وانقاد للحق وحكم بالعدل ثم صرف عن القضا في ثاني المحرم سنة خمس
وتسعين وسبعماية ثم في تدريس الصلاحية وخطابة المسجد
الاقصى وامامته في سابع عشر رجب سنة تسع وتسعين وسبعماية
وتوفي في صبيحة يوم الجمعة سادس عشري ربيع الاول سنة
احدى وثمانماية ودفن بماملا عند الشيخ ابي بكر الموصلي رحمه الله

شيخ الاسلام شمس الدين ابو الخير محمد الجزري الدمشقي
المقري اعتنا بالقرات فاتقنها ومهر فيها وله مصنفات للذهبي
والحصن الحصين في الادعية والاذكار والتوضيح في شرح الصحايح وغير
ذلك وجمع مصنفاته مفيدة نافعة وعين القضا الشام
فلم يتم له ذلك ولي تدريس الصلاحية بعد الشيخ نجم الدين بن جماعة
المتقدم ذكره واقام بها نحو السنة ثم توجه من القدس وتحول
الى بلاد الروم ثم سار الى بلاد فارس ولي قضا شيراز وحضر الى
القاهرة في سنة سبع وعشرين وثمانماية ثم سافر رسولا
من سلطان مصر الى السلطان شيراز في السنة المذكورة
مولده في ليلة السبت سادس عشري رمضان سنة
وخمسين وسبعماية وتوفي بشيراز نهار عيد الاضحى
سنة ثلاث وثمانين وثمانماية رضي الله عنهما

شيخ الاسلام علامة العصر والزمان ابو عبد الله
سليمان بن عبد الحافظ بن عمر الشيخ المحدث المسند الامام فريد
عصره ووحيد دهره كان من اكابر العلما العظام وله مسند
في الحديث عالي كان يقرا البخاري في صحن الصخرة دايما وكان
من العلما الزاهدين لم يقبل وظايف بالقدس بل متوكل على الله
في السر والعلانية وليله في التهجد ونهاره في الصوم ودايما
ملازما على الطاعات والاوراد وقراة الدروس والاوعاظ وفعل
الخيرات دايما ينهى عن المنكر ويامر بالمعروف وكان مهابا مقبول
القول وكان من قوله يصير تاثير في قلوب ما سمح الزمان بمثله
ولا رايت القدس ورعا مثله ثم لما اراد الله قبضه اليه هيا اليه
اسباب الاخرة فتوضا وصلى صلاة الظهر في المسجد الاقصى وقام
يتركع فادركته المنية وهو ساجد وقبضة روحه الشريفة في سجوده
وكان ذلك يوم الخميس ثاني عشر ربيع الاول من السنة المذكورة رحمة الله عليه

شيخ الشيوخ

شيخ الشيوخ العلامة سراج الدين ابو حفص عمر بن محمد بن علي الجعبري
الخليلي الشافعي شيخ حرم سيدنا خليل الرحمن ولد في ربيع الاول
سنة ٨٦٠ ببلد الخليل عليه السلام ونشا بها وحفظ القرات وتلا بعضه
بالروايات السبع وتفقه ببلده على الشيخ تاج الدين اسحاق التدمري
وغيره بالقدس على الشيخ شمس الدين البهاري والشيخ عز الدين
القدسي وتفقه في القاهرة عن القاني وغيره واخذ عن ابن حجر
واذن له في الافادة في الفقه وسمع عليه جماعة واجاز له النجم ودرس
وافتى وحدث ببلده وبالقدس والقاهرة وسمع عليه الفضلا وولي
مشيخة حرم الخليل ونظر وقف عمر جده الشيخ علي البكا وكان راس
الفقها ببلده ثم ترك ذلك وكان عالما خبيرا حبرا متواضعا لطيفا
حسن التادية وكانت وفاته بعد ان خرج من جميع املاكه ووظايفه
لاولاده في ضحى يوم الاثنين ثالث شهر رمضان سنة ٨٩٣ ببلد السيد
الخليل عليه السلام ودفن بالتربة التي انشاها ولده الشيخ زين الدين
رحمهما الله تعالى الشيخ العلامة القاضي حميد الدين ابو الحمد محمد
بن عبد الرحمن المصري الاصل المقدسي وطنا الشافعي المشهور بكنيته
كان من اهل الفضل وله يد طولى في الفقه اعاد بالمدرسة الصلاحية
وافتى ودرس وباشر نيابة الحكم بالرملة عن القاضي غرس الدين الحي
ابي العباس ثم باشر نيابة الحكم بالقدس وعزل فيها واعاد اليها
مرارا توفي في العشر الثاني من شهر رمضان سنة ٨٩٣ ودفن بباب الرحمة
الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن احمد بن عجور المقدسي الشافعي ولد
سنة ٨٢٥ تقريبا ونشا بالقدس الشريف بالحسنية ايام الشيخ شهاب الدين
بن رسلان ثم خدم القاضي برهان الدين بن جماعة وكان نقيبا عنده
وسمع الحديث عن الشيخ جمال الدين بن جماعة واجازه شيخ الاسلام بن
حجر وقرا القران على الشيخ شمس الدين بن عمران وكان يحفظه ويحسن التلاوة
وحرر فقيها بالصلاحية وصوفيا بالخانقة توفي في ذي الحجة سنة ٨٩٤
الشيخ زين الدين عبد الكريم بن علي بن عبد الرحمن المغربي الاصل الخليلي المقدسي

الشافعي وكان سنة ٨٣٦ ببلد الخليل عليه السلام وتلا بالروايات السبع
على والده الشيخ شمس الدين الجد الاعلى له واشتغل بالميقات على الشيخ محمد بن
القناعي موقت المسجد الاقصى وصار بعد ذلك موقتا بالقدس واتقن
علم الفلك وكان ماهرا لبيبا في طلب العلم الشريف وقراة القران
للسبع واستوطن بيت المقدس مدة وقرر من الفقها بالمدرسة
الصلاحيه والخانقة الصوفيه ثم توجه الى القاهرة وانتقل
سنة ٨٥٤ **الشيخ العالم المسند** كريم الدين ابو المكارم عبد
الكريم بن الشيخ زين الدين بن داود بن سليمان بن ابو الوفا
البدري المقري الشافعي شيخ القرا وامام المسجد الاقصى ولد سنة
سنة ٨٢٦ وكان والده الشيخ داود من اهل الخير توفي والشيخ عبد
الكريم صغير عمره سنة فنشا بعده بالقدس وسمع منها على
جماعة اعلامهم الشيخ القباقبي وكان من اهل الفضل وشيخ
القرا واعاد بالمدرسة الصلاحيه وباشر امامة المسجد الاقصى
سنة ٨٥٥ مدة اربعين سنة وروى عنه جماعة توفي سابع جمادى
الاول سنة ٨٩٥ ودفن بمامن الله رحمه الله تعالى **الشيخ
شمس الدين** محمد بن احمد الصوفي الوفائي سمع الحديث
على الشيخ جمال الدين بن جماعة واجازه له في سنة ٨٥٤ وعلى
قاضي القضاة سعد الدين الديري وكان خيرا مباركا وكان
شيخ الطايفة الوفائيه ويتعاطى التسبب بالبزاره بسوق
التجار توفي بالرملة سنة ٨٩٦ **الشيخ المسند شمس الدين**
ابو الخير محمد بن الحافظ زين الدين ابي هريرة عبد الرحمن
بن شيخ الاسلام شمس الدين محمد بن فقيه المذهب
تقي الدين اسماعيل القلقشندي الاصل المقدسي الشافعي
ولد ببيت المقدس سنة ٨٢٣ واعتنا به ابوه فاحضره على جماعة
واخذ له مشيخة الكريميه والملكيه والطازيه واعاد بالمدرسة
الصلاحيه توفي سنة ٨٩٧ ودفن جوار جده الشيخ صلاح الدين العلائي رحمه الله

الشيخ

الشيخ كمال الدين ابو الفتح محمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن عمر
المقدسي الشافعي حفظ القران وتفقه على والده وقلد مذهب الامام
الشافعي خلاف والده واخوته وكان يكتب خطا حسنا ونشا
بالقدس ورزق اولادا ثم استوطن القاهرة سنة ٨٧٥ واتصل
بالامير جوهر وحصل له القبول وكثر ماله واتسعت
دنياه وصار مباشرا على الاوقاف المشموله بنظر الزمام
ثم تنقلت به الاحوال حتى ولي مباشرة ديوان السلطان
وارتفعت منزلته ثم غضب السلطان عليه وامتحنه بالضرب
والحبس فمات في المحنة سنة ٩٠٠ **شيخ الاسلام** علامة الزمان
برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن الامير ناصر الدين محمد بن
ابي بكر بن علي بن شريف المقدسي الحبر الشيخ الامام العالم العلامه
المحقق الفهامه ولد سنة ٨٣٦ بالقدس ونشا بها واشتغل
بفنون العلم على اخيه الكمالي ورحل به الى القاهرة فاخذ الفقه
عن قاضي القضاة علم الدين صالح البلقيني والاصول عن الشيخ جمال
الدين المحلي واسمع عليه في الفقه واخذ عن علما ذلك العصر وجد
ونما وصار من اعيان العلما وحج وتوجه الى القاهرة وتزوج
ابنة الشيخ الامام شرف الدين يحيى المناوي قاضي الديار المصريه
وناب عنه في القضا ودرس وافتى واعاد بالمدرسة الصلاحيه
وصنف نظما ونثرا وولي الوظايف السنيه من التدريس
وغيرها من الانظار بالقاهرة المحروسه وعظم امره واشتهر
صيته وصار المعول عليه في الافتا وكتابته على الفتاوى
نهايه في الحسن ومحاسنه كثيره وترجمته وذكر مشايخه يحتمل
مجلدا عظيما ولو ذكرت حقه في الترجمه لطال الفصل
فان المراد هنا الاختصار قدم الى بيت المقدس من القاهرة
سنة ٩٨ وحصل في الارض المقدسه ولسكانها بوجوده الجمال
وانتفع به الناس في الفتاوى ورد اليه الكمال بن ابي شريف
الافتي من حين قدومه ولا يكتب هو الا على قليل منها وهما احيا
يرزقون متع الله بوجودهما الانام وحماهما من اليام امين

ذكر فقها الحنفيه من القضاة والعلما وطلبة العلم الشريف

الشيخ الامام العالم المفسر جمال الدين ابو عبد الله البلخي ثم
المقدسي الحنفي المعروف بابن النقيب مولده سنه ٦١١ بالقدس
واشتغل بالقاهره واقام مدة بجامع الازهر ودرس
هناك ثم انتقل الي القدس فاستوطنه الي ان مات كان فاضلا
في التفسير له مصنف حافل كبير جمع فيه خمسون مصنفا
من التفاسير بلغ تسعة وتسعون مجلدا وكان الناس
يقصدون زيارته بالقدس ويتبركون به وبدعايه توفي سنه ٦٩٨
الشيخ العلامه شهاب الدين ابو العباس احمد بن حسن
الرصاص الحنفي النحوي شارح الالفيه كان اماما في فقه
اباحنيفة وغيره وعليه انتفع الشيخ شمس الدين الديري
توفي بدمشق سنه ٧٩٠ قاضي القضاه موفق الدين ابو
عبد الله الياس بن سعد الدين ابي الصفا سعيد بن نور الدين
ابي الحسن الكلشهري الحنفي قاضي بالعسكر المنصور
بمصر ولي قضا بيت المقدس بعد خير الدين الحنفي المتقدم
ثم سقي السم مع بكلمش بالمدرسة البلديه فمات معه وسقي
الشيخ شمس الدين الديري فلم يكثر فمرض مرضا طويلا وشفي
وكان شهاب الدين بن النقيب حاضرا فاعتذر بالصوم
رحمهم الله تعالى الشيخ الامام العلامه الصالح الزاهد
عمر بن عبد الله البلخي الحنفي كان القايم به ببيت المقدس الشيخ
شمس الدين الهروي توفي في جمادي الاخر سنه ٨٢٦ ودفن
بما من الله ودفن بجانبه الهروي بحوش البسطاميه
قاضي القضاه شيخ الاسلام ابو عبد الله محمد بن جمال الدين
عبد الله بن سعد بن ابي بكر بن مصلح بن ابي بكر بن مصلح الديري
العبسي الحنفي شيخ امام عالم محقق فقيه مدقق ورع زاهد
نسبته الي قريه يقال لها الدير بالقرب من مردا من بلاد

نابلس

نابلس والعبسي نسبة الي طايفة من بني عبس من عرب الحي وكان
مولده في حدود الخمسين وسبعمايه استوطن بيت المقدس واشتغل
بالعلم فلاحظته العناية وفتح عليه من قبل الله تعالى فصار من اعيان
العلما الاعلام ولي مشيخة المدرسة المنجكيه ودرس بالمعظميه وافتي
ودرس وحدث وجلس للمواعيد واشير اليه بالخناصر وفسر
القران العظيم وقال فيه الشيخ عبد الرحمن القرقشندي شعرا

يا شمس دين الله يا واحدا ۝ في عصره افديه من واحد ۝
فسر كتاب الله نلت المني ۝ لا ينكر التفسير للواحد ۝

واشتهر اسمه وشاع في الملا ذكره ولم يبقي في عصره نظيره
والشيخ محي الدين بن الشحنه وله مصنف جيد اكمل منه اربع
مجلدات سماه المسايل الشريفه في ادلة ابي حنيفة
ولم يكمل واتصل بالملك المويد شيخ بسبب واقعة جرت
وهي ان الملك الناصر فرج بن برقوق لما كان سلطانا وكان
الملك المويد شيخ من جملة اركان دولته قصد العصيان
عليه والخروج عن طاعته فاستفتي الملك الناصر عليه العلما
ومن جملتهم الشيخ شمس الدين الديري فافتاه ان من خرج علي
الامام وحاربه يترتب عليه كذا ويترتب عليه كذا وسوغ
له ما يقتضي قتله فما كان باسرع من ان قتل الملك الناصر وولي
المويد شيخ السلطنه فلما نزل المويد شيخ الي الشام وقدم بيت
المقدس فتخوف منه الشيخ شمس الدين الديري واستدعاه
الملك المويد فحضر اليه بقبة الصخرا المشهوره بقبة السلسله
وحصل بينهما كلام يتضمن عتب السلطان عليه بسبب ما افتي به
عليه فاجابه جوابا حسنا معناه انه لم يفت عليه وانما افتي
علي من حارب الامام الاعظم وخرج عن طاعته وقال له يا مولانا
السلطان لو استفتيتني انت علي من حاربك وخرج عن طاعتك
لافتيتك بقتاله وما يترتب عليه شرعا فقبل منه السلطان
ذلك وقربه اليه وكان يعتبره ويعظمه تعظيما زايدا

ولما مات قاضي القضاة ناصر الدين بن العديم جي به على البريد من بيت
المقدس وولي قضا الديار المصرية سنة ٨١٩ فعظم امره ونفذت
كلمته ثم لما عمر السلطان المويد جامعه بباب زويله بالقاهره
قرره شيخا فيه ثم تنزه عن القضا باختياره واعتذر بعلو سنه
واستمر بالمعظميه والمويديه معظما مهابا فقدر الله حضوره
الى بيت المقدس سنة ٨٢٧ وعمل المواعيد والدروس والتفاسير
وهم الى الرجوع الى القاهره فمرض وادركه اجله فتوفي بالقدس
سنة ٨٢٧ ودفن بمامن الله الى جانب ابا عبد الله القرشي وهو والد
قاضي القضاه سعد الدين الديري الاتي ذكره وكان له اخ يسمى
عبد الله كان فاضلا ورعا ويحترف بالشهاده توفي سنة ٨١٦ في نحو
خمسين سنه **الشيخ الصالح** القدوه جمال الدين عبد الله بن الصامت
القادري الحنفي كان من اكابر الصالحين وله كرامات مشهوره توفي
سنة ٨٣٦ ودفن بالساهره وولده الشيخ شهاب الدين احمد
كان من الصالحين توفي سنة ٨٤٣ رحمهما الله تعالى **شيخ الاسلام**
شمس الدين ابو عبد الله بن قاضي القضاة شيخ الاسلام شمس
الدين الديري العبسي الحنفي مولده بالقدس المشرفه سنة ٧٧٠ اشتغل
بالعلوم ودرس وافتى ودرس بالمدرسة المعظميه وسمع الحديث
على الشهاب بن العلائي وكان كريم النفس قليل الحظ من الدنيا
قنوعا لين الجانب شكلا حسنا فارسا شجاعا مقداما توفي
سنة ٨٤٩ ودفن بجانب الشيخ رسلان من جهة القبله بمامن الله
وهو والد قاضي القضاه جمال الدين الديري واخيه قاضي القضاه
شمس الدين الاتي ذكرهما **القاضي** شمس الدين ابو عبد الله محمد
بن شمس الدين محمد بن غضيه الحنفي كان فقيها حنفيا باشر
نيابة الحكم بالقدس عن قاضي القضاه شمس الدين بن خير الدين
الحنفي وكان موجودا قبل الخمسين والثمانمايه **الشيخ** شمس الدين
محمد بن محسن اليمني الهاشمي المعروف بحجا يمني شيخ المدرسة
الجوهرية كان رجلا خيرا وله هيبة وعليه وقار وكان
موجودا في سنة ٨٥٢ وتوفي بعد ذلك بيسير ولم ار تاريخ موته
ودفن بمامن الله وصارت له جنازة حافله رحمة الله تعالى عليه

القاضي

القاضي شيخ الاسلام ملك العلما الاعلام سعد الدين ابو السعادات
سعد بن قاضي القضاة شيخ الاسلام شمس الدين بن عبد الله محمد
بن عبد الله الديري العبسي الامام العلامه والحبر الفهامه مولده
بالقدس الشريف سنة ٧٦٨ اشتغل في تحصيل العلوم وتفرد بعلم
التفسير واخذ الحديث عن جماعت ودرس واوعد وافتى وحرر وولي
مشيخة المنجكيه وتدريس المعظميه بالقدس المشرفه ثم استوطن
مصر وانتهت اليه الرياسه بالديار المصريه واستقر في ايام
الملك العزيز يوسف بن الاشرف برسباي بسبب الملك الظاهر
جقمق حين كان تظلم الملك ثم لما استقر الملك للظاهر جقمق
عظم امره وعلت رفعته ونفذت كلمته واستمر في القضا
خمسة وعشرون سنه ايام الملك الظاهر خوشقدم ثم ضعف
بصره وطعن في السن وصار عمره نحو مياة سنه فصرف
نفسه عن القضا باختياره سنة ٨٦٦ وولي عوضه قاضي
القضاة سعد الدين وشق عليه ثم توفي بعد مدة يسيره
ودفن بتربة الملك الظاهر خشقدم وكان شكلا حسنا
بهي النظر منور الوجه ومن نظمه ما كتبه لابن زوجة ابي عربيه
المورخ في اجازه ونقله في ترجمته في تاريخه

يا مقتدرا جل عن الاشباه ۝ من ليس سواه آمرا وناهي ۝
الطف بعبيدك الضعيف الساهي ۝ سعد بن محمد بن عبد الله ۝

وساله السلطان مرة عن سبب وقوع الطاعون فقال لما
خالفوا في وضع ماهم عوقبوا باخذ ماهم ماهم وله لطايف
كثيره رحمه الله وعفى عنه **الشيخ الامام** العالم المحقق
شرف الدين ابو الاسباط يعقوب بن يوسف الرومي الحنفي
المفنن في العلوم كان من اكابر علما الحنفيه ولي مشيخة
المدرسة الغادريه واشتغل عليه الطلبه وافتى ودرس
ومن تلامذته الاعيان المعتبرين كان من اهل الخير والصلاح
وكان لا يخالط ابنا الدنيا توفي بالمدرسة الغادريه سنة ٨٦٩
ودفن بباب الرحمه وصار له مشهد عظيم رحمة الله تعالى عليه

الشيخ العلامه شهاب الدين ابو العباس احمد بن الشيخ القدوه تقي الدين ابي بكر بن ابي الوفا الحسيني الطائفي شيخ السادات الوفائيه بالقدس وتقدم ذكر اسلافه فعمها السادات الى ان توفي والده وهو صغير فنشا بعده وتخنف وكان له ذكاء مفرطا ينظم الشعر الحسن وكان حسن الشكل طيب النغمة في الذكر توجه الى بلاد الروم ثم واجتمع بالشيخ شهاب الدين الكوراني وكان دولة السلطان بن عثمان فاقبلوا عليه واعلى به السلطان فاحسن اليه احسانا بليغا ثم اجتمع بالسلطان فاكرمه وبالغ في تعظيمه ورتب له ما يقوم بكفايته واجتمع الناس عليه وانتظم له الحال وصار معتقد البلاد الرومية واستمر على ذلك الى ان توفي سنة بمدينة القسطنطينيه رحمة الله تعالى عليه

الشيخ الامام العالم العلامه ناصر الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن حسن الحنفي المشهور بابن الشيخ مفتي الحنفيه بالقدس المنور اخذ العلم عن فحول علماء عصره ودرس وانتفعت به الطلبه وكان عنده سكون قليل قصد زيارة بيت الله الحرام فدارکته المنيه وتوفي حاجا بمكه قبل اتمام حجه رحمة الله تعالى عليه

الشيخ شمس الدين محمد بن احمد المشهور بابن الصايغ الصوفي الحنفي كان فاضلا شجاعا عليه صفة الصالحين وكان يعرف خليفة الاردبيلي فنسبة الى الشيخ على الاردبيلي المدفون بباب الرحمه توفي سنة ٨٨٥ ودفن باب الرحمه

الشيخ شهاب الدين احمد بن جمال الدين المشهور بابن جمال الاسقو اشتغل وتادب وساد وحصل وتفضل في مذهب ابي حنيفه وسافر الى دمشق واذن له الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن المعيني عالم دمشق بالافتي والتدريس واذن له قاضي القضاة خير الدين بن عمران المقدسي توفي سنة ٨٨٥ ودفن بما من الله وتوفي ولده بعده بمدة يسيره ودفن بقربه رحمهما الله

القاضي

القاضي زين الدين حسن بن محمود بن بدر الدين المشهور بالدويك الحنفي الغزي كان من اعيان المباشرين على اوقاف المسجد الاقصى وله يد طولا في علم الفرايض سافر من القدس الى بلاد الهند حتى وصل الى بلاد الشعشاع وطالت غيبته ثم قدم الى بلاد القدس بعد السبعين وثمانمايه وباشر الاوقاف على عادته وكان له وجاهه عند الامير ناصر الدين الناشي ناظر الحرمين وكان كثير التواضع لين الجانب توفي في عرة المحرم سنة ٨٩٢ ودفن بمقابر الشهدا

الشيخ خير الدين بن خضر بن اسماعيل الرومي المقرئ القرماني الحنفي كان رجلا مباركا يحفظ القرآن وكان يصنع المسبح بيده وكان مجتمعا عند الناس توفي بالقدس سنة نيف وتسعين وثمانمايه ودفن بباب الرحمه

شيخ الشيوخ تاج الدين ابو النصر عبد الوهاب بن قاضي القضاة شيخ الاسلام سعد الدين ابي السعادات سعد بن قاضي القضاة شمس الدين ابي عبد الله محمد الديري العبسي الحنفي وتقدم ذكر سلسلة واسلافه سمع الحديث واشتغل بالعلوم وانتهت اليه الرياسه بالقدس ودرس بالمدرسة المعظميه نيابة عن والده وناب عنه في القضا بالديار المصريه ثم ولي قضا الحنفيه بالقدس ودرس استقلالا بالمعظميه وعظم امره باعتبار والده وتوجه لمصر وفوض اليه والده مشيخة المويديه واستقر ولده في قضا القدس ثم استوطن بيت المقدس ودار كتة المنيه بغزة المحمديه فانتقل سنة ٩٦٢ رحمه الله تعالى

قاضي القضاه خير الدين ابو الخير بن الشيخ الامام المقرئ المحدث شمس الدين ابي عبد الله محمد بن عمران المقدسي وطنا المغربي الاصل الماذون له بالافتي والتدريس العالم الكبير الفقيه النحرير من كتابته بيده ما كنته من المصحف الشريف بالالتزام الذي لم يسبق اليه احد من الانام في مقابلة الحروف وهو انه اذا كان اول السطر الثاني واو فيكون

اول السطر مثله واخر السطر مثله كذلك وهل من مجر واحرف المقابله كتبها
بالاحمر ويكون اول الصفحة الاولى اخر الصفحة الثانيه واول الصفحة
ايه واخرها ختام ايه وكل جزاين في كراس كامل فيكون المصحف ثلاثون
كراسا وهذه الطريقة من العجايب وقد انتشر هذا المصحف بهذه الطريقة
بخطه في غالب المملكه توفي في رمضان سنه ٨٩٤ اربع وتسعين وثمانمايه

ذكر فقها المالكيه من القضاة والحكام وطلبة العلم الشريف الشيخ

الصالح عمر بن عبد الله بن عبد النبي المغربي المصمودي المجرد كان صالحا عمر
الزاوية المعروفة بزاوية المغاربه وهي باعلا حارة المغاربه بالقدس
وانشاها من ماله ووقف عليها اوقافا على السادة المغاربه المجاورين
سنه ٧٠٣ توفي بالقدس المشرفه قاضي القضاة جمال الدين سليمان المشهور
بابن شحاده وهو اول من ولي قضا المالكيه بالقدس ولم اطلع له على ترجمه
الشيخ الامام محمد عبد الواحد بن جباره امام المالكيه بالقدس
الشاعر الاديب المقري وهو سبط بن شيث كان يقري للسبع
توفي في رجب سنه ٧٢٦ ومن نظمه وقد بعث الى الخليل يطلب من رجل
يقال له ابن نصف دنيا ساعه رمليه فابطا عليه بها فقال

اذا كانت الدنيا جميعا باسرها ٥ غدت ساعة لا شك فيها ولا مرا ٥
فمن يطلب الساعات من نصفها يكن ٥ جهولا وفي هذا الكلام قد افترا ٥

قاضي القضاة العلامة الحبر الفهامه شهاب الدين احمد بن عمران
العمري الشهير بابن عوجان ثاني من ولي قضا المالكيه بالقدس المشرفه
كان عالما جليلا مدققا محررا مفيدا توفي سنه ٧٣ ثم ولي بعده سالم
بن ابراهيم الطرابلسي في سنه اربعة وسبعين ثم ولي بعده
قاضي القضاة الباسطي وكان من اهل العلم وولايته الى سنه ٨٤٦
الشيخ شمس الدين محمد بن علي المغربي المشهور بالفلاح لانه كان
اولا يقيم بالقرا ويلبس لباس الفلاحين كان من اهل العلم وباشر
الحكم بالقدس نيابة توفي نيف وسبعين وثمانمايه قاضي القضاة
نور الدين علي بن ابراهيم المندرجي الهروي الشيخ الامام العالم
المحقق الحبر الفهامه عالم الفرايض والحساب النحوي الجليل
له الفضل الجزيل في ساير العلوم العربيه والعقليه وكان متواضعا
توفي في جمادي الاول سنه ثمان وسبعين وثمانمايه رحمه الله تعالى

ذكر

ذكر فقها الحنابله من القضاة والعلما وطلبة العلم الشريف

قد تقدم انه لما خطب بن الزكي بعد الفتح الصلاحي الجمعة
وانتشر الناس نصب سرير الوعظ تجاه القبله فجلس
عليه الشيخ زين الدين بن نجيبه وعقد مجلسا للوعظ وهو
الشيخ الامام الفقيه الواعظ المقرر زين الدين ابي الحسن
علي ابن ابراهيم بن نجا الانصاري بن غانم الحنبلي سبط الشيخ
ابو الفرج الشيرازي الذي اشهر مذهب الامام احمد بالقدس
وما حولها وكان من اعيان اهل العلم وكان شبيها بالملك صلاح الدين
حضر فتح بيت المقدس وتوفي سنه ٥٩٩ قاضي القضاة شمس
الدين محمد بن قاضي القضاة عبد الرحمن بن محمد بن العليمي العمري
الخطيب الفقيه المفسر المحدث حافظ القران بروايات عاصم وحافظ
المتون وكانت اسلافه شافعيه لم يكن فيهم حنبلي سواه ولاسلافه
مآثر وصدقات ثم اجتهد في طلب العلم وسافر للشام ومصر
واخذ العلوم من اصولها من علما المذهب وايمة الحديث
وافتى ودرس وشرح وجمع وناظر ولي قضا الرمله سنه ٨٨٨
ثم ولي قضا بيت المقدس بعد شعوره عن شيخه قاضي الاقاليم
فهو ثاني حنبلي حكم بالقدس واقام به عشرون سنه قاضيا
واضيف اليه قضا الرمله وقضا بلد السيد الخليل وباشر
الحكم نيابة بدمشق وولي قضا صفد مضافا للرمله
وكانت احكامه مرضيه ومن اعظم محاسنه التي شكرت
له في الدنيا ويرجى له الخير بها في الاخره ان في القدس
كنيسة مجاورة لكنيسة قمامه بلصق الصومعه
من جهة القبله وبابها محكم ولها قبه عالية البنا وكانت
النصارى يجتمعون بها ويقرون كتبهم ويرفعون
اصواتهم حتى كان في بعض الاوقات يسمع ضجيجهم
من قبة الصخرة المشرفه وينزعج المسلمون من ذلك فقدر
الله تعالى وحصلت زلزلت ووقعت خامس المحرم سنه ٨٦٣

فهدمت قبة الكنيسة المذكورة فذهبوا النصارى لنايب
السلطنة وللقاضي الحنفي ودفعوا لهما مالا فاذنا لهم
باعادتها بانقاضها القديمة فحصل للقاضي شمس الدين
العميري العليمي المشار اليه غاية الانزعاج واشتد
غضبه لذلك فحضر اليه النصارى واحضروا اليه مالا على
ان لا يعارضهم فزجرهم جزرا بليغا فاحشا ثم بادر
بالكتابة الى الاشرف اينال ورتب قصة انها فيها
ما كان يقع منهم بالكنيسة والله تعالى غالب على امره وغار
لدينه وهدمها بالزلزلة وسال عن بروز حكم بان
ينظر في ذلك على ما يقتضيه مذهب امامنا الامام احمد
بن حنبل فبرز له الامر بذلك فحضر قاصده وقد شرع
النصارى في البنا حتى كادت العمارة تنتهي كما كانت
عليه اولا فاجتمع الخاص والعام ونايب السلطنة والقاضي
الحنفي الاذن في البنا وبقية القضاة وصدرة الدعوا من
الشيخ تاج الدين ابي الوفا بن ابي الوفا عند القاضي شمس الدين
العليمي الحنبلي وساله الحكم بما يقتضيه الشرع الشريف فحكم
بعدم اعادة الكنيسة المذكورة وبهدم البنا الحادث فهدم
في الحال وبعض القديم ولم يزل العوام يهدمون حتى نهاهم
القاضي واستمرت مهدومة الى يومنا وقد نقلت هذه الحادثة
عن الشيخ ابي الوفا المشار اليه من لفظه ومنها انه كان
النصارى ببيت لحم احدثوا بناء في الكنيسة وورد مرسوم
شريف بالنظر في ذلك فتوجه نايب السلطان وشيخ الصلاحية
والقضاة والمشايخ والصوفية الى بيت لحم وسيل القاضي
شمس الدين العليمي الحكم بما يقتضيه الشرع الشريف فحكم بهدم
ما استجد من البنا ولم يخف في الله لومة لايم وكان ذلك
تاسع عشر صفر سنة ٥٦ ثم توجه جماعة من الفقرا والنايب
وهدم البنا ثم توجه القاضي شمس الدين الى كنيسة قمامة
وهدم الدرابزين الخشب المستجد بها ونقل اخشابها

الى

الى المسجد الاقصى بالذكر والتهليل والتكبير وكان يوما مشهودا ومنها
انه كان نصرانيا من طايفة الحبش وقع في حق النبي صلى الله عليه وسلم
فرفع امره اليه واعترف عنده بما صدر منه فخذله بعض الناس وقال له
ان هذه الطايفة للدولة بها اعتبار ويخشى عاقبة هذا من جهة السلطان
فلم يلتفت لذلك وحكم بسفك دمه وضرب عنقه فاخذه الخلق واحرقوه
في صحن الكنيسة ومنها انه كان يبادر الى اطفال من يموت من اهل الذمة
ويحكم باسلامهم على قاعدة مذهبه فعارضه قاضي شافعي القدس وحكم
لجماعة من اطفال الذمة تبعا بهم على قاعدة دينهم وتعارض الحكمان فرفع
الامر للملك الظاهر جقمق واجتمع العما بالمدرسة الصلاحية للنظر في ذلك
واتفق علما ذلك العصر على الحكم بصحة الاسلام وانه هو المعول به وان
ما حكم به الشافعي غير صحيح وطلب الحاكم الشافعي الى مصر ورتب عليه التعزير
ومنع عن الحكم بالقدس منعا مويدا وشرع اهل الذمة في الالتما الى من
له شوكة من اركان الدولة ليبعدهم من الحكم بالاسلام لمن مات من اولادهم
فلم يلتفت لذلك ولم يزال مصمما على الحكم بذلك كلما رفع اليه الى ان لحق
بالله في نهار الثلاثا رابع شهر ذي الحجة سنة ٨٧٣ ودفن بالرملة باب الجامع الابيض
العمري نسبة الى سيدنا عمر والعليمي نسبة الى علي بن عليم المشهور عند الناس
بعلي بن عليم والصحيح انه عليل رحمة الله تعالى عليهم اجمعين ورضي الله تعالى عنهم

ذكر من ولي النظر والنيابة بالقدس المشرفة وبلد السيد الخليل عليه السلام

الشيخ القدوة موسى بن غانم الانصاري قرره السلطان
الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب في مشيخة الحرم بالقدس المشرفة
والنظر عليه وراية توقيعه وعليه علامة السلطان الحمد لله على نعمايه
وقد قطع تاريخه ولم اطلع له على ترجمة ولا تاريخ وفاة رحمة الله عليه
الامير حسام الدين سياروج التركي احد امرا الملوك
وقيل الملك صلاح الدين ولي امر بيت المقدس بعد الفتح واستمر
على ولادته الى ان وقعة الهدنة بين السلطان والافرنج سنة ٥٨٨ الامير
عز الدين جوديك احد امرا السلطان الملك العادل نور الدين
الشهيد كان اميرا معتبرا ثم خدم الناصر صلاح الدين وكان من اعيان جماعته

ولما حصل الصلح بين السلطان والافرنج بالهدنة فوض اليه ولاية القدس
بعد الامير حسام الدين سنة ٥٨٨ الامير سنقر الكبير صاحب القدس
كان متوليا سنة ٥٩٣ وتوفي في السنة المذكورة واستقر بعده في
القدس الامير صارم الدين قطلوا مملوك عز الدين فرخشاه
بن شاهنشاه بن ايوب الامير الاسفهلار عز الدين
سعيد السعدا ابو عمرو عثمان بن علي بن عبد الله الزنجبيلي كان
متوليا على القدس وهو الذي عمر قبة المعراج بصحن الصخرة بامر الملك
المعظم عيسى في سنة ٦٠٤ الامير رشيد الدين فرج بن عبد الله المعظمي
متولي بلد الخليل عليه السلام باني منارة بمقام السيد يونس بقرية حلحول
سنة ٦٢٣ الامير الكبير علاي الدين الاعمى هو ايدغدي بن عبد الله
الصالح النجمي كان من اكابر الامرا فلما صار ضريرا اقام بالقدس وولي
نظره فعمره وثمر وكان ناظر الحرمين في ايام الظاهر بيبرس الى ايام المنصور
قلاوون وكان مهابا لا يخالف مراسيمه وهو الذي بنا المطهرة
قريبا من المسجد الشريف رباطا لنبوي فانتفع الناس بها في
الوضو وتيسيره اثابه الله تعالى وانشا بالقدس الشريف رباطا بباب
بباب الناظر واثار حسنة وبلط صحن الصخرة المشرفة وعمر عمارا تا
بمدينة السيد الخليل وكان يباشر الامور بنفسه توفي سنة ٦٩
ودفن بباب الناظر برباطه بالقدس الشريف رحمة الله عليه الملك الاوحد
نجم الدين يوسف بن الملك الناصر داود بن الملك المعظم عيسى ولي
نظر القدس الشريف سنة ٦٩٤ سمع بن اللاتي وغيره وروى عنه
الدمياطي في معجمه وسمع عن البرزالي والمقاتلي والذهبي
وقاضي القدس تاج الدين ابو بكر بن الكمال وسمع الشيخ شمس
الدين الديري الحنفي قاضي القدس بالديار المصرية وسمع على القاضي
الشريف بن الكمال صحيح البخاري بسماعه له على الملك الاوحد
بسماعه على ابن اللاتي بسنده توفي الملك الاوحد ليلة الثلاثا
الرابع من ذي الحجة سنة ٦٩٨ ودفن برباطه المعروف بالمدرسة الاوحدية
بباب حطة عن سبعين سنة وكان من خيار ابنا الملوك واشرفهم
بالعلم والعمل والدين والفضيلة والاحسان الى الفضلا رحمة الله عليه

الامير

الامير الكبير علم الدين ابو سعيد سنجر بن عبد الله الجاولي الشافعي
ولد سنة ٦٥٣ بامد ثم صار الامر من الظاهرية يسمى جاولي وانتقل بعد
موته الى موت المنصور وتنقلت به الاحوال الى ان صار مقدما
بالشام وفي زمن الملك الناصر محمد بن قلون ولي نظر الحرمين
والنيابة بالقدس وقبض عليه وامتحن ثم ولي ولاة حماه مدة
يسيرة ثم اعيد الى مصر وقد روى مسند الشافعي عن قاضي
الشوبك دانيال بن منكلي وحدث به غير مرة ورتب مسند الشافعي
ترتيبا حسنا وشرحه في مجلدات جمع بين شرحيه لابن الاثير
والرافعي وزاد عليهما من شرح مسلم للنووي وبنا الجاولية بمدينة
السيد الخليل وقد تقدم ذكره ووقف اوقافا كثيرة بالقدس والخليل
توفي بالقاهرة سنة ٧٤٥ وممن ولي بعده الامير ابو القاسم عثمان
بن محمد التميمي البصروي والامير تمراز والامير قطلوبغا والامير بدر الدين
حسن بن عماد الدين العسكري والامير شرف الدين موسى بن بدر الدين
حسن والامير يلوي الظاهري والامير جنتمر الركني والامير
اليغموري واسمه شهاب الدين والامير اصفهان بلاط والامير
زين الدين عمر بن علم الدين سليمان المشهور بابن العلم ويعرف بابن
المهذب والامير علا الدين علي بن نايب الصيبة والامير ناصر الدين
محمد بن العطار والامير شاهين المشهور بالدباج والامير
سودون المقري والامير شاهين الشجاع والامير شرف الدين
يحيا بن شلوه والامير اركاس الجلبابي والامير حسن قجه والامير
حسام الدين ابو محمد الشهير بالكشكلي والامير طوغان العثماني
والقاضي غرس الدين خليل بن احمد بن محمد بن عبد الله السخاوي
والامير خشقدم والامير تمراز المصارع والامير مبارك شاه
والامير شمس الدين محمد بن الصلاح محمد الحموي والامير فارس العثماني
والامير اسنبغا والامير قانصوه ولي عوضا عن الامير حسن بن ايوب
من دولة الملك الاشرف والامير اياس والامير ابو بكر المشهور بمره
والامير تغري بردي والامير ناصر الدين محمد بن الهمام والامير حسن بن ططر
والامير شاهين الحاجب وكل منهما ولا تولو ولاية القدس المنورة ونظر الحرمين
بالقدس المشرفة الى اخر سنة ٩٠٠ من الهجرة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام

ذكر ترجمة العصر مولانا المقام الشريف الامام الاعظم السلطان الملك الاشرف سلطان

الاسلام والمسلمين محي العدل في العالمين منصف المظلومين من الظالمين قاتل الكفرة والمشركين مبيد الطغاة والمارقين جامع كلمة الايمان قامع عبدة الصلبان ظل الله الوارف ورحمته الواقية للبادي والعاكف وناصر دينه الذي قطع الارباب بتفضيله ولا يخالف ملك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين والمسجد الاقصى ومسجد الخليل الشريف سيف الدين ابو النصر قايتباي بن عبد الله الظاهري نسبه الى الملك الظاهر جقمق نصره الله ورحمه ونصر مولانا المشار اليه نصرا عزيزا وفتح له فتحا مبينا مولده ٨٢٦ه دخل الى الديار المصرية ٨٣٨ه في سلطنة الملك الاشرف برسباي وكان من مماليكه ثم انتقل الى الملك الظاهر جقمق فاعتقه فنسب اليه ثم رفعه الله وساد على اقرانه الى ان ملكه الله الارض وبويع له بالسلطنة بحضرة امير المومنين المستنجد بالله ابي المظفر يوسف بن محمد العباسي تغمده الله برحمته وقضاة القضاة ذوي المذاهب الاربعة بالديار المصرية وارکان الدولة من الامراء والوزراء وكان المتولي لاشراعه المبايعة القاضي زين الدين ابو بكر بن مزهر الانصاري الشافعي صاحب ديوان الانشا بعد خلع الملك الظاهر برقوق والقبض عليه وخلى على السرير الملك الاشرف في يكرة يوم الاثنين سادس شهر رجب ٨٧٢ه فنشر العدل في الرعية واطمئن الناس بولايته وزين بيت المقدس ودقت له البشاير عند ورود الخبر بسلطنته وكان في ذلك التاريخ نائب الحرمين بالقدس والخليل الامير حسن بن طرنطاي نائب السلطنة الامير حسن بن ايوب **ففي السنة المذكورة**

ولي

ولي ٨٧٢ه عقب سلطنته ورد مرسومه الشريف بالافراج عن الامراء المقيمين بالقدس من زمن الملك الظاهر خشقدم لهم ببيرس لحال العزيز وبيبرس الطويل وجاني بك المؤيد وغيرهم وتوجههم الى الديار المصرية فتوجهوا الى ان وصلوا بالقرب من القاهرة فرسم بعودهم الى القدس على ما كانوا عليه واحضر ايضا الى القدس الشريف جماعة من الامراء الذين امر باخراجهم من القاهرة منهم الامير شكر الفقيه الدويدار الكبير وجاني بك كوهيي الدويدار الثاني وتغلباي المحتسب وغيرهم فتسلم قام بالقدس الى ان توفي ومنهم اخرج وفيها انضم السنة المذكورة استقر الامير بردبك النجمي في نظر الحرمين الشريفين واستقر الامير مرداش العثماني في نيابة السلطنة وكان الملك الظاهر خشقدم قد شرع في عمارة العين الواصلة من العروب الى القدس ومات وهو محتاج الى كماله فلما ولي بعده الملك الظاهر برسباي تم الملك الظاهر ثم برقوق عمارة كل منهما بالكمال العمارة فلم تطل مدة ولاية منهما فكتب اهل بيت المقدس استدعا للسلطان الملك الاشرف يتضمن سوال صدقاته باكمال عمارتها فورد مرسومه بذلك فعمرت وجرت ودخلت في مدته واعيد الحواب للسلطان بذلك وكان الامير حسن الظاهري قد عمر مدرسة الملك الظاهر خشقدم على ظهر الرواق المجاور لباب السلسلة بالقرب من المنارة وكان المعروف من مال الامير حسن فتوفي الملك الظاهر خشقدم قبل الكمال عقودها وقبل امرها من القناطر وعمل ابواب الخشب فلما عزل الامير حسن من النظارة توجه الى الديار المصرية

انهى للسلطان انه عمر المدرسة من ماله وانها باقية على ملكه
وسال السلطان في قبولها وان تكون منسوبة اليه
فقبلها منه وكتب اسمه على بابها وكان بناها على حكم
المدارس الموجودة في المسجد ويتوصل اليها من
الباب الذي يصعد منه الى المنارة وكان الشيخ شهاب
الدين العميري قد تعين لمشيختها في زمن الملك الظاهر
خشقدم فلما ال امرها الى مولانا السلطان الملك
الاشرف فاستمر على ما هو عليه ثم كان من الامر ما سنذكره
ثم دخلت سنة ٨٧٣ فيها احتبس القطر عن
بيت المقدس حتى عدا اغلب الشتا وحصل للناس
شدة من قلة الماء ثم حصل الغلا العظيم في جميع الممالك
واشتد الامر ببيت المقدس وقلت الاقوات ووصل
سعر القمح كل مد بدينار ووقع الغلا في ساير الاصناف
وضج الناس الى الله سبحانه وفيها كثرة الفتن بين
ناظر الحرمين ونايب السلطنة ووقع الخلف بينهما
وانتهى الحال الى ان ناظر الحرمين كان بظاهر البلد عند بركة
السلطان وكانت قناة السبيل هناك محتاجة الى عمارة
وقد شرع الصناع في العمل فخرج الناظر مشرفا عليهم وهو
في قليل من حاشيته فسلط النايب جماعة من اعوانه
فخرجوا للناظر على بغتة وضربوه ضربا مولما
واغلظوا عليه في الكلام وفحشوا في القول فاقيمت
الغوغة على ذلك ووصل المستغرعون الى المدينة فركب
القاضي الديري ومعه جماعة الى ظاهر البلد ودخل الناظر
المدينة على هيئة قبيحة مما حصل في حقه وعقد في المسجد
مجلسا وكتب ما وقع وجهز الى السلطان فحضر خاسكي بالكشف

على ذلك فافترق الناس فرقتين وصار ضررا للقاضي
الديري غرم مالا بسبب ركوبه وفيها وقع الوبا
الشديد بالقدس وكانت سنة شديدة لما حصل فيها
من الغلا والفتن بين الاكابر والوبا وارتفاع الاسعار
ثم دخلت سنة ٨٧٤ فيها سير السلطان الامير
ناصر الدين محمد بن النشاشيبي احد الخزندارية
للكشف على اوقاف الحرمين الشريفين ووقف السيد الخليل
وتحرير امورهما واصلاح خللهما فحضر الى القدس ونظر
في مصالح الوقف وعمر المسجد وصرف المعاليم وباشر تدبير
الامور وتراجعت احوال بيت المقدس الى الخير وحصل
الرخا وكانت العين قطعت فادخلها وتباشر
الناس بذلك واستقر الامير يوسف الجمالي بنايبة السلطنة
بالقدس ثم توجه الامير ناصر الدين النشاشيبي الى الدولة
في اواخر السنة ثم دخلت سنة ٨٧٥ فيها استقر الامير
ناصر الدين النشاشيبي في نظارة الحرمين بالقدس
والخليل استقلالا ودخل الى القدس ثامن عشر
محرم وشرع في عمارة الاوقاف ودور السماط
وعطف الناس عليه لحسن سيرته ورقة جانبه
وفيها واقعة اخي الشيخ ابي العباس وفيها
دخل الى القدس الشريف القاضي شرف الدين موسى الانصاري
وكيل المقام الشريف ونزل بالمدرسة الجوهرية فحضر
عند القاضي غرس الدين خليل الكناني اخو الشيخ
ابي العباس الواعظ وهو شيخ الصلاحية وقاضي
القضاة الشافعي للسلام فصادف حضوره عنده
حضور الشيخ شهاب الدين العميري الواعظ

فقصد الشيخ شهاب الدين العميري الجلوس فوق القاضي
وكان غلطا منه لان القاضي كان شيخ الصلاحية
والشيخ العميري من المعيدين عنده ورتبته لا تقتضي
الجلوس فوقه فحصل بينهما تشاجر وفحش القول
فكان من جملة الكلام اخرق عامتك في رتبتك
فقال القاضي له والله ما تعرف معنى العمامة ما هو
ثم خرجا من المجلس وقد انتشر الكلام بينهما فبلغ
ذلك شيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف فانتصر
للشيخ شهاب الدين العميري الواعظ وانتهى الحال
الى ان اجتمع بحراب الصخرة جماعة مع الشيخ كمال الدين
منهم الشيخ ابو الوفا والشيخ شهاب الدين بن عبيه
وجماعة من العلما والفقها والفضلا واقيمة الغوغا
على القاضي وانتهى الحال الى ان العوام توجهوا الى
المدرسة الصلاحية وبحثوا على منزل القاضي وحرمه
ونهبوا له بعض امتعته من منزله واشتد الحال
وبقي الناس احزابا وفرقا ثم ان الشيخ شهاب الدين
العميري وابن عبيه بادروا وختما صحيح البخاري
وشرع الكمال بن ابي شريف وبهما في السفر الى القاهرة
فتوجهوا من القدس في رمضان وخرج الناس لوداعهم
بالذكر والتهليل وكان القاضي قد جهز ولده ابراهيم
الى القاهرة وسعى في طلب الجماعة الى الابواب الشريفة
فبرز الامر بذلك فكان توجههم من القدس قبل وصول
الطلب ووصلوا الى القاهرة في اواخر رمضان واجتمعوا
بالسلطان وهو اول اجتماع للكمال بن ابي شريف بالسلطان
فلما دخل عليه انتهر الشيخ شهاب الدين العميري واستمر
الشيخ الكمال جالسا ثم وجه خطابه للسلطان وكلمه بكلمات

فقال له تكلم

فقال له تكلم فتكلم معه بكلام كان فيه الخير وعرفه حقيقة امر القاضي
وما هو عليه ولما وصل ابراهيم ولد القاضي الى القدس ورأى المشايخ قد سافروا
خشي القاضي عاقبة من طلب يرد الله فتوجه الى القاهرة شهر ذي
القعدة وصحبته جماعة من العوام مطلوبين بسبب شكواه من
جملتهم رجل اسمه عز الدين بال واخر يدعى زريف بجمل الاموات
واخر يدعى كحيله يدق الطبل مع الحرافيش فلما وصلوا القاهرة
وقف القاضي للسلطان واشتكى ما وقع في حقه فقال له من هو
غريمك فقال مالي غريم فاستهزء وقال له من هو خصمك فقال غريمي عز
الدين بال وزريف المحال وكحيل الطبال فضربا بالمقارع وهم مطلوبين
ثم انتهى الحال الى تلاشي حال القاضي ثم دخلت سنة ٨٧٦ فيها انعم
السلطان على شيخ الاسلام الكمال بن ابي شريف باستقراره في
درس ومشيخة المدرسة الصلاحية من غير سعي منه وانعم السلطان
على القاضي شهاب الدين بن حاتم بقضا الشافعية وعلى القاضي خير
الدين محمد بن عمر ان بقضا الحنفية وعلى الشيخ شهاب الدين بن عمر ان
بمشيخة مدرسة السلطان قايتباي وكمل ذلك بالقدس المنوه
والسعادة على العاده ودخل على السلطان فلما اقبل عليه قام لهم
ونزل عن سرير ملكه وحصل لهم الخير والكرم ثم انصرفوا من عند
السلطان وسافروا الى القدس في يوم الاثنين ثامن ربيع الاول
وكان يوما مشهودا وفيها ظهر نجم ذي السماله ذنب مستطيل
واستمر يطلع عدة ليالي وتطير الناس من ذلك ثم دخلت سنة ٨٧٧
فيها شرع الامير ناصر الدين الناشيبي في عمارة الدرج المتوصل
منها الى صحن الصخرة تجاه باب السلسلة المجاور لقبة النحوية
وكان قبلها درج ضيق على قبو معقود وكان يسمى زقاق
البوس فهدم وبنى فوقه الدرج الموجود الان وعمل له قناطر على
عمد وفيها استعمل الامير وقحاق بنيابة القدس عوضا عن يوسف
الجالي وباشر النيابة بحرمة زايدة لكنه كان سيء الخلق في احكامه
ولا تطاوعه بل مكث مائة يوم وتوفي بالقدس واستقر بعده في
النيابة الامير جقمق نايب دمياط المظالم العاجزوكان كما قال

بعضهم لا فارس الخيل ولا وجه العرب فقالت العوام تولي جفف
من خالفه شنف فدخل القدس في يوم كثير المطر فعرفه الناس ان الحمة
باردة وشرع يكثر المزاح ويتكلم بالكلام المهمل الموجب لضحك الناس
عليه ويصدر منه نزهات وكلمات قشرية في المجالس والمحافل
ثم عقد مجلسا في قبة سليمان في خصوص امر حصل بالبلاد فخفي
جفق بين الخاص والعام ومن كلامه انا ما افطرت يا ناس اذا طلعت
الشمس على البرج حط يدي في الخرج وجعلت الناس يضحكون
فكانت سببا لتلاشي احوال البلاد وفساد النظام **ثم دخلت**
سنة ٨٧٨ فيها توجه ناصر الدين النائبي الى القاهرة
وصحبته جماعة المباشرين بمرسوم ورد بطلبهم وفيها ورد الخبر
الى القدس بمجيء الحاج بوفات الخطيب برهان الدين ابراهيم بن
علاء الدين علي القرقشندي احد خطباء المسجد الاقصى وانه توجه
بعد فراغه من الحج فتوجه بن عمه الخطيب فتح الدين ابو الخير محمد
بن شيخ الاسلام القرقشندي للقاهرة للسعي فيما كان بيد ابن
عمه من نصف خطابة المسجد الاقصى وغير ذلك من الوظائف الدينية
فوجد الشيخ شهاب الدين ابا العباس احمد بن الحاجب الدشتي
احد اصحاب المقر الزيني ابي بكر بن مزهر كاتب السر قد استقر
في الوظيفة المذكورة ورتب له الامر بذلك وكتب له توقيعا بذلك
فلما وصل الخطيب فتح الدين القرقشندي الى القاهرة وعلم به الشيخ
شهاب الدين تنزه له عن الوظيفة واسقط حقه منها فرسم
السلطان له بالاستقرار وانتظم الحال **وفيها حصلت واقعة**
بمدينة القدس الشريف واقعة وهو حادثة مدينة السيد
الخليل وهي الفتنة التي جرت بين الداريه والاكراد وحصل
النهب والقتل والغارات وكانت حادثة فاحشة ورفع
الامر للسلطان فبمباشر الذكر على الامير باي الخاصكي ثم لما
حضر قبض على مشايخ مدينة السيد الخليل وطلب منهم اثني عشر
الف دينار وتوجه بهم معتقلا عليهم الى ان وصل الى مدينة

غزه

غزة فقتل شيخ العلاي نايب غزه بمرسوم صدر من السلطان واخذت
من معه ثم توجه اهل الخليل الى حضرة السلطان فلم يحصل لهم الا البركة
واقعة كنيسة اليهود عليهم اللعنة وهو ان بجارة اليهود
مسجد للمسلمين عليه منارة وهو ملصق كنيسة اليهود ومن جهة
القبلة يتوصل الى المسجد من زقاق مستطيل من جهة القبلة
ويجاور المسجد من جهة القبلة العتبى دار من اوقاف طايفة اليهود فوقع
المطر في زمن الشتا فهدمت الدار المذكورة فكشف باب المسجد
من جهة الشارع المسلوك فقصد المسلمون الاستيلاء على الدار
المنهدمة وان يكون الاستطراق الى المسجد منها لكونها على الشارع
المسلوك فيكون اقرب للمؤمنين والمصلين من الاستطراق من
ذلك الزقاق القبلي لبعده بالنسبة الى هذا المكان فامتنع
اليهود من ذلك ورفعوا امرهم للقضاة واظهروا ما بايديهم
من المستندات الشاهدة لهم باستحقاقهم للدار المذكورة واتصل
بثبوت حكام الشريعة فنازعهم المسلمون في ذلك وزعموا ان الدار
المذكورة من حقوق المسجد وانتهى الحال الى ان القضاة توجهوا بانفسهم
للكشف على ذلك وتحريره فجلسوا بالمسجد المذكور وهم القاضي شهاب الدين
بن عيسى الشافعي والقاضي خير الدين بن عمران الحنفي والقاضي جمال الدين
النابلسي الحنبلي وكنت حاضرا ذلك المجلس فحرر امر الدار المذكورة
بالمهندسين وقرئ المكتوب المحضر من ايدي اليهود فتبين ان
الدار المذكورة من جملة اوقاف اليهود وان الحق لهم فيها وانفصل
المجلس على ذلك فلم يرض المسلمون بذلك واعتصب بعض العوام
وتوجه للقاهرة ووقف للسلطان وانهى ان الكنيسة التي لليهود
بالقدس محدثة ثم ان الدار المذكورة من جملة حقوق المسجد وهي
بايدي اليهود بغير حق فبرز مرسوم السلطان بالنظر في ذلك
وتحريره وورد الامر بذلك الى القدس فعقد مجلسا بالمدرسة المعظمة
وقبل بالدنكزية بحضور ناظر الحرمين بن النائبي وبحضور القضاة
ولم يكن قاضي المالكي في ذلك الوقت وكان توفي ولم يباشر محله احد وحضر
المجلس شيخ الاسلام الكمال ابن ابي شريف وجميع المدرسين والفقها

وقرا المرسوم الوارد ودار الكلام بين العلما واقيمة بينة شهد عند
القاضي الشافعي ان كنيسة اليهود محدثة في دار الاسلام
فاشهد عليه القاضي انه منع اليهود من اتخاذها كنيسة لما صح عنده
وثبت من انها محدثة في دار الاسلام اذ لا دار لهم فتكلم كبير
اليهود واسمه ياقوب بكلام يقتضي العناد لما امر به القاضي
فانتهره القاضي وقال له يا ملعون تنازع في احكام الشريعة
والله احضر لك الجلاد يضرب عنقك فلم المسلمون بالبطش باليهود
فنهاهم القاضي عن ذلك وكان من لفظه يا امة التوحيد لا يعارضهم
احد منهم فان لها ولا ذمة الله وذمة رسوله وذمة امير المومنين
ثم كتب محضرا بما وقع وكتب عليه العلما والمشايخ وكتب الموثق فيه
ما صدر من القاضي الشافعي من منعهم وكتب ان القاضي الحنفي نفذ المنع
المذكور فلما وقف القاضي الحنفي على المحضر انكر ان يكون نفذ ذلك
ولم يضع خطه على المحضر واغلقت الكنيسة ومنع اليهود من اتخاذها
والتعبد فيها على عادتهم فرفع اليهود امرهم للسلطان وانهوا ما وقع
لهم بالقدس ومنعهم من كنيستهم فرسم السلطان بعقد مجلس
بالمدرسة الصلاحية والنظر في ذلك وتحرير مجلس قضاة القضاة
بالديار المصرية وقرئ المحضر المرسل من القدس ودار الكلام بينهم
فيه وتاملوا ما صدر من القاضي الشافعي بالقدس من منع اليهود
من اتخاذهم كنيسة وتكلم العلما في ذلك فافاد كل من قضاة القضاة
الشافعي وقاضي القضاة الحنفي ان المنع المذكور ليس بكاف في رفع
اليد ووافقهما على ذلك كل من العلما الثلاثة المشار اليهما واما المالكي
والحنبلي قالا هذا امر يتعلق بالشافعية وليس لنا فيه تكلم وكتب على المحضر
ظاهر المحضر المرسل من القدس صورة عقد المجلس وما وقع من قضاة مصر
على هذه الصورة ثم بورسوم السلطان الى ناظر الحرمين ونايب السلطنة
بالقدس والقضاة بعقد مجلس بالقدس والعمل بما افادته قضاة مصر
وجهز المرسوم والمحضر على يد بشير الساعي فحضر الى القدس وعرض
ذلك على الحكام فعقد مجلس بالمسجد الاقصى فحضر الخاص والعام

وقرئ

المرسوم والمحضر وما كتب عليه ظاهره بالديار المصرية فلما سمع قاضي الشافعية ذلك
انتهر اليهود وكانوا قد دخلوا الى المسجد باذن المسلمين وقال القاضي اما قول
علما مصر ان هذا المنع ليس بكاف في رفع اليد فانما رفعت ايديهم عنها
وانما منعتهم من اتخاذها كنيسة وهي مستمرة في ايديهم واذنت
لهم ان يتصرفوا فيها حانوتا وصمم على ذلك وانا منعتهم من اتخاذها
كنيسة وانا باق على هذا المنع الى ان القاه الله تعالى واحضر الشهود
بالمجلس وهم جمع غفير وشهد واعند القاضي الشافعي ان الكنيسة
محدثة في دار الاسلام فاشهد عليه القاضي مرة ثانية انه منع اليهود
من اتخاذها كنيسة وكتب الجواب للسلطان بذلك وتوجه القاصد
من القدس بالجواب وكان ذلك في شهر ذي القعدة الحرام ثم دخلت
سنة ٨٧٩ فيها ورد مرسوم السلطان على الامير ناصر الدين
ابن شيبي بتمكين اليهود من كنيستهم وعدم معارضتهم
على عادتهم فتمكنوا منها ودخلوا اليها لعنة الله عليهم وحصل
للمسلمين بذلك انكسار زايد لما اظهره اليهود من السرور بذلك
وعلقوا بها الستور واوقدوا القناديل بها ومضى الامر على ذلك
وورد مرسوم السلطان بالترسيم على القاضي فخر الدين بن نبيه
فاحضره نايب السلطنة الامير جقمق عنده بمنزله شم ورجا الافراج
عنه وفيها ورد مرسوم السلطان الى ناظر الحرمين
ابن شيبي ومثله للامير جقمق نايب السلطنة مضمون
كل منهما انه اتصل بمسامعنا الشريفة ان بعض الفقرا بالقدس
الشريف كتب كتابا الى القاهرة يذكر فيه ان كنيسة اليهود بالقدس
محدثة وان علما الاسلام افتوا بعدم ابقايها وان اليهود
قاموا بمبلغ له صورة للخزاين الشريفة حتى مكنوا من كنيستهم
والدخول اليها بسبب ما بذلوه من المال للخزانة العامرة فعز
ذلك على خواطرنا ورسومنا ان تحرر هذا الامر ويعقد مجلس

وتحرير من تكلم به وتجهيز القاضي الشافعي والشهود الذين شهدوا فيها
الى الباب العالي لينظر في ذلك على يد بشير الساعي فعقد مجلسا
بالمسجد الاقصى وحضر ناظر الحرمين ونايب السلطنة والقضاة
والعلما والمشايخ ومشايخ الصوفيه وسيلوا عن هذا الكتاب المرسل
فكل حلف بالله العظيم لم يعلم ذلك ولا يدريه وكتبوا محضرا باعادت
الجواب الى السلطان وجهز هذا المحضر للسلطان على يد قاصده
فلم يرضى السلطان بذلك ورسم بطلب القاضي الشافعي الى القاهره
فحضر هجان يطلبه ويطلب ناظر الحرمين فتوجها من القدس فقبل
وصولهما الى قطيا لقيهما لقيهما الشيخ ابو العزم والسيد الشريف
محمد بن عفيف الدين محمد الحسني الحسيني وهما متوجهان الى القدس
فتكلما مع القاضي الشافعي وقالا له ان السلطان لم يطلبك
وقد فوض النظر في امر الكنيسة للسيد الشريف المشار اليه وهو متوجه
الى القدس لتحرير امرها فرجع القاضي صحبتهما من بير العبد ودخلوا
الى القدس

ذكر هدم كنيسة اليهود لعنهم الله

ثم في رابع شهر رجب عقد مجلسا بالمدرسة الدنكزيه حضره شيخ
الاسلام الكمال والمشايخ والعلما والايمه والقضاه والفقها
وانتشر الكلام بينهما فان شيخ الاسلام يقول لا وجه الى منع
اليهود من كنيستهم من غير مسوغ شرعي ويرا بان شهادة
من شهد بحدوثها من غير مستند اليه في شهادته لا تقبل
والشيخ برهان الدين الانصاري كان من جملة القايلين في منع
اليهود وترجيح شهادة من شهد بحدوثها فلما حصل البحث
قصد الشيخ برهان الدين ترجيح قوله فخاطبه شيخ الاسلام لا يبحث
بحث خليلي ثم ان القاضي الشافعي اشهد عليه ايضا انه
يمنع اليهود من اتخاذها كنيسة كما تقدم اولا وثانيا
واتصل الشهادة بذلك بالقاضي الحنفي وكتب محضرا بذلك ثم في اخر
ذلك اليوم بعد العصر توجه الشيخ محمد بن عفيف الدين السيد الشريف

ومن معه

ومن معه الى الكنيسة وامر بهدمها وهدم غالبها ثم في ثاني ذلك اليوم هدم
بقيتها وكان يوما مشهودا ثم توجه الشيخ ابو العزم بالمحضر الى القاهره
وتوجه اليهود بالشكوى الى السلطان فلما علم السلطان بذلك وانهم
افتاتوه عليها وهدموا الكنيسة بغير مرسوم غضب غضبا
شديدا وامر بالقبض على الشيخ ابو العزم فاختفى وتوجه لمكه
الى ان مات بها ثم رسم السلطان بطلب القاضي الشافعي والشيخ
برهان الدين الانصاري والشهود الى القاهره فبادر القاضي
الشافعي وسافر من القدس الى غزه فمسكه حاكم غزه وارسل احضر
بقية المطلوبين وجهزهم الى السلطان صحبة رجل من اعوان
الظلمه يقال له اسماعيل الكافري فوصلوا الى القاهره ووقفوا
الى السلطان فامر بضرب القاضي اولا ثم بضرب الشيخ برهان
الدين وهما يقولان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله وعفى عن
البقيه لكبر سنهم ثم سلمهم للوالي ثم في اوايل شهر رمضان
عقد مجلس اجتمع فيه العلما والفقها بمصر المحروسه وهم فرقتان
فرقة من طرف الاسلام وفرقة من طرف اليهود ودار
الكلام بينهما ومن فرقة اليهود القاضي شهاب الدين
المغربي المالكي قاضي الجماعه بالمغرب وهو الذي تولى كرها
واظهر التعصب لليهود وافحش فمنهم من يساعد اليهود
ومنهم من يساعد الاسلام وطال النزاع فاخر الامر ان
قاضي القضاة الشافعي بالديار المصريه زكي الدين الاسيوطي الحاكم
استخلف القاضي شهاب الدين بن عبيه في الحكم ورجع عن المنع
الصادر منه بالقدس لما تبين له من فساده وحكم بصحته
الرجوع الصادر من نفسه ونفذ على خلفا الحكم العزيز
بالديار المصريه من القضاة الاربع وافتوا بجواز اعادة الكنيسة
ومن جملة من افتى قاضي القضاه المغربي المتعصب لهم سابقا ولاحقا
فانشد فيه بعضهم ابياتا ومن جملتها هذه

تفتي بعود كنيسة ۞ وكان ذلك جهلا ۞
وتدعي فرط علم ۞ والله ما انت الا ۞

وانشد الناس في ذلك ابياتا كثيره وكتب بعضهم على بابه

ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى

وكانت فتنة فاحشة فالحكم لله العلي الكبير ثم افرج
عن المقادسه ولم يعد القاضي للقدس ولا الشيخ برهان الدين
ومنعهم عن سكناها والبقيه اعادهم اليها ثم دخلت
سنة ٨٨٠ ذكر اعادة كنيسة اليهود لما حصل ما حصل من المحنه
للمسلمين شرع اليهود في السعي في اعادة الكنيسة وتمسكوا بما
معهم من الفتاوي بجواز اعادتها وتشفعوا للسلطان
بمن له بهم اعتنا وكان اعظم المساعدين لهم يشبك الدويدار الكبير
بمال بدلوه ولم يعلم السلطان بشي فرسم باعادتها بالانقاض
القديمه وعين قاضيين من خلفا الحكم بالديار المصريه
فحضروا الى القدس وعقد مجلسا بقبة موسى فقضاة القدس
لم يحصل منهم معارضة ولا اذن واسندوا الامر الى من
حضر من القاهره فحكما لليهود في عود كنيستهم بالانقاض
القديمه وشرعوا في بنايها فلما كملت عمارتها امتنعت
شهود بيت المقدس من كتابة مستند بذلك فكتب هو
بخطه ورقه بالاذن لليهود في ذلك وكان بنا بالقدس
اسمه اسماعيل البنا ليلة ابتدا العماره راى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال له يا اسماعيل انت تصلي على كل يوم وليلة
وتبني مكانا اسب فيه فامتنع من بنايها واوعد
بمال له صوره فلم يقبل ذلك وابا وتولى بنايها
من كتب الله عليه الشقاوه ثم ان القاضي الذي
اذن بعمارتها اشهدني عليه ان الحكم الذي حكم
به انه اجرا الافتا لاعادة الكنيسة ولم يقصد الحكم
الشرعي الواقع للخلاف ذكر قدوم السلطان الى

بيت المقدس

بيت المقدس ثم في شهر رجب الفرد قصد السلطان زيارة بيت المقدس
وبلد السيد الخليل وقبور الانبيا وسافر من القاهره قاصدا للزيارات
فوصل لمدينة غزه المحروسه وتوجه منها الى مدينة الخليل ورفع
اليه امر الحسبه بمدينة السيد الخليل وانه ياخذ من المحتسب مالا
لنواب القدس فيلزم منه التسلط على الفقرا من المتسببين
فرسم السلطان بابطال الحسبه وان يكن المحتسب بمرسوم شريف
من غير كلفه ولا اخذ شي وتوجه السلطان من مدينة الخليل
سادس عشري رجب ووصل الى القدس في يوم الاثنين سابع
عشري رجب ونزل المخيم عند خان الظاهر ثم ركب ودخل
الى المدينه وقت الظهر ونزل بمدرسته القديمه فلما راها لم تعجبه
وكان هو السبب الداعي لهدمها وبنا المدرسة الموجودة الان
وبعض صلاة العصر من اليوم المذكور جلس بقبة موسى تجاه
باب السلسله وجلس على مدوره في الشباك المطل من
جهة المشرق وجلس عنده من داخل القبه الامير ازبك امير
كبير ومن ظاهر الشباك على المسطبه الامير يشبك الدويدار
والقاضي زين الدين بن مزهر وكان يوما مشهودا وحضر مع حضره
السلطان جماعة من اركان الدوله وشكى الناس على الامير بالقدس
جارقطلي بسبب ما عمله من الظلم والجور فطلبه وسمع فيه الشكوى
وانصف الناس فيه وامر بارجاع ما اخذه الى اربابه ثم بعد فراغ
السلطان من الحكومات صلى المغرب بقبة الصخرا خلف الامام
سعد الله الحنفي ثم نزل الى الجامع الاقصى وقد اوقدت القناديل
على العاده التي تكون في نصف شعبان وكانت ليلة مشهوده
وجلس في محراب المسجد الاقصى والى جانبه الامير يزبك وجلس معه
شيخ الاسلام الكمال بن ابي شريف وشيخ الاسلام النجمي بن جماعه
والقضاة والخاص والعام وقرايت ختمات شريفه وكان مع السلطان
ثلاثة انفار من راسا القرا فقرو وحصل بهم البهجه ثم قرت القرا

وصلى السلطان العشا بالمسجد الاقصى خلف الشيخ نجم الدين بن جماعه
ولم يسمع قراة المعراج الشريف وانصرف ثم ثاني يوم امر السلطان
نايبه ان يصالح جميع من اخذ منه شيا ورسم له ان يدفع نصف ما اخذه
من الناس ومن له دين شرعي دفعه له بكماله وبعد ما ارضى
النايب اخصامه امره السلطان ان يحسن للناس ويحكم
بينهم بالعدل والانصاف والشرع الشريف ومن
شكى عليك بعد اليوم قطعتك نصفين ثم البسه خلعة الاستمرار
وتوجه السلطان ليلة الاربعا الى الرمله وكان زمن الشتا
ثم عاد الى القاهره وكان يوما مشهودا ثم دخلت سنة ٨٨١
فيها في مستهل المحرم ورد مرسوم شريف مع هجان بالقبض
على الافرنج المقيمين بدير صهيون وبيت لحم وكنيسة قمامه
وتجهيزهم الى الابواب العالي بسبب ان الافرنج اسروا
اربعة من الاسكندريه واخذوهم الى بلاد الافرنج
وفيها رحل الشيخ الامام الكمال بن ابي شريف باولاده وعياله
الى القاهره واستوطنها وكان دخوله اليها في اويل
رجب وفيها حصل الطاعون حتى عم جميع البلاد واستمر
مدة طويله الى غرة ربيع الاول ثم دخلت سنة ٨٨٢
فيها قدم السلطان الى المملكة الشاميه
لما سافر السلطان المرة الثانيه من القاهرة قاصدا للديار
الشاميه ووصل لغزه في جمع قليل وولى الامير ناصر
الدين محمد بن ايوب نيابة القدس وهو بغزه وتوجه
السلطان الى مدينة حلب وتوجه الى الفرات وحصل
له توعك في السفر وعاد الى القدس من دمشق
وهو متوعك ثم عوفي وعاد الى القاهرة ولم يقدر له
دخول بيت المقدس بل عاد الى القاهرة من قاقون
ثم دخلت سنة ٨٨٣ فيها في شهر ربيع الاول توجه

المباشرون

المباشرون بالقدس المشرفه بمرسوم شريف ورد في ذلك واقاموا
بمشهد الحسنين في القاهره في ترسيم علايدين الصارف ثم افرج
عنهم وفيها طلب الامير ناصر الدين محمد بن ايوب نايب القدس
بسبب ما وقع عليه من الشكاوى للسلطان ثم اعاده بالاستقرار
وعاد الى محل ولايته ثم دخلت سنة ٨٨٤ فيها توفي امير
المومنين المستنجد بالله ابو المظفر يوسف بن محمد العباسي
واستقر بعده في الخلافه مولانا الامام الاعظم امير المومنين
وابن عم سيد المرسلين وارث الخلفا الراشدين المتوكل على الله
ابو العزم عبد العزيز بن يعقوب اعز الله به الدين
وامتع ببقايه الاسلام والمسلمين ودعي له على منبر بيت
المقدس وغيره من منابر الاسلام وفيها جددت عمارة الرصاص
على ظهر الجامع الاقصى وفيها استقر الامير سنطباي
النجاشي في نيابة السلطنه بالقدس المشرفه وفيها حج السلطان
الملك الاشرف قايتباي الى بيت الله الحرام وزار قبر محمد صلى الله
عليه وسلم واقام بالمدينة المشرفه اربعة ايام وقضى مناسكه
وعاد الى محل سلطنته ثم دخلت سنة ٨٨٥ فيها وردت
البشرى الى القدس المشرفه بوصول السلطان من الحج الشريف الى
محل سلطنته وبعد قدومه انعم على الامير ناصر الدين محمد بن ايوب
باستقراره في نيابة القدس عوضا عن الامير سنطباي ودخل
الامير المذكور الى القدس وفيها وقعة فتنه بالقدس المشرفه
سببها ان الامير قبض على جماعة من بني زيد وقتلهم
فحضر الى القدس جمع كبير من جماعة المقتولين وعصبتهم
وهجموا على المدينه فعلم بهم النايب فتوجه ركب من منزله
الى نحو باب الاسباط فادركه القوم وقصدوه فدخل وهو
راكب الى المسجد من باب الاسباط واستمر راكبا الى ان خرج من باب
المغاربه وكسروا باب السجن واخرجوا من به من المسجونين
وشرعوا في قطع الطرقات وحصل الارجاف في الناس
واغلقت الاسواق والمنازل وكانت فتنة فاحشه

ثم دخلت سنة ٨٨٦ فيها كان ابتدا عمارة المدرسة الاشرفية
بالقدس وقد تقدم ان السلطان لم تعجبه مدرسته وامر بهدمها
واعادتها فقدم خاسكي وشرع في ذلك وحضر معهم شخص نصراني
من المهندسين والحجارين له حذق في الهندسة فلما راى المجمع
السفلي المبني بالمسجد يلصق الرواق الذي به الباب لم يعجبه فقصد
هدمه فهدم وهدم ايضا ثلاث قناطر من الرواق واجتهد
المهندسون والصناع في العمارة وكان المتولي في ذلك القاضي
فخر الدين بن نسيبة الخزرجي ثم دخلت سنة ٨٨٧ فيها
تكاملت عمارة المدرسة الاشرفية وصارت قايمة البنا وكان
الفراغ من بنايها في شهر رجب وشرع المرخمون في عمل الرخام
بها الى ان انتهت عمارتها صفة المدرسة الاشرفية اسفل
منها هو المجمع الملاصق لرواق المسجد من جهة الشرق المقابل
لثلاث قناطر من الرواق ولهذا المجمع بابان باب يفتح من
الشمال وباب يفتح من الشرق وبصدره محراب ويلصق
هذا الجامع من جهة القبلة دركاه محكمة البنا بصدرها
من جهة الغرب الباب المتوصل منه الى المدرسة العلوية
ويدخل من هذا الباب الى دركاه ثانية مفروشة بالرخام
بها عن يمين الداخل خلوة وبصدر الدركاه مصطبة
وعن يسار الداخل باب يدخل منه الى سلم متسع
يتوصل منه الى المدرسة العلوية والى منارة باب السلسلة
وعند انتهايه باب يدخل منه الى ساحة سماوية وبصدر
هذه الساحة من جهة الشمال باب مربع يدخل منه
الى دركاه لطيفة يتوصل منه الى المدرسة الراكبة
على ظهر المجمع وهو يشتمل على اربعة اواوين
متقابلة القبلي منها وهو الكبير بصدره محراب والى جانبه
شباكان والايوان الشمالي به شبابيك مطلات على
المسجد والايوان الشرقي وهي الطارمة به ثلاث قناطر
على عمودين من رخام وعلويها قمريات من الزجاج في

غاية

غاية البهجة ويقابله الايوان الغربي وبه شبابيك مطلة على صحن
المدرسة مفروش ارض جميع ذلك بالرخام الملون ومستدير
الرخام على جميع حيطانها وهو في غاية الاتقان وبجوار الايوان
الشمالي بيت معقود مرخم الارض والحيطان جميعا بالرخام الملون
الذي لم يوجد مثله ولا يقوم ثمنه على ظهر هذا البيت طبقة لطيفة
وفي الساحة السماوية باب يدخل منه الى ساحة اخرى بها
خلاوي ومتوضي ومنافع مركب جميع ذلك على الايوان القبلي
والشرقي وغيرهما من المدرسة البلدية وبالمدرسة المشار اليها
من الات البسط والقناديل ما هو في غاية الحسن ولا يوجد في
غيرها ولم يوجد لهذا الرونق الموجود مثيل في ساير الدنيا
لانها من عجايب الدنيا مقابلة لهذا البيت والله الموفق
ثم دخلت سنة ٨٨٨ فيها ورد مرسوم الى الامير قانصوه
بعمارة قناة العروب وعمارة بركة المرجيع وجهز له من
الخزاين الشريفة خمسة الاف دينار فتوجه للعمارة ومعه الصناع
وهم مايتا فاعل ومعلم فشرع في العمارة الى ان اكملها ولم يكن
في هذه السنة وقايع تليق ان نورخها ثم دخلت سنة ٨٨٩
فيها ورد على القدس المشرفة جراد كثير اكل الشجر والكروم وتوجه ناظر
الحرمين بن النشاشيبي الى القاهرة بمرسوم شريف ورد بطلبه
ثم عادوا الى القدس ثم دخلت سنة ٨٩٠ فيها توفي الشيخ
شهاب الدين العميري وكان قد حصل له السرور بعمارة المدرسة
الاشرفية لانه اجتهد في عمارتها وراجع السلطان فيها
فلما انتهت عمارتها ادركته المنية فسبحان المتصرف في عباده بما
يشا ذكر اقامة انظام المدرسة الاشرفية وفيها عين السلطان
لمشيخة مدرسته شيخ الاسلام ملك العلما الاعلام الكمال بن ابي شريف
بحكم وفات الشيخ شهاب الدين العميري وطلبه الى حضرته وشافهه
بالولاية وساله في القبول فاجاب الى ذلك ووجهه من القاهرة
الى القدس معززا مكرما ودخل الى بيت المقدس يوم الاحد سادس رجب

ثم في يوم الجمعة جلس شيخ الاسلام الكمالي بالمدرسة وعمل درسا
حضره شيخ الاسلام نجم الدين بن جماعه والقاضي والاعيان
ومن حضر من اركان الدوله ورتبة الوظايف بالمدرسة
وتقرر امرها واستوطن شيخ الاسلام ببيت المقدس
وسنذكر ترجمته فيما بعد ان شاء الله تعالى **ثم دخلت سنة ٨٩١**
فيها حضر الامير الدويدار الكبير من القاهره الى جهة نابلس
لتجهيز الرجال لتجريده لقتال ابي يزيد بن عثمان ملك الروم
فوصل الى مدينة الرمله خامس عشر ربيع الاول وتواصل
قدومه الى هذه الاراضي وشرع في تجهيز الرجال وعرضهم ودفع
النفقة لهم وفي يوم السبت سابع عشر رجب قدم الدويدار الزيادي
القدس بعد فراغه من المهم السلطاني وقصده التوجه
الى الابواب الشريفه وفرش له نايب القدس الحرير ونثر الفضة
على راسه واوقدله المسجد الاقصى وقدم له النايب عشرون فرسا
وقطار بغال وسافر من القدس **ثم دخلت سنة ٨٩٢** فيها
عمر الامير خضر بيك نايب القدس بدار النيابه المعقود الملاصق
لايوان الحكم من جهة الشمال وجعله على طريقة مجالس الحكام
بالديار المصريه وفيها بدا الغلا بجميع ممالك الاسلام واشتد
ببيت المقدس وتزايد ظلم النايب به وجوره في رسومه بالكشف
عليه وما يعمله ويعتمده في حق الرعيه وان يكون المتولي
لذلك الامير طومان باي الخاصكي فمهد النايب احواله قبل
قدوم الخاصكي فسبحان ناقض العزايم لاجل ما يفعل
وحضر النايب لشيخ الاسلام الكمال وتلطف به وعاهده
الله الا يعود لما صدر منه وكتبوا اهل بيت المقدس
له محضرا وجهزوه على يد الخاصكي ومضى الامر على ذلك
ثم دخلت سنة ٨٩٣ فيها توجه نايب القدس الى الابواب
الشريفه واسمه خضر بيك بعد صدور الكشف عليه

ثم قدم وتوجه ناظر الحرمين ناصر الدين الناشيبي وتمثل
كل منهما بالحضرة الشريفه وتما وقف النايب للسلطان وكان
عرض عليه ما كتب في حقه ضربه السلطان وحبسه ورسم ان
يدفع ما عليه من الحقوق لاربابها وعزله من النيابه واما
الناظر فانه استعفى في وظيفته من عزل نفسه فتوقف
السلطان في ذلك فادعى العجز والخرف في الاستعفاء فاعفي
وشغرت كل من الوظيفتين ومرز مرسوم الى امير غزه
ان ياتي الى القدس يقيم بها الى ان ياتي السلطان فيه
اهليه لذلك ثم استقر امر النظر الامير قماق دوادار الرجال
الاشقر في نظر الحرمين ونيابة السلطنه بالقدس بعد
بذل عشرة الاف دينار للخزاين الشريفه وحضر مسلما
الى القدس فابرز الظلم في الاوقاف لان ابن الناشيبي
كان من اهل الخير وقد عمر الاوقاف فجاء هذا بخلافه وفيها
قطع صماط السيد الخليل عليه الصلاة والسلام من اول السنه
الى عشري جمادى الاخر وفيها توجه الامير دويدار
الكبير وقاضي القدس وكاتبه الى جبل نابلس لتجهيز رجال
للجريدة ايضا ثم رجع القاضي كاتب السر متوعكا ومات
في محل وطنه بالقاهره **ثم دخلت سنة ٨٩٤** فيها حضر
الامير فردي الدويدار الى جبل نابلس بسبب القبض
على مشايخ جبل نابلس لما حصل منهم من التقصير
في المهم الشريف ببلاد الروم وبرز الامر لنايب القدس
باسترجاع مال التجريدة ممن كان دفع اليه لما ظنه
اليهم من التقصير ومن كان منهم غايبا بالقبض على من كان
ينسب اليه من اقاربه واصحابه وجهر انه وشرع الامير المذكور
يضرب الناس بالمقارع ويضعهم في الحبوس وفعل معهم
فعلا لم يسمع بمثله في زمن الجاهليه حتى باعوا اولادهم ونساءهم
وبقي الناس في شدة لم ير امثالها **فجدد البيعه للسلطان**

وفيها غضب الملك الاشرف قايتباي على مماليكه فقصد خلع نفسه
والخروج من الديار المصريه بحضرت امير المومنين المتوكل على الله ابو العز
عبد العزيز اعز الله به الدين وقضاة الاسلام فوقع منه بحضرتهم
ما ياذن بخلعه بان قام وخلع سراريه عنه وتنحى عن المرتبه
وقال مخاطبا لامرايه وعسكره ها انتم وها الخليفه الذي بيده
ولاية السلطنه فاختاروا من شيتم من الامرا وانا متوجه من
هنا الى مكه ولا اعارضكم في سلطنتكم وغير هذا الكلام فجزع
الناس لذلك واسترضا وجددت له البيعه بالسلطنه وكان
يوما مشهودا وفيها ورد مرسوم شريف يتضمن
ان رهبان دير صهيون انهوا ان من حقوق ديرهم جميع
القبو المجاور له وكان مدفنا لموتاهم وان جملة من المسلمين زعموا
ان به قبر داود وبنوا به محرابا الى القبلة وليس الامر كذلك
وان العلما افتت انه من استحقاق النصارى ولا يجوز ان
يكون مسجدا لكونه مقبره وبرز الامر بتحرير ذلك وتسليم القبو
للنصارى ومنع من يعارضهم وعقد مجلسا بدار النيابه وقصد
بعض الناس اعانة النصارى على انتزاعه من المسلمين فعثر
ذلك على اهل الاسلام لكونه بايديهم وفيه قبله الى الكعبه
فخذل الله النصارى ومساعديهم وانصرف المجلس عن
غير شي وسنذكر تتمت هذا الحديث في السنة الاتيه ثم دخلت
سنه ٨٩٥ فيها قحط المطر عن بيت المقدس حتى مضى غالب
الشتا فصاموا ثلاثة ايام ثم استسقوا وابتهلوا الى
الله بالدعا بالمسجد الاقصى ففي تلك الليله اغاث الله عباده وبلاده
بالمطر الغزير فامتلات الابار واظهر الله اجابة دعايهم
وورد مرسوم من الرمله من احد كبار الدوله بسبب رهبان
دير صهيون وما انهوه من جهة القبو الذي يقال ان به قبر
داود عليه السلام وانه يجهز الامر فيه واذا تبين انه استحقاق
النصارى يسلم اليهم بالطريق الشرعي فعقد مجلسا بالمدرسة الدنكزيه

حضر

حضر به شيخ الاسلام الكمال بن ابي شريف وشيخ الاسلام النجمي بن
جماعه ودقماق ناظر الحرمين ونايب السلطنه والقضاة ودار
الكلام بينهم في تحرير امره فكتبوا محضرا ان هذا المكان به محراب
الى جهة القبله وانه بايدي المسلمين من تقادم السنين وكتب العلما
والفقها والقضاة عليه ولم يلتفت الى النصارى ولا الى من يساعدهم
وهم مستمرون على العناد **واقعة قبر داود والقبه المحدثه عند
دير صهيون** والكشف على دقماق وفيها عقب ما تقدم ذكره من امر
النصارى كتب شيخ الاسلام الكمال بن ابي شريف مكاتبتين
احدهما ذكر فيها ان المسجد الاقصى الشريف اختل نظامه واحتاج الى عماره
واقامة الشعاير والثانيه في معنى القبه التي احدثتها طايفة
النصارى عند دير صهيون وانها صارت كنيسة محدثة في دار
الاسلام وما وقع بسبب القبر الذي يقال ان به قبر داود عليه السلام
وجهز المكاتبتين للسلطان فعرضتا عليه واقترن بذلك كثرة
الشكاوي على دقماق نايب لما يصدر منه من الظلم والجور وقطع
الطرقات فجهز السلطان خاسكيا اسمه ازبك بالكشف على النايب
وكتب مرسوم شريف مطلق بما وقع على النايب من شكوى الرعيه
وان يحرر امره ويعاد الجواب اليه ومرسوم ثاني مختص بالشيخ كمال
الدين جواب المكاتبة المتقدم ذكرها وانه يحرر امر المسجد الاقصى
وما يحتاج اليه وان ينظر في امر القبة التي احدثتها النصارى
عند دير صهيون واذا كان البنا مخالفا للشرع يهدم ويحرر
امر قبة داود ويعمل بما يقتضيه الشرع الشريف واعادة الجواب
بما يتحرر من ذلك فوصل الخاسكي الى مدينة السيد الخليل وكثرة على النايب
الشكايت بها وكتب عليه محضرا بذلك ودخل الى القدس وجلس في
محراب المسجد الاقصى وجلس مشايخ الاسلام والقضاة والفقها
وقرا المرسوم الشريف الوارد بالكشف على النايب والمرسوم الثاني
بسبب النصارى وما احدثوه وضج الناس وكثرة على النايب
الشكاوي وادعو على النايب عند القضاة بامور انكر بعضها واقر بعض

هدم القبة فلما كان في يوم السبت ثاني شهر رجب توجه
شيخ الاسلام الكمال بن ابي شريف وشيخ الاسلام النجمي بن جماعة ودقاق
النايب وازبك الخاصكي والقضاة والخاص والعام الى دير صهيون
وجلسوا بداخل القبة التي احدثتها النصارى وتكلموا في امرها
فمن جملة امرها ان النصاري انهوا ان بالقرب من دير صهيون
قبر يسمى قبر المنسي وانه يقصد للزيارة وان مرادهم ابنا عليه
واتفقوا محضرا ان هذا المقام قبر نبي الله المنسي فبنوا القبة المذكورة
اعتمادا على ان القبر المنسي تحتها فلما جلس العلما والقضاة
للتحرير تبين الامر بخلاف ما انهوه بمقتضى ان قبر المنسي بغير
مكان في حاكوره هناك وامره مجهول لا يعلم ما هو وان
المدفون فيه حيث كان مسلما فلا مدخل للنصارى في البنا
عليه وتحرر محل القبة انما هو مقام تزعم النصارى انه مقام
السيده مريم وقد بنيت القبة على صفة الكنايس وبها مسكل
على جهة الشرق فلما اقتضى ذلك اقامت البينة عند القاضي
ان هذه كنيسة محدثة في دار الاسلام وان المتولي لبنايها
رايس دير صهيون ورجل اخر من النصارى ماروني بعينها
واحضرا في المجلس وسالهما القاضي عن ذلك فاعترفا ببنيانها
وانهما المستبنيان لذلك فالزمهما بهدمها واما القبر الذي
يقال ان به قبر داود عليه السلام فتحرر من امره انه كان قديما بايدي
النصارى وحصل فيه نزاع كبير من المسلمين في الزمن السالف
ورفع امره الى الملوك السالفة منهم الملك المويد شيخ والاشرف
برسباي وغيرهما وكتبت مراسيم شريفة في امره وكان تارة
ياخذه المسلمون وتارة ياخذوه النصارى ولم يزل امره في تخبيط
الى زمن الملك الظاهر جقمق فرفع امره اليه وكان من امره ما تقدم
شرحه في سنة ٨٥٦ واستقر قبر داود منى ذلك الزمن في ايدي المسلمين
بمرسوم الملك الظاهر خشقدم جقمق وبني به قبلة الى جهة

الكعبه

الكعبة المشرفة وبالقبلة محراب متوجه على صخرة بيت المقدس
وبه صفة قبر يقال ان به داود النبي عليه السلام لان هذا المكان
كان داره ومسكنه حين عمر بيت المقدس وكان ولي عليه النظر
الشيخ يعقوب الرومي عالم على الحنفيه بالقدس وكتبت له مرتبا
من الملك الاشرف اينال والملك الظاهر خشقدم وعين له مرتب
يصرف في المكان المذكور واستمر في ايدي المسلمين الى عصرنا من غير
منازع ولم يتبين للنصارى ما يقتضيه استحقاقهم ولا
ما يسوغ انتزاعه من المسلمين فعند ذلك جلس شيخ الاسلام والقضاة
والفقها والامرا بالقبو المذكور وقرأوا القرآن وذكروا الله تعالى
ومدحوا النبي صلى الله عليه وسلم ودعوا للسلطان وكان يوما مشهودا
اعز الله فيه الاسلام وقمع عبدة الاوثان وحصل الاتفاق
منهم في اليوم الثاني يهدمون ما احدثوه من بنا القبة
المذكورة وانصرف الامر على ذلك فلما دخل الناس الى المدينة
ورد الخبر من الرملة ان السلطان قدم الى مدينة الرملة ونصب
خيامه عند خان الجاموس فاضطرب الحال لذلك وشرح الناس
من الاعيان والاكابر للتاهب الى لقايه فاشار شيخ الاسلام
الكمال بن ابي شريف بالمبادرة الى هدم القبة قبل التوجه الى
اللقا خشية من عارض يحدث ثم ركب بنفسه وتوجه وصحبه
الخاصكي والنايب والقضاه والحج الغفير وعادوا على الفور الى
دير صهيون وامروا بهدمها وهم جلوس هناك فاحضرت
الات الهدم وانتهز اهل الاسلام الفرصة وهدموا القبة
عن اخرها ودكوها وكان اشيعوا الكافرين صكا واستمر
الهدم من الضحا الى المغرب وعمل فيه خلق من الفقها والقضاة
رجاء للثواب كل ذلك والمسلمون يعلون اصواتهم بالله اكبر
والذكر والتهليل وكان يوما ذكر فيه ما سلف من الغزوات
ونصرة الاسلام وقمع الكفرة عبدة الاوثان ونشرت هذه
المثوبة في ديوان شيخ الاسلام الكمال بن ابي شريف الذي كان
سببا لهذا المعروف فجزاه الله عن الاسلام خيرا واتى تبين ان السلطان لما قدم

من مصر وانما كان بدء من بعض معينين النصارى لاستمرار ذلك
اياما للمراجعه فعدت هذه النعمه من اكبر نعم الله على الاسلام
ثم كتبوا محضرا بما وقع وارسلوه مع الخاصكي الى حضرت السلطان

ثم دخلت سنة ٨٩٦ وقعت في هذه السنه حادثة الزلزلة
ورميه على القدس بالقدس ولا حاجة لذكرها وفيها احدثت الفتنه
بين الملك الاشرف قايتباي وبين السلطان ابي يزيد ملك الروم وحضر
قاضي مدينة بروصه وقاصد السلطان بن عثمان في الصلح فاحسن
اليهما الملك الاشرف قايتباي واكرمهم واعادهم وارسلهم لزيارة
بيت المقدس وقبر الخليل فزاروا ورجعوا وفيها ورد المرسوم على
شيخ الاسلام الكمال بن ابي شريف بانه بلغ ما معنا بان
القبة التي كانوا احدثوها امثل العناد بالقرب من دير صهيون
باقي لها اثر من البنا بعد الهدم فتمحى اثرها اختان
تدعي النصاري قدمها فتوجه هو والامير والعلما والقضاه
وازالوا اثارها وجدرانها بالكليه جزاه الله خيرا وعفى عنه

ثم دخلت سنة ٨٩٧ فيها في شهر ربيع الاول وقع هدم فاحش
بكنيسة قمامه من المطر ليلا وهلك تحته خلق كثيرون
واستمر الى يومنا لم ياذن له بالعود ولا بالعماره **ثم دخلت سنة ٨٩٨**
فيها توجه الامير جان بلاط الى جهة القاهره ولم يعلم احدا بسفره
ووقع ثلج بالقدس استمر ينزل من ظهر يوم الثلاثا الى عشية يوم
الخميس حتى امتلات الشوارع وحكى الاختياريه انهم لم يروا مثله
وسموها سنة الثلج حتى وصل الثلج الى يافا ولم يعلم احد
انه يعقد بذلك البلاد ولا راه عمره احد منهما وليس حادثة
فيها توجب التاريخ **ثم دخلت سنة ٨٩٩** كان سنة مباركة على المسلمين
من اولها الى اخرها ولم يحصل بها الا الخير والبركات والمسرات
واظهار السرور والافراح على الاوقات المومنين الى ان ختمت
بالخير **ثم دخلت سنة ٩٠٠** فيها اخذ العرب من بني لام
ركب الحاج الشريف الشامي بالقرب من الكرك وتوجهوا به
الى جهة الاغوار بعد منعهم الحاج عن اخرهم وكان عدة جمال الحاج

ثلاثة عشر الف جمل

ثلاثة عشر الف جمل لم يسلم سوى ستة عشر جمل الى جميع الحاج من غير
اهال وهلكان من الرجال والنسا والاطفال خلق لا يعلم عددهم
الا الله تعالى وسبيت الحريم وكانت فاجعة زايده في الاسلام
فالحكم لله العلي الكبير **ولنذكر الان ترجمة شيخ الاسلام ملك العلما**
الاعلام الكمال بن ابي شريف الشافعي كما تقدم الوعد به هو
شيخ الاسلام حافظ العصر والزمان بركة الامه علامة الائمه
كمال الدين ابو المعالي محمد بن الامير ناصر الدين بن محمد بن ابي بكر بن
علي بن ابي شريف الشيخ الامام البحر الهمام العلامة المجتهد سبط
قاضي القضاه بن عوجان مولده ليلة السبت خامس شهر ذي الحجه
سنة ٨٣٣ بمدينة القدس ونشا بها لم يعلم له صبوه وحفظ القران
وان طيبة والمنهاج للنووي وعرضها على شيخ الاسلام سعد الدين
الديري وعلى شيخ الاسلام شهاب الدين بن حجر في سنة ٨٣٥ ثم حفظ
الالفيه والفيه الحديث ورتب القران بالروايات على الشيخ ابي
القاسم النووي واذن له في التدريس سنة ٨٤٦ وسمع عليه وقرا في
العربيه واصول الفقه والمنطق واصطلاح الحديث وتفقه
على الشيخ زين الدين ما هو وحضر على الشيخ شهاب الدين بن رسلان
واشتغل في العلوم ورحل الى القاهره سنة ٨٥٦ واخذ العلم عن اصوله
وكتبوا على اجازاته بالقا العلوم وشهد وافيه بالعلم والفضل
وقال شارك في المباحث الدالة على الاستعداد تاهل لان
يفتي بما يعلمه ويتحققه من مذهب الامام الشافعي من اراد ويفيد
العلوم الحديثيه بما يستفاد من المتن والاسناد علما
باهليه لذلك وتوجه في مضايق تلك المسالك حتى انتهى
واخذ عنه فحول العلما كالشيخ كمال الدين بن الهمام والقاياتي
والعز البغدادي وتميز واشير اليه في حياة شيخه بالاناما
ودرس وافتى سنة ٨٦٤ ونظم ونثا وتردد الى القاهرة مرات
وحج منها في وسط السنه سنة ٨٥٥ وسمع الحديث بالمدينة النبويه
على المحب الطبري ويمكه على ابي الفتح الراعي ولم يزل حاله في ازدياد
وعلمه في اجتهاد حتى صار نادرة وقته واعجوبة عصره اماما
في العلوم محققا لما ينقله وصار قدوة بيت المقدس ومفتيه

ثم لما وقعت ما ددت الشيخ ابي العباس المتقدم شرحها سافر الى القاهرة
واجتمع بالسلطان وجالسه وانعم عليه باستمراره في مشيخة الصلاحية
والبسه التشريف وباشر تدريس المدرسة الصلاحية والنظر على
اوقافها مباشرة حسنة وعمرها واشغلها بالعلوم وحث
الفقها على العلوم والاشتغال بالدروس فكان يدرس بها اربعة
ايام في الاسبوع فقها وتفسيرا واصولا وخلافا واملا
بها مجالس من الاحاديث الواقعة في مختصر المزني ثم في سنة احدى
وثمانين توجه الى القاهرة واستوطنها وتمردت اليه العلما
والطلبة واشتغلوا عليه في العلوم وانتفعوا به وعظمت هيبته
وارتفعت كلمته عند السلطان ثم برز امر السلطان باستقراره
في مشيخة مدرسته بالقدس المشرفة فاجابه بالقبول كما تقدم شرحه
وحضر للقدس وباشرها كما تقدم شرحه وحصلت لساير الاراضي
المقدسة وسكانها بقدومه الانسية والامنية وانتظم
امر العلما بوجوده وببركة علومه ونشر العلم وامر بالمعروف
ونهى عن المنكر وازداد شانه عظما ووقع له من العز والقبول
ما لم يقع لغيره وعاد الامر اليه في القول والمقول وقلده
اهل المذاهب على مذهبه ومذهب غيره ووردت اليه الفتاوى
من ساير البلاد وكان بالقدس رحمتا للعباد ومن بعض محاسنه
الذي شكرة له في الدنيا وارجوا ان تكون له ذخرا عند الله
في الاخرة ما وقع منه من هدم كنيسة محدثة بالقرب من دير
صهيون ونصرة الاسلام على ذلك كما تقدم ذلك في محله وقيامه
على النصارى من ارادتهم انتزاع قبر داود عليه السلام من
اهل الايمان وخذلهم وردعهم وجزرهم جزاه الله الجنان
وفي شوال سنة ٩٠٠ ورد عليه مرسوم ان يكون متكلما على الخانقة
الصلاحية فحضر اليها وجلس بالمجمع مع السادات الصوفية
وحصل للخانقة واهلها الجمال وشرع في عمارة الخانقا واصلاح
ما اختل من نظامها واضيف اليه التكلم على المدرسة الجوهرية
وغيرها لما هو معلوم من ديانته لما فيه النفع للاسلام

واما

واما هيئته فمن العجب من الابهة والنورانية نورانية العلم والعمل
ورايته تذكر الى زمان من سلف من الصالحين ومن راه علم انه من
العلما العاملين واما عبارته في الافتا فكانها مصوغة صيغا
ولو ذكرت حقه في الترجمة لطال الفعل فان مناقبه وفضايله
وذكر مشايخه يحتمل المجلدات ومن تصانيفه الاسعاد بشرح الارشاد
والدرر اللوامع لتحرير جمع الجوامع والفوايد في شرح العقايد
وهو شيخي وملاذي وسندي ومرشدي قراة عليه واجازني فقها
وحديثا ونحوا واصولا رضي الله عنه وحصلت لي الاجازة من
جنابه اعز الله به الدين وادام بقاه للمسلمين وهذا اخر ما تيسر
ذكره من اخبار بيت المقدس وبلد السيد الخليل عليه السلام وغيرهما
مما تقدم الوعد به فما كان فيه من صواب فمن الله وما كان فيه من
خطا فهو من شان الانسان والمسايول من كل من وقف عليه
ستر ما فيه من الخطا واصلاح ما يمكن اصلاحه وعدم المواخذت
بما فيه من تقصير فاني اجتهدت في تحرير ما نقلته وما استطعت جمعه
ولم اظفر بغير ما نقلته والله الموفق وكان ابتداي في جمعه
في خامس عشري ذي الحجة الحرام سنة تسعمايه وفرغت
من جمعه وترتيبه في دون اربعة اشهر
مع ما في ذلك من عوارض الدهر مع اشتغال
الفكره بامور الدنيا والله لطيف بعباده
وان فسح الله في الاجل جعلة له
ذيلا من سنة تسعمايه وبعد
الى اخر وقت يريده الله
فيما بقا من العمر
وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه
وسلم

كتبت تاريخا حوى كل بغية ٥ فاظهر للعينين عين الحقيقة
تشنف به الاسماع من لطف انسه ٥ غرايب ما قد قيل في كل فرقة
ويملي باحسان احاديث من مضى ٥ بخير وافضال وعز ورفعة
ودام ربنا النعما لمالكه الذي ٥ اجل بني الازمان في كل وجهة
وصلى اله العرش في كل ساعة ٥ على السيد المختار خير الخليقة
كذا الال والاصحاب والتابعي لهم ٥ عليهم رضي الرحمن في كل رمشة
وكاتبه العبد النحيف ابي الهدى ٥ محمد يرجو العفو عن كل زلة
كمل من اوله الى اخره كتابتا بالمسجد الاقصى الشريف بالمدرسة الاوحدية سنة ١١٥٣

MUM 132

DEPARTMENT OF MIDDLE EASTERN STUDIES

221 leaves in eights & twelves

DEPARTMENT OF MIDDLE EASTERN STUDIES
UNIVERSITY OF MELBOURNE

DEPARTMENT OF MIDDLE EASTERN STUDIES
UNIVERSITY OF MELBOURNE

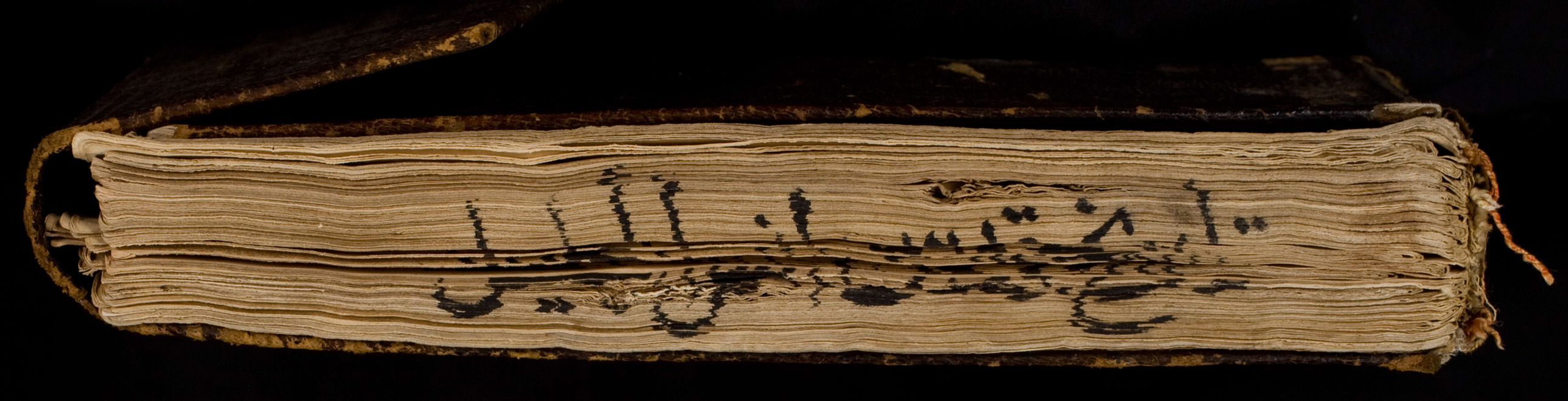

Library Digitised Collections

Author/s:
Ulaym, Abd al-Rahmn ibn Muhammad, 1456-ca. 1521

Title:
Kitab Uns al-jall trkh al-Quds wa-al-Khall

Date:
1153 [1740?]

Persistent Link:
http://hdl.handle.net/11343/23327

File Description:
Part 6

ليث بغابات شديد القسورة واختلف بينهما ضربتان
فسبقه علي رضي الله عنه فقد البيضة فسقط عدو الله ميتا
وكان فتح خيبر في صفر على يد علي فرجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى وادي القرى ثم سار الى المدينة وارسل الى
النجاشي يخطب منه ام حبيبة ويطلب منه بقية المهاجرين
فزوجها للنبي صلى الله عليه وسلم بن عمها خالد بن سابور
وهو وكيلها على النبي صلى الله عليه وسلم وجعل حقها اربعمائة
دينار وفي عرس النبي صلى الله عليه وسلم كانت الشاة
المسمومة فاخذ قطعة منها فلاكها ثم قال هذه
الشاة تخبرني انها مسمومة ثم بعد غزوة خيبر كانت
غزوة ذات الرقاع فتفارق الناس ولم يكن
بينهم حرب قال ابو موسى سميت غزوة الرقاع لما كنا
نعصب من الخرق على ارجلنا وفي هذه السنة ارسل النبي
صلى الله عليه وسلم الى الملوك فارسل الى كسرى فمزق كتاب
النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغه قال مزق الله ملكه فسلط
عليه ابنه شيرويه فقتله وارسل الى قيصر وهو هرقل
وكان اذ ذاك ببيت المقدس فانه مشا من حمص الى
ايليا شكرا لله لما كشف الله عنه ملوك الفرس وكان
على الصخرة مزبلة قد جاوزت محراب داود مما القته نصارى
الروم عليها مضارتا لليهود حتى كانت المراة تبعث
بخرق حيضها من روميه فتلقي عليها فلما قرا قيصر
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم يا معشر الروم
لحقيقا ان تقتلوا على هذه المزبلة بما انتهكتم من حرمة
هذا المسجد كما قتلت بنوا اسرايل على دم يحيا بن زكريا
فامر بكشفها فاخذوا في ذلك فقدم المسلمون الى الشام
ولم يكشفوا منها الا ثلثها فلما قدم عمر رضي الله عنه الى بيت
المقدس وفتحه وراى ما عليها من المزبلة اعظم ذالك فامر

بكشفه

بكشفه وسخر لها انباط فلسطين واكرم هرقل قاصد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو دحية الكلبي ووضع كتاب النبي على فخذه وقصد ان يسلم فمنعه
بطارقته فخاف على نفسه واعتذر ورد دحية ردا جميلا وارسل الى
المقوقس صاحب مصر فاكرم القاصد وقرا كتاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم واهدى اليه اربع جوار احدهن ماريه ام ولده ابراهيم
واهدى له بغلته دلدل وحماره يعفور وكسوة وارسل
الى النجاشي بالحبشة فقبل كتاب رسول الله وامن به واتبعه
واسلم وحسن اسلامه وارسل الى الحارث الغساني بدمشق
فلما قرا كتابه قال اما انا سائر اليه فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك قال باد ملكه وارسل الى هوذة ملك اليمامة وكان
نصرانيا فقال ان جعل الامر لي من بعده سرنا اليه واسلمت
ونصرته والا قصدت حربه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ولا
كرامة اللهم اكفنيه فمات بعد قليل وارسل الى المنذر ملك البحرين
فاسلم واسلم جميع العرب بالبحرين عمرة القضا
ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة سنة سبع معتمرا
عمرة القضا وسافر معه سبعين بدنة فابى اهل مكة ان يدعوه
يدخل مكة حتى قاضاهم على ان يقيم ثلاثة ايام فلما كتبوا الكتاب
هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لا نقر
بهذا لو نعلم انك رسول الله ما منعناك شيا ولكن انت محمد
بن عبد الله فقال انا رسول الله وانا محمد بن عبد الله ثم قال لعلي
امح رسول الله فقال لا يمحوك ابدا فاخذ رسول الله الكتاب
وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله لا يدخل
مكة السلاح الا السيف في القراب وانلا يخرج من اهلها باحد
ان اراد ان يتبعه وانلا يمنع من اصحابه احدا ان اراد ان يقيم
بها فلما دخل المسجد اضطبع بردايه ورمل في اريقه اسقاط
من الطواف ثم خرج الى الصفا والمروة فسعى بينهما وتزوج
في سفره هذا ميمونة بنت الحارث وهو محرم وهذا من
خصايصه صلى الله عليه وسلم وهي اخر امراة تزوجها
واقام بمكة ثلاثا فارسل المشركون اليه مع علي ليخرج عنهم
فخرج بميمونة وانصرف الى المدينة صلى الله عليه وسلم

ثم دخلت السنة الثامنة من الهجرة المحمدية على صاحبها
افضل الصلاة واتم السلام فيها اسلم عمرو بن العاص وخالد
بن الوليد رضي الله عنهما وفيها كانت غزوة موتة وهي اول
الغزو اث بين المسلمين والروم وموتة من ارض الشام قبلي
الكرك وفيها اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر وكان
اولا يخطب الى جزع نخلة فلما كان يوم الجمعة خطب على المنبر
فان الجزع الذي كان يقوم عليه كما بان الصبي فقال صلى الله عليه
وسلم ان هذا بكاء لما فقد من الذكر فنزل مسحه بيده حتى سكن
فلما هدم المسجد وتغير اخذ ذلك الجزع بنو بكر بن عبد مناف
عدن على خزاعة وهو على ما لهم باسفل مكة فقال له الوثير
وكانت خزاعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنو بكر
في عهد قريش في صلح الحديبية وكانت بينهم حروب في الجاهلية
فثروا ببني بكر على اطراف قريش ان يعينوهم على خزاعة
والسلاح فوعدوهم واوفوهم مستكرين فجاءوا بني خزاعة
ليلا فقتلوا منهم عشرين ثم ندمت قريش على ما فعلوا وعلموا
ان هذا نقض العهد الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخرج عمرو بن سالم الخزاعي في اربعين راكبا من قومه وقدموا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم مستغيثين به فوقف عمرو عليه وهو
جالس في المسجد وانشده ابياتا وسأله ان ينصر فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم ثم
قدم بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من خزاعة واخبره
فقال كأني بابي سفيان قد جاءكم ليشد العقد
ويزيد في المدة فكان الامر كذلك فقدم ابو سفيان الى
المدينة فدخل على ابنته ام المومنين حبيبة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله
طوته عنه فقال ما ادري رغبت بي عن الفراش ام رغبت به عني
فقالت له بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانت رجل مشرك نجس قال والله لقد اصابك
بعدي يا بنية شر ثم خرج واتى النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم وكلمه فلم يرد عليه شيا فذهب الى ابي بكر ثم الى عمر ثم
الى علي ان يكلموا النبي صلى الله عليه وسلم في امره ويشفعوا له فلم
يفعلوا فقال لعلي يا ابا الحسن اني ارى الامور قد اشتدت
علي فانصحني قال والله لا اعلم شيا يغني عنك ولكنك سيد بني
كنانة فقم فاجر بين الناس والحق بارضك قال اوترى
ذلك يغني شيا قال والله ما اظنه ولكن لا اجد لك غير ذلك
فقام ابو سفيان في المسجد فقال ايها الناس اني قد اجرت
بين الناس ثم ركب بعيره وانطلق فلما قدم على قريش قالوا
ما وراك فقص شانه وانه قد اجار بين الناس قالوا فهل
اجار محمد ذلك قال لا قالوا ويلك والله ان زاد الرجل على ان لعب
بك ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهاز واسر الله
ان يجهزوه ثم على الناس انه يريد مكة وقال اللهم خذ العيون
والاخبار عن قريش حتى نبغتهم في بلادهم ثم مضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لسفره واستخلف على المدينة
كلثوم بن الحصين الغفاري فخرج لعشر مضين من شهر
رمضان ومعه المهاجرين والانصار وطوائف من العرب
فكان جيشه عشرة الاف فصام وصام الناس معه حتى
اذا كان بالكديد وهو الماء الذي بين قديد وعسفان
افطر وبلغ ذلك قريشا فخرج ابو سفيان وحكيم
بن حزام وبديل بن ورقاء يتحسسون الاخبار وكان
العباس رضي الله عنه اسلم قديما وكان يكتم اسلامه فخرج
بعياله مهاجرا فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجحفة
ثم حضر ابو سفيان ابن حرب على يد العباس الى النبي صلى
الله عليه وسلم بعد ان استامن له واسلم واسلم معه حكيم
بن حزام وبديل بن ورقاء ومن اسلم يوم الفتح معاوية
بن ابي سفيان واخوه يزيد وامه هند بنت عتبة
وكان معاوية يقول انه اسلم يوم الحديبية فكتم اسلامه
من ابيه وامه وقال العباس يا رسول الله ان ابا سفيان يحب

الفتح فاجعل له شيا يكون في قومه فقال من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن ومن اغلق عليه بابه فهو امن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو امن ومن كان فيمن خرج ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض الطريق ابو سفيان بن الحارث وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة فاعرض عنهما فجا اليه ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله فقبل وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وقبل منهما اسلامهما فانشده ابو سفيان معتذرا اليه ابياتا فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره وقال انت طردتني كل مطرح وكان ابو سفيان بعد ذلك ممن حسن اسلامه فيقال انه ما رفع راسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلم حياء منه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه ويشهد له بالجنة ويقول ارجو ان يكون خلفا من حمزة ثم امى النبي صلى الله عليه وسلم ان تركز رايه سعد بن عباده بالحجون فبلغه انه قال اليوم يوم الجمعة اليوم تستحل الكعبة فقال كذب سعد هذا يوم يعز الله فيه الكعبة ويوم تعظم فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة وامر خالد بن الوليد ان يدخل من اعلا مكة من كداء في بعض الناس وكل بها ولا الجنود لا يقاتلوا الا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن القتال الا ان خالد بن الوليد لقيه جماعة من قريش فرموه بالنبل وسفوه من الدخول فقاتلهم خالد فقتل من المشركين ثمانية وعشرين رجلا فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك قال الم انهد عن القتال فقالوا له ان خالدا قوتل وقتل من المسلمين رجلان ودخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة على ناقته وهو يقرا سورة الفتح وكان فتح مكة المعظمة على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة

لعشر بقين من رمضان ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وملكها عنوة بالسيف والى ذلك ذهب مالك واصحابه وهو الصحيح من مذهب احمد وقال ابو حنيفة والشافعي انها فتحت صلحا والله اعلم ولما دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة كان على الكعبة ثلاثمائة وستون صنما قد سد البس لهم اقدامهم برصاص فجا ومعه قضيب فجعل يومي الى كل صنم منها فيخر لوجهه ويقول جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا حتى مر عليها كلها واتى الى النبي صلى الله عليه وسلم وحشي بن حرب قاتل حمزة رضي الله عنه وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقال رسول الله اوحشي قال نعم قال اخبرني كيف قتلت عمي فاخبره فبكا وقال غيب وجهك عني ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة كانت عليه عمامة سوداء فوقف على باب الكعبة وقال لا اله الا الله وحده وصدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم قال يا معشر قريش ما ترونني فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الله قد امكنه منهم وكانوا له فدا فبذلك سمي اهل مكة الطلقاء ودعا الهبيني الناس فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطواف فطاف بالبيت سبعا على راحلته واستلم الركن بمحجن كان في يده ودخل الكعبة ورأى فيها المخوص على صور الملائكة وصورة ابراهيم وفي يده الازلام ثم امر بتلك الصور فطمست وصلى في البيت ثم جلس صلى الله عليه وسلم على الصفا واجتمع الناس لبيعته على الاسلام فكان مبايعهم على السمع والطاعة لله ولرسوله فبايع الرجال ثم النساء ولما جاء وقت الظهر يوم الفتح اذن بلال على ظهر الكعبة فقال الحارث بن هشام ليتني مت قبل هذا وقال خالد بن اسيد لقد اكرم الله ابي فلم يره مثل هذا اليوم فخرج عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم ذكر لهما ما قاله فقال الحارث بن هشام اشهد انك رسول
الله ما اطلع على هذا احد فاقول اخبرك وقام علي رضي الله عنه
ومفتاح الكعبة في يده فقال يا رسول الله اجمع لنا الحجابة مع
السقاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين عثمان
بن طلحة فدعي له فقال هاك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم
بر ووفاء فقام خذوها تالده خالده لا ينزعها منكم الا
الظالم يا عثمان ان الله استكم على بيته فكلوا مما يصل اليكم
من هذا البيت بالمعروف وذكر ان فضالة بن عمير
اراد قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت عام الفتح
فلما دنى منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضالة قال نعم
يا رسول الله ثم قال ماذا كنت تحدث به نفسك قال لا شيء
كنت اذكر الله فضحك النبي صلى الله عليه وسلم قال استغفر
ووضع يده على صدره فسكن قلبه قال فضالة والله ما رفع
يده عن صدري حتى ما خلق الله شيئا احب الي منه ويعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم السرايا الى الاصنام التي حول
مكة فكسرها ونادى مناديه بمكة من كان يومن بالله
واليوم الاخر فلا يدع في بيته صنما الا كسره ولما بعث
السرايا حول مكة الى الناس يدعونهم الى الاسلام ولم يامرهم
بقتال كان من السرايا سرية مع خالد بن الوليد فنزل
على ماء لبني جذيمة فاقبلوا بالسلاح فقال لهم خالد ضعوا
السلاح فان الناس قد اسلموا فوضعوه فدعاهم الى الاسلام
فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا صبانا
فقتل من قتل فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع
يديه وقال اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد مرتين
ثم ارسل عليا بن ابي طالب وامره ان يودي لهم الدما
والاموال ففعل ذلك ثم سالهم هل بقي لكم مال او دم

فقالوا لا

فقالوا لا ما فضل مع علي رضي الله عنه قليل مال فدفعه زيادة
تطييبا لقلوبهم واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فاعجبه

غزوة هوازن

وهي غزوة حنين وكانت في شوال
سنة ثمانية من الهجرة وحنين واد بينه وبين مكة ثلاثة اميال
لما فتح مكة جمعت هوازن بجمعهم واموالهم لحرب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومقدمهم مالك بن عوف النضري وانضم
اليهم لفيف وهم اهل الطائف وبنو سعد وهم الذين كان
النبي صلى الله عليه وسلم مسترضعا عندهم فلما سمع النبي صلى الله عليه
وسلم باجتماعهم خرج من مكة لست خلون من شوال وخرج
معه اثنا عشر الفا الفان من اهل مكة وعشرة الاف كانت
معه وحضرها جماعة كثيرة من المشركين كانوا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى حنين وركب بغلته الدلدل
وقال رجل من المسلمين لما راى كثرتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم
لن نغلب اليوم ولا من قلة ونزل فيه ذلك ويوم حنين اذ اعجبتكم
كثرتكم الاية ولما التقوا انكشف المسلمون لا يلوي احد على
احد وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من المهاجرين
والانصار واهل بيته واستمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابتا
وتراجع المسلمون وقاتلوا قتالا شديدا وقال النبي صلى الله
عليه وسلم للبغلة الدلدل الارض فوضعت بطنها على الارض
واخذ حفنة من تراب ورمى بها في وجه المشركين فكانت
عليهم الهزيمة ونصر الله المسلمين واتبع المسلمون المشركون
يقتلونهم ويأسرونهم ولما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من حنين
نصب ابا عامر على جيش الغزوة اوطاس واستشهد رضي
الله عنه وانهزمت لفيف الى الطائف فاغلقوا ابواب مدينتهم
فاقام النبي صلى الله عليه وسلم عليهم وحاصرهم بضعا وعشرين يوما وقاتلهم
بالمنجنيق وامر بقطع اعنابهم ثم رحل عنهم ونزل بالجعرانة
واتى بعض هوازن ودخلوا عليه فرد عليهم نصيبه ونصيب
عبد المطلب ورد الناس ابناءهم ونساءهم ثم لحق مالك
بن عوف مقدم هوازن برسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم

وسلم وحسن اسلامه واستعمله رسول الله على قومه وعلى من
اسلم من تلك القبايل وكان عدة السبي التي اطلقه ستة الاف
ثم قسم الاموال وكانت عدة الابل اربعة وعشرون الف بعير والغنم
اكثر من اربعين الفا ومن الفضة اربعة الاف وقيه فاعطى
المولفة قلوبهم مثل ابي سفيان وابنيه يزيد ومعاوية
وسهيل بن عمرو وعكرمة ابن ابي جهل والحرث بن هشام
اخي ابي جهل وصفوان بن امية مولاه من قريش واعطى
الاقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن وما لك بن عوف
مقدار هوزان وامثالهم فاعطى كل واحد من الاشراف ماية
من الابل واعطى الاخرين اربعين اربعين واعطى العباس
بن مرداس السلمي اباعر لم يرض بها فقال في ذلك ابياتا
فاصبح نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع
وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع
وما كنت دون امرئ منهما ومن يضع اليوم لم يرفع
فروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقطعوا عني لسانه
فاعطي حتى رضي ولما فرق النبي صلى الله عليه وسلم مال الغنايم
لم يعطي الانصار شيا فوجدوا في انفسهم فدعاهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ان قوما حديثوا عهد بجاهلية
ومصيبة واني اردت اجبرهم وأتالفهم اما ترضون ان
يرجع الناس بالدنيا وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى
بيوتكم قالوا بلى قال لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار
شعبا لسلكت شعب الانصار ثم اعتمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعاد الى المدينة واستخلف على مكة عتاب بن اسيد
وهو شاب لم يبلغ عشرين سنة وترك معه معاذ بن جبل
ففقه الناس وحج بالناس في هذه السنة عتاب على ما كانت
العرب تحج وفي ذي الحجة سنة ثمان ولد ابراهيم بن المصطفى صلى الله عليه وسلم
من مارية القبطية وفي السنة المذكورة صمات حاتم الطايي وكان

يضرب به المثل بجوده وكرمه وكان من جملة الشعرا المجيدين

ثم دخلت السنة التاسعة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة واتم السلام من رب البرية فيها

فرض الحج على الصحيح وفيها ترادفت وفود العرب على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقدم وفد كعب بن زهير بن ابي سلمى بعد ان كان
النبي صلى الله عليه وسلم اهدر دمه ومدحه بقصيدته المشهورة
وهي بانت سعاد وقلبي اليوم متبول فاعطاه النبي صلى الله عليه
وسلم بردته فلما كان زمن معاوية ارسل الي كعب ان بعنا بردة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كنت لاوثر ثوب رسول الله
صلى الله عليه وسلم احدا فلما مات كعب اشتراها معاوية من اولاده
بعشرة الاف درهم وقيل باربعين الف درهم ثم توارثتها الخلفا
الامويين والعباسيين حتى اخذها التتر واخذها العثملي وهي
موجودة في خزانتهم **وفيها كانت غزوة تبوك** وهي غزوة
العسيرة لوقوعها في زمن الحر والبلاد محدبة والناس في عسرة
فانفق ابو بكر رضي الله عنه جميع ماله وانفق عثمان نفقة عظيمة
وسار النبي صلى الله عليه وسلم الى تبوك واستخلف عليا رضي الله عنه فقال
علي اتخلفني في الصبيان والنسا قال اما ترضى ان تكون مني
بمنزلة هارون من موسى الا انه ليس نبي بعدي وتخلف عبد الله
بن ابي المنافق ومن تبعه من اهل النفاق وتخلف ثلاثة من
الصحابة وهم كعب بن مالك ومرارة بن ربيع وهلال بن اميه
ولم يكن لهم عذر ثم لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة بعد
ان اقام بتبوك بضع عشرة ليلة ثم لم يجاوزها وكان اذا قدم
من سفر بدا بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل
ذلك جاه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه وكان يضع وثمانين
رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم
وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرايرهم الى الله تعالى ثم جاه
كعب وكان تقدمه مرارة وهلال فالهم عن سبب تخلفهم
فاعترفوا ان لا عذر لهم فامرهم بالمضي حتى يقضي الله فيهم ونهى

النبي صلى الله عليه وسلم عن كلامهم من بين من يخلف عنه فاجتنبهم الناس
فلبثوا على ذلك خمسين ليلة ولما مضت الاربعون ليلة من الخمسين
امر النبي صلى الله عليه وسلم باعتزال نسائهم وجاءت امراة هلال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تستاذنه في خدمته فاذن
لها من غير ان يقربها فلما كملت لهم خمسون ليلة من حين نهى النبي
عن كلامهم اذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة
الله عليهم وذهب الناس يبشرونهم وجا كعب الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال له وهو يبرق وجهه من السرور ابشر
بخير مر عليك منذ ولدتك امك قال امن عندك يا رسول الله
ام من عند الله قال لا بل من عند الله وانزل الله على رسوله
صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد
ما كان تزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤف
رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم
الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ
من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب
الرحيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
قال كعب فوالله ما انعم الله علي بنعمة قط بعد ان هداني
للاسلام اعظم في نفسي من صدقي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا
اكون كذبته وهلكت كما هلك الذين كذبوا فان الله قال للذين
كذبوا حين انزل الوحي شر ما قال لاحد فقال تبارك وتعالى
سيحلفون لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم
رجس وماواهم جهنم بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم
فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين وفي ذي
القعدة من سنة تسع هلك راس المنافقين عبد الله بن
ابي سلول والله اعلم **وبعث النبي صلى الله عليه وسلم
ابو بكر الصديق في هذه السنة وحج بالناس ومعه عشرون**

بدنة

بدنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثلثماية رجل فلما كان
بذي الحليفة ارسل النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله
عنه وامره بقراة ايات من اول سورة براة وان ينادي ان لا
يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان فسار ابو بكر
رضي الله عنه اميرا على الوسم وعلي بن ابي طالب يوذن ببراة
يوم الاضحى وان لا يحج بعد اليوم مشرك ولا يطوف عريان
**ثم دخلت السنة العاشرة من الهجرة المحمدية على
صاحبها افضل الصلاة واتم السلام من رب البرية**
فيها كان قدوم الوفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
وجاته وفود العرب قاطبة ودخل الناس في الدين افواجا
كما قال تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين
الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقدم وفد
بني تميم ووفد عبد قيس ووفد بني حنيفة وغيرهم وفشا الاسلام
في جميع القبايل وفيها توفي ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الثلاثا لعشر ليال خلت من ربيع الاول سنة عشر من الهجرة
وفيها كانت حجة الوداع خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجا
لخمس بقين من ذي القعدة وقد اختلف في حجته هل كان قرانا او تمتعا
افرادا والاظهر الذي اشتهر انه كان قرانا وحج رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالناس ولقي علي رضي الله عنه محموما فقال حل كما حل اصحابك
فقال اني اهللت بما اهلل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقي على
احرامه ونحر رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدي بمنا وعلم رسول
الله الناس مناسك الحج والسنن ونزل قوله تعالى اليوم يئس
الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشوني اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فبكى ابو بكر رضي
الله عنه لما سمعها وكانه استشعر ان ليس بعد الكمال الا
النقص وخطب خطبة اي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين فيها
الاحكام منها ايها الناس انما النسي زيادة في الكفر واما الزمان
استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض وان الله تعالى جعل

السنة التي عشر شهرا وتم حجه وسميت حجة الوداع لانه حج من
المدينة الى مكة غير حجة الوداع ثم رجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى المدينة واقام بها حتى خرجت السنة وكانت غزاوته
صلى الله عليه وسلم تسعة عشر قاتل في تسع منها
وهذه الغزوات غير السرايا كانت غزوانه صلى
الله عليه وسلم تسعة عشر غزانا قاتل في تسع منها
وهذه الغزوات غير السرايا والله تعالى اعلم
ثم دخلت السنة الحادية عشر من الهجرة الشريفة
النبوية على صاحبها افضل الصلاة واتم السلام
والنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فاقام المحرم واحدى عشر
ليلة خلت من صفر في السنة المذكورة ذكر وفاة سيد
الكائنات وحبيب رب السموات محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى انك ميت وانهم
ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون
عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
في مرضه الذي مات فيه يا عائشة مازال اجد الم الطعام
الذي اكلت بخيبر فهذا اوان وجد انقطاع ظهري من ذلك
السم بدا برسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه يوم الاربعا
لليلتين بقيتا من صفر سنة احدى عشر في بيت ميمونة
ثم انتقل حين اشتد وجعه الى بيت عائشة رضي الله عنها
وعن ابن عباس قال ما حضر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي البيت رجال فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلموا
اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي فقال بعضهم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثقل عليه الوجع وعندكم القرآن
حسبنا كتاب الله واختلف اهل البيت واختصموا
فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ومنهم
من يقول غير ذلك فلما اكثروا اللغو والاختلاف قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا فكان ابن عباس
يقول ان الرزية ما حال بين رسول الله وبين ان يكتب

لهم

لهم ذلك الكتاب لاختلافهم وبغضهم وعن عائشة رضي الله عنها
قالت دعى النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة عليها السلام في شكواه الذي
قبض فيه فسارها بشي فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت
فالتاخ ذلك فقالت سارني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت ثم سارني فاخبرني
اني اول اهله يلحقه ففحكت ولما ثقل مرض رسول الله
صلى الله عليه وسلم جاه بلال يوذنه بالصلاة فقال مروا
ابا بكر ان يصلي بالناس فقالت عائشة رضي الله عنها
لحفصة قولي له ان ابا بكر رجل اسيف وانه متى يقوم مقامك
لم يسمع الناس فلو امرت عمر قال انكن لانتن صواحب يوسف
مروا ابا بكر ليصلي بالناس فلما دخل في الصلاة وجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم في نفسه خفة فقام يهادي بين رجلين
ورجلاه تخطان في الارض حتى دخل المسجد فلما سمع ابو بكر
رضي الله عنه حسه ذهب ابو بكر يتاخر فاومى اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى جلس عن يسار ابي بكر وكان ابو بكر يصلي قائما ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي قاعدا يقتدي ابو بكر بصلاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يقتدون بصلاة
ابي بكر رضي الله عنهم وعن عائشة كانت تعقل من نعم الله
على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي يومي وبين
سحري ونحري وان الله جمع بين ريقي وريقه عند موته
دخل عبد الرحمن بسواك وانا مسندة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرايته ينظر اليه فعرفت انه يحب السواك
فقلت اخذه لك فاشار براسه اي نعم فلينته وبين
يديه ركوة فيها ماء فجعل يدخل يديه في الماء ويمسح بهما
وجهه يقول لا اله الا الله ان للموت سكرات ثم نصب
يده الكريمة فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض

وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول وهو صحيح انه لم يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة
ثم يخير فلما نزل به ورأسه على فخذي غشي عليه ثم افاق فاشخص
بصره الى سقف البيت ثم قال اللهم الرفيق الاعلى فقلت اذا لا تختارنا
وعرفت انه الحديث الذي كان يحدثنا به وهو صحيح قالت
وكانت اخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الاعلى **وتوفي**
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة
ونزل عليه جبرائيل اربعا وعشرين الفوه وتوفي ودرعه
مرهون عند يهودي على ثلاثين وسقا من شعير وتمامات
قالت فاطمة وا ابتاه اجاب ربا دعاه يا ابتاه من جنة الفردوس
ماواه يا ابتاه الى جبريل نعاه فلما دفن قالت يا انس
اطابت نفوسكم ان تحثوا على نبيكم التراب ولما توفي دهشت
الناس وطاشت عقولهم واختلف احوالهم في ذلك فقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه من قال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مات علوته واسيفي هذا وانما ارتفع الى السما
فقال ابو بكر رضي الله عنه ومن محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب
على عقبيه فلن يضر الله شيا وسيجزي الله الشاكرين
فرجع القوم الى قوله وبادروا سقيفة بني ساعدة فبايع
عمر ابا بكر ثم بايعه الناس **مبايعة ابا بكر الصديق رضي**
الله تعالى عنه فبايعه عمر والناس خلا جماعة وعلي صلى
الله عليه وسلم على والعباس وابناه الفضل واخيه
وعلوه وعليه قميص لم ينزع فقام علي بن ابي طالب
يحتضنه الى صدره والعباس يصب الماء وكفن في
ثلاثة اثواب بيض سحولية وصلى المسلمون عليه افرادا
لم يؤمهم احد وحفر له ابو طلحة الانصاري ودفن
في ليلة الاربعا في شهر ربيع الاول سنة احدى عشر بني

البحر

الجمع وكان مرضه ثلاثة عشر ليلة قال انس بن مالك رضي الله
عنه لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة اضاء منها كل شي فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها
كل شي ورثاه جماعة منهم ابو بكر الصديق وعلي وفاطمة وصفية عمته وغيرهم

ذكر صفاته ونبذة من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم

كان صلى الله عليه وسلم مليح الوجه حسن الخلق معتدل القامة
ليس بالقصير ولا بالطويل ابيض اللون مشرب بحمرة سلالا
وجهه كالقمر ليلة البدر كث اللحية واسع الجبين بعيد ما بين
المنكبين لم يبلغ الشيب في رأسه ولحيته عشرون شعرة
ان صحت فعليه الوقار وان كل سما وعلاه ابها اجل
الناس وابهاهم من بعيد واجلاهم واحسنهم من قريب
بين كتفيه خاتم النبوة وهو عرقه اطيب من ريح المسك
الاذفر يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله **واما**
معجزاته صلى الله عليه فافضلها القرآن الكريم الذي يحير الفصحا
والبلغا ان يدركوا مثاله ومنها انشقاق القمر فرقتين ومنها
نبع الماء من بين اصابعه وتكثير الطعام وبركته
وكلام الحجر وشهادتها له بالنبوة واجابتها دعوته
وسلام الحجر والشجر عليه وحنين الجذع اليه وتسبيح الحصا في كفه
وغير ذلك مما لا يعد ولا يحصى ولا يحاط به ومن ذا الذي
يحيط بالبحر الزاخر ولو اجهد نفسه انا الليل واطراف
النهار وكان صلى الله عليه وسلم لا ينتقم لنفسه ولا يغضب
لها الا ان تنتهك حرمات الله تعالى لينتقم لله
وكان احسن الناس خلقا وارجحهم عقلا واعظمهم
عفوا واسخاهم كفا واوسعهم صدرا واصدقهم قولا

وكان اشد حياء من العذراء في خدرها واذا كره شيأ عرف في
وجهه ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح
وكان يخصف النعل ويرقع الثوب ويجيب الدعوة ويقبل
الهدية ويكافئ عليها ولا يأكل الصدقة ويعود المريض
ويشهد الجنايز متواضعا يمزح ولا يقول الا حقا
ويضحك من غير قهقهة وما خير بين شيأين الا اختار
ايسرهما الا ان يكون فيه اثم او قطيعة رحم فيكون
ابعد الناس من ذلك مولده بمكة وهجرته بطيبة اراف
الناس وخيرهم لا يرفع في مجلسه الاصوات اذا
قام من مجلسه قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا
اله الا انت استغفرك واتوب اليك طويل
الصمت لا يتكلم في غير حاجة واحب الطعام اليه
ما كثرت عليه الايدي واذا وضعت المايدة قال بسم
الله اللهم اجعلها نعمة مشكورة وصل منها نعم الجنة
واذا فرغ قال اللهم لك الحمد اطعمت واسقيت
وكان يثوب في ثلاث دفعات له فيها ثلاث
تسميات وفي اخرها ثلاث تحميدات وكان تعجبه
الثياب الخضر واكثر ثيابه البيض ويقول البسوها
احياكم وكفنوا فيها موتاكم وكان صلى الله عليه تنام عيناه
ولا ينام قلبه وكان زاهدا في الدنيا ولم تخلق دينارا
ولا درهما ولا شاتا ولا بعيرا وعرض عليه ان
يجعل بطحاء مكة ذهبا فاختار اجوع يوما واشبع
يوما فاما اليوم الذي اجوع فيه فاتضرع اليك واذعو لك
واما اليوم الذي اشبع فيه فاحمدك واثني عليك وكان
خاتم النبيين وسيد المرسلين واتاه الله علم الاولين
والاخرين وفضله على سايرالخلق اجمعين ولا يحصي
مناقبه احد من العالمين صلى الله عليه وعلى اله وصحبه

اجمعين

اجمعين صلاة وسلاما دايمين ليوم الدين وسلم تسليما

ذكر ازواجه الطاهرات امهات المومنين

اول ازواجه الطاهرات السيده خديجه بنت خويلد
وبعدها سوده بنت زمعه ثم السيده عايشه
بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما ثم السيده
حفصه بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنها ثم
السيده زينب ام المسكين لم افتهابهم ومكث
عندها ثمانية اشهر وتوفت وقد بلغت ثلاثين سنة
ودفنت بالبقيع ولم يتم من ازواجه في حياته الا هي
والسيده خديجه ثم هند ام سلمه بنت ابي اميه
بن المغيره ثم زينب بنت جحش وكان اسمها برة
فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وكانت قبله
عند زيد بن حارثه فطلقها فلما خلت زوجها الله
اياه من السماء وهي التي قال الله فيها فلما قضى زيد منها
وطرا زوجناكها واولم عليها واطعم المسلمين خبزا ولحما
وفيها انزلت اية الحجاب وكانت كثيرة الصدقة والايثار
ثم جويريه بنت الحارث وكان اسمها برة فسماها رسول
الله صلى الله عليه وسلم جويريه ثم ام حبيبه واسمها برة
بنت ابي سفيان احد من هاجر عنه النجاشي كما تقدم ثم
صفيه بنت حيي من سبي خيبر اصطفاها لنفسه
وتزوجها وجعل صداقها عتقها كما تقدم ثم ميمونه بنت
الحرث وكان اسمها برة فسماها ميمونه وهي التي وهبت
نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فهاولاء اللاتي دخل
به ودخل بهن احدى عشر امراة ومات عن تسع نسوة
منهن وتزوج وخطب غيرهن ولم يدخل بهن منهم اسما
بنت النعمان تزوج بها ثم فارقها وسبا فزافها لما دخلت
عليه قالت اعوذ بالله منك فقال عذت بمعاذ الحقي
باهلك فكانت تسمي نفسها الشقيه وقيل صاحبة هذه

القصه امراة غيرها وعشر نسوة اخرن معها ولم يدخل
بهن صلى الله عليه وسلم واما سراريه فكن اربعا
ماريه بنت شمعون القبطيه اهداها له المقوقس
وريحانه بنت شمعون واخرا جميله اصابها في
السبي وجارية وهبتها له زينب بنت جحش
وتقدم ذكر اولاده الكرام صلى الله عليه وسلم

ذكر الاسود العنسي ومسيلمه وسجاح وطليحه

اما الاسود العنسي فاسمه عهيله
وهو ممن ارتد وكان من المكذبين وكان باليمن
قبل وفات النبي صلى الله عليه وسلم فارسل صلى الله
عليه وسلم الى نفر من اليمن يامرهم بقتله فقتلوه
وارسلوا الى رسول الله يخبروه فسبق خبر السماء
فاخبر الناس بذلك قبل وفاته بقليل ووصل الخبر
في خلافة ابي بكر الصديق بقتله كما اخبر صلى الله
عليه وسلم وكان قتله قبل وفات النبي بيوم او يومين
واما مسيلمة فانه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في وفد بني حنيفة ثم ارتد وادعى النبوة ثم تسمى
رحمن اليمامه وخاف ان لا يتم له مراده فقال ان
محمد قد اشركني معه وشرع يسجع لقومه ويضاهي
القران العظيم وذلك في حياة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكانت له فتنة فاحشة فقتله ابو بكر
في خلافته وكان قاتله وحشي بالحديدة التي قتل
بها حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم وشاركه في قتله
رجلين من الانصار واما سجاح بنت الحارث
التميمية واجتمعت بمسيلمة وتزوجت به
وتقلبت بها الاحوال الى زمن معاويه فاسلمت
وحسن اسلامها وانتقلت الى البصره وماتت بها
واما طليحه فانه ادعى النبوه وتبعه جماعة

وقوي

وقوي امره وخايله خالد بن الوليد في الرده ثم اسلم وخرج
نحو مكة معتمرا في خلافة ابا بكر وقاتل في الفتوحات
فقتل يوم وقعة نهاوند مع الاعجام في سنة احدى وعشرين
في خلافة عمر رضي الله عنه

فضل الصلاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سمعتم المؤذن
فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي مرة واحدة
صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الي الوسيلة فانها منزلة لا تنبغي
الا لعبد واحد وارجوا ان اكون انا هو ممن سال لي
الوسيلة حلت له شفاعتي وقال عمر ان الدعا موقوف بين
السماء والارض لا يصعد منه شيا حتى تصلي على نبيك
صلى الله عليه وسلم فاذا فعلت انخرق الحجاب ودخل الدعا
وان لم يفعل ذلك رجع ذلك الدعا روي عن علي بن ابي طالب
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدهن في يدي
قال عدهن في يدي جبريل وقال جبريل هكذا انزلت
بهن من عند رب العزة اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت
على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى
ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد
اللهم وترحم على محمد وعلى ال محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى ال
ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وتحنن على محمد وعلى ال محمد كما تحننت
على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد
وعلى ال محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى ابراهيم انك حميد مجيد
روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم امحق للذنب من الماء البارد للنار
والسلام عليه افضل من عتق الرقاب لان عتق الرقاب في مقابلة
العتق من النار والدخول للجنة والسلام عليه في مقابلة سلام الله
وسلام الله تعالى افضل من ماية الف جنة فناهيك بها من
منه صلى الله تعالى عليه وعلى اله واصحابه اجمعين

اداب زيارة النبي صلى الله عليه وسلم

ويستحب لمن قدم المدينة ان يغتسل ويلبس احسن ثيابه ويدخل بسكينة ووقار ويقول بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم رب ادخلني مدخل صدق الاية ويكره له الركوب في ازقتها الا لعذر فاذا وصل احد ابواب المسجد الشريف قال اللهم صل على محمد وعلى ال محمد واغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك وكف عني ابواب سخطك الحمد لله الذي بلغني زيارة نبيه صلى الله عليه وسلم ثم يقدم رجله اليمنى قائلا بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله ومن الله وعلى ملة رسول الله رب ادخلني مدخل صدق الاية ويصلي على النبي ثم يأتي المنبر مستديما للذكر والثنا والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي عنده ركعتين تحيت المسجد في المحل الذي كان رسول الله يأمر الناس فيه ويدعوا الله تعالى ويصلي على نبيه ويأتي القبر الشريف من باب المقصورة فاذا وصل استقبل وجهه الكريم تحت القنديل ولا يمس جداره بيده ويقف متأدبا بين يديه كما لو يكون واقفا قدامه وهو حي مظهر للاحترام ويستحضر ان رسول الله عالم لحضوره وقيامه امامه وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ورد اشياء كثيرة في كيفية السلام عليه فايها فعل اجزاه ثم يتقدم يسيرا فيسلم على الامام ابي بكر الصديق ثم يتقدم يسيرا فيسلم على الامام عمر بن الخطاب ثم يأتي الروضة فيصلي ما تيسر ثم يدعوا الله بما شا ويقول اللهم اني اتيت قبر نبيك متوسلا عندك به ويدعوا الله بما شا ثم يقول اللهم انك قد قلت وانت لا تخلف الميعاد ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما اللهم اجعل محمدا الخ الا بليس واكرم الاولين والاخرين ويستحب له زيارة البقيع وزيارة ابني ابراهيم والعباس وعثمان وفاطمة بنات رسول الله ويستحب زيارة تلك الاماكن ثم اذا اقصد الذهاب الى بلده اتى المسجد مكررا للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم ويقول اللهم حط عني اوزاري بزيارة نبيك واحسن منقلبي الى اهلي ووطني مباركة يا ارحم الراحمين

ذكر فضايل

ذكر فضايل المسجد الاقصى الشريف وما ورد في ذلك من الايات والاحاديث لو لم يكن من فضله الا اية الاسرا الشريفة

كفاية فيه لانه اذا بورك حوله فالبركة فيه مضاعفة وقال تعالى اخبارا عن نبيه موسى عليه السلام واذ قال موسى لقومه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة اي المطهرة والتقديس التطهير وسمي البيت مقدسا لانه يتطهر فيه من الذنب وتقدم ذلك عند اسما بيت المقدس قال ابن عباس بيت المقدس عليه الظل والمطر منذ خلق الله السنين والايام وروى في قوله تعالى بحسناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين قال هي الارض المقدسة باركنا فيها للعالمين لان كل ما في الارض عذب يخرج من تحت صخرة بيت المقدس ثم يتفرق في الارض وقال تعالى واوينا هما الى ربوة ذات قرار ومعين قال ابن عباس هي بيت المقدس وهو قول قتادة وكعب وقال كعب هي اقرب ارض الى السما بثمانية عشر ميلا يعني لان الربوة المكان المرتفع من الارض قال تعالى واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب المنادي هو اسرافيل عليه السلام ينادي من صخرة بيت المقدس بالحشر وهي وسط الارض لما روى ان المكان القريب صخرة بيت المقدس وعلى وقال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يعني بها بيت المقدس وقال تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب يعني بين المومنين والمنافقين وهو حايط بين الجنة والنار له اي لذلك السور باب فيه الرحمة وهي الجنة وظاهره وهو خارج ذلك السور فيه العذاب اي من قبله اي من قبل ذلك الظاهر العذاب قال ابن العوام السور الذي ذكره الله في القران في هذه الاية هو بيت المقدس داخله فيه الرحمة فيه المسجد الاقصى ومنيكل بقبلها وظاهره من قبله العذاب وخارجه به وادي جهنم وروى الامام احمد في مسنده من حديث امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طايفة من امتي على الحق ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا ما اصابهم من الاحر حتى ياتيهم امر الله وهن كذلك قال يا رسول الله واين هم قال ببيت المقدس واكناف

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اربع من المداين من الجنة مكه والمدينة ودمشق وبيت المقدس
وعن معاذ رضي الله عنه قال قال الله تعالي يا شام انت صفوتي
من بلادي وانا سايق اليك يا شام اتسعي لاهلك صفوتي من عبادي
من كان مولده فيك فاختارك فبرحمة مني يا شام اتسعي لاهلك
بالرزق كما يتسع الرحم المولد وعيني عليك بالظل والمطر منذ خلقت
السنين والايام من يهدم فيك المال لا يهدم فيك الخير يا روسلم
انت مقدس بنوري وفيك المحشر والمنشر ازفك يوم القيمة كما تزف
العروس الي بعلها ومن دخلك استغني عن الزيت والقمح وعن
معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ ان الله عز وجل
سيفتح عليك الشام من العريش الي الفرات رجالهم ونساهم وابا
وهم مرابطون الي يوم القيمة فمن احتل ساحلا من سواحل الشام
او بيت المقدس فهو في جهاد الي يوم القيمة وعن كعب الاحبار
قال قال الله تعالي لبيت المقدس انت جنتي وقدسي وصفوتي من
بلادي من سكنك فبرحمة مني ومن خرج فبسخط مني عليه ∴
فضل الصلاة فيه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان سليمان عليه السلام سال ربه ثلاثا فاعطاه اثنتين ونحن نرجوا
ان يكون قد اعطاه الثالثة ساله حكما يصادف حكمه فاعطاه اياه ملكا
وساله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه وساله ايما رجل يخرج من
بيته لا يريد الا الصلاة في هذ المسجد ان يخرج من خطيته كيوم ولدته
امه فنحن نرجوان يكون قد اعطاه اياه وعن مكحول قال من خرج الي
بيت المقدس لغير حاجة الي الصلاة فصلي فيه خمس صلوات صبحا
وظهرا وعصرا ومغربا وعشاء خرج من خطيته كيوم ولدته امه وعن
كعب قال شكا بيت المقدس الي ربه الخراب فاوحي الله اليه لا ملايك
خذو واسجدا يدفون اليك دفيف النسور الي اوكارها ويحنون اليك
حنين الحمام الي بيضها فقال رجل اتق الله يا كعب وان له لسانا قال
نعم وقلبا كقلب احدكم وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من زار بيت المقدس ومن زار عالما محتسبا اعطاه
الله اجر الف شهيدا وعنه صلى الله عليه وسلم من زار عالما فكانما
زار بيت المقدس ومن زار بيت المقدس محتسبا حرم الله لحمه وجسده
علي النار وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم من صلي في بيت المقدس غفرت ذنوبه كلها وعن كعب الاحبار من اتي
بيت المقدس فصلي عن يمين الصخرة وعن شمالها ودعا عند موضع
السلسلة وتصدق بما قل استجيب دعاوه وكشف الله حزنه وخرج من
ذنوبه كيوم ولدته امه وان سال الله الشهادة اعطاه اياها والله اعلم
مضاعفة الصلاة فيه عن ابي الدردا رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال فضل الصلاة في المسجد الحرام علي ماية الف صلاة وفي
مسجدي الف صلاة وفي مسجد بيت المقدس بخمسماية صلاة رواه
الامام احمد رضي الله عنه ورحمه مضاعفه الحسنات والسيات فيه
روي عن جرير بن عثمان وصفوان بن عمرو انهما قالا الحسنة في بيت
المقدس بالف والسية بالف وعن الليث بن سعد عن نافع قال قال لي
ابن عمر ونحن بيت المقدس يا نافع اخرج بنا من هذا البيت فان السيات
تتضاعف فيه الحسنات واحرم وخرج من البيت المقدس قال العلما معني ذلك ان
من اقترف ذنبا في احد المساجد الثلاث اعظم عقوبة ممن اقترفه في غيرها
لشرف هذه المساجد وفضلها والذنب الواحد في احدها اعظم من ذنوب
كثيرة في غيرها من المواضع ولذالك تضاعف فيه السيات ومعناه لغلظ
عقوبتهما لان الانسان يعمل ذنبا واحدا فيكتب عليه عشرة ذنوب
والله تعالي يقول في كتابه العزيز من جا بالحسنة فله عشر امثالها
ومن جا بالسية فلا يجزي الا مثلها فقد غلظت الديه علي من قتل في
الحرم او في الاحرام او في الاشهر الحرم او قتل ذا رحم محرم تحرمة هذه
الاشيا وعظم محلها بالتعدد في المعني من حيث انه انتهك حرمة بيت
الله تعالي وقد قال تعالي في بيوت اذن الله ان ترفع وامر الرسول
صلى الله عليه وسلم بشد الرحال اليها وقد ارتكب المعصية فيها
فهذا معني التضعيف شد الرحال اليه عن ابي سعيد الخد
ري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشد
الرحال الا الي ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجد الاقصي ومسجدي
كراهة استقبال الصخرة ببول او غايط روي ابو داود رحمه
الله في سننه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي ان يستقبل
القبلتان ببول او غايط وعن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يستقبلوا واحدة من القبلتين ببول او غايط
وروي تحريم ذلك عن الشعبي فضل الاهلال بالحج والعمرة
من بيت المقدس عن ام سلمه زوج النبي صلى الله عليه وسلم

انها سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول من اهل بحج وبالعمرة
من المسجد الاقصي الي المسجد الحرام غفر له ماتقدم من ذنبه وما تاخر و
وجبت له الجنة وقد احرم منه عمر بن الخطاب رضي الله عنه واحرم منه عبد
الله ايضا رضي الله عنه **والماء تخرج من تحت صخرة بيت المقدس**
روي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه
قال المياة العذبة والرياح اللواقح من تحت صخرة بيت المقدس وعن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الانهار
الاربعة سيحان وجيحان والنيل والفرات فاما سيحان فنهر بلخ واما جيحان
فدجلة واما النيل فنيل مصر واما الفرات فغرات الكوفة وكل ما يشرب ابن
ادم فهو من هذه الاربعة وتخرج من تحت صخرة بيت المقدس وقد نقل
في فضل بيت المقدس وما فيه من المنفقة وان من اراد ان يشرب ماء في
جوف الليل فليقل يا ماء بيت المقدس يقرئك السلام ثم يشرب فانه
اما ان باذن الله تعالي **بيت المقدس ارض المحشر والمنشر** عن
ابي ذر قال قلت يا رسول الله الصلاة في مسجدك افضل من الصلاة
في بيت المقدس قال صلاة في مسجدي هذا افضل من اربع صلوات فيه
ولنعم المصلي هو ارض المحشر والمنشر وعن كعب قال ان الكعبة
بحيزان البيت المعمور في السماء السابعة الذي يحجه ملايكة الله تعالي
لو وقعت علي احجار البيت وان الجنة في السما السابعة بميزان بيت
المقدس لو وقع منها حجر علي الصخرة ولذلك دعيت اور شلم ودعيت
الجنة دار السلام وقال مقاتل بن سليمان عن بيت المقدس ما فيه
موضع شبر الا وقد صلي عليه نبي مرسل او قام عليه ملك مقرب وقال
وهب ابن منبه اهل بيت المقدس جيران الله وحق علي الله ان لا
يعذب جيرانه وعن عبد الله بن عمر انه قال ان الحرم محرم في السموات
السبع بمقداره في الارض وان بيت المقدس مقدس في السموات
بمقداره في الارض **توكيل الملايكة** بالمسجد الحرام ومسجد
المدينة والاقصي عن ابن مسعود وعن النبي صلي الله عليه
وسلم انه قال ثلاثة املاك ملك موكل بالكعبة وملك موكل بمسجد
وملك موكل بالمسجد الاقصي فاما الموكل بالكعبة فينادي في كل
يوم من ترك فرايض الله خرج من امان الله واما الموكل بمسجدي
هذا فينادي في كل يوم من ترك سنة رسول الله صلي الله عليه
وسلم لا تدركه شفاعة محمد صلي الله عليه وسلم واما الموكل بالمسجد

الاقصي

الاقصي فينادي في كل يوم من كانت طعمته حراما كان عمله مضروبا به
وجهه **فضل اسراج بيت المقدس** عن العجز عن الوصول اليه
وانه يقوم مقامه الصلاة فيه وفضل عمارته روي عن ميمونة بنت
سعد مولاة رسول الله صلي الله عليه وسلم انها قالت يا رسول الله
افتنا في بيت المقدس فقال ارض المحشر والمنشر ائتوه فصلوا فيه
فان كل صلاة فيه كالف صلاة قلنا يا رسول الله فمن لم يستطع ان
يحمل اليه قال فمن لم يستطع ان ياتيه فليهد اليه زيتا يسرج في قنا
ديله فان من اهدي اليه زيتا كان كمن اتاه وقال صلي الله عليه وسلم
من اسرج في بيت المقدس سراجا لم يزل الملايكة يستغفر له مادام ضوء
في ذلك المسجد وفي سوة محي من بنا في بيت المقدس بناء واثر فيه
اثرا عسنا او عمر فيه شيا زاد الله عمره خمس عشر سنة وزاد له من
المال والولد وان كان ملكا ملكه الله يعني الارض **الدجال لا يدخل**
بيت المقدس روي عن الضحاك انه قال الدجال ليس له لحية
وافر الشارب طول وجهه ذراعان واقامته في السما ثمانون ذراعا
وعرض ما بين منكبيه ثلاثون ذراعا تاجه وخفاه وسرجه ولجامه
بالذهب والجواهر علي راسه تاج مرصع بالذهب والجواهر في يده طوران
هيئة المتحرك قوسه الفارسية وكلامه الفارسية تطوي
له الارض ولاصحابه بسطيا يطا محامها ويرد ما هلها الا المساجد
الاربعة مسجد مكة ومسجد المدينة ومسجد بيت المقدس
ومسجد الطور وعن ابن عبد الله ابن مسعود قال يدخل الدجال
الارض كلها الا الاربعة مساجد او اربع قري مكة والمدينة
وبيت المقدس وطور سينا وروي محي عن عبد الله بن عمرو
بن العاص وروي ثور عن خالد بن سعد ان قال عصمة المومنين
من مسيح الدجال بيت المقدس وعن ربيعة بن يزيد قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم لا يزالون يقاتلون الكفار حتي يقاتل يقتلهم
جنود الدجال يبطن الاردن بينكم النهر انتم غربيه وهم شرقيه
قال ربيعة فقال المحدث من اصحاب رسول الله صلي الله عليه
وسلم فما سمعت نهر الاردن الامن رسول الله صلي الله عليه
وسلم ان نبي الله صلي الله عليه وسلم عيسي عليه السلام ياخذ
من احجار بيت المقدس ثلاثة احجار الاول فيها تقول لها باسم
اله ابراهيم والثاني باسم اله اسحق والثالث باسم اله يعقوب

ثم يخرج بمن معه المسلمين الي الدجال فاذا راه انهزم عنه فيدركه عند
باب لد فيرمه باول حجر فيصيبه في عينه ثم الثاني ثم الثالث فيقع فيضربه
عيسي فيقتله فيقتل اليهود والدجال حتي ان الحجر والشجر ليقولان
يا هذا تحتي يهودي فاقتله فاقتله قال صلي الله عليه وسلم ليوشكن ان
ينزل فيكم بن مريم اماما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ه

فضل الاذان فيه روي جابر رضي الله عنه ان رجلا قال
يارسول الله اي الخلق دخولا اولا الي الجنة قال الانبيا قال ثم من قال الشهدا
قال ثم قال موذنوا بيت المقدس قال ثم قال موذنوا المسجد الحرام قال
ثم من قال موذنوا مسجدي قال ثم من قال سايرالموذنين وعن العلا
بن هارون قال قال بلغني ان الشهيد يسمع صوت اذان موذني بيت
المقدس لصلاة الغداة يوم الجمعة وعن كعب قال لم يستشهد
عبد قط في بر ولا في بحر الا وهو يسمع اذان موذني بيت المقدس
وانه ليسمع اذان موذني بيت المقدس ثلاث ايام **فضل الصدقة فيه**
روي عن الحسن البصري رضي الله عنه انه قال من تصدق في بيت
المقدس بدرهم كان له براة من النار ومن تصدق برغيف كان
كمن تصدق بجبال الارض ذهبا **فضل الصيام** فيه والاستغفار ه
روي عن كعب انه قال من صام يوما ببيت المقدس ثلاث مرات
كتب الله له مثل حسنات المومنين والمومنات ودخل علي كل مومن
ومومنه من دعايه في كل يوم وليلة سبعون مغفرة **فضل الدفن**
فيه قال سال موسي عليه السلام ربه ان يدنيه من الارض
المقدسة رمية بحجر وتقدم ذلك عند ذكره عليه السلام
وعن كعب انه ببيت المقدس قبر من قبور الانبيا عليهم السلام
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم من مات في بيت المقدس فكانما مات في السما
فضل الصخرة روي عن ابن عباس رضي الله عنه الصخرة
صخرة بيت المقدس من صخور الجنة وعن عبادة ابن الصامت
رضي الله عنه قال قال صلي الله عليه وسلم الصخرة صخرة بيت
المقدس علي نخله والنخله علي نهر من انهار الجنة وتحت النخلة
اسيه امراة فرعون ومريم ابنة عمران تيظمان سموط اهل
الجنة الي يوم القيمة وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول سيد البقاع بيت

المقدس

المقدس وسيد الصخور صخرة بيت المقدس وعن ام عبد
الله ابنة خالد بن معدان عن ابيها لا تقوم القيمة حتي تزور الكعبة
الي الصخرة فيتعلق بها جميع من حجها واعتمرها فاذا راتها الصخرة
قالت مرحبا بالزاير والمزوره **وروي** ان الله عز وجل يجعل
الصخرة يوم القيمة مرجانة بيضا ثم يسطها عرض السما والارض
فضل الصلاة عن يمين الصخرة عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم صليت ليلة
اسري بي الي بيت المقدس غربي الصخرة قال المشرف ولم تختلف
اشيان انه عرج به من عند القبة التي تقال لها قبة المعراج **البلاطة**
السودا وهي بداخل الباب الشامي من ابواب الصخرة الشريفة ويقرب
هذا الباب بباب الجنة حكي انه روي الخضر عليه السلام يصلي هناك
والله اعلم ويقال ان قبر سليمان عليه السلام بهذا الباب وتقدم
ذكر وفاته وقيل ان قبره بالبيت المقدس عند الميضانيه وانه هو
وابوه في قبر واحد **فضل الصخرة ليلة الرجفة** روي ابو ه
عبيد عن صخره عن رستم الفارسي قال اتيت فقيل لي قم فاذن فاشتهت
بذلك ثم اتيت الثانية فقيل لي قم فاذن فاستهت بذلك ثم اتيت الثالثه
فاشتهرت انتهازه شديده وقال قم فاذن فاتيت المسجد فاذا الدور
قد تهدمت قال فرجع الي بعض حرس الصخرة فقال لي اذهب لما كان
لي من الامر ما كان اتي اليها فجعلت حتي نظرنا الي السما والنجوم ثم اعيدت
فسمعت اهم يقولون ساوها عدلوها حتي اعيدت علي حالها وروا
عبيد الله بن محمد القرماني عن صمره عن رسم بخوه وفيه ان الذي
خرج اليه رجل من حراس الصخرة وعلي كل باب عشره وفيه لما اخبره
عن اهله قال لم نعلم في اول الليل الا وقد تلعت القبه من موضعها حتي
بدت لنا الكواكب فلما كان قبل مجيئك سمعنا خفيقا وحيدتم سمعنا
تاييلا يقول سارها عدلوها ثلاث مرات فاعيدت علي حالها **وروي**
الوليد بن حماد عن عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت حدثني ابي
عن ابيه عن جده ان ابا عثمان الانصاري كان يحيي الليل بعد انصرافه
من القيام في شهر رمضان علي البلاطة السودا قال فبينما هو قايم يصلي
في الصلاة حتي سمع صوت الهده في المدينه وصراخ الناس وانتقا
بيوتهم فكانت ليلة باردة مظلمة كثير الرياح والامطار قال سمعت قايلا
يقول اسمع الصوت ولا اري الشخص ارفعوها ردبد ابسم الله فقلعت

الموضع والذي في نسخه وانا اخرى بياض فوضعوه لنفسه وجاء

القبه حتي تبدي لنا بياض السماء والنجوم فاصاب وجهه من رش المطر
حتي اذن رستم الفارسي فسمعت قايلا يقول ردوها رويدا بسم الله
ساووها عدلوها فردت القبه علي حالة ما كانت وكان هذا في الرجفة
الاولي وكانت هذه الرجفة في شهر رمضان سنة ثلاثين ومايه
اليمين عند الصخرة حكي عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انه
امر ان يحمل عمال سليمان بن عبد الملك يستحلفون عند الصخرة فحلفوا
الا رجلا واحدا افدي يمينه بالف دينار يقال له اهيب بن خبدب فما
حال عليهم الحول حتي هلكوا نبذة مما ذكر في فضل بيت المقدس
قد تقدم ما رواه ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله
عليه وسلم انه قال اربع من مداين الجنة مكه والمدينه ودمشق
وبيت المقدس وروي المشرف بسنده عن عمران ابن الحصين
قال قلت هي يا رسول الله ما احسن المدينة قال لو رايت بيت المقدس
قال قلت هي احسن فيها قال كيف لا يكون وكل من فيها يزار ولا يزور
يهدي اليها الارواح ولا تهدي بيت المقدس لغيرها الا ان الله تعالي
اكرم المدينة وطيبها بي فانا فيها حي وانا فيها ميت ولولا ذلك ما هاجرت
من مكه فاني ما رايت القمر في بلاد الا وهو بمكه احسن وروي ان موسي
عليه السلام نظر وهو ببيت المقدس الي نور رب العزة ينزل ويصعد
الي بيت المقدس وعن كعب قال يا باب مفتوح من السما من ابواب
الجنة ينزل منه النور والرحمة علي بيت المقدس كل صباح حتي تقوم
الساعة والظل الذي ينزل علي بيت المقدس شفا من كل دا لانه من
الجنة عن مقاتل بن سليمان ان كل ليلة ينزل سبعون الف ملك من السما
الي مسجد بيت المقدس يهللون الله تعالي ويقدسون الله ويحمدون
الله لا يعودون اليه حتي تقوم الساعة قال كعب ان الله ينظر الي
بيت المقدس كل يوم مرتين عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الي بقعة من
بقع الجنة فلينظر الي بيت المقدس قال انس بن مالك رضي الله
عنه ان الجنة لتحن شوقا الي بيت المقدس وبيت المقدس من
جنة الفردوس والفردوس بالسريانيه البستان وقيل الكرم عن
خالد بن معدان يجد ببيت المقدس باب السما يهبط منه كل يوم
سبعون الف ملك يستغفرون لمن يجدونه يصلي فيه قال عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما بيت المقدس بنية الانبيا وعمرته وما فيه

موضع

موضع شبر الا وقد سجد عليه ملك او قام عليه نبي قال مقاتل ان الله تكفل
لمن سكن بيت المقدس بالرزق ان فاته المال ومن مات مقيما محتسبا
في بيت المقدس فكانما مات في السما ومن مات حول بيت المقدس
فكانما مات في بيت المقدس واول ارض بارك الله فيها بيت المقدس
والارض المقدسة التي ذكرها الله تعالي في القران فقال الي الارض
التي باركنا فيها للعالمين هي ارض بيت المقدس ورد الله علي سليمان
ملكه في بيت المقدس وبشر الله بيحيي زكريا في بيت المقدس وسخر
الله لداود الجبال والطير ببيت المقدس كان الانبيا صلوات الله
عليهم وسلامه يقربون القرابين ببيت المقدس تغلب ياجوج
وماجوج علي الارض كلها غير بيت المقدس يهلكهم الله في ارض
بيت المقدس ينظر الله في كل يوم بخير الي بيت المقدس اوصي
ابراهيم اسحق عليهما السلام لما ماتا ان يدفنا بارض بيت المقدس
اوصي ادم عليه السلام لما مات بارض الهند ان يدفن في بيت المقدس
ونبشت لمريم عليها السلام فاكهة الشتا في الصيف وفاكهة الصيف
في الشتا في بيت المقدس ولد عيسي وتكلم في المهد ببيت المقدس
انزلت عليه المايده في ارض بيت المقدس ورفعه الله الي السما من
بيت المقدس ينزل من السما الي الارض المقدسة ماتت مريم
عليها السلام ببيت المقدس هاجر ابراهيم عليه السلام من
كوثا الي بيت المقدس صلي النبي صلي الله عليه وسلم زمانا الي
بيت المقدس اسري به الي بيت المقدس وتكون الهجرة في
اخر الزمان الي بيت المقدس المحشر والمنشر الي بيت المقدس
الحساب يوم القيمة ببيت المقدس فينصب الصراط علي جهنم الي الجنة
ببيت المقدس ينفخ اسرافيل في الصور ببيت المقدس الحوت الذي
الحوت الذي الارضون علي ظهر راسه في مطلع الشمس وذنبه
في المغرب ووسطه تحت بيت المقدس من يصلي في بيت المقدس
فكانما صلي في سما الدنيا وتخرب الارض كلها ويعمر بيت المقدس
من صبر بيت المقدس علي لاوايها وشدتها جاه الله برزقه من بين
يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن تحته ومن فوقه
ياكل رغدا ويدخل الجنة ان شا الله تعالي اول بقعة ببيت المقدس
من الارض كلها صخرة بيت المقدس تظهر عين موسي في اخر
الزمان في بيت المقدس قال النبي صلي الله عليه وسلم ان خيار

امتي ستهاجر هجرة بعد هجرة الي بيت المقدس من صلي ببيت المقدس
بعد ان يتوضا ولسبغ الوضوء ركعتين او اربعا غفر له ما كان قبل ذلك
قال صلي الله عليه وسلم لابي عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه النجا
النجا الي بيت المقدس اذا ظهرت الفتن قال يا رسول الله فان لم ادرك
بيت المقدس قال فابدل مالك واحرز دينك وفي لفظ اخر فابدل
مالك احرز دينك قال علي رضي عنه لصعصعة نعم المسكن عند ظهور
الفتن بيت المقدس القايم فيها كالمجاهد في سبيل الله وليأتين علي
الناس زمان يقول احدهم ليتني لبنة في لبن بيت المقدس احب
الشام الي تعالي بيت المقدس احب جبالها اليه الصخرة وهي اخر الارض
خرابا باربعين عاما قال وهي روضة من رياض الجنة روي عن
يحيي بن ابي عمر الشيباني انه قال لا تقوم الساعة حتي يضرب علي
بيت المقدس احياط حايط من فضة وحايط من ذهب وحايط من
لولو وحايط من ياقوت وحايط من زمرد وحايط من نور وحايط من
غمام واما ما يقال ان بيت المقدس طنشت من ذهب مملو عقارب
وانه كاجمة الاسد فداخله اما ان يسلم واما ان يدركه العطب فقد
حمل ذلك علي زمان بني اسرايل الذين كانوا يعملون فيه بمعاصي
الله تعالي فان اللفظ المذكور قيل انه مكتوب في التوراة قال بعض
العلما فظاهر الخطاب يدل علي انهم يعني العقارب كانوا موجودين
في ذلك الوقت ولو اراد قوما من هذه الامة قال املوها عقارب حتي يكون
للمستقبل والله اعلم فاما اليوم الحمد لله فانها به وافنا به الطايفة
المنصورة كما تقدم وعن ابي عمر الشيباني قال ليس بعد الخلفا
الا من ملك المسجدين مسجد الحرام ومسجد بيت المقدس وقد
اجتمعت الطوايف كلها علي تعظيم بيت المقدس ما عدا السامرة
فانهم يقولون القدس جبل نابلس وخالفوا جميع الامم وقد
كان بنو اسرايل اذا ترك بهم خوف من عدو واجدبوا صوره
والقدس وجعلوا هيكلا وصورا وابوابه ومحاريبه واستقبلوا
به العدو فيهزمه الله تعالي وكذلك في الجدب اذا صوره
واستقبلوا به فلا يزال السما تمطر حتي يرفعوا الهيكل وكانوا
يفعلون ذلك في كل امر يدهمهم ما يستحب ان يدعا به عند
دخول الصخرة الشريفة واداب دخولها ومن اين يدخلها يستحب
لمن اراد دخول المسجد ان يبدا برجله اليمني ويوخر اليسري

ويقول

ويقول اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرج صلي
علي النبي صلي الله عليه وسلم وقال اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح
لي ابواب فضلك ويستحب لمن اراد دخول الصخرة الشريفة ان
يجعلها عن يمينه حتي يكون بخلاف الطواف حول البيت الحرام
ويقدم النية ويعقد التوبة بالاخلاص مع ان الله تعالي وان احب
ان ينزل تحت الصخرة الشريفة في المغارة فليفعل فاذا نزل يكون
بادب وخشوع ويصلي ما بدا له ويدعوا بدعاء سليمان عليه السلام
الذي دعا به لما فرغ من بنايه وقرب الفرقان وهو قوله اللهم
من اتاه من ذي ذنب فاغفر ذنبه او ذي ضر فاكشف ضره ثم
يدعوا بما شا من خير الدنيا والاخرة ويجتهد في الدعا تحت
الصخرة فان الدعا في ذلك الموضع مقطوع له بالاجابة ان شا الله
تعالي وحكي جملته من العلما ان الادعية التي يدعا بها ليس
بها خصوصية في هذا الموضع فان الانسان ماتور بالدعا موعود
بالاستجابة لقوله تعالي وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقوله
تعالي واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوت
الداعي اذا دعاني والمراد من الادعية ما وردت به السنة الشريفة
النبوية فمن ذلك ما رواه انس بن مالك رضي الله عنه عن
النبي صلي الله عليه وسلم انه قال لابي العباس زيد بن الصامت
الدرقي حين راه يصلي ويقول اللهم اني اسالك بان لك الحمد
لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لقد دعي الله باسمه الا
عظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطي ومن ذلك
ما رواه عبد الله بن يزيد عن ابيه ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسالك بانك انت
الله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
فقال صلي الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي
اذا سيل به اعطاه واذا دعي به اجاب ومن ذلك ما روي عن
النبي صلي الله عليه وسلم انه كان يدعو به ويقول انه لن
يدعو به ملك مقرب ولا نبي مرسل او عبد صالح الا كان اللهم
بعلمك وبقدرتك علي الخلق احيني ما علمت الحياة خيرا
لي وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لي واسالك خشيتك في

الغيب والشهادة وكلمة الحق في القضب والرضي والقصد في
الفقر او الغني واسالك نعيما لا ينفد وقرة عين لا ينقطع وبرد
العيش بعد الموت واسالك النظر الي وجهك والشوق الي
لقايك من غير ضرا مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة
الايمان واجعل هدات مهتدين وروي ان ادريس
النبي صلي الله عليه وسلم كان يدعوا بدعوة وباحران لا يعلموها
السفها فيدعوا بها فكان يقول ياذا الجلال والاكرام ياذا الطول
لا اله الا انت ظهر اللاجين وجار المستجيرين وما من الخايفين
ان كنت عندك في ام الكتاب شقيا او محروما او مقترا علي في
رزقي فامح شقاوتي وحرماني واقتار رزقي واثبتني سعيدا
مرزوقا موفقا الي الخيرات مستورا مكفا مونة من يوذيني انك
قلت وقولك الحق في كتابك المنزل علي نبيك المرسل يمحوا الله
ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب وقد رايت منقولا انه
يستحب الدعا بهذا في ليلة النصف من شعبان وقد ورد في
الاحاديث والاخبار غير ذلك والمراد هنا الاختصار والله الموفق

ذكر الفتح العمري

الذي يسره الله تعالي علي يد امير المومنين عمر ابن الخطاب رضي
الله عنه وعمارة المسجد الاقصي الشريف علي يده روي ان عوف
ابن مالك قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اعدد ستا بين
يدي الساعة موتي قال فوجمت عندها وجمة قال قل احدي
قال ثم فتح بيت المقدس ثم ماتان يكون فيكم كقصاص من
الغنم واستفاضة المال فيكم حتي يعطي الرجل ماية دينار
فيظل لها ساخطا ثم يكون فتنته فلا يبقي بيت من العرب الا
الا دخلته ثم هدنة يكون بينكم وبين بني الاصفر فيغدرون بكم ثم ياتونكم
في ثمانين غاية كل غاية اثني عشر الفا قوله فوجمت وجمة
قال الجوهري الواجم اشتد حزنه حتي امسك عن الكلام
والموتان بضم الميم وسكون الواو وهو الموت الكبير السريع
وقوعه ولذلك شبهه النبي صلي الله عليه وسلم بقصاص
الغنم فهو داء ياخذها لا يلبثها ان عوت والقصص ان يضرب
الانسان فيموت مكانه سريعا فقيل لهذا قصاص لسرعة
الموت ثم شبه الموتان وعن عوف قال اتيت رسول الله

صلي

صلي الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من ادم
فقال لي يا عوف اعدد ستا بين يدي الساعة موتي ثم فتح بيت
المقدس وروي انه صلي الله عليه وسلم قال لشداد
بن اوس الا ان الشام يستفتح وبيت المقدس يستفتح ان شاء
الله تعالي وتكون انت وولدك من بعدك ايمة بها ان شاء
الله تعالي ثم ان الست الذكورة قد وقع منها بعضها فهو موته
صلي الله عليه وسلم وفتح بيت المقدس قد وجدا ووقع
الطاعون وهم بالجابية ويقال انه طاعون عمواس الواقع
في سنة ثمان عشرة من الهجرة الشريفة ثم استفاض المال في
خلافة عثمان قال الوليد بن مسلم قال سعيد بن العزيز زاد
عثمان الناس عامة الديوان ماية دينار ماية دينار في اعطا
يهم وكانت الفتنة وهي قتيل الوليد وما وقع بين الناس
بالشام والعراق وخرسان من الفرقة والعصبة ولا يزال سابعه
حتي تقع هدنة الروم ولما توفي رسول الله صلي الله عليه وسلم
استقر الامام ابو بكر الصديق رضي الله عنه بعده في الخلافة واسمه
عبد الله ولقبه العتيق بن ابي قحافة عثمان ابن عامر ابن عمرو بن
كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب القرشي
اليمني يلتقي مع رسول الله صلي الله عليه وسلم في مرة بن كعب
وهو اول خليفة في الاسلام وكان يدعوا خليفة رسول الله صلي
الله عليه وسلم له المواقف الرفيعة في الاسلام ثم ختم ذلك منهم من
حسن مناقبه واجل فضايله وهو استخلافه علي المسلمين عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فمهد به الاسلام واعز به الدين وذلك لما حضرته
الوفاة شاور الصحابة في ذلك فاشاروا به ثم دعا عثمان ابن عفان
رضي الله عنهما فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عاهد ابو بكر
بن ابي قحافة في اخر عهده بالدنيا خارجا منها وعند اول عهده
بالاخرة داخلا فيها حين يومن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب
اني مستخلف عليكم عمر ابن الخطاب فاسمعوا له واطيعوا فان عدل
فذلك ظني به وعلي فيه وان بدل فلكل امرء ما اكتسب والخير اردت
ولا اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته ثم امره فختم الكتاب وخرج الي الناس
فبايعوا عمر ورضوا به ولما اراد ابو بكر ان يقلد عمر الخلافة قال له

عمر اعفني يا خليفة الله فاني غني عنها قال بل هي فقيرة اليك قال
ليس لي بها حاجة قال هي محتاجة اليك فقلده الخلافة على كره منه
ثم اوصاه بما اوصاه فلما اخرج رفع ابو بكر راسه وقال اللهم اني لم
ارد بذلك الا صلاحهم وخفت عليهم الفتنة فوليت عليهم
خيارهم وقد حضرني من امرك ما حضرني فاخافني فيهم فهم
عبادك ونواصيهم في يدك واصلح لهم ولاتهم واجعله من خلفاء
يكف الواشاة بن منبع بني الرحمة واصلح له رعيته ثم توفي ابو بكر
رضي الله عنه ليلة الثلاثاء بين المغرب والعشاء الثمان ليال بقين من
جماد الاخر سنة ثلاث عشر من الهجرة الشريفة وله ثلاث وستون
سنه ودفن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت خلافته
سنتين وثلاثة اشهر وعشر ليال رضي الله عنه

عمر رضي الله عنه

بالخلافة في اليوم الذي مات فيه ابو بكر رضي الله عنه وهو اول
من سمي بامير المومنين واما نسبه فهو ابو عمر حفص عمر ابن الخطاب بن
نفيل بن عبد العزي بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي
بن كعب بن لوي بن غالب وفي كعب يجتمع نسبه مع نسب
رسول الله صلى الله عليه وسلم القرشي العدوي واول خطبة
خطبها قال يا ايها الناس والله ما فيكم احد اقوي من الضعيف عندي
حتي اخذ الحق له ولا اضعف عندي من القوي حتي اخذ الحق
منه ثم اول شي امر به ان عزل خالد عن الامرة واولي ابا عبيدة
بن الجراح علي الجيش والشام وارسل بذلك اليهما فانهما كان
قبل وفاة ابي بكر رضي الله عنه في وقعة اليرموك فرغا منها
وقصدا دمشق فلما وردا عليهما كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه سار
ابو عبيدة ونازل دمشق الشام من جهت باب الجابيه ونزل
خالد ابن الوليد من جهت الباب الشرقي ونزل عمرو بن العاص
من جهت باب توما ويزيد بن ابي سفيان من جهت الباب
الصغير الي باب كيسان وحاصرها قريبا من سبعين ليلة وفتح
خالد ما يليه بالسيف فخرج اهل دمشق وبذلوا الصلح لابي عبيدة
من الجانب الاخر وفتحوا له الباب فامنهم ودخل الملتقي مع
خالد في وسط البلد وبعث ابو عبيدة بالفتح الي عمر ثم
بعد دمشق فتح حمص بعد حصار طويل ثم فتح حماه صلحا
وكذلك المعرة ثم فتح اللاذقية عنوة وفتح جبله وطرسوس

ثم

ثم فتح حلب وانطاكيه ومنبج وبلاد اخري منها قيساريه وسبسطيه
ويقال ان بها قبر يحيي وزكريا وناحوم ولد وبانا وتلك البلاد
جميعها حتي دخلت سنة خمس وعشرة من الهجرة الشريفة
ثم سار ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه حتي اتي الاردن بعسكر
وبعث رسلا الي اهل ايليا وكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم
من ابن عبيدة بن الجراح الي بطارقة اهل ايليا وسكانها سلام
علي من اتبع الهدي وامن بالله وبالرسول اما بعد فانا ندعوكم
الي شهادة ان لا اله الا الله محمد رسول الله وان الساعة اتية
لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور فاذا شهدتم بذلك حرمت علينا دماءكم واموالكم وذراريكم وكنتم لنا اخوانا
وان ابيتم فاقروا بالباد الجزية عن يد وانتم صاغرون وان
انتم ابيتم سرت اليكم بقوم هم اشد حبا للموت منكم
لشرب الخمور واكل الخنازير ثم لا ارجع عنكم ان شاء الله تعالي ابدا
حتي اقتل مقاتليكم واسبي ذراريكم وكتب الي عمر ابن الخطاب
امير المومنين رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم لعبد
الله عمر امير المومنين من ابي عبيدة بن الجراح سلام عليك
فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد فالحمد لله الذي
اهلك المشركين ونصر المسلمين وقديما ما تولي الله امرهم
واظهر فلجهم واعز دعوتهم فتبارك الله رب العالمين اخبر
امير المومنين اكرمه الله انا لقينا الروم وهم جموع لم يكن
الرب مثلها جموعا فاتونا وهم يرون لا غالب لهم من الناس
احد فقاتل المسلمون قتالا شديدا ما قاتل المسلمون مثله في موطن قط ورزق الله المومنين النصر وانزل الله عليهم النصر
فقتلهم الله تعالي في كل قريه وفي كل شعب وواد وجبل وسهل
وغنم الله المسلمين عسكرهم وملكهم فيهم من اموالهم
ومتاعهم ثم اني تبعتهم بالمسلمين حتي بلغت اقصي بلاده
الشام وقد بعثت الي اهل الشام عمالي وقد بعثت الي اهل
ايليا ادعوهم الي الاسلام فان قبلوا والا فليود والجزية
الينا عن يد وهم صاغرون فان ابوا مرت اليهم حتي انزل
بهم ثم لا ازل حتي يفتح الله علي المسلمين ان شاء الله تعالي وكتب
عمر اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر امير المومنين

الي عبيدة بن الجراح سلام عليك فاني احمد الله اليك الذي لا اله
الا هو اما بعد فقد اتاني كتابك وفهمت ما ذكرت من اهلاك الله
تعالي المشركين ونصر المومنين وما صنع الله باوليايه واهل
طاعته والحمد لله علي صنيعه الينا وتسنم الله تعالي ذلك
بشكره ثم اعلموا انكم تظهروا علي عدوكم بعدد ولا قوة ولا
عدة ولا حول ولا قوة الا بالله ولكنه بعون الله ونصره ومنه و
فضله فلله المن والطول والفضل العظيم فتبارك الله احسن
الخالقين والحمد لله رب العالمين والسلام عليك ثم ان ابا عبيدة
انتظر اهل ايليا فابوا ان ياتوه وان يصالحوه فاقبل سايرا اليهم
حتي نزل بهم في امرهم حصارا شديد وضيق عليهم فخرجوا
اليه ذات يوم فقاتلوا المسلمين ساعة ثم ان المسلمين شدوا
عليهم من كل مكان وجانب فقاتلوهم ساعة ثم انهزموا
ودخلوا حصنهم وكان الذي ولي قتالهم يوميذ خالد ابن الوليد
رضي الله عنه ويزيد بن ابي سفيان كل رجل منهما بجانب فبلغ
ذلك سعيد بن زيد وهو علي اهل دمشق فكتب الي ابي عبيدة
ابن الجراح بسم الله الرحمن الرحيم لابي عبيدة بن الجراح من
سعيد بن زيد سلام عليك فاني احمد الله تعالي اليك الذي لا
اله الا هو اما بعد فاني لعمري ما كنت لاوثرك واصحابك بالجهاد
علي نفسي وعلي ما تدين من مرضات ربي فاذا اتاك كتابي
هذا فابعث لي عملك من هو ارغب فيه فليمله ما بدا لك فاني
قادم عليك وشيكا ان شا الله تعالي والسلام عليك ورحمة الله
وبركاته فقال ابو عبيدة حين جاه الكتاب ليتركنا خلوفا ثم دعا
يزيد بن ابي سفيان وقال اكفني دمشق فقال يزيد اكفيكها
ان شا الله تعالي وسار اليها ولما حضر ابو عبيدة اهل ايليا
واوجب علي نفسه انه غير مقلع عنهم ولم يجد والهم طاقة قالوا
له نحن نصالحك قال فاني قاتل منكم قالوا فارسل الي خليفتكم فيكون
هو الذي يعطينا هذا العهد ويكتب لنا الامان فقبل ابي عبيدة
ذلك وهم ان يكتب وكان ابو عبيدة رضي الله عنه قد بعث معاذ
بن جبل علي الاردن ولم يكن سار فقال معاذ لابي عبيدة اتكتب
لامير المومنين تامره بالقدوم عليك فلعله يقدم ثم ياتي هولاء
الصلح فيكون مجيبه فضلا وعنا فلا تكتب حتي تقول لك استحلفهم

بالايمان

بالايمان المغلظه والمواثيق الموكده ان انت بعثت الي امير المومنين
وقدم عليهم اعطاهم الامان علي انفسهم وكتب لهم واموالهم
كتابا بذلك ليقبلن وكيودين الجزية وليدخلن فيما دخل فيه اهل الشام
فبعث بذلك اليهم ابو عبيدة فاجابوه اليه فلما فعل ذلك
كتب ابو عبيدة الي عمر بن الخطاب رضي الله عنه بسم الله الرحمن
الرحيم لعبد الله عمر امير المومنين من ابي عبيدة بن الجراح سلام
عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانا اقمنا علي ايليا وظنوا
ان لهم في مطاولهم فرط فلم يزدهم ايديها الا ضيقا ونقصا وهزلا
وذلا فلما راوا ذلك سالوا ان يقدم عليهم امير المومنين فيكون
هو الموثق لهم وللكاتب فخشينا ان يقدم امير المومنين فيغدروا
كقوم ويرجعوا فيكون مسيرك اصلحك الله غنا وفضلا فاخذنا
عليهم المواثيق الغليظة ليقبلن فليوذن الجزية وليدخلن فيما
دخل فيه اهل الذمة ففعلوا فان رايت ان تقدم فافعل فان في
مسيرك اجرا وصلاحا اتاك الله رشدك ويسر امرك والسلام
عليك ورحمة الله وبركاته وبعث المسلمون له وفدا وبعث الروم
وفدا مع المسلمين حتي اتوا المدينة فجعلوا يسالون عن امير المومنين
فقال الروم لترجمانهم عمن يسالون فقال عن امير المومنين
فاشتد عليهم وقالوا هذا الذي غلب فارس والروم واخذ
كنز كسري وقيصر ليس له مكان معروف بهذا غلب الامم
فوجدوه وقد القي نفسه حين اصابه الحر نايما فازداد تعجبا
فلما قدم الكتاب علي عمر رضي الله عنه امر بروسا المسلمين اليه
وقرا عليهم كتاب ابي عبيدة رضي الله عنه واستشارهم
في الذي كتب اليه فقال له عثمان رضي الله عنه ان الله تعالي
قد اذلهم وحصرهم وضيق عليهم وفي كل يوم يزدادون نقصا
وهزلا وضعفا ورعبا فان اقمت ولم تشر اليهم راوا انك بامرهم
مستخف ولشانهم حاقر غير معظم فلا يلبثوا الا قليلا حتي
ينزلوا علي الحكم ويعطوا الجزية فقال عمر ما ترون هل عند احد
كم راي غير هذا فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه نعم
عندي غير هذا الراي قال ما هو فقال انهم قد سالوا النزلة
التي فيها الذل لهم والصغار وهو علي المسلمين فتح لهم فيه
عز ولهم يعطونكها الان في العاجل في عافيه ليس بينك وبينها

ذلك الان تقدم عليهم ولك في التقدم عليهم الاجر في كل ظمأ
ومخمصة وفي قطع كل واد وفي نفقة حتى تقدم عليهم فاذا انت
قدمت عليهم كان الامن والعافيه والصلاح والفتح ولسته
امن ان ايسوا من قبولك الصلح منهم ان يتمسكوا بحصنهم
فياتيهم عدونا او ياتيهم منهم مدد فيدخل على المسلمين
بلاء يطول بهم حصار فيصيب المسلمين من الجوع والجهد ما
يصيبهم ولعل المسلمين يدنون من حصنهم فيرشقونهم
او يقدفونهم بالمناجيق فان اصاب بعض المسلمين تمتمتر
انكم افتديتم قتل رجل من المسلمين بمشرك اي منقطع التراب
وكان المسلم لذلك من اخوانه اهلا فقال عمر رضي الله عنه قد
احسن عثمان في مكيدة العدو واحسن علي بن ابي طالب النظر
لاهل الاسلام سير واعلي اسم الله تعالى فاني سابر فخرج
فعسكر خارج المدينة ونودي بالناس بالعسكر والمسيره
فعسكر العباس بن عبد المطلب باصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم ووجوه قريش والانصار رضي الله عنه والعرب
حتى اذا تكامل الناس استخلف على المدينة علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه وسار فقل غداة الا وهو يقبل على المسلمين
بوجهه ويقول الحمد لله الذي اعزنا بالاسلام واكرمنا
بالايمان ورحمنا بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فهدانا من
الضلالة وجمعنا به بعد شتات والف بين قلوبنا ونصرنا
به على الاعداء ومكن لنا في البلاد وجعلنا اخوانا متحابين
واحمدوا الله عباد الله على هذه النعمة واسالوه المزيد منها
والشكر عليها وتمام ما انتم فيه فانكم منقلبون فيه منها فان الله
يزيد المزيد من الراغبين ويتم نعمته على الشاكرين وكان
لا يدع هذا القول في كل غداة في سفره كله فلما دنا من الشام
عسكر حتى تتابع اليه من يخلق من العسكر فما هو الا ان طلعت
الشمس فاذا الرايات والرماح والجنود قد اقبلوا علينا الخيول
يستقبلون عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الراوي
فكان اول عقنب لقيناه من الناس سالنا عن المدينة واخبرناه بصلاح
الناس فنادى هل لكم يا امير المومنين من علم فقال لنا الا
تخبرون القوم عن صاحبكم فقال هذا امير المومنين فذهبوا

يرجعون

يرجعون يفتحهم عن خيولهم فناداهم عمر رضي الله عنه
لا تفعلوا ورجع الاخرون الذين مضوا سارا ومعنا واقبل
المسلمون يضعون الخيل ويشرعون الرماح في طريق عمر حتى
طلع ابو عبيدة في عظم الناس فاذا هو على قلوص يكتفها
بعباة خطامها من شعر لابس سلاحه منتكب قوسه
فلما نظر الي عمر اناخ قلوصه واناخ عمر بعيره فنزل ابو عبيدة
واقبل عمر الي ابي عبيدة وهوى ليده ليقبلها يريد ان يعظمه
في العامه فاهوي عمر الي رجل ابو عبيدة ليقبلها فقال ابو
عبيدة مه يا امير المومنين وتنحى فقال عمر مه يا ابا عبيدة فتعانقا
ثم الشيخان ثم ركبا يتسامران وسار الناس امامهما وحي
انهما تلقوا عمر ببردون وثياب بيض وكلوه ان يركب البر
دون ليراه العدو فهو اهيب له عندهم وان يلبس الثياب
البيض ويطرح الفروة عنه فابى ثم الحوا عليه فركب
البردون بفروته وثيابه فهملج البردون به وحطام راحلته
بيده في يده فنزل وركب راحلته وقال لقد غيرني حتى لخفت
ان اتكبر وانكر نفسي فعليكم يا معشر المسلمين بالقصد واياكم
واعزكم الله عز وجل به وروي عن طارق بن شهاب قال
لما قدم عمر الي الشام عرضت له مخاضة فنزل عن بعيره ونزع
خفيه فامسكهما في يده وخاض الماء معه بعيره فقال ابو
عبيدة لقد صنعت اليوم صنعا عظيما عند اهل الارض فصكه
عمر في صدره وقال له يا ابا عبيدة لقد صنعت اليوم لو غيرك
يقولها يا ابا عبيدة انكم كنتم اذل الناس واحقر الناس
واقل الناس فاعزكم الله بالاسلام ومهما طلبوا العز
لغير ما يذلكم الله تعالى وروي انه لما قدم عمر من المد
ينة ناهضوهم القتال بعد قدومه فظهر المسلمون عليهم
اما كان لم يكونوا ظهروا عليها قبل ذلك وظهر يومئذ على كرم
كان في ايديهم لرجل من النصاري له ذمة مع المسلمين في
كرمه عنب فجعلوا ياكلونه فاتي الذي عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فقال له يا امير المومنين كرمي في ايديهم فلم يرجعوه ولم
يتعرضوا له وانا رجل لي ذمة مع المسلمين فلما ظهر عليه المسلمون
وتعوافيه فدعا عمر رضي الله عنه ببردون له فركبه عريانا ثم

العجله ثم خرج يركض في اعراض المسلمين فكان اول من لقيه
ابو هريره يحمل فوق راسه عنبا فقال له وانت ايضا يا ابا هريره
فقال له يا امير المومنين اصابتنا مخمصة شديدة وكان احق من
اكلنا من ماله من قاتلنا فتركه عمر ثم اتي الي الكرم ونظر فاذا
الناس قد اسرعوا فيه فدعا عمر رضي الله عنه الذمي فقال
له كم كنت ترجوا من غلة كرمك فقال له شيا قال فخل سبيله
ثم اخرج عمر ثمنه الذي قال له فاعطاه اياه ثم اباحه للمسلمين
وعن سيف عن ابي حازم وابي عثمان عن خالد وعبادة قالا
صالح عمر بن الخطاب رضي الله عنه اهل ايليا بسم الله الرحمن
الرحيم هذا ما اعطي عبد الله امير المومنين عمر اهل ايليا من
الامان اعطاهم امانا لانفسهم واموالهم وكنايسهم وصلبا
نهم ومقيمها وبريها وساير ملتها لا تسكن كنايسهم ولا
تهدم ولا تنقص منها ولا من حدها ولا من صليبهم ولا
شي من اموالهم ولا يكرهون علي دينهم ولا يضار احد
منهم ولا يسكن بايليا معهم من اليهود وعلي اهل ايليا من
الجزية ومن احب من اهل ايليا ان يسير بنفسه وماله مع
الروم ويحمل امتعتهم وصليبهم فانهم امنون علي انفسهم
وعلي بيعتهم وصليبهم حتي يبلغوا امانهم ومن اقام
منهم ومن كان فيها من اهل الارض فمن شا رجع الي ارضه
فانه لا يوخذ منه شي حتي يحصد حصادهم وعلي ما في
هذا الكتاب عهد الله وذمته وذمة رسوله محمد صلي الله
عليه وسلم وذمة الخلفا وذمة المومنين اذا اعطوا الذي
عليهم من الجزية شهد علي ذلك خالد بن الوليد وعمرو ابن
العاص وعبد الرحمن بن عوف ومعاوية بن ابي سفيان
وعن عبد الرحمن بن غنم قال كتب لعمر بن الخطاب رضي
الله عنه حين صالح نصاري اهل الشام بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب لعبد الله عمر بن الخطاب امير المومنين من نصا
ري كذا وكذا انكم لما قدمتم علينا سالناكم الامان لانفسنا
وذرارينا واموالنا واهل ملتنا وشرطنا لكم علي انفسنا ان لا
نحدث في مدينتنا ولا فيما حولها ديرا ولا كنيسة ولا قلاية
ولا صومعة راهب ولا نحي مكانا في خطط المسلمين ولا نمنع

كنايسنا

كنايسنا ان ينزلها احدا من المسلمين في ليل ولا نهار وان نوسع
ابوابها للمارة وابن السبيل وان ينزل من مر من المسلمين ثلاث
ليالي نطعمهم ولا نودي في منازلنا ولا في كنايسنا جعاسا شعرسا ولا نكتم
غشا للمسلمين ولا نعلم ولادنا القران ولا نظهر شركا ولا ندع اليه
احدا ولا نمنع احدا من ذوي قرابتنا الدخول في الاسلام ان اراده
وان نوقر المسلمين ونقوم لهم من مجالسنا اذا ارادوا الجلوس
ولا نتشبه بهم في شي من لباسهم في قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين
ولا فرق شعر ولا نتكلم بكلامهم ولا نتكنا بكناهم ولا نركب
السروج ولا نتقلد بالسيوف ولا نتخذ شيا من السلاح ولا نحمله
معنا ولا ننقش علي خواتمنا بالعرابيه ولا نبيع الخمور وان نجز
مقادم روسنا وان نلزم زينا حيث ما كنا وان نشد زنابير علي
اوساطنا ولا نظهر الصليب علي كنايسنا ولا نظهر صلباننا ولا
كتبنا في شي من طرق المسلمين ولا في اسواقهم ولا نضرب نوا
قيسنا في كنايسنا الا ضربا خفيفا خفيفا ولا نرفع اصواتنا مع موتا
نا ولا نتخذ من الرقيق ما جرت عليه سهام المسلمين ولا نطلع عليهم
في منازلهم قال فلما اتيت عمر رضي الله عنه بالكتاب زاد فيه ولا
نضرب احدا من المسلمين شرطنا لكم ذلك علي انفسنا واهل ملتنا وقبلنا
عليه الامان فان نحن خالفنا شيا مما شرطناه لكم وضمناه علي انفسنا
فلا ذمة لنا وقد حل لكم منا ما حل من اهل المعاندة والشقاق رواه
الامام البيهقي وغير ذلك وقد اعتمد ايمة الاسلام هذه الشروط
وعمل بها الخلفا الراشدون وروي ان عمر رضي الله عنه امر
في اهل الذمة ان يجزوا نواصيهم وان يركبوا علي الاكف عرضا ولا
يركبوا كما يركب المسلمين وان يوثقوا المناطق اي الزنابير ولما قدم
عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيت المقدس نزل علي جبل الشرقي
وهو طور زيتا واتي رسول بطريقها اليه بالنرجب وقال انا نستعطي
بحضورك ما لم نعطيه لاحد دونك وساله ان يقبل منه الصلح
والجزية وان يعطيه الامان علي دمايهم واموالهم وكنايسهم وانعم
له عمر بذلك فساله الرسول الامان لصاحبه لتولي مصالحته
ومكاتبته فانعم وخرج اليه بطريقها في جماعة فصالحهم واشهد
علي ذلك والبطريق الامير واما البطرك فهو الكاهن وكان اسم
البطرك يوم ذلك صفرونيوس وكان قد اخبر النصاري ان الله

يفتح البيت المقدس علي يد عمر بغير قتال فلما فرغ من كتاب الصلح بينه
وبين اهل بيت المقدس قال لبطريقها دلني علي مسجد داود فقال نعم
وخرج عمر مقلدا بسيفه في اربعة الاف من الصحابة الذين قدموا معه
مقلدين سيوفهم وطايفة ممن كان عليها ليس عليهم من السلاح
الا السيوف والبطريق بين يدي عمر في اصحابه حتي دخلوا بيت المقدس
فادخلهم الكنيسة التي يقال لها القمامه وقال هذا مسجد داود فنظر
عمر وتامل وقال له كذبت ولقد وصف لي رسول الله صلي الله عليه
وسلم مسجد داود بصفة ما هي هذه فمضي بهم الي كنيسة يقال
لها صهيون وقال هذا مسجد داود عليه وسلم فقال كذبت فا
نطلق به الي مسجد بيت المقدس حتي انتهي الي الباب الذي
يقال له باب محمد صلي الله عليه وسلم وقد انحدر ما في المسجد من الزبا
له علي درج الباب حتي خرج الزقاق الذي فيه الباب وكثر علي الدرج
حتي كاد ان يلصق بسقف الرواق فقال له لا تقدر ندخل الا حبوا
فقال عمر ولو حبوا فجا بين يدي عمر ومن معه خلفه حتي ظهروا الي
صحنه واستووا فيه قياما فنظر عمر وتامل ونظر يمينا وشمالا ثم
قال الله اكبر هذا والذي نفسي بيده مسجد داود عليه السلام
الذي اخبرنا رسول الله صلي الله عليه وسلم انه اسري به اليه ثم
وجد علي الصخرة زبلا كثير مما طرحته الروم غيظا لبني اسرايل فبسط
عمر رداه وجعل يكنس ذلك الزبل وجعل المسلمون يكنسون معه
ومضي نحو مسجد داود وهو الذي علي باب البلد في القلعه فصلي
فيه ثم قرا سورة ص وسجد **وروي** انه لما جلا الزبله عن
الصخرة قال لا يصلي فيها حتي يصيبها ثلاث مطرات **وروي**
انه لما فتح عمر رضي الله عنه بيت المقدس قال يا ابا اسحق اتعرف
موضع الصخرة فقال ادرع من الحايط الذي يلي وادي جهنم كذا وكذا
ذراعا ثم احفر فانك تجدها وكانت يوميذ مزبله فحفروا فظهرت
لهم فقال عمر لكعب اين تري ان تجعل المسجد او قال القبله فقال
اجعله خلف الصخرة فتجمع القبلتان قبله موسي وقبله محمد صلي
الله عليه وسلم فقال له ضاهيت اليهود يا ابا اسحق خير
المساجد مقدمها فبناها في مقدم المسجد وفي رواية ان عمر قال
لكعب اين تري نجعل المصلي قال الي الصخرة فقال ضاهيت والله يا كعب
اليهوديه بل نجعل قبلته صدره كما جعل رسول الله صلي الله عليه وسلم

قبلة

قبلة مساجدنا صدورها اذهب اليك وانا لم نومر بالصخرة ولكن امرنا
بالكعبة ولما فرغ من فتح ايليا وعزل الصخرة من القمامه وابقي
النصاري علي حالهم باد الجزية فسمي المسلمون كنيسة النصاري
العظمي عندهم قمامه تشبها بالمزابل وتعظيما للصخرة الشريفة ثم
ارتحل من القدس الي ارض فلسطين **وكان هذا الفتح** في سنة خمس
عشر من الهجرة الشريفه قاله ابن الجوزي رضي الله عنه وغيره
من المورخين وقيل كان في سنة ست عشره في ربيع الاول وقيل
خمس خلون من ذي القعدة والله اعلم ووجد علي راس بعض
التصاوير التي كانت في المسجد الاقصي عقب ما استنقذه
المسلمون منهم من الابيات ويقال انها لابن ضامن الصنع بعكا

ايدي الكناس ان تكن عبثت بكم ... ايدي الحوادث او تغير حال
فلطال ما سجدت لكم شامسة ... شم الانوف ضراغم الابطال
بعدا علي هذا المصاب فانه ... يوم بيوم والحروب سجال

وروي ان امير المومنين عمر رضي الله عنه لما فتح بيت المقدس
وكتب كتاب الامان والصلح وقبضوا كتابهم وامنوا دخل الناس
بعضهم في بعض واقام عمر اياما ثم قال لابي عبيدة لم يبق امير من
الامرا الا جناد الا استزارني غيرك فقال ابو عبيدة يا امير المومنين
اني اخاف ان استزيرك فيغضب عينيك في بيتي قال فاستزر
قال فزرني فاتاه عمر في بيته فاذا ليس فيه شي الا لبد فرسه واذا
هو فراشه وسرجه فاذا هو وسادته واذا كسر بانيه في كوة
فجا بها فوضعها علي الارض بين يديه واتاه بملح جريش وكوز
خزف فيه ما فلما نظر عمر الي ذلك بكا ثم التزمه وقال انت اخي
وما من احد من اصحابي الا وقد نال من الدنيا ونالت منه غيرك
فقال له ابو عبيدة الم اخبرك انك ستغضب عيناك ثم ان عمر
قام في الناس فحمد الله واثني عليه بما هو اهله وصلي علي النبي
صلي الله عليه وسلم ثم قال يا اهل الاسلام ان الله تعالي قد
صدقكم الوعد ونصركم علي الاعدا وورثكم البلاد ومكن لكم في
الارض فلا يكونن جزاوه منكم الا الشكر واياكم والعمل بالمعاصي
فان العمل بالمعاصي يكفر النعمة وقل ما كفر قوم بما انعم الله عليهم
ثم لم يفزعوا الي التوبة الا سلبوا غوهم وسلط عليهم عد
وهم ثم نزل وحضر الصلاة فقال يا بلال الا تودن لنا رحمك الله

قال بلال يا امير المومنين والله ما اردت ان اذن لاحد بعد رسول الله
صلي الله عليه وسلم ولكن ساطيعك اذا امرتني في هذه الصلاة
وحدها فلما اذن بلال وسمعت الصحابة صوته ذكروا نبيهم صلي
الله عليه وسلم فبكوا بكاء شديدا ولم يكن من المسلمين يوميذ
اطول بكا من ابي عبيدة ومعاذ ابن جبل حتي قال لهما عمر حسبكما
رحمكما الله فلما انقضي صلاته انصرف امير المومنين راجعا الي المدينه
واجتهد فيما هو بصدده من اقامه شعاير الاسلام والنظر في
مصالح المسلمين والجهاد في سبيل الله ولم يزل كذلك حتي توفي رضي
الله عنه ونفعنا به وجمع بيننا وبينه في دار كرمته انه ولي
الحسنات وغافر السيات بمنه وكرمه وقد حكي المصنفون
لفضايل بيت المقدس قصة الفتح من طرق كثيرة بروايات
والفاظ مختلفه واحسن ما رايت فيها ما نقلته هنا والله الموفق

ذكر وفاة الامام عمر رضي الله عنه روي انه خرج لصلاة
الصبح في جماعة فضربه ابو لولوة غلام المغيرة بن شعبه لما وقف
يصلي بخنجر براسين فطعنه ثلاث طعنات احداها في سرته
وهي التي قتلته وطعن اثني عشر رجلا من اهل المسجد فمات
منهم سته ثم نحر نفسه بخنجره فمات لعنه الله ولما طعنه
ابو لولوة وقع علي الارض ثم قال في الناس عبد الله بن عوف
قال نعم قال مروة يصلي بالناس وقال لولده عبد الله انظر من
قتلني فقال يا امير المومنين قتلك ابو لولوة غلام المغيرة ابن
شعبه فقال الحمد لله الذي لم يجعل قتلي علي يد رجل سجد لله
سجدة واحدة ثم بعث عبد الله الي عايشة رضي الله عنها
وقال قل يقرا عليك عمر السلام ولا تقل امير المومنين فاني لست
مع صاحبيه فجا عبد الله الي عايشة فاستاذن عليها فاذنت
له فبلغها رسالة امير المومنين عمر رضي الله عنه فتاوهت
وبكت وقالت لقد كنت اشم رايحة رسول الله صلي الله عليه وسلم
في ابي بكر فلما مات كنت اشم رايحته في امير المومنين عمر ما لي
وللدنيا افقد فيها الاحباب واحدا واحدا ثم قالت له بلغ
امير المومنين مني السلام وقل له الا انها كانت ادخرت ذلك
لنفسها اثرتك اليوم علي نفسها فلما رجع عبد الله قال
له عمر ما وراك يا عبد الله قال الذي تحب قد اذنت لك عايشة

قال الحمد

قال الحمد لله ما كان شي اهم الي من ذلك فاذا انا قبضت فارجع الي
عايشة فاستاذنها ثانيا فربما يكون استحيت مني وانا حي فلا تستحي
مني وانا ميت واوصاهم ان يقتصروا في كفنه ولا يتغالوا وتوفي في يوم
السبت سلخ ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين للهجرة الشريفه ودفن
يوم الاحد هلال المحرم سنة اربع وعشرين وغسله ابنه عبد الله
وحمل علي سرير رسول الله صلي الله عليه وسلم في مسجده وصلي
بهم عليه صهيب وكبر عليه اربعا ونزله في قبره ابنه عبد الله وعثمان
ابن عفان وسعيد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف وكانت خلافته
رضي الله عنه عشرة سنين وستة اشهر وثمانية ايام وتوفي وهو
ابن ثلاث وستين سنه علي الصحيح المشهور والصحيح ان عمر رسول
الله صلي الله عليه وسلم وعمر ابي بكر وعمر وعلي وعايشة ثلاث وستون
سنه وكان عمر رضي الله عنه طوالا اصلع ابيض يعلوه حمرة وقيل كان
ادم شديد الادمه وكثيف اللحيه وعليه اكثر اهل العلم وفضايله اشهر
من ان تذكر واكثر من ان تحصر جاهد في الله حق جهاده فجيش الجيوش
وفتح البلاد ومصر الامصار واعز الاسلام وادل الكفر واجلي اليهود
والنصاري من ارض الحجاز وفي ايامه فتح العراق والموصل ومصر والا
سكندريه وغيرها وهو الذي اختط الكوفه ووسع المسجد الحرام
وعمر مسجد النبي صلي الله عليه وسلم والمسجد الاقصي وهو اول من
جمع الناس لصلاة التراويح واول من كتب التاريخ وارخ من السنة
التي هاجر فيها رسول الله صلي الله عليه وسلم واول من نهي عن بيع
امهات الاولاد واول من جمع الناس في صلاة الجنازة علي اربع تكبيرات
وكانوا يكبرون اربعا وخمسا وستا واول من حمل الدرة وضرب فيها ودون
الدواوين ولو لم يكن من فضايله الا فتح هذا البيت المقدس وتطهيره
من الشرك لكفاه رضي الله عنه وعفا عنه ونفعنا ببركاته وبركات علومه
في الدنيا والاخرة **واما من دخل بيت المقدس من الصحابة رضي الله عنهم**
فهم خلق كثير لا يحصيهم الا الله سبحانه وتعالي فلنذكر جماعة من اعيانهم تبركا بهم ونجعل ترتيب اسمايهم علي الوفيات من غير استقصا في ذكر تراجمهم فاقول وبالله
التوفيق **ابو عبيدة بن الجراح** رضي الله عنه واسمه عامر
بن عبد الله ابن الجراح الفهري احد العشرة المشهود لهم بالجنة
وتقدم ذكره عند ابتدا ذكر الفتح توفي في طاعون عمواس في سنة

ثمان عشرة من الهجرة الشريفة وقبره في قرية يقال لها عمواس تحت جبل
عجلون بين قيسارية والعادلية بزاويه ويرعلا من الفوز الغربي الانصا
رضي الله عنه استخلفه ابو عبيدة على الناس عند موته فمات ايضا
بالطاعون بناحية الاردن في سنة ثمان عشرة وله ثمانون سنه وقيل
ثلاث وثلاثون سنه والله اعلم وقبره بالقصير الذي من الصنوبر مات
من الناس في هذا الطاعون خمسة وعشرون الف نفس وطال مكثه
شهرا وطمع العدو في المسلمين **بلال بن رباح** مولى ابي بكر
الصديق وهو موذن رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد فتح
بيت المقدس مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم يوذن بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم سوى مرة واحدة ولما امره عمر بالاذان بعد
الفتح كما تقدم توفي بدمشق في سنة تسع عشرة من الهجرة الشريفة
ودفن عند الباب الصغير وهو ابن بضع وستين سنه وقيل مات بحلب
بسنة عشرين وقيل سنه ثمان عشرة والله اعلم **عياض بن**
غنم ابن عم ابي عبيدة دخل بيت المقدس وبنى فيها حماما وله رواية
عن النبي صلى الله عليه وسلم توفي سنة عشرين للهجرة **خالد الوليد**
رضي الله عنه سيف الله المسلول توفي سنه احدى وعشرين للهجرة
واختلف في موضع قبره فقيل بحمص وقيل بالمدينة **ابو درداء الغفاري**
رضي الله عنه واسمه جندب ابن جناده دخل بيت المقدس وكانت
وفاته بالربذه في سنة اثنين وثلاثين والله اعلم **ابو الدرداء**
عويمر رضي الله عنه توفي بدمشق في سنة اثنين وثلاثين وقيل
احدى وثلاثين في خلافة عثمان رضي الله عنه **عباده بن**
الصامت الانصاري رضي الله عنه ابو الوليد وجهه عمر رضي
الله عنه الى الشام قاضيا ومعلما واقام بحمص ثم انتقل الى فلسطين
وهو اول من ولي قضاها سكن بيت المقدس ومات بفلسطين
ودفن ببيت المقدس وقيل بالرمله والاول اشهر وكانت وفاته سنة
اربع وثلاثين للهجرة والان قبره لا يعرف ببيت المقدس ولا بالرمله والله
ورسوله لا يستلا الفرج على تلك الناحية **سلمان الفارسي** توفي
سنة ست وثلاثين للهجرة الشريفة ودفن بالمداين على ماتين وخمسين
سنه ويقال اكثر ذكره النووي في التهذيب والكرماني وابن الجوزي
في صفوته قال اهل العلم بالسير كان سلمان من المعمرين ادرك قاضي
عيسى ابن مريم ورد بعض العلما هذا القول وقال انه لم يبلغ المائة

والله

والله اعلم **ابو مسعود الانصاري** رضي الله عنه عقبه بن
عمرو البدري سكن بدرا ولم يشهدها على الراجح توفي سنة تسع وثلا
ثين من الهجرة وقيل سنة اربعين **بهم الداري** ابن اويس
وقد هو واخوه نعيم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع
واسلما وصحب تميم رسول الله صلى الله عليه وسلم وغزا معه **وروي**
عنه ولم يزل بالمدينة حتى تحول الى الشام بعد قتل عثمان وكان اميرا
على بيت المقدس وهو الذي اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم
ارض حبرون وسنذكر نسخه الاقطاع فيما بعد عند ذكر بلد سيدنا
الخليل عليه السلام ان شا الله تعالى توفي سنة اربعين للهجرة **عمر**
وبن العاص السهمي توفي سنة ثلاث واربعين للهجرة في خلافة
معاوية **عبد الله بن سلام** ابو الحارث الامام الحبر الاسرايلي
المشهود له بالجنة قدم بيت المقدس من خواص الصحابة كان اسمه
الحصين فغيره النبي صلى الله عليه وسلم بعبد الله شهد فتح بيت
المقدس توفي سنة ثلاث واربعين للهجرة **سعيد بن زيد** احد العشر
المشهود لهم بالجنه قدم بيت المقدس سنة احدى وخمسين للهجرة
بالعقيق وقيل بالكوفه وله بضع وسبعون سنة **ابو اسحق سعد**
ابن ابي وقاص واسمه مالك بن وهب رضي الله عنه قدم بيت المقد
واحرم منه لعمرة مات في قصره بالعقيق على عشر اميال من المدينة فحمل
الى المدينة وصلى عليه ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في حجرهن
ودفن بالبقيع في سنة خمس وقيل سنة ست وخمسين للهجرة وهو
ابن بضع وسبعين سنة **مرة بن كعب** النهري رضي الله عنه نزل الشام
وتوفي سنة سبع وخمسين للهجرة بالاردن **شداد بن اوس** ابن
اخي حسان بن ثابت نزل الشام ناحية فلسطين وكان ممن اوتي العلم
والحكمه **روي** انه لما دنى وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قام ثم جلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم باشداد ما يبس
تلقك فقال يا رسول الله ضاقت بي الارض فقال الا ان الشام ستفتح
وبيت المقدس ستفتح ان شا الله وتكون انت وولدك ايمة بها
ان شا الله تعالى وكان كما اخبر صلى الله عليه وسلم وكان ذا عبادة
واجتهاد توفي سنة ثمان وخمسين للهجرة وله خمس وسبعون سنه
وقيل مايه سنه واحدى واربعين وقبره ظاهر بيت المقدس يزار
بمقبرة باب الرحمة تحت سور المسجد الاقصى رضي الله عنه

ابو هريرة رضي الله عنه اسمه عبد الرحمن بن صخر قدم عليهم بيت
المقدس وشهد فتحه مات بمدينة رسول الله صلي الله عليه وسلم
في سنة تسع وخمسين للهجرة وهو ممن لازم خدمة رسول الله صلي
الله عليه وسلم **وروي** عنه الكثير وليس هو المدفون بقريه بيتيا
التي هي من اعمال مدينه غزه وانما بها بعض ولده **معاوية بن**
سفيان امير المومنين رضي الله عنه قدم بيت المقدس وقدم عليه
عمرو ابن العاص فبايعه علي طلب دم عثمان وكتب كتابا بينهما بسم
الله الرحمن الرحيم هذا ما تعاهد عليه معاوية بن سفيان وعمرو بن العا ص
ببيت المقدس بعد قتل عثمان وحمل كل واحد منهما صاحبه الامانه
ان بيننا عهد الله علي التناصر بالنصائح والتناصح في امر الله وكلا
سلام ولا يخذل احدنا صاحبه بشي ولا ينتخذ من دونه وليجة ولا
يحول بيننا ولد ولا والد ابدا ما جبينا فيما استطعنا توفي بدمشق
في النصف من رجب سنة ستين للهجرة وله ثمان وسبعون سنه وقيل
ستة وثمانون وقيل غير ذلك وصلي عليه الضحاك ودفن بمقبره
دمشق **عبد الله ابن عمرو** بن العاص اسلم قبل ابيه ولم يكن
اصغر من ابيه الا باثني عشر سنه وكان يقرا القران والتوراة ويصوم
يوما ويفطر توفي سنة خمس وستين سنه للهجرة **عبد الله بن**
عباس رضي الله عنهما مولده قبل الهجرة بثلاث سنين ودعا له
النبي صلي الله عليه وسلم فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التا
ويل فكان كذلك وكان يسمي البحر لكثرة علومه واهل من بيت
المقدس في الشتا توفي سنة ثمان وستين للهجرة بالطايف بقرية
تدعي السلامه قبره ظاهر معروف بها عليه قبه مبنيه وحولها مسجد
جامع **عبد الله بن عمر** ابن الخطاب رضي الله عنهما قدم بيت المقدس واهل
منه بالعمره توفي سنة ثلاث وسبعين للهجرة بعد قتل ابن الزبير بثلاثة
اشهر وله سبع وثمانين سنه **عوف بن مالك** بن عوف الاشجعي ابو محمد
شهد فتح بيت المقدس ونزل حمص وهو صحابي جليل توفي سنة
ثلاث وسبعين للهجرة بايع رسول الله صلي الله عليه وسلم علي ان
يعبد الله لا يشرك به شيا والصلوات الخمس وان لا يسال الناس
شيا **ابو جمعه الانصاري** واسمه جنذب بن سباع وقيل جنيد
بن وقيل ابن نديك قدم بيت المقدس ليصلي فيه بعد منا الثيامين
مات بالشام اول المحرم سنة سبع وسبعين للهجرة رحمه الله **وايل**

بن

بن الاسقع اسلم والنبي صلي الله عليه وسلم متجهيز الي تبوك
ويقال انه خدمه ثلاث سنين وهو من اهل الصفه سكن البصره
ثم الشام وشهد الغازي بدمشق وحمص ثم تحول الي بيت المقدس ومات
به وهو ابن مايه سنه وقيل توفي بدمشق في اخر خلافة عبد الملك
ابن مروان سنة خمس او ست وثمانين للهجرة رضي الله عنه
ابو امامه صدي بن عجلان الباهلي سكن بيت المقدس ودمشق
وكان اخر من سكن بالشام من الصحابة شهد حجة الوداع وهو ابن
ثلاثين سنة توفي سنة ثمان وقيل ست وثمانين للهجرة
محمود بن الربيع ابو نعيم وقيل ابو محمد في الصحيح من حديث
الزهري عن محمود بن الربيع كان يزعم انه ادرك النبي صلي الله
عليه وسلم وهو ابن خمس سنين وزعم انه عقل مجة مجها
النبي صلي الله عليه وسلم في وجهه نزل بيت المقدس واهل
منه نجي او عمره وهو ختن عباده ابن الصامت مات سنة تسع
وتسعين من الهجرة وهو ابن ثلاث وتسعين سنه **يزيد بن**
ابي سفيان صخر بن حرب كان امير الشام علي جند من الاجناد
ولما توفي امر عمر فتحانه اخاه معاويه بن ابي سفيان **ابو ريحانه**
واسمه شمعون بشين معجمه وقيل بالمهملة القرظي من بني قريظه
ويقال من بني النضير ويقال له مولي رسول الله صلي الله عليه
وسلم كانت ابنته ريحانه سرية رسول الله صلي الله عليه وسلم
وسكن ابو ريحانه بيت المقدس وكان يغض في المسجد الا
قصي **الشريد بن سويد** قدم بيت المقدس لانه نذر ان يصلي
فيه ان فتح الله مكه علي يد رسول الله صلي الله عليه وسلم واستا
ذنه في ذلك فاذن له **ابن ابي الجدعا** هو ابن عبد الله بن ابي الجدعا
التيمي ويقال له الكناني ويقال العبوسي **فيروز الديلمي** ابو عبد
الله ويقال ابو عبد الله الرحمن ويقال ابو الضحاك ويقال الحميري لنزو
له لحمير وهو من ابنا فارس من فرس صنعا وفيروز من الذين هـ
تبعشهر كسري الي اليمن فنفوا الحبشه منها وغلبوا عليها سكن
بيت المقدس ويقال ان قبره به مات في خلافة عثمان **ذو الاصابع**
الهيثمي ويقال الحزاعي ويقال الجهني سكن بيت المقدس وهو من
اهل اليمن من الذين نزلوا الشام بيت المقدس **ابو محمد**
الحالي بالجيم الانصاري البدري قال صاحب سمير الغرام بطنه

مسعود بن اوس بن زيد بن احرم ابن زيد ابن ثعلبه بن غنم بن مالك
النجار كذا نسبه الواقدي وغيره وهو الذي يزعم ان الوتر واجب فقال
عبادة بن الصامت كذب وابو محمد قيل توفي في خلافة عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وقتل بشهد صفين مع علي سلام بن قيصر وقيل سلامه
له صحبه وكان واليا لمعاويه على بيت المقدس وله عقب به وانكر
بعضهم صحبته والله اعلم ابو ابي ام حرام ويقال عبد الله بن
ابي وقيل عبد الله ابن كعب وقيل عبد الله بن عمر بن قيس وامه
حرامه بنت ملحان اخت ام سليم اسلم قديما ويعد في التابعين سكن
بيت المقدس وكان ربيب عبادة بن الصامت وهو اخر من مات من الصحا
به ببيت المقدس وقال الحافظ ابو بكر الخطيب فيمن ذكر انه بيت المقد
من الصحابه والتابعين عبادة بن الصامت وشداد ابن اوس
وابو ابي ابن ابي ام حرام وابو ريحانه وسلام بن قيصر وفيروز الديلمي
وذو الاصابع وابو محمد النجاري هولا من اهل بيت المقدس ماتوا به
واعقب منهم عبادة وشداد وسلامه وفيروز هولا الذين اعقبوا
واولادهم بيت المقدس وقبورهم به ولم يعقب ابو ريحانه ولا ذو
الاصابع ولا ابو محمد النجاري عصيو بن الحارث وهو الصواب في اسمه
قدم بيت المقدس هو واهله فصلى فيه وجماعة من الصحابه صفيه
بنت صبي ام المومنين رضي الله عنها قدمت بيت المقدس فصلت
فيه وصعدت طور زيتا وقامت على طرف الجبل فقالت منها هنا
تتفرق الناس يوم القيامه الى الجنة والنار توفيت صفيه في سنة خمسين
وقيل اثنين وخمسين وقيل لست وثلاثين ودفنت بالبقيع رضي الله
عنها وحكي صاحب مثير الغرام ان حبرا من احبار المسلمين بيت المقدس
قدم المدينة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم قال وروي عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
لثنتي عشرة خلت من ربيع الاول فلما كانت صبحة الخميس اذا انا
بشيخ ابيض الراس واللحية ملتثم بعمامة على قعود فجا فنزل فعقل
قعوده بباب المسجد فنادى السلام عليكم ورحمة الله هل فيكم محمد
رسول الله فقال علي ما تريد فقال انا حبر من احبار بيت المقدس قرات
التورات ثمانين سنه وتدبرتها اربعين سنه صباحا فوجدت فيها ذكر
محمد انه ليس بكذاب ولا قوال للكذب وقد جيت الطلب الاسلام
على يده فذكر اثرا طويلا مع علي رضي الله عنه ذكر المهدي الذي

يكون

يكون في اخر الزمان بالقدس الشريف روي صاحب مثير الغرام
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل
بامتي في اخر الزمان بلا شديد من سلطان لم يسمع الناس بلاء
اشد منه وحتى تضيق عليهم الارض الرحبه وحتى يملا الارض
جورا وظلما ثم ان الله يبعث رجلا يملا الله به الارض قسطا كما ملئت
جورا وظلما يرضى عنه ساكن السما وساكن الارض لا يدخر الارض
من بذرها شيا الا اخرجته ولا السما شيا من قطرها حتى الاصابيع
الله عليهم مدرارا يعيش فيهم سبع سنين او ثمان سنين او تسعا
يتمنى الاحيا الاموات مما صنع الله باهل الارض من الخير ورواه ابو
القاسم البغوي منجوخ وفيه وينزل بيت المقدس وروي عن
علي قال المهدي يولد بالمدينة من اهل بيت النبي صلى الله عليه
وسلم واسمه اسم نبي ومهاجرته بيت المقدس وعن محمد بن
الحنفيه قال يخرج راية سود البني العباس ثم يخرج من خراسان
سودا وثياب بيض على مقدمهم رجل يقال له شعيب بن صالح بني
تميم يهزمون اصحاب السفياني حتى ينزل بيت المقدس يوطي
المهدي سلطانه ويعد اليه ثلاثمايه من الشام يكون بين خروجه
وبين ان يسلم اليه الامر ثلاثه وسبعون شهرا وعن شريح بن
عبيد عن ابن رشد بن سعد وحمزة بن حبيب وشايخهم قالوا
يخرج شعيب بن صالح مولى بني تميم مختفيا الى بيت المقدس يوطي
المهدي منزله اذا بلغه خروجه الى الشام وعن محمد بن علي قال اذا
سمع العابد الذي بمكه بالخسف خرج مع اثني عشر القا فهم كلا بلا
حتى ينزلوا اياما يعني بيت المقدس الاثر وعن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم خليفتين
خليفة بيت المقدس يقبل الذي هو دونه يعني بالخليفه التي
ببيت المقدس والذي دونه السفياني وعن سليمان بن عيسى
قال بلغني انه على يد المهدي يخرج تابوت السكينه من بحيرة
طبريه حتى يحمل فيوضع بين يديه في بيت المقدس فاذا نظر اليهود
اليه اسلم الا قليلا منهم ثم يموت المهدي واما روي عن انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزداد الامر الا شدة ولا الناس
الا شحا ولا الدنيا الا ادبارا ولا يقوم الساعة الا على شرار الخلق
ولا مهدي الا عيسى ابن مريم فقال الحافظ ابو محمد انه حديث رواه

جد الا يعارض ما يقدم عن هشام بن عمار قال سمعت ان رجلا انتقل
الى بيت المقدس فقيل له ما نقلك اليها قال بلغني انه لا يزال في بيت
المقدس رجل يعمل بعمل ال داود والله سبحانه وتعالى اعلم ذكر
بنا عبد الملك بن مروان لقبة الصخرة الشريفة والمسجد الاقصى
الشريف وما وقع في ذلك لما تولى امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله
عنه وعهد الخلافه الى [illegible] الذين مات رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو راض عنهم وهم عثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد
الرحمن بن عوف رضي الله عنهم وشرط [illegible] ان يكون ابنه عبد الله
شريكا في الراي ولا يكون له حظ في الخلافه بويع بعده بالخلافه
امير المومنين عثمان بن عفان رضي الله عنه واستقر فيها لثلاث
مضين من المحرم سنة اربع وعشرين من الهجرة واستمر الى ان استشهد
في يوم الاربعا لثمان عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين
من الهجرة وكانت خلافته اثني عشر سنة الا اثني عشر يوما وفضائله
ومناقبه مشهورة ثم استقر بعده في الخلافه امير المومنين علي بن ابي
طالب رضي الله عنه وبويع له بالخلافه في يوم الجمعة لخمس بقين
من ذي الحجه سنة خمس وثلاثين من الهجرة ووقع بينه وبين معاويه
ما هو مشهور مما ليس في ذكره فايدة والسكوت عنه اولى
واستمر الى ان استشهد بالكوفه وكانت وفاته في ليلة الاحد
تاسع عشر رمضان سنة اربعين من الهجرة وكانت خلافته اربع
سنين وتسعة اشهر ثم استقر في الخلافه بعده ولده الحسن
رضي الله عنه بويع يوم وفاته واستمر في الخلافة نحو ستة اشهر
وهي تمام ثلثين سنه وسلم الامر لمعاوية فاستقر في الخلافه
في شهر ربيع الاول سنه احدي واربعين من الهجرة واستمر
في الخلافه نحو عشرين سنه الى ان توفي بدمشق في النصف
من رجب سنه ستين من الهجرة وكان يلقب بالنامر لحق الله فلما
توفي استقر بعده في الخلافه ولده يزيد ولقب نفسه بالمستعلي
الملك الزيغ وكان قد بويع له بالخلافه قبل وفاة ابيه ثم جددت له
البيعة بعد وفاته فاسا السيرة وجار على الرعية وتجاهر بالمعاصي
فلما اشتهر جوره وكثر ظلمه وقتل الرسول صلى الله عليه وسلم
اجتمع اهل المدينه على عثمان بن محمد بن ابي سفيان ومروان بن
الحكم وساير بني اميه وذلك باشارة عبد الله بن الزبير فلما بلغ ذلك

يزيد

طلب بنا عبد الملك بن مروان

يزيد سير الجيوش لاهل المدينه وجعل عليهم مسلم بن عقبه المري
فانتهب المدينه الشريفة وقتل اهلها ثم قصد مكه فمات قبل وصوله
اليها واستخلف مسلم على الجيش الحصين ابن نمير فاتى مكه وحصر ابن
الزبير اربعين يوما ونصب المجانيق وهدم الكعبه وحرقها وكان
ذلك قبل موت يزيد باحدي عشر يوما فاهلك الله يزيد ومات وكان
موته لخمس اس على الاربع عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة اربع
وستين من الهجرة الشريفة وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وكان مدة
خلافته ثلاث سنين وثمانية اشهر وكانت سيرته اقبح السير
ولم يكن فيها الا قتل الحسين في ايامه وما وقع في دريه النبي صلى الله
عليه وسلم لكفاه ذلك في قبح السيرة واستقر بعده في الخلافه بدمشق
ولده معاوية بن يزيد بن معاوية ولقب بالراجع الى الله وكان صالحا فلم
يعتن بالخلافه ولا باشرها واقام ثلاثة اشهر وقتل دون ذلك وتوفي
رحمه الله تعالى وكان الناس حين موت يزيد بايعوا عبد الله بن
الزبير بمكه لقب خادم بيت الله وكان مروان ابن الحكيم بالمدينه قصد
المسير الى عبد الله ابن الزبير ومبايعته ثم توجه مع من توجه من بني
اميه الى الشام وبايع اهل البصرة ابن الزبير واجتمع له العراق والحجاز
واليمن وبعث الى مصر فبايعه اهلها وبايع له في الشام سوي الضحاك
ابن قيس وبايع له بحمص النعمان بن بشير الانصاري وبايع له
بقنسرين زفر بن الحارث الكلابي وكاد يتم له الامر بالكليه وشرع
ابن الزبير في بنا الكعبة شرفها الله تعالى وكان ذلك في سنة اربع وستين
من الهجرة الشريفه وكانت حيطانها قد مالت من ضرب المنجنيق فدعمها
وحفر اساسها وشهد عنده نفر من شيوخ قريش ان قريشا
حين بنوا الكعبة عجزت نفقتهم فنقصوا من بناء سعة البيت سبعة
اذرع من اساس ابراهيم الخليل عليه السلام الذي اسسه هو
واسماعيل فبناه عبد الله بن الزبير وزاد فيه السبعة اذرع وادخل
الحجر في الكعبة ذراعا دها على ما كانت عليه اولا وجعل لها بابين بابا
يدخل منه وبابا يخرج منه فلم يزل البيت على ذلك حتى قتل الحجاج ابن
الزبير كما سنذكره ان شا الله تعالى فلما مات معاوية ابن يزيد بن
معاوية بالشام بويع بالخلافه لمروان بن الحكم ولقب بالمومن بالله
وافترق الناس فرقتين فريقا هوي بني اميه وفريقا هوي ابن الزبير
ووقع بينهم خلاف وجري بينهم وقايع وحروب ثم استقر امر الشام

لمروان ودخلت مصر في طاعته ثم امر الناس بالبيعة لابنه عبد الملك ومن
بعده لاخيه عبد العزيز فما كان باسرع من انقضت مدة مروان فمات
بالطاعون بدمشق فجات لثلاث خلون من رمضان سنة خمس وستين
من الهجرة الشريفة فكانت مدته ولايته تسعة اشهر وثمانية عشر
يوما وعمره ثلاث وستون سنة فلما مات بويع لولده عبد الملك بالخلافة
في ثالث شهر رمضان سنة خمس وستين ولقب بالموفق لامر الله وهو
اول من سمي عبد الملك في الاسلام واول من عرب الدرهم والدينار
في الاسلام وكان النقش على الجانب الواحد الله احد وعلى الاخر
الله الصمد وكانت الدنانير والدراهم قبل ذلك رومية وكسرويه
ولما ولي الخلافة وعد الناس يوم بويع خيرا ودعاهم الى احياء
الكتاب والسنة واقامة العدل فلما دخلت سنة ست وستين
ابتدا ببناء القبة على الصخرة الشريفة وعمارة المسجد الاقصى
وذلك لانه منع الناس من الحج ليلا يميلوا مع ابن الزبير فضجوا
فقصد ان يشغل الناس بعمارة هذ المسجد عن الحج فكان ابن
الزبير يشنع على عبد الملك بذلك وكان من خبر البنا ان عبد الملك ابن
مروان حين حج الى بيت المقدس وامر ببناء القبة على الصخرة الشر
يفة
بث الكتاب في جميع عمله والى سايير الامصار وان عبد الملك قد اراد
ان يبني قبة تعلى صخرة بيت المقدس تكن للمسلمين في الحر والبرد
والمسجد وكره ان يفعل ذلك دون راي رعيته فليكتب الرعية اليه
برايهم وماهم عليه فوردت الكتب عليهم من اعمال الاعمال يري
امير المومنين رايه موفقا رشيدا ان شا الله تعالى ان يتم له ما نوي
من بنا بيته وصخرته ومسجده ويجري ذلك على يديه ويجعله تكرمة
له ولمن مضي من سلفه فجمع الصناع من عمله وارصد للعمارة مالا كثيرا
يقال انه خراج مصر سبع سنين ووصفه بالقبة امام الصخرة من جهة
الشرق بعد ان امر ببنا يها وهي من جهة الزيتون وجعلها حاصلا
وامتحن بالاموال وكل على صرف المال في عمارة المسجد والقبة وما
يحتاج اليه ابا المقدام رجا بن حرد الكندي وكان من العلما الاعلام
ومن جلسا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وضم اليه رجا يد عم
يزيد بن سلام مولي عبد الملك بن مروان من اهل بيت المقدس
وولديه ويقال ان عبد الملك وصف ما نختاره من عمارة القبة وتلوينها
للصناع فصنعوا له وهو بيت القبة القبة الصغيرة التي هي شرقي قبة

الصخرة

الصخرة التي يقال قبة السلسلة فاعجبه تكوينها وامر بنا يها كهيئتها
وامر رجا ويزيد بالنفقة عليها والقيام بامرها وان يفرغا عليها المال افراغا
دون ان ينفقوه واخذ في البنا والعمارة حتي احكم العمل وفرغ البنا
ولم يبق لمتكلم فيه كلام وكان البنا الذي هو في صدري المسجد
عند القبلة من شرقي المسجد الي غربيه من السور الذي عند مهد
عيسى الي المكان المعروف الان بجامع المغاربة فكتب رجا ويزيد
الي عبد الملك بدمشق قد اتم الله ما امر به امير المومنين من بنا صخرة
بيت المقدس والمسجد الاقصي ولم يبق لمتكلم كلامه وقد بقي مما
امر به امير المومنين من النفقة عليه بعد فراغ البنا واحكامه اية الف
دينار فيصرفها امير المومنين في احب الاشيا اليه فكتب اليهما قد
امرتها امير المومنين لكما جايزة لما وليتما من عمارة البيت الشريف
المبارك فكتبا اليه نحن اولي ان نزيده من حلي نسايينا فضلا عن
اموالنا فاصرفها في احب الاشيا اليك فكتب لهما تبا لك وتفزع
على الفه فسكت وافرغت عليها فما كان احد يقدر ان يتاملها
مما عليها من الذهب وهيالها جلالا من لبود وادم من فوقها فاذا كان
الشتا البستها لتكلها من الامطار والرياح والثلوج ثم بعد
انتقال الخلافة الي المنتقم الوليد ابن عبد الملك انهدم بشرقي
المسجد ولم يكن في بيت المال حاصل فامر بضرب ذلك واتفاقه على
ما تهدم منه وكانت ولايته الوليد في شوال سنة ست وثمانين
ومات في جمادي الاخرة سنه ست وتسعين من الهجرة وكان رجا
بن حيوة ويزيد بن سلام قد حفا الصخرة بدرابزين ساسم ومن
خلف الدرابزين ستور ديباج مرخاة بين العمد وكانا كل يوم
اثنين وخميس يامران بالزعفران فيدق او يطحن ثم يعمل من
الليل بالمسك والعنبر والماورد الجوري ويخمر من الليل ثم يوم به
الخدم من الغداة فيدخلون حمام سليمان يقتسلون ويتطهرون
ثم ياتون الي الخزانة التي فيها الحلوق فيلقون اثوابهم عنهم ويخرجون
اثوابا جددا من الخزانة مروياوهرويا وشيايقال انه القطب ومنا
طق محلاه يشدون اوساطهم ثم ياخذون الحلوق ويا تون
بها صخرة الصخرة فليطخون ما قدروا ان ينالوه ايديهم حتي يغمروه
كله وما نالوه ايديهم غلوا اقدامهم ثم يصعدون على الصخرة حتي
يلطخوا ما بقي منها وتفرغ انية الحلوق ثم ياتون بمجامر الذهب

والفضة والعود القماري والند مطرا بالمسك والعنبر فيرخي الستور
حول الاعمد كلها ثم ياخذون البخور ويفوح من كثرته حتي يبلغ الي
راس السوق فيشم الريح من يمر وينقطع البخور من عندهم
ثم ينادي منادي في صف البزازين وغيرهم الا ان الصخرة قد فتحت
للناس فمن اراد الصلاة فيها فليات فليقل الناس مبادرين
الي الصلاة في الصخرة فاكثر الناس من يدرك ان يصلي ركعتين
واقلهم اربعا فمن شم رايحته قال هذا ممن دخل الصخرة ويغسل اثار
اقدامهم بالماء ويمسح بالاس الاخضر وينشف بالمناديل ويغلق
الابواب وعلي كل باب عشرة من الحجبه ولا يدخل الا يوم الاثنين والخميس
ولا يدخلها في غيرهما الا الخادم وعن ابي بكر بن الحارث قال كنت
اسرجها في خلافة عبد الملك كلها باللبان المديني والزنبق الرصا
صي قال وكانت الحجبه يقولون له يا ابا بكر مر لنا بقنديل ندهن به
ونطيب فكان يجيبهم الي ذلك وكان يفعل بها ذلك في ايام خلافة
عبد الملك بن مروان كلها قال الوليد وحدثنا عبد الرحمن
بن محمد بن منصور بن ثابت قال حدثني ابي عن ابيه عن جده
قال كان في السلسله التي في وسط القبه علي الصخرة درة ثمينه
وقرنا كبش ابراهيم وتاج كسري معلقات فيها ايام عبد الملك
فلما صارت الخلافه الي بني هاشم حولوها الي الكعبة حرسها
الله تعالي **وكان الفراغ** من عمارة قبة الصخرة والمسجد الاقصي
في سنة ثلاث وسبعين من الهجرة الشريفة وهي السنة التي قتل
فيها عبد الله بن الزبير **وكان** من خبره ان عبد الملك بن مروان لما صفا
له الوقت وثبت امره في الخلافه بعث الحجاج بن يوسف الثقفي الي
حرب عبد الله بن الزبير بمكه فاتي الحجاج الطايف واقام بها اشهورا
ثم زحف الي مكه وحاصر ابن الزبير في هلال ذي القعده سنة اثنين
وسبعين ودام الحصار حتي غلت الاسعار واصاب الناس مجاعة
وزاد الحجاج في الحصار والقتال ورمي الكعبة بالمنجنيق فلما رمي به
ارعدت السما وابرقت مرجا صاعقة يتبعها اخري فقتلت من اصحاب
الحجاج اثني عشر رجلا واشتهد القتال وخرج بن الزبير فقاتل
قتالا شديدا وتكاثر اهل الشام الوفا من كل باب فشدخوه
بالحجارة فانصرع فاكب عليه موليان له فقتلوا جميعا وتفرق اصحابه
وامر به الحجاج فصلب **وكان** ذلك يوم الثلاثا لاربع عشر ليلة خلت من

جمادي

جمادي الاخر سنة ثلاث وسبعين من الهجرة بعد قتال سبعة اشهر وكان
له من العمر حين قتل نحو ثلاث وسبعين سنه وهو اول من ولد من المها
جرين وكان كثير العبادة مكث اربعين سنه ولم ينزع ثوبه عن ظهره
وكانت خلافته تسع سنين لانه بويع له سنة اربع وستين وكان
سلطانه بالحجاز والعراق وخراسان واعمال الشرق وكان له رضي
الله عنه جمة معروفه طويله ولما صلب علق الحجاج الي جانبه كلبا ميتا
ومنع والدته من دفنه وكان لها من العمر مايه سنه وهي اسما بنت
ابي بكر الصديق رضي الله عنها وكانت تدعي بذات النطاقين ثم
كتب الحجاج الي عبد الملك يخبره بصلبه فكتب اليه يلومه ويقول
هل لا خليت بينه وبين امه فاذن لها فدفنته وماتت بعده
بقليل وبعث الحجاج الي عبد الملك يعلمه بما زاده بن الزبير في
الكعبة فامر عبد الملك بهدمه ورده الي ما كان عليه في حياة
رسول الله صلي الله عليه وسلم وان يجعل له بابا واحدا ففعل
الحجاج ذلك وهو البنا الموجود في عصرنا وقد تقدم ذكر ما وقع من
البنا والهدم في الكعبة **وخاصية الامر** ان سيدنا ابراهيم الخليل
عليه السلام بني الكعبة وهي بيت الله الحرام كما تقدم عند ذكره
بعد مضي مايه سنه من عمره واستمر بناه نحو الفي سنه وسبعمايه
سنه وخمس وسبعين سنه الي ان هدمته قريش في سنة خمس
وثلاثين من مولد رسول الله صلي الله عليه وسلم وبنوه كما تقدم
وهو اول البنا الثاني واستمر نحو اثنين وثمانين سنه ثم هدمه
الحصين واحرقه في ايام يزيد بن معاوية كما تقدم وذلك في سنة
اربع وستين من الهجرة ثم بناه عبد الله بن الزبير علي قواعد
ابراهيم وهو البناء الثالث واستمر نحو تسع سنين ثم هدمه
الحجاج وقتل ابن الزبير في سنة ثلاث وسبعين من الهجرة الشريفة
ثم بناه الحجاج عن البيت وجعله علي ما كان عليه في حياة رسول
الله صلي الله عليه وسلم وهو البنا الرابع وكان في سنة اربع وسبعين
من الهجرة الشريفة واستمر علي ما كان عليه الي هذا التاريخ وهي
سنة تسعمايه وكانت الكعبة الشريفة تكسي القباطي ثم
كست البرود واول من كساها الديباج الحجاج بن يوسف
واما درع جدر الكعبة فطول جدرها الشرقي من اعلا الشا
خص الي ارض المطاف ثلاثه وعشرون ذراعا وثمن ذراع بذراع

الحديد وكذلك جدرانها الثلاثة سوي الشمالي فانه ينقص عن الشرقي
ربع ذراع والجدار الغربي ينقص عن الشرقي ثمن ذراع والجدار اليماني
كالشرقي سواذكرته لك الفارسي في تاريخه المختصر وذلك ذكر هو او
غيره من المورخين عرض البيت الشريف من كل جهة وحد وذلك وليس
هذا محل ذكره خشية الاطالة **واما اخبار** توسعة المسجد الحرام
وعمارته فاول من وسعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بدور اشتراها
ودور هدمها عما من ابي البيع وترك ثمنها الاربابها في خزانة الكعبة
وذلك في سنة سبع عشرة من الهجرة وكذلك فعل عثمان في سنة ست
وعشرين من الهجرة الشريفة ثم وسع عبد الله بن الزبير من جانبه الشرقي
والشامي واليماني ثم وسعه المنصور العباسي من جانبه الشامي ومن
جانبه الغربي وكان مازاده مثل ماكان من قبل وابتدا في القمدي في المحرم
سنة سبع وثلاثين ومايه وفرغ في ذي الحجة سنه ستين ومايه
جرد الكعبة وطلي جدرانها بالمسك والعنبر من اعلاها الي اسفلها
ووسع المسجد من جانبه اليماني والغربي حتي صار علي ماهو
عليه اليوم خلا الزيادتين فانهما احدثا بعده وكانت الكعبة الشريفه
في جانب المسجد لم تكن متوسطة فهدم حيطان المسجد واشتري
الدور والمنازل واحضر المهندسين وصير الكعبة في الوسط وكانت
توسعية في نوتبين الاول في سنه احدي وستين والثانية في سنه سبع
وستين ومايه وهي السنة التي عمر فيها مسجد رسول الله صلي
الله عليه وسلم وليس لاحد من الاثر من النفقه في عمارة المسجد
الحرام مثل ما للمهدي رحمه الله ومن عمره من غير توسعه عبد الملك
بن مروان رفع جدرانه وسقفه بالساج وعمره ابنه الوليد وسقفه
بالساج بزيادة باب ابراهيم بالجانب الغربي وكان اثار زيادة الندوة
في زمان المقتفد العباسي وابتدا الكتابه فيها في سنة احدي
وثمانين ومايتين وكان له عمل الزيادة التي بباب ابراهيم في سنة ست
وسبعين وثلاثمايه ورفع في المسجد الحرام بعد ذلك عمارات كثيرة
واما ذرع المسجد الحرام غير الزيادتين نذكره بعض المورخين
باعتبار ذراع اليد وحرره بعضهم بذراع العمل الحديد فكان
طوله من جداره الغربي الي جداره الشرقي المقابل له ثلاثمايه
ذراع وستة وخمسين ذراعا وثمن ذراع بالحديد فيكون ذلك
بذراع اليد اربعمايه وسبعة اذرع وذلك من وسط جداره الغربي

الذي

الذي هو جدر مرباط الحوري الي وسط جداره الشرقي عند باب الحناطين
عريه في الحج ملاصقا لجدار الكعبه الشامي وكان عرضه من جدرة
الشامي الي جدره اليماني ماييتي ذراع واربعة اذرع وذلك من
وسط جدرة القديم عند العقود الي وسط جدره اليماني فيما بين
باب الصفا رباب اجياد تمر به فيما بين مقام ابراهيم والكعبة الشر
يفة وهو الي المقام المقرب واما ذرع زيادة دار الندوة فهو اربعة
وسبعون ذراعا الاربع وذراع بالحديد وذلك من جدار المسجد
الحرام الي الجدار المقابل له الشامي منها وعند باب منارتها هذا
ذرعها طولا واما عرضها فسبعون ذراعا ونصف ذراع وذلك من
وسط جدرها الشرقي الي وسط جدرها الغربي واما زيادات باب
ابراهيم فذرعها طولا لسقه وخمسون ذراعا الاسدس ذراع
وذلك من الاساطين التي في وزان جدار المسجد الكبير الي
القبة التي هي في باب هذه الرواية واما ذرعها عرضا ثمانون
وخمسون ذراعا وربع ذراع وذلك من جدر حايط رباط
الحوري الي جدر رباط رامت **واما عدد ابواب** المسجد
الحرام فتسعة عشر بابا يفتح علي ثمانية وثلاثين طاقا فمنها
في الجانب الشرقي باب بني شيبه ثلاث طاقات وفي الجانب اليماني
باب بازان وباب الفله وباب الصفا وباب اجياد الصغير وباب
المجاهديه وباب مدرسة الشريف عجلان وباب ام هاني وكل
من ابواب هذا الجانب طاقات الاباب الصفا فخمسة وفي الجانب
الغربي باب غزوره وهو تصحيف لانها الحزورة وهو طاقات وباب
ابراهيم نسبة لابراهيم خياط كان عنده وبعضهم نسبه لابرا
هيم الخليل عليه السلام وهو بعيد وهو طاق واحد وفي الجانب
الشامي باب السده وباب دار العجله وباب الزيادة وباب الدريبه
وكل منها طاق الاباب فهو طاقات **وعدد منابره** خمس وزيد ثمانية
سادسه لمدرسة السلطان الملك الاشرف قايتباي نصره الله
تعالي **ومما وقع في الكعبة الشريفة** في شهور سنة سبع
عشر وثلاثمايه في ايام المهدي بالله عبيد الله اول خلفا الفاطميين
وكان خليفه ببغداد في ذلك العصر المقتدر بالله ابو الفضل جعفر
العباسي ان اباطاهر سليمان القرمطي صاحب البحرين قصد مكة
ودخلها يوم التروية وهو ثامن الحجة فانتهب اموال الحجاج

وقتل الناس في رحاب مكه وشعابها حتي في المسجد الحرام وفي
جوف الكعبة ودفن القتلي ببير زمزم وفي المسجد الحرام وامر
بقطع باب الكعبة ونزع كسوتها عنها وشققها بين اصحابه
وهدم قبة زمزم وامر بقلع الحجر الاسود واخذه الي حجر راستمر
ببلادهم ثنتين وعشرين سنة وكم يردوه الي سنة تسع وثلا
ثين وثمانيه وملا وصف الامام ابو القاسم عمر بن الحسين الخرقي
الحنبلي في كتابه المختصر في فقه مذهب الامام احمد رضي
الله عنه قال في كتاب الحج في باب ذكر الحج ودخول مكه قال
واذا دخل المسجد الحرام فالاستحباب ان يدخل من باب بني
شيبه فاذا راي البيت رفع يديه وكبر الله تعالي ثم اتي الحجر الاسود
ان كان وانما قال ذلك لان تصنيفه الكتاب كان حول كون الحجر
الاسود بيد القرامطه حين اخذوه من مكانه ولم يردوه
الابعد وفاة ابي القاسم الخرقي في تاريخ المتقدم ذكره فان
ابي القاسم رحمة الله توفي بدمشق المحروسه سنة اربع وثلاثين
وثمانمايه قبل اعادة الحجر الي مكانه بخمس سنين **ذكر**
صفة المسجد الاقصي الشريف وما كان عليه في زمن
عبد الملك وبعده روي الحافظ بها الدين بن عساكر انه
كان فيه في ذلك الوقت من الخشب السقف سوي اعمدة
خشب ستة الاف خشبه وفيه من الابواب خمسون بابا قال
القرطبي منها باب داود وباب سليمان وباب حطه وباب محمد
عليه السلام وباب التوبه الذي تاب الله عز وجل فيه علي
داود وباب الرحمه وابواب الاسباط سته ابواب وباب الوليد
وباب الهاشمي وباب الخضر وباب السكينه وكان فيه
من القمد ستماية سلسله الاخمسه عشر منها ماية سلسله
وثلاثون سلسله في المسجد والباقي في قبه الصخرة الشريفه
ودرع السلاسل الربعه الاف ذراع ووزنها ثلاثه واربعون
الف رطل بالشامي وفيه من القناديل خمسة الاف قنديل وكان
يسرج مع القناديل الفاشمعة في ليالي الجمع وفي ليلة النصف من
رجب وشعبان ورمضان وفي ليلتي العيدين وفيه من القباب
خمس عشرة قبه سوي قبه الصخرة وعلي سطح المسجد من
سقف من الرصاص سبعة الاف ثقفه وسبعماية وزن الثقفة

سبعون

سبعون رطلا بالشامي غير الذي علي قبة الصخرة كل ذلك عمل في ايام
عبد الملك بن مروان ورتبت له من الخدام القراء ثلاثماية خادم اشتريت
له من خمس بيت المال كلما مات منهم ميت قام ولده مكانه وولد
ولده او من اهليهم يجري ذلك ابدا ما تناسلوا وفيه من الصهاريج
اربعة وعشرون صهريجا كبارا وفيه من المنابر اربع ثلاث منها صف
واحد غربي المسجد وواحد علي باب الاسباط وكان من الخدم
اليهود الذين لا يوخذ منهم جزيه عشرة رجال وتوالدوا فصاروا
عشرين لكنس او ساخ الناس في الموسم والشتاء الصيف ولكنس
المطاهر التي حول الجامع وكله من الخدم النصاري عشرة اهل بيت
يتوارثون خدمته لعمل الحصر ولكنس حصر المسجد ولكنس الفنا
الذي يجري الي صهاريج الماء ولكنس الصهاريج ايضا وغير ذلك وكله
من الخدم اليهود جماعة يعملون الزجاج القناديل والاقداح والزيا
وغير ذلك لا يوخذ منهم جزيه ولا من الذين يقومون بالقش للقنا
ديل جاريا عليهم ولا علي اولادهم ابدا ما يتناسلون من عهد عبد
الملك بن مروان وهلم جرا **وتوفي عبد الملك** بن مروان بد
مشق في يوم الخميس لخمس عشر ليلة مضت من شوال سنه
ست وثمانين من الهجرة الشريفه وعمره ستون سنه وكانت خلافته
من قتل الزبير واجماع الناس له ثلاث عشرة سنة واربعة اشهر
تنقص سبع ليالي وكان بالشام وما والاها قبل قتل ابن الزبير بسبع
سنين ونحو تسعة اشهر **ومات الحجاج** في شهر رمضان وقيل
شوال سنة خمس وتسعين من الهجرة وله ثلاث وخمسون
سنة وكان موته بواسط وهو الذي بناها وحفر قبره واجري عليه
الماء وجاب رجاب حياه الذي تولي بنا الصخرة والمسجد الاقصي
في سنة اثنتي عشرة وماية وكان راسه احمر ولحيته حمرا ولما
ولي سليمان بن عبد الملك الاموي الخلافه بعد اخيه في سنة
ست وتسعين من الهجرة اتي بيت المقدس وابتدا الوفود
بالبيعة فلم وفادة كانت اهنى من الوفادة اليه وكان يجلس
في قبة في صحن مسجد بيت المقدس مما يلي الصخرة ولعلها القبة
المعروفه بقبة سليمان عند باب الدويدريه ويبسط البسط
بين يدي قبته عليها النمارق والكراسي ويادن للناس فيجلس
الناس علي الكراسي والوسايد والي جانبه الاموال وكتاب

الدواوين وقدرهم بالاقامة ببيت المقدس واتخاذها منزلا وجمع الاموال والناس
بها وكان رحمه الله يعظم العلما قال ابن سيرين يرحم الله سليمان بن
عبد الملك افتتح خلافته بخير فصلى الصلوات لمواقيتها وختمها بخير
بخير فاستخلف عمر بن عبد العزيز وكان يلقب بالمهدي بالله الداعي
الي الله توفي في سنة ٩٩ تسع وتسعين من الهجرة وله خمس واربعون
سنه رحمه الله وعن عطا عن ابيه قال كانت اليهود تسرج بيت المقدس
فلما ولي عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى وجعل فيه من الخمس
فاتاه رجل من اهل الخمس فقال له اعتقني فقال له كيف اعتقك
ولو ذهبت انظر ما كان في شعر جسدك وكانت ولاية عمر ابن عبد
العزيز في صفر سنة تسع وتسعين من الهجرة الشريفة وكان يلقب
بالمعصوم بالله وخلافته سنتان وخمسة اشهر وتوفي بدير سمعان
من اعمال حمص يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة احدي ومايه
رضي الله عنه وروي عن عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت
عن ابيه عن جده ان الابواب كلها كانت ملبسة بصفايح الذهب
والفضة في ايام خلافة عبد الملك بن مروان فلما قدم ابو جعفر
المنصور العباسي وكان شرقي المسجد وغربيه من الرجفة في
سنة ثلاثين ومايه ولو امرت ببناء هذا المسجد عمارته فقال
ما عندي شي من المال ثم امر بقلع الصفايح الذهب والفضة
التي كانت علي الابواب فقلعت وضربت دنانير ودراهم وانفقت
عليه حتي فرغ وكانت خلافة المنصور في سنه ست وثلاثين
ومايه وتوفي في يوم السبت ست ليال خلت من ذي الحجة
سنة ثمان وخمسين ومايه وله خمس وسبعون سنة ودفن
بمكه ثم كانت الرجفة الثانية فوقع البنا الذي كان امر به ابو جعفر
ثم قدم المهدي من بعده وهو خراب فوقع ذلك اليه فامر ببنايه
وقال ريت هذا المسجد وطالب وخلا من الرجال انقصوا من
طوله وزيد في عرضه فتم البنا في خلافته وهو ابو عبد الله
محمد بن عبد الله المنصور الملقب بالمهدي بويع بالخلافه لست
خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومايه بين الركن والمقام
ولما قدم المهدي يريد بيت المقدس يريد مسجد دمشق
ومعه ابو عبد الله الاشعري كاتبه فقال له يا ابا عبيد الله
سبقتنا بنو اميه فقال وما هي يا امير المومنين فقال بهذا البيت

يعني

يعني المسجد لا اعلم علي ظهر الارض مثله ونيل الموالي فان لهم
موالي ليس لنا مثلهم وبعمر بن عبد العزيز لا يكون فينا مثله ابدا
ثم اتي بيت المقدس فدخل الصخرة فقال يا ابا عبد الله وهذه اربعة
وتوفي المهدي في يوم الخميس لثمان بقين من المحرم سنة تسع
وعشرين ومايه وله ثمان واربعون سنه قال الحافظ ابن عسا
كر وطول المسجد الاقصي سبعمايه ذراع وخمسة وخمسون
ذراعا بذراع الملك وعرضه اربعماية ذراع وخمسة وستون
ذراعا بذراع الملك وكلها قاله ابو المعالي المشرف قال صاحب
مثير الغرام الي زيارة القدس والشام ولكن رايت قديما بالحايط
الشمالي فوق الباب الذي يلي الدويداريه من داخل السور
بلاطة فيها طول المسجد وعرضها اربعمايه وخمسة وخمسون
ذراعا ووصف فيها الذراع لكنني لم اتحقق ذلك هل هو الذراع
او غيره لتشعث الكتابه قال وقد ذرع بالحبال عرضه وطوله في
وقتنا هذا فجا قدر طوله من الجهة الشرقيه ستماية ذراع وثلا
ثة وثمانون ذراعا ومن الغربيه ستماية وخمسين ذراعا
وجا قدر عرضه اربعماية وثمانية وثلاثين خارجا عن عرض
اسواره واما طوله وعرضه في عصرنا هذا وهو اخر سنة
تسعماية فذكرهما مستوفا فيما بعد عند ذكر صفة المسجد
وما هو عليه في عصرنا فاذكر طوله من جهة القبله الي جهة
الشمال وعرضه من جهة المشرق الي جهة المغرب وكذلك
داخل الجامع الاقصي من عند المحراب المجاور للمنبر الي باب
الدخول وعرضه وصحن الصخرة الشريفة وارتفاع القبة
واستوفي ذكر ذلك طولا وعرضا بذراع العمل الذي تذرع
به الابنية في عصرنا واحرر ذلك حسب الامكان ان شا الله
تعالى ومما وجد في بيت المقدس علي بعض الصخرات ما نقله
ابو سليمان الخطابي في كتاب الغرله عن ذنون انه قال وجدت
صخرت بيت المقدس عليها اسطر محيت فترجمتها فاذا عليها
مكتوب كل عاص مستوحش وكل مطيع مستانس وكل
خايف هارب وكل راج طالب وكل قانع غني وكل محب ذليل
وعن ابي بكر الطرطوشي رحمه الله قال كنت في ليلة نايما في
المسجد الاقصي فلم يرعني الا صوت كاد يصدع القلب وهو

ستين

يقول

اخوف وامن ان ذا العجيب ثكلتك من ذنب فانت كذوب
اما وجلال الله لو كنت صادقا لما كان للاغيار منك نصيب

فوالله لقد ابكى العيون واشجى القلب وقال سهل بن حاتم وكان في العابدين حدثني ابو سعيد رجل من الاسكندرية قال كنت اتيت في بيت المقدس وكان قل ما خلا من المتهجدين فقال قمت ذات ليلة بعد ما مضى من الليل طويله فنظرت فلم ار في المسجد متهجدا وذكر انه سمع قايلا ينشد فقال

ايا عجبا للناس لذت عيونهم مطاعم غض بعده الموت ينتقد

قال فسقطت لوجهي وذهب عقلي فلما افقت نظرت واذا لم يبق متهجد الا قام وحكي انه دخل بيت المقدس في زمن بني اسرايل خمسمايه عذرا لباسهن الصوف يتذاكرون ثواب الله تعالى وعقابه فيجتمعن في مقام واحد وفي لفظ دخل بيت المقدس خمسماية عذرا لباسهن الصوف يتذاكرن ثواب الله تعالى وعقابه فيمتن جميعا وروى البيهقي عن ابن شهاب الدين انه في صبيحة قتل الحسين بن علي رضي الله عنه لم يرفع حجر في بيت المقدس الا وجد تحته دم وكذلك يوم قتل والده رضي الله عنه وكان قتل الحسين بكربلا في زمن يزيد بن معاوية في عاشوراسنة احدى وستين من الهجرة الشريفه ذكر جماعة من اعيان التابعين والعلماء الزهاد ممن دخل بيت المقدس بعد الفتح العمري وعمارة عبد الملك بن مروان فمنهم من دخله زايرا ومنهم من دخله مستوطنا وذلك قبل استيلاء الفرنج عليه فمنهم جماعة كم اطلع على تاريخ وفاتهم وهم اويس بن عامر القرني من بني قرن صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه امر عمر ان يساله ان يستغفر له قيل انه اجتمع بعمر رضي الله عنه بيت المقدس وقيل انه لقيه في الموسم فقال لعمر قد حججت واعتمرت وصليت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم واردت اني اصليت في المسجد الاقصى فجهزه عمر فاحسن جهازه واتى المسجد الاقصى فصلى فيه ثم اتى الكوفه وخرج غازيا راحلا الى بغداد منيته فاصابه البطن والتجا الى اهل خيمة فمات عندهم ومعه جراب وقصب فقالوا لرجلين منهم اذهبا فاحفرا له قبرا فقالوا انتظرنا في جرابه ثوبين ليسا من ثياب الدنيا وجا الرجلان فقالا هيهنا قبرا محفورا في صخرة كما رفعت عنه الايدي الساعة فكفنوه ثم

دفنوه

دفنوه ثم التفتوا فلم يروا شيا ويقال قتل بصفين سنة سبع وثلاثين من الهجرة الشريفة ويقال مات بدمشق ودفن بها والله اعلم

وعبيد عامل عمر رضي الله عنه على بيت المقدس لما وقع الطاعون في بيت المقدس كان عمر استعمل عليه فجعلت الجنايز تغسل وهو يصلي عليها وجعل لا يحمل الجنايز الا الشباب وعمير بن سعد من عمال عمر بن الخطاب رضي الله عنه على حمص ومعلى بن شداد ابو ثابت من الطبقه الثانيه من تابعي اهل الشام حضر فتح بيت المقدس وكان ثقه رحمه الله تعالى روى عنه جماعه ابو نعيم المؤذن اول من اذن ببيت المقدس وكان عبادة بن الصامت واليا على ايليا فابطا بصلاة الصبح فاقام ابو نعيم الصلاة وصلى فحضر عبادة وهو يصلي فصلى بصلاته وابو الزبير المؤذن الدرا قطني مؤذن بيت المقدس قال جانا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال اذا اذنت فترسل واذا اقمت فاحدر وابو سلام الحبشي واسمه ممطور ويقال الباهلي الدمشقي كان تقدم بيت المقدس وينزل على عبادة ابن الصامت ويروي عنه وابو جعفر الحرسي روى عنه انه قال دخلت مع عبادة بن الصامت مسجد بيت المقدس فراى رجلا يصلي واضعا نعله عن يمينه او عن شماله فقال له لولا انك تناجي ربك لقلعت بهذه العصا راسك تفعل كفعل اهل الكتاب وخالد بن معدان الكلاعي العبد الصالح الفقيه الكبير كان يسبح في اليوم اربعين الف تسبيحة الى بيت المقدس ونزل عنه على ستة اميال ولم يصل فيه غير خمس صلوات وام الدرداء جهيمة ويقال جهيمة خطبها معاوية بن ابي سفيان فابت وقال ابا الدرداء يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المراة لاخر از واجها فان اردت ان تكوني زوجتي في الجنه فلا تتخذي بعدي زوجا وكانت تاتي من دمشق الى بيت المقدس فاذا مرت على الجبال قالت لقايدها اسمع الجبال ما وعدها ربها فقرا ويسالونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا ويوم تسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وكانت تجالس المساكين ببيت المقدس وتقيم به نصف سنه وبدمشق نصف سنه وابو العوام مؤذن بيت المقدس روى عن عبد الله بن عمرو بن

العاص ان السور المذكور في القران هو سور مسجد بيت المقدس الشرقي
وقبيصة بن ذويب وعبد الله بن محيريز ووهاني بن كلثوم هولاء كلهم
عباد زهاد فقبيصة كان عالما بانيا مات سنة ست وثمانين من الهجرة
الشريفة واما ابن محيي بن قرشي حمي مكي نزل بيت المقدس قال
رجا بن حياه ان فخر علينا اهل بقايدهم ابن عمر فقمر بعابد نابن
محيريز انما كنت اعد بقاء بقاه اما ان لاهل الارض مات قبل المائه
واما هاني فقد عرضت له امرة فلسطين فامتنع وكان الثلاثه
يقصرون الصلاة من الرمله الي بيت المقدس ومحارب بن دثار
السدوسي كان قاضيا وهو من العلما الزهاد وحديثه مخرج
في كتب الاسلام قال صحبنا القاسم بن عبد الرحمن الي بيت
المقدس فغلبنا علي قيام الليل والبسط في النفقه والكف عن الناس
وعبد الله بن فيروز الديلمي مقدمي ثقه خرج له ابو داود
والنسايي وابن ماجه وله اخ يقال له الضحاك ابن فيروز ثقه ايضا
وزيادا بن سودة مقدسي روي عن عبادة ابن الصامت وابي هريرة
رضي الله عنه وهو من الثقات وابو الحبس الهزاني الاندلسي كان
مقيما ببيت المقدس سمعه ابو عبد الله محمد الصوري في بيته
يسمع محمد بن العباس المسني قال سمعت الشلي وسأله رجل
فقال له يا ابا بكر ما تقول في رجل كان له حظ في قيام الليل فتركه
ثم عاوده فهو مجتهد ان ينال له فلا يقدر قال فانشد
تشاغلتم عنا بصحبة غيرنا ... واظهر تم الهجران ما هكذا كنا
وابراهيم بن محمد بن يوسف العرياني نزل بيت المقدس وروي
عن جماعة وروي عنه جماعة وحديثه في كتاب ابن ماجه وابو
عيبة الخواص عباد ابن عباد الارسوفي قدم بيت المقدس وكان ثقه
قال رايت بيت المقدس شيخا كانه محترق بنار عليه مدرعة سودا
وعمامة سوداطويل الصمت كريه المنظر كثير الشر شديد الحزن
نقلت يرحمك الله لو غيرت لباسك هذا فقد علمت ما جاء في البياض
فبكى وقال هذا اشبه بلباس المصاب وانما نحن في الدنيا في حداد
وكان قد عينا ففشي وعابدا ببعض قري بيت المقدس زمن ثور
بن يزيد يقال محمد بن الفيض سمعت ابي يقول سمعت منبه
بن عثمان اللخمي يقول كان ثور بن يزيد قد سكن بيت المقدس
وكان رجلا متعبدا في بعض قري بيت المقدس وينصرف بعد

العشا

العشا الاخر الي قريته وقد سمع ثورا يحدث ان خالد بن معدان حدثه
بحديث رفعه الي رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من راى ما
يهوله او يفزعه فليقل ان الله هو الذي ليس كمثله شي وهو
الواحد القهار فما قالها احد الا فرج الله عنه ولو كان بين يديه
سور من حديد وانصرف الرجل ليلة من الليالي الي الطريق واذا
باسود بين يديه قد منعه من المسير فذكر حديث خالد فقال ففرج
الله عنه قولي بالحمار وهو يقول لا يرحم ثور اكما علمك وعبد الله
بن عامر العامري قال سالت راهبا ببيت المقدس فقلت يا راهب
ما اول الدخول في العباده فقال الجوع قلت وما دليل ذلك قال
لان الجسد خلق من تراب والروح من ملكوت السما فاذا شبع
الجسد ركن الي الارض واذا الم يشبع اشتاق الي الملكوت قلت
ما سبب الجوع قال ملازمة الخضوع وابو عبد الله بن خفيف خرج
من شيراز الي مكة ثم الي بيت المقدس ثم دخل الشام رحمه الله
وتتم الزاهد قال رايت راهبا علي باب بيت المقدس كان لا
لا يرقاله دمع فيها لني امره فقلت ايها الراهب اوصني بوصية
احفظها عنك فقال كن كرجل احتوشته السباع والهوام فهو
خايف مذعور مخاف يسهو فتضربه او يلهو فتنهشه فليله
ليل مخافة اذا امن فيه المفترون ونهاره نهار حزن اذا فرح فيه
البطالون ثم ولي وتركني فقلت له لو زدتني شيا عسي الله ان
ينفعني به فقال لي يا هذا ان الظمان يكفيه من الماء اليسيرة ومحمد
ابن خاتم بن محمد بن عبد الكريم الطايي ابو الحسن الطوسي نفقه علي
امام الحرمين وكان صدوقا خير انيها دخل بيت المقدس وسمع به الحد
يث وابو محمد عبد الله بن الوليد بن سعد بن بكر الانصاري
الفقيه المالكي سكن مصر وروي بها عن ابي محمد عبد بن ابي زيد
القيرواني وغيره قال ابن الوليد ان ابا محمد بن ابي زيد قال
جماع ادب المجزوازمته في اربعة احاديث قول النبي صلي الله
عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او
ليصمت وقوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقول الذي
اختصر له في الوصية لا يغضب وقوله المومن يحب لاخيه ما يحب
لنفسه توفي ابن الوليد ببيت المقدس ووفاة ابن ابي زيد
في سنه ثمان وثمانين ومايتين فيعلم من ذلك العمر الذي كان

فيه ابن الوليد وجعفر بن محمد النيسابوري قدم بيت المقدس سنة
تسعين وقال سمعت الحسن بن الصباغ البزار يقول سمعت الوليد
بن مسلم يقول سمعت بلالا على ترتيب الوفيات وهم كعب
كعب الاحبار بن مانع الحميري ابو اسحق كان يهوديا فاسلم في خلا
فة ابو بكر وقيل عمر قال له العباس ما منعك الاسلام الى عهد
عمر فقال ان ابي كتب كتابا من التوراة ودفعه الي وقال لي اعمل
بهذا وختم على ساير كتبه واخذ علي بحق الوالدين لا اقضي
الخاتم فلما رايت الاسلام يظهر قالت لي نفسي لعل اباك غيب
عنك علما اكتمك فلو قراته فقضضت الكتاب فوجدت فيه
صفة محمد صلى الله عليه وسلم وامته فاسلمت الان سكن الشام
وروي عنه جماعة من الصحابة كابي هريرة وتقدم انه دخل
بيت المقدس واستشاره عمر في موضع القبلة توفي بحمص في سنة
اثنين وثلاثين من الهجرة في خلافة عثمان رضي الله عنه ه
وابراهيم ابن ابي عبلة العقيلي المقدسي روي عن ابي امامه
وانس وروي عنه الامامان مالك وابن المبارك توفي في سنة
اثنين وخمسين من الهجرة وجبير بن نفير الحضرمي الحمصي في
الطبقة الاولى من التابعين ادركه زمن النبي صلى الله عليه وسلم
وزمن ابي بكر اتى بيت المقدس للصلاة روي عن خالد بن
الوليد وابي الدردا وعبادة ابن الصامت والنواس بن سمعان
قال جبير خمس خصال فبيجده الجد في السلطان والحرص
في العلما والقوة في الشيوخ والشيخ في الاغنيا وقلة الحيا في ذوي
الاحسان توفي سنة خمس وسبعين من الهجرة الشريفة ه
وعبد الرحمن ابن غنم الاشعري كان مسلما في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم ولكنه لم يفد اليه لكنه لازم معاذ بن جبل منذ بعثه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن حتى مات وسمع عمر بن
الخطاب قال صاحب مثير الغرام ظنه قدم بيت المقدس فانه هو
الذي فقه عامة التابعين بالشام توفي سنة تسع وسبعين من
الهجرة الشريفة وخالد كان بصخرة بيت المقدس في زمن عمر بن
عبد العزيز امير المومنين فاخذ بيده وقال يا خالد وعليك ما
علينا قال عليكم من الله اذن سميعة وعين بصيرة فارعد
عمر خوفا من الله ونزع يده قال خالد يوشك ان هذا اماماه

عادلا

عادلا ولزم خالد بيته في امره وقال ما بقي من الناس الا حاسدا
وشامت توفي سنة تسعين من الهجرة الشريفة ومالك بن دينار
من الايمة الاعلام روي عن انس واخرج له اصحاب السنن
ابو داود الترمذي والنساي وابن ماجه توفي سنة ثلاث
وعشرين ومايه ومحمد بن واسع ثقة زاهد من اهل البصرة من
الازد روي عن انس بن مالك وغيره اخرج له مسلم وابو داود
والترمذي والنساي جمعته الطريق ومالك ابن دينار
وعبد الرحمن بن زيد وساروا الى بيت المقدس توفي سنة سبع
وعشرين ومايه وام الخير رابعة ابنة اسماعيل العدوية
المصرية ومولا ال عقيل الصالحة المشهورة كانت من اعيان
عصرها واخبارها في الصلاح والعبادة مشهورة وكانت تقول
في مناجاتها الهي اتحرق بالنار قلبا يحبك فهتف بها مرة هاتف
ما كنا نفعل هذا فلا تظني بنا ظن السوء ومن وصاياها اكتموا
حسناتكم كما تكتموا سياتكم واورد لها الشيخ شهاب الدين
السهروردي في كتاب عوارف المعارف

اني جعلتك في الفواد محدثي ∴ وابحت جسمي من اراد جلوسي
فالجسم مني للجليس موانس ∴ وحبيب قلبي في الفواد انيسي

توفيت في سنة خمس وثلاثين وقيل خمس وثمانين ومايه وقبراها
على راس جبل طور زيتا شرقي بيت المقدس بجوار مصعد السيد
عيسى عليه السلام من جهة القبلة وهو زاوية ينزل اليها
من درج وهو مكان مانوس يقصد الزيارة ومن النسا العا
بدات بيت المقدس امراة تسمى طافية كانت تاتي بيت المقدس
تتعبد فيه وامراة اخرى تسمى لبابة ذكرهما ابن الجوزي
وذكر عدة من العابدات المجهولات الاسما ولم يورخ وفاة
واحدة منهن وسليمان ابن طرخان ابو المعتمر التيمي نزل بالبصرة
وسمع انسانا وكان يقول اذا دخلت بيت المقدس كان نفسي
لا تدخل معي حتى اخرج منه توفي سنة ثلاث واربعين ومايه
ومقاتل بن سليمان المفسر قدم بيت المقدس فصلى فيه
وجلس عند باب الصخرة القبلي واجتمع اليه خلق كثير من
الناس يكتبون عنه ويسمعون منه فاقبل بدوي يطا فيعلين
على البلاط وطيا شديدا فسمع مقاتل فقال لمن حوله انفرجوا

فانفرج الناس عنه فاهوي بيده يشير اليه ويريه بصوته ايها الواطي
ارفق بوطيك فهو الذي نفس مقاتل بيده مانظا الاعلي حاجبر الجنه في
كلام اخر قال الامام الشافعي رضي الله عنه الناس كلهم عيال علي
ثلاثة مقاتل بن سليمان في التفسير وذكر الاخرين قوفي مقاتل سنة
خمسين ومايه والاوزاعي عبد الرحمن بن عمر واحد الاعلام
فقيه الشام كان راسا في العلم والعباده قدم بيت المقدس سنة
فصلي فيه ثمان ركعات والصخره وراه ثم صلي فيه الخميس وقال
هكذا فعل عمر بن عبد العزيز ولم يات شيا من الزيارات توفي
في الحمام سنة سبع وخمسين ومايه وسفيان الثوري هو ابن سعيد
مسروق الامام العالم المجمع علي جلالته وزهده وورعه اتي
المسجد الاقصي فصلي فيه بموضع الجماعه واتي قبة الصخرة وختم
فيها وروي انه اشتري موزا بدرهم واكل منه في ظلها ثم قال
ان الحمار اذا وقي عليقه زيد في علفه ثم قام يصلي حتي رحمه من
وراه توفي بالبصره سنة احدي وستين ومايه وابراهيم بن ادهم
ابو اسحق مذكور البلخي احد الزهاد وهو من بقايا اتباع التا
بعين من ابنا الملوك خرج يوما يتصيد وانار ثعلبا او ارنبا وهو
في طلبه فهتف به الهدي الهذا خلقت ام بهذا امرت ثم هتف
به من قربوز سرجه والله ماالهذا خلقت ولا بهذا امرت فنزل
عن دابته وترك الامارة ودخل البادية وتزهد وصحب الامام
ابو حنيفه وله من الكرامات ماهو مشهور وقدم بيت المقدس
ونام بالصخرة الشريفه فحاته امه وقالت ماهذا ياهذا يا ابراهيم
فقال لها اصبري يا امي تنظري مايفعل المولا وسكن الشام وتوفي
بمدينة جبله من اعمال طرابلس وقبره مشهور بها قال
صاحب مثير الغرام انه مات في بلاد الروم ووفاته في سنة احدي
وستين ومايه والليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي مولا
هم عالم اهل مصر كان نظير مالك في العلم قيل كان دخله في السنة
ثمانين الف دينار فمات وماوجب عليه زكاه وفي روايه لا
ينقض عليه عام الاوعليه دين من كثرة جوده وبره قدم بيت
المقدس قال الليث لما ودعت اباجعفر يعني الخليفه بيت المقدس
قال اعجبني مارايت من شدة عقلك فالحمد لله الذي جعل في
رعيتي مثلك ويقال انه كان حنفي المذهب وانه ولي القضا
بمصر ولد سنة اثنين وتسعين من الهجرة الشريفه وتوفي في يوم

الخميس

الخميس منتصف شعبان سنه خمس وسبعين ومايه ودفن يوم الجمعه
بالقرافه الصغري وقبره احد المزارات قال بعض اصحابه لما دفنا
الليث بن سعد سمعنا صوتا يقول

ذهب الليث فلا ليث لكم ومضي العلم غريبا وفتر

قال الفقنا فلم نر احدا اوجه الشافعي رضي الله عنه ترجمه
عظمه وكان ياتي الي قبره بالقرافه في كل عشيه جمعه ويستمر
حتي يقرا علي قبره ختما كاملا واستمر اهل مصر يفعلون ذلك
كل عشيه جمعه الي يومنا هذا ويختلفون بذلك ولهم فيه اعتقاد عظيم
عظيم وله شرط ظاهر واحوال باهرة نفعنا الله به ووكيع
بن الجراح بن بليح ابو سفيان الرواسي مولده سنة تسع وعشرين
ومايه وكان من الاعلام وهو من الرواة عن الامام احمد بن حنبل
رضي الله عنه وروي عنه الامام احمد ايضا وقال ايضا عنه
ما رايت اوعي للعلم منه ولا احفظ قدم بيت المقدس واحرم
منه الي مكة توفي يوم عاشوراء وغسل ودفن بعد ان راجعا من
الحج سنة تسع وقيل سنة ثمان وتسعين ومايه الامام الاعظم
والحبر المكرم محمد بن ادريس الشافعي المطلبي احد الايمه
المجتهدين الاعلام امام اهل السنه ركن اهل الاسلام ولد بغزه
من بلاد الشام علي الاصح في سنة خمسين ومايه وهي التي توفي
فيها ابو حنيفه رضي الله عنه وقيل في اليوم الذي مات فيه
خرج كتاب الام وكتاب السنن واشيا كثيره كلها في اربع سنين
قدم بيت المقدس فصلي فيه وقال سلوني عما شيتم اخبركم
من كتاب الله وسنة رسوله صلي الله عليه وسلم فقيل له
ما تقول في محرم قتل زنبورا فقال قال الله تعالي وما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وحدثنا بن عيينة عن عبد الملك
بن عمير عن حذيفه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر وحدثنا بن عيينه عن
مسعود عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب الدين ان عمرا
من المحرم بقتل الزنبور توفي الشافعي رضي الله عنه بمصر يوم الجمعه
ودفن من يومه بعد العصر اخر يوم من رجب سنة اربع ومايتين
ودفن بالقرافه الصغري وقبره مشهور يزار نفعنا الله به واما
الايمه الثلاثه رضي الله عنهم فلم اطلع علي شي يدل علي قدومه

احد منهم بيت المقدس والموءمل بن اسماعيل البصري صدوق
كان شديدا في السنه قدم بيت المقدس واعطي به قوما شيا
ودار وابه تلك الاماكن توفي سنة ست ومايتين وبشر بن
الحارث الحافي احد رجال الطريق من كبار الصالحين واعيان
الاتقيا المتورعين اصله من مرو من قرية من قراها وسكن بغداد
وانما لقب بالحافي لانه جا الي اسكاف يطلب فيه شيعالاحد يقلبه
وكان قد انقطع فقال له اسكاف ما اكثر خلفتكم علي الناس
فالقي النعل من رجله وحلف لا يلبس نعلا بعدها ولد سنة
خمسين ومايه قيل له لم يعرج الصالحون ببيت المقدس قال
لانها تذهب البيهم ولا يستعلي النفس بها وقال ما بقي عندي
من لذات الدنيا الا ان استلقي علي جنبي تحت السما بجامع بيت
المقدس توفي في شهر ربيع الاخر سنة ست وقيل سبع وعشرين
ومايتين ببغداد وقيل بمرو وذا النون المصري ابو الفيض
ثوبان بن ابراهيم الصالح المشهور احد رجال الطريقة قدم بيت
المقدس وقال وجدت علي صخرة بيت المقدس • لكل عاص مستور خشية
وكل مطيع مستانس • وكل خايف هارب • وكل راج طالب • وكل قانع
غني • وكل محب دليل • قال نرايت هذه الكلمات اصول ما استعبد الله
به الخلق توفي سنة خمس واربعين والسري بن المغلس السقطي
قدم بيت المقدس وروي عنه جماعة قال خرجت من الرمله الي بيت
المقدس فمررت بمشرفة وغدير ماء وعشب نابت فجلست اكل من
العشب واشرب منه فقلت في نفسي ان كنت اكلت او شربت في الدنيا
حلالا فهو هذا فسمعت هاتفا يقول يا سري فالنفقة التي بلغتك
من اين توفي سنة احدي وخمسين ومايتين ومحمد بن الكرام
المتكلم الذي ينتسب اليه الفرقه الكرامية الذي ينسب اليهم تحويز
وضع الاحاديث الترغيب والترهيب وكرام بفتح الكاف وتشديد
الراء علي وزن جمال ابو عبد الله السجستاني العابد ومنهم من يقول
محمد بن كرام بكسر الكاف وتحقيق الراء روي عن جماعة وروي عنه
جماعة وكان حبسه طاهر ابن محمد ابن طاهر بن عبد الله فطال حبسه
وكان يتاهب لصلاة الجمعة فيمنعه السجان فيقول اللهم انك
تعلم ان المنع من غيري اقام ببيت المقدس وكان يجلس للوعظ
عند العمود الذي عند مهد عيسي واجتمع عليه خلق كثير ثم تبين

لهم

لهم انه يقول ان الايمان قول فتركه اهل القدس توفي ببيت المقدس
ليلا ودفن بباب اريحا عند قبور الانبيا عليهم السلام وله ببيت
المقدس نحو عشرين سنه وكانت وفاته في شهر صفر سنه خمس وخمسين
ومايتين قلت والباب المعروف بباب اريحا قد اندرس ولم يبق له
اثر والظاهر انه كان عند انتهاء البنا الذي كان متصلا بطور زيتا
وكذلك قبور الانبيا لا يعرف مكانها لطول المدد واسيلا القرن
علي الارض المقدسه وصالح بن يوسف ابو شعيب المقنع واسيطع
اصل يقال انه حج تسعين حجه منها يحرم من صخرة بيت المقدس
وكان يدخل بادته تبول علي التجريد والتوكل توفي بمدينة الرمله
سنة اثنين وثمانين ومايتين حتي انه يستسقي بقبره ويستجاب
الدعا عنده قلت ولم يعلم الان قبره لطول الزمان واسيلا القرن
علي تلك الارض مدة طويله رحمه الله تعالي واياانا وبكر بن سهل
الدمياطي المحدث قدم الي بيت فجهز اله الف دينار حتي روي لهم
التفسير توفي في ربيع الاول سنه تسع وثمانين ومايتين واحمد
ابن يحيي البزار البغدادي انه اخبره انه قدم من مكة الي بيت المقدس
فندم علي مجيئه وقال تركت الصلاة بمكه بماية الف صلاة وهنا
بخمسه وعشرين الف وبمكه ينزل عشرون الف رحمه للطايفين والمصلين
والناظرين واراد الخروج الي مكه فراي النبي صلي الله عليه وسلم
وذكر له ما خطر بباله فقال له النبي صلي الله عليه وسلم نعم هنا
تنزل الرحمة نزولا وهنا تصب الرحمة صبا وكونه لم يكن لهذا الموضع
شان عظيم واشار بيده الي موضع الاسري عنه قبة المعراج لما
اسري به اليه فاقام الرجل بالقدس الي ان جات به وكانت هذه الرويا
في رجب سنة احدي واربعين وثلاثمايه والشيخ سلامه ابن
اسماعيل بن جماعة المقدسي الضرير صاحب شرح المفتاح لابن القباص
وله ايضا مصنف مفرد في الثقاة الذين كان علم النظر في زمانه
لاجل ما خصه الله به من حضور القلب وصفا الذهن وكثرة الحفظ
وقد ذكره جماعة واثنوا عليه توفي سنة ثمانين واربعمايه
وشيخ الاسلام الامام العالم الحجا ابو الفرج عبد الواحد بن
احمد بن محمد بن علي بن احمد الشيرازي ثم المقدسي الانصاري الحنبلي
شيخ الشام في وقته وهو من اصحاب القاضي بن يعلا بن الفراء امام
الحنابله قدم الشام فسكن بيت المقدس وهو الذي بشر الامام

احمد رضي الله عنه فيما حوله ثم اقام بدمشق فنشر المذهب بها وكان
له اتباع وتلامذة ويقال انه اجتمع مع الخضر عليه السلام دفعتين وكان
يتكلم علي الخاطر كما كان يتكلم ابن القزويني الزاهد له تصانيف
منها المنهج والايضاح والتبصرة في اصول الدين ومختصر في الحدود في
اصول الفقه ومسايل الامتحان ويقال ان له كتاب الجواهر في التفسير
وهو ثلاث مجلدات توفي في يوم الاحد ثامن عشر ذي الحجه سنه ست
وثمانين واربعمايه بدمشق ودفن بمقبرة بالباب الصغير رحمه الله
والشيخ العلامه ابو الفتح نصر ابن ابراهيم المقدسي النابلسي الشافعي
شيخ المذهب بالشام وصاحب التصانيف مع الزهد والعباده سمع
الحديث واملي وحدث اقام بالقدس مدة طويله بالزاوية التي علي
باب الرحمة المعروفة بالناصريه والظاهر ان تسميتها بالناصريه
نسبة بالشيخ نصر ثم عرفت بالغزاليه لاقامة الغزالي ثم قدم دمشق
فسكنها وعظم شانه وحكي بعض اهل العلم قال صحبت امام
الحرمين ثم صحبت الشيخ ابا اسحق فرايت طريقته احسن ثم صحبت
الشيخ نصر فرايت طريقته احسن منها ولما قدم الغزالي الي دمشق
اجتمع به واستفاد منه ومن تصانيفه التهذيب وكتاب التقريب
وكتاب الفصول وكتاب الكافي وله شرح متوسط علي مختصر شيخ
سليمان بن ايوب الرازي سماه الاشارة وكتاب الحجه علي ترك المحجه
توفي في يوم عاشورا سنه تسعين واربعمايه بدمشق ودفن
بالباب الصغير **والفقيه** ابو الفضل عطا شيخ الشافعيه بالقدس
فقيها وعلما وشيخ الصوفيه طريقة كان في زمن الشيخ نصر المقدسي
رحمهما الله تعالي **والشيخ** الامام العالم ابو المعالي المشرق بن المرجا
بن ابراهيم المقدسي كان من علما بيت المقدس له كتاب فضايل البيت
المقدس والصخرة وما اتصل بذلك من اخبار واثار وفضايل الما
جد والشام وهو كتاب مفيد رواه بالاسانيد رواه عنه ابو القاسم
مكي الرميلي الاتي ذكره بعده ولم اطلع لابي المعالي علي ترجمة ولا
تاريخ وفاة ولكنه كان في عصر ابي القاسم المذكور وهو
العالم الشيخ ابو القاسم مكي بن عبد السلام ابن الحسن ابن
القاسم الانصاري الرميلي الشافعي الحافظ مولده سنه اثنين
وثلاثين واربعمايه كانت الفتاوي تاتي اليه من مصر والشام وغيرهما
وكان من الجوالين في الافاق كثير النصب والتعب وكان دار عامع

بالقدس

بالقدس وبلاد كثيره وشرع في تاريخ بيت المقدس وفضايله وجمع
فيه اشيا ولما اخذ الفرنج بيت القدس في سنة اثنين وتسعين
واربعمايه اخذوه اسيرا وبعثوه الي البلاد ينادي في فكاكه بالف
دينار لما علموا انه من علماء المسلمين فلم يستفكه احد فرموه بالحجارة
علي باب انطاكيه حتي قتلوه رحمه الله وقال السبكي في طبقات
الشافعيه انهم قتلوه ببيت المقدس في اليوم الثامن من شعبان
سنه اثنين وتسعين واربعمايه **وابو القاسم** عبد الجبار بن
احمد الرازي الشافعي تفقه علي الخجندي باصبهان ثم استوطن بغداد
مدة ثم انتقل الي بيت المقدس وسلك سبيل الورع والانقطاع
الي الله تعالي الي ان استشهد علي يد الفرنج لعنهم الله تعالي
حين اخذهم القدس في شعبان سنة اثنين وتسعين واربعمايه
والغزالي الامام زين الدين حجة الاسلام ابو حامد محمد
بن محمد بن احمد الغزالي الشافعي ولد سنة خمس واربعمايه
ولم يكن للطايفه الشافعيه في اخر عصره مثله اشتغل في مبدا
امره بطوس ثم قدم نيسابور وصار من الاعيان المشار اليهم
وارتفعت منزلته اقام بدمشق ثم انتقل الي بيت المقدس مجتهدا
في العباده وزيارة المشاهد والمواضع العظيمه واخذ في التصانيف
المشهورة ببيت المقدس قيل انه صنف بالقدس الشريف احيا
علوم الدين واقام بالزاويه التي علو باب الرحمة المعروفه قبل ذلك
بالناصريه شرقي المسجد بيت المقدس فسميت بالغزاليه نسبة
اليه وقد خربت ودثرت توفي بطوس يوم الاثنين رابع عشر جماده
الاخر سنة خمس وخمسمايه **والقاضي** محمد بن موسي بن عبد
الله البلاثاغوني التركي الحنفي ويعرف باللامشي ولي قضا بيت
المقدس فشكوا منه فعزل ثم ولي قضا دمشق وكان عاليا في مذهب
ابي حنيفه هو الذي رتب الاقامة مثني مثني وكان شديد التعصب
توفي في جمادي الاخر سنه ست وخمسمايه **والامام** الحافظ ابو الفضل
محمد بن طاهر بن علي بن احمد المعروف بابن القيسراني كذا اسمه
في تاريخ ابن خلكان وقيل اسمه علي بن احمد بن علي بن طاهر المقدسي
الجوال في الافاق الجامع بين الذكا والحفظ وحسن التصنيف وجوده
الحفظ ولد ببيت المقدس في سادس شوال سنة ثمان واربعين
واربعمايه وجدت في سنة ستين واول من سمعه الفقيه نصر المقدسي

وكان من المشهورين بالحفظ معلوم الحديث وله في ذلك مصنفات
ومجموعات تدل على غزارة علمه وجودة معرفته وصنف نصاه
نيف كثيره فيها اطراف الكتب الستة وهي صحيح البخاري ومسلم
وابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه واطراف الغريب تصنيف
الدارقطني وكتاب الانساب في جزء لطيف وهو الذي ذيله الحافظ
ابو موسى الاصبهاني وغير ذلك من الكتب وله شعر حسن وكتب عنه
غير واحد من الحفاظ منهم ابو موسى المذكور رحل الى بغداد
في سنة سبع وستين واربعمايه ثم رجع الى بيت المقدس وامرم
منه الى مكه وتوفي ببغداد يوم الجمعة للثلثين بقين من شهر
ربيع الاول سنة سبع وخمسمايه ودفن بالمقبرة القتيقه بالجانب
الغربي **وكان والده** ابو زرعه طاهر من المشهورين بعلو الاسناد
وكثرة السماع وقدم بغداد للحج فحدث بها باكثر سماعاته ومنه
منه الوزير المظفر يحيى بن هبيرة والقيسراني بفتح القاف
والسين المهملة بينهما مثناه من تحتها ثم راء مفتوحه وبعد
الالف نون هذه النسبه الى قيسريه على ساحل البحر ببلاد
الشام **وابو الغنايم** يوسف بن سهل القابسي الخشاب توفي ببغداد
بور سنة اثنا عشره وخمسمايه **وابو الفتح** سلطان ابراهيم
بن الملم المقدسي الفقيه الشافعي صاحب الذخاير ولد بالقدس
الشريف سنة اثنين واربعين واربعمايه وتفقه على الفقيه
نصر حتى برع في المذهب ودخل مصر بعد السبعين والاربعمايه
وكان من الفقها بمصر وقرا عليه اكثرهم روى عنه السلفي وغيره
وصنف كتابا في احكام التقا الختانين توفي سنة ثماني عشرة او في
التي بعدها وقيل في سنة خمس وثلاثين وخمسمايه **والطر**
طوشي الامام ابو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن
بن سليمان ابن ايوب القرشي الفهري الاندلسي المالكي
قدم بيت المقدس وحج وتفقه عليه الامام ابي بكر الشاشي ثم
النظهري وكان اماما زاهدا سكن الشام ودرس بها مولده
سنة احدي وخمسين واربعمايه تقريبا في ليلة السبت لاربع
بقين من جمادي الاولى سنة عشرين وخمسمايه سفر الاسكندريه
والطرطوشي نسبة الى طرطوشه نسبه هي مدينه بالاندلس في
اخر بلاد المسلمين في شرقي الاندلس على ساحل البحر **وابو عبد الله**

محمد

محمد بن يحيى الاموي القثماني المقدسي النابلسي نزل بغداد تفقه
على الشيخ نصر المقدسي وكان يفتي ويدرس وهو من اهل العلم
والعمل توفي سنة سبع وعشرين وخمسمايه عن خمس وستين سنه
رحمه الله **وابو عبد الله** محمد ابن احمد المقدسي القثماني المشهور
بالدبياجي من اولاد الدبياج بن عبد الله بن عمر وبن عثمان ابن
عفان ومحمد الدبياجي امه فاطمه بنت الحسن بن علي بن ابي
طالب سمي الدبياجي لحسنه ولان دباجه وجهه كانت تشبه
دبياجة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اصله من مكه وافام
بيت المقدس وكتب الاحاديث بها وسمعنا وسكن ببغداد بدرب
السلسله وهو فقيه فاضل حسن السيرة قوال بالحق كان
يقال له سمي النبي وشبهه توفي يوم الاحد سابع عشر صفر
سنة تسع وعشرين وخمسمايه ودفن بالبوردية **وابو**
الحسن علي بن احمد بن عبد الله المقدسي الشافعي اشتغل
على الشيخ ابي اسحق سمع الحديث من الشيخ نصر المقدسي
والحافظ ابي بكر الخطيب ثم دخل الغرب وسكن البونية توفي
سنة احدي وثلاثين وخمسمايه **وابو علي** الحسن بن
مفرج بن حاتم المقدسي الواعظ الشافعي روى عن القاضي الرشيد
المقدسي توفي في نصف شعبان سنة خمس وثلاثين وخمسمايه
والامام ابو بكر بن العربي محمد بن عبد الله المعافري
الاندلسي الاشبيلي الحافظ المشهور ودخل مع ابيه الى المشرق
سنة خمس وثمانين واربعمايه ولقي بالشام الطرطوشي وتفقه
عليه وصحب الشاشي والغزالي قدم بيت المقدس ورأى
به خلقا من العلماء توفي سنة ثلاث واربعين وخمسمايه
وابو بكر الحرجاني محمد بن احمد بن ابي بكر من اهل جرجان
من عمل نيسابور قصد هو وابو سعد السمعاني زيارة بيت المقدس
فذهبا ولم يفترقا حتى رجعا الى العراق وكان شيخا صالحا فقيها بكتاب
الله دايم البكا كثير الحزن مولده سنة خمس وستين واربعمايه
وتوفي سنة اربع واربعين وخمسمايه **وتاج الاسلام** ابو
سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور بن السمعاني الشافعي
صاحب كتاب الذيل لتاريخ مدينة السلام عدة مجلدات وله
تاريخ مرو والانساب وطراز المذهب في اداب المطلب وتحفه المتارف

يه

وعن العزله والمناسك والتجبير في المعجم الكبير والامالي وغير ذلك
قدم بيت المقدس زايراله وهو في ايدي الكفار وتوفي غرة ربيع
الاول سنة اثنين وستين وخمسمايه **ومن عباد** بيت المقدس
المشهور بالصلاح **ادريس** ابن ابي خوله الانطاكي **عبد العزيز** القديم
وكانا صالحين ذكرهما ابو الجوزي في صفوة الصفوة وذكر لهما كرامات
ولم يورخ وفاتهما **واما** من دخل بيت المقدس واستوطنه من
الزهاد والصالحين ممن لم يعرف اسمه فكثير ولهم اخبار ومناقب
لم يذكرها لعدم معرفته اسمايهم وبالله التوفيق **وقد انتهى** ذكر
ماقصدته من تراجم الاعيان ما يقدس الشريف ممن كان به في زمن
السالف قبل بتسلط الفرنج عليه ولم اظفر بغير ذلك ولطول الازمنه
وانقطاع اخبار السلف باستيلا الكفار على الارض المقدسه
وساذكر ما تيسر من اسما العلما والاعيان بالقدس الشريف ممن
كان به بعد الفتح الصلاحي كما يتقدم الوعد به ان شا الله تعالى
ولنذكر الان بنده يسيره مما وقع ببيت المقدس من الحوادث في
ذلك ماوقع في شهور سنة ثمان وتسعين وثلاثمايه ان الحاكم
بامرالله ابا علي المنصور ابن العزيز الفاطمي خليفه مصر امر بتخريب
كنيسه قمامه من بيت المقدس واباح للعامة ماكان بها من اموال
وامتعه وغير ذلك وكان ذلك بسبب ما انهي اليه من الفعل الذي
يتعاطاه النصاري في يوم الفتح من النار التي يحتالون بها بحيث
يتوهم الاغمار من جلهم انها نزلت من السما وانها مصبوغه بذهب
البلسان في خيوط الايريسم الرفاع المدهونة بالكبريت وغيره
بالصنعه التي تروج العظام منهم والعوام وهم الي الان يتعملونها
في القمامه ويسمي ذلك اليوم عندهم سبت النور ويقع فيه من
المنكر بحضور المسلمين ماكا يحمد سماعه ولا رويته مناجههم
بالكفر ورفع اصواتهم بتقولوت بالذبا الصليب واظهار كتبهم
ورفع الصلبات على رؤسهم وغير ذلك من الامور التي تقشعر
منها الاجساد ثم توفي الحاكم بامرالله في شوال سنة احدى عشرة
واربعمايه ولي بعده الظاهر لاعزاز دين الله ابو الحسن علي واستمر
الى ان توفي في سنة سبع وعشرين واربعمايه في شهر شعبان
ولي بعده ولده المستنصر بالله ابو تميم معد فهادنت من ملوك الروم
عليها امور الاعظيمه قلت والذي يظهر ان يمر بها لم يكن كليا بل كان في

غالبها

غالبها **ورايت** في بعض التوارخ انه في سنه سبع واربعمايه في
ربيع الاول احترق مشهد الحسين بن علي رضي الله عنه بتنزاة
وقعت من بعض الشعالين من حيث لم يشعر ووردالخبر بتشعيث
الركن اليماني من المسجد الحرام وسقوط حجر بين يدي قبر النبي
صلي الله عليه وسلم وانه سقطت القبه الكبيرة التي على صخرة
بيت المقدس قال الناقل وهذا من اعرب الاتفاقات واعجبها قلت
ولم اطلع على حقيقة الحال في سقوط القبه التي على الصخرة الشريفة
ولا اعادتها والظاهر ان السقوط كان في بعضها لا في جميعها
وفي سنة خمس وعشرين واربعمايه كثرت الزلازل بمصر والشام
فهدمت شيا كثيرا وماتت تحت الردم خلق كثير وانهدم من الرمله
ثلثها وتقطع جامعها تقطعا وخرج اهلها منها فاقاموا بظاهرها
ثمانيه ايام ثم سكن الحال فعادوا اليها وسقط بعض حايط بيت
المقدس ووقع من محراب داود قطعه كبيرة ومن مسجد ابراهيم
الخليل عليه السلام قطعه وفي سنة اثنين وخمسين واربعمايه
سقط تنور قبة الصخرة الشريفة ببيت المقدس وفيه خمسمايه
قنديل فتطير المقيمون به من المسلمين وقالوا ليكونن في الاسلام
حادثة عظيمه فكان الفرنج له على ما سنذكره ان شا الله تعالى
وفي جمادي الاول سنة ستين واربعمايه كانت زلزلة بارض
فلسطين اهلكت بلد الرمله ودمرت شرافتين من مسجد رسول الله ص
صلي الله عليه وسلم وانشقت الارض كنوز من المال وهلك منها
ضعف عشر الف نسمه وانشقت صخرة بيت المقدس ثم عادت
فالتامت بقدرة الله تعالى وغار البحر مسيرة يوم ودخل الناس
في ارضه يلتقطون فرجع عليهم فاهلك خلقا كثيرا منهم فسبحان
من يتصرف في خلقه بما شا وفي سنة ثلاث وستين واربعمايه
في ايام المستنصر بالله العبيدي خليفه مصر استولى على القدس
والرمله اسبريان اتق الخوارزمي صاحب دمشق **وفي**
سنة خمس وستين وقيمت الدعوة العباسية ببيت
المقدس وقطعت دعوة الفاطميين ثم استولى اتنز على دمشق
بعد استيلايه على القدس والرمله وقطع الخطبة العلوية
من دمشق فلم يخطب بعدها لهم بها واقام الخطبة العباسيه
يوم الجمعه نحن بقين من ذي القعدة سنة ثمان وستين واربعمايه

Library Digitised Collections

Author/s:
Ulaym, Abd al-Rahmn ibn Muhammad, 1456-ca. 1521

Title:
Kitab Uns al-jall trkh al-Quds wa-al-Khall

Date:
1153 [1740?]

Persistent Link:
http://hdl.handle.net/11343/23327

File Description:
Part 3

مختلعون قد صاروا خرابا بعد ان صاروا اخوانا واصحابا فتقوى الفرنج بذلك ويموت العظم عيسى وعن وفد اليهم من البحر وكان الكامل قد عزم على انتزاع دمشق من ابن اخيه الناصر داود وسير الملك الكامل اخاه الاشرف موسى لحصار دمشق والكامل مشتغل بمراسلة الابيرطوث ولما طال الامر ولم يجد الكامل بدا من المهادنة اجاب الابيرطوث الى تسليم القدس على ان يسلم اسواره خرابا ولا يعمره الفرنج ولا يترضوث الى قبة الصخرة الشريفة ويكون المرجوع الى الرستاق الى والي المسلمين ويكون لهم من البلاد ما هو على الطريق من عكا الى القدس فقط ووقع الامر على ذلك وتحالفا عليه وتسلم الابيرطوث القدس في ربيع الاخر على القاعدة المذكورة وعظم ذلك على المسلمين وحصل به وهن شديد وارجاف في الناس ولما وقع ذلك كان الناصر داود في الحصار لانتزاع دمشق منه فاخذ في الشنع على عمه الكامل بذلك وكان بدمشق الشيخ شمس الدين يوسف سبط ابي الفرج الجوزي وكان واعظا له قبول عند الناس فامره الناصر داود ان يعمل مجلس وعظ يذكر فيه فضائل بيت المقدس وما حصل للمسلمين من تسليمه الى الفرنج ففعل ذلك وكان مجلسا عظيما ومن جملة ما انشد قصيدة ثانيه ضمنها بيت وهو

مدارس ايات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

وارتفع بكا الناس وضجيجهم لذلك فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولما قارب الملك الكامل الهدنة مع الابيرطوث وخلاصره من جهة الفرنج سار الى دمشق ووصل اليها في جمادي الاخر واشتد الحصار على دمشق واستولى عليها الملك الكامل وسلمها لاخيه **الملك الاشرف** موسى وعوض الناصر داود عنها بالكرك والشوبك والبلقا والصلبب والاغوار ثم نزل الناصر داود عن الشوبك وسار عمه في قبولها فقبلها واستمر الاشرف موسى بدمشق الى ان توفي في المحرم سنة خمس وثلاثين وستمايه وتملك دمشق بعده اخوه **الملك الصالح** اسماعيل بعهد منه ثم سار الملك الكامل الى دمشق ومعه الناصر داود وصاحب الكرك ونزل عليها في جمادي الاولى من هذه السنة وحصل امور ووقايع ثم سلم الصالح اسماعيل دمشق الى اخيه الكامل لاحدى عشر ليلة بقيت من جمادي الاولى وتعوض ببعلبك ولم يلبث الكامل غير اما حتى مرض

واشتد

واشتد به مرضه ومات لتسع بقين من رجب سنة خمس وثلاثين وستمايه وعمره ستين سنة وكان مدة ملكه مصر منذ حين مات والده عشرين سنة وكان ملكا مهيبا حسن التدبير يحب العلماء ومجالسهم وهو الذي بنى القبه على قبر الامام الشافعي رضي الله عنه واستقر بعده في السلطنه بمصر ولده **الملك العادل** ابو بكر بن الكامل فانه كان نايبه بمصر وانفق الامر بدمشق حين وفاة والده على تخليف العسكر له واقاموا في دمشق **الملك الجواد** يونس بن مودود بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب نايب عن الملك العادل بن الكامل ورحل الناصر داود الى الكرك وتفرقت العساكر **فلما دخلت سنة ست وثلاثين وستمايه** استولى **الملك الصالح** نجم الدين ايوب بن الملك الكامل على دمشق واعمالها بتسليم للملك الجواد يونس في جمادي الاخر **ودخلت سنة سبع وثلاثين وستمايه** وكان الملك الصالح ايوب سار من دمشق واستخلف فيها ولده **الملك المغيث** وفتح الدين عمر ووصل الصالح ايوب الى نابلس لقصد الاستيلا على الديار المصريه فسار الصالح اسماعيل صاحب بعلبك ومعه شيركوه صاحب حمص بجموعهما وهجموا دمشق وحصر القلعة وتسلمها الصالح اسماعيل وقبض على المغيث عمر فلما بلغ صالح ايوب ذلك رحل من نابلس الى انفوره ونشت عنه عساكره وضاق به الامر فقصد نابلس ونزل بها ومن معه فسار اليه الناصر داود بعسكره من الكرك وامسك الصالح ايوب وارسله الى الكرك واعتقله بها وامر بالقيام في خدمته بكل ما يختاره وبما اعتقل بالكرك ارسل اخوه الملك العادل ابو بكر صاحب مصر يطلبه من الناصر داود فلم يعلمه الناصر داود فارسل العادل وتهدد الناصر باخذ بلاده فلم يلتفت الى ذلك **ذكر الفتح الناصري الداروذي** بعد ما جرى من اعتقال الملك الصالح ايوب بالكرك قصد الملك الناصر داود القدس وكان الفرنج قد عمروا قلعتها بعد موت الملك الكامل فحاصرها وفتحها وخرب القلعة وخرب برج داود ايضا فانه لما خربت القدس اولا لم يخرب برج داود فخرب به في هذه المره وذلك في سنة سبع وثلاثين وستمايه بعد ان بقي في ايدي الفرنج نحو احدى عشر سنة من حين تسليم الكامل في سنة ست وعشرين وستمايه فانتدب له جمال الدين بن

ابنا مطروح وكان فاضلا

لمسجد الاقصى له اية ∴ سارت فصارت مثلا سايرا
اذا غدا للكفر مستوطنا ∴ ان يبعث الله له ناصرا
فناصر ظهره اولا ∴ وناصر ظهره اخرا

وفي اواخر رمضان من سنة سبع وثلاثين وستمايه اخرج الناصر داود
الي قبة الصخرة وتحالفا علي ان يكون ديار مصر للصالح ودمشق للناصر
ولما ملك الصالح لم يوله بذلك وكان يتادل في يمينه كان مكروها ثم
سار الي غزه فلما بلغ الملك العادل صاحب مصر ظهور اخيه الصالح عظم
عليه وبرز بعسكر مصر ونزل علي بلبيس لقصد اخيه الصالح وا
لناصر داود وارسل الي عمه الصالح اسماعيل المستولي علي دمشق ان
يبرز ويقصدهما من جهة الشام فسار الصالح اسماعيل وهما بين
دمشق فسما الصالح ايوب والناصر داود ارسل الي عمه الصالح وهما
بين عسكرين قد احاطا بهما ادركته جماعة من المماليك الاشرفيه
ومقدمهم ايبك الاسمر واحاطوا بدهاليز الملك العادل ابي بكر بن
الكامل وقبضوا عليه في ليلة الجمعة ثامن القعدة وارسلوا الي
الملك الصالح ايوب يستدعونه فاتاه فرج لم يسمع بمثله وسار ومعه
الناصر داود الي مصر وبقي يلتقيه في كل يوم فرج بعد فرج من العسكر
الي ان دخل الي قلعة الجبل بكرة يوم الاحد لست بقين من ذي
القعدة وزينت له البلاد وفرح الناس بقدومه ولما استقر في
ملك مصر خاف الناصر داود ان يقبض عليه فطلب دستورا وتوجه
الي بلاد الكرك **وفي سنة ثمان وثلاثين وستمايه**
قوي خوف الصالح اسماعيل صاحب دمشق من ابن اخيه الصالح ايوب
صاحب مصر فسلم صفد والشقيف الي الفرنج ليقصدوه ويكونوا
معه علي ابن اخيه صالح ايوب فعظم ذلك علي المسلمين

ذكر تسليم القدس الشريف الي الفرنج لما
دخلت سنة احدى واربعين وستمايه حصلت فيها المراسله
بين الملك الصالح ايوب وبين الملك الصالح اسماعيل صاحب دمشق
بالصلح وان صاحب دمشق يطلق الملك المغيث فتح الدين عمر بن
الصالح ايوب وحسام الدين علي الهرماني وكان معتقلين عند
الصالح اسماعيل فاطلق حسام الدين وجهزه الي مصر واستمر
الملك المغيث في الاعتقال واتفق الصالح اسماعيل مع الناصر داود

صاحب

صاحب الكرك واعتضد بالفرنج وسلم اليهم طبريه وعسقلان فعمر الفرنج
قلعتها وسلما ايضا اليهم القدس بما فيها من المزارات قال القاضي
جمال الدين بن واصل وبروت ادماك بالقدس متوجها الي مصر ورايت
القدس قد جعلوا علي الصخرة قناني الخمر للقربات فالحكم لله العلي الكبير
وكان الناصر داود قد فتح بيت المقدس كما تقدم في سنة سبع وثلاثين
ثم فعل هذه الفعله القبيحه فابدل حسنته بسيئته وقد انتقم منه
فيما بعد علي ما سنذكره عند وفاته فنعوذ بالله من سوء الخاتمة
والضلال بعد الهدي

ذكر الفتح الصلاحي النجمي الذي يسره الله علي يد السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب ابن الملك الكامل محمد بن الملك العادل بن ابي بكر بن ايوب تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته لما وقع ما تقدم ذكره من تسليم
القدس للفرنج في سنة احدي واربعين وستمايه استدعا الملك الصالح
نجم الدين ايوب الخوارزميه ووصلوا الي غزه في سنة اثنين واربعين
ووصل اليهم عدة كثيره من العساكر المصريه مع ركن الدين بيبرس
مملوك الصالح ايوب وكان من اكبر مماليكه وارسل الصالح اسماعيل
عسكر دمشق مع الملك المنصور ابراهيم بن شيركوه صاحب حمص
وسار صاحب حمص جريده ودخل عكا واستدعي علي ملكان وقع
عليه الاتفاق معهم ووعدهم بحر بلاد مصر فخرج الفرنج واجتمعوا بالفارس
والراجل ولم يحضر الناصر داود والتقي الفريقان بظاهر غزه فولي عسكر
دمشق وصاحب حمص والفرنج منهزمين فتبعهم عسكر مصر والخوارزميه فقتلوا منهم خلقا عظيما واستولي الملك الصالح ايوب صاحب
مصر علي غزه والسواحل والقدس الشريف ولله الحمد ووصلت الاسري
والروس الي مصر ودقت بها البشاير عدة ايام ثم ارسل الصالح ايوب
صاحب مصر العساكر وسار الي دمشق وحاصروها وخرجت السنة
وهم في حصارها وتوفي الملك المغيث فتح الدين عمر في حبس
عمه اسماعيل وبلغ والده الصالح ايوب ذلك فاشتد حزنه عليه
وحنقه اسماعيل **فلما دخلت سنة ثلاث واربعين وستمايه** تسلم عسكر الصالح ايوب دمشق من الصالح اسماعيل ثم استولي
الصالح ايوب علي بعلبك في سنة اربعه واربعين وفي هذه السنة مات
الملك المنصور شيركوه صاحب حمص وفي سنة خمس واربعين فتحت قلعة

عسقلان وقلعة طبريه والملك الصالح ايوب علي الكرك في سنة سبع واربعين
قبل وفاته بيسير وهذا الفتح الواقع في سنة اثنين واربعين وستمايه
لبيت المقدس وهو اخر فتوحاته فانه استمر بايدي المسلمين الي عصرنا والمرجوا
من كرم الله استمراره الي يوم القيامة بحول الله وقوته **وتوفي**
الملك الصالح نجم الدين ايوب ليلة الاحد لاربع عشر ليلة
مضت من شعبان سنة سبع واربعين وستمايه وكانت مدة ملكه تسع
سنين وثمانية اشهر وعشرين يوما وعمره نحو اربع واربعين سنه وكان
مهيبا عالي المهمة عفيفا طاهر اللسان شديد الوقار ولو لم يكن من
علو همته الا مبادريه لاستنقاذ البيت المقدس من ايدي الكفار في اسرع
وقت رحمه الله وعفا عنه وعوضه الجنة وتسلطن بعده ولده **الملك**
المعظم توران شاه وكان الفرنج قد استولوا علي دمياط قبل وفاة
الملك الصالح في سنة سبع واربعين ووقع بين المسلمين والفرنج بارض
دمياط وقعات وارسلوا يطلبون القدس وبعض السواحل وان يسلموا
دمياط للمسلمين فلم يقع الاجابة بذلك وفتح الله دمياط بعد ذلك
في المحرم سنة ثمان واربعين وستمايه وقتل المعظم توران شاه عقب
ذلك في اخر المحرم **واما الصالح** اسماعيل فانه بعد انتزاع دمشق منه
انتمي الي الملك الناصر يوسف صاحب حلب واستمر عنده الي ان ملك دمشق
بعد الصالح ايوب وتوجه معه حين مسيره الي القاهره في سنة ثمان
واربعين وستمايه لما قصد اخذ الديار المصريه من صاحبها الملك الاشرف
موسي بن يوسف صاحب اليمن المعروف باقسيس بن الملك الكامل
محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب فانكر الناصر يوسف وانهزم وقبض علي
الصالح اسماعيل واعتقل بقلعة الجبل بالديار المصريه ثم قتل في ليلة الاحد
السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان واربعين وستمايه بالقاهره
وعمره قريب من خمسين سنه **واما الناصر داود** فانه لما ضاقت
عليه الامور سار الي الناصر يوسف صاحب حلب مستجرا به وكان قد بقي
عنده من الجوهر مقدار كبير يساوي ماية الف دينار اذا بيع بالهوان فلما
وصل الي حلب سير الجوهر المذكور الي بغداد واودعه عند الخليفه
المستعصم ووصل اليه خط الخليفه ثم في مستهل شعبان سنة
ثمان واربعين وستمايه قبض عليه الملك الناصر يوسف وبعث به
الي حمص واعتقله بها لامور بلغته عنه ثم افرج عنه بشفاعة
الخليفة المستعصم وامره ان يكن في بلاده فرحل الي جهة بغداد فلم يمكنوه

من

من الوصول اليها وطلب وديعته الجوهر فمنعوه اياها وكتب الملك الناصر
يوسف الي ملوك الاطراف انهم لا ياوونه فبقي مشتتا ثم نزل بانبار
وبينها وبين بغداد ثلاثة ايام وهو يتضرع للخليفه المستعصم فلا يجب مزا
عته ويطلب وديعته فلا يرد لهفته ولا يجيبه الا بالماطلة والمطاوله
ثم ارسل الخليفه يشفع عند الملك الناصر فاذن بالعود الي دمشق ورتب
له شيا يصل اليه ثم في سنة ثلاث وخمسين وستمايه طلب من الناصر يوسف
دستور الي العرق بسبب طلب وديعته من الخليفه وهي الجوهر وان
يمضي الي الحج فاذن له فسار الي كربلا ثم مضي منها الي الحج ولما راي قبر
النبي صلي الله عليه وسلم تعلق في استار الحجرة الشريفة بحضور الناس
وقال اشهدوا ان هذا مقامي من رسول الله صلي الله عليه وسلم
داخلا عليه مستشفعا به الي ابن عمه المستعصم في ان يرد علي وديعتي
فاعظم الناس ذلك وجرت عبراتهم وارتفع بكاوهم وكتب بصورة
ما جري شروح ودفع الي امير الحاج وذلك في يوم السبت والعشرين من
ذي الحجه فتوجه الناصر داود مع الحاج العراقي واقام ببغداد فلما اقام
بها وصوله من الحجاز واستشفاعه بالنبي صلي الله عليه وسلم
في رد وديعته في سنة اربع وخمسين وستمايه ارسل الخليفه المستعصم
من حاسب الناصر داود علي ما وصله في تردده الي بغداد من المضيف
مثل اللحم والحطب والخبز والعليق والتبن وغير ذلك وثمن عليه
باغلا الاثمان وارسل اليه شيا فزرا والزمه ان يقبض خطه بقبض
وديعته وانه ما بقي يستحق عند الخليفه شيا فكتب خطه بذلك كرها
وسار عن بغداد واقام في العرب ثم ارسل اليه الناصر يوسف صاحب
دمشق فطيب قلبه وحلف له فقدم الي دمشق واقام بالصالحيه
وكانت وفاة الناصر داود في ليلة السبت السادس والعشرين من
جمادي الاولي سنة ست وخمسين وستمايه بالطاعون بظاهر
دمشق في قرية يقال لها البويضا ومولده في سنة ثلاث وستما
يه وكان عمره نحو ثلاث وستمايه وكان عمره نحو ثلاث وخمسين
سنة ومات بعد محن كثيرة حصلت له ودفن في الصالحيه في
تربة والده المعظم عيسي وفي هذه السنة وهي سنة ست
وخمسين وستمايه استولي التتر علي بغداد واخربوها وقتلوا
الخليفه المستعصم بالله ابا احمد عبد الله بن المستنصر بالله وهو
اخر خلفا بغداد وبقتله انقرضت دولة بني العباس ثم في سنة تسع

وخمسين وستمايه قبل الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز محمد بن
الملك الظاهر غازي ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف
ابن ايوب صاحب دمشق وحلب في بلاد تبريز من العجم فانه لما ورد
عسكر التتر الي جهة دمشق خرج لقصده فارسل وجهز الي هولاء
كوملك التتر فقتله هو ومن معه وعقد عزاه في جامع دمشق في سابع
جمادين الاولي سنة تسع وخمسين وستمايه وقد انتهي ذكر ما وقع
في بيت المقدس من الفتوحات علي ايدي ملوك الاسلام وما ذكرته
في ذلك من التواريخ لا يتعلق بالفتح فلا بد فيها من شيء يتعلق بالحال
ولا يخلوا من فايدة لمن تامله ولنرجع الي ذكر ما يتعلق بالمسجد الاقصي
واقول والله الموفق **ذكر صفة المسجد الاقصي الشريف وما هو عليه في عصرنا** اعلم وفقك الله
ان مسجد الاقصي الشريف شرفه الله وعظمه ليس له نظير في
السماء ولا بني في المساجد صفته ولا سقفه وكان في الزمان الاول
علي الصفات العجيبه التي تقدم ذكرها عند ذكر سليمان عليه
السلام وكذلك عند امير المومنين عبد الملك بن مروان **واما**
صفته في هذ العصر فهي ايضا من الصفات العجيبه لمن
تيايه واتقانه فالجامع الذي هو صدره عند القبله التي يقام
فيه الجمعه وهو المتعارف عند الناس انه المسجد الاقصي يشتمل
علي بنا عظيم له قبة مرتفعه مزينه بالفصوص الملونة وتحت
القبة المنبر والمحراب وهذا الجامع ممتد من جهة القبلة الي جهة
الشمال وهو سبعة اكوار متجاورة مرتفعه علي العمد الرخام
والسواري فعدة ما فيه من العمد خمس واربعون عمودا منها ثلاثة
وثلاثون من الرخام ومنها اثني عشر مبنية بالاحجار وهي التي
تحت الجملون وعمود ثالث عشر مبني عند الباب الشرقي تجاه
محراب زكريا وعدة ما فيه من السواري المبنيه بالاحجار اربعون
سارية وسقفه في غاية العلو والارتفاع فالسقف مما يلي القبلة
من جهتي المشرق والمغرب مسقف بالخشب ومما يلي القبلة جهه
الشمال ثلاثه اكوار مسقفه بالخشب الاوسط منها هو الجملون
وهو اعلاها وابنات وهما الي جانب الجملون من المشرق والمغرب
دونه وبقية الكوار وهي اربعه اثنات من جهة المشرق واثنات
من جهة المغرب معقود ذلك بالجر والشيد مبنيتان بالرخام الملون

والمحراب

والمحراب الكبير الذي هو في صدره الي جانب المنبر من جهة الشرق
يقال انه محراب داود عليه السلام ويقال انه محراب سليمان وانما هو الذي
بظاهر الجامع المبني في السور القبلي من جهة الشرق بالقرب من مهد
عيسى عليه السلام وهو موضع مشهور وقد تقدم ان محراب داود في
الحصن الذي بظاهر البلد المعروف بالقلعة فان هناك مسكنه ومتعبده
فيه ويحتمل ان يكون محرابه الذي كان يصلي فيه في الحصن في مكان
متعبده ومكان المحراب الكبير الذي بداخل المسجد الاقصي كان
موضع صلاته اذا دخل المسجد ولما جاء عمر بن الخطاب اقتفي اثره فسمي
محراب عمر لكونه اول من صلي فيه يوم الفتح وهو في الاصل محراب
داود ويقصد هذا ما تقدم من حديث عمر كما قال لكعب ابن نجعل
مصلانا في هذا المسجد فقال في موخره مما يلي الصخرة الشريفة
فقال بل نجعل قبلته صدره ثم خط المحراب في ذلك المتعبد واما
المحراب الصغير الذي الي جانب المنبر من جهة الغرب بداخل المقصورة
الحديد بجوار الباب المتوصل منه الي الزاوية الخشنية فيقال انه
محراب معاوية رضي الله عنه **وذرع هذا**
الجامع في الطول قبله بثمانم من المحراب الكبير عتبتي الباب الكبير
المقابل له ماية ذراع محررة بذراع العمل غير حوف المحراب وغير الاروقة
التي بظاهر الباب الشمالية وعرضه من الباب الشرقي الذي
يخرج منه الي جهة مهد عيسى الي الباب الغربي سبعة وسبعون
ذراعا بذراع العمل ويدخل هذا الجامع في صدره من جهة الشرق
مجمع معقود بالجر والشيد به محراب ويقال لهذا المجمع جامع عمر ونسبة
لجامع عمر لان هذا البناء من بقية بناء عمر رضي الله عنه الذي كان
جعله عند الفتح ويقال ان المحراب الذي بداخل هذا المجمع هو
محراب عمر والاكثرون علي ان محراب عمر انما هو المحراب الكبير
المجاور المنبر المقابل للباب الذي من جهة الشمال كما تقدم قريبا
الي جانب هذا المجمع المعروف بجامع عمر من جهة الشمال ايوان كبير
مقصود يسمي متام عزير به باب يتصل منه الي جامع عمر وبجوار
هذا الايوان من جهة الشمال ايوان لطيف به محراب يسمي محراب
زكريا عليه السلام وهو بجوار الباب الشرقي ويدخل الجامع
المذكور ايضا من جهة الغرب بمجمع كبير معقود بالاحجار وهو كور
ان ممتدان شرقا بغرب ويسمي هذا الباب لمحراب جامع النساء وهو

عشر قناطر علي تسع سواري في غاية الاحكام وقد اخبرت انه من بناء
الفاطميين وبصدر الجامع من دورا القبله الزاويه الختنيه وياتي ذكرها
وهي بداخل المقصورة الحديد الملاصقه للمنبر وبجوار الزاويه الختنيه
من جهت الغرب دار الخطابه والمنبر الموضوع بصدر الجامع من الخشب
وهو مرصع بالعاج والابنوس وهو الذي عمله السلطان الملك العادل
نور الدين الشهيد رحمه الله عليه لحلب كما تقدم وكان عمله في شهور
سنة اربع وستين وخمسمايه وقال هذا بر سم القدس فلما فتح الله
البلاد علي يد الملك صلاح الدين احضره من حلب وهو موجود الي عصرنا
وعليه مكتوب تاريخ وهذا بحسن نيه نور الدين الشهيد فانه بلغه
الله مراده بعد وفاته عفي الله عنه ومقابلة دكه المودنين علي عمد
رخام في غاية الحسن ولهذا الجامع عشرت ابواب يدخل منها اليه من
صحن المسجد فسبعه ابواب منها في جهة الشمال وكل باب منها ينتهي
الي كور من الاكوار السبعة المتقدمة وبظاهر الابواب السبعه رواق
علي سبع قناطر كل باب قبال قنطرة وبها اربعة عشر عمودا من الرخام مبنيه
في السواري من جهة الشرق وهو الذي يدخل منه الي المكان المعروف
بجامع النساء **بير الورقه** وبدا خل هذا الجامع بير عن يمره الداخل
من الباب الكبير يسمي بير الورقه وقد ورد في امر الورقه حكايات واخبار
واحاديث كثيره مختلفه نمن ذلك ما روي ابو بكر بن ابي مريم عن عطية
ابن قيس ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ليدخلن رجل
من امتي يمشي علي رجليه وهو حي فقدمت رفقه بيت المقدس
يصلون في خلافة عمر رضي الله عنه فانطلق رجل من بني تميم يقال له
شريك بن حبات يستقي لاصحابه فوقع دلوه في الجب فنزل ليا خذه
فوجد بابا يفتح الي جنات فدخل من الباب الي الجنان فمشي
فيها فاخذ ورقه من شجرها وبشرحه تقدم عند خلافة عمر كما قدمته
وبجوار هذا الجامع القبلي من جهة الشرق قبو كبير معقود النجارة يوضع
فيه الة المسجد ولعله من بنا الفاطميين والله اعلم وبه فمان لبير
الورقه وبظاهر الجامع في صحن المسجد من جهت الشرق في السور
القبلي محراب كبير وهو المشهور عند الناس انه محراب داود
عليه السلام وهو بالقرب من مهد عيسي وتقدم ذكره ونقل
ان الدعاء عنده مستجاب وقد جربت ذلك ودعوت الله هناك
وسالته اشيا فاستجاب لي بفضله وكرمه **سوق المرفه** وباب

المسجد

المسجد من جهة الشرق مما يلي محراب داود مكان معقود به محراب
وقد عرف هذا المكان بسوق المرفه ولا اعرف سبب تسميته بذلك
والظاهر انه من اختراعات الخدام لترغيب من يرد اليهم من ونقل بعض
المورخين ان باب التوبة كان في هذا المكان وان بني اسرايل كانوا اذا
اذنب احدهم ذنبا اصبح مكتوبا علي باب داره فياتي هذا المكان ويتفرغ
ويتوب الي الله تعالي فلم يبرح الي ان يغفر الله له وامارة الغفران ان
يمحي ذلك المكتوب علي بابه وان لم يمح لم يقدر ان يتقرب من احد ولو كان
اقرب الناس اليه وكان هذا المكان جعل قديما مصلي للحنابله افرده
لهم السلطان المعظم عيسى بن ابي بكر بن ايوب صاحب دمشق واذن
لهم في الصلاة فيه **مهد عيسى عليه السلام** وسفل هذا المكا
المروف بسوق المرفه مسجد تحت الارض يعرف بمهد عيسى
عليه السلام ويقال انه محراب مريم عليها السلام ويقال انه محراب تورم
عليها السلام وهو موضع متعبدها وهو موضع مانوس ويقال ان
الدعا فيه مستجاب فينبغي لمن صلي هناك ان يقرا سورة مريم ثم يسجد
كما فعل عمر رضي الله عنه في محراب داود فانه قرا في صلاته سوره ص
ويل عوا في هذا المكان بدعاء عيسى عليه السلام حين رفعه الله
من طور زيتا قد سبق ذكره عند السيد عيسى عليه السلام
جامع المغاربه وبظاهر الجامع من جهت الغرب في صحن المسجد
مكان معقود يعرف بجامع المغاربه وهو مانوس مهيب وفيه
صلاة المالكية والذي يظهر انه من بناء سيدنا عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لما روي عن شداد ان عمر لما دخل المسجد الاقصي
مشي الي مقدمه مما يلي الغرب فحثا في ثوبه من الزبل فحثونا معه
في ثيابنا ومشي ومشينا معه حتي القيناه في الوادي الذي يقال
له وادي جهنم ثم عاد فعدنا بمثلها حتي صلينا فيه في موضع
يصلي فيه جماعة فصلي بنا فيه وعن شداد ايضا ان عمر رضي الله
عنه لما دخل المسجد يوم الفتح تقدم الي مقدمه مما يلي الغرب
فقال اتخذه هنا مسجدا فهذا الجامع هو مقدم المسجد مما يلي
الغرب فيحصل ان بناه عمر ويحتمل ان يكون من اثر البنا الاموي
الذي تقدم انه كان في صدر المسجد من جهت الشرق الي جهته
الغرب والله اعلم **الصخرة الشريفة** واما الصخرة الشريفة فهي
في وسط المسجد علي الصحن الكبير المرتفع في ارض المسجد وعليها

بناي غاية الحسن والاتقان وهو قبة مرتفعه علوها احد وخمسون
ذراعا بذراع العمل الذي تذرع به الابنية وهذا الارتفاع من فوق
الصخرة واما علوا الصحن من ارض المسجد من جهة القبلة عند قبة النجوه
فهي سبعة اذرع فيكون ارتفاع القبة من ارض المسجد ثمانية وخمسين
ذراعا وهي مرتفعه على عمد من رخام وسواري منبية في غاية الاحكام
والاتقان وعمدة العمد الرخام اثني عشر عمودا والسواري اربع والصخرة
الشريفة تحت هذه القبة يحوطها داربزين من خشب ويحوط العمد والسواري
الحاملة للقبة داربزين من حديد من خارج القبة مستديرة من الخشب
المذهوب المذهب على عمد من رخام وسواري عدة العمد ستة عشر
عمودا والسواري ثمان وارض القبة وحيطانها منبية بالرخام باطنا وظاهرا
ومزينة بالفصوص الملونة في العلو من الباطن والظاهر والبنا الذي
حول القبة على حكم التسمين ودرع دايره في سعته من الباطن مايتا
ذراع واربعة وعشرون ذراعا ومن الظاهر مايتا ذراع واربعة وعشرون
ذراعا ومن الظاهر مايتا ذراع واربعون ذراعا بالعمل وان كان فيه نقص
او زيادة فهو يسير والله اعلم القدم الشريف وموضع القدم الشريف
في حجر منفصل عن الصخرة الشريفة محاذ لها اخر جهة الغرب من جهة
القبلة وهو على عمد من رخام المغارة وتحت الصخرة مغارة من
جهة القبلة يتوصل اليها من سلم حجر ينزل فيه الى المغارة وعند
وسط السلم سقفة صغيرة متصله به من جهة الشرق يقف عليها
الزايرلزيارة لسان الصخرة وهناك عمود من رخام ملتقي طرفه الاسفل
على طرف الصفة من جهة القبلة مسند الى جدار المغارة القبلي
وطرفه الاخر الاعلا مسند الى طرف الصخرة كانه مانع لها من الميل
الى جهة القبلة ولغير ذلك وهذه المغارة من الاماكن المانوسه
وعليها الابهة والوقار وحكي صاحب مثير الغرام قال رايت
في كتاب القبس في شرح موطا الامام مالك بن انس قال ابو
الامام ابي بكر العربي انه قال في تفسير قوله تعالي وانزلنا من السما
ماء بقدر قد ذكر اقوالا اربعة الرابع فيها قيل ان مياه الارض
كلها يخرج من تحت صخرة بيت المقدس وهي من عجايب
الله في ارضه فانها صخرة شفتاني وسط المسجد قد انفطقت
من كل جهة لايمسكها الا الذي يمسك السما ان تقع علي
الارض الا باذنه في اعلاها من جهة الجنوب قدم النبي

صلي

صلي الله عليه وسلم حين راكب البراق قد مالت من تلك الجهة
لهيبته وفي الجهة الاخري اثر اصابع الملايكة التي امسكتها اذ امالت
به ومن تحتها الغار الذي انفصلت عنه من كل جهة عليه باب يفتح
الناس للصلوات والاعتكاف فمهيبتها مدة ان ادخل تحتها لاني كنت
اخاف ان تسقط علي بالذنوب ثم رايت الظلمه والمجاهرين بالمعاصي يد
خلونها ثم يخرجون عنها سالمين فهمت ان ادخلها ثم قلت ولعلهم امهلوا
واعاجل فتوقفت مدة ثم عزم علي فدخلتها فرايت العجب العجاب
يشي في جوانبها من كل جهة فتراها منفصله عن الارض لايتصل
بها من الارض شي وبعض الجهات اشد انفصالا من بعض قال
صاحب مثير الغرام هذا كلامه وهو عجيب جدا قلت وهو المشهور
عند الناس ان الصخرة الشريفه معلقه بين السما والارض وحكي
انها استمرت علي ذلك حتي دخلت تحتها حامل فلما توسطت تحتها
خافت فاسقطت حملها فبني حولها هذا البنا المستدير حولها حتي
استرامو ها عن اعين الناس وقد تقدم في ترجمة ابن الفريضي
انه دخل ابي الشرق في سنة خمس وثمانين واربعمايه والظاهر ان
قدومه بيت المقدس كان في ذلك العصر فعلي هذا يكون البناء
المستدير حول الصخرة بعد ذلك التاريخ والله سبحانه اعلم والقبة
التي علي الصخرة والبنا المستدير حولها سقفان احدهما من خشب
وهو المذهوب من الذهب وفوقه سقف اخر يعلوه الرصاص
وبين السقفين خال متسع ولقبة الصخرة الشريفة اربعة ابواب
من الجهات الاربع فالباب القبلي هو المقابل الجامع الذي في صدر
المسجد المتعارف بين الناس انه الاقصي وعن يمينه المحراب
ومقابله دكة المؤذنين علي عمد من رخام في غاية الحسن والباب
الشرقي بحاذاه درج البراق قبال قبة السلسلة وتسمي باب اسرافيل
والباب الشمالي هو المعروف بباب الجنة وعنده البلاطة السودا
المتقدم ذكرها والباب الغربي هو الذي بقابل باب القطانين
قبة السلسلة وهي قبة في غاية الظرف علي عمد من رخام
وقد تقدم ذكرها عند بنا عبد الملك بن مروان وانها علي صفة
قبة الصخرة وهي شرقيها بين الباب الشرقي ودرج البراق وعدة
ما فيها من العمد الرخام سبعة عشر عمودا غير عمودي المحراب وروي
ان النبي صلي الله عليه وسلم ليلة اسري به راي الحور العين مكان

قبة السلسله والصحن محيط بقبة الصخرة الشريفة علي حكم التربيع
لكن طوله من القبله الي الشمال من عرضه من الشرق الي الغرب علي ما
سنذكره فيما بعد عند ذكر درعه طولا وعرضا ان شا الله تعالي
وعلي كل باب من ابواب قبة الصخرة الشريفة الاربعة عضايد وعمد من
رخام وسقف يعلوه والصحن مفروش بالبلاط الابيض ويتوصل
اليه من عدة اماكن من صحن الصخرة المسجد كل مكان به سلم من حجر
وعلي راس السلم قناطر مرتفعه علي عمد فمن ذلك سلمان من جهة
القبلة احداهما مقابل باب الجامع المشهور عند الناس بالاقصي
وعلي راس هذا السلم منبر من رخام والي جانبه محراب يصلي في هذا
المكان العيد الاستسقا وهذا المنبر اخبرت ان الذي عمره قاضي
القضاة برهان الدين بن جماعة الاتي ذكره وانه كان قبل ذلك
من خشب يحمل علي العجل والسلم الثاني يليه من جهة قبة الطومار
وعلي طرف صحن الصخرة من جهة الزيتون وهذا السلم مقابل اسوار
المسجد الاقصي القبلي ومن ذلك سلم من جهة الشرق يعرف بدرج
البراق منتهي الي الاشجار الزيتون المغروسه شرقي المسجد عند باب
الرحمة ومن ذلك سلمان من جهت الشمال احدهما مقابل باب حطه
والثاني مقابل باب الدويداريه ومن ذلك ثلاث سلالم من جهت
الغرب احدهما مقابل باب الناظر وهو منحرف عنه والثاني مقابل
الباب القطانين والمتوضا والثالث مقابل لباب السلسله وهذا السلم
محدث في عصرنا علي ما سنذكره فيما بعد في حوادث سنة سبع وسبعين
وثمانمايه ان شا الله تعالي وبجوار هذا السلم القبة المعروفه
بالنحويه التي انشاها الملك المعظم عيسي تغمده الله برحمته
قبة المعراج وعن يمين الصخرة في الصحن من جهة الغرب قبة المعراج
وهي مشهوره مقصوده الزيارة وهذا البنا الموجود عمره الامير الاستادار
عز الدين سعيد السعدا ابو عثمان بن علي بن عبد الله الزنجيلي متولي
القدس الشريف في سنة سبع وتسعين وخمسمايه وكان قبل ذلك ثم
قبة قديمه وتوترت لحودث هذه القبة في التاريخ المذكوره
مقام النبي صلي الله عليه وسلم ويقال انه كان الي
جانب قبة المعراج في صحن الصخرة قبة لطيفة فلما بلط صحن الصخرة
ازيلت القبة وجعل مكانها محراب لطيف محظوظ في الارض بالرخام
الاحمر في دايره علي سمت بلاط الصخرة وهو موجود الي يومنا ويقال

ان

ان موضع ذلك المحراب موضع الصلاة صلاة النبي صلي الله عليه وسلم
بالانبيا والملايكة ليلة الاسري ثم تقدم امام ذلك الموضع فوضعت
له مرقاة من ذهب ومرقات من فضة وهو المعراج ولم يختلف اثنان
انه عرج به صلي الله عليه وسلم عن يمين الصخرة ويستحب لمن صلي
عند قبة المعراج ومقام النبي صلي الله عليه وسلم ان يدعوا بهذا
الدعا وهو **اللهم** اقسم لنا من خشيتك ما تحول به
بيننا وبين مواصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين
ما تهون به علينا مصايب الدنيا والاخرة **اللهم**
متعنا باسماعنا وابصارنا وقوة ما احييتنا واجعله الوارث منا
واجعل ثارنا علي من ظلمنا وانصرنا علي من عادانا ولا تجعل مصيبتنا
في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا
بذنوبنا من لا يرحمنا **مقام الخضر عليه السلام** وروي
المشرف ان تحت المقام الغربي مما يلي قبله النبي صلي الله عليه
وسلم صخرة تسمي **نج نج** وانها موضع الخضر عليه السلام وانه
سمع وهو يصلي هناك ويدعوا وهذا المكان قد ترك في عصرنا وصار
حاصلا للمسجد وهو سفل صحن الصخرة تجاه باب الحديد بلصق
السلم المتصل منه الصحن للصخرة وهو مكان مانوس وعلي ظهر هذا
المكان المحراب من رخام محظوظ في صحن الصخرة يعرف **بمغارة
الارواح** يقصد للزيارة وفي موخر المسجد من جهة الشمال مما يلي
الغرب صخور كثيرة ظاهرة يقال انها من زمن داود عليه السلام وهذا
ظاهر لانها نابته في الارض ولم يطرا عليها ما يغيرها **قبة سليمان**
وفي تلك الجهة بالغرب من باب الدويداريه قبة محكمة البنا بداخلها
صخرة نابته وتعرف هذه القبة بقبة سليمان والصخرة النابته فيها
يقال انها التي وقف عليها سليمان عليه السلام وبعد انتها البنا
ودعا الله بالدعوات المتقدم ذكرها فاستجاب الله له وهذا البنا
عليها من عهد بني اميه **قبة موسي** واما القبة التي تجاه
باب السلسله المعروفه بقبة موسي ليس هو موسي النبي عليه
السلام ولم يصح خبر في نسبتها بذلك والذي امر بعمارتها هو الملك
الصالح نجم الدين ايوب ابن الملك الكامل في سنة وفاته وهي سنة
تسع واربعين وستمايه وكانت القبة قديما بقبة الشجرة
وفي المسجد من جهة المغرب الاروقه مبنيه بالبنا المحكم وهي

ممتده من جهة القبلة الي جهة الشمال اولها عند باب المسجد المعروف
بباب المغاربه واخرها عند الباب المعروف بباب الناظر وفوقه الي باب
الغوانمه وهذه الاروقه كلها عمرت في سلطنة الملك الناصر محمد بن
قلاوون فالرواق الممتد من باب المغاربه الي باب السلسله عمر في سنة
ثلاث عشر وسبعمايه والرواق الممتد مما يلي منارة باب السلسله الى
قريب من باب الناظر عمر في سنة سبع وسبعمايه وفي صحن المسجده
من جهة المغرب بين الاروقه وصحن الصخره عده محاديب علي مساطب
مبنيه للصلاة واشجار كثيره يشتمل علي ميسن وتين وغيرهما واما
الاروقه من جهة الشمال فهي ممتده شرقا بغرب من باب الاسباطيه
الي المدرسه الجاوليه وهي المعروفه بوميذ بدار البنايه فالرواق
الممتد من باب الاسباط الي المدرسه الفادريه لم اطلع علي حقيقة
امره وقرينة الحال تدل علي انه بني مع المناره التي هناك وكان بناؤها
في سلطنة الاشرف شعبان بن حسين في سنة تسع وستين و
سبعمايه والرواق الذي سفل الفادريه بني معها وكل ذلك مجمع المد
رسه الكريميه واما الرواق الممتد من باب حطه الي باب الدويدا
ريه فالظاهر ان الذي عمره الملك الوحيد مع توقيعها التي بباب حطه
فانه شرط في وقفها ما يقتضي ذلك والرواق الممتد من باب
الدويدا ريه الي اخره من جهة الغرب وعلي ظهره خمد مدارس
فبعضه وهو الذي سفل المدرسه الامينيه والمدرسه الفارسيه
كان قديما ثم حدث عمارته في دولة الملك المعظم عيسي في سنة عشره
وستمايه وباقيه وهو الذي سفل ثلاث مدارس وهي الملكيه والاشرفيه
والصبيبه فكل مدرسه بني معها ما تحتها من الرواق المتناهده تدل
علي ذلك فان كل مدرسه من هولاء بناؤها مناسبا لما سفلها من
الرواق وسنذكر تاريخ كل مدرسه فيعلم منه تاريخ بنا الرواق الذي
سفلها واما الرواق السفليات اللذين سفل دار البنايه فانهما عمرا
مع منارة انعوانمه وكتب عليهما تاريخ عمارتهما وعمارة المنارة فشغفت
الكتابه لطول الزمان وعلوها ايضا رواقان مستجدات بعدهما
بدهر وسنذكر تاريخ من عمر المنارة فيعلم منه الحال تعرسا والله
اعلم وفي المسجد من جهة الشرق بين صحن الصخره
والسور الشرقي اشجار زيتون كثيره من عهد الروم واثار اروقه
متهدمه عند محدث عيسي لعلها من اثار البنا من جهة القبله

مما

مما يلي الشرق وقد اخبرت قديما ان سبب تسميتها بذلك ان بعض
الملوك الاعيان حضر الي القدس الشريف وصعد الي جبل طور زيتا
درمي بالطومار فسقط في موضع هذه القبه فامر ببنايها فسميت
قبة الطومار لذلك وللناس في ذلك حكايات مختلفه لا اصل لها
والله اعلم حاكورة القاشاني وهو مكان بجوار قبه الطومار
الي جانب صحن الصخره من جهة القبلة به خلوة كان يجلس فيها
الشيخ عبد الملك الموصلي ولحان عمل في حيطانها وزره من القاشاني
فعرفت بذلك زاوية البسطاميه سفل صحن الصخره من جهة
الشرق عند الزيتون وهي مكان مانوس كان يجتمع فيه الفقرا البسطا
لذكر الله تعالي وقد سد بابها في عمرنا زاوية الصمايه بجوار
زاوية البسطاميه من جهت الشمال وهي بلصق درج البراق
وقد سد بابها ايضا كالبسطاميه وفي المسجد من الابار المعده
لجمع ما لا ثنيه اربعه وثلاثون بيرا منها بير الوروقه بداخل
الجامع المتقدم ذكره ومنها في صحن الصخره من الجهات الاربع
منها ماله خمان ومنها ماله ثلاثه افواه فعده افواه ينف واربعون
فما دون الابار ما هو خراب وبعضها قد سد ذرع المسجد طولا
وعرضا واما ذرع المسجد فقد اجتهدت في تحريره وتوليت ذلك
بنفسي وقيس محضورني بالجبال فكان طوله قبله بشام من
السور القبلي عند المحراب المعروف بمحراب داود عليه السلام
الي صدر الرواق الشمالي عند باب الاسباط ستمايه وستين
ذراعا بذراع العمل غير عرض السورين وان كان فيه زيادة
او نقص نحو ذراعين او ثلاثه فهو لاضطراب القياس وعرضه
شرقا بغرب من السور الشرقي في المطل علي مقابر باب الرحمه الي
صدر الرواق الغربي الذي سفل مجمع المدرسه التنكزيه اربعمايه
ذراع وستة ادرع بذراع العمل غير عرض السورين تنبيه
قد تقدم عند ابتدا ذكر صفة المسجد ان المتعارف عند الناس
ان الاقصى الجامع المبني في صدر المسجد الذي به المنبر والمحراب
الكبير وحقيقة الحال ان الاقصي هو اسم لجميع المسجد محاط
عليه سور المسجد وفحوى قياسه هنا طولا وعرضا فان هذا البنا
الموجوده في صدر المسجد وغيره من قبة الصخره والاروقه وغير
محدثه والمراد بالمسجد الاقصي هو جميع ما دار عليه السور كما

ها

مبيه

تقدم **واما صحن الصخرة الشريفة** فطوله قبله بشام من السور
القبلي الذي هو بين الدرجتين القبلتين يمر بالقياس فيما بين باب
الصخرة الشريفه وفيه السلسله الي السور الشمالي المشرف علي جهة
باب حطه مايتان وخمسة وثلاثون دراعا وعرضه شرقا بقرب من
السور السوقي المطل علي الزيتون عند قبة الطومار الي السور الغربي
المقابل للمدرسة الشريفه السلطانيه ماية وتسعة وثمانون دراعا
كل ذلك بدراع العمل الذي تدرع فيه الابنيه وتقدم ذكر درع
الجامع الاقصي وارتفاع قبة الصخرة ودايرها قبل وان كان في القياس
يقتضي اوزيادة فهو يسير وهذا القياس هنا مخالف لما تقدم عند
ذكر صفة المسجد الذي كان عليها في زمن عبد الملك بن مروان وقد
تقدم هناك ذكر قياسه علي انواع مختلفه ليس في احدها ما يوافق
الاخر والظاهر ان الادرع المقاس بها مختلفه بحسب اصطلاح كل
زمان ويحتمل ان يكون بعضها بدراع الحديد وبعضها بدراع اليد
والله اعلم **وفي المسجد** اماكن كثيره من الحواصل والابنية والمخازن
التي يطول شرح وصفها فان هذا المسجد الشريف اوصافه عظيمة
لا يتصورها الا من شاهدها عيانا وهذا الذي ذكرته هنا انما هو
علي سبيل التقريب **ومن اعظم محاسنه** انه اذا جلس انسان
فيه في اي موضع منه يري ان ذلك الموضع هو احسن المواضع وابهجها
ولهذا قيل الله تعالي ان نظر اليه بعين الجمال ونظر الي المسجد الحرام
بعين الجلال فهذا المسجد في غاية البهجة والسعة والمنظر الحسن
والمسجد الحرام في غاية الابهجة والوقار والهيبة قال الصاحب
الاكمل تاج الدين احمد بن الصاحب امين امين الدين ابي محمد
عبد الله الحنفي في كتابه المسمي بالمسجد في صفة الاقصي والمسجد
واما ما شاهدته فيه بالعيان انني جلست وقتا في بقعة منه
من الشقايق والاقحوان والي جانبي فقير وعليه اطمار رثه بيدي
بتسما وقار ويعلن صوبه بالتسبيح والتكبير ترنما ويقول سبحان
من جمع فيك المحاسن وكساك هذه الحلل الفاخره وجعلك
تحتوي علي كنوز الدنيا والاخرة فقلت له يا سيدي اما فضله
وبركته فقد صدق العيان فيها الخبر لكن ما كنوز الدنيا
فقال ما من زهرة تراها الا ولها في النفع والضر خواص يعرفها
اهل الاختصاص فقل لعملي يظهر للعيان شيا مما عرفت يزداد

به

به اليقين بنصره وتكون هذه الجلسه معك عن صباح الجنة مسفره
فاخذ بيده ومشي خطوات الي جهة من جهات الحرم ومد يده
اخذ قبضة من ذلك الكلا وقال هل معك خاتم او درهم فقلت نعم
فاخرجت درهما مما معي وعركه بذلك الكلا فعاد كالدينار في صفته
ثم اخذ حشيشه اخري وعركه فعاد افقي مما كان اولا وقال هذه موزا
حتوة علي كنوز فسبحان القادر علي ما يشا **الاقصي القديمه**
وسفل المسجد من جهت القبلة مكان معقود كبير به سوار حامله
للسقف هي تحت المكان الذي فيه المحراب والمنبر ويسمي هذا المكان
السفلي الاقصي القديم ولعله من اثر البنا السليماني فان اتقان بنايه
واحكامه يدل علي ذلك **اصطبل سليمان** والي جانب هذا
المكان ايضا سفل المسجد تحت الجهة التي بها اشجار الزيتون مكان
عظيم معقود يقال له اصطبل سليمان وهو داخل تحت غالب المسجد
ولعله من البناء السليماني وهو الظاهر ويتوصل كل من المكانين
المذكورين من تحت سور المسجد القبلي **واما المنابر** وقد تقدم
في ذكر وصف المسجد الذي كان عليه في زمن عبد الملك بن مروان
وبعده ان فيه من المنابر اربعما ثلاثه منها صف واحد غربي المسجد
وواحده علي باب الاسباط وفي عصرنا الامر كذلك لكن المنابر التي
به الان بناوها متجدد بعد ذلك البنا والظاهر انه علي الاساس
القديم فالمنارة الاولي علي مقدم المسجد من جهة القبلة مما يلي الغرب
علي المدرسة الفخريه وهي الطفها بنا لكونها علي غير اساس وانما
هي علي ظهر مجمع المدرسة الفخريه واصلها بنا صاحب الفخريه والله
اعلم **والثانيه** علي باب السلسله علي الجانب الغربي من
المسجد وهي المختصه بالامايل من المردنين وعليها عمل المسجد
واعتماد بقية المنابر وقد اخبرت انها من بنا تنكن نايب الشام حين
بنايه المدرسه المشهورة به بخط باب السلسله **والثالثه**
علي موخر المسجد من جهة الشمال مما يلي الغرب وتسمي مادنة الغوانمه
لكونها عند باب الغوانمه وهي اعظم بنا واتقنها عمارة وهي بنا القاضي
شرف الدين عبد الرحمن بن الصاحب الوزير فخر الدين الخليلي ناظر
اوقاف الحرمين الشريفين مكة والمدينة شرفهما الله وحرمي القدس
والخليل عليه الصلاة والسلام وقد رايت توقيعه بذلك من السلطان
الملك المنصور حسام الدين لاجين وفيه ان يعاد الي الوظيفه المذكورة

جماعة من العلماء ان الخضر نبي ومذهب اخرون الى انه ولي وكثير منهم
الى انه حي وهو يصلي الجمعة في ثمن مساجد في المسجد الحرام ومسجد
النبي صلى الله عليه وسلم ومسجد بيت المقدس ومسجد قبا ومسجد
الطور في كل مسجد جمعة يأكل في كل جمعة الكلتين من كماة وكمأ نفس
ويشرب مرة من ماء زمزم ومرة من جب سليمان الذي ببيت المقدس
ويغتسل من عين سلوان قال الشيخ ابو محمد نصر المبيد سمعي سألت
الخضر اين يصلي الصبح قال عند الوكن اليماني قال واقضي بعد ذلك
شيأ خلفني الله تعالى قضاه ثم اصلي الظهر بالمدينة واقضي شيأ
خلفني الله تعالى قضاوه واصلي العصر ببيت المقدس حكي ذلك
صاحب مثير العزام وغيره وسبب حياته على ما حكاه البغوي انه
شرب من لعين الحياة ثم قال عند مجمع البحرين عين تسمى عين الحياة
لايصيب ذلك الماشيا الاحيي وروى المنذر بن بنده وحكاه غيره
ان الخضر والياس عليهما السلام يصومان شهر رمضان ببيت المقدس
ويوفيان الموسم كل عام **وباب حطه** في جهة الشمال من المسجد
وهو الذي ورد فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قيل لموسى عليه قل لبني اسرايل ادخلوا الباب
سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم فبدلوا ودخلوا الباب يزحفون
على استاههم وقالوا حبة في شعره وعن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية يريد بيت المقدس فكلوا منها
حيث شئتم رغدا يريد لاحساب عليكم وادخلوا الباب يريد باب
بيت المقدس سجدا لله تعالى قوله حطه يريد لا اله الا الله
لانها كلمة تحط الذنوب فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل
لهم قالوا بالعبرانيه حنطه سمرا يريدون الحنطة فانزلنا على الذين
ظلموا رجزا من السماء اي عذابا بما كانوا يفسقون ويقال ان من قتلي
عند باب حطه وكعتين كان له من الثواب بعدد من قتل له من بني
اسرايل ادخل الباب فلم يدخل وانما سمي باب حطه لان الله تعالى
امر بني اسرايل ان يدخلوا منه ويقولوا حطه معناه فعل من الحط
وهو موضع الشيء من اعلا الى اسفل قال حط الحمل على الدابه
وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى وقولوا حطه اي مغفرة فقالوا حبيطه وقال مقاتل انهم صابوا
فاراد الله تعالى ان يغفرها لهم فقيل لهم قولوا حطه قال الزجاج معناه

عدل انه باشرها قبل ذلك تاريخ التوقيع الذي وقفت عليه الثالث
والعشرين من جمادا الاخره سنة سبع وسبعين وستمايه ولعله عمر المنارة
في ذلك العصر وقد اخبرت ان عمارتها في دولة قلاوون وهو ممكن
والرابعة على جهة الشماليه من المسجد بين باب الاسباط وباب حطه
وهي اظرافها شكلا واحسنها هيئة وهي بنا السيفي قطلو بغا باظر الحرمين
الشريفين في سلطنة الملك الاشرف شعبان بن حسين في سنة تسع
وستين وتسعمايه **واما ابواب المسجد الشريف** فاولها باب
تحدان في السور الشرقي الذي قال الله تعالى فيه فضرب بينهم بسور له
باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فان الوادي وراءه
وادي جهنم وهما من داخل الحايط مما يلي المسجد احدهما يسمى باب
التوبه والثاني باب الرحمة وهما الان غير مشرعين وعليهما من داخل
المسجد مكان معقود بالبنا السليماني ولم يبق يدخل المسجد من البنا
السليماني سوي هذ المكان وهو مقصود الزيارة وعليه الابهة والاول
وقد اخبرت قديما من شخص من القدماء الذي اغلقهما امير المومنين
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وانهما لايفتحان حتى ينزل عيسى بن مريم
عليه السلام والذي يغلب ان سبب غلقهما خشية على المسجد
والمدينة من العدو والخذول فانهما ينتهيان الى البريه وليس في
فتحهما كبير فايدة وكان علي علو هذ المكان الذي علي باب الرحمة
زاوية تسمي الناصريه وكان بها الشيخ نصر المقدسي يقري العلم
مدة طويله وتسميتها بالناصريه نسبة للشيخ نصر ثم اقام بها الامام
ابو حامد الغزالي فسميت الغزاليه ثم عمرها الملك المعظم بعد ذلك
علي ما سنذكره فيما بعد وقد خربت ولم يبق لها الان اثر سوي
بعض بنا مستهدم وبالسور الشرقي ايضا بقرب البابين المذكورين
من جهة القبله باب لطيف مسدود بالبنا وهو مقابل درج العصرة
المعروف بدرج البراق ويقال ان هذ الباب باب البراق الذي دخل منه
النبي صلي الله عليه وسلم ليلة الاسري ويسمي باب الجنايز لخروجها
منه قديما **وباب الاسباط** نسبة لاسباط بني اسرايل وهم يوسف
ورو بيل وشمعون ويهودا عليهم السلام وهو في موخر المسجد في
اخر جهة الشمال من جهة الشرق وهو قريب من باب الرحمة والتوبة
ويقال ان بين باب الرحمة وباب الاسباط مسكن الخضر والياس
عليهما السلام فالياس من انبيا الله في بني اسرايل وقد ذهب

جماعة

حطة عنا ذنوبنا وقوله تعالى وادخلوا الباب سجدا قال ابن عباس
وحما وهو شدة الانحنا والمعنى منحنين متواضعين قال مجاهد
وقتاده رضي الله عنهما هو باب حطه من بيت المقدس طولي لهم
الباب ليخفضوا رؤسهم فلم يخفضوا وكان في زمن بني اسرايل اذا اذنب
احد الذنب كتب علي بابه او جبينه خطيته الا ان فلانا قد اذنب في
ليلة كذا وكذا فيعد ونه ويدخرونه فيأتي باب التوبه وهو الذي
عند محراب مريم عليها السلام وكان يأتيها رزقها منه فيبكي ويتضرع
ويقيم حينا فان تاب الله عليه يتمحى ذلك عن جبينه او بابه فيقربه
بنو اسرايل وان لم يتب عليه يعد وقه حرده **وباب شرف الانبياء**
في جهة الشمال من المسجد ولعله الذي دخل منه عمر بن الخطاب رضي
الله تعالي عنه يوم الفتح والله اعلم ويعرف الان بباب الدويدريه
نسبة الي مدرسة بنيت الي جانبه وسنذكره ان شاء
الله تعالي في هذه الابواب الثلاثه في الجهة الشماليه **وباب**
الغوانمه في آخر الجهة الغربيه من جهة الشمال بالقرب
من المنارة المعروفه بالغوانمه وتسمي الباب بذلك لانه
ينتهي الي حارة بني غانم ويعرف قديما بباب الخليل عليه السلام
وباب الناظر وهو باب قديم وجددت عمارته
في زمن الملك المعظم عيسى رحمه الله في حدود الماية ويعرف
قديما بباب ميكايل ويقال ان الباب الذي ربط به جبريل
عليه السلام البراق ليلة الاسرا **وباب الحديد**
وهو باب محكم البنا استجده ارغون الكاملي نايب الشام
وباب القطانين سمي بذلك لانه ينتهي الي سوق القطانين
مكتوب عليه ان السلطان الملك الناصر قلاوون حدد
عمارته في سنة سبع وثلاثين وسبعماية فدل علي انه
كان قديما وهو باب عظيم في غاية الاتقان وبالقرب منه
وباب المتوضي الذي يخرج الي متوضي المسجد كان
قديما واستهدم ثم جدد عمارته علاي الدين البصير لما عمر
المتوضي **وباب السلسله وباب السكينه**
وهما مستجدان ومنهما يخرج الي الشارع الاعظم المعروف بخط
سيدنا داود عليه السلام وهما عمدة ابواب المسجد وغالب
استطراق الناس الي المسجد منهما لانهما ينتهيان الي معظم

اسواق

معظم اسواق البلد وشوارعها ويعرف قديما بباب داود عليه السلام
وباب المغاربه سمي بذلك لمجاورته لباب جامع المغاربة وهذا
الباب واخر الجهة الغربيه من المسجد مما يلي القبله ويسمي باب النبي
صلي الله عليه وسلم قال ثم انطلق بي يعني جبريل عليه السلام دخلنا
المدينة من بابها اليماني فاتي قبلة المسجد فربط بها الدابة يعني البراق
ودخل المسجد من باب يصلي فيه الشمس والقمر قال موقنوا بيت المقدس
لا نعلم بابا بهذه الصفة بالمسجد الا باب المغاربه فهذه الابواب الثمانيه
من باب الغوانمه الي باب المغاربه في الجهة الغربيه من المسجد وثلاثة
ابواب في الجهة الشماليه فجملتها احد عشر بابا يتوصل منها الي
المسجد عليو بابي الرحمه والتوبة والباب المسدود في السور الشرقي
واما الابواب التي يتوصل منها الي المسجد مما حوله من المدارس
والمنازل فسنذكره ان شا الله تعالي فيما بعد انتهي ذكر ما حول المسجد
من المدارس واما المسجد فهو من جهتي القبله والشرق ينتهي الي
البريه فالجهة القبلية مشرفة علي سلوان وغيرها والجهة الشرقية
مشرفة علي جهة طور زيتا ووادي جهنم وغيرهما والمنازل محيطة
بالمسجد من جهتي الغرب والشمال فقط وقد تقدم ان المسجد كان في
الزمن السالف في وسط المدينة والمنازل محيطة به من الجهات الاربع
فلما خرب البنا القديم ولم يعتن احد بعمارته وتلاشت احوال الدنيا
صار الامر علي ما هو عليه في عصرنا **واما الائمة** الموتبون فيه فاولهم
امام المالكيه يصلي في الجامع الذي غربي المسجد من جهة القبله
وقد ذكرته ثم يصلي بعده **امام الشافعيه** بالجامع الاقصي
ثم يصلي بعده **امام الحنفيه** بقبة الصخرة الشريفه ثم يصلي
بعده **امام الحنبليه** وكان قديما امام بالرواق الغربي خلف منارة
باب السلسله من جهة الشمال ومضي الزمان علي ذلك وتركت الوظيفه
واستقر فيها غير مستحقها لعدم الحنابلة ببيت المقدس
فلما بنيت مدرسة مولانا السلطان الملك الاشرف وتكاملت عمارتها
ترتب امام الحنابلة للصلاة في المجمع الذي هو سفل المدرسة بالمسجد
وهو مكان الرواق المذكور وفي ذلك في شهور سنة ثمانين وثمانماية مع استمرار تلك الوظايف القديمة بيد غير مستحقها
وهذا الترتيب يوافق ترتيب مسجد سيدنا الخليل عليه السلام
وما عدا صلاة الحنابلة فان مسجد الخليل يصلي فيه اولا امام المالكيه

بالرواق الغربي الذي خلق الحجرة الشريفة ثم امام الشافعيه في المحراب
الكبير الذي الي جانب المنبر ثم امام الحنفيه عند مقام ادم وهذا
الترتيب خلق الترتيب بالمسجد الحرام فان هناك يصلي اولا امام
الشافعيه في مقام ابراهيم تجاه باب الكعبه ثم امام الحنفيه ثم امام المالكيه بين الركن
مقابل حجر اسماعيل تجاه الميزاب ثم امام الحنابله مقابله الحجر الاسود وقبله
اهل بيت المقدس وما جاوره من عزة والرمله وغير ذلك من السواحل
جهة ميزاب الكعبة وحجر اسماعيل فهم يستقبلون الجهة التي يصلي
اليها امام الحنفيه بالمسجد الحرام وللمسجد الاقصى عدة ائمة بداخل
الجامع الاقصى وسقارة الصخرة وعند ابواب المسجد يصلون التراويح
فقط وبقية الايام لا يصلون شيا ولكن العمدة على الائمة الاربعة المتقدم
ذكرها واما ما يوقد فيه من المصابيح في كل ليلة وقت العشاء
ووقت الصبح ففي داخل الجامع المتعارف عند الناس انه الاقصى د
على ابوابه سبعماية قنديل ونحو خمسين قنديل وفي قبة الصخرة
وما حولها خمسماية قنديل ونحو اربعين قنديل وذلك خارج عما
في الاروقه وغيرها من الاماكن بالمسجد وهذه العده لا توقد في
مسجد من مساجد الدنيا في مملكتنا واما في ليلة النصف من شعبان
فيوقد بالجامع الاقصى وبقبة الصخرة ما يزيد على عشرين الف قنديل
وهذه من الليالي المشهورة من عجايب الدنيا وكل لك في ليلة المعراج
وهي السبعة عشر من رجب وفي ليلة المولد الشريف
يوقد فيه التنانير وغيرهما من المصابيح مما لا يوجد في مسجد من المسا
جد واما الوظايف المرتبة فيه والمصدرين والمدرستين والخدام والمؤ
ذنين والقراء وغيرهم فكثير جدا ولم يكن فيهم من يباشر ما وجب عليه
من بعض الناس والله اعلم ذكر غالب ما في بيت المقدس من
المدارس مما هو بجوار مسجد الاقصى وغير الفارسيه بداخل
المسجد الاقصى عند المكان الذي يجلس فيه النايب القريب من بيوت
الوقف منسوبة لواقف المدرسة الفارسية التي شمالي المسجد
وسنذكرها ونذكر واقفها وتاريخ وقفها والحاكورة التي بلصقها
من ظاهر الجامع عند الباب الشرقي وتعرف بحاكورة الفارسيه
النحريه على طرف صحن الصخرة من اخر جهة القبلة الي الغرب

وتقدم

وتقدم ذكرها عند ترجمة بانيها الملك المعظم عيسى وكان بناوها
في سنة اربع وستمايه الناصريه وكان علي برج باب الرحمة مدرسة
تعرف بالناصريه نسبة للشيخ نصر المقدسي ثم عرفت بالغزاليه منسوبة
لابي حامد الغزالي ثم انشا الملك المعظم وجعلها زاويه لقرات القران
والاشتغال بالنحو ووقف عليها كتاب اصلاح المنطق لابي يوسف
يعقوب بن اسحق بن السكيت وقد وقعت علي كراسة تخط من
الخشاب وعلي ظهر الكراسه الوقف وهو مورخ في التاسع من ذي
الحجه سنة عشرة وستمايه وقد دثرت الزاويه المذكورة في عصرنا
ولم يبق لها نظام وصارت من المهملات واما ما حول المسجد
من المدارس والزوايا الزاوية الخشنية فاولها بجوار المسجد
الاقصي الشريف خلق المنبر وقفها الملك صلاح الدين فغمده الله
برحمته علي رجل من اهل الصلاح ترجمته الشيخ الزاهد العابد
المجاهد جلال الدين محمد بن احمد بن محمد جلال الدين الشافعي
المجاور في بيت المقدس ثم من بعده علي ما يحد حذوه وقد
وليها جماعة من الاعيان وبناوها قديم من زمن الروم ولكن
بنا الدار التي بداخل الزاويه مستجد تاريخ كتابه وقفها في
ثامن عشر ربيع الاول سنة سبع وثمانين وخمسماية واما
المدارس المجاورة للسور من جهة الغرب وسنذكرها علي
الترتيب فاولها المدرسة النحريه وهي مجاورة الجامع
المفاربة التي تقام فيه صلاة المالكية من جهت الغرب وهي بداخل
سور المسجد وبابها من داخل المسجد عند الباب الذي يخرج
منه الي حارة المفاربة واقفها الملك العالي فخر الدين ابو عبد
الله محمد بن فضل ناصر الجيوش الاسلاميه اصله قبطي فاسلم
وحسن اسلامه وكانت له اوقاف كثيرة وبر واحسان لاهل العلم
وكان صدرا كبيرا معظما توفي الي رحمة الله تعالي في منتصف
شهر رجب الفرد من شهور سنة اثنين وثلاثين وسبعمايه
وقد جاوز السبعين سنة رحمه الله بالرحمة والرضوان
المدرسة التنكزية واقفها الامير تنكز الناصري نايب الشام
وهي مدرسة عظيمة ليس في المدارس اتقن منها ومن بنايها
وهي بخط السلسله احد ابواب المسجد الاقصى الشريف ولها
مجمع تركب علي الاروقه الغربيه بالمسجد ولواقفها رحمه الله

تعالي ماثر خير وبر في المسجد وعمايو كثيرة منها الرخام الذي في قبلة
المسجد الاقصي الشريف عند المحراب ومنها جانب الاقصي الغربي
وهو الذي عمر قناة سبيل الماء الواصلة الي القدس الشريف ودخلت
الي المسجد الاقصي الشريف في اواخر شهر ربيع الاول من شهور
سنة ثمان وعشرين وسبعمايه وعمل البركة الرخام بين الصخرة
والاقصي ولد الحمام الكائن بباب القطانين المعروف بالجديد وغير
ذلك وعلي باب المدرسة تاريخها في سنة تسع وعشرين وسبعمايه
وتوفي تنكز في يوم الثلاثا الحادي والعشرين من المحرم سنة احدي
واربعين وسبعمايه بقلعة اسكندريه مسموما عفي الله عنه
ودفن بالاسكندريه ثم نقل الي تربته بدمشق وقد جاوز الستين
وكان نقله لدمشق في ليلة الاثنين خامس رجب سنة اربع واربعين
وسبعمايه **المدرسة البلديه** بباب السكينة بجوار باب
السلسله واقفها الامير منكلي بغا الاحمدي نايب حلب توفي ودفن
بها في جمادي الاخر سنة اثنين وثمانين وسبعمايه وبجوارها
المدرسة الشريفه السلطانيه **الاشرفيه** وسنذكرها في
اخر الكتاب كما تقدم الوعد به والله الموفق **المدرسة الفخرية**
بباب المتوضا واقفها امراة من الاكابر الارام اسمها اصفهاني
شاه خاتون وعليها اوقاف ببلاد الروم وغيرها في هذه البلاد وعلي
بابها تاريخها في سنة اربعين وثمانمايه ودفنت الواقفه بالتربة
المجاورة لسور المسجد الاقصي الشريف رحمها الله تعالي **الرباط**
الزمني باب المتوضا تجاه المدرسة الفخرية واقفها الخواجا
شمس الدين محمد بن الزمن احد خواص الملك الاشرف قايتباي
وكان بناوه في سنة احدي وثمانين وسبعمايه وتوفي واقفه في
سنة سبع وتسعين وثمانمايه **المدرسة الخاتونية**
باب الحديد واقفها اغا خاتون بنت شمس الدين محمد بن سيف
الدين الفازانيه البغدادية ووقفت عليها المزرعه المعروفه
بظهر الجمل واشتهرت ربيع الاخر سنة خمس وخمسين وسبعمايه
ثم اعملت عمارة المدرسة المذكورة ووقفت عليها المرحومه
اصفهاني شاه بنت الامير قازان شاه تاريخ وقفها في الاخر
من جمادي الاخر سنة اثنين وثمانين وسبعمايه **المدرسة**
الارغونية بباب الحديد واقفها ارغون الكماتي نايب الشام

وهو

وهو الذي استجد باب الحديد احد ابواب المسجد وكان الباب قديما
يعرف بباب ارغون توفي في يوم الجمعة السادس والعشرين من شوال
سنة ثمان وخمسين وسبعمايه بالقدس الشريف ودفن بها وكملت
عمارتها بعد وفاته في سنة تسع وخمسين **المدرسة الزهرية**
بباب الحديد واقفها المرحوم الخينجي ابوبكر مزهر الانصاري الشافعي
صاحب ديوان الانشا بالديار المصرية فقمده الله برحمته وبعضها
راكب علي الارغونيه ولها مجمع علي الاروقة المسجد وكان
الفراغ من بنايها في سنة خمس وثمانين وثمانمايه وحضروا
فيها الي جهة نابلس في سنة وفاته في جمادي الاولي يجهز
الرجال التجريدة علي بن عثمان ملك الروم وقصد الحضور
الي بيت المقدس للزيارة ورويه مدرسته فحصل له توعك
في رجبه وتوجه الي القاهرة ولم يقدر علي حضوره الي القدس
وتوفي في يوم الخميس سادس رمضان سنة ثلاث وتسعين
وثمانمايه **رباط كرد** بباب الحديد جوار السور تجاه المدرسة
الارغونيه واقفه المقر السيفي كرد صاحب الديار المصريه في سنة
ثلاث وتسعين وستمايه **المدرسة الجوهرية** بباب الحديد و
بعضها علو رباط كرد واقفها الصفوي جوهر زمام الادراه
الشريفة في سنة اربع واربعين وثمانمايه **الزاوية الوفائيه**
بباب الناظر تجاه المدرسة المنجكيه وعلوها دار من معالمها تعرف
بالشيخ شهاب الدين ابن الهايم ثم عرفت ببني الوفا لسكنهم بها
وتعرف قديما بدار معاويه **المدرسة المنجكية** بباب الناظر
واقفها الامير منجك نايب الشام وكان رسم له بالاقامة بالقدس
الشريف طرخان فدخل اليها في شهر صفر سنة واحد وستين وسبعما
يه وفي بعض التواريخ انه وصل الي القدس الشريف ليبني
المدرسة للسلطان الناصر حسن فتحان قد قصد بنايها له فلما
قتل السلطان في سنة اثنين وستين وسبعمايه ابقاها لنفسه
فنسبت اليه ووقف عليها ورتب ووقفها دار باب وطابقها ثم
تلاشت احوالها في عصرنا والله الموفق فهذه المدارس في
الجهة الغربيه من المسجد وما هو في جهة الشمال فسنذكره
علي الترتيب ايضا **المدرسة الجاولية** واقفها الامير علم
الدين سنجر الجاولي نايب غزة مولده في سنة ثلاث وثمانين وستما

يه

وتوفي في رمضان سنة خمس واربعين وسبعمايه وكان من اهل العلم وله مصنفات وترجمته في طبقات الشافعيه وقد صارت المدرسة في هذه الازمنه مسجدا لنواب القدس وفيها مدفن به الشيخ درباس الكردي الهكاري وكان صالحا معتقدا نفعنا الله به **المدرسة الصبيبة** واقفها الامير علا الدين علي بن ناصر الدين محمد نايب قلعة الصبيبة ولي نيابة القدس وعمر بها هذه المدرسة وتوفي بالشام في المحرم سنة تسع وثمانمايه بالقبيبات ثم نقل الي القدس بعد مدة ودفن بمدرسته **المدرسة الاسعردية** واقفها الخواجا محمد مجد الدين عبد الغني بن سيف الدين ابي بكر بن يوسف الاسعردي ووقفها في العشرين من ربيع الاول سنة ستين وسبعمايه **المدرسة الملكيه** عمرها الحاج الي ملك الجوكندار وكان بنا دها في سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون في مستهل المحرم سنة احدي واربعين وسبعمايه كذا مكتوب تاريخها في حايطها القبلي فوق الرواق الشمالي بالمسجد الاقصي واما الوقف عليها فانه من زوجة الملك بنت البيعي الناصري قطلقتم وتاريخ وقفها في السادس من ربيع الاخر في سنة خمس واربعين وسبعمايه والظاهر ان زوجها عمرها كلها من مالها والله اعلم **المدرسة الغارسية** واقفها الامير فارس الدين البهائي الكبير المفازي المجاهد ابو علم الدين ابو موسي سنجر بن الامير قطلوبيك بن عبد الله نايب السلطنه بالاعمال الساحليه والجليليه وعزة وهو المنسوب اليه المدرسة بداخل المسجد الاقصي المتقدم ذكرها في اول الفصل وقد وقفت علي كتاب وقفه الحصة في طور كرم علي المدرسة المذكورة تاريخه ثالث شعبان سنة خمس وخمسين وسبعمايه **الزاوية الامينيه** بباب شرف الانبيا المعروف بباب الدوداريه واقفها الصاحب امين الدين عبد الله في سنة ثلاث وسبعمايه **المدرسة الدويدارية** بباب الانبيا وهي التي باب المسجد بسببها سمي باب الدويدارية وقد رايت في كتاب الوقف المنسوب لواقفها انها تعرف بدار الصالحين وهي مكان مانوس واقفها الامير الكبير المفازي المجاهد الدوادار الصالحي النجمي وعمارتها في سنة خمس وتسعين وستمايه ووقفها في سابع شهر ربيع الاول سنة ست وسبعين وستمايه

المدرسة

المدرسة الباسطية بعضها علي المدرسة الدويدارية واقفها القاضي زين الدين عبد الباسط بن خليل الدمشقي ناظر الجيوش المنصورة وعزيز المملكة واول من اختط اساسها وقصد عمارتها شيخ الاسلام شمس الدين محمد ابن الهروي شيخ الصلاحية وناظر الحرمين فادركته المنية قبل عمارتها فعمرها عبد الباسط ووقفها وشرط علي الصوفيه قراة الفاتحة عقب الحضور واهدي ثوابها للهروي ووقفها في شهر جمادي الاولي سنة اربع وثلاثين وثمانمايه **التربة الاوحدية** بباب حطه واقفها الملك الاوحد نجم الدين ايوب ابن الملك الناصر صلاح الدين داود بن المعظم عيسي تاريخ وقفها في العشرين من ربيع الاخر سنة سبع وتسعين وستمايه **المدرسة الكريمية** بباب حطه واقفها الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن العلم هبة الله بن مكانس ناظر الخواص الشريفه بالديار المصريه تاريخ كتاب وقفه في ليلة الثامن من شهر ذي الحجة سنة ثماني عشر وسبعمايه **المدرسة الغادرية** بداخل المسجد واقفها الامير نام الدين محمد ابن دلغادر بعد ان عمرتها زوجته مصر خاتون وكم يوجد لها كتاب وقف فكتب محضر بوقفها وثبت في عصر نا في سنة تسع وتسعين وتمانمايه وبناوها في سلطنة الملك الاشرف ابي سباي في شهور سنة ست وثلاثين وثمانمايه **المدرسة الطولونيه** بداخل المسجد علي الرواق الشمالي يصعد اليها من السلم المتوصل منه الي منارة باب الاسباط وهي التي انشاها شهاب الدين احمد بن الناصري محمد الطولوني القاهري في ايام الملك الظاهر برقوق علي مملوكه اقبغا قل الثمانمايه وليم يكتب لها كتاب وقف في شهر رجب سنة سبع وعشرين وثمانمايه **المدرسة الغزية** مقابل الطولونية من جهة الشرق يصعد اليها من السلم المتوصل منه الي منارة باب الاسباط ايضا وهي من انشا شهاب الدين الطولوني في عمرها مع مدرسته المتقدم ذكرها وجعلها للملك الظاهر برقوق فلما توفي الظاهر ال الامر لولده الناصر فرج ترتب لها واقام نظامها وجعل لها معاليم تصرف ولما توفيت اخته خوند سارة ابنت الملك الظاهر برقوق زوجة نوروز نايب الشام ودفنت بها في شهور

سنة خمس عشرة وثمانماية ثم لما توفي فرج لم يكن لها كتاب وقف
فاشتراها بعد وفاته رجل من الروم يقال له محمد شاه بن الفنري
الرومي ووقفها ونسبت اليه وسميت الفنرية واخبرت ان الذي ولد
ميتها بن الطولوني المتقدم ذكره **الحسنية على باب الاسباط**
وهي اخر المدارس ولم اطلع لها كتاب وقف ولم اتحقق امرها ولكن
اخبرت انها وقف شاهير الحسيني الطواشي وانه من دولة الملك
الناصر حسن المتوفي في سنة اثنين وستين وسبعماية ولم يكن لها
حكم المدارس في النظام والشعاير وانما صارت مسكنا تتخذ
للسكن وهي من جملة جهات المسجد الاقصى يستوفي ريعها
لجهة وقفه والظاهر ان واقفها قبل ابرام امراها والله اعلم
فهذه المدارس التي في جهة الشمالية من المسجد الاقصى
ويتوصل الي المسجد من عدة ابواب من المدارس والمنازل المجاورة
له وتقدم الوعد بذكر ذلك فاقول وبالله التوفيق ان الاماكن
المتوصل منها الي المسجد الزاوية الختنية ودار الخطابة والفخرية
والمدرسة البلدية والرباط الزمني والمدرسة الخاقونية والمد
رسة الارغونية والزاوية الوفائية والمدرسة المنجكية ودار
الشيخ جمال الدين ابن غانم شيخ الحرم ودار بني جماعة المجاورة
لمنارة الغوانمة والمدرسة الصبيبية والمدرسة الاسعردية
والمدرسة الملكية والزاوية الامينية والمدرسة الباسطية
والمدرسة الكريمية والمدرسة الفنرية وكان بالحسنية
بباب الاسباط باب وقد سد **واما ما في المدينة** من
المدارس والمشاهد فمن ذلك ما حول المسجد غير ملاصق
للسور ولكنه بالقرب منه من جهة الشمال **المدرسة الصلا
حية** بباب الاسباط وقف الملك صلاح الدين رحمه الله
تعالى وتقدم ذكرها عند ترجمته وهي كنيسة من زمن الروم
تعرف بصندحنة فانه يقال ان قبر حنة ام مريم عليها السلام
تاريخ وقفها ثالث عشر شهر رجب سنة ثمان وثمانين وخمسماية
وظيفة مشيختها من الوظايف السنية بمملكة الاسلام
الزاوية الشيخونية بالقرب منها عند سويقة باب حطة
واقفها الامير سيف الدين قطايشان بن محمد من رجال حلقة
دمشق كان مجاورا بالقدس وجعل نظرها لنفسه ثم من بعده

لولدة

لولدة شيخون فتسميتها بالشيخونية نسبة لولد الواقف تاريخ
وقفها في مستهل صفر سنة احدى وستين وسبعماية **المدرسة
الكاملية** بخط باب حطة بجوار الكريمية من جهة الشمال واه
قفها الحاج كامل من اهل طرابلس ولم يوجد لها كتاب وقف
فكتب محضر بوقفها مورخ في شهور ست سنة عشرة وثمانما
ية **رباط الماردين** بباب حطة مقابل الكاملية وهو بجوار التربة
وقفه منسوب لامراتين من عتقا الملك الصالح صاحب ماردين
وشرطه ان يكون لمن يرد من ماردين وقد وقفت على كتاب
الوقف الثابت تاريخه في سنة ثلاث وستين وسبعماية **المدرسة
العظمية** وقف الملك المعظم عيسى وقد تقدم ذكرها عند
ترجمته وهي مقابل باب شرف الانبيا المعروف بباب الدويدا
رية تاريخ وقفها في التاسع والعشرين من جمادي الاولى سنة
ستين وستماية وقد وقفت على كتاب الوقف وفيه جهات
كثيرة من القرى وقد اخذ غالبها وصار بايدي الناس اقطاعا
واملاكا **المدرسة السلامية** وشهرتها الان بالمدرسة
الموصلية وهي بباب شرف الانبياء تجاه المعظمية وهي بجوار
المدرسة الدويدارية من جهت الشمال واقفها الخواجا مجد
الدين ابو الفدا اسماعيل السلامي ولم اطلع على تاريخ
وقفها والظاهر انه بعد السبعماية **الزاوية المهمازية**
بالقرب من المعطية من جهت الغرب منسوبة للشيخ كمال الدين
المهمازي وقفت على مربع من الملك الصالح اسماعيل بن
الملك الناصر محمد بن قلاوون انه وقف على المشايخ المقيمين
بها قرية بيت لقيا من عمل القدس الشريف المربع في شهر ذي
القعدة سنة خمس واربعين وسبعماية وبها قبر رجل من
ذريته الشيخ خير الدين خضر المهمازي وفاته في شهر
شوال سنة سبع واربعين وسبعماية **المدرسة الوجو
هية** بخط درج المولة وقف الشيخ وجيه الدين محمد بن عثمان
بن سعيد بن المنجا الحنبلي المتوفي في شعبان سنة احدى وسبعما
ية **المدرسة الحديثة** بالقرب من الوجوهية عند قبو باب
الغوانمة واقفها رجل من اهل العلم كان محدثا واسمه عز الدين
ابو محمد عبد العزيز ابن سليمان بن ابراهيم العجمي الاردبيلي وقفت

على تاريخ وقفها في رابع المحرم سنة اثنين وستين وسبعماية
فهذه المدارس التي بقرب المسجد وهي من جهة الشمال وما هو
بالقرب من المسجد من جهت الغرب الرباط المنصوري باب الناظر
وقف السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحي في سنة احدى وثمانين
وستماية وسند كر تاريخ وفاته عند ترجمته ان شا الله تعالى رباط
علا الدين البصير تجاه الرباط المنصوري واقفه الامير علا الدين
البصير الزعري الاتي ذكره فيما بعد وقفه في سنة ستين وستماية
ولم يظهر له كتاب وقف وكتب محضر بوقفه وثبت لدى حكام
الشرع الشريف تاريخ المحضر الثابت وقفه يوم الخميس ثامن
عشر ربيع الاخر سنة اثنين واربعين وسبعماية وهو مدفون
بالرباط المذكور وكان صالحا وياتي ذكر وفاته عند ترجمته ان شا
الله تعالى المدرسة الحسنية بباب الناظر على رباط علاي
الدين البصيري واقفها الامير حسن الكشكلي ناظر الحرمين
الشريفين ونايب السلطنه بالقدس الشريف وكان بناوها في
سنة سبع وثلاثين وثمانماية وسند كر ترجمة وقفها فيما بعد
ان شا الله تعالى ومقابل هذه المدرسة تربة بها ضريح يقال
انه قبر السيدة فاطمة بنت معاوية رضي الله تعالى عنهما
المدرسة القشتمرية بباب الناظر بالقرب من الحسنية واقفها
الامير قشتمر السيفي المالكي الناصري حسن بن محمد بن قلاوون
تاريخ وقفها يوم الاحد خامس شهر رجب الفرد سنة تسع
وخمسين وسبعماية المدرسة البابردية بباب الناظر
بالقرب من المدرسة القشتمرية وقفها السيدة الحاجه
سفري خاتون ابنت شرف الدين ابي بكر المعروف بالبابردي
تاريخ وقفها في يوم الاحد خامس شهر رجب الفرد سنة ثمان
وستين وسبعماية المدرسة المحمدية بجوار البابردية من جهة
الغرب واقفها محمد بك بن زكريا الناصري تاريخ وقفها في العاشر
من شهر رجب سنة احدى وخمسين وسبعماية التونسية
زاوية مقابل البابردية ونسبتها للفقرا التونسية المدرسة
الجمار كسيه بجوار التونسية من جهت الشمال وهي والتونسية
كنسية من بنا الروم قسمت نصفين الاول جعل المدرسة
الجمار كسيه والثاني جعل الزاوية التونسية والجمار كسية نسبة

لصاحبها

لصاحبها الامير كس الخليلي امير خوار الملك الظاهر برقوق توفي قتيلا
بدمشق في ربيع الاخر سنة احدى وسبعين وسبعماية المدرسة
الخيلية بباب الحديد واقفها الامير مبدر نايب الشام وكان متوليا
بنابة دمشق في سلطنة الاشرف شعبان بن حسين في سنة سبع وسبعين
وسبعماية وكان بناوها في العشر الاخر من جمادي الاخر وفرغ البنا في سلخ
شوال سنة احدى وثمانين وسبعماية التربة السعدية بباب
السلسلة تجاه المدرسة التنكزية وبباب المسجد واقفها الامير سعد
الدين مسعود بن الامير الاسفهلار بدر الدين قراسنقر بن عبد
الله الحلبي الرومي الحاجب بالشام المحروسة في دولة الملك الناصر
محمد ابن قلاوون تاريخ كتاب وقفه في السابع والعشرين من شهر
ربيع الاخر سنة احدى عشرة وسبعماية التربة الجالقية بدرج
العين بباب السلسلة وقف دكن الدين بيبرس العجمي المعروف
بالجالقي وهو مدفون بها توفي في عاشر جمادي الاولى سنة سبع
وسبعماية وكان من جملة الامرا بالشام في دولة الملك المنصور
قلاوون وبعده دار الحديث بجوار التربة الجالقية واقفها الامير
شرف الدين عيسى بن بدر الدين بن ابي القاسم الهكاري تاريخ
وقفها في الخامس والعشرين من رجب سنة ستين وستماية دار
القران السلامية الحديث واقفها سراج الدين عمر بن ابي بكر
بن ابي القاسم السلامي تاريخ وقفها في العشرين من ربيع الاخر
سنة وستين وسبعماية المدرسة الطازية بخط داود
بالقرب من باب السلسله جوار دار الحديث من جهة الغرب وقف
الامير طاز المتوفى في سنة ثلاث وستين وسبعماية تربة الملك
صارم الدين بوكه خان مقابل المدرسة الطازية عمارتها
في سنة اثنين وتسعين وسبعماية وعمرت بعد موته التربة
الكيلانية بجوار الطازية من جهة الغرب منسوبة الى الحاج
جمال الدين بهلوان بن الامير شمس الدين قوبارشاه بن شمس
الدين قوبارشاه بن شمس الدين محمد الكيلاني الاعجمي الشهور
بابن صاحب كيلان وهو الذي اوصى الى ولده نظام الدين ان يعرف
من ثلث ماله مايه الف درهم فضة ويدفع ذلك الى ابن اخي الملو
سي الامير علاي الدين علي بن ناصر الدين سلار بن نصر ملك
كيلان ليبتاع بذلك مكانا ويعمره تربت ومدفنا بالقدس الشريف

ان تهيا نقله ودفنه هناك تاريخ الوصية في العاشر من شعبان
سنة ثلاث وخمسين وسبعماية فعمرت هذه التربه وعاصرته
ونقل اليها كما اوصى به **التربة الطشتمرية** بالقرب من الكيلانية
وقف الامير طشتمر العلائي انشاها سنة اربع وثمانين وسبعماية وتوفي
ودفن بها في شعبان سنة ستة وثمانين وسبعماية **زاوية الطواشية** بحارة الشرف وتعرف قديما بحارة الاحواد واقفها الشيخ صالح
شمس الدين محمد بن جلال الدين عرب بن فخر الدين احمد المجاور بالقدس
في تاسع عشر رمضان سنة ثلاث وخمسين وسبعماية **زاوية المغاربة** باعلا حارتهم وقف الشيخ عمر بن عبد الله بن عبد النبي المغربي
المعمودي المجرد وكان رجلا صالحا عمر الزاويه واتخذها من ماله ووقفها على الفقرا واماكن بتاريخ ثالث شهر ربيع الاخر سنة
ثلاث وسبعماية وتوفي بالقدس ودفن بماملا عند حوش السلطانيه وقد وهم بعض المورخين فظنه الشيخ عمر المجرد واقف الزاوية
بعد بنيه سيدنا الخليل عليه السلام لاشتراكهما في الاسم والشهرة
والامر بخلافه وسنذكر كلا منهما فيما بعد ان شاء الله تعالى في تراجم
الاعيان **المدرسة الافضلية** وتعرف قديما بالقبة بحارة
المغاربة وقف الملك الافضل نور الدين ابي الحسن علي بن الملك
صلاح الدين وقفها على فقها المالكية بالقدس الشريف ووقف
ايضا حارة المغاربة على طايفة المغاربة على اختلاف اجناسهم
ذكورهم واناثهم وكان الوقف حين سلطنته على دمشق وكان القدس
من مضافاته ولم يوجد له كتاب وقف فكتب محررا بالوقف لكل
جهة وثبت مضمونه لدي حاكم الشرع الشريف بعد وفاة الواقف
وتقدم ذكر تاريخ سلطنته ووفاته قبل ذلك ومن جملة اوقافه
المسجد الكاين عند قمامة علو سجن الشرطة في سنة تسع وثمانين
وخمسماية وهي السنة التي توفي والده فيها وبه مناره اسسها قبل السبعين والثمانماية **وما هو من المدارس والزوايا**
غير قريب من المسجد فمنهما زاوية البلاسي بظاهر القدس
الشريف من جهة القبلة وهي قديمة نسبتها للشيخ احمد البلاسي
وكان من الصالحين وقبره بها وهي مشهورة يقصدها الزوار
ولم اطلع على تاريخ وفاته **زاوية الازرق** بظاهر القدس
الشريف من جهة القبلة وهي في زاوية البلاسي نسبتها للشيخ

ابراهيم

ابراهيم الازرق وهي قديمة وبها قبور جماعة منهم الشيخ اسحق
بن الشيخ ابراهيم وفاته في سنة ثمانين وسبعماية ورايت في مستند
تتعلق بها انها تعرف بزاوية الرامي **المدرسة اللولوية**
خط مرزبان بجوار حمام علاي الدين البصير من جهة الشمال
واقفها لولو غازي عتيق الملك الاشرف شعبان بن حسين وكا
ن المدرسة موجودة في سنة احدي وثمانين وسبعماية وتوفي
الواقف في سنة سبع وسبعماية **المدرسة البدرية** خط مرزبان
بالقرب من اللولوية ومن زاوية ولي الله تعالي الشيخ محمد القرمي
واقفها بدر الدين محمد بن يحيي بن ابي القاسم الهكاري احد
امرا الملبار المعظم وقفها في سنة عشر وستماية على فقها الشافعية
وكان يتمنى ان يستشهد فرزقه الله تعالي الشهادة بالطور
بالقرب من تاملس في سنة اربع عشرة وستماية وحمل الي تربته
بالقدس الشريف **زاوية الدركاه** بجوار البيمارستان الصلا
حي وكانت في زمن العرنج دار الاستبار وهي من بنا هيلانه
ام قسطنطين التي عمرت كنيسة قمامه وعليها مناره استهدم
بعضها وكان قديما ينزل بها نواب القدس الشريف واقفها الملك
المظفر غازي بن السلطان الملك العادل ابي بكر بن ايوب صاحب
ميافارقين وما معها من البلاد في سنة ثلاث عشرة وستماية **زاوية**
الشيخ يعقوب العجمي بالقرب من القلعة وهي كنيسة مبنيا الروم
وقد اشتهرت في عصرنا بزاوية الشيخ عبد الله البغدادي لسكنه
بها **مسجد الحيات** وهو الذي به طلسم الحياة وتقدم ذكره وهو
بقرب كنيسة قمامه وهو من المساجد العمريه منسوب الي امير
المومنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه امين **الخانقاه الصلاحيه**
علي كنيسة قمامه وقف الملك صلاح الدين علي الصوفيه وتقدم
ذكرها تاريخ وقفها في شهر رمضان سنة خمس وثمانين و
خمسماية **الزاوية الحمرا** بالقرب من الخانقاه الصلاحية وهي
منسوبة للفقرا الوفائية وتعرف قديما بالزاوية البرغليه **الزاوية**
اللولويه بباب العامود احد ابواب المدينة وهي وقف بدر الدين
لولو غازي واقف اللولويه المتقدم ذكرها **المدرسة البسطامية**
بحارة المشارقة واقفها الشيخ عبد الله البسطامي وكانت الزاوية
موجودة قبل سنة سبعين وسبعماية وسنذكر ترجمته **المدرسة**

اليمونيه عند باب الساهرة وهي كنيسة من بنا الروم واقفها
الامير فارس الدين ميمون بن عبد الله القصير خازن دار
الملك صلاح الدين تاريخ وقفها في جمادي الاولى سنة ثلاث
وتسعين وخمسماية ولم يبق لها نظام في عصرنا بل صارت من
المهملات زاوية الهنود بظاهر باب الاسباط وهي قديمة
وكانت للفقرا الرفاعية ثم نزل بها طايفة الهنود فعرفت بهم
الجراحية زاوية بظاهر المدينة من جهة الشمال ولها وقف
ووظايف مرتبة ونسبتها لواقفها الامير حسام الدين الحسين شرف
الدين عيسى الجراحي احد امرا الملك صلاح الدين يوسف بن
ايوب ووفاته في صفر سنة ثمان وتسعين وخمسماية ودفن
بزاويته المذكورة وبظاهر الزاوية المذكورة من جهة القبلة
قبور جماعة من المجاهدين يقال انهم من جماعة الجراحي والله
اعلم القيمريه قبة محكمة البنا بظاهر القدس الشريف من جهة
الشمال مما يلي الغرب نسبتها لجماعة من الشهدا المجاهدين في سبيل
الله فنورهم بها وهم الامير حسام الدين ابو الحسن بن ابي الفوارس
القيمري ووفاته في العشر الاوسط من ذي القعدة سنة ثمان واربعين
وستماية والامير ضيا الدين موسى بن ابي الفوارس ووفاته في غرة
القعدة سنة ثمان واربعين وستماية والامير حسام الدين خضر والا
مير ناصر الدين ابي الحسن القيمري ووفاته في رابع عشر الحجة سنة احدى
وستين وستماية وبالقبة المذكورة قبر الامير ناصر الدين محمد خايربك
احد امرا الطبلخاناه بالشام وناظر الحرمين بالقدس الشريف والخليل
عليه السلام ووفاته في ليلة الاثنين حادي عشر المحرم سنة ست
وسبعين وسبعماية وبظاهر القبة المزبوره تربة بها قبور جماعة
من المجاهدين وفي المدينة عدة اماكن من الزوايا والربط
والترب لا فايدة في ذكرها وانما ذكرت ما هو المشهور واما ما في
القدس من المنابر فقد تقدم ان بالمسجد اربع منابر وبظاهر
المسجد منارة على المدرسة المعظمية وهي صغيرة جدا وعلى
الخانقاه الصلاحية منارة وهي انشا المرحوم الشيخ برهان الدين
ابن غانم شيخ الخانقاه رحمه الله قبل العشرين والثمانماية وقد
حكى لي الشيخ شمس الدين محمد ابن الشيخ عبد الله البغدادي
انه لما قصد الشيخ برهان الدين بن غانم بنا المنارة المذكورة شق

ذلك

ذلك على النصارى بالقدس الشريف لكونها على كنيسة القمامة فاجمع
رايهم على دفع مال كثير للشيخ برهان الدين على ان يترك بناها
فلم يلتفت الى ذلك وزجرهم زجرا بليغا وعمر المنارة ورتب لها من
يقوم بشعايرها فراى رجل من الناس النبي صلى الله عليه وسلم
في منامه فقال له سلم على ابراهيم بن غانم وقل له رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقريك السلام ويقول لك داخل في عموم شفاعته
يوم القيمة ببنايك هذه المنارة على روس الكفار ومنارة على
المسجد المتقدم ذكره عند ذكر المدرسة الافضلية الكاين علو
سجن الشرطية تجاه قمامة من جهة القبلة وتقدم انها بنيت قبل السبعين
والثمانماية والظاهر ان بناها على اساس قديم ومنارة علو زاوية
الدركاه وقدم هدم بعضها من زلزلة وقعت في المحرم سنة ثلاث
وستين وثمانماية ومنارة علو مسجد ملاصق لكنيسة اليهود
من جهة القبلة وهي مستجده بعد الثمانماية اعتصب اهل الخبرة
وجمعوا مالا وبنوها واوقفوا عليها واما مدينة القدس
الشريف في عصرنا فهي مدينة عظيمة محكمة البنا وهي بين جبال وواد
وبعض بنا المدينة مرتفع على علو وبعضه منخفض في وادي غالب
الاماكن العالية مشرفة على ما دونها من الاماكن المنخفضة وشوا
رع المدينة بعضها سهل وبعضها وعر في غالب الاماكن يوجد
سفله ابنية قديمة وقد بني فوقها بنا مسجد على بنا قديم والبنا
مسجون بحيث لو تفرق على حكم غالب مدن مملكة الاسلامية
لكان حجم المدينة ضعف ما هو الان وهي كثيرة الابار المعدة لخزن
المالان ماوها يجمع من الابار واما ما بالقدس الشريف من الاماكن
المحكمة البنا فمن ذلك سوق القطانين المجاورة لباب المسجد من جهة
الغرب وهو سوق في غاية الارتفاع والاتقان لم يوجد مثله في كثير
من البلاد وايضا الاسواق الثلاثة المجاورة بالقرب من باب المحراب
المعروف بباب الخليل وهي من بنا الروم ممتدة قبله بشام ومن
بعضها الى بعض منافذ فالاول منها وهو الغربي سوق العطارين
وقف الملك صلاح الدين رحمه الله على مدرسة الصلاحية والذي
يليه وهو الاوسط لبيع الخضراوات والذي يليه لجهة الشرق لبيع
القماش وهما وقف على مصالح المسجد الاقصى الشريف وقد ذكر
المسافرون انهم لم يروا مثل الاسواق الثلاثة في الترتيب والبنا

في بلدة من البلاد وان ذلك من المحاسن التي ليست المقدس وروى
عن سلامة بن قيصر وكان عمر بن الخطاب خلفه ببيت المقدس
يصلي بالناس ان عمر رضي الله عنه لما فتح بيت المقدس وقف على
راس السوق في اعلاه فقال لمن هذا الصف الغربي الذي فيه حمام
السوق فقالوا للنصاري فقال بيده هكذا هذا لهم وهذا لهم يعني
النصاري وهذا للمباح يعني السوق الاوسط الذي بين الصفين
يعني السوق الكبير الذي كان فيه قبة الرصاص قلت فالذي يظهر
ان المراد بتلك الاسواق الثلاثة الموجودة الان وان تلك الاوصاف القديمة
ذهبت او ستجد مكانها البنان الموجود في عمرنا **وفي القدس الشريف**
عدة من الكنايس والديارات سكن من الروم نحو عشرين مكانا وعمدة
النصارى منها كنيسة قمامة فانها عندهم بمكان عظيم وبناؤها في غاية
الاحكام والاتقان ويقصدها في كل سنة في عدة اوقات من بلاد الفرنج
ومن البلاد الارمن ومن بلاد الروم ومن الديار المصرية والمملكة الشامية
وسايو الاقطار ويسمونها القيامة ويزعمون ان بجمعهم وقد تقدم ذكر
طرف من اخبارهم وما وقع فيها من الهدم والبنا قبل استيلا الفرنج
على بيت المقدس ولها كنيسة صيهون المختصة بالفرنج وهي في
اخر مدينة القدس من جهة القبلة ثم كنيسة مار يعقوب وتعرف بدير
الارمن وهي بالقرب من صيهون وكنيسة المصلبة المختصة لطايفة
الفرنج وهو بظاهر القدس الشريف من جهت الغرب فهذه الاربع كنايس
هي عمدة النصارى والنهاية عندهم كنيسة قمامة لعنه الله عليهم وكانت
كنيسة المصلبة قد احدثت من النصارى في دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون
وجعل فيها مسجد فلما كان في سنة خمس وسبعمايه وصلت رساله
من جهة تلك الشرح ورسل من جهة صاحب قسطنطينة الى نايب الملك
الناصر المشار اليه وسالوا في اعادة الكنيسة لهم فلما توسلوا وتشفعوا
في ذلك اعيدت لهم وسلمت التي وسلهم ولو شرعنا نذكر ما في بيت
المقدس من الابنية والاماكن لطال الكلام وخرجنا عن حد الاختصار
فيما ذكرناه كفاية فان كل من صنف في بيت المقدس لم يتعرض الى شيء
من ذلك والله سبحانه اعلم **واما ما في القدس الشريف من**
الحارات المشهورة فمنها **حارة المغاربة** وهي بجوار سور
المسجد من جهة الغرب ونسبتها الى المغاربة لكونها موقوفة
عليهم وسكنهم بها **وحارة الشرف** وهي بجوارها من جهة

الغرب

الغرب ونسبتها لرجل من اكابر البلد اسمه شرف الدين موسى وله ذرية
مدفون يقال لهم بنو الشرف وكان تعرف قديما بحارة الاطراد **وحارة**
العلم نسبة لرجل اسمه علم الدين **سليمان** وكان تعرف بابن
المهدب ودفاته في حدود السبعين وله ذرية مشهورون منهم
ولده عمر الذي كان ناظر الحرمين الشريفين واخوه شرف الدين موسى
المدفون بالحارة المذكورة وهي بجوار حارة الشرف من جهة الشمال
ومنها **حارة الحيادرة** نسبة لزاوية بها للطايفة الحيادرة **وحارة**
الصلتين بجوار حارة الشرف من جهة القبلة الى الغرب **وحارة**
اليهود بجوار حارة الصلتين وهي عرفي حارة اليهود **وحارة**
الصهيونية وهي بجوار حارة صهيون من الشمال **وحارة بني**
حارثة وهي خارج البلد عند القلعة **خط داود عليه**
السلام وهو الشارع الاعظم وابتداوه من باب المسجد الاقصى
المعروف بباب السلسلة الى باب المحراب وهو باب المدينة المعروف
الان بباب الخليل وهذا الخط على اقسام معروفة فمن باب المسجد
الى دار القرات الملاصقة يعرف **بسوق الصاغة** الى باب حارة
الشرف ويعرف **بسوق القماشين** والى خان الفحم يعرف **بسوق**
الصيفيين والى قنطرة الجبيلي يعرف **بسوق الطباخين** والى
باب حارة اليهود **خط الوكاله** وهو خان عظيم وقف على مصالح
المسجد الاقصى يوجر في السنة بنحو رابعماية دينار يباع فيه
اصناف البضايع ومن باب حارة اليهود الى خان المصرف يعرف
بسوق الحريرية والى باب المدينة يعرف **بخط عرضة الفلال**
فهذه الكله داخل في عموم خط داود والسبب في تسميته بخط داود
ان سيدنا داود عليه السلام كان له سرداب تحت الارض من
باب المسجد المعروف بباب السلسلة الى القلعة التي تعرف قديما
بمحراب داود وكان ينزل بهذا السرداب موجود وفي بعض
الاوقات يكشف بعضه ويشاهد وهو معقود بالبناء المحكم وكان
يمشي فيه من منزله الى المسجد **خط مرزبان** وصار على اقسام
من سويقة باب القطانين الى اخر العقبة يعرف **بعقبة القطانين**
ومن راس العقبة الى خانه الجبيلي يعرف **بحارة حمام علاني**
الدين ويليها من جهة الغرب شارع يعرف **بحارة الشيخ محمد**
القرمي ويليه من جهة الشمال شارع يعرف **بحارة التنيتر**

لسكنه بها وهذا كله يدخل في عموم خط مرزبان ولم ادر نسبته
لماذا ولكنه يكتب في المستندات الشرعية هكذا وبجوار الخضر ويليه
سوق العطارين ويليه خط الدركاه وبه البيمارستان الصلاحي
وكنيسة قمامة ويليه حارة النصاري من جهة الغرب ممتدة قبله
بشام من باب الخليل الي باب السرب وضمن حارة النصاري حارة
الرحبه وحارة الجوالده تلي حارة النصاري من جهة الغرب
وهي خارج المدينة خط واد الطواحين وهو الشارع الاعظم
الممتد قبله بشام من درج العين الي باب العمود احد ابواب المدينة
وفي هذا الخط عدة شوارع معروفه فمنها حارة باب القطانين
وهو باب المسجد ونسبة لبيع القطن بالسوق الذي عنده
وحارة باب الحديد احد ابواب المسجد وهو بجوار باب القطانين
من جهة الشمال وحارة باب الناظر احد ابواب المسجد ويقابلها
من جهة الغرب عقبة السوق المعروفه الان بعقبة الست ونسبتها
لعمارة عظيمة عمرتها الست طنسق الطغريه وكانت الست
طنشق المطغريه موجودة في سنة اربعة وتسعين وسبعمايه
ويليها من جهة الغرب سوق الزيت وبه زقاق من جهة الشرق
يعرف بابي شامه وبخط واد الطواحين من جهة الشرق حارة الغوا
نمه المجاوره للمسجد من جهة الغرب نسبتها لسكن بني غانم
ويقابلها من جهة الغرب عقبة الظاهريه نسبتها لزاويه
قديمة هناك تسمي الظاهرية وبعقبة الظاهريه من جهة القبله
عقبة تسمي السودان وبها ايضا من جهة الشمال زقاق يعرف
بقناطر خضر وباخر العقبة من الغرب سوق الفخر نسبة
الفخر الدين صاحب المدرسة الفخرية وبه المصابن الذي يعمل الصابون
فيها ويلي سوق الفخر من جهة الغرب الي الشمال حارة بني مرة
ويليها من جهة الغرب حارة الزراعنه وحارة الملاط وهي
بظاهر البلد بلصق حارة واد الطواحين وهي اخر المدينة من جهة
الشمال الي الغرب وضمنها حارة بني سعد وحارة القصيله
من الشرق ويليها من القبله حارة شرف الانبيا وتعرف الان
بحارة باب الدويداريه وضمنها وهي شرقي واد الطواحين
ويليها من جهة الشمال حارة العثمانيه ويليها من جهة الشمال
عقبة الشيوخ ويليها من جهة الشمال حارة بني زيد وضمنها

زقاق

زقاق يعرف بالسعديين وحارت باب الزاهره وهي اخر المدينة
من الشمال وحارة درج الموله وهي بجوار حارة القصيله من
الشرق ويليها من القبله حارة شرف الانبياء وتعرف الان بحارة
باب الدويداريه وضمنها عقبة المهمازيه وتنتهي الي باب
الداعيه وحارت باب حطه وهي شمالي المسجد ويليها من الشما
حارة المشارقه وانتهاوها الي سور المدينة وحارة الطوريه
من باب الاسباط وتنتهي الي سور المدينة الشمالي والي جوش
هناك يعرف بالصامت وفي القدس الشريف عدة شوارع
وخطط لا فايدة لذكرها فان غالبها يدخل في عموم ما ذكرته وانما
ذكرت ما هو مشهور ومن اعظم الحارث واكبرها واحسنها واهلها
حارة باب حطه وهذه الحارات محيطه بالمسجد من جهة الغرب
والشمال كما تقدم ذكره القلعة وهو حصن عظيم البنا بظاهر
بيت المقدس من جهة الغرب وقد تقدم ذكره وكان قديما يعرف
بمحراب داود عليه السلام وكان سكنه بها ويقال ان بنا القلعة
كان متصلا الي دير صهيون وفي هذا الحصن برج عظيم البنا
يسمي برج داود وهو من البناء العظيم السليماني وروي المشرف
بسنده ان رسول الله صلي الله عليه وسلم لما ظهر علي بيت المقدس
ليلة اسري به فاذا عن يمين المسجد وعن يساره نوران ساطعا
فقال يا جبريل ما هذان النوران فقال اما هذا عن يمينك فانه
محراب اخيك داود اما هذا الذي علي يسارك فقبر اختك مريم
وقد جدد الروم والفرنج عمارة بقية القلعة غير برج داود حين
استلايهم علي بيت المقدس وللقلعة نايب غير نايب
المدينة وكانت تدق الطبلخاناه في كل ليلة بين المغرب
والعشا علي عادة القلاع بالبلاد وقد تلاشت احوالها في عصرنا
وتشعثت وبطل منها دق الطبلخاناه وصار نايبها كاحاد الناس
لتلاشي الاحوال وعدم اقامة النظام وتقدم ان لو اتي بالقدس
الشريف كان قديما ينزل بالقلعة المذكورة واما بنا بيت
المقدس فهو في غاية الاحكام والاتقان جميعه بالاحجار
النجيت وسقفه معقود ليس في بناية لين ولا في سقفه
خشب وقد ذكر المسافرون انه لم يكن في جميع المملكة اتقن
عمارة ولا احسن روية من بنا بيت المقدس وفي معناه بلد

سيدنا الخليل عليه السلام لكن بنا بيت المقدس اشل واتقن ويقرب
منه بنا مدينة نابلس فهذه المدن الثلاثة بناوها متقن لكونها
في الجبل والحجارة فيها كثيرة ميسرة **واما روية بيت المقدس**
من بعد من العجايب في نورانيتها وحسن منتظرها من جهة الشرق
اذا كان الانسان على جبل طور زيتا وكذلك من جهة القبلة واما
من جهة الغرب والشمال فلا يرى منها من بعد الا القليل لحوارات
الجبال لها فان بيت المقدس وبلد سيدنا الخليل عليه السلام في جبال
كثيرة الاوعار والاحجار والسير فيها مشق والمسافة فيها بعيدة
فان الجبال المحيطة بالبلد مسافتها تقريبا ثلاثة ايام طولا ومثلها عرضا
يسير الا تقلل ولكن اذا من الله على قاصد الزيارة بالوصول الى المسجد
الاقصى الشريف والى المقام الشريف الخليلي فمن حين رويته لتلك
الاماكن المشرفة قد يحصل منه الانس والبهجة ما لا يكاد يوصف
ولسلوا ما حصل له من المشقة والتعب والنصب وقد انشد الحافظ
ابن حجر عند قدومه لزيارة بيت المقدس في معنى ذلك

الى البيت المقدس حيث ارجوا ∴ وجا العفو من رب كريم
قطعنا في مسافته عقابا ∴ وما هو بعد العقاب سوى النعيم

واما الابواب التي للمدينة فاولها من جهة القبلة باب حارة المغاربة
وباب صهيون المعروف الان بباب حارة اليهود ومن جهة الغرب باب
سر صغير يلصق دير الارمن وباب المحراب وهو المسمى بباب الخليل
وروى المشرف بسنده عن علي بن سلامة قال سمعت ابي يقول ان
باب لد الذي جا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يقتل عليه عيسى
بن مريم عليه السلام الدجال ليس هو بباب الكنيسة التي عند
الرملة وانما هو باب داود الغربي الذي عند محراب داود ويسمى باب
لد وباب يعرف بباب الرحمة ومن جهة الشمال باب دير السرب وباب
العمود وباب الداعية الموصل منه الى حارة بني زيد وباب الساهرة من
جهة الشرق باب الاسباط فهذه عشرة ابواب لمدينة القدس الشريف
وكان قبل ذلك باب عند الزاوية المتقدم ذكرها المعروفة بابن الشيخ
عبد الله تجاه القلعة وباب بحارة الطورية ينتهي الى ميدان العبيد
ان العبيد خارج باب الاسباط وقد سد **ذكر عين سلوان**
وغيرها مما هو بظاهر القدس الشريف اما عين سلوان فهي بظا
هر القدس الشريف من جهة القبلة بالوادي بشرق على سور المسجد

القبلي

القبلي وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان الله اختار من المداين اربعا مكة والمدينة وهي النخلة
وبيت المقدس وهي الزيتونة وهي دمشق وهي التين واختار من
من الثغور اربعة اسكندرية مصر وتزوين خراسان وعدد ان
العراق وعسقلان الشام واختار من العيون اربعة فيقول في محكم
كتابه العزيز فيهما عينان تجريان وقال فيهما عينان نضاختان
واما اللتان تجريان فعين بيسان وعين سلوان واما النضاختان
فعين زمزم وعين عكا واختار من الانهار اربعا سيحان وجيحان
والنيل والفرات وعين ابن معدان انه قال زمزم وعين سلوان
التي بيت المقدس من عيون الجنة وعنه انه قال من اتى بيت المقدس
فليات محراب داود وليصل فيه وليسبح في عين سلوان فانها من الجنة
فليات محراب داود وليصل فيه وليسبح في عين سلوان فانها من الجنة
ولا يدخل الكنايس ولا يشتري فيها فان الخطبة فيها مثل الف
خطبة والحسنة مثل الف حسنة **عين المقدوفات** عن سعيد
بن عبد العزيز انه قال كان في زمن بني اسرايل في بيت المقدس
عند عين سلوان وكانت المراة اذا قذفت اثوابها اليها فشربت
منها فان كانت بريه لم يضرها وان كانت بريه طعنت فماتت فلما
حملت مريم عليها السلام اثوابها وحملوها على بغلة فعثرت
بها فدعت الله ان يعقم رحمها فعقمت من يوميذ فلما شربت
منها فلم يزدوا الا خيرا فدعت الله ان لا يفضح بها امراة مومنة
فغارت تلك من يوميذ **بير ايوب عليه السلام** وهو بالقرب
من عين سلوان نسبة الى سيدنا ايوب عليه السلام وحكى صاحب
كتاب الانس في معنى هذا البير قال فرايت بخط ابن عمي ابي
محمد القاسم واجازة لي قال قرات في بعض التواريخ انه ضاق
الما في القدس الشريف بالناس فاحتاجوا الى بير هناك فنزلوها
طولها ثمانون ذراعا وسبعة بحجارة عظيمة كل حجر منها خمسة
اذرع واقل واكثر في سمك وراعين وذراع فعجبت كيف نزلت
هذه الحجارة الى ذلك المكان واما العين بارد خفيف ويستقى
منها الما طول السنة من ثمانين ذراعا واذا كان في زمن الشتا
فاض ماوها وفار حتى يسبح على وجه الارض في بطن الوادي
وتدور عليه ارحية تطحن الدقيق فلما احتيج اليه والى عين

سلوان ان نزلت الي قرار البير ومعي جماعة من الصناع لاتق بها فرايت
الما يخرج من حجر قدره ذراعين في مثلها وبها مغارة فتح بابها ثلاثة
اذرع ونصف يخرج منها ريح بارد شديد البرودة وانه حط فيه الضو
فراي المغارة منطوية السقف بحجر ودخل الي قريب منها ولم يثبت له الضو
فيها من شدة الريح الذي يخرج منها وهذه البير في بطن الوادي
والمغارة في بطنها وعليها وحولها من الجبال العظيمة الشاهقة ما لم يمكن
الانسان ان يرتقي عليها الا بمشقة وهي التي قال الله تعالي لنبيه ايوب
عليه السلام اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب انتهي كلامه
وهذا البير مشهور معروف في كل سنة عند قوة الشتا وكثرة الامطار
يغور منه الما حتي يصير كالنهر الجاري ويسيح منها الي مسافة بعيدة
ويستمر علي هذه الحالة رعدة ايام كالشهر ونحوه من العجايب
وكان في القدس ست برك عملها قبل احد ملوك بني اسرايل
منها ثلاثة في المدينة بركة بني اسرايل وبركة سليمان وبركة عياض
وثلاثة خارج المدينة بركة ماملا وبركتي المرجيع جعل ذلك خزاين
للما لاهل بيت المقدس قلت اما بركة بني اسرايل فهي موجودة مشهورة
وهي شمالي المسجد الاقصي بلصق سوره بين الاسباط وباب حطه
ومنظرها سهول وهي من العجايب واما بركة سليمان وبركة عياض
فلا اعرفهما ولم اطلع علي شي يدل عليها ولكن بداخل بداخل القدس
بركتان احدهما بخط مرزبان لجمع الما المتحصل لحمام علاي الدين
البصيري والاخري قريب القلعة من جهة الشمال لجمع الما المتحصل
لحمام البترك وقف الخانقاه الصلاحية فيحتمل انهما البركتان
المذكورتان والله اعلم واما بركة ماملا فهي موجودة مشهورة
وهي التي في وسط مقبرة ماملا واما بركتي المرجيع فهما بالقرب من
ارطاس موجودتان ينتفع بهما في حزن الما الواصل من قناة السبيل
الي القدس الشريف ومسافتها عن القدس نصف يزيد والله اعلم
وسبب تسمية مكانها المرجيع ان سيدنا يوسف عليه السلام
لما اخذوه اخوته والقوه في الجب مروا به علي قبر امه وهو بالقرب
من المرجيع فلما راي قبرها وهم طالعون القي بنفسه علي الناقة
وقال يا ماه ارفعي راسك فانظري ما حل بولدك من البلا
ففقدوه فرجعوا فسمي المرجيع من ذلك اليوم فلما رجعوا
لطموا وجهه وحملوه والقوه في الجب كما هو مشهور في القصة

وبظاهر

وبظاهر القدس الشريف من كل جهة كروم بها من انواع الفواكه من
العنب والتين وغيره واحد الاماكن ارض تعرف بالبقعة ظاهر القدس
الشريف من جهة الغرب الي جهة القبلة وقف الملك صلاح الدين
علي خانقاه الصوفية وفي هذه البقعة وغيرها ايضا قصور مبنية
بالبناء المحكم وملاكها في كل سنة يقيمون بها في زمن الصيف مدة اشهر
اقامة استيطان وينفقون اموالا كثيرة في الزمن من السالف بيت المقدس
من شجر النخل الا واحدة ويقال انها هي المذكورة في القران في شان مريم
عليها السلام وهي منحنية قال القرطبي ويقال انها غرست منذ زيادة
علي الف زيادة واما ما في عصرنا فكان في المسجد الاقصي ثلاث نخلات
منها واحدة كانت عند المسطبة التي الي جانب سبيل السلطان غربي
الصخرة زالت بعد الثمانين والثمانماية واثنتان باقيتان الي اليوم
احدهما عند باب الرحمة والثانية قبلي صحن الصخرة تعرف بنخلة النبي
صلي الله عليه وسلم قيل انه روي عندها والله اعلم **دير ابو ثور**
والي جانب البقعة من جهة الشمال قرية تعرف بدير ابي ثور وهي
قرية صغيرة بها دير من بنا الروم يعرف قديما بدير مارقيوص
ثم عرف بدير ابي ثور نسبة للشيخ احمد المذكور المشهور بابي
ثور وكان صالحا وقد وقف الدير عليه وعلي ذريته الملك العزيز
ابو الفتح عثمان بن الملك صلاح الدين في سنة اربع وسبعين وخمسما
ية ولما توفي الشيخ احمد ابو ثور دفن بها وقبره مشهور موصوف
يزار ويتبركوا به وله ذرية معروفون وهي قريب من باب المدينة
المعروف الان بباب الخليل وياتي ذكر الشيخ احمد ابي ثور وتسميته
بذلك في ترجمة الاعيان ان شا الله تعالي **طور زيتا** وهو
الجبل الشرقي عند بيت المقدس وهو جبل عظيم مشرف علي
المسجد الاقصي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اقسم ربك
بالتين والزيتون طور زيتا وفي رواية عنه اقسم ربنا عز وجل
باربعة اجبل فقال والتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد
الامين فالتين مسجد دمشق والزيتون طور زيتا مسجد
بيت المقدس وطور سنين حيث كلم الله موسي عليه السلام
وهذا البلد الامين مكة وتقدم عند ذكر الصحابة ان صفية
زوج النبي صلي الله عليه وسلم قدمت بيت المقدس فصلت
وصعدت طور زيتا فصلت وقامت علي طرف الجبل فقالت

من ها هنا يتفرق الناس يوم القيمة الى الجنة والى النار
وهذا الجبل الذى صعد منه عيسى عليه السلام الى السماء حين
رفعه الله اليه وعلى راسه كنيسة من بناء هيلانه دفنى وسطها قبة يقال لها
مصعد عيسى عليه السلام وقد استهد من الكنيسة والنصارى
يعظمونه هذا المكان تعظيما زايدا وطور زيتا شجرة خروب عندها
مسجد لطيف وتحت المسجد مغارة مانوسه ويقصد الناس هذا
هذا المكان للزيارة ويسمى هذه الشجرة الخروبة خروبة العشرة
لا ادري ما السبب فى تسميتها بذلك ولكن اشتهرت هذا الاسم
عند الناس والله اعلم ويسمى هذا الجبل الذى هو طور زيتا جبل
الحمر بفتح الحاء والميم وكثير الشجر والظل ولما فتح الملك صلاح الدين
بيت المقدس وقف ارض طور زيتا على الشيخ ولى الدين ابى العباس
احمد بن ابى بكر عبد الله بن داود الهكارى وعلى الشيخ الامام الزاهد
ابى الحسن علي بن احمد بن ابى بكر بن عبد الله الهكارى سويه
ثم على ذريتهما تاريخ كتاب الوقف فى السابع عشر من الحجة سنة اربع
وثمانين وخمسمايه قبر مريم عليها السلام وهو فى كنيسة
فى داخل جبل طور زيتا تسمى الجيمانيه خارج باب الاسباط وهو
مكان مشهور يقصده الناس للزيارة من المسلمين والنصارى وهذه
الكنيسة من بناء هيلانه ام قسطنطين كما تقدم وتقدم ذكر القبة
لفظا لاثر الوارد فى قبر مريم حين اسرى بالنبى صلى الله عليه وسلم
وروى ان عمر رضى الله عنه لما فتح بيت المقدس مر بكنيسة مريم
التى فى الوادى فصلى بها ركعتين ثم ندم لقوله صلى الله عليه وسلم واد
من اودية جهنم ثم قال ما كان اعنى عمر ان يصلى فى الوادى جهنم وعن
كعب الاحبار قال لاتوا كنيسة مريم التى بيت المقدس الى كنيسة
الجيمانيه والعمودين اللذين فى كنيسة الطور فانهما طواعنيت
ومن اتاهما جبط عمله وبالقرب من قبر مريم فى الوادى المعروف
بوادى جهنم بديل طور زيتا قبة من بناء الروم يسمونها الناس
طر طور فرعون اخرى من الصخر يقال لها كوفية زوجة
فرعون واشتهر عند الناس ذلك وقد قيل ان القبة الاولى
قبر زكريا وان الثانية قبر يحيى عليهما السلام ورايت منقولا بخط
بعض العلماء ان يحيى وزكريا عليهما السلام مدفونان ببيت المقدس
بديل جبل طور زيتا بمقابر الانبياء وهو مما يقصد هذا القول

وقد

وقد قيل ان قبر زكريا ويحيى بقرية سبسطيه من ارض نابلس وقيل
بجامع دمشق والله اعلم الساهره وهو البقيع الذى الى جانب طور
زيتا من جهة الغرب وعن ابراهيم بن ابى عبلة فى قوله تعالى فاذا
هم بالساهرة قال البقيع الذى الى جانب طور زيتا قريب من مصلى
عمر معروف بالساهرة وفى حديث ابن عمر ان ارض المحشر تسمى الساه
ره واصل الساهره الفلاه ووجه الارض وقيل الارض العريضة البسيطة
والساهره عند العرب الارض التى تبعث ساكنها على السهر للسرى
فيها ليجوز منها ومعنى الساهره ارض لاينام عليها وسهرون
ثلث وهذا البقيع المعروف بالساهره ظاهر مدينة القدس من جهة
الشمال وبه مقبرة يدفن فيها موتى المسلمين وبها جماعة من
المسلمين الصالحين والمقبرة مرتفعة على جبل عال الادهميه
وسفل هذا الجبل كهف من العجايب وهو زاوية العقر الادهميين
داخل تحت هذا الجبل فى صخرة عظيمة وتسمى مغارة الكتاب والمقبرة
التى هى الساهره على سقف هذه المغارة بحيث لو امكن حفر القبره
من سفلها لنفذ الى الكهف الذى هو زاوية الادهميه ولكن
المسافه بعيده فان الصخر سمك صخم جدا ويلفز فى هذا الباب
يقال احياء تحت اموت وهذا امر مشاهد عيانا وقد عمر هذه الزاوية
الامير تنكز نايب الشام ووقف عليها هو وغيره من اهل
الخير وفيها قبور جماعة من الصالحين وعليها الانس والوقار
مغارة الكتاب ومقابل الساهره من جهة القبله تحت سور
المدينة الشمالى مغارة كبيرة مستطيله وتسمى مغارة الكتاب ايضا
يقال انها تصل الى تحت الصخرة الشريفه ودخلها جماعة وحكوا
عنها اشياء من الامور المهوله واما ما بظاهر القدس الشريف من
المغاير والمغاير المعده لدفن اموات المسلمين فاولها مقبره
باب الرحمة وهى بجوار سور المسجد الشرقى فوق وادى جهنم
وهى مانوسة لقرب بها من المسجد وهى اقرب التربة الى المدينة
وفيها قبر شداد ابن اوس الانصارى مشهور وغيره من
الامراء والعلماء والصالحين وقد حد دفنها توبة فى اولها من جهة
الشمال عمرها الامير تاصوه اليجباوى كافل المملكة الشاميه
حين كان مجاورا بالقدس الشريف وبناؤها على ابواب وبه مدفنان
من جهة المشرق والغرب ودفن بهما من توفى من اولاده ثم افرج عنه

وسافر من القدس الشريف في مستهل شوال سنة اثنين وتسعين وثمانمائة ولم يكمل عمارتها فلما استقر في نيابة الشام ثانيا جهز مالا بعمارتها وكمل بنا الحوش الشمالي والبوابة وحفر الصهريج وبنا المتوضي وكملت عمارتها في سنة ثمان وتسعين وثمانمائة وصارت مشهوره **ومقبرة الساهرة** وتقدم ذكرها وهي شمالي البلد **ومقبرة الشهدا** بالقرب من مقبرة الساهره الي جهة الشرق وهي مقبرة لطيفه لقله من يقصد الدفن بها فانه لا يدفن فيها من اهل البلد الا القليل من الناس **ومقبرة ماملا** وهي بظاهر القدس الشريف من جهة الغرب وهي اكبر مقابر البلد وفيها خلق من الاعيان والعلما والصالحين والشهدا وتسميتها بماملا قيل انما اصله من ماء الله وقيل باب الله ويقال زيتون الملة روي عن الحسن انه قال من دفن في بيت في سما الدنيا وعند اليهود بيت ملو وعند النصارى بابيلا والمشهور علي السنة الناس ماملا **القلندريه** وبوسط هذه المقبره زاوية تسمي القلندريه بها ابنية عظيمة وكانت هذه الزاوية كنيسة وهي من بنا الروم وتعرف بالديراحمر وللنصاري فيها اعتقاد فقدم الي بيت المقدس رجل اسمه الشيخ ابراهيم القلندري فاقام بها جماعة من الفقرا نسبت اليه وسميت بالقلندريه وكان في عمره الست طنشق بنت عبد الله المظفريه التي عمرت الدار الكبري المعروفه بدار الست بالعقبه التي بالقرب من باب الناظر وكانت تحت الشيخ ابراهيم وعمرت في الزاويه المذكوره قبه محكمة البنا علي قبر اخيها درويش باقيه الي يومنا وعمرت الحواشي المحيطه بها وكانت عمارتها في سنة اربع وتسعين وسبعمايه وتوفيت بالقدس الشريف في يوم السبت في شهر ذي القعده سنة ثمانمايه ودفنت بتربتها التي انشاها بعقبة الست تجاه الدار الكبري وكان بالزاوية المذكوره جماعة مقيمون لها رفق وقد خربت الزاويه وسقطت منذ زمن قريب في سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة واستمرت خرابا الي يومنا وفيها يدفن الاعيان من الامرا ومن يرد الي بيت المقدس وغيرهم وارضي هذه القلندريه ومعظم ارضها ماملا صخر اصم وحفر القبور فيها مشقه زايده **العبكليه** وبعقره ماملا قبة محكمة البنا تعرف بالعبكيه نسبتها للامير علاي الدين

ايد عدي

ايد غدي بن عبد الله العبكي المدفون بها ووفاته في يوم الخميس خامس شهر رمضان سنة ثمان وثمانين وستمايه **بيت لحم** قرية من القدس الشريف وهي عنها نحو ربع بريد من جهة القبلة بها مولد سيدنا عيسي عليه السلام وقد ورد في حديث المعراج الشريف ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلي الله عليه وسلم حين اسري به انزل فصلي فنزل فصلي قال انتدري اين صليت صليت ببيت لحم حيث ولد عيسي عليه السلام وكان عبد الله بن عمرو بن العاص يبعث بزيت يسرج في بيت لحم حيث ولد عيسي عليه السلام وهذه القرية غالب مبانيها في عصرنا نصاري وبها كنيسة محكمة البنا بها ثلاث محاريب مرتفعة احدها توجه الي جهة القبلة الشريفه والثاني الي جهة الشرق والثالث الي جهة الصخرة الشريفه وسقفها خشب مرتفع علي عمدين عمودا من الصخر الاصفر الصلب علي السواري المتينه بلا احجار وارضها مفروشه بالرخام وعلي ظهر سقفها رصاص في غاية الاحكام وهذه الكنيسة من بنا هيلانه والدة قسطنطين كما تقدم وفيها محل مولد عيسي عليه السلام وهو في مغارة بين المحاريب الثلاثه وللنصاري بها اعتقاد ويرد اليها من بلاد الفرنج وغيرها الاموال لها وللرهبان المقيمين بالدير المجاور للكنيسه

قبه راحيل بجانبه الطريق بين بيت لحم وبيت جالا موجه لجهة الصخرة وهو مشهور تزار وقد قيل انه تسميته بيت لحم وعند لك القري مما حول بيت المقدس كبيت جالا وبيت نوبا وكل مكان اوله بيت انما سمي بذلك لانه كان سكني لنبي من انبياء بني اسرايل فيقال بيت فلان نسبة لساكنه والله اعلم

وبظاهر بيت المقدس عدة اماكن ومشاهد مشهورة مقصودة للزيارة يطول ذكرها وحرجنا من حد الاختصار وفيما ذكرناه كفاية والله الموفق وهو حسبنا **ذكر رملة فلسطين** قد تقدم في اول الكتاب علي تفسير اول سورة الاسري ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالي باركنا حوله فلسطين والاردن وهو النهر المسمي بالشريعة في بيت المقدس سانته عن نحو يوم روي عن سعيد ابن المسيب ومقاتل في قوله تعالي واوريا هما الي ربوة ذات قرار ومعين قيل هي الرملة وقال السدي ارض فلسطين وتقدم قول ابن عباس وقتادة وكعب انها ارض

بيت المقدس وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكرموا الرمله
يعني فلسطين فانها الربوه التي قال الله تعالى فيها واويناهما الى
ربوة ذات قرار ومعين وفي حديث المعراج قال صلى الله عليه
وسلم ثم اخذني جبريل ولم نزل نسير من سما الى سما فما مررت
بشي في الجنان ولا في السموات الا مكتوب لا اله الا الله محمد رسول
الله حتى انتهيت الى سما الدنيا فضج لنا بابها واذا الليل على حاله ولم يتغير
شيا ثم نظرت الى الارض واذا بروضتين خضراوتين ونكتتين سوداوتين فقلت
يا اخي جبريل ما هاتان الروضتان الخضراوتان والكتسان السوداوتان قال
يا محمد اما الروضتان الخضراوتان فانهما دمشق وفلسطين واما الكتسان
السوداوتان فادمينه وادريحان ثم حملني حتى انزلني على جبل بيت
المقدس واذا انا بالبراق واقف على حاله في موضعه التي تركته فيه
لم يتقدم ولم يتاخر وذكر تمام القصة **وقسمت** الاوايل الشام خمسة
اقسام الشام الاولى **فلسطين** واوسط بلدها الرمله والشام والثالثه
حوران ومدينتها العظمى **طبريه** والشام الثالثه **الغوطه**
ومدينتها العظمى **دمشق** والشام الرابعة **حمص** والشام الخامسة
قنسرين ومدينتها العظمى **حلب** وفلسطين بكسر الفا وفتح اللام
وسميت بذلك لان اول من نزلها فلسطين بن كيسوحين بن لقطين
ابن يوفان بن يافيت بن نوح عليه السلام **واول** حدود فلسطين من
طريق مصر امح قال ابو محمود ولعله دمخ وهو العريش ثم يليها غزة ثم رمله
فلسطين ومن مدن فلسطين ايله وهي مدينة القدس الشريف بينها
وبين الرمله ستة فراسخ ثمانية عشر ميلا صحار ورها ومن مدنها
ايضا عسقلان ولد وسبسطيه ونابلس ومدينة سيدنا الخليل عليه
السلام ومسافه فلسطين طولا من امح الى حد اللحون للراكب المجد
يومان واما سير الاثقال فاكثر من اربعة ايام وعرضها من يافا الى
ارتحا مسافة يومين واما مدينة الرمله وهي واسطة بلد فلسطين
لانها في ارض سهله وهي كثيرة الاشجار والنخيل وحولها كثير من
المزارع والمغارس وفيها الفواكه وظاهرها حسن المنظر وهي من
جملة الثغور فان البحر المالح قريب منها نحو نصف يزيد من جهت
الغرب وكانت في الزمن السالف في عهد بني اسرايل مدينة عظيمة البنا
متسعة وكان جالوت احد جبابرة الكنعانيين ملكه بجهات فلسطين
كما تقدم عند ذكر سيدنا داود عليه السلام وتقدم ان سيدنا يونس

عليه

عليه السلام اقام بالرمله ثم الى بيت المقدس يعبد الله تعالى واما صفة
مدينة الرمله قديما قبل الاسلام وبعده الى حدود الخمسماية فكان بها
سور محيط بها وكان بها قلعة واثني عشر بابا منها باب القدس باب عسقلان
باب يافا باب نابلس بها اربعة اسواق متصله من اربعة ابواب الى وسطها
وهناك جامعها فمن باب يافا يدخل من سوق القماحين وهو متصل بسوق
البصالين حتى يتصل بمسجد جامعها وهي اسواق كانت حسنه يباع
فيها انواع السلع ويتصل بباب القدس سوق القطانين الى سوق المشاطين
للكتان الى سوق العطارين الى المسجد الجامع ويتصل بسوق الحسابين
من باب يازور ثم سوق الخرازين ثم البقالين الى المسجد الجامع ويتصل بباب
اخر من ابوابها سوق الصياقله ثم سوق السراجين الى المسجد الجامع
ويقال ان بالرمله كانت اربعة الاف ضيعة وتقدم ان السلطان الملك الناصر
صلاح الدين هدم قلعها وهدم مدينتها لدفي شهر رمضان سنة سبع
وثمانين وخمسماية واما في عصرنا فلم يبق اثر لتلك الاوصاف التي بالرمله
وقد زالت اسوارها واسواقها القديمة لاسيلا الفرنج عليها نحو
ماية سنة ولم يبق من المدينة ثلثها ولا ربعها وبني فيها مساجد
ومنابر مسجدة من زمن الملك الناصر محمد بن قلاوون وبعده والموجود
الان من الابنية في المدينة معظمه خراب مستهدم وقد صار المسجد
الجامع القديم بظاهر المدينة من جهت الغرب وصار حوله مقبرة وقد
بني فيها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون منارة وهي من عجايب
الدنيا في الهيبة والعلو وذكر المسافرون انها من المفردات ليس لها
نظير وكان الفراغ من بنائها في نصف شعبان سنة ثماني عشرة وسبعما
ولم يبق حول الجامع المذكور من الابنية القديمة سوى حارة بجواره
من جهة الشمال حكمها حكم القرى واما المدينة فصارت منفصله عنه
وهذا الجامع بناه بعض الخلفا الامويين وهو سليمان بن عبد الملك
المتقدم ذكره لما ولي الخلافة في سنة ست وتسعين من الهجرة الشريفة
وهو جامع متسع مانوس عليه الابهة والوقار والنورانية ويعرف
في عصرنا بالجامع الابيض وفي صحنه الشمالي مغارة تحت الارض مهيبة
يقال بها دفن سيدنا صالح النبي عليه السلام وتقدم ذكر ذلك ثم جددت
عمارة الجامع الابيض في زمن الملك الناصر صلاح الدين على يد رجل
من دولته اسمه الياس بن عبد الله احد جماعة الامير علم الدين قيصر
عين الامرا بالدوله الصلاحيه وكانت عمارته في سنة ست وثمانين وخمسماية

ثم لما فتح الملك الظاهر بيبرس يافا سنة ست وستين وستمائة عمر القبة التي
على المحراب والباب المقابل للمحراب وهو المجاور للمحراب الذي يخطب عليه القيم
وعمر المنارة القديمة وقد زالت وبني عوضها المنارة الموجودة الآن واما
المدينة يومئذ فقد تعفشرت وبقيت جدا وقل ساكنها ومع ذلك فهي
مقصودة للبيع والشراء ولا يخلو احد من بركته في معيشتها لبركة ارضها وسكا
نها من الانبياء والصالحين والصحابة والعلماء والاولياء فان فيها السيد الجليل

الفضل بن العباس رضي الله عنه وهو ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ولده العباس يكنى به وهو الذي
غسل النبي صلى الله عليه وسلم لما توفي كما تقدم ووفاته في طاعون
عمواس سنة ثماني عشرة من الهجرة الشريفة وهو مشهد يقصد للزيارة
وقد بنى عليه الامير شاهين الكمالي استاد الرملة منارة وجعل فيه مسجدا
جامعا تقام فيه الجمعة والجماعة ووقف عليه اماكن ورتب فيه وظايف وكانت
عمارته في سنة اربع وخمسين وثمانمائة وقد تلاشت احوال المسجد في عصرنا
وخرب معظم الوقف وتقدم ان عبادة بن الصامت رحمه الله كان قاضيا بها
وهو اول من ولي قضا فلسطين ومات بها واختلف في قبره فقيل بالرملة وقيل
حمل الى القدس فدفن بها وهو اشهر وفاته في سنة اربع وثلاثين من
الهجرة كما تقدم وفيها الامام المحدث ابو سعيد عبد الرحمن الاشتي المعروف
بدحيم احد اصحاب الامام احمد رضي الله عنهما كان قاضيا بها ما قبل الخليفة
امير المومنين المتوكل على الله العباسي خليفة بغداد فعمده الله برحمته عند
لقضا مصر وامره بالتوجه اليها فعاجلته المنية فتوفي بالرملة ولم يعرف
قبره ووفاته في رمضان سنة خمس واربعين ومايتين وفيها الامام
المحدث الحافظ ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي احمد ايمة الدنيا
في الحديث ووفاته بالرملة في سنة ثلاث وثلاثمائة وهو الذي قدمه السبكي
في طبقات الشافعية الوسطى وقبره يقال انه بظاهر الجامع الابيض بلصق
حايط من جهة الشرق وفي حوش هناك وقيل انه في عكا وفيها من الاوليا
الشيخ القدوة الزاهد العابد ولي الله تعالى ابو عبد الله محمد البطايحي
مشهور وللناس فيه اعتقاد ووفاته في يوم الجمعة العاشر من شهر
صفر سنة سبع وخمسين وثلاثمائة وقبره في مشهد بحارة الباشقردي
وعليه من الانس والوقار والهيبة فلا يكاد يوصف والدعا عنده مستجاب
وقد جربت ذلك وكان الضريح قبل ذلك تحت السماء فبني عليه ايوان
في سنة اربع وسبعين وثمانمائة وقد وهم كثير من الناس في امره فظن انه

الشيخ

الشيخ عبد الله البطايحي صاحب السيد عبد القادر الكيلاني وليس كذلك
قال السيد عبد القادر رحمه الله مولده في سنة احد وسبعين واربعمائة
وبعد وفاته الشيخ عبد الله هذا بمائة واربع عشرة سنة فظهر ذلك ان
صاحب السيد عبد القادر غير هذا بل الشيخ المحمود القدوة
صالح مشهور له الكرامات ظهرت وكان وجوده في سنة ثمان وستين وستمائة
وقبره في مشهد بحارة العناية يقصد بالزيارة والشيخ القدوة صاحب
الكرامات المشهور وهو العباس الاشموني المشهور بالغني صالح مشهور
من الاولياء الله تعالى كان موجودا في سنة خمسة عشر وثمانمائة وقبره
في مشهد عند سوق الفاكهيين وعليه الوقار والجلال وفي الرملة عدة
من الاولياء والصالحين يطول الفصل بذكرهم والله الموفق

ذكر لد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال
فقال يقتله عيسى بباب لد قلت في الحديث فضيلة لاهل تلك
الارض المقدسة لانهم يقاتلون مع نبي الله صلوات الله عليه
وسلم الاعور الدجال وتقدم عند ذكر الفضايل صفة الدجال وما ورد
في امر قتله وقتل المسيح له عند باب لد لسبط من هذا وكانت لد في
الزمن السالف منزلا جميلا فيه ناس يعمرونه وفيه كانت تنزل الوفا
والقافلة الواصلة من سفر الى الشام وكان بلد عتيقة محكمة البناء
واسعة الفنا عليها للنصاري اوقاف كثيرة ولهم فيها اعتقاد الى
يومنا وقد خربها الملك صلاح الدين رحمه الله وقد صارت البلد يومئذ
تربة كبقية القرى ولكنها حسنة المنظر فظاهر بهيج وهي بظاهر
الرملة من جهة الشمال على مسافة قريبة وفيها جامع مافوس وكان
حسنة وهو من بنا الروم وعليه الابهة والنورانية وبه منارة صر
نفعة وظاهر لد من جهة الشرق مشهد يقال ان به قبر ابي محمد
عبد الرحمن بن عوف الصحابي رضي الله عنه وارضاه بمنه وكرمه
وفاته في سنة اثنين وثلاثين من الهجرة الشريفة وقد تقدم انه
توفي بالمدينة وان قبره بالبقيع ولكن المشهور عند الناس وعند
اهل تلك النواحي انه في بلد في المشهد المعروف به وبظاهر الرملة
من جهة الغرب بالقرب من البحر المالح مشهد يقال انه ضريح سيدنا
روبيل بن يعقوب عليهما السلام وهو بكان مافوس يقصد
للزيارة وفي كل سنة له موسم يجتمع الناس فيه من الرملة وغيرها
وعبرها ويقيمون اياما وينتفعون اياما كثيرة ويتواصلون التراث

العظيم والمولد الشريف والذي عمر المشهد سيدنا ومولانا الشيخ شهاب
الدين بن رسلان رحمه الله ومن الاولياء المشهورين بارض فلسطين هو
السيد الجليل الولي الكبير سلطان الاولياء وقدوة العارفين وسيد اهل
الطريقة المحققين صاحب المفاخر والمواهب والكرامات والخوارق
الباهرات المجاهد في سبيل الله الملازم لطاعة الله ابو الحسن
علي بن علبل وهو المشهور عند الناس بابن غليم باليم واما نسبه
الصحيح الثابت عليل باللام صاحب الكرامات المشهورة والمناقب
الظاهرة وشهرته تغني عن الاطناب في ذكره ولا ستقصاء في ترجمته
كان صيته كضوء النهار ولا يخفى على احد ونسبه متصل لمولانا امير
المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فهو علي بن عليل بن محمد بن
يوسف بن يعقوب بن عبد الرحمن بن السيد الجليل الزاهد العابد
الصوام القوام الصحابي عبد الله بن مولانا وسيدنا امير المومنين عمر
بن الخطاب القرشي رضي الله عنه وعن سايير اصحاب رسول الله
اجمعين ومرح السيد علي بن عليل شاطي البحر الملح بساحل رسوف
وعليه مشهد عظيم مانوس وبه مناره مرتفعه واهل تلك النواحي
باسرها في مزيد بركته وبركة سره ومن مناقبه ان الفرنج يعتقد
ويعترفون بصلاحه وقد اخبرت ان الفرنج اذا اقبلوا على ضريحه
وهم في البحر كشفوا رؤسهم ونكسوها نحوه رضي الله عنه وكانت
وفاته يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة اربع
وسبعين واربعماية ولما نزل السلطان الظاهر بيبرس بفتح يافا وارسوف
زاره ونذر النذور ودعا عند قبره فيسر الله فتح البلاد البعيدة والقريبة
ويجتمع هناك خلق لا يحصيهم الا الله تعالى وينفقون الاموال الجزيلة
ويقيمون عنده المولد الشريف وفي عصرنا ولي النظر عليه سيدنا
ومولانا وشيخنا ولي الله تعالى قدوة العباد وامام الزهاد ذو البركة
الوجود والعباد شمس الدين ابو العون محمد الغزي القادري
الشافعي نزل حاصولها شيخ السادة القادرية بالمملكة الاسلامية
امتع الله الانام بطول وجوده وعمر المشهد واقام نظامه وشعايره وجعل
اثاره احسنها فالرخام المركب على الضريح الكريم عمله في سنة ست
وثمانين وثمانمايه وكان قبله يعمل عليه الماء المعين ثم عمر برجا
على ظهر الايوان من جهة الغرب للجهاد في سبيل الله ووضع فيه آلات
الحرب لقتال الفرنج خذلهم الله تعالى وكانت عمارته بعد التسعين

والثمانمايه

والثمانمايه وغير ذلك من انواع العماره والخيرات اثابه الله تعالى ثوابا
جزيلا ومد في حياته امدا طويلا امير وبارض فلسطين عدة من الاولياء
والصالحين والاماكن المقصودة للزيارة والمقصود هنا الاختصار والله
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم **ذكر عسقلان** عن
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله اني اريد القرى في سبيل الله فقال عليك بالشام
فان الله تعالى قد تكفل بالشام واهل والزم منه الشام عسقلان فانها
اذا دارت الرحا في امتي كان اهلها في عافيه وقد ورد فيها احاديث
غير هذا ضعفها الحافظ ابو محمود واكذب رواتها وتقدم ان عسقلان
كانت من احسن المدن واطلفها وقد خربها الملك صلاح الدين
في شهر شعبان سنة سبع وثمانين وخمسمايه واستمرت الى يومنا
هذا ولم يقم بها مشهد عظيم بناه بعض الفاطميين من خلفاء مصر على مكان
يدعى انه راس الحسين بن علي رضي الله عنهما وبه وبعسقلان
اماكن تقصد للزيارة وهو على شاطي البحر الملح وقد الف الحافظ بن
عساكر جزءا في فضلها **ذكر غزه** عن مصعب بن
ثابت عن ابن الزبير مرفعه طوبى لمن سكن احدى الغوطتين من عسقلان
وغزه وهي من احسن المدن لمجاورة بيت المقدس وفيها قبر سليمان
ابن داود عليهما السلام وهي من الثغور وفاز البحر قريب منها وبها كثير
من الاشجار والنخيل وحولها كثير من الفواكه والمغارس والمزارع
وفيها من العلماء والصالحين وتقدم ان الامام الاعظم محمد بن ادريس
الشافعي رضي الله عنه ولد بها وموضع مولده معروف يقصد للزيارة
ولو لم يكن لغزة من المفاخر الا مولد النبي سليمان والامام الشافعي
لها لكفاها **ذكر اريحا** قال تعالى اخبارا عن نبيه وصفيه
موسى عليه السلام واذ قال موسى لقومه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة
التي كتب الله لكم قال ابن عباس وعكرمه والسدي هي اريحا
وهي مدينة الجبارين التي تقدم ذكرها عند ذكره وهي شرقي بيت
المقدس بالقرب من نهر الاردن وكان النبي صلى الله عليه وسلم
قد احلى اليهود من المدينة فخرجوا الى الشام الى ادرعات واريحا
ثم احلى آخرهم عمر ابن الخطاب رضي الله عنه من ارض الحجاز الى
مما دار يحا وقد صارت اريحا في هذه الازمنه قريبه من قرى بيت
المقدس وهي اقطاع لمن يكون نايب القدس الشريف ومن عجيب الاتفاق

كانت في زمن بني اسرايل الجبارين وفي زمن الاسلام مختصه بحكام
الشرط **ذكر نابلس** روى المشرق بسنده عن كعب قال احب البلاد
الي الله تعالي الشام واحب الشام الي الله تعالي القدس واحب القدس الي
الله جبل نابلس لياتين علي الناس زمان يتماسحونه بالجبال بينهم
ونابلس مدينة بالارض المقدسه مقابل بيت المقدس من جهة الشمال
مسافتها عنه نحو يومين بسير الاثقال خرج منها كثير من العلما والا
عيان وهي كثيرة الاعين والاشجار والفواكه ومعظم الاشجار بضوا
حيها الزيتون وبها كثير من السامره فانهم يعتقدون ان القدس جبل
نابلس وقد كذبوا وخالفوا جميع الامم في ذلك لعنهم الله وقد قيل
ان سيدنا يوسف عليه السلام قبره بالقرب من نابلس وتقدم ذلك عند
ذكره عليه السلام وبمدينة نابلس مشهد يقال ان به اولاد يعقوب
عليهم السلام وبضواحيها مشاهد كثيرة نسب الي جماعة من الانبيا
عليهم السلام ومن الاوليا المشهورين حول بيت المقدس **السيد
عازر** لعله العيزارين هارون عليه السلام وقبره بقرية العازرية
ظاهر القدس الشريف من جهت الشرق بالقرب من الطور علي طريقه ا
المارابي سيدنا موسي الكليم عليه السلام **واما شمويل** عليه السلام
فتقدم ذكره عند سيدنا داود عليه وقبره بقرية ظاهر القدس الشريف
من جهت الشمال علي طريق السالك الي رمله فلسطين علي راس جبل
هناك وهو مشهور واسم القريه عند اليهود وامه ولو شرعنا بذكر
الانبيا ممن كان حول بيت المقدس وداخله من بني اسرايل وغيرهم
لطال الفصل فان بعضهم لم يعرف له مكان معين وبعضهم مختلف
فيه وانما ذكرت من اشهر وصار له موضع يقصد بالتواتر فانه
لم يثبت قبر نبي من الانبيا سوي قبر نبينا وسيدنا محمد صلي الله
عليه وسلم بداخل الحجرة الشريفة وابراهيم الخليل عليه السلام
بداخل السور السليماني وما عداهما فهو بالظن لا بالقطع وروي
عن كعب الاحبار انه قال في بيت المقدس من قبور الانبيا الف
قبر قال صاحب مثير الغرام يعني هي وما حولها فان ثم قبورا ومعالم
يري اثرها ولا نعلم وكثير فيها قد درس وخفا الا سيلا الفرنج
علي البلاد مدة طويله والله سبحانه وتعالي اعلم وصلي الله
علي سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

نبذة من اخبار مدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام

قد

قد تقدم ذكر صفة المسجد الشريف الخليلي وما هو مشتمل عليه واما
المدينة واسمها حبرون وهي تجاه بيت المقدس مما يلي القبله منظر
في غاية الحسن والنورانيه وهي مستديرة حول المسجد من الجهات
الاربع وبناوها في غاية الكمال محدث بعد السور السليماني وهو
المستجد بزمن طويل فان في زمن سيدنا الخليل عليه السلام كانت المغارة
في صحرا ولم يكن هناك بنا وكان الخليل عليه السلام مقيم بمحرب في مخيمه
وهي بالقرب من بلد سيدنا الخليل عليه السلام من جهة الشمال وهي ارض
بها عين ماء كروم واستمر الحال علي ذلك بعد وفاة الخليل وابنايه عليهم
السلام الي ان بني سليمان عليه السلام السور علي القبر الشريف ثم اختطت
المدينة بعد ذلك وكان من امرها ما حكي ان امراة من بني اسرايل تسمي
نورا زوجة الغيدون من سبط افرام ملكت تلك الارض وادعت النبوة
واطاعها الناس وعمرت الرامه وايله وتحكم في بني اسرايل وكان بالرامه رجل
من ذوي الاموال من بني اسرايل اسمه يوسف الرامي ادرك زمن عيسي
عليه السلام وامن به فبني بالقرب من السور السليماني بيوتا للسكن تبركا
بقرب الانبيا عليهم السلام فهو اول من اختط البنا حول البنا ثم تبايع
البنا قليلا فصار هناك مدينة وهي محيطة بالمسجد من الجهات الاربع
كما تقدم فبعضها مرتفع علي راس جبل وهو شرقي المسجد يسمي بسلون
وبعضها منخفض في وادي وهو غربي المسجد والاماكن الذي
في العلوي غالبها مشرف علي الاماكن المنخفضه وشوارع المدينة
بعضها سهل وبعضها وعر وبناوها حكم بنا بيت المقدس بالاحجار
الفص النحيت وسقفها عقود ليس في بناها لبن ولا في سقفها خشب
وقد تقدم ان الماضي من زمن عيسي عليه السلام ورفعه الي السما
الي اخر سنة تسعماية من الهجرة الشريفة الف واربعماية سنة وثما
نية وتسعون سنة فيعلم من ذلك التاريخ بنا مدينة سيدنا الخليل
عليه السلام تقريبا لان الباني لها يوسف الرامي ادرك زمن عيسي
عليه السلام كما تقدم والله اعلم واما السور السليماني فتقدم انه بني
عقب بنا بيت المقدس فيعلم تاريخه من تاريخ بنا بيت المقدس
واما الحارات المشهورة بها فمنها حارة الشيخ علي البكا وهي
منفصله عن البلد من جهة الشمال وحارة الاكراد وهي مرتفعه علي
علو في سفح الجبل وحارة الحيارنه وتعرف قديما بحارة العتقه وحا
المشرقه وحارة السواكنه وحارة الحدانيه ومنها حارة النصاري

ها

رة

وحارة الشعانبه وحارة راس قيطون وهي منفصله عن البلد
من جهت الغرب وحارة الداريه ومن جملتها حارة القصارون وحارة
اليهود وحارة الزجاجين وهذه الحارات محيطة بالمسجد كما تقدم
فحارتان منها وهما المعتمدان هما حارة الداريه وهي غربي المسجد
وفيها اسواق البلد ومنافعها وهي من احسن الحارات وحارة الاكراد
وهي شرقي المسجد في البلد شوارع غير ذلك وانما ذكرت المشهوره
واما ما فيها من المدارس والمشاهد فاحسنها زاوية الشيخ
عمر المجرد وهي بحارة الاكراد وسنذكر ترجمة واقفها وتاريخ وفاته فيما
بعد **المدرسة القيمريه** عند باب المسجد الشمالي بالقرب من عين
الطواشي **وزاوية المغاربه** بجوار عين الطواشي **والقلعه**
وهي حصن من بنا الروم بلصق المسجد من جهت الغرب وبنسب وقفها
الى الملك الناصر حسن جعلها مدرسة وقد صارت في عصرنا مساكن بعض
اهل البلد وضريح السيد يوسف الصديق عليه السلام بداخلها كما
تقدم القول فيه ووفاة واقفها الملك الناصر حسن في يوم الاربعا تاسع
جمادي الاولى سنة اثنين وستين وسبعماية قتيلا **وزاوية الشيخ علي
البكا** بالحارة المتقدم ذكرها وسنذكر تاريخ بنايها ووفاة الشيخ علي
المجرد عند ذكر ترجمته ان شا الله تعالى **وزاوية القواسمه** بالقرب
منها نسبة للشيخ احمد القاسمي الجندي من ذرية ابي القاسم الجندي
وهو مدفون بها **ومسجد** بخط سوق الحصريه والربابين يعرف
بمسجد ابن عثمان وعليه منارة وهو مانوس **ومشهد** بالقرب
من باب المسجد بخط سوق الغزل عند عين الطواشي به ضريح الشيخ
يوسف النجار صالح مشهور **ومسجد الفخريه** بالقرب من حارة الشعانبه
وقد صارت مهمله والذي يظهر ان نسبتها لصاحب الفخريه بالقدس
الشريف **والرباط المنصوري** تجاه باب القلعة وقعة الملك المنصور
قلاوون ايضا في سنة ثمانين وستماية **وفيها** عدة من الزوايا فمن
ذلك زاوية الشيخ ابراهيم الذي بين حارتي الاكراد والداريه وما
هو بحارة الاكراد زاوية الشيخ عبد الرحمن الاردرومي وزاوية البسطا
ميه بجوار المسجد الجاولي من جهة الشمال وزاوية السمانيه بجوار
زاوية ابن عفاوريم ورباط الطواشي وزاوية شيحون ورباط مكي
وما هو بحارة راس قيطون وهي المنفصله عن البلد من جهة المغرب
كما تقدم زاوية الشيخ رضوان وزاوية الشيخ خضر وزاوية الصلاطفه

وهي

وهي داخل زاوية الادهمية وزاوية الرامي وزاوية الشيخ علي
المهينوس الادهمي ومسجد مسعود وزاوية الشيخ البيضه
وزاوية الموقع وزاوية الشيخ ابراهيم الحنفي وغير ذلك ومسجد دعونه
بحارة الزجاجين وزاوية ابي كمال ظاهر المدينة ورباط الجماعي بحارة
النصاري زاوية الخضرا بالقرب من متوضي المسجد زاوية الاعنصر
بحارة الحدانيه وزاوية القادريه ظاهر البلد وقبة الزاهد بين حارة
الشيخ علي البكا وباب المدينة وقد تفحصت عن معرفة اسما الواقفين
لذلك ومعرفة تاريخ اوقافهم لاذكرهما كما وقع في تاريخ مدارس بيت
المقدس فلم اظفر بذلك لعدم وجود كتب وقفها ولعدم شي يدل على
الاطلاع على ذلك فان غالب ما ذكرته قد صار مهملا لا نظام له
وانما ذكرته لاحاطة العلم به والله الموفق **مشهد الاربعين**
وبظاهر البلد من جهت الغرب على راس جبل هناك مسجد يسمى
مشهد الاربعين يقال ان به اربعين شهيدا ولم اطلع على نقل ذلك
والناس يقصدونه للزيارة وهو موضع مانوس **وفي المدينة**
من اعين الماء عين الطواشي على باب المسجد الشمالي بالقرب
من السور ومنبعها من مجدل قريه فصيل بقرب مدينة سيدنا
الخليل عليه السلام والقرية وقف على مصالح قنطرة العين
والحوض الذي على باب المسجد ووقفها منسوب الى الاميره
بكتم الجوكندار وله ذرية بالقاهرة لهم المتكلم عليها وهي احسن
الاعين واطيبها ماء **وعين الخدام** وهي عند الباب الذي
تدق عنده الطبلخاناه منبعها من مكان يقال له خلة العيون
بالقرب من زاوية الشيخ علي البكا **وعين ساره** بظاهر
البلد بين الكروم ومنبعها قريب من حوضها **وعين
السميقه** منبعها من وادي ساره **وعين الحمام** منبعها
من وادي التفاح وماوها يجتمع مع ما عين السميقه بحاصل
الحمام بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام **وعين جبر** ظهرت
قريبا من نحو عشرين سنة عند المقبرة السفلى ومنبعها من
تحت الجبل الذي على راس مشهد الاربعين وبالقرب من زاوية
الشيخ علي البكا بير معين والى جانبه حوض سبيل انشاه الا
سيف الدين سلار نايب السلطنه بالديار المصريه والممالك
الاسلاميه بمباشرة الامير كبكدي النجمي في دولة الملك الناصر محمد

بن قلاون في سنة اثنين وسبعماية حين بنا المنارة علي زاوية الشيخ علي
البكا **وبظاهر البلد** من المقابر المعده لدفن اموات المسلمين المقبرة
السفلي وهي القديمة وهي غربي البلد مما يلي حارة الدارية بالقرب
من مشهد الاربعين ومقبرة تسمي تربة الراس وهي من جهة
الشرق مما يلي حارة الاكراد ومقبرة ثالثة بحارة الشيخ علي البكا تعرف
بالبقيع **واما الكروم بظاهر المدينة** فهي محيطة بها من كل
جانب وفيها انواع الفواكه ومعظمها العنب وهو علي صفة كروم بيت
المقدس وغالبها قصور مبنية بالبنا المحكم واهلها في كل سنة يقيمون
بها في زمن الصيف مدة اشهر وبظاهر البلد اماكن وجهات لا فايدة
لذكرها وقد اقتصرنا علي ما ذكرت طلبا للاختصار والله الموفق
اقطاع تميم الداري الذي اقطعه له النبي صلي الله عليه وسلم
وهو الارض الذي لها بلد سيدنا الخليل عليه السلام وما حولها من الارض
وكتب له ذلك في قطعة اديم من خف امير المومنين علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه وقد حكي المورخون لفظ الانطا علي وجوه مختلفة
وقد رايت عند المتكلم علي الاقطاع المشار اليه القطعة الاديم
التي يقال انها من خف امير المومنين علي ابن ابي طالب رضي الله
عنه وقد صارت رثة وفيها بعض اثر الكتابة ورايت معها ورقة
مكتوبة في الصندوق الذي فيه القطعة الاديم منسوب خطها
الي امير المومنين المستنجد بالله العباسي تغمده الله تعالي برحمته
كتب فيها صورة الانطا وصورة ما كتبه المستنجد بخطه الحمد لله
نسخة كتاب رسول الله صلي الله عليه وسلم الذي كتبه المتيم الداري
واخوته في سنة تسع من الهجرة الشريفة بعد منصرفه من غزوة
تبوك في قطعة اديم من خف امير المومنين علي وبخطه نسخة
كهيئة بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما انطا محمد رسول الله لتميم الداري
واخوته حبرون والرطوم وبيت عيون وبيت وما فيهن نطية
بت بذممهم ونفذت وسلمت ذلك لهم ولاعقابهم فمن اداهم اداه
الله فمن اداهم لعنه الله شهد عتيق بن ابي قحافة وعمر ابن الخطاب
وعثمان بن عفان وكتب علي بن ابي طالب وشهد وقد نسخت
ذلك من خط المستنجد بالله كهيئته ولعل هذا اصل ما مثل فيه
والله اعلم واستمر هذا الاقطاع بيد ذرية تميم ياكلونه الي يومنا
وهم يقيمون ببلد سيدنا الخليل عليه السلام وهذه طايفة كبيرة

يقال

يقال لهم الدارية وهذا ببركات النبي صلي الله عليه وسلم وتقدم
عند ذكر الصحابة ان تميم الداري كان اميرا علي بيت المقدس
وقد اعترض بعض الولاة علي ال تميم واراد انتزاع الارض منهم
ورفع امرهم الي القاضي ابي حامد الهروي الحنفي قاضي القدس
الشريف فاحتج الداريون بالكتاب فقال القاضي هذا الكتاب ليس
بلازم لان النبي صلي الله عليه وسلم اقطع فيما لا يملك فاستفتي
الوالي الفقها وكان الامام ابو حامد الغزالي رضي الله عنه ح بيت
المقدس قبل استيلا الفرنج عليه فقال هذا القاضي كافر فان النبي
صلي الله عليه وسلم قال زويت لي الارض كلها وكان يقطع في الجنة
فيقول قصر كف الفلان فوعده صدق وعطاوه حق فخري القاضي
والي وبقي ال تميم علي ما بايديهم وكانت هذه الحادثة حين كان
ابو بكر العربي بالشام وتقدم في ترجمته انه دخل الي المشرق في سنة
خمس وثمانين واربعماية وقدم الي الشام وبيت المقدس
واما حدود الارض المقدسة فمن القبلة ارض الحجاز الشريف
يفصل بينهما جبال الشوري وهي جبال منبعها وبين ايلة
نحو مرحلة وسطح ايلة هو اول الحجاز وهي من بنية بني اسرايل
وبينها وبين بيت المقدس نحو ثمانية ايام لسير الاثقال
ومن الشرق من بعد دومة الجندل برية السماوة وهي
كبيرة ممتدة الي العراق ينزلها عرب الشام ومسافتها عن
بيت المقدس نحو مسافة ايلة **ومن الشمال** مما يلي الشرق
نهر الفرات علي قول الحافظ محمد شمس الدين الذهبي
مورخ الشام رحمه الله ومسافته عن بيت المقدس نحو عشرين
يوما بسير الاثقال فيدخل في هذه الحد المملكة الشامية
بكمالها **ومن الغرب** بحر الروم وهو البحر المالح ومسافته
عن بيت المقدس من جهة رملة فلسطين نحو يومين ومن
الجنوب رمل مصر والعريش ومسافته عن بيت المقدس نحو
خمسة ايام بسير الاثقال ثم يليه بنية بني اسرايل وطور
سينا ويمتد من تلك الجهة الي تبوك سدا دومة الجندل
المتصلة بالحد الشرقي **واما الحدود المنسوبة** لبيت المقدس
عرفا مما يلي القبلة يطلق عليه عمل القدس الشريف
ولسوع لقضاة القدس الحكم فيه فمن القبلة عمل بلد سيدنا

الخليل عليه السلام يفصل بينهما قريه سعير وما حاذاها وهي من
عمل القدس ومن الشرقي نهر الاردن وهو المسمى بالشريعة
ومن الشمال عمل مدينة نابلس يفصل بينهما قريه سنجل
وغروت وهما من اعمال القدس ومتممه الحدود الى وادي بغ
زيد وهو من اعمال الرمله ومن الغرب ما يلي رمله فلسطين
قريه بيت نوبه من اعمال القدس وما يلي مدينة غزه قريه
قريه مجور وهي من اعمال غزه واما الحدود المنسوبه عرفا
للبلد سيدنا الخليل عليه السلام ممن القبله منزله الملح على درب
الحجاز الشريف وخباب الساوريه وهي قريه منسوبه لبني ساور
امراعوب حرم ومن الشرقي قريه عين جدي من عمل بلد سيدنا
الخليل عليه السلام وبحيرة لوط وهذا الحد الفاصل بين عمل بلد
سيدنا الخليل عليه السلام وعمل مدينة الكرك ومن الشمال
عمل القدس الشريف يفصل بينهما قريه سعير وما حاذاها
كما تقدم ومن الغرب من الجهة المحاذيه لرمله فلسطين
قريه ذكريا وهي من اعمال الخليل ومن جمله الوقف الشريف
المجرور ومن الجهة المحاذيه لغزه قريه سمخ المحاذيه لقريه
الكريه وبلاد بني عبد وهي من اعمال الخليل واما المسافة
من بيت المقدس الى بلد سيدنا الخليل عليه السلام فهي تقرب
من بريدين فقيل انها ثلاثه عشر ميلا وقيل ثمانيه عشر ميلا
والله اعلم وقد تقدم في اول الكتاب عند الكلام على تسميه
المسجد الاقصى انه سمي بذلك لانه وسط الدنيا لا من بلد بنا
ولا بنقص وتقدم عند ذكر الفضائل ان قوله تعالى واستمع
يوم ينادي المنادي من مكان قريب المنادي هو اسرافيل عليه
السلام ينادي من صخرة بيت المقدس وهي وسط الدنيا
وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال اوسط
الارضين بيت المقدس وارفع الارضين كلها الى السما بيت
المقدس وعن ابن عباس ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما
اقرب السما الى الارض بيت المقدس باثني عشر ميلا وعن
قتاده عن كعب بيت المقدس اقرب الى الارض الى السما
بثمانيه عشر ميلا والقول بان بيت المقدس وسط الارض
ظاهر فان بيت المقدس اذا اعتبر امره وجد في وسط الارض

وسايل

وسايل الممالك محيطه به من كل جهه فانه يقابل من جهه القبله اقليم
الحجاز الشريف وبلاد اليمن ومملكه الهند وما والاها ومن جهه الشرق
بغداد والعراق ومملكه العجم وما والاها ومن جهه الغرب الديار
المصريه ومملكه الغرب وما والاها فظهر من هذا ان مدينة بيت
المقدس وسط الدنيا

ذكر جماعه من اعيان ملوك الاسلام ممن ولي على بيت المقدس وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وفعل بينهما من انواع البر والعمارة

قد تقدم ذكر جماعه ممن ولي على بيت
المقدس من الخلفا اعظمهم واجلهم امير المومنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه الذي فتحه وانقذه من ايدي الكفار وذكر بعض من
كان بعده من بني اميه وبني العباس وجميع الفاطميين وتقدم
ذكر جماعه من السلاطين بمصر امتلهم واعلاهم الملك الناصر صلاح
الدين يوسف بن ايوب تغمده الله برحمته وهو اول الملوك بالديار
المصريه بعد انقراض الدوله الفاطميين ومن بعده من ملوك بني
ايوب بمصر وغيرها وذكر ما فعله كل منهم من الخير والعمارة وفعل
الدروز الى زمن الملك صلاح الدين نجم الدين ايوب الذي فتح القدس
الفتح الاخير ثم بعد الملك الصالح ولي جماعة على الديار المصريه فلنذكر
هم باجمعهم من غير اخلال باحد منهم وكل من له بالمسجد الاقصى
ومسجد الخليل عليه السلام فعل خير واثار حسنه ذكرت تاريخ
ولايته والخليفه الذي كان في زمنه وتاريخ وفاته وما فعله في ايامه
من الخير فيهما او في الارض المقدسه مما حولهما ومن لم اطلع له
على شي من افعال القربات ذكرت اسمه فقط لكونه ولي امر
بيت المقدس ودعي له على منبره من غير تعرض الى ذكر تاريخه
فانه يطول بلا فايده وبالله التوفيق والمستعان وممن ولي
الملك بالديار المصريه بعد الملك الصالح نجم الدين ايوب ولده

الملك المعظم نور ان شاه وتقدم ذكره ثم ولي بعده

الملك المعز ايبك التركماني اول ملوك الترك بمصر في سنة
ثمان واربعين وستمايه فاقام خمسة ايام ثم خلع وولي
بعده **الملك الاشرف موسى** وهو اخر ملوك بني ايوب
بمصر ثم خلع في سنة اثنين وخمسين وستمايه واعيد
الملك المعز ايبك ثم توفي قتيلا وولي بعده ولده **المنصور نور**

الدين علي ثم خلع وولي بعده الملك المظفر قطز ثم قتل وولي بعده
السلطان الملك الظاهر بيبرس وهو كن الدين ابو الفتح بيبرس الصالحي
النجمي البندقداري كان مملوكا لايدكين البندقداري الصالحي ثم
اخذه الملك الصالح من البندقداري فانتسبت اليه دون استاده
استقر في السلطنه في شهر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وستمايه
وكان من المملوك المعتبرين ويلقب اولا بالملك القاهر فقيل له انه
لقب غير مبارك ما تلقب به احد فطالت مدته فغيره بالملك الظاهر
وهو الذي اقر الخلفا من بني العباس بالديار المصريه في سنة تسع
وخمسين وستمايه واولهم المستنصر بالله ابو القاسم بعد انزاح
دولتهم من بغداد وخرابها في سنة ست وخمسين وستمايه
وفي سنة احدى وستين وستمايه ارسل عسكرا هذموا كنيسه
الناصره وهي من اكبر مواطن عبادات النصاري لان منها
خرج دين النصرانيه واغاروا على عكا ثم ركب بنفسه واغار
عليها ثانيا وهدم برجا خارج البلد وفتح قيساريه بنفسه
سنة ثلاث وستين وستمايه في تاسع جمادي الاول وفتح
ارسوف في جمادي الاخره منها وفي سنة اربع وستين وستمايه
خرج بعسكره من البلاد المصريه وفتح صفد وغيرها وكان
فتح صفد في تاسع شهر شعبان السنه المذكوره بالامان
بعد حصرها ثم قتل اهلها عن اخرهم وفي سنة ست وستين
وستمايه توجه بعسكره الى الشام وفتح يافا في شهر رجب
واخذها من الفرنج وفتح انطاكيه بالسيف في رابع رمضان
منها وقتل اهلها وفي سنة ثمان وستين وستمايه حضر الى
القدس الشريف وعمر مقام سيدنا موسى الكليم عليه
السلام كما تقدم عند ذكر قصته فانه توجه لزيارته ومر
على دير السيق ومسافته عن بيت المقدس نحو نصف
بريد وهو النصاري توجد حول الدير تلالي للرهبان
عامره مسكونه واحضر واله ضيافه فاستكثرها فقيل له
ان ها هنا جماعة من الرهبان في العلالي المذكوره نحو
ثلاثماية راهب فامر بهذم العلالي حوطا على بيت المقدس
من العدو المخذول وفي سنة تسع وستين وستمايه فتح حصن
الاكراد وحصن عكار القريب وغير ذلك وله بالقدس حسنات

منها

منها انه اعتنى لعمارة المسجد وجدد فصوص الصخرة الشريفه
الذي على الرخام من الظاهر وعمل الخانات الكائنه بظاهر القدس
من جهة الغرب الى الشمال المعروفه بخانات الظاهر وكان بناوه
في سنة اثنين وستين وستمايه ونقل اليه باب قصر الخلفا الفا
لمميين ووقف عليه نصف قريه لفتا وغيرها من القرى باعمال
دمشق وجعل بالخانات فرانا حونا وجعل المسجد الذي فيه اماما
وشرط فيه اشيا من فعل الخير من تقرئه الخبز على بابه واصلا
بغال النازلين به واكلهم وغير ذلك وقد اخذ الوقف الذي
بالشام وانقطع لما كان شرطه فيه من الخبز وغيره بفساد
الزمان وتلاشي الاحوال وهي الذي جدد القضاة بالمملكه
بعد ان لم يكن بها سوى القاضي الشافعي فقط وكان يستخلف
من بقيه المذاهب وكانت ولايه القضاة الثلاثه بمصر في سنة
ثلاث وستين وفي الشام في سنة اربع وستين وستمايه وكان ملكا
جليلا شجاعا ابطل المظالم واسقط ليسمع الاملاك وكان يحمل
يحمل منها الى الديوان الف الف دينار واهتم بعمارة المسجد
الشريف النبوي لما احترق ووضع الدرابزين حول الحجره
الشريفه وعمل فيها منبرا وسقفه بالذهب واهتم بكسوة
الكعبه الشريفه وفتح الفتوحات وجدد قبر سيدنا الخليل
عليه السلام وزاد في زاويته ما يصرف الى المقيمين وبنى ضريح
سيدنا موسى الكليم عليه السلام قبله كما تقدم وجدد
بالقدس الشريف اشيا حسنه من ذلك قبه السلسله
ورمم مشعب الصخره وغيرها وبنى قبر ابي عبيده
بن الجراح مشهد ووقف عليه شيا للتواريخ وتوفي رحمه
الله بدمشق يوم الخميس السابع والعشرين من شهر المحرم
سنة ست وسبعين وستمايه ودفن بها وكانت مدة ملكه
نحو سبعه عشر سنه وشهرين وعشره ايام رحمه الله وعفى
عنه وولي الملك بعده ولده الملك السعيد محمد بركه
ثم خلع وولي اخوه الملك العادل سلامش ثم خلع
وولي بعده السلطان الملك المنصور قلاوون
الصلاحي هو سيف الدين قلاوون الالفي وجنسه
قبجاقي وهو اول مملوك بيع بالف دينار واستقر في السلطنه

في يوم الاحد والثاني والعشرين من رجب سنة ثمان وسبعين وستماية
وكان الخليفه الحاكم بامر الله العباسي ابو احمد واقام منار العدل
وفتح الفتوحات ففتح المرقب وهو حصن الاستبار وهو في غاية العلو
والحصانه فحصره ثم فتحه بالامان في ربيع الاول سنة اربع وثمانين
وستماية وفتح صهيون في سنة ست وثمانين وستماية وفتح
طرابلس بعد ان نازلها بعسكره يوم الجمعة مستهل ربيع الاول
سنة ثمان وثمانين وستماية وتحيط البحر بغالها وليس عليها
قتال في البر الا من جهت الشرق وهو مقدار قليل فحصرها حتي
فتحها يوم الجمعة مستهل ربيع الاول سنة ثمان وثمانين و
ستماية بالسيف فدخلها العسكر عنوة وقتل غالبها رجالها
وسبي دراريهم وكان الفرنج قد استولوا عليها في ربيع سنة
ثلاث وخمسين فبقيت في ايديهم الي هذا التاريخ فيكون مدة
لبثها بيد الفرنج نحو ماية وخمس وثمانين سنه شهورا ولم
يجسر احد من الملوك مثل صلاح الدين وغيره يتعرض اليها والي
المرقب فيسر الله بفتحهما علي يديه ومن حسناته بالقدس
الشريف انه عمر سقف المسجد الاقصي من جهة القبله مما
يلي الغرب عند جامع النسا وله الرباط المنصور المشهور بباب
الناظر وهو رباط في غاية الحسن والبنا المحكم ورخم داخل الحجرة
الخليليه في سنة ست وثمانين وستماية وعمر بمدينة سيدنا الخليل
عليه السلام الرباط والبيمارستان وله غير ذلك توفي رحمه
الله في سادس القعدة سنة تسع وثمانين وستماية ومدة
ملكه نحو احد عشر سنه وثلاثه اشهر وايام وكان ملكا مهيبا
حليما قليل سفك الدما شجاعا عفي عنه ثم تسلطن بعده ولده
السلطان الملك الاشرف صلاح الدين خليل وكان الخليفه
الحاكم بامر الله امير المومنين ابو العباس وفتح عكا بالسيف وقتل
اهلها واخربها ودكها دكا وفتح عدة حصون ومدن واخلا الفرنج
من صيدا وبيروت وتسلمها السلطان الاشرف وكذلك هرب
اهل مدينة صور فارسل السلطان وتسلمها وتسلم عتليت وانطر
سوس وذلك جميعه في سنة تسعين وستماية وانفق لهذا
السلطان من السعاده ما لم ينفق لغيره بفتح هذه البلاد العظيمه
الحصينه بغير قتال ولا تعب وامر بها فخربت عن اخرها وتكلمت

بهذه

بهذه البلاد جميع البلاد الساحليه الاسلاميه وكان الامر لا يطمع فيه
ولا يرام وتطمين الشام والسواحل من الفرنج بعد ان كانوا اشرفوا علي
البلاد المصريه وعلي ملك دمشق وغيرها من الشام ولله الحمد
والمنه وكان انقطاع الفرنج وزوال دولتهم من بلاد الاسلام والسواحل
زوالا لا رجوع بعده في هذه السنة وهي سنة تسعين وستماية علي يد
الملك الاشرف خليل بن قلاوون تغمده الله برحمته وكان ابتدا نقلهم
علي مملكة الشام وتسلطهم علي بلاد الاسلام ومن سنة تسعين
واربعماية كما تقدم واستمروا الي هذا التاريخ فكانت مدتهم
جملتها ماتيا سنه كامله لعنه الله عليهم ثم فتح قلعة الروم
في سنة احدي وتسعين وستماية بظاهر القاهره وقتل الملك
الاشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون في ثامن عشر المحرم
سنة ثلاث وتسعين وستماية بظاهر القاهره قتله جماعة
من مماليك والده والامرا ثم حمل الي القاهره ودفن بها في تربته
وانتقم من قاتله عاجلا واجلا فامسكوا وقتل بعضهم عاجلا
واحرقت جثته وبعضهم حبس ثم قطعت ايديهم وارجلهم
وصلبوا علي الجمال وطيف بهم وايديهم معلقه في اعناقهم جزا بما
كسبوا وشنق بعضهم سبحان المنتقم بعدله وتسلطن
بعده **الملك القاهر** يوما واحدا وقتل ولي بعده **السلطان
الملك العادل كتبغا** هو زين الدين كتبغا المنصوري واستقر
في السلطنه في يوم الاربعا تاسع المحرم سنة اربع وتسعين
وستماية وكان الخليفه الحاكم بامر الله ابا العباس احمد العباسي
وفي ايامه جدد عمل فصوص الصخرة الشريفة وجدد عمارة
السور الشرقي المطل علي مقبرة باب الرحمه في شهور سنة خمس وتسعين
وستماية وخلع من السلطنه في المحرم سنة ست وتسعين وستماية
وهو بارض الشام عند نهر العوجا وكانت مدته نحو سنتين واعطاه
حسام الدين لاجين الذي تسلطن بعد صرخد فسار اليها
واستقر فيها ثم في سلطنة الناصر محمد بن قلاوون استقر في نيابة
حماه في سنة تسع وتسعين وستماية وتوفي بها في ليلة الجمعة
عاشر الحجه سنة اثنين وسبعماية ولما خلع العادل كتبغا ولي
بعده **السلطان الملك المنصور لاجين** هو حسام الدين
لاجين المنصوري استقر في السلطنة بعد خلع العادل كتبغا وهو

بذ هايره علي نهر العوجا ثم سار الي الديار المصريه وكان الخليفه الحاكم
بامر الله المتقدم ذكره في ايامه حدث عمارة محراب داود الذي
بالسور القبلي عند مصعد عيسي عليه السلام بالمسجد الاقصي الشريف
وفتح عدة بلاد فيها ليس وغيرها من بلاد الارمن وقتل في ليلة الجمعه
حادي عشر ربيع الاخر سنة ثمان وتسعين وستمايه وثبت عليه جماعة
من المماليك الصبيان فقتلوه وهو يلعب بالشطرنج وكانت مدة ملكه
سنتين وثلاثة اشهر ثم ولي بعده الملك الناصر محمد بن قلاوون سلطنه
الثانيه ثم خلع وولي بعده السلطان الملك المظفر بيبرس الجاشكيري
ثم خلع وولي بعده **السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون**
هو ناصر الدين ابو الفتح محمد بن الملك المنصور قلاوون مولده في سنة
اربع وثمانين وستمايه استقر في السلطنه مرات الاولي في العشر الاول
وسط من المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمايه وعمره نحو تسع
سنين وكان الخليفه بامر الله امير المومنين ابو العباس فاقام
سنة وخلع وسلطن بعده العادل كتبغا ثم المنصور لاجين المتقدم
ذكرهما ثم سلطن ثانيا في يوم السبت رابع عشر جمادي الاولي
سنة ثمان وتسعين وستمايه والخليفه بامر الله المتقدم ذكره واقام
عشر سنين واربعة اشهر وعشرة ايام ثم ترك السلطنة باختياره
وتوجه الي بلاد الكرك وسلطن بعده الملك المظفر بيبرس الجاشكير
المتقدم ذكره واقام احد عشر شهرا وخلع واعيد بعده الي السلطنه
الملك الناصر محمد بن قلاوون وهي سلطنته الثالثه التي ثبت
قدمه فيها وصفا له الوقت وجلس علي سرير الملك بعد العصر
من نهار الاربعا مستهل شوال سنة تسع وسبعمايه وكان الخليفه
بامر الله امير المومنين ابو الربيع سليمان وكان الملك الناصر من الملوك
المعتبرين اصحاب التواريخ حج الي بيت الله الحرام ثلاث مرات
الاولي في سنة اثني عشر وسبعمايه والثانيه في سنة تسعة عشر
والثالثه في سنة اثنين وثلاثين وسبعمايه ووقع له وقعات كثيره
مع التتر وغيرهم وله غارات علي بلاد سيس وفتح جزيره ارواد وهي
في بحر الروم قبالة انطرسوس وفتح لمطيه وغير ذلك وله في المسجد
خيرات كثيرة منها انه عمر في ايامه السور القبلي الذي عند محراب
داود عليه السلام ورخم صدر المسجد الاقصي ومسجد سيدنا
الخليل عليه السلام بالغارة تنكز نايب الشام وفتح بالمسجد الاقصي

الثمانين

الشبابيك اللذين عند يمين المحراب وشماله وكان فتحهما في سنة احدي وثلا
ثين وسبعمايه وجدد تذهيب القبتين قبه المسجد الاقصي وقبه
الصخرة اخر تاريخه ومن العجب ان تذهيب قبة الصخرة كان قبل العشرين
والسبعمايه وقد مضي عليه الي عصرنا هذا اكثر من مايه وثمانين
سنة وهي في غايه الحسن والنورانيه ومن يراه يظن ان الصانع قد
فرغ منها الان وعمر القناطر علي الدرجتين الشماليتين بصحن الصخرة
التي احدهما مقابل باب حطه والاخري مقابل باب الدويدارية وعمر
باب القطانين بالبنا المحكم وتقدم ذكر ذلك وكل مكان من هذه الاماكن
مكتوب عليه تاريخ عمارته كوعر قناة السبيل الذي عند بركة السلطان
بظاهر القدس الشريف من جهة الغرب وله غير ذلك من العمائر والقر
بالقدس الشريف وغيره من البلاد من الحصون والقلاع فان سلطنه
الثالثه اقام فيها اثنين وثلاثين سنه وشهرين وسبعة عشر يوما
وكانت مدة ملكه في ولاياته الثلاثه ولايه العادل كتبغا والمنصور لاجين
نحو بين جماعة اما ما وانزل ليلة الخميس الي المدرسة المنصورية
بين القصرين ودفن بها مع ابيه قلاوون رحمهما الله وكان ملكا
معتبرا واخباره مشهوره عفا الله عنه وعامله فاسلطن
بعده ثمانية من اولاده لصلبه فاولهم الملك المنصور ابو بكر
وخلع ثم الاشرف كجك وخلع ثم الناصر احمد وخلع ثم الصالح
اسماعيل وتوفي ثم الكامل شعبان وخلع ثم المظفر حاجي وقتل ثم
الملك الناصر حسن وخلع ثم الملك الصالح صالح وخلع واعيد الناصر
حسن وتوفي فتلا وتقدم ذكر تاريخ وفاته في اخبار مدينة
سيدنا الخليل عليه السلام وولي بعد ابن اخيه الملك
المظفر حاجي وخلع ثم ولي **السلطان الملك الاشرف**
شعبان بن الامير حسن بن الملك الناصر محمد بن قلاوون
مولده في سنة اربع وخمسين وسبعمايه واستقر في السلطنة
في نصف شعبان سنة اربع وستين وسبعمايه وله من العمر
عشر سنين وكان الخليفه المتوكل علي الله ابو عبد الله محمد وفي ايامه
عمرت المنارة التي عند باب الاسباط وتقدم ان عمارتها بمباشرة السيفي
قطلو بفا ناظر الحرمين الشريفين وعمارتها في سنة تسع وستين
وحدثت الابواب الخشب المركبه علي ابواب الجامع الاقصي وحدثت
عمارة القناطر التي علي الدرجة الغربيه في صحن الصخرة المقابل الباب

الناصر في سنة سبع وسبعين وسبعماية وتوفي قتيلا في يوم الاثنين
خامس القعدة سنة ثمان وسبعين وسبعماية وكان رحمه الله من
حسنات المدهر هينا لينا حكيما محبا لاهل الخير مقربا للعلما والفقرا مقيدا
بالامور الشرعية عفي الله عنه ثم ولي بعده ولده **الملك المنصور**
ثم توفي ثم ولي اخوه حاجي سلطنته الاولي الملقب فيها بالملك الصالح
ثم خلع واستقر في السلطنة **السلطان الملك الظاهر برقوق**
وهو ابو سعيد برقوق بن انس بن عبد الله الجهاركسي وهو اول
دولة الجاركسية وهو من مماليك يلبغا العمري الناصر حسن من الملك
الناصر محمد بن قلاوون استقر في السلطنة يوم الاربعا تاسع عشر
رمضان سنة اربع وثمانين وسبعماية وكان الخليفة الاخر سنة احدي
وستين وتولي الملك المنصور حاجي بن الاشرف وشعبان وهي
سلطنة الثانية وخلع واعيد برقوق الي السلطنة في يوم الثلاثا
رابع عشر صفر سنة اثنين وتسعين وسبعماية في خلافة المتوكل
علي الله ايضا وفي ايامه عمرت دكة المؤذنين التي بالصخرة الشريفة
تجاه المحراب الي جانب باب المغاربة بمبارة ناظر الحرمين ونايب
القدس الشريف الناصري محمد بن السيفي بهادر الطايرة في
مستهل شهر شوال سنة تسعة وثمانين وسبعماية وعمر البركة
التي بظاهر القدس الشريف من جهة الغرب المعروفة ببركة
السلطان وعمارتها في سنة وفاته وهي سنة احدي وثمانماية وهي
الان خراب لا ينتفع بها ووقف قرية دير اسطيا من اعمال نابلس
علي سماط سيدنا الخليل عليه السلام وشرط ان لا يصرف ريعها الا الي
السماط الكريم فقط وكتب الوقف علي عتبة باب مسجد سيدنا
الخليل عليه السلام وهو الباب الشرقي من الابواب الثلاثة التي بداخل
السور خلف مقام السيدة سارة من جهة الشرق وفي ايامه
في شهر رجب سنة ست وسبعين وسبعماية ورد الامير شهاب
الدين احمد اليغموري ناظر الحرمين الشريفين ونايب السلطنة
بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام الي القدس
وابطل المكوس والمظالم والرسوم التي احدثها النواب قبله
بالقدس الشريف ونقش بذلك رخامة والصقت علي باب
الصخرة من جهة الغرب وله غير ذلك من الحسنات توفي بقلعة
الجبل في ليلة الجمعة خامس عشر شوال سنة احدي وثمانماية

عن

عن ستين سنة وقريب منها ثم ولي بعده ولده **السلطان الملك
الناصر فرج** وهو زين الدين ابو السعادات فرج بن الظاهر
برقوق استقر في السلطنة وعمره اثني عشر سنة في صبيحة
يوم الجمعة النصف من شوال سنة احدي وثمانماية وخلع من السلطنة
باخيه الملك المنصور عبد العزيز في سنة ثمان وثمانماية واقام اخوه
نحو شهرين وسبعة ايام وخلع ثم اعيد الناصر فرج الي السلطنة
في يوم الاثنين سابع جمادي الاخرة سنة ثمان وثمانماية ونزل
الشام مرارا ووصل الي حلب مرتين ودخل بيت المقدس ونزل
بالمدرسة التنكزية وفرق مالا كثيرا علي الناس ومن جملة
ما رسم به بالقدس ان نايب القدس لا يكون ناظر الحرمين ولا يتكلم
علي النظر بالجملة الكافية ونقش بذلك بلاطة والصقت
بحايط باب السلسلة عن يمين الداخل من الباب وعلق
بمسجد سيدنا الخليل عليه السلام الستاير الحرير علي الاضرحة
الشريفة وتوفي قتيلا في ليلة السبت سابع عشر صفر سنة
خمس عشر وثمانماية ودفن بمقابر المسلمين بدمشق وتسلطن
بعده الخليفة امير المومنين ابو الفضل العباسي الملقب
بالمستعين بالله ولما تسلطن لقب بالعادل ثم خلع وولي
بعده الملك المويد شيخ وتوفي وولي بعده المظفر احمد وخلع وولي
بعده الملك الظاهر بمطر وتوفي وولي بعده ولده الملك الصالح
محمد وخلع وولي بعده **السلطان الملك الاشرف برسباي**
هو ابو النصر برسباي الدقماقي الظاهري من عتقا الظاهر برقوق
واستقر في السلطنة في سنة خمس وعشرين وثمانماية في
شهر ربيع الاول وكان الخليفة المقصد بالله ابو الفتح داود
وفي ايامه وكان ناظر الحرمين ونايب السلطنة بالقدس
الشريف الامير اركاس الجلباني وكان حاكما معتبرا عمر الاوقاف
ونماها وصرف المعاليم واشترى الوقف مما ارصده من المال
جهات من الغزي والمسقفات وورد مرسوم الاشرف بصرف
معاليم المستحقين منها وارصادها بقي لمصالح الصخرة الشريفة
ونقش بذلك رخامة والصقت بحايط الصخرة تجاه قبة
المعراج في سنة ست وثلاثين وثمانماية ومن حسنات الملك
الاشرف بالمسجد الاقصي الشريف المصحف الشريف الذي

تجاه المحراب بازاء كله المودنين وهو مصحف عظيم كبير اهدي اليه بدمشق
لما سافر الي امد في سنة ست وثلاثين وثمانمايه فحمزه صحبة خزندار
الي القدس الشريف ووقف عليه جهة للقاري والخادم وشرط النظر لمن يكون
شيخ المدرسة الصلاحيه بالقدس الشريف وقرر في القراءه فيه الشيخ
شمس الدين محمد بن قطلوشا الرملي المقري وكان من القراء المشهورين
في الحفظ وحسن الصوت وله محاسن كثيره توفي رحمه الله يوم السبت
ثالث عشر الحجه سنة احدي واربعين وثمانمايه وولي ولده الملك الزاهر
يوسف وخلع وولي بعده **السلطان الملك الظاهر جقمق**
جقمق وهو ابو سعيد العلائي الظاهري سبة الي الملك الظاهر
برقوق تسلطن وجلس علي سرير الملك يوم الاربعا تاسع عشر
ربيع الاول سنة اثنتين واربعين وثمانمايه وكان الظاهر علي قدم عظيم
من الصيانه والديانه والعفه والشجاعه ومحبة العلما والنعم علي
الواقفين بالقدس والخليل في زمن شمس الدين الحموي الظاهري
الناظر بمبلغ الفي دينار وخمسمايه دينار ذهبا ومايه وعشرين
قنطارا من الرصاص برسم العمارة فمن ايام القاضي امين الدين
عبد الرحمن الديري انعم بمايه وعشرين غرارة من القمح القيمه
عنها ثلثمايه الاق دينار وستمايه دينار وثمانمايه دينار ولما توفي ابن الديري تجدد
له علي الوقف ثمن علال وانعم بتوفية الثمن وهو اربعة الاف دينار
وسبعمايه دينار وكان في ايامه ناظر الحرمين الشريفين بالقدس
والخليل عليه السلام القاضي عز الدين خليل السخاوي وهو
الذي اقام نظام الحرمين الشريفين ورتب فيها الوظايف وكان الوذ
قبل ذلك تونتين فزادهما نوبة ثالثه وعمل لاوقاف دفاتر وكان
سوال سيدنا الخليل عليه السلام يعمل فيه ليلة الجمعة
الرز المفلفل والحب رمان والعدس في كل يوم وفي الاعياد يعمل
الاطعمه المفتخره وفي ايامه اعني الملك الظاهر في شهر رجب سنة
احدي وخمسين وثمانمايه حرق جانب من سقف الصخرة الشريفه
بصاعقه نزلت من السما ودخلت من باب الصخرة القبلي فاحرقت
بعض السقف من جهة الغرب من جانب القبه واجتمع الناس
لاطفا الحريق وحصل بذلك ضجة عظيمة ويقال ان الحريق لم يكن
بصاعقة وانما بعض اولاد الاكابر دخل بين السقف ليتصيد
طيورا من الحمام ومعه شمعه موقوده فشعلت النار من ضو الشمعه

الخشب فكان سبب الحريق والله اعلم بحقيقة الحال ثم عمر السقف
احسن مما كان ومن حسنات الملك الظاهر الصحف الشريف الذي
وصفه بالصخرة الشريفه تجاه المحراب ورتب له قاريا وهو موجود الي
عصرنا ورسم بابطال المظالم عن القدس الشريف ونقش بذلك بلاطة
والصقت بحايط المسجد القريبي عنده باب السلسله وفي ايامه جهز
خاشكليا اسمه ايتمال وكان الساعي في امره الشيخ محمد المشمر احد جماعة
الشيخ شهاب الدين بن ارسلان فحضر الي القدس الشريف برسوم
من الملك الظاهر بالكشف علي الدباكات ويهدم ما استجد من دير
مهيوت وغيره وانتزاع قبر داود عليه السلام من ايدي النصاري
فتهدم البنا المجدد واخرج قبر داود من ايدي النصاري ونبشت
عظام الرهبان المدفونين بالقرب من قبر السيد داود وكان ذلك
في يوم الاثنين ثاني عشر جمادي الاخرة سنة ست وخمسين وثمانمايه
وكان يوما مشهودا وفي تلك السنة وقع البطش في النصاري
واخرج المسجد من دير السريان وسلم للشيخ محمد المشمر وصاره
زاوية وهدم البنا المستجد ببيت لحم والعمامه وقلع الدرابزين
الخشب المستجده بالقمامه واخذ الي المسجد الاقصي بالتكبير
والتهليل وكشفت جميع الدبوره وهدم جميع ما استجد بها
وكان ذلك في اواخر عمر السلطان فختم الله اعماله بالصالحات وازاله
المنكرات وسنذكر ما وقع في امر قبر داود وعهيوت في عمرنا فيما
بعد في ترجمة الملك الاشرف في حوادث سنة خمس وتسعين
وثمانمايه ان شا الله تعالي وتوفي الملك الظاهر في ليلة يسر صاحبها
عن يوم الثلاثا حادي عشر صفر وتوفي بعد ان خلع نفسه من
الملك وعهد الي والده الملك المنصور الي السعادات عثمان
واستقر بعده في ثم خلع وولي بعده **السلطان الملك**
الاشرف اينال وهو ابو النصر اينال الناصري سبة الي
الناصر فرج برقوق واستقر في السلطنه في يوم الاثنين ثامن
ربيع الاول سنة سبع وخمسين وثمانمايه وكان الخليفه امير المومنين
القايم بامر الله ابو البقا خمر دو ولي نظر الحرمين الشريفين في السنة
المذكوره الامير عبد العزيز العراقي المشهور بابن المعلاف
فحصل للاوقاف وللمستحقين ما لا يحصل لهم قبل ذلك من العمار
ورفع المعاليم كاملة من غير قطع ولا تحاصصه واقام نظام السخاوي

الكريم الخليلي ومن حسنات الملك الاشرف اينال الصحف الذي وضعه
بالمسجد الاقصى بالقرب من جامع عمر بن الخطاب رضي الله عنه تجاه
الشباك المطل على عين سلوان ورتب له قاريا ووقف عليه جهة وكسى
الاضرحة الشريفة ضريح سيدنا الخليل واولاده وسيدنا موسى الكليم وسيدنا
لوط وسيدنا يونس عليهم الصلاة والسلام الستور المزركشة وجهزها
على يد زوج ابنته برديك الدويدار الثاني وحصل منه صدقات وحسنات
وانعم الاشرف اينال على جهة الوقفين بالف ومايتي اردب قمح القيمة
منها اربعة الاف دينار وثمانية دنانير وعمر المسجد الاقصى في
ايامه وتوفي في تاسع جمادى الاولى سنة خمس وستين وثمانماية بعد
ان خلع نفسه من الملك وعهده الى ولده الملك المويد احمد واستقر بعده
في الملك ثم خلع وولي **السلطان الملك الظاهر خشقدم** هو ابو
سعيد خشقدم المويدي من عتقا المويد شيخ استقر في السلطنة
في يوم الاحد ثامن عشر رمضان سنة خمس وستين وثمانماية وكان
الخليفة امير المومنين المستنجد بالله ابو المظفر يوسف ومن حسناته
بالقدس الشريف عمارة قناة السبيل الواصلة الى القدس الشريف من
عين العروم وعمر البركة الشرقية من بركة المرجيع وكانت العمارة
على يد الامير دولات باي الخاصكي جهزه القدس الشريف فاهتم
بعمارته واقام في ذلك اعظم قيام وانعم الظاهر خشقدم على جهة
الوقف الخليلي بستين غرارة قمح القيمة عنها ثمانماية واربعين
دينارا وجدد عمارة رخام مسجد الجاولي بالخليل في سنة سبع وستين
وثمانماية بمباشرة الاشرف ناصر الدين محمد بن الهمام الناصر وله في الصخرة
الشريفة مصحف كبير وضعه بازا مصحف الملك الظاهر جقمق
من جهة الغرب وفي ايامه ولي الامير ناصر الدين بن الهمام نظر
الحرمين الشريفين ثم عزل وولي بعده الامير حسن الظاهري
وهو الذي بنى المدرسة بجوار منارة باب السلسلة برسم
الملك الظاهر خشقدم وال امرها الى مولانا السلطان قايتباي
وكان من خبرها ما سنذكره فيما بعد ان شا الله تعالى وكان
الظاهر خشقدم رسم بابطال المظالم من القدس الشريف
ونقش بذلك رخامتين وجهزها الى القدس في اواخر عمره
والصقتا بحايط المسجد الاقصى من جهة الغرب وتوفي
في حادي عشر ربيع الاول سنة اثنين وسبعين وثمانماية

وتسلطن

وتسلطن الملك الظاهري تمربغا استمر سبعة وخمسين يوما
وخلع في سادس رجب سنة اثنين وسبعين وثمانماية
السلطان الملك الاشرف قايتباي وسنذكر ترجمته
فيما بعد ان شا الله تعالى كما تقدم الوعد به في اول الكتاب والله
حسبنا ونعم الوكيل **وبمن فعل** الاثار الحسنة بالصخرة من الملوك
الروم **السلطان مراد** بن السلطان ابي يزيد خان رتب قرا في
الصخرة يقرون له في ربعة شريفة بتاريخ ثامن عشر رجب سنة
ثلاث وثلاثين وثمانماية **والسلطان ابراهيم** بن السلطان محمد بن
قرمان رتب ايضا قرا يقرون له في ربعة شريفة بتاريخ التاسع
والعشرين من جمادى الاخرة سنة ثمان وخمسين وثمانماية وغيرهما
من الملوك والاعيان رتبوا اسباعا يقرا لهم ووقفوا اوقافا على مصالح
المسجد الاقصى وخدمته طلبا لثواب الله تعالى رحمة الله عليهم
اجمعين واكثر من فعل الخير بالمسجد الاقصى ومقام سيدنا الخليل
عليه السلام من الملوك السالفة الملك المعظم عيسى صاحب
دمشق ثم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب تغمده الله
برحمته ومن بعده الى عصرنا من غير اخلال باحد منهم غير من ذكرته
من بني ايوب ملوك الشام وغيرها كما تقدم القول اول الفصل
ولنذكر الان اسما العلما فاقول وبالله التوفيق
**ذكر ما تيسر من اعيان العلما بالقدس الشريف وبلد
سيدنا الخليل عليه السلام** من المذاهب الاربعة وممن ولي
فيهما المناصب الحكمية والوظايف الدينية ومن عرف بالزهد والصلاح
وبعضها وقع فيهما من الحوادث والاخبار فاذكر كل طايفة من
المذاهب الاربعة على حدة ليسهل على المطالع اذا اراد الكشف
ويقرب عليه الاطلاع فكل من وقفت له على ترجمة او تاريخ الرجل
على ما عرف من محاسنه واحواله المحمودة من غير تعريض الى
شي فيه انتقاص او مذمة فان ذلك اثم لا فايدة فيه وقد اعتمد
هذا الفعل القبيح غالب المورخين وهو خطا كبير ولا ارى ذلك
الا غيبة للاموات باثم مرتكبها خصوصا في حق العلما وطلبة
العلم الشريف والله اعلم ومن لم اطلع له على ترجمة ذكرت اسمه
والفقر الذي كان فيه موجودا ان علمته **فابدا اولا** بذكر
العلما الشافعية فاقول قد تقدم ان السلطان الملك الناصر صلاح

الدين يوسف بن ايوب تغمده الله برحمته وكان شافعي المذهب وهو
الذي اقام الشافعيه بالديار المصريه وولي منهم القضاة بعدان كانت
القضاة بمصر شيعه على مذهب الفاطميين ولما فتح الله بيت المقدس
علي يده وقف المدرسة الصلاحيه المتقدم ذكرها وجعلها للشافعيه
فابدا او لابمن ولي مشيختها فاذكر مشايخ المدرسة الصلا
حيه وذكرهم علي ترتيب ولا تهم من زمن الملك صلاح الدين الى
عصرنا فاقول والله الموفق قاضي القضاة شيخ الاسلام
ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم الاسدي الموصلي المولد
المنشا الحلبي الشافعي المعروف بابن شداد ولد في ليلة الاربعا العاشر من
شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وخمسمايه وتوفي ابوه وهو صغير السن
فنشا عند اخواله بني شداد فنسب اليهم فكان شداد جده لامه وكان
يكنى اولا ابا العفو ثم غير كنيته ابو المحاسن تفقه وحصل وتفين وكان
اماما فاضلا وجها في الدنيا وكان شبه القاضي ابو يوسف في زمانه
من نفاذ الكلمة وسعة المال وحج الى بيت الله الحرام سنة ثلاث
وثمانين وخمسمايه وهي السنة التي فتح فيها بيت المقدس وزار القدس
والخليل عليه السلام بعد الحج وزيارة النبي صلي الله عليه وسلم واتصل
بخدمة الملك صلاح الدين في مستهل جمادا الاول سنة اربع وثمانين وخمسما
وحظي عنده وولاه قضا العسكر وبيت المقدس والنظر علي اوقافه كما
تقدم ذكره وتوجه رسولا الي الخليفه ببغداد وفوض اليه
تدريس المدرسة الصلاحيه وجعل النظر فيها وفي اوقافها اليه
ونص علي ذلك في كتاب وقفه وقال فيه رضا بامانته واعتقادا
في كتاب كفايته واعتمادا علي ديانته وتقدم ان تاريخ كتاب
وقفها في ثالث عشر رجب سنة ثمان وثمانين وخمسمايه وصنف
بن شداد للسلطان كتابا في فضل الجهاد وبقا في السلطان رجل من
القدس بعد مدة واتصل بولده الملك الظاهر غياث الدين ابي الفتح
غازي صاحبه وولاه قضا حلب والنظر علي اوقافها وعظم شانه
الفقها في زمانه لعظم قدره وارتفاع منزلته وكان ذا صلاح وعبا
واجتمعت الالسن علي مدحه واثنا عليه وهو شيخ القاضي محي
الدين من خلكان صاحب التاريخ وقد اطنب في ترجمته في وفيات
الاعيان توفي بحلب في نهار الاربعا رابع عشر صفر سنة اثنين
وثلاثين وستمايه بعد ان ظهر عليه اثر الصوم ومن تصانيفه

دلايل

دلايل الاحكام علي التنبيه في مجلدين وكتاب الموجز الباهر في
الفقه وكتاب ملجا الحكام في الاقضيه في مجلدين وسيرة الملك صلاح
الدين اجاد فيها واف ادرحمه الله تعالي شيخ الاسلام مجد الدين
ظاهر بن نصر الله بن جهبل بفتح الجيم بالبا الموحدة الحلبي الشافعي
الامام العالم العلامه كان اماما في الفقه والحساب والفرايض صنف
للسلطان نور الدين الشهيد كتابا في فضل الجهاد درس بحلب بالنورية
قال العلامه تاضي القضاة بن شهبه في ترجمته في طبقات الشافعيه
وهو ولد ابي جهبل الفقيها الدسفين توفي بالقدس في سنة ست
وسبعين وخمسمايه وقد وهم بعض المورخين فيه فظنه ابا العباس
احمد بن المظفر بن الحسين الدمشقي وذكر انه اول من درس بالصلا
وذكر تاريخ وفاته ومقدار عمره كما هنا وليس كذلك فان ذلك يعرف
باين زمن النجا وكان مدرس مدرسة انام الصلاحيه المجاورة للجامع
العتيق بمصر وبه يعرف المدرسة ذكره السبكي في الطبقات الوسطى
وارخ وفاته في ذي القعدة سنة احدى وسبعين وخمسمايه فاشتبة
الحال علي بعض المدرسين بكونه مدرس المدرسة الصلاحيه بمصر
نظلها التي بالقدس شيخ الاسلام فخر الدين ابو منصور عبد
الرحمن ابن الحسين بن عساكر الدمشقي شيخ الشافعيه بالشام
ولد في رجب سنة خمسين وخمسمايه ولي تدريس الصلاحيه بالقدس
الشريف ثم انتقل به بدمشق وكان يقيم بدمشق اشهر وبالقدس
اشهر وكان لا يخلو لسانه عن ذكر الله تعالي في قيامه وقعوده وكان
زاهدا عابدا وارعا منقطعا الي العلم والعبادة حسن الاخلاق
كثير التهجد قليل التعصب مطرح التكلف عرضت عليه مناصب
ولايات وتنيسه فتركها توفي بدمشق في رجب سنة عشرين ودفن
بطرف مقابر الصوفيه الشرقي رحمه الله تعالي ومن شعره

فخذ اذا اصبحت ترجوا ... وارج ان اصبحت خايف
كم اتي الدهر بعسر ... فيه لله لطايف

شيخ الاسلام تقي الدين ابو عمر وعثمان بن الامام البارع صلاح الدين
ابي الفاسم عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن ابي النصر النصري
بالنون والصاد المهملة الي جده ابي نصر الشهرزوري الاصل الموصلي
المربا الدمشقي الدار والوفاة المشهور بابن الصلاح ولد سنة
سبع وسبعين وخمسمايه بشهرزور وسمع الكثير من خلايق وولي

التدريس بالصلاحيه فلما خرب المعظم اسوار القدس قدم الي
دمشق وكان العمدة في زمانه علي تفاوته وكان احد فضلا عصره
في التفسير والحديث والفقه وكان من الدين والعلم علي قدم حسن
واجهد نفسه في الطاعه والعبادة وكان عديم النظير في زمانه حسن
الاعتقاد علي مذهب السلف يري الكف عن التاويل ويومن بما جاء من
الله ورسوله علي من ادهما ولا يخوض ولا يتعمق وكان كثير العبادة
والهيبة يتادب معه السلطان فمن دونه ومن تصانيفه مشكل الوسيط
في مجلد كبير نكت علي موضع متفرقه واكثرها في الربع الاول وكتاب
الفتوي كثير الفوايد وعلوم الحديث وكتاب ادب المفتي والمستفتي
ونكت علي المهذب وفوايد الرحله وهي اجزا كثيره مشتمله علي فوايد
غريبه من انواع العلوم نقلها في رحلته الي خراسان عن كتب غريبه
وطبقات الفقها الشافعيه واختصره النووي واستدرك عليه واهملا
فيه خلايق من المشهورين فانهما كانا يتبعا التراجم الغريبه واما
المشهورة فالحاقها سهل فاختر منهما المنية رضي الله عنهما قبل اكمال
الكتاب وشرح قطعة من صحيح مسلم اعتمدها النووي في شرحه
وله مصنفات علي مسايل مفرده توفي رحمه الله بدمشق في حصار الحوارسه
في ربيع الاخر سنة ثلاث واربعين وستمايه ودفن بمقابر الصوفيه
ومن مشايخ الصلاحيه بعد ابي عمر بن الصلاح القاضي
محي الدين قاضي غزه وهو الامام العالم العامل الورع محي الدين
ابي حفص عمر بن القاضي السعيد عز الدين موسي بن عمر الشافعي وكان
موجودا متوليا فقا غزة وما معها والاعمال الساحليه في شهور سنة
سبع وسبعين وستمايه وكان فق القدس من مضافاته وكان يستخلف عنه
فيه ولم اطلع له علي ترجمة ولا تاريخ وفاه وولي بعده قضا غزه وتدريس
الصلاحيه الشيخ جمال الدين الباخرزي الاتي ذكره وهو
شيخ الاسلام جمال الدين ابو محمد عبد الرحيم بن عمر بن عثمان
الباخرزي بالبنا الموحدة قبل القاف الموصلي الامام المفتي الزاهد
اشتغل بالوصل فاقام ثم قدم دمشق في سنة سبع وسبعين وستمايه
فخطب بجامع دمشق نيابه ودرس بالفتحية والدوليه وحدث بجامع
الاصول لابن الاثير عن ولده عن المص وفي شهر ذي الحجة سنة تسع
وسبعين وستمايه ولاه القاضي شمس الدين بن خلكان قاضي
المملكه الشاميه والحلبيه الحكم بغزه وتدريس الصلاحيه بالقدس

عوضا

عوضا عن القاضي فخر الدين قاضي غزه المتقدم ذكره وكان شيخا
فقيها محققا نقالا مهيبا ساكنا كثير الصلاة ملازما لشانه
وله نظم ونثر وشجع ووعظ وقد نظم كتاب التعجيز وعمله برموز توفي
في شوال سنة تسع وتسعين وستمايه ومنهم الشيخ نجم الدين
داود الكردي كان مدرس المدرسه الصلاحيه نحو ثلاثين سنه
ولم اطلع له علي ترجمه وولي بعده الشيخ شهاب الدين بن جهبل
الاتي ذكره وهو شيخ الاسلام شهاب الدين ابو العباس
احمد بن جهبل الحلبي الاصل الدمشقي ولد سنة سبعين وستمايه
وكان من اعيان الفقها ووصلاتهم وفي يوم الجمعة ثالث القعده
سنة اثني عشره وسبعمايه عين لتدريس الصلاحيه عوضا
عن الشيخ نجم الدين داود الكردي وسافر اليها بعد عيد الاضحي
في اواخر السنة ودرس بها مدة ثم تركها في سنة ست وعشرين
وسبعمايه وانتقل الي دمشق وتوفي بها في جمادي الاخره سنة ثلاث
وثلاثين وسبعمايه ودفن بمقابر الصوفيه شيخ الاسلام علاي
الدين ابو الحسن علي بن ايوب بن منصور القدسي الشيخ الامام
العالم العلامه البارع ولد في سنة ست وستمايه تقريبا اشتغل بالعلوم
وسمع الحديث وكتب الكثير من الفقه والعلم بخطه المتقن وولي
تدريس الصلاحيه بعد الشيخ شهاب الدين بن جهبل في شهر
ربيع الاخر سنة ست وعشرين وسبعمايه وقد صار عالما كبيرا
واشتغل عليه فضلا ببيت المقدس ثم نزل عن الصلاحيه واستقر
فيها العلاي لامور وقعت وفي اخر عمره تغير وخف دماغه في
سنة اثنين واربعين وستمايه وكان اذا سمع عليه في حال تغيره
يحضر ذهنه وكان يستحضر العلم جيدا توفي بالقدس الشريف في
شهر رمضان سنة ثمان واربعين وسبعمايه شيخ الاسلام
صلاح الدين ابو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله
العلاي الدمشقي ثم المقدسي الامام البارع المحقق بقية الحفا
ولد بدمشق في ربيع الاول سنة اربع وتسعين وستمايه وسمع
الكثير ورحل بلغ عدة شيوخه بالسماع سبعمايه واخذ من
مشايخ الدنيا بالفتوي وجد واجتهد حتي فاق اهل عصره ودرس
بدمشق ثم انتقل الي القدس مدرسا بالصلاحيه سنة احدي
وثلاثين وسبعمايه انتزعهما من الشيخ علاي الدين عن ايوب

المذكور قبله واضيف اليه درس الحديث بالتنكزيه بالقدس الشريف
وحج مرارا واقام بالقدس مدة طويلة يدرس ويفتي ويحدث ويضيف
الى اخر عمره ومن تصانيفه القواعد مشهورة وهو كتاب نفيس
يشتمل على الاصول والفروع والوشي المعلم فيمن روى عن ابيه
عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم مجلد عقيلة الطالب في
ذكر الشرف والصفات والمناقب في مجلد لطيف وجمع الاحاديث
في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم والمراسيل والكلام على
حديث ذي اليدين في مجلد لطيف ومنحة الرايض بعلوم ايات
الفرايض وكتابا في المدلسين وكتابا سماه تنقيح المفهوم في صنع
العموم وشرع في احكام كبرى علق فيها قطعة نفيسة وغير ذلك
من المصنفات النفيسة المحررة توفي بالقدس في المحرم سنة احدى
وستين وسبعماية ودفن بمقبرة باب الرحمة الى جانب سور المسجد
ونزل على الصلاحية لزوج ابنته الشيخ تقي الدين القرقشندي
علام الزمان فلم يتم له ذلك **قاضي القضاة شيخ الاسلام**
برهان الدين ابو اسحق بن الخطيب زين الدين محمد ابن ابراهيم
بن سعد الله بن جماعة الكناني قاضي مصر والشام وخطيب الخطبا
وشيخ الشيوخ وكبير طايفة الفقها وبقية روسا الزمان ولد
بمصر في ربيع الاخر سنة خمس وعشرين وسبعماية وقدم دمشق
صغيرا فنشا عند اقاربه صغيرا بالمزة وسمع الحديث صغيرا
واشتغل في فنون العلم وتوفي والده وهو صغير في سنة تسع
وثلاثين وسبعماية فكتب خطابة الاقصى باسمه واستنيب
له مدة ثم باشر بنفسه وهو صغير وانقطع ببيت المقدس ثم اضيف
اليه تدريس الصلاحية بعد وفاة العلاي ثم خطب الى قضا
الديار المصرية في جمادى الاخر سنة ثلاث وسبعين وسبعماية وبا
شر بنزاهة وعفة ومهابة وحرمة وعزل نفسه فسأله
السلطان وترضاه حتى عاد ثم عزل نفسه ثانيا وعاد الى القدس
على وظايفه ثم اعيد الى القضا بمصر ثم عزل نفسه وعاد الى
القدس ثم ولي قضا دمشق والخطابة بها واضيف اليه مشيخة
شيخ الشيوخ بها وكان محبا الى الناس ولم يكن احد يدانيه
في سعة الصدر وكثرة العدل وقيام الحرمة والصدع بالحق وردع
اهل الفساد وله مجاميع وفوايد بخطه وجمع تفسيرا في نحو عشر

مجلدات

مجلدات وكان لا ينظر باحدى عينيه وقد اخرجت انه الذي عمر المنبر
الرخام بالصخرة الشريفة الذي يخطب عليه العيد وانه كان قبل
ذلك من خشب يحمل على عجل توفي شبه الفجاة في شعبان سنة تسعين
وسبعماية ودفن بتربة اقاربه بالمزة ظاهر دمشق رحمه الله وولي
بعده تدريس الصلاحية **العلامة شيخ الاسلام نجم الدين**
ابو عبد الله محمد بن الشيخ زين الدين عبد الرحمن الخطيب برهان
الدين ابراهيم ابن الشيخ زين الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن الشيخ
برهان الدين بن سعد الله بن جماعة الكناني الشافعي ومولده
بحماة سنة خمس وعشرين وسبعماية وكان نايبا عن ابن عمه
قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة في الخطابة وتدريس الصلاحية
مدة طويلة وفوض اليه نظرها وتدريسها وكتب في توقيع ولد
القاضي برهان الدين ان ولد عمه الشيخ نجم الدين محمد بن جماعة يكون
نايبا في حياته مستقلا بعد وفاته وكان صالحا ناسكا كثير العبادة
اخبر عنه بعض خدام المسجد الاقصى انه كان يخرج في الليل من دار
الخطابة وهو وزوجته فيصليا بجامع النسا طول الليل فاذا قرب
الشغل دخلا وهو الذي قلع عين قاضي القضاة برهان الدين
بن جماعة وهما صغيران يلعبان من شق الباب فلما توفي قاضي
القضاة برهان الدين بن جماعة واستقر بعده فيهما ولده محب
الدين باشر نيابة عنه الى ان توفي محب الدين في سنة خمس وتسعين
وسبعماية فتوجه الشيخ نجم الدين الى القاهرة ليسعى في الوطنتين
فرسم له بهما دولهما فتوفي بالقاهرة قبل خروجه منها في ذي القعدة
من السنة المذكورة وهي سنة خمس وسبعين وسبعماية **قاضي**
القضاة عماد الدين ابو عيسى احمد بن القاضي شرف الدين
عيسى بن موسى العامري الارزقي الكركي الشافعي ولد
بالكرك في شعبان سنة احدى واثنين واربعين وسبعماية
واشتغل بها وحفظ المنهاج قرا على والده وغيره وكان ابوه
من تلامذة الشيخ تقي الدين السبكي ومات في سنة ثلاث وستين
وسبعماية ورحل الى الشام والقاهرة في طلب الحديث واخذ عن جماعة
وولي قضا الكرك بعد والده وعظم قدره وصحب الملك الظاهر
برقوق حين سجن بالكرك فلما عاد الى السلطنة ولاه قضا
الديار المصرية عوضا عن بدر الدين بن ابي البقا فباشر بصرامة

THE UNIVERSITY OF MELBOURNE

Library Digitised Collections

Author/s:
Ulaym, Abd al-Rahmn ibn Muhammad, 1456-ca. 1521

Title:
Kitab Uns al-jall trkh al-Quds wa-al-Khall

Date:
1153 [1740?]

Persistent Link:
http://hdl.handle.net/11343/23327

File Description:
Part 5

فلما قتل اقرني رنه احدي وسبعين واربعمايه استولى بعده على
دمشق باج الدوله الامير تتش بن السلطان الب ارسلان السلجو
قي وكان القدس من مضافاته على عادة من بقدمه فقلده الامير
ارتق بن اكسك التركماني جد الملك اصحاب ماردين واستمر
ارتق مالكا للقدس الى ان توفي في سنة اربع وثمانين واربعمايه
ثم استقر الامر بعده في القدس لولديه اللفازي وسقمان ابني
ارتق واستمر على ذلك الى قتل تتش صاحب دمشق في سنة
ثمان وثمانين واربعمايه ثم سار الفضل بن البدر الجمالي امير
الجيوشي من مصر بعسكر الخليفه العلوي وهو المستعلي بامر
الله فاستولى على القدس بالامان في شعبان سنة تسع وثما
نين واربعمايه وسار سقمان واخوه ابلغازي من القدس
فاقام سقمان ببلد الرها وسار ابلغازي الى العراق وبقي
القدس في يد المصريين ذكر تغلب الفرنج على بيت
المقدس واستيلايهم عليه لما فتح الله البيت المقدس على يد
امير المومنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وعمر على يد عبد
الملك بن مروان وغيره من الخلفا كما سبق شرحه استمر
بايدي المسلمين من حين الفتح العمري في سنة خمس عشرة
من الهجره الشريفه الى سنة اثنين وتسعين واربعمايه في خلا
فة المستظهر بالله هو ابو العباس احمد بن المقتدي بامر
الله العباسي خليفه بغداد فكان لبثه بايدي المسلمين
اربعمايه سنه وسبعا وسبعين سنه وكان الفاطميون قد
تغلبوا على بني العباس وادعوا الخلافه بالمغرب من اواخر سنة
ست وتسعين ومايتين في ايام المعتضد بالله ابي الفضل
جعفر بن المعتضد القباسي خليفه بغداد ثم بنو الفاطميه
واستولوا على الديار المصريه والشام ومكه واليمن وبيت
المقدس واولهم عبد الله المهدي بالله الذي يتسبون اليه
ثم ابنه ابو القاسم محمد القاسم بامر الله ثم ابنه ابو الطاهر
اسماعيل المنصور بنصر الله ثم ابنه ابو تميم بعد المعز لدين
الله باني القاهره المحروسه على يد القايد ابي الحسين جوهر الكروني
بالكاتب الرومي فانه جهز من المغرب لاخذ الديار المصريه
فاخذها في سنة ثمان وخمسين وثلاثمايه وبني القاهره المحروسه

والجامع

والجامع الازهر ثم ارسل يستدعي مخدومه المعز لدين الله فحضر
القاهره واستوطنها في شهر رمضان سنة ٣٦٢ اثنتين وستين
وثلاثمايه واستمر الى ان توفي بها في يوم الجمعه السابع عشر
من ربيع الاول سنه خمس وستين وثلاثمايه وهو الذي ينسب
اليه القاهر المغربيه ولما بناها جوهر سماها المنصوريه فلما
قدم المعز لدين اليها سماها القاهره وقيل ان سبب تسميتها بذلك
انها تقهر من شذ عنها وراء مخالفة امرها ولما توفي استقر بعده
في الخلافه بمصر ابنه المنصور نزار العزيز بالله ثم ابنه ابو علي المنصور
الحاكم بامر الله الذي امر بتخريب كنيسة القمامة كما تقدم ثم ابنه
ابو الحسن علي الظاهر ثم ابنه ابو تميم معد المستنصر بالله الذي
مكن الكفار من اعادة كنيسة القمامة كما تعدم ثم ابنه ابو
القاسم احمد المستعلي بامر الله وسياتي ذكر من بقي منهم
عند ابتداء ذكر الفتح الصلاحي ان شاء الله تعالى فلما ال الامر
الى المستعلي بامر الله وكانت وفاة ابنه المستنصر في ذي الحجه
سنة سبع وثمانين واربعمايه وولي الامر بعده ابنه بالديار
المصريه كان المتولي لتدبير الادولة الافضل ابو القاسم عشا
هنشاه بن بدر الجمال امير الجيوش وفي ايام المستعلي بامر الله
اختلف دولتهم وضعف امرهم وانقطعت من الكثر مدد الشام
وهوتهم وانقسمت البلاد الشاميه بين الاتزك والفرنج وكان
مدبر دولته الافضل قد استولى على بيت المقدس من
شعبان سنة تسع وثمانين واربعمايه كما تقدم وكان الفا
طميون يخافون من الفرنج خوفا شديدا فلا يطمئنون مقامهم
بعلمان الدولة الايوبيه فلما دخلت سنة تسعين واربعمايه
سار الفرنج الى الشام واخذ وا انطاكيه بعد حصرها قريبا من
اشهر وملكوها في ذي القعده وحصل بينهم وبين المسلمين
وقفات وحروب وولي المسلمون هاربين وكثر القتل فيهم
ونهب المسلمون خيامهم وبقوا باسلحتهم ثم سار الفرنج
الى معرة النعمان فاستولوا عليها ووضعوا السيوف على
اهلها فقتلوا فيها ما يزيد على مايه الف انسان وسواه
لسبي الكثير واقاموا بالمعرة اربعين يوما وساروا الى حمص
فصالحهم اهلها وذلك في سنة احدي وتسعين واربعمايه

فلما دخلت سنة اثنين وتسعين واربعمايه قصد الفرنج بيت المقدس
وهم في نحو الف الف مقاتل لعنهم الله وحصروا القدس ينفا واربعين
يوما وملكوه في ضحى نهار الجمعه لسبع بقين من شعبان سنة اثنين
وتسعين واربعمايه ولبث الفرنج يقتلون في المسلمين في القدس
اسبوعا وقيل في المسجد الاقصى ما يزيد على سبعين الف نفس
منهم جماعة كثيرة من ايمة المسلمين وساداتهم وعبادهم وزهادهم
عن جاوز في هذا الموضع الشريف وغنموا ما لا يقع عليه الاحصا
وجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ثم حصر جميع من في
القدس من المسلمين بداخل المسجد الشريف واشترطوا عليهم
لهم متى تاخروا عن الخروج بعد ثلاثة ايام قتلوهم عن اخرهم
فشرع المسلمون في الاسراع والمبادرة الى الخروج فمن شدة ازدحامهم
بابواب المساجد قتل منهم خلق لا يحصيهم الا الله سبحانه واخذ
الفرنج من عند الصخرة الشريفة اثنين واربعين قنديلا من ذهب
وهزم الافضل ابن بدر الجمالي امير الجيوشي بظاهر عسقلان اقبح
هزيمه وكان عند الفرنج شاعر متجع الهم فقال
يخاطب ملك الفرنج واسمه صنجلي

نصرت بسفك دين المسيح ... فلله درك من صنجل
وما سمع الناس فيما رووه ... باقبح من كسرة الافضل

فتوصل الافضل الى ذبح هذا الشاعر وذهب الناس على وجوههم هاربين من الشام الى العراق ووصل المستنصرون الى بغداد في رمضان
مستغيثين الى الخليفه والسلطان منهم القاضي بدمشق ابو سعد
الهروي واجتمع اهل بغداد في الجوامع واستغاثوا وبكوا حتى انهم
افطروا من عظم ما جرى عليهم وندب الخليفه ببغداد وهو
المستظهر بالله ابو العباس احمد العباسي الى الخروج الى
البلاد ليحرضوا الملوك على الجهاد فخرج الامام ابو الوفا بن عقيل
الحنبلي وغير واحد من اعيان الفقها وساروا في الناس فلم يفد
بعد ذلك شيا فانا لله وانا اليه راجعون ووقع الخلف بين السلاطين
السلجوقيه فتمكن الفرنج في البلاد وانزعج المسلمون في ساير
ممالك الاسلام بسبب اخذ بيت المقدس غاية الانزعاج ثم
استولى الفرنج على اكثر بلاد السواحل في ايامه اعني المستعلي
بامر الله فملكوا يافا وقيساريه وغيرهما من القلاع والحصون

وكانت

وكانت محنة فاحشه فالحكم لله العلي الكبير وكانت الاخذ لهذه البلاد
بيت المقدس وغيره دويل الفرنجي تم في سنة احدى عشرة وقيل
اربع وخمسمايه قصد الديار المصريه لياخذها فانتهى الى غزه
واخربها واحرق مساجدها ورحل عنها وهو مريض فهلك في
الطريق قبل وصوله الى العريش فشق اصحابه بطنه ورموا
حشوته هناك فهي ترحم الى اليوم ورحلوا بجثته فدفنوها
بكنيسة قمامه بالقدس وسنجه بردويل المذكورة والحجارة اللقاه
هناك والناس يقولون هذا قبر بردويل وانما هو الحشوة لعنة
الله عليه ولما اخذ بيت المقدس وغيره من المسلمين قال في
ذلك مظفر الامور دي ابياتا فيها

من جاد ما بالدموع السواجم ... فلم يبق منها عرضة للمزاحم
وشر سلاح المرء مع بغيضه ... اذا الحرب شنيت نارها بالصوارم
فايها نبي الاسلام وراد كم ... وقايع بالحق الدري بالمقاسم
وكيف تنام العين مل جفونها ... على هفوات ايقظت كل نايم
واخوانكم بالشام اضحى قتيلهم ... ظهور المذاكي او بطون الغشاعم
تسمونهم الروم المهوات وانتم ... تجرون ذيل الخفض فعل المالم
وكم من دماء قد ابيحت ومن دمى ... توارى حياحسنها بالمعاصم
وبين اختلاس الطعن والضرب وقعه ... يطل لها الوالدان شيب القوادم
وتاك حروب من بعت عن عمارها ... ليسلم بقرع بعدها سن نادم
سللن بايدي المشركين قواضبا ... ستعمل منهم في الظلى والجماجم
بكا دلهن المستكن بطيبة ... ينادي باعلا الصوت يال هاشم
ارى امتي لا يسرعون الى الفدا ... رماحهم والذين واهي الدعايم
وتحتسبون النار خوفا من الردا ... ولا تحسبون العار ضربه لازم
اترضى صناديد الاعارب بالادا ... ويقصر على دل حماه الاعاجم
فليتهم اذا لم يذودوا حمية ... عن الذين صبوا عبرة للمحارم
وان جهدوا في الاجر او جهد الوغا ... فهل لا اتوه رغبه في المغانم

واستمر بيت المقدس وما جاورة من السواحل بيد الفرنج احد وتسعين
سنه ولم ير في الاسلام مصيبة اعظم من ذلك وعجز ملوك الارض عن
انتزاعه منهم حتى اذن الله سبحانه وتعالى وقدر فتحه على يد من
اختاره من عباده في شهر شوال سنة ثلاث وثمانين وخمسمايه فاقول
وبالله استعين وعليه اتوكل فهو حسبي ونعم الوكيل

ذكر الفتح الصلاحي

الذي يسره الله تعالي علي يد السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب تغمده الله برحمته وقد تقدم ذكر تغلب الفاطميين علي اعالب المملكة الاسلاميه واستيلايهم عليها وتقدم ان اولهم المهدي بالله عبيد الله وتقدم ذكره من بعده الي المستعلي بامر الله الذي اخذ الفرنج القدس في ايامه فلما مات المستعلي بامر الله استقر بعده في خلافة مصر ابنه ابو علي المنصور المقلب بالامر باحكام الله ثم ابن عمه ابو الميمون عبد المجيد الحافظ لدين الله ثم ابنه ابو المنصور اسماعيل الظافر بامر الله ثم ابنه ابو القاسم عيسي الفايز بنصر الله ثم ابن عمه ابو محمد عبد العاضد لدين وهو اخرهم وكان استقرارهم في خلافة مصر في سنة خمس وخمسين وخمسمايه وكان صاحب دمشق في ذلك الوقت السلطان العادل نور الدين ابو القاسم محمود بن زنكي المقلب بالشهيد رضي الله عنه فلما دخلت سنة اربع وستين وخمسمايه تملك الفرنج من البلاد المصريه وتحكموا علي المسلمين بها وملكوا بلبيس قهرا في مستهل صفر وتهبوها وقتلوا اهلها واسروهم ثم سار وامن بلبيس ونزلوا علي القاهره عاشر صفر وحصروها وكان لزيد العاضد امير الجيوش شاور فاحرق ساور مدينه مصر خوفا من ان يملكها الفرنج وامر اهلها بالانتقال الي القاهره فبعث الناجر تها اربعة وخمسين يوما فارسل العاضد العلوي خليفه مصر الي السلطان نور الدين يستغيث به وارسل في الكتب شعور النساء وصانع شاور الفرنج علي الف الف دينار يحملها اليهم فحمل اليهم مايه الف دينار وسالهم ان يرحلوا عن القاهره ليقدر علي جميع المال ويحمله فرحلوا ولما وصل الي السلطان نور الدين كتب العاضد صهر الامير اسد الدين شيركوه بن شادي الي ديار مصر ومعه العساكر التوديه وانفق فيهم المال واعطي شيركوه مايتي الف دينار سوي الثياب والدواب والاسلحه وغير ذلك وارسل معه عده امرائهم ابن اخيه صلاح الدين يوسف بن ايوب الذي تسلطن فيما بعد وكان مسير صلاح الدين علي كره منه احب نور الدين مسير صلاح الدين وفيه ذهاب الملك من بينه وكره صلاح الدين المسير وفيه سعادته وملكه وعسي ان تكرهوا شيا وهو خير لكم وعسي ان تحبوا شيا وهو شر لكم فان نور الدين لما امره بالمسير مع ابن عمه شيركوه وكان

شيركوه

شيركوه قد قال لحضره نور الدين يجهز يا يوسف فقال والله لو اعطيت ملك مصر ما سرت اليها فلقد فاسيت بالاسكندريه ما لا انساه ابدا فقال شيركوه لنور الدين لابد من مسير تمع خاصر نور الدين وهو يشتغل فقال نور الدين لابد من مسيرك مع عمك فشكي الضايقه فاعطاه ما يجهز به فكانما الساق الي الموت ولما قرب شيركوه من مصر رحل الفرنج من ديار مصر علي اعقابهم الي بلادهم فكان هذا فتحا جديدا ووصل اسد الدين شيركوه الي القاهره في رابع ربيع الاخر واجتمع بالعاضد وخلع عليه وعاد الي خيامه بالخلعه العاضديه وشرع شاور بماطل شيركوه فيما كان بذله لنور الدين قبل ذلك من تقرير المال واقراد البلاد له ومع ذلك فكان شاور كل يوم يركب الي اسد الدين شيركوه ويعده ويمينه وما يعدهم الشيطان الا غرورا ثم ان شاور عزم ان يعمل دعوة كشركوه وامرايه ويقبض عليهم فمنعه ابنه الكامل ابن شاور من ذلك ولما راي عسكر نور الدين من شاور ذلك عرضوا علي الفتك بشاور واتفق علي ذلك صلاح الدين يوسف ومن معه من الامرا وعرفوا شيركوه بذلك فنهاهم عنه واتفق ان شاور قصد شيركوه علي عادته مسلم بعده في المخيم وكان قد مضي لزيارة قبر الشافعي رضي الله عنه فلقي صلاح الدين شاور واعلمه برواح شيركوه الي زيارة قبر الشافعي فسار ومن معهما جميعا الي شيركوه فوجد صلاح الدين ومن معه علي شاور والقوة الي الارض عند فرسه واسكوه في سابع عشر ربيع الاخر سنة اربع وستين وخمسمايه فهرب اصحابه عنه وارسلوا اعلموا شيركوه بما فعلوه فحضر ولم يمكنه الاتمام ذلك وسمع العاضد الخبر فارسل الي شيركوه يطلب منه انفاذ راس شاور فقتله وارسل راسه الي العاضد ودخل بعد ذلك شيركوه الي القصر عند العاضد فخلع عليه خلعة الوزاره ولقبه الملك المنصور امير الجيوش واستقر في الامر وكتب له منشور بالوزاره وتفويض امور الخلافه اليه ولما لم يبق له منازع اتاه اجله حتي اذا فرحوا بما اتوا اخذناهم بغته وتوفي يوم السبت الثاني والعشرين من جمادي الاخر سنة اربع وستين وخمسمايه فكانت ولايته شهرين وخمسه ايام وهي ابتدا الدوله الايوبيه وكان شيركوه وايوب ابني شادي من بلد دوين واصلهما من الاكراد وجده ماعما الدين زنكي ثم ولده نور الدين محمود وبقيا معه الي

ان ارسل شيركوه الي مصر مرة بعد اخري حتي ملكها وتوفي في هذه السنة
علي ما ذكرنا ولما توفي شيركوه طلب جماعة من الامرا النوريه التقدم
علي العسكر وولاية الوزارة العاضديه فارسل العاضد احضر صلاح
الدين وولاه الوزاره ولقبه الملك الناصر وثبت قدمه علي انه نايب
لنور الدين يخطب له علي المنابر بالديار المصريه وكان نور الدين
يكاتب صلاح الدين بالامير الاسفهلار ويكتب علامته علي
راس الكتاب تعظيما عن ان يكتب اسمه وكان لا يفرده بكتاب
بل الي امير صلاح الدين وكافه الامرا بالديار المصريه يفعلون كذا وكذا
ثم ارسل صلاح الدين يطلب من نور الدين اباه ايوب واهله حتي
يتم السرور وتكون قصته مشاكله لقضية يوسف الصديق عليه
السلام فارسلهم اليه نور الدين فوصل والده اليه في جمادي الاخرة
سنه خمس وستين وخمسمايه وسلك مع والده من الارب
ما جرت بما جرت به عادة والبسه الام كله فابي يلبسه فحكمه في الخزاين
كلها واعطا صلاح الدين اهله اقطاعات بمصر وتمكن من البلاد و
ضعف امر العاضد وفي هذه السنه وهي سنة خمس وستين وخمسما
يه سار الفرنج الي دمياط وحصروها وشحنها صلاح الدين بالرجال
والسلاح فحصروها خمسين يوما وخرج نور الدين فاغار علي
بلادهم بالشام فرحلوا عايدين علي اعقابهم ولم يظفروا بشي
منها وفي سنة ست وستين وخمسمايه سار صلاح الدين من
مصر فغزا بلاد الفرنج قريب عسقلان والرمله وعاد الي مصر
ثم خرج الي ايله وحصرها وهي للفرنج علي ساحل البحر الشرقي ونقل
اليها المراكب وحصرها برا وبحرا وفتحها في العشر الاول من ربيع
الاخر واستباح اهلها وما فيها وعاد الي مصر وعزل قضاه المصريين وكانوا
شيعه ورتب قضاه شافعيه وذلك من عشرين من جمادي الاخر
سنة ست وستين ثم لما دخلت سنة سبع وستين وخمسمايه
اقيمت الخطبه العباسية بمصر وقطعت خطبة العاضد لدين الله
وانقطعت الدولة العلويه الفاطميه وكان سبب الخطبه العباسيه
بمصر انه لما يملك الملك الناصر صلاح الدين من مصر وحكم علي القصر
واقام فيه قراقوش الاسد وكان خصيا ابيض وبلغ نور الدين
وذلك ارسل الي صلاح الدين بامره حتما جزما يقطع خطبة
العلويين واقام الخطبة العباسية فراجعه صلاح الدين في ذلك

خوف

خوف الفتنة فلم يلتفت اليه نور الدين الي ذلك وامر عليه وكان
العاضد قد مرض فامر صلاح الدين الخطبا ان يخطبوا للمستنقصي بامر
الله هو ابو محمد الحسن بن المستنجد بالله العباسي خليفة بغداد
ويقطعوا خطبة العاضد فامتثلوا ذلك ولم يتنطح فيها عنزان وكانت
قد قطعت الخطبة لبني العباس من ديار مصر من سنة تسع وخمسين
وثلاثماية في خلافة المطيع لله العباسي حين تغلب الفاطميون علي
مصر ايام المعز الفاطمي ياتي القاهره الي هذا الان وذلك مايتا سنه
وثماني سنين وكان العاضد قد اشتد مرضه فلم يعلم احد من
اهله بقطع خطبة فتوفي العاضد في يوم عاشورا سنة سبع وستين
وخمسمايه ولم يعلم بقطع خطبته واستولي صلاح الدين علي
قصر الخلافه وعلي جميع ما فيه وكانت كثرته تخرج علي الاحصا ونقل
اهل العاضد الي موضع من القصر ووكل بهم من يحفظهم وخلا القصر
من سكانه وكان لم تغن بالامس وهذا العاضد هو اخر خلفا الفا
طميين وجملة مدتهم من حين ظهور جدهم المهدي بالله عبيد الله
بحلما سنه في ذي الحجه سنة ست وسبعين ومايتين الي ان توفا
العاضد في التاريخ المذكور مايتان وسبعون سنه ونحو شهر وهذا
داب الدهر والدنيا لم تعط الا استردت ولم تحل الا وتمررت ولم
تصف الا وتكدرت بل صفوها لا يخلوا من الكدر وانقرضت دولتهم
في خلافة المستنصي بامر الله العباسي كما تقدم ولما وصل خبر
الخطبة العباسية بمصر الي بغداد ضربت لها البشاير عدة ايام
وسيرت الخلع مع عماد الدين صندل وهو من خواص الخدم المنسوبة
الي نور الدين وصلاح الدين والخطبا وسيرت الاعلام السود ثم توفي
ولد الملك صلاح الدين وهو الملك الافضل نجم الدين وصلاح الدين ابو شكر
ايوب وكان ولده غايبا عن القاهره في جهة الكرك لانه كان قصد العزل
الفرنج فلما عاد وجد اباه قد مات وسبب موته انه ركب بمصر فنصرت
به فرسه فوقع وحمل الي قصره وبقي اياما ومات في السابع والعشرين
من ذي الحجه سنة ثمان وستين وخمسمايه وكان خيرا عاقلا
حسن السيره كريما كثير الاحسان ودفن الي جانب اخيه
شيركوه ثم نقلا بعد سنتين الي المدينة المشرفه علي ساكنها
افضل الصلاة والسلام ثم دخلت سنة تسع وستين وخمسمايه
فتوفي فيها الملك العادل نور الدين الشهيد وهو ابو القاسم

محمود بن الملك المنصور عماد الدين ابو الجود زنكي بن اقشنقر تغمده
الله برحمته ومولده في شوال سنة احدي عشرة وخمسمايه وكانت
وفاته يوم الاربعا حادي شوال سنة تسع وستين وكان ملكه لدمشق
في سنة تسع واربعين وخمسماية بعد ان ملك حلب وغيرها من
قبل ذلك وكان ملكا عادلا مجاهدا خير افتح الفتوحات واتسع ملكه
وخطب بالحرمين واليمن ومصر وخطب له في الدنيا في منابر المسلمين
وبني السبيل والمكاتب والحمل سور المدينة الشريفه وطبق ذكره الارض
بحسن سيرته وعدله وزهده رضي الله عنه واستقر بعده في
الملك بدمشق ولده الملك الملك الصالح اسماعيل فقصد الملك
الناصر صلاح الدين دمشق واخذها وكان الصالح توجه الي حلب
ليقيم بها وثبت قدم صلاح الدين وقرر امر دمشق وكان دخوله
اليها في سلخ ربيع الاول سنة سبعين وخمسمايه ثم سار الي
حمص وملكها ثم سار الي حلب وحاصرها فلم يقدر علي اخذها
لان اهلها صدوه عنها محبة في الملك الصالح واخر الامر وقع الا
تفاق ان يكون للملك الناصر صلاح الدين ما بيده من الشام وللملك
ما بقي بيده منه فصالحهم علي ذلك ورحل عن حلب واخذ عدة اماكن
وقلاع ممن هي بيده ثم عاد الي مصر فلما توفي الملك الصالح اسماعيل
ابن نور الدين في سنة سبع وسبعين وخمسمايه استقر بعده
في ملك حلب عمه عز الدين مسعود ثم استقر بحلب عماد الدين
زنكي بن مودود صاحب سنجار بتراضيهما ثم في سنة ثمان وسبعين
وخمسمايه في خامس المحرم سار الملك صلاح الدين عن مصر
ولم يعد بعد ذلك الي مصر الي ان توفي وسار في طريقه علي بلاد
الفرنج مثل وغنم ووصل الي دمشق في صفر ثم سار في ربيع
الاول ونزل قرب طبريه وشن الاغاره علي بلاد الفرنج مثل
نيسان وجنينين والغور فغنم وقتل ثم سار الي بيروت وحصرها
واغار علي بلادها ثم سار الي عده بلاد وفي سنة ثمان وسبعين
وخمسمايه قصد الفرنج المقيمون بالكرك والشوبك المسير
الي مدينة رسول الله صلي الله عليه وسلم ليبشوا قبره الشريف
وينقلوا جسده المقدس الي بلادهم ويدفنوه عندهم ولا
يمكنوا المسلمين من زيارته الا بجعل فانشا الابرنس ارناط
صاحب الكرك سفنا حملها علي البر الي البحر القلزم واركب

فيها

فيها الرجال وسارت الفرنج ومضوا يريدون المدينه النبويه
وكان السلطان صلاح الدين علي حران فلما بلغه ذلك بعث الي
سيف الدوله بن منقذ نايبه علي مصر بامره بتجهيز الامير حسام
الدين لولو الحاجب خلف العدو فاستعد لذلك وسار في طلبهم حتي
ادركهم ولم يبق بينهم وبين المدينة الشريفة النبويه الا مسا
فة يوم وكانوا ثلثماية وينفا وقد انضم اليهم عدة من العربان
المرتده ففرت الي العربان والتجت الفرنج الي راس جبل صعب
المرقي فصعدوا اليهم في عشرة انفس وضايقهم فيه فحارت
قواهم بعد ما كانوا معدودين من الشجعان فقبض عليهم وقيد
هم وحملهم الي القاهره وكان لدخولهم يوم مشهود وتولي قتلهم
الصوفيه والفقها وارباب الديانه وبعده ساق رجلين من
اعيان الفرنج الي مني ونحرهما كما ينحر البدن التي تساق هديا الي
الكعبة رحمه الله ورضي عنه ثم في سنة تسع وسبعين وخمسمايه
ملك حمص واحد وعنتاب وغيرهما ثم سار الي حلب وحصرها
واخذها من صاحبها عماد الدين زنكي بن مودود بن عماد الدين
بن زنكي وعوضه سنجار وما معها وتسلم حلب في صفر من هذه
السنة ومن الاتفاقات العجيبه ان محي الدين ابن الزكي
قاضي دمشق مدح السلطان بقصده فيها ∴
∴ وفتحكم حلبا بالسيف في صفر ∴ مبشرح بفتوح القدس في رجب
فوافق فتح القدس في رجب سنة ثمان وثلاثين علي ما سنذكره
ان شا الله تعالي وفي سنة ثمانين وخمسمايه غزا السلطان
الكرك وضيق علي من به وملك ربض الكرك وبقية القلعه
وحصل بين المسلمين والفرنج القتال فرحل عنها وسار الي نا
بلس واحرقها ونهب ما بتلك النواحي وقتل واسر وسبي
وعاد الي دمشق وفي سنة احدي وثمانين وخمسمايه ملك
ميافارقين وفي سنة اثنين وثمانين وخمسمايه احضر السلطان
ولده الافضل من مصر فاقطعه دمشق ثم احضر اخاه العادل
من حلب وجعل ولده العزيز عثمان نايبا عنه بمصر واستدعي
نايبه هو ابن اخيه الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه
وزاده علي حماه سنجر والمعره وكفر طاب وميافارقين واستقر
العزيز عثمان والعادل ابو بكر في مصر واستمر الحال علي ذلك

الي ان دخلت ثلاث وثمانين وخمسمايه فيها كانت الوقعه العظيمه التي
فتح الله فيها البيت المقدس وغير ذلك علي يد السلطان الاعظم والليث
الهمام المقدم سلطان الاسلام والمسلمين محي العدل في العالمين قاتل
الكفرة والمشركين قاهر الخوارج والمتمردين جامع كلمه الايمان قامع
عبدة الصلبان رافع علم العدل والاحسان خادم الحرمين الشريفين
منقذ البيت من اهل الزيغ والطغيان الملك الناصر صلاح الدين
والدين هو ابو المظفر يوسف يوسف بن ايوب بن شادي تغمده
الله تعالي برحمته واسكنه فسيح جنته وجزاه عن الاسلام والمسلمين
خيرا وذلك في ايام الامام الناصر لدين الله هو ابو العباس احمد
ابن الامام المستضي بالله بن محمد بن حسن بن الامام المستنجد
بالله ابي الظفر يوسف بن الامام المقتفي لامر الله ابي عبد الله
محمد بن الامام المستظهر بالله ابي القاسم عبد الله بن محمد
الذخيره بن الامام القايم بامر الله ابي جعفر عبد الله بن الامام
القادر بالله ابي جعفر عبد الله بن الامام القادر بالله ابي العباس
احمد بن الامير اسحق بن الامام المقتدر بالله ابي الفضل جعفر
ابن الامام المعتضد بالله ابي العباس احمد بن الموفق لله ابي احمد
طلحه بن الامام المتوكل علي الله ابي الفضل جعفر بن الامام المعتضد
بالله ابي اسحق محمد ابن الامام الرشيد ابي جعفر هارون
بن الامام المهدي ابي عبد الله محمد بن الامام منصور ابي جعفر
عبد الله باني مدينه السلام بغداد ابن محمد بن علي بن عبد الله
بن العباس بن المطلب رضي الله عنه وعن اسلافه الطاهرين

وحلب ان السلطان لما كثرت فتوحاته بالسواحل
واوجع فيهم بسهامه وسطوته وكان لا يتهاسر علي فتح بيت
المقدس ذكره ما فيه من الابطال والعده لكونه كرسي دين النصر
انيه وكان في بيت المقدس شاب ماسور من اهل دمشق كتب
هذه الابيات وارسل بها الي الملك صلاح الدين علي لسان القدس

يا ايها الملك الذي ... لمعالم الصلبان نكس
جات اليك ظلامة ... تسعي من البيت المقدس
كل المساجد طهرت ... وانا علي شرفي منجس

فحانت هذه الابيات هي الداعيه الي فتح بيت المقدس ويقال
ان السلطان وجد في ذلك الشاب اهليه فولاه خطابة المسجد

الاقصي

وكان السلطان الملك الناصر رحمه الله تعالي لما عزم
علي الفتح قد كتب يستنفر في الجهاد من جميع البلاد وبرز من دمشق
يوم السبت مستهل شهر الله المحرم سنة ثلاث وثمانين وخمسمايه قبل
اجتماع العساكر عليه وحضور من استقره للجهاد اليه
وسافر بمن معه من عسكره وخيم علي قصر سلامه من بصري
علي سميت الكرك خوفا علي الحاج من صاحب الكرك الارنس
ارناط فانه كان مشتد العداوه للمسلمين مقدما علي الشر
واثارة الحرب وكان قد عزم علي اسر الحاج فلما احس بنزول
السلطان قريبا منه عاد وقام بحصنه خشية علي نفسه ووصل
الحاج في اول صفر الي وطنهم بدمشق واطالت فكره السلطان
عليهم وانتظر السلطان وصول العسكر المصري فابطا عليه فامر
ولده الملك الافضل نور الدين عليا ان يقيم برأس الماء بجميع
العساكر الواصله اليه وتوجه السلطان ومن معه الي الكرك
وضياعه فاحرق ونهب فيها وسار الي الشوبك ففعل
كذلك ووصل اليه عسكر مصر واستمر علي هذا الحال
شهرين والملك الافضل مقيم برأس الماء في جمع عظيم
يناظر ما امره به والده ثم توفي عزمه علي طبريه فسار
بمن معه ووصل الي صفوريه فخرج اليهم الفرنج في جميع
كثير والتقا الفريقان فنصر الله المسلمين وظفرهم بالمشركين
فقتلوا منهم واسروا واعدد ذلك من حسن تدبير الملك
الافضل ووردت البشاير علي السلطان واجتمع به ولده وقد
كثر عسكر الاسلام واجتمع واشتد عزمهم علي الجهاد وقوي
وسمع الفرنج بما فيهم من الكثره وتحققوا انهم ماخوذين وكان
بينهم خلف وتنافر فشرعوا في الصلح وتوافقوا علي اجتماع
الكلمه ثم ان السلطان سار بالعسكر الي ديار الفرنج بعد ان
رتب الفكر واستعرضه ورحل علي هيئه عظيمه يوم الجمعه
سابع عشر شهر ربيع الاخر وخيم علي خسفين ثم جنين
اصبح سايرا علي الاردن وهو نهر الشريعه والحرب قد نشبت
للحرب بصفوريه وربنوا جيوشهم ورفعوا اصلبانهم
وكانوا نحو خمسين الفا والكثر والسلطان في كل صباح يسير
اليهم ويرامهم **فتح طبريه** ثم قوي عزمه علي طبريه

فسار اليها ونزل عليها واحضر الحجارين والنقابين واهرهم بالهدم
والنقب وكان ذلك يوم الخميس فنقبوا في برج فهدموه وسلقوا
فيه وتسلموه ودخل الليل فلما بلغ الفرنج ذلك اعتدوا وشدوا
عزمهم وعلموا ان طبريه متى اخذت فتوخذ جميع البلاد فاجتمع
الفرنج في ملوكهم وساروا بفارسهم وراجلهم نحو السلطان
فبلغ السلطان ذلك الجمعه فما كذب الخبر واستخار الله سبحانه
وتعالي وسار بعسكره وجا يوم الجمعه رابع عشر ربيع الاخر والفر
نج سايرون الي طبريه فرتب السلطان الاطلاب في مقاتلهم
فحال الليل بين الفريقين **وقعة حطين** وهي الوقعة
العظمي فلما اسفر الصبح ثار الحرب بين الفريقين وصاح المسلمون
صيحة رجل واحد فالقي الله الرعب في قلوب الكافرين ووقع
البطش في الفرنج وامكن الله المسلمين منهم فاووا الي جبل
حطين وهي قريه عندها قبر النبي شعيب وانهزم القومص
حين احس بالكسره ذلك قبل اضطراب الجمع فدهمهم المسلمون
ومالوا عليهم من كل جانب فتشتتوا فاحاط بهم عسكر المسلمين
واوقدوا حولهم النيران فانه كان تحت اقدام خيولهم حشيش
فامر السلطان بالقا النار فيه فاجتمع عليهم حر الشمس وحر
النار واشتد بهم العطش وضاقت بهم الامر ووقع فيهم
السيف واشتد القتال فنصر الله المسلمون واطلقوا بهم السهام
وحكموا فيهم السيوف واباد والفرنج قتلا واسروا واسر ملكهم
ومن معه وسميت هذه الوقعة وقعة حطين وهي من الوقعات
المشهوره وقتل من الفرنج ثلاثون الفا من شجعانهم وفرسانهم
وروي بعض الفلاحين وهو تعوده نيفا وثلاثين اسيرا قد
ربطهم في طنب خيمه وباع منهم واحد بنعل اخذه فلبسه في رجله
فقيل له في ذلك فقال اجبتات يقال باع اسيرا بمداس وحبس
السلطان لعرض اكابر الاساري واول من قدم مقدم الداويه
وعدة كثير منهم ومن الاستباريه واحضر الملك في واخوه
جقري داود صاحب جنيل وهنقري والابرنس الارطات
صاحب الكرك وهو من اسر وكان السلطان قد نذر دمه
واقسم انه اذا ظفر به يعجل بايلافه وذلك لانه كان عبر به بالشو بك
قوم بان الديار المصريه في حال الصلح فغدر بهم وقتلهم فنا
شده الصلح الذي بينه وبين المسلمين فقال ما يستضمن الاستخفا ف

بالنبي

بالنبي صلي الله عليه وسلم وقصد المسير الي المدينه الشريفه
ومكه المشرفه كما يقدم ذكره وبلغ ذلك السلطان فحملته حميته
ودينه علي نذر دمه ولما فتح عليه بنصره وجلس في دهليز
الخيمه لانها لم تكن نصبت بعد وعرضت عليه الاساري فلما
حضر بين يديه اجلسه الي جنب الملك والملك بجنب السلطا ن
وفزعه علي غدره وقصده الحرمين الشريفين وذكره بذ
نبه من حلفه وحنثه ونقضه العهود والمواثيق فقال له
الترجمان انه يقول قد جرت بذلك عادة الملوك وكان الملك
يلتهب من الظما فانسه السلطان وسكن رعبه واتي
بما مثلوج فشرب منه ثم ناوله الابرنس فاخذه من يده
وشرب فقال السلطان للملك ان هذا الملعون لم يشرب الا
باذني فيكون امانا له ثم نصب له الخيام فلما جلس في
خيمته احضر الابرنس فلما اقبل عليه واوقفه بين يد
وقال له ها انا انتصر لمحمد منك ثم عرض عليه الاسلام
فلم يفعل فبادر وضربه بالسيف فصرعه ثم امر بقطع
راسه فقطع وجر برجله قدام الملك فاناع وانزعج فعرف
السلطان منه ذلك فاشتد عاه وامنه وظمنه وقال ذلك
عدر عدرنا به لانه تجاوز الحد وتجرا علي الانبيا صلوات الله
عليهم وسلامه وكانت هذه النصرة للمسلمين في يوم
السبت لخمس بقين من ربيع الاخر وبات الناس في تلك
الليله علي اتم سرور ترفع اصواتهم بحمد الله تعالي وشكره
وتهليله وتكبيره حتي طلع الفجر **واما الصليب**
الاعظم عندهم فان المسلمين استولوا عليه يوم المصاف
ولم يوسر الملك حتي اخذ صليب الصلبوت وهو الذي
اذا رفع ونصب سجد له كل نصراني وركع وهم يزعمون من
الخشبة التي صلب عليها معبودهم وقد علفوه بالذهب
وكللوه بالجوهر وكان اخذه عندهم من اسر الملك وعظمت
مصيبتهم باخذه ثم نزل السلطان علي صحرا طبريه وندب الي
حصنها من تسلمه بالامان وكانت الت صاحبة طبريه قد حمت
ونقلت اليه جميع ما يملكه فامنها علي اصحابها واموالها وخرجت
بمن معها الي طرابلس بلد زوجها القومص وطارت طبريه

للمسلمين وعين لولايتها صارم الدين قايمان النجمي وكان من الامر
الاكابر والسلطان نازل ظاهر طبريه فلما اصبح يوم الاثنين
سابع عشرين ربيع الاخر طلبت الاساري من الداريه الاستبا
ريه فاحضر العسكر في الحال ماتين وامر بضرب اعناقهم وكان
عنده جماعة من اهل التصوف والعلم فسال كل واحد في قتل
واحد فقتلوا بحضرة السلطان ثم سير ملك الفرنج واخاه
وهنفر وصاحب جبل ومقدم الداريه وجميع اكابرهم الما
سودين الي دمشق وسجنهم **فتح عكا** ورحل
السلطان ظهر يوم الثلاثا فمن معه من العساكر الاسلاميه
ونزل عشية بارض لوبية فلما اصبح سار وكان في صحبته الا
مير عز الدين ابو فليته القاسم ابن المهني الحسيني امير
المدينه النبويه علي ساكنها افضل الصلاة والسلام وكان
حضر تلك السنه صحبة الحاج وهو ذو شيبه نيره وحضر مع السلطان
هذا الفتح جميعه فاقبل السلطان علي عكا وخيم قريبا منها واصبح
يوم الخميس ركب لحربها فخرج اهل البلد يطلبون الامان فامنهم
وخيرهم بين المقام والانتقال وامهلهم اياما حتي ينتقل من
اختار النقله فاسرع الفرنج للخروج منها ودخل الجند واستو
لوا علي الدور ونزلوا وغنموا منها شيا كثيرا وكان السلطان جعل
الفقيه ضيا الدين عيسي الي كالهكاري كلما يتعلق بالداويه
من منازل وضياع فاخذها بما فيها ووهب عكا لولده الافضل
ودخل المسلمون يوم الجمعه مستهل جمادي الاول وصليت
بها الجمعه وجعلت بالكنيسه العظمي مسجدا جامعا ورتب
القبله والمنبر وخطب جمال الدين عبد اللطيف ابن الشيخ ابي
النجيب السهروردي وتولي بها القضا والخطابه واقام
السلطان بباب عكا علي المثل وكتب لاخيه الملك العادل
سيف الدين ابي بكر وهو بمصر يعلمه بالفتح فوصلت البشاير
الي السلطان بوصوله وانه فتح في طريقه حصن مجدل يابا ومد
ينة يافا عنوة وغنم ما فيها فتوجه اليه القصاد من اخيه السلطان
الملك الناصر فانعم عليهم مما غنمه وسباه بشي كثير واستمر
السلطان مقيما بمخيمه وفرق الامرا لفتح البلاد المجاور وامدهم
بالعسكر **فتح الناصره وصفوريه** فسار مظفر الدين كوكبوري

صاحب

صاحب اربل الملقب بالملك المعظم الي الناصريه ومعه حسام
الدين طمان ففتحها واخذ ما فيها وسبي نساهم واسر رط
لهما واما صفوريه فهرب اهلها فلم يوجد بها احد وكان بها
من الاموال والذخاير ما لا يحصي **فتح قيساريه** وتوجه
بدر الدين دلدرم وغرس الدين قلمج وجماعه من الامراء
الي قيساريه ففتحوها بالسيف واستولوا علي ما فيها ثم
سلموا ارسوف **فتح نابلس** وسار حسام الدين محمد
بن عمر ابن الاجيبي علي سمت نابلس فوصل الي سبسطيه
فتسلمها ووجد مشهد زكريا عليه السلام قد اتخذه القسوس
كنيسه فاعادها مشهدا كما كان ثم قصد نابلس ونازلها
وحاصرها ولم يزل مقيما عليها حتي استامنوه ونقلوا بامانه
ثم سلموها وخلصت له نابلس واعمالها وكان معظم اهلها
وجميع سكان نواحيها مسلمين وكانوا في شدة عظيمه
من الفرنج **فتح الفوله وغيرها** وكانت الفوله من احسن
الحصون وفيها من العدد والاموال شي كثير وكانت تجمعهم
فلما كان يوم المضاف خرجوا باجمعهم وحصل لهم ما حصل من
القتل والحصر والاسر ولم يبق بها الا الاراذل فسلموا
الحصن بما فيه للسلطان وتسلم جميع ما في تلك الناحية مثل
ذبوريه وجنيسين وزرعين والطور واللجون وبيسان و
القيمون وجميع ما لطبريه وعكا من الولايات والزيت ومعليا
والنعمة واسكندريه **فتح تبنين** ثم امر السلطان بن اخيه
الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بقصد حصن تبنين
فقصده واخذ في مضايقته وطال حصاره فراسلوا السلطان وسالوا
الامان واستمهلوا خمسة ايام فامهلوا بعد ان بذلوا رهايز
واطلقوا ما عندهم من الاسري فسر السلطان بذلك واحسن الي
الماسورين وكان هذا دابه في كل بلد يفتحه فخلص في تلك السنه
من الاسري اكثر من عشرين الف اسير واخلوا القلعه ثم ساروا
الي صور صحبة جماعة من عسكر السلطان ورتب في الموضع
مملوكه سنقر الدووي وارصاه يحفظها وكان النزول عليها يوم الاحد
حادي عشر جمادي الاولي وسلمها يوم الاحد الثامن عشرة منه
فتح مبيدا انزل السلطان عليها يوم الاربعا الحادي والعشرين

من جمادي الاول وهي مدينة لطيفة علي الساحل بها انهار وبسا
تين واشجار فجات رسل صاحبها بما يتحها وقد اخلاها وسلمها
ونصب عليها رايات السلطان الاسلام واقيمت بها الجمعه والجما
عه **فتح بيروت** ثم سار السلطان الي بيروت وكان النز
ول عليها يوم الخميس ثاني عشر جمادي الاولي ووقع القتال
واشتد ثم نقب السور حتي كاد يقع البرج وضاق الامر بهم
فطلبوا الامان وان يكتب لهم السلطان مثالا بذلك فكتب لهم وامنهم
وتسلم السلطان بيروت يوم الخميس التاسع والعشرين من جماد
الاولي **فتح جبيل** ولما كان السلطان علي بيروت وصل اليه
كتاب الصفي بن القابض من دمشق تيضمن ان اورد صاحب
جبيل ادعن بتسليمها للسلطان واطلقه ولم يكن عاقبة اطلاقه
حميده فانه كان من اعظم الفرنج واشدهم عداوة للمسلمين وكان
يعظم اهل صيدا وبيروت وجبيل كانوا مسلمين وكانوا في ذل كبير
بمساكنه الفرنج ففرج الله عنهم وكان تسليم جبيل في يوم الثلاثا
سابع عشري جمادي الاول والسلطان يوميذ علي بيروت وكان
كل من استامن من الكفار مضي الي صور وصارت منزلهم وهي
التي من القوامص اليها يوم كسرتهم علي حطين
هلاك القومص ودخول المركيس الي صور لما
عرف القومص قرب السلطان منها اخلاها وتوجه الي طرابلس
فهلك بها وكان المركيس من اكبر طواغيت الكفر ولم يكن الي بلاد
الساحل قبل هذا العام وانفق وصوله الي مينا عكا ولم يعلم
بفتحها ولا ما فيها من المسلمين فلما قدم عليها تعجب من اهلها
لكونهم لم يتلقوه وراي من فيها غير هبة النصاري فارتاب لذلك
وسال عن الحال فاخبر بما وقع ففكر في النجاه وقصد الفرار فلم
تهب له ريح وسال عن البلد ومن اليه امره فقيل له الملك الافضل
فقال خذوا لي منه امانا حتي ادخل فجا اليه بالامان فقال ما اتق
الا بخط يده فما زال يردد الرسل ويدبر الحيل حتي دافقيه الريح
فاقلع وتوجه الي صور وضبطها بمن فيها وارسل رسله الي
الجزاير يستدعي ويستنفر وبيت في صور ويفي فلما فتح السلطان
بلدا بالامان بشر اهلها في حفظ السلطان الي صور فاجتمع اليه
اهل البلاد باجمعهم وشرع المركيس يحفر الخندق ويحكمه وسند كر

ماكان

ماكان من امره ان شا الله تعالي **فتح عسقلان والرمله و
الداروم وغيرها** وكان النزول علي عسقلان يوم الاحد
السادس عشر من جماد الاخر ولما فرغ السلطان من فتح بيروت
وجبل عاد عايرا علي صيدا وصرفند وجا الي صور ولم يكترث
بامرها وكان قد استحضر ملك الفرنج ومقدم الداويه وشرط
معهما واستوثق منهما انه يطلقهما من الاسر اذا تمكن من
بقية البلاد وانزعج المركيس بصور واشتد خوفه واجتمع
السلطان باخيه الملك العادل واتفقا علي السير ونزل علي
عسقلان وحصرها ورماها بالمجانيق واشتد القتال وراسلهم
عند ذلك الملك الماسور واشار عليهم بعدم مخالفته وترددت
الرسل ثم ادعوا التسليم وسلموا عسقلان علي ان يخرجوا باموا
لهم بعد فتح عسقلان واخذ الفرنج لها من المسلمين خمس وثلا
ثون سنه فانهم كانوا اخذوها من المسلمين في السابع والعشرين
من جمادي الاخر سنه ثمان واربعين وخمسمايه ومن استشهد
علي عسقلان من الامرا الكرام الكبار ابراهيم بن حسين المهراني
وهو اول امير استشهد وكان السلطان قد اخذ في طريقه اليها
الرمله وبينا وبيت لحم والخليل واقام بها حتي تسلم حصون الداويه
وغزه وانطرون وبيت جبريل واجتمع بالسلطان ولد صاحب مصر
الملك العزيز عثمان علي عسقلان فقرت عينه بقدومه واعتضد
به وكان قد استدعي الاساطيل فحضرت والحاجب لولو مقدمها
وشرع يقطع الطريق علي سفن العدو ومراكبه وتقف في جزاير
البحر وسنذكر ذلك في محله ان شا الله تعالي **فتح بيت
المقدس** ثم رحل السلطان من عسقلان الي القدس الشريف
وسمع خبرهم في القدس فاشتد رعبهم وكان بها من مقدمي
الفرنج باليان بن مارزان والبطرس الاعظم ومن كلا الطا
يفتين الاسباب والداويه فضاقت بهم منازلهم فاخذوا
في تدبير انفسهم رايسوا وصاروا في هوج وبوج واشتد
بهم الكرب واقبل السلطان بعساكر الاسلام وهو في اهبته
وهيبته المرهبه ونزل علي القدس من جهة الغرب يوم الاحد
خامس عشر رجب وكان بالقدس حينيذ من الفرنج ستون
الف مقاتل وقد رقفوا دون البلد للمبارزة وقاتلوا اشتد

القتال واستمر الحرب بين الفريقين فانتقل السلطان يوم الجمعه
العشرين من رجب الي جانب الشمال وخيم هناك وضيق علي
الفرنج ونصب المجانيق ورمي بها حتي تهدم غالب السور ثم اخذ
المسلمون في بعث السور مما يلي وادي جهنم واشتد القتال
وتباشروا اهل الاسلام بالفتح وكان يوما عسيرا علي الكافرين
غير يسير فبرز من الفرنج بن مارزان يطلب الامان من السلطان
فلم يجبهم السلطان الي ذلك وقال لاخذها الا بالسيف مثل ما اخذ ها
الفرنج من المسلمين ثم تعرضوا للمتصدع وعاودوه في طلب الامان
وعرفوه ما هم عليه من الكثرة وانهم ان ايسوا من الامان
قاتلوا خلاف ذلك ولا يخرج واحد منهم حتي يخرجوا عشرة ويخر
بوا الدور وقبة الصخرة ويقتلوا كل من عندهم من اسار المسلمين
هم الوف ويقدموا ما عندهم من الاموال كذلك الدراري
ففعل السلطان محضر المشاورة واحضر اكابر دولته واكثر عسا
كره وشاورهم في الامر ودار الكلام بينهم واجتمع رايهم
علي الصلح بشرطان يودي كل من بها من الرجال عشرة دنانير
ومن النسا خمسة ويودي عن الطفل دينار ان واي من عجز
عن الادا كان اسيرا فاجاب الفرنج الي ذلك ودخل ابن بارزان
والبطرس وعدم الداويه والاستبار في الضمان وبذل ابن
بارزان ثلاثين الف دينار الفقرا وسلموا البلد يوم الجمعه
قبل الظهر وقت الصلاة السابع والعشرين من رجب علي
هذا الشرط ولم تنفق صلاة الجمعه يوميذ لضيق الوقت
وكان فيه اكثر من ماية الف انسان من الرجال والنسا والصبيان
واغلقت ابواب المدينه ورتب النواب لعرضهم واستخراج
المال منهم ووكل بكل باب امين ومقدم كبير يحفظ من يدخل
ويخرج فمن ادي ما عليه مكن من الخروج ولم يود تعد في الحبس
وجعل التفريط من العمال في المال وشرعوا يواطون الفرنج في
ذلك لارتشاعهم منهم فمنهم من ولي من السور ومنهم من
ظهر مختفيا ومنهم من وقعت فيه شفاعة وكانت في القدس
ملكه فترهبه ولها مال كثير فمن عليها السلطان بالافراج ولم يتعرض
منها الي شي وكانت زوجة الملك الماسور ابنة الملك ايادي
فحصلت بمن معها ومن تبعها وكذلك الابرتسائيه ابنة فليت ام

هنفري

هنفري اعفيت من الوزن واستطلق صاحب البيره زها خمسمايه
ارمني ادعي انهم من الرها فاطلقهم له السلطان وكان السلطان
قد رتب عدة دواوين في كل ديوان منها عدة من النواب المصريين
ومنهم من الشاميين فمن احد من احد الدواوين خطابا لاه
اطلق مع الطلقا بعد عرض خطه علي من بالباب من الامنا والوكلا
وهل من الامنا مواطاة واختلا من كثير ومع ذلك حصل لبيت المال
ما يقارب ماية الف دينار وابقي جماعة من الفرنج في الاسر لعدم
القيام بما عليهم **ذكر يوم الفتح** وهو سابع
عشر رجب كما تقدم واتفق فتح بيت المقدس في يوم كان مثل
ليلة منه نبينا محمد صلي الله عليه وسلم ورفعت الاعلام الا
سلامية علي اسواره وجلس السلطان للقا الاكابر والامرا
والمتصوفه والعلما وهو جالس علي هيئة التواضع وعليه الاه
بهة والوقار وحوله اهل العلم والفقها وعليهم السكينه والجلا
له وقد ظهر السرور علي اهل الاسلام بنصرهم علي عدوهم
المخذول ورتبت بلاد الاسلام لفتح بيت الله المقدس وتسامع
الناس بهذا النصر والفتح فوفدوا للزيارة من ساير البلاد
واما الفرنج فشرعوا في بيع امتعتهم وسنجراح ذخايرهم
وباعوها بالهوانه وتقاعد الناس للشراه فابتاعوها
بارخص الاثمان وكان كل ما يساوي عشرة يباع باكل من دينار
واخذوا ما في كنايسهم من اواني الذهب والفضه والستور
وجمع البطرك كل من كان علي القبر من صفايح الذهب وجمع ما كان
في قمامه فقال العماد الكاتب للسلطان هذه الاموال الجزيله
تبلغ مايتي الف دينار والامان علي اموالهم لا علي اموال
الكنايس والديارات فلا تتركها لهم فقال السلطان
اذا تاولنا اليهم نسبونا الي الغدر فنحن نجزيهم علي ظاهر
الامان ولا ندعهم يتكلموا في حق المسلمين ينسبونهم الي
الغدر والنكث بل ندعهم يثنون عن الجميل فاخذ
الفرنج ما خف حمله وتركوا ما ثقل وانتقل معظمهم الي صور
وبقي منهم خمسة عشر الفا لم يودوا ما شرط عليهم
فدخلوا في الرق فكان الرجال نحو سبعة فاقتسمتهم
المسلمون واحصيت النسا والصبيان ثمانية الف نسمة وما

اصيب الفرنج من حين خرجوا الي الشام في سنة تسعين واربعمايه
مصيبة مثل هذه الوقعه ووصل المستنصرون من الكفار الي اقصي
بلاد الفرنج ومثلوا صورة المسيح عليه السلام وصورة النبي صلي الله
عليه وسلم وبيده عصي وهو يقصد المسيح ليضربه والمسيح
منهزم واقام الشناع والفوغا في بلادهم لذلك وانتدب ملوكهم
واعتدوا وجهزوا العسكر لقصد بلاد الاسلام ومحاربة الملك
صلاح الدين رحمه الله ولما استقر بيت القدس مع المسلمين
وطهره الله من المشركين سال النصاري في الاقامة وبيذل الجزيه
وان يدخلوا في الذمه فاجيبوا الي ذلك **ولما تسلم** السلطان
القدس امر باظهار المحراب وكان الداويه قد بنوا في وجهه
جدارا وتركوه هو يا وقيل اتخذوه مستراحا وبنوا غربي القبله
دارا واسعة وكنيسه فهدم ما قدام المحراب من الابنيه ونصب
المنبر واظهر المحراب ونقض ما احدثوه بين السواري وفرش
المسجد بالبسط وعلقت القناديل وكان يوما مشهودا
ظهر فيه اعز الاسلام وعلت كلمه الايمان وطلت نغمات
القس والرهبان وعلت اصوات اهل التوحيد بالقران
وخرس الناقوس وسمع الاذان وعزل الانجيل وتولي الفرقان
وبطل ما كان بالمسجد الاقصي من الشرك والطغيان وعبد
فيه الملك الديان وقد تقدم من الاتفاقات العجيبة ان
محي الدين بن الزكي قاضي دمشق لما فتح السلطان صلاح الدين
حلب في صفر سنة تسع وسبعين وخمسمايه فمدحه بقصيدة
وفتحكم حلبا بالسيف في صفر ∴ مبشرا بفتوح القدس في رجب ∴
وكان كما وقع وفتح القدس في رجب فقيل لمحي الدين من اين لك
هذا قال اخذته من تفسير ابن مرجان في قوله تعالي الم غلبت
الروم في ادني الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع
سنين وكان الامام ابو الحكم بن مرجان الاندلسي قد صنف
تفسيره المذكور في سنة عشرين وخمسمايه وبيت المقدس
حينذاك بيد الفرنج لعنهم الله قال ابن خلكان في تاريخه
في ترجمه ابن الزكي ولما وقفت انا علي هذا البيت وهذه الحكايه
لم ازل اطلب تفسير ابن مرجان حتي وجدته علي هذه الصوره
قال ولكن رايت هذا الفصل مكتوبا في الحاشيه بخط الاصل

ولا ادري هل كان من اصل الكتاب ام هو ملحق وذكر له حسابا
طويلا وطريقا في استخراج ذلك حين مر به من قوله تعالي في بضع
سنين **ذكر اول خطبة بعد الفتح** ولما فتح السلطان
القدس تطاول الي الخطابة يوم الجمعة كل واحد من العلماء
الذين كانوا في خدمته حاضرين وجهز كل واحد منهم خطبة
بليغه طمعا في ان يكون هو الذي تعين لذلك والسلطان لا
يعين الخطبة لاحد فلما دخل يوم الجمعة رابع شعبان واجتمع
الناس لصلاة الجمعة حتي امتلا الجامع ونصب الاعلام علي المنبر
ويكلم الناس فيمن يخطب والامر منهم حتي حان الزوال واذن
المؤذن للجمعه فوسر السلطان وهو بقيه الصخره للقاضي محي
الدين زكي الدين علي القرشي ان يخطب وهو اول جمعة صليت
بالقدس الشريف بعد الفتح واعادة عماد الكاتب اهبة
سودا كانت عنده من تشريف الخلافه لبسها في الحال فلما
رقي علي المنبر استفتح بسورة الفاتحه وقراها الي اخرها
ثم قال فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين
ثم قرا من سورة الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض
وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون هو
الذي خلقكم من طين ثم قضي اجلا واجل مسمي عنده ثم انتم
تمترون وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم
ويعلم ما تكسبون ثم قرا من سوره سبحان وقل الحمد
لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن
له ولي من الذل وكبره تكبيرا ثم قرا من سورة الكهف اولها
الحمد لله الذي انزل علي عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا
قيما لينذر باسا شديدا من لدنه ويبشر المومنين الذين
يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا وينذر
الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا لابايهم كبرت
كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا فلعلك باخع نفسك
علي اثارهم ان لم يومنوا بهذا الحديث اسفا ثم قرا من النمل
قل الحمد لله وسلام علي عباده الذين اصطفي الله خير اما
يشركون ثم قرا من سورة سبا الحمد لله الذي له ما في السموات
وما في الارض وله الحمد في الاخره وهو الحكيم الخبير ثم قرا من

سورة فاطر الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملايكة رسلا
اولي اجنحة مثني وثلاث ورباع يزيد في الخلق مايشاء ان الله علي
كل شيء قدير مايفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما
يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم ثم شرع في الخطبة
فقال **الحمد لله** معز الاسلام بنصره
ومذل الشرك بقهره ومصرف الامور بامره ومديم النعم بشكره
ومستدرج الكفار بمكره الذي قدر بالابام ذو لابعد له وجعل
العاقبه للمتقين بفضله وافاض علي عباده من ظله واظهر دينه
علي الدين كله القاهر فوق عباده فلا يمانع والظاهر علي خليقته
فلا ينازع والامر بمايشا فلا يرافع الحاكم بمايريد فلا يدافع
احمد علي اظفاره واظهاره واعزازه لاوليائه
ونصرته لانصاره وتطهيره لبيته المقدس من ادناس الشرك
واوضاره حمدا من استشعر الحمد باطن سره وظاهر ظهاره
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد
الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد شهادة من طهر
بالتوحيد قلبه وارضي به ربه **واشهد** ان محمدا عبده
ورسوله دافع الشك وداحض الشرك وراحض الافك
الذي اسري به من المسجد الحرام الي المسجد الاقصي وعرج
به الي السموات العلي الي سدرة المنتهي عند جنة
الماوي مازاغ البصر وماطغي صلي الله عليه وسلم وعلي
خليفته ابي بكر الصديق السابق الي الايمان وعلي امير
المومنين عمر بن الخطاب اول من رفع هذا البيت بتعابير القبلتين
وعلي امير المومنين عثمان بن عفان ذي النورين جامع
القرآن وعلي امير المومنين علي بن ابي طالب مزلزل الشرك
ومكسر الاوثان وعلي اله واصحابه والتابعين لهم باحسان
ايها الناس ابشروا برضوان الله الذي هو الغاية القصوي
والدرجة العليا لما يسر الله علي ايديكم من استنقاذ هذه
الضاله من الامة الضاله وردها الي مقرها من الاسلام
بعد ابتذالها في ايدي المشركين قريبا من مايه عام ونظهير
هذا البيت الذي اذن الله ان ترفع فيه ويذكر فيه اسمه
واماطة الشرك عن طرقه بعد ان امتد اعلي رواقه واستقر

فيها رسمه ورفع قواعده بالتوحيد فانه بني عليه ويشيد
بنيانه بالتمجيد فانه اسس علي التقوي من بين يديه ومن
خلفه فهو مواطن ابيكم ابراهيم ومعراج نبيكم عليهما السلام
وقبلتكم التي تصلون اليها في ابتداء الاسلام وهو مقر الانبيا
ومقصد الاوليا ومدفن الرسل ومهبط الوحي ومنزل به
يتنزل الامر والنهي وهو في ارض المحشر وصعيد المنشر
وهو في الارض المقدسه التي ذكرها الله في كتابه المبين
وهو المسجد الاقصي الذي صلي فيه رسول الله صلي الله
عليه وسلم بالملايكة المقربين وهو البلد الذي بعثني
الله اليه عبده ورسوله وكلمته التي القاها الي مريم فروحه
عيسي الذي اكرمه الله برسالته وشرفه بنبوته ولم
يخرجه عن رتبه عبوديته فقال تعالي لن يستنكف المسيح
ان يكون عبدا لله ولا الملايكة المقربون كذب العادلون
بالله فضلوا ضلالا بعيدا ما اتخذ الله من ولد وما كان
معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم علي
بعض سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة
تعالي عما يشركون لقد كفر الذين قالوا ان الله هو
المسيح بن مريم قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك
المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا ولله ملك السموات
والارض وما بينهما واليه المصير يا اهل الكتاب قد جاءكم
رسولنا يبين لكم علي فترة من الرسل ان تقولوا ما جانا من
بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله علي كل شيء قدير
ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله
علي كل شيء قدير وقالت اليهود والنصاري نحن ابنا الله
واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق
يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وهو اول القبلتين وثاني
المسجدين وثالث الحرمين لا تشد الرحال بعد الحرمين
الا اليه ولا تعقد الخناصر بعد الموطنين الا عليه فلو لا
انكم من اختاره الله من عباده واصطفاه من سكان
بلاده لما خصكم بهذه الفضيله التي لا يجاريكم فيها مجار
ولا يباريكم في شرفها مبار فطوبي لكم من جيش ظهرت

علي ايديكم بالمعجزات النبويه • والواقعات البدريه • والغرمات
الصديقيه • والفتوحات العمريه • والجيوش العثمانيه • والفتكات
الخيبريه • والمهجات الخالديه • فجزاكم الله عن نبيه محمد صلي
الله عليه وسلم • افضل الجزا • وشكر لكم ما بذلتموه من مهجكم
في مقارعة الاعدا • وتقبل منكم ما تقربتم به اليه من مهر
قاته الدما • واثابكم الجنة فهي دار السعدا • فاقدروا رحمكم
الله هذه النعمة حق قدرها • وقوموا لله بواجب شكرها • فله
تعالي المنة عليكم بتخصيصكم بهذه النعمة وترشيحكم لهذه
الخدمة • فهذا هو الفتح الذي فتحت له ابواب السما وتبلجت
بانواره وجوه الظلما • وابتهج به الملايكة المقربون • وقربه
عين الانبيا والمرسلين • فماذا عليكم من النعمة • بان جعلكم
الجيش الذي يفتح علي يديه البيت المقدس • في اخر
الزمان • والجند الذي يقوم بسيوفهم بعد فترة من النبوة
اعلام الايمان • فيوشك ان يفتح الله علي ايديكم امثاله
وان يكون الهاني لاهل الحضرا • اكثر من التهاني لاهل المعبرا
اليس هو البيت الذي ذكره الله في كتابه • ونص عليه
في محكم خطابه • فقال تعالي سبحان الذي اسري بعبده ليلا
من المسجد الحرام الي المسجد • الاقصي الذي باركنا
حوله • لنريه من اياتنا انه هو السميع العليم • اليس هو
البيت الذي عظمته الملل • واثنت عليه الرسل • وتليت
فيه الكتب الاربعة المنزله • من الله عز وجل • اليس
هو البيت الذي امر الله عز وجل موسي ان يامر قومه
باستنقاذه فلم يجبه الا رجلان • وغضب الله عليهم لاجله
فالقاهم في التيه عقوبة للعصيان • فاحمدوا الله الذي امضي
عزايمكم لما تكلمت عنه بنو اسرايل • وقد فضلت علي العالمين •
ووفقكم لما خذلت فيه امم كانت قبلكم من الامم الماضين •
وجمع لاجله كلمتكم وكانت شتي • واغناكم بما امضته كان
وقد عن سوف وحتي فلهنكم ان الله قد ذكركم به فمن عنده
وجعلكم بعد ان كنتم جنودا لاهويتكم جنده • وشكر لكم
الملايكة المنزلون • علي ما اهديتم لهذا البيت من طيب التوحيد
ونشر التقديس • والتحميد والتمجيد • وما امطتم عن طرفتهم

فيه

فيه من اذي الشرك والتثليث والانعقاد الفاجر الخبيث قالان
يستغفر لكم املاك السموات • وتصلي عليكم الصلوات •
المباركات • فاحفظوا رحمكم الله هذه الموهبة فيكم واحرسوا
فيكم هذه النعمة بعدكم بتقوي الله التي من تمسك به سلم
ومن اعتصم بعروتها نجا وعصم • واحذروا من اتباع الهوي
ومواقعة الردي • ورجوع القهقري والنكول عن العدا
وخذوا في انتهاز الفرصه • وازالة ما بقي من الغصه • وجاهدوا
في الله حق جهاده • وبيعوا عباد الله انفسكم في رضاه •
اذ جعلكم من خير عباده • واياكم ان يستنزلكم الشيطان
ان يتداخلكم الطغيان فيخيل لكم ان هذا النصر بسيوفكم
الحداد • وخيولكم الجياد • وتجلادكم في مواطن الجلاد • لا والله
وما النصر الا من عند الله • ان الله عزيز حكيم • واحذروا عباد
الله بعد ان شرفكم الله بهذا الفتح الجليل والمنح الجزيل
وخصكم بنصره المبين • واعلق ايديكم بحبله المتين • ان
تقترفوا كبيرا من مناهيه • وان تاتوا عظيما من معاصيه •
فتكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا • وكالذي
اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين
والجهاد الجهاد فهو من عباداتكم • انصروا الله ينصركم • احفظوا
الله يحفظكم • اذكروا الله يذكركم • اشكروا الله يزدكم •
خذوا في حرم السرا • وقطع شافة الاعداء • وطهروا بقية
الارض من هذه • الاخباث التي اغضبت الله ورسوله •
واقطعوا فروع الكفر واجتنبوا اصوله • فقد نادت الايام
بالتارات الاسلاميه • والملة المحمديه • الله اكبر فتح الله ونصر
غلب الله وقهر • اذل الله من كفر • واعلموا رحمكم الله ان هذه
فرصة فانتهزوها • وفريسة • فتاجزوها وغنيمة فحوزوها
ومهمة فاجروا لها همتكم وابرزوها وستروا اليها سرايا غرماتكم
وجهزوها • فالامور باواخرها • والمكاسب بذخايرها • فقد
ظفركم الله بهذا العدو المخذول • وهم مثلكم او يزيدون •
فكيف وقد اضحي قبالة الواحد منكم منهم عشرة • وقد قال
الله تعالي ان يكن منكم عشرون صابون يغلبوا مايتين وان
يكن منكم ماية يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون •

الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم ماية صابرة
يغلبوا مايتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله والله
مع الصابرين اعاننا الله واياكم على اتباع اوامره والازدجار
بزواجره وايدنا معاشر المسلمين بنصر من عنده ان ينصركم
الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن الذي ينصركم من بعده
ان اشرف مقال يقال في مقام وانفذ سهام يمزق من قسي
الكلام وامضي قول تحلي به الافهام كلام الواحد الفرد
العزيز العلام قال الله تعالى واذا قري القران فاستمعوا
له وانصتوا لعلكم ترحمون اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم وقرا اول سورة الحشر سبح لله ما في
السموات وما في الارض الى فاعتبروا يا اولي الابصار ثم قال
امركم واياي عباد الله بما امر الله به من حسن الطاعة فاطيعوه
وانهاكم واياي عما نهى الله عنه من قبح المعصية فلا تعصوه
اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ولجميع المسلمين
فاستغفروه ثم دعا للامام الناصر خليفة العصر ثم قال اللهم
وادم السلطان عبدك الخاضع لهيبتك الشاكر لنعمتك
المعترف بموهبتك سيفك القاطع وشهابك اللامع
والمحامي عن دين المدافع والذاب عن حرمك الممانع
السيد الاجل الملك الناصر جامع كلمة الايمان وقامع
عبدة الصلبان صلاح الدين سلطان الاسلام والمسلمين
مطهر البيت المقدس من اثر المشركين ابي المظفر يوسف ابن ايوب
محي دولة امير المومنين اللهم عم بدولته البسطية واجعل
ملايكتك براياته محيطة واحسن عن الدين الحنفي جزاه
واشكر عن الملة المحمدية عزمه ونصاه اللهم ابق للاسلام
مهجته ووف للايمان حوزته وانشر في المشارق والمغارب
دعوته اللهم كما فتحت على يده البيت المقدس بعد ان
ظنت الظنون وابتلي المومنون فافتح على يديه حاتي
الارض وقاصيها وملكه صياصي الكفر ونواصيها فلا يلقاه
منهم كينته الا مزقها ولا جماعة الا فرقها ولا طايفة بعد
طايفة الا الحقها عن سبقها اللهم اشكر عن محمد صلى
الله عليه وسلم سعيه وانفذ في المشارق والمغارب امره

ونهيه

ونهيه اللهم واصلح به اوساط البلاد واطرافها وارجا
الممالك واكنافها اللهم ذلل به معاطس الكفار وارغم
به انوف الفجار وانشر ذوايب ملكه على الامصار واثبتت
سرايا جنوده في سبيل الاقطار اللهم ثبت الملك فيه
وفي عقبه الى يوم الدين واحفظه في نبيه الغر الميامين
واخوته اولو العزم والتمكين وشد عضده ببقاتهم
واقض باعزاز اوليايه واوليايهم اللهم كما اجريت
على يديه في الاسلام هذه الحسنة التي تبقى على الايام
ويتجدد على ممر الشهور والاعوام وارزقه الملك
الابدي الذي لا ينفد في دار المتقين واجب دعاه في
قوله رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى
والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في
عبادك الصالحين ثم دعا بما جرت به العادة ونزل وصلى
ولما قضيت الصلاة انتشر الناس وكان قد نصب سريرا
للوعظ تجاه القبلة فجلس عليه الشيخ زين الدين
ابو الحسن علي بن نجا الانصاري الحنبلي المعروف بابن
نجيه وعقد مجلسا للوعظ وكان واعظا حسنا بليغا
وصلى السلطان الجمعة في قبة الصخرة الشريفة وكانت
الصفوف مل الصحن ثم رتب في المسجد الاقصى الشريف
خطيبا وكان الملك العادل نور الدين الشهيد قد عزم
على فتح بيت المقدس وعمل منبرا بحلب وتعب عليه
مدة وقال هذا لاجل القدس فادركته المنية وكان
الفتح على يد من اراد الله فارسل السلطان صلاح الدين احضر
المنبر من حلب وجعله في المسجد الاقصى وهذا هو الموجود
في عصرنا واما الصخرة فكان الفرنج قد بنوا عليها كنيسة
ومذبحا وجعلوا فيها الصور والتماثيل فامر السلطان بكشفها
فكشفت ونقض البنا المحدث فيها واعادها كما كانت ورتب
لها اماما حسن القراة ووقف عليها دارا وارضا وحمل اليها والى
محراب المسجد الاقصى مصاحف وختمات وربعات شريفة
ورتب للصخرة والمسجد الاقصى خدمة وكانوا الفرنج
قد قطعوا من الصخرة قطعة وحملوا منها الى قسطنطينية

ونقلوا فيها صقلية وقبل باعوها بوزنها ذهبا ولما فتح السلطان
القدس كان على راس قبة الصخرة صليب كبير من ذهب
فسلق المسلمون وقلعوه فسمع لذلك ضجة لم يعهد وا
مثلها من المسلمين للفرح والسرور ثم شرع السلطان
في العمارة وامر بترخيم محراب الاقصى وكتب عليه بالفصوص
الذهبية ما قراته بسم الله الرحمن الرحيم امر بتجديد هذا
المحراب المقدس وعمارة المسجد الاقصى الذي هو على
التقوى مؤسسا عبد الله وليه يوسف بن ايوب ابو
المظفر الملك الناصر صلاح الدين عند ما فتحه الله على
يديه في شهور سنة ثلاث وثمانين وخمسمايه وهو
يسال الله ايزاعه بشكر هذه النعمة واجزال حظه من المغفرة
والرحمة وشرع مملوك بني ايوب في فعل الاثار الجميلة با
لمسجد منهم الملك العادل سيف الدين ابو بكر اخو السلطان
واما الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه فانه فعل فعلا
حسنا وهو انه حفر في قبة الصخرة مع جماعة وتولى بيده
كنس ارضها ثم غسلها بالماورد اثر اتبع الماء بماء الورد
وطهر حيطانها وغسل جدرانها وسجوها ثم فرق مالا على
الفقراء وبعد ذلك الملك الافضل نور الدين علي والملك
العزيز عثمان فعلا فيه من البر والخير ووضع الاسلحة
بوسم المجاهدين في سبيل الله

محراب داود عليه السلام وغيره من المشاهد

واما محراب داود عليه السلام فهو خارج المسجد الاقصى
في حصن عند باب المدينة وهو القلعة وكان الغزالي يقيم
بهذا الحصن ويعرف الباب قديما بباب المحراب والان بباب
الخليل فاعتنى السلطان باحواله ورتب له اماما وموذنين
وقوما وامر بعمارة جميع المساجد والمشاهد وكان موضع هذه
القلعة دار داود عليه السلام وكان الملك العادل نازلا في كنيسة
مهجورة واجتاز به في حياته على بابها وفاوض السلطان جملة
به من العلماء في مدرسة للفقها الشافعية ورباط للصحا الصوفية
فعين المدرسة الكنيسة المعروفة بصندحة فانه يقال
ان فيها قبر حنة ام مريم وهي عند باب الاسباط وعين للرباط

دار البترك وهي بقرب كنيسة قمامه وبعضها راكب على ظهر قما
مه ووقف عليها اوقافا حسنه وامر باغلاق كنيسة قمامه
ومنع النصارى من زيارتها واشار عليه بعض اصحابه بهد
مها ومنهم من اشار بعدم الهدم لان امير المومنين عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه لما فتح القدس امرهم عليها ولم يهد
مها واقام السلطان علي القدس ينظر في مصالحه وكان في
خدمته الامير علي بن احمد المشطوب وكان معه صيد اوبيوت
وهما بقرب صور وخاف ان يفوت فتحها وكان يحب
السلطان علي المسير اليها وكان المركيد عند اشتغال
المسلمين بالقدس شرع في احكام صور حصنها وجعل لها
خندقا وضيق طريقها وكتب السلطان الى الخليفه الناصر
لدين الله يعلمه بالفتح وكتب ايضا الى الافاق رسايل من
انشا العماد الكاتب فيها من البلاغة والالفاظ الفايقه
مالا يقدر عليه غيره

ذكر رسالة السلطان الخليفه

وكانت الرساله الى الخليفه على يد ضيا الدين
بن الشهرزوري بخط القاضي الفاضل من انشايه وهي ادام
الله ايام الديوان العزيز النبوي ولا زال مطرز الجد بكل
جاحد غني التوفيق بالتوفيق عن داب كل زايد موافق
الساعي علي اقتضا مطلقات الحامد مستقط النصر والقصد
في جفنه راقد واراد الجود والسحاب على الارض غير وارد
ستعد مساعي الفضل دار لا يلتقي الا بشكر واحد ماضي
حكم العدل لعزم لا يمضي الا بشل غوي ورشد راشد
ولا زالت لغوث فضله التي الاولياء انواء للمجد ابع وانوار الي
الماجد وبعوث رعبه التي الاعداء اخيلا التي المراتب وخيلا
الي المراقد كتب الخادم هذه الخدمه تلو ما صدر عنه مما
كان بحرب مجري المتاسير لصح هذه الخدمه والعنوان
للكتاب وصف النعمه فانها محرفيه للاقلام سبح طويل
ولطف للحق فيه عنب نقيل ويشذب للخواطر في حرفها
مارب وللسر في الاسرار في اظهارها مشارب وللسه
في اعاده بشكره رضاء وللنعمة الواهنه به دوام لا يقال معه
هذا امضي وقد صارت انوار الاسلام الي حسن مصايرها

وقد استثبت عقايد اهلها علي بصايرها وتقلص ظل رجاء
الكافر المبسوط • وصدق الله اهل دينه فلما وقع الشرط
وقع المشروط • وكان الدين غريبا فهو الان في وطنه • والغور
معروضا فقد بلت الانفس في ثمنه • واصر امر الحق وكان مستضعفا
واهل ربعه وكان قد عيف حين عفا • جا امر الله وانون الشرك
راغمه • وادلجت السيوف والاجال نايمه • وصدق الله في
اظهار دينه علي كل دين واستطارت له انوار بانت الصباح
عندها جنان الجنين واسترد المسلمون تراثا كان عنهم ابقا
وظفروا بقطعه بما لم يصدقوا انهم يظفرون به طيفا علي
النساي طارقا • استقرت علي الاعدا قدامهم • وخففت
علي الاقصا اعلامهم • وتلاقت علي الصخرة قبلتهم وشفيت
بها وان كانت صخرة كما يشفي بالما عللهم • ولما قدم الدين
عليها غرق منها سويدا قلبه • وهنا كفوها الحجر الاسود
بيت عصمتها من الكافر بحربه • وكان الخادم لا يسعي
سعيه الا لهذه العظمي • ولا يقاسي البوسي الا وجاهده
النعمي • ولا يحارب من يستظلمه في حربه • ولا يعاتب
باطراق القنا من سعادي من عتبه الا لتكون الكلمه
مجموعه فتكون كلمة الله هي العليا • وليفوز بجوهر الاخره
بالعرض الادنا من الدنيا وكانت الالسن ربما اسلقته
فاتضح قلوبها بالاحتقار • وكانت الخواطر بما غلت عليه
من اجلها فاطفاها بالاحتمال والاصطبار • ومن طلب خطيرا
خاطرا • ومن رام صفقة رابحة خاسر • ومن سما لان
يحلي غمره غامر • والافات لتعود بلين تحت ثبوت الاعدا
العاجم فتقضها • وتضعف في ايديها مهر القويم فيقضيها
هذا الي كون العقود لا يقضي فرض الله في الجهاد • ولا يرعي
به حق الله في العباد • ولا يوطي به واجب التقليد الذي
تطوقه الخادم من ايمة قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون •
وخلفا الله كانوا في مثل هذا اليوم الله يسالون • لا سيما
انهم قد اورثوا سرورهم وسريرهم خلفهم الاظهر •
وتحملهم الاكبر • ونفسهم الشريفه • وطلعتهم المنيفه
وعنوان صحيفه • فضلهم لا عدم سر سواد القلم وبياض

الصحيفة

الصحيفة فما غابوا لما حضر ولا غضوا لما نظر • بل وصلهم الاجر
لما كان به موصولا • وشارطوه العمل لما كان عنه متقولا • ومنه
مقبولا وخلص اليهم المضاجع ما اطمانت به جنوبها • والي
الصفايح ما عقبت به جبوبها • وفاز منها بذكر لا يزال الليل
به سميرا • والنهار به بصيرا • والشرق يهتدا بانواره
بل ان ابدا نورا في ذاته هتف به الغرب بان وراه فانه نور
لا يكثه اعساف البدف • وذكر لا تواريه اوراق الصحف
وكتاب الخادم هذا وقد اظفر الله بالعدو الذي بشطت قناته
شققا • وطارت فرقه فرقا وقد سيفه فصار عصيا • وصد
عت حصاته وكان الاكثر عددا رحصا • وكانت حملاته
فكانت قدرة الله تصرف العيان بالعيان • وعقوبة من الله
ليس لصاحب يد فيها يدان وعثرت قدمه • وكانت الارض
لها خليفه وغضت عينه وكانت عيون السيوف دونها كتفيه
ونام جفن سيفه وكانت يقظته بريق نطف الكري من الجفون
وجدعت انواف رماحه وطال ما كان شامخه بالمني اوراعقه
بالمنون واصبحت الارض المقدسه الطاهره وكانت الطانت •
والرب الفرد الواحد وكان عندهم الثالث • وبيوت الكفره
مهدوده وبيوت الشرك مهتومه • وطرايفه الحاميه •
محمصة علي تسليم القلاع الحاميه • وشجعانه المتوافيه
مذعنه لبذل القطايع الوافيه • لا يرون في ما الحديد لهم
عصره • ولا في ثار الانف لهم نصره • قد ضربت عليهم الذلة
والمسكنه • وبدل الله مكان السيه الحسنة • ونقل
بيت عبادته من ايدي اصحاب الميشمه • الي ايدي اصحاب
الميمنه • وقد كان الخادم لعهم اللقاه الاولي • فامده الله
بمداركته • وانجده بملايكته • فكسرهم كسرة ليس بعدها
جبر • وصرعهم صرعة لا ينتعش بعدها بمشية الله كفر
واسر منهم من اسرت به السلاسل • وقتل منهم من فتكت
به المناصل واجلت المعركه عن صرعها من الخيل والسلاح
والكفار وعن انصاف نخيل فانه قتلهم بالسيوف الاطلاق
والرماح الاكسار • فتبلوا اينا من السلاح ونالوا ايضا بثار •
فكم اهلة سيوف تغار ضمن الضراب بها حتي عادت كالمعراجين

وكم انجم قباسا دلت الطعان حتى صارت كالمطاعين وكم
فارسية ركض عليها فارسها اليهم الى اجل فافترسته
وقعرت تلك النفوس فاها فاذا فوها قد نهش القران
على بعد المسافه وافترسته وكان يوما مشهودا وكان الصليب
صار خار كان الاسلام مولودا وكانت طلوع الكفار لنار
جهنم وقودا واسر الملك بيده اوثق وثايقه واكد واصله
بالدين وعلايقه وهو صليب الصلبوت وقايد الجبروت ما دهموا
قط بامر الا وقام بين دهابهم يبسط لهم باعه وعرضهم فكان
مد اليدين في هذه الوقعه وذاعه لا جرم انه تهافت على نار فراشهم
ويجتمع في ظل ظلامه خشاشهم ويقاتلون تحت ذلك الصليب
اصلب قتال واصدقه ويرونه ميتا فايسون عليه اشد عقد
واوثقه ويعدونه سورا يحفر حوافر الخيل خندقه وفي هذا
اليوم اسرت مسراتهم وذهبت دهباتهم ولم يفلت منهم
معروف الا القموص وكان لعنه الله مليا يوم الظفر بالقتال
ومليا يوم الخذلان بالاحتيال فتحا ولكن كيف وطار خوفا من
ان يجعله منسر الرماح واحتاج السيف ثم اخذه الله بعد
ايام واهلكه لموعده وكان من عديهم فذلك وانتقل من
ملك الموت الى مالك وبعد الكسرة من الخادم على البلاد
فطواها بما نشر عليها من الراية العباسيه السودا صفا
البيضا صفا الخافقه وقلوب اعدايها العاليه هي وعرايم
اوليايها المستضا بانوارها اذا فتح عينها البشر واشارت
بانامل العذبات الى وجه النصر فافتح بلد كذا وكذا وكذن
وهذه امصار ومدن وقد تسمى البلادا وهي مزارع ومدن
وكل هذه دوات معاقل ومعاقر ونحار وجزاير وجوامع ومنابر
وجموع وعساكر يتجاوزها الخادم بعد ان يحرزها ويتركها
وراه بعد ان ينتهزها ويحصد منها كفرا ويزرع ايمانا ويحفظ
من منابر جوامعها صلبانا ويرفع اذانا ويبدل المدايح منابر
والكنايس مساجد وينوي اهل القران بعد اهل الصلبان
للقتال عن دين الله مقاعد وتقر عينه وعيون اهل الاسلام
ان تعلق النصر منه ومن عسكره بجار ومجرور وان يظفر بكل
سور ما كان يخاف زلزالة ولا زياله الا يوم النفخ في الصور ولما

لم يبق الا القدس وقد اجتمع اليها على شريد منهم وطريد
واعتصم بمنعتها كل قريب منهم وبعيد وظنوا انها من الله
مانعتهم وان كنيستها الى الله شافعتهم فلما نزلها الخادم
راى بلد البلاد وجمعا كيوم التناد وعرايم قد تالبت وتالفت
على الموت فنزلت بعرضه وهان عليها مورد السيف وان
تموت بغصة فرادوا البلد من جانب فاذا اودية عميقه ولجج
وعر عريقه وسور قد انعطف عطف السوار وابرجه قد
نزلت مكان الواسطه من عقر الدار فقد الى جهة اخرى
فكان للمطالع عليها معرج وللخيل فيها متولج فنزل عليها وا
حاط بها وقرب منها وضرب خيمته بحيث يناله السلاح باطرا
فه ويزاحمه السور باكنافه وقابلها ثم قتلها وندلها ثم
نازلها وبرز اليها ثم بارزها وحاجرها ثم ناجزها وضمها ضمة
ارتقت بعدها الفتح وصدع جمعها فاذا هم لا يبصرون على
عبودته الحد عن عنق الصفح فراسلوه ببذل قطيعه الى
مده وقصدوا انظره من شده والتطار النجده فعرفهم الخادم
في لحن القول واجابهم بلسان الطول وقدم المنجنيقات
التي يتولى عقومات الحصون عصيها وحبالها واوثر لهم
فيها التي يضرب ولا يفارق لسامها نصالها فصافحت السور
فاذا سهمها في ثنايا شرفاتها سواك وقدم النصر نسرا من
المنجنيق يخلد اخلاده الى الارض ويعلوا علوه الى السماك
فاناخ مرابع ابراجها واسمع صوت عجيجها صم اعلاجها ورفع
المدارع ما بين العنق الى المرفق مثار عجاجها فاخلى السور
من السياره والحرب من النصارى فامكن النقاب ان يسفر
للحرب النقاب وان يعيد الحجر الى مسيرته الاولى من
التراب فتقدم الى الصخرة فمضغ سرده بانياب معوله وحل
عقده بضربه الاخرق العال على لطافه لمطافه انمله واسمع
الصخرة الشريفة انينه واستغاثته الى ان كادت ترق لمقلة
وبترا بعض الحجارة من بعض واخذ الحرب عليها مرتقا فلن
يبرح الارض وفتح من السور بابا سد من نجاتهم ابوابا
واحد يفت في حجره فقال عنده الكافر يا ليتني كنت ترابا
فح بيس الكفار من اصحاب الدور كما يبس الكفار من اصحاب

القبور وجا امر الله وغرهم بالله الغرور وفي الحال خرج طاعته
كفرهم وزمام امرهم ابن بارزان سايلا ان يوخذ البلد
بالسلم لا بالعنوه وبالايمان لا بالسطوه والقي بيده الي
الهلكه وعلاه دل المملكة بعد غر المملكه وطرح جنبه علي
التراب حنيا لا يتعاطا طاوح وبدل مبلغا من العطيفة لا يطمح
اليه طرف اصلي طامح وقال هاهنا اساري مسلمون يتجاوزون
الالوف وقد تعاقد الفرنج علي انه ان هجمت عليهم الدار
وحملت الحروب علي ظهورهم الامرار بادي بمهم فعجلوا
وتنوا لبناء الفرنج واطفالهم فقبلوا ثم استقلوا بعد ذلك
فلا تقبل خصم الا بعد ان ينتصف ولا يكف سيف من يد
الا بعد ان يقطع او ينتصف فاشار الامرا باخذ المسور
من البلد الماسور فانه لو اخذ حربا فلا بد ان يقتحم الرجال
بانجاد وتبدل نفوسها في اواخر امر قد قيل من اوله
المراد وكانت الجراح في العساكر قد تقدم منها ما اعتقل
الفتكات وانقل الحركات فقبل منهم المبذول عن يد وهم
صاغرون وانصرف اهل الحرب عن قدره وهم ظاهرون وملك
الاسلام خطة كان عهده بها دمنه سكان فخدمها الكفر الي
ان صارت روضة جنان لا جرم ان الله اخرجهم منها واهبطهم
وارض اهل الحق واسخطهم فانهم فاخذ لهم الله حموها
بالاسل والسلاح وبنوها بالعمد والصفاح واودعوا الكنايس
وبيوت الداوية والاستبتاريه فيها كل غريبه من الرخام
الذي يطرد ماوه ولا يتنطر دلالاوه وقد لطف الحديد في تحريعه
وتفنن في توسيعه الي ان صار الحديد الذي فيه باس شديد
كالذهب الذي فيه نعيم عتيد فما ترى الا مقاعد كالرياض لها
بياض الرخام رقراق وعمده كالاشجار لها من التشت اوراق
واوعز الخادم برد الاقصى الي عهده للعهود واقام له من
الايمة من يوفيه ورده المورود واقيمت الخطبه يوم الجمعة رابع
شهر شعبان فكانت السموات ينفطرن للسجوم لا للرجوم
والكواكب منها ينتثر للمطر لا للرحوم ورفعت الي الله كلمة
التوحيد وكانت طريقها مسدوده وظهرت قبور الانبيا وكانت
بالنجاسات مكدوده واقمت الخمس وكان التليت يقعدها

وجرت

وجرت الالسن بالله اكبر وكان سحر الكفر يعقدها وجهر باسم
امير المومنين في وطنه الاشرف من المنبر فرحب به ترحب من
بر بمن بر وخفق علماه في خافيته قولا طار سرور الطار بجناحيه
وكتاب الخادم وهو مجد في استفتاح بقية الثغور واستشراح
ما ضاق بتمادي الحرب من الصدور فان قوي العساكر قد استقدت
مواردها وايام الشتا قد قربت مواردها والبلاد الماخوذة
المشار اليها قد جات العساكر خلالها ونهبت ذخايرها واكملت
علالها فهي بلاد ترفد ولا تسترفد وتجم فلا تستقد وتنفق
عليها ولا ينفق منها وتجهز الاساطيل لبحرها ويقام الرابطه
لساحلها وبحرها وبداب في عمارة اسوارها ومرمات
معاقلها وكل مشقه بالاضافة الي نعمة الفتح محتمله والجماع
الفرنج بعد ذلك مذاهبها غير موجبة ولا معتزله فان يدعو
دعوة يرجوا الخادم من الله انها لا تسمع ولن يكفوا ايديهم
من اطواق البلاد حتي تقطع وهذه الالفاظ بفاصيل لا يكاد من
غير الالسنة تشخص ولا بما سوي المشافيه تتخلص فلذلك
نفذ الخادم لسانا شارحا ومبشرا صالحا يطلع بالخير علي ساقيه
وتعرض بجيش المسرة من طليعته الي ساقته وهو فلان
فليسمع منه وليروعنه والراي علي ان شا الله الموفق هذا
اخر الرساله

ورحل السلطان عن القدس

يوم الجمعه الخامس والعشرين من شعبان وودعه ولده الملك
العزيز وسار معه قدر مرحله ثم وصاه وشيعه وصحب اخاه
الملك العادل فوصل الي عكا في اول شهر رمضان فخيم بظاهر
ثم سار فوصل الي صور تاسع شهر رمضان يوم الجمعه
فنزل بعيدا من سورها ومكث حتي ورد عليه العسكر وتكا
مل ثم تقدم اليها وحضر اليه ولده الملك الظاهر غياث الدين غازي
فشد ازره وزحفوا علي الكفار وقطعت الاشجار وارمي
عليهم بالمجانيق واشتد الامر وتعسر الفتح

ما ثم علي الاسطول

وكان السلطان قد
نفذ من صور واحضر اليها من عكا ما كان بها من مراكب الاسطول
فوصلت منها عشر شوان مشحونه بالرجال والعدد وانقلت
بها مراكب المسلمين من بيروت جبل فاستشعر المركيس منها

الضرر وعمر الاخر مراكب وكانت مراكب المسلمين بالساحل محفوظة
بالعسكر ولا يتمكن الفرنج منها وكل من الفريقين يعالج المسلمون
واغتروا بالسلامة وبات ليلة خمس شوال وربطوا بقريب
منيا صور وسهروا الى قريب الصبح فغلب عليهم النوم
فما انتبهوا الا وسفن الفرنج محيط بهم فاخذت شوان المسلمين
واسروا منها جماعة فاغتم السلطان لذلك وكانت هذه اول
حادثة حدثت في المسلمين فانزعج العسكر الاسلامي واشتد
حنق المسلمين واشار الناس بانفاذ بقية الشوان فسيرت
الى بيروت وركب العسكر في الساحل بباريها وهي بحذايه
في البحر فظهر عليها شواني الفرنج فخرج المسلمون الى البر على
وجوههم وبوتقوا الى الماخوفا على نفوسهم وكانوا لا معرفة
لهم بالقتال وكان في جملة الشواني قطعة ريسها له خبرة بالامور
فاسرع وفات الفرنج فلم يدركه فنجي بالمركب ومن فيه وبقيت
المراكب الباقية خالية ممن كان فيها فعرفها المسلمون الى البر
هذا والقتال مشتد بين الفريقين ولما عثر الفرنج على تلك المراكب
ظنوا عجز المسلمون وخرجوا للقتال في جمع كبير واشتد الامر وارتفعت
اصوات ووقع المسلمون في الكفار قولوا مدبرين وعادوا الى
البلد واسر منهم مقدمان واسر قموص عظيم عندهم وكان الملك
الظاهري غازي لم يحضر شيا مما يقدم من الوقعات فبادر وضرب
عنقه وكان القويص يشبه المركيس فظنوا انه هو فلما راى
المسلمون هذا الحال وان السلطان مصمم على ما هو فيه وله قدرة
وثبات على القتال فاجتمع بعض الامرا وشرعوا في تدبير امر
يعرض على السلطان يتضمن ان هذا الامر غير والاولى تركه والر
حيل عن هذا المكان فاطلع السلطان على ما هم فيه فتلطف ووعظهم
وقال كيف نخلي هذا المكان ونذهب واذا سيلنا عنه ماذا نجيب
ثم اخرج الاموال وفرقها على العسكر وامرهم بالثبات فامتثلوا
امره **فتح حصن هونين** كان السلطان قد وكل
بها بعض امرايه فاستمر حتى طلب اهلها الامان فورد
الخبر على السلطان بذلك وهو على محاصرة صور فندب بدر
الدين ذكر رم البارزي وهو من اكابر عظمايه فمضى اليهم
وتسلمت هونين بما فيها وتسلمها اخو صاحب يافا **واقام**

السلطان

السلطان على صور يحاصرها فدخل الشتا وضجر العسكر وكثرت
الجرحى وتوالت الامطار والسلطان يحرضهم على القتال والثبات
وكثر القتال واشتد الامر وباز الوايرا يراجعون السلطان ويشر ون
بالرحيل وكان السلطان في هذه المدة انفق اموالا كثيرة على آلة
القتال ولا يمكن نقلها وان تركها تقوى بها الكفار فنقضها وفك
بعضها واحرق ما يقدر حمله وحمل بعضها الى صيدا وبعضها
الى عكا وتاخر السلطان عن قرب صور فشرع العسكر في الانصراف
واوعد في المعاودة الى اوان الربيع وودع الملك تقي الدين مظفر
من هناك وبقي السلطان يتناسف على الفتح فسار الى عكا وخيم
على بابها ثم اشتد البرد فدخل السلطان الى المدينة وسكن
بها وشرع في التاهب للجهاد واصلاح العدد واكرام من يفد
اليه وكان رسل الافاق من الروم وخراسان والعراق عاكفين على
بابه فما مر يوم ولا شهر الا ويصل اليه رسول ورتب احوال
عكا وامورها ووقف نصف دار الاستبار باط للمتصوفة ونصفها
مدرسة للفقها وجعل دار الاسقف بيمارستان المرضى
ودخلت سنة اربع وثمانين وخمسمايه والسلطان
مقيم على عكا فلما دخل فصل الربيع سار ونزل على سميت حصن
كوكب في العشر الاوسط من المحرم قبل الكامل العسكر وحصره
فراى ان فيه صعوبة ويطول امره ثم وكل به قايمان النجمي في خمسمايه
مقاتل ورتب على صفد خمسمايه فارس وجهزهم اليها

ذكر حال الكرك من اول الفتح

قد مضى ذكر ابرنس الكرك وقتله وكانت زوجته ابنة فليت
صاحب الكرك مقيمة وممن اسر ولده هنفري نيره هندي فلما
فتح بيت المقدس حضرت الى السلطان وتخضعت له وتذللت
وسالت في فك ولدها من الاسر وصحبتها زوجة ابنها ابنة الملك
وحضرت المملكة تسال في زوجها الملك واكرمتهن السلطان واحسن
اليهن واما الملكة فجمع شملها بالملك وتقرر مع صاحبة الكرك
اطلاق ابنها على تسليم قلعتي الشوبك والكرك فاستحضر هنفري
من دمشق واجتمع بوالدته وسار مع جماعة من الامرا لتسليم
القلعتين فلما وصلت هي وولدها لم يطعمها اهل الكرك
ولم يسلموا وافحشوا في الخطاب لها ثم وقع لها كذلك بالشوبك

فرجعت الي السلطان فقبل عذرها وطمن قلبها علي ولدها فوجهت الي
عكا ثم انتقلت الي صور وجهز السلطان العساكر لحصار الكرك والشو
بك ثم وصل الي السلطان وهو علي كوكب بها الدين قراقوش فندبه
بعمارة عكا لعلمه بكفايته وامده بالاموال والرجال فسار الي عكا
وشرع في عمارتها وتحصان اسوارها وورد علي السلطان الرسل
من ملك الروم وغيره واقام السلطان علي كوكب الي اخر صفر فتعسر
فتحها **ثم رحل السلطان** الي دمشق فدخل اليها
في يوم الخميس سادس شهر ربيع الاول فنشر العدل وفصل
الحكومات فوصل الخبر بوصول العسكر من الشرق واصبح السلطان
بكرة يوم الثلاثا حادي عشر ربيع الاول علي الرحيل ثم سار الي
بعلبك ورحل علي سمت الربوه ووصل اليه عماد الدين صاحب
سنجار بالعساكر فتلقاه السلطان احسن لقا واكرمه واجمعوا
علي دخول بلاد الساحل وتجردوا عن الاثقال فساروا فنزل
السلطان علي حصن مجمود وفتحه وغنم ما فيه ثم دعا الي مخيمه وا
نقضي شهر ربيع الاخر وقد وصل قاضي جبله يحث علي قصدها
وكان بها خلق من المسلمين ورحل يوم الجمعه رابع جمادي الاولي
الي جهة الساحل فوصل انطرسوس وحصرها ونهبها وسبي
اهلها واحتمن جماعة ببرجهن هناك فهدم احدهما وامتنع
الاخر ونقض اسوار انطرسوس وترك البرج الممتنع وحل العسكر
عنها ونزل علي مرقبه وقد اخلاها اهلها وكان الفرنج قد
صفوا المراكب في البحر وسار السلطان علي فتح جبله واشرفا
السلطان علي جبله بكرة يوم الجمعة ثامن عشر جمادي الاولي
واحتاط بها العسكر فطلبوا الامان علي ان يعيدوا ما استرهنوه
في انطاكيه من اهلها وتسلموا كل ما لهم من السلاح والعدة والخيل
وكان قاضي جبله هو المتوسط لهم في اخذ الامان وسلمت الي
المسلمين في يوم الخميس واقام السلطان بها اياما يقرر امورها
وكان يعظم قاضي جبله واحسن اليه ووقف عليه ملكا نفيسا
واقره علي ولايته لمنصب القضا وكان حصن بلسوايل قد تسلم
من قبل **فتح اللاذقيه** ورحل السلطان ثالث عشر
جمادي الاولي يوم الاربعا وبات تلك الليلة بالقرب من اللاذقيه
بجبل عاصم فلما اصبح يوم الخميس كان حصارها واشتد القتال

ونقب

ونقب اسوارها فطلبوا الامان في يوم الجمعة الخامس والعشر
ين من جمادي الاولي وصعد اليهم قاضي جبله يوم السبت
وفتحت صلحا وسلموا القلاع بما فيها ورحل منها جماعة في
عقد الذمة ورتب فيها السلطان جماعة من مماليكه وركب
السلطان وطاف بالبلد وقرر امورها ورحل عنها

فتح حصن صهيون وغيره

رحل السلطان من اللاذقيه ظهر يوم الاحد السابع والعشرين
من جمادي الاولي واخذ علي سمت صهيون وخيم عليها
يوم الثلاثا التاسع والعشرون واحاط العسكر بها يوم الاربعا
وحصرها فملكوا ثلاثة اسوار بما فيها فطلبوا الامان وسلموا
البلد ثم سلم حصن صهيون بجميع اعماله وما فيه من الذخاير
وتسلم يوم السبت قلعة العيد يوم الاحد قلعة الجماهير بين
ويوم الاثنين حصن بلاطنس وسار السلطان ثاني يوم فتح
صهيون ونزل علي العاصي وتسلم حصن فكاس يوم
الجمعة تاسع جمادي الاخر ثم حصن قلعة الشغر وطال حتي
ايس منه فخرج من الحصن من يطلب الامان في ثالث عشر
الشهر يوم الثلاثا الشغر وطال ثم سري ولقا السلطان
الملك الظاهر الي قلعة سرمانية فحصرها وخربها وفتحها
يوم الجمعة الثالث والعشرين من جمادي الاخره **فتح
حصن برزيه** وسار السلطان الي قلعة برزيه
وهي احصن القلاع فنازلها يوم السبت رابع عشري
الشهر ثم تجرد يوم الاحد فرقي الي الجبل فراها قلعة علي
سن من الجبل عاليه فاحدق نهار بالجبل وزحف عليها
في يوم الثلاثا السابع والعشرين من الشهر ورتب عليها
الامرا نوبا فقاتلوا واشتد القتال وتقدم السلطان
بنفسه في النوبة الثانيه فلما ايقنوا بانهم ملكوا وطلبوا
الامان وسلموا الحصن فلما حصل الفتح عاد السلطان الي خيامه
وكانت صاحبة حصن برزيه اخت زوجة الابرنس صاحبة
انطاكيه قد سبت فامر باحضارها واعتقها وكذلك زو
جها واحضر ابنة لها وزوجها وعدة من اصحابهم وادخلهم
معهم في الاطلاق وقلد الحصن لامير من جماعته وكان فتح

هذا الحصن من ايات الله تعالي لحصانته وعدم القدرة عليه
ثم يسر الله بفتحه في اسرع وقت **فتح حصن دربسا**
ك ورحل السلطان واقام رياما علي جسر الحديد ثم قصد
دربسال وهو حصن مرتفع وكان عشر الدراويه فنزل عليه
يوم الجمعة ثامن رجب وحصره ورمي بوجامن السور بالنقب
فلما كان يوم الثلاثا تاسع عشر رجب طلبوا الامان وسلم
الحصن بما فيه يوم الجمعة ثاني عشري الشهر **فتح حصن**
بغراس توجه بكرة السبت الي بغراس وهي قلعة
انطاكيه وهي علي راس جبل عاليه حصينه وهي الذراويه
فخيم بقرنبها في الموج وتقدم جمع كبير من العسكر بينها وبين
انطاكيه وصار كل يوم يركب كل يوم ويقف تجاه انطاكيه
وصعد السلطان متجردا في جماعة من عسكره الي الجبل
باز الحصن ونصب علي المجانيق من جميع جهاته ورمي عليه
وحصره فطلبوا الامان وتسلمت القلعة في ثاني شعبان وجوز
ما في بغراس من الغله فكان تقديره اثني عشر الف
عمراره **عقد الهدنه مع انطاكيه** ولما فرغ
السلطان من فتح هذه الحصون قصد انطاكيه وكانت قد تلاشت
اخوالها وقل ما فيها من القوت وكان الابرنس صاحبها قد ارسل
اخاه وجته يسال عقد الهدنه وطلب الامان علي ماله وبلده
ثمانية اشهر من تشرين الي اخر ايار واجابه السلطان لذلك
وشرط عليه اطلاق من عنده من الاسري وسار رسول السلطان
ومعه شمس الدوله ابن منقذ لاجل الاساري ورحل السلطان
ثالث شعبان علي سمت حلب ولما رحل السلطان من بغراس
ودع عماد الدين زنكي وعساكر البلاد وخلع عليه ومنحه بالتحف
النفيسه وانعم علي العسكر باشياخلاف ما عنده وسار في عشر
ووصل الي حلب ثم سار فيها ووصل الي حماه وبات بها ليلة واحدة ثم
سار علي طريق بعلبك فجاءها قبل رمضان بايام وكان العسكر قد صاموا
الصوم في اوطانهم بدمشق فلما وصل السلطان الي دمشق استدعى
عزمه وتحرك للجهاد من اجل صفد وكوكب وغيرهما من دمشق
في اوايل شهر رمضان **فتح الكرك وحصونه**
وردت البشاير بتسليم حصن الكرك فان السلطان لما كان في بلاد انطاكيه

لم يزل الحصار علي الكرك وكان اخوه الملك بمن معه علي تعيين
لحفظ البلاد وكان صهره سعد الدين مكشبه بالكرك موكلا بحصاره
فراسل الفرنج الملك العادل في الامان فتمنع ثم صالحهم وسلموا
الحصن **محاصره صفد وفتحه** سار السلطان حتي نزل
علي صفد وجا الملك العادل وشرعوا في حصار القلعه ورمها
بالمجانيق واستمر الحال علي ذلك الي ثامن شوال وصعب
فتحها حتي اذن الله تعالي وسهل فادعنوا واخرجوا من
عندهم من اساري المسلمين ليشفعوا لهم في طلب الامان
وسلمت المسلمين وخرج من فيها من الكفار الي صور ولما اشر
فت صور علي الفتح شرع الفرنج في تعويه قلعة كوكب
واجمعوا علي يسر ما يبقي رجل من الابطال العدودين ليكمنوا
للمسلمين المسلمين في الطريق فمر مواحد منهم بعض جند
المسلمين فامسكه واتي به الي صارم الدين قايماز فاجزه بالحال
وان الكمين بالوادي فركب اليهم في اصحابه والتقطهم عن
اخرهم واحضرهم الي السلطان وهو علي صفد وكان فيهم معدة
مان من الاستبار فاحضرا عند السلطان فانطقهما الله
تعالي وقالا ما بطن ما شاهدناك يلحقنا سوء فمال الي كلامهما
وامر باعتاقهما فان تلك الكلمه اوجبت عدم قتلهما فانه
كان لا يبقي علي احد من الاستباريه والدراويه وفتح الله
صفد في ثامن شوال **حصار كوكب وفتحها**
وسار السلطان الي كوكب وهي في غاية الحصانه فحصرها فقا
تل من فيها اشد قتال وحصل الضنك الزايد لوقوع البرد
الشديد وقوة الشتا ومازال السلطان ملازما للحصن
بالرمي حتي تهدم غالب بنيانه ونصر الله المسلمين وملكوا
كوكب واخرجوا الكفار وغنموا اموالهم وكان هذا الفتح
في منتصف ذي القعده وعرض السلطان القلعه علي جماعة
فلم يقبلوها فولها قايماز النجمي علي كرمه منه ثم تحول السلطا
الي ارض بيسان واذن للامرا والجند في الانفراق وسار ومعه
اخوه الملك العادل في مستهل ذي الحجة الي القدس الشريف
ووصل يوم الجمعه ثامن الشهر وصلي في قبة الصخرة وعيدها
يوم الاضحي وفرق الاضحيه وسار يوم الاثنين الي عسقلان

للنظر في مصالحها وتدبير احوالها واقام اياما ثم ودعه اخوه الملك العا
دل وسار بعسكره الي مصر ورحل السلطان الي عكا **ودخلت**
سنة خمس وثمانين وخمسمايه والسلطان مقيم بعكا يرتب
امورها ويحصنها الي ان وصل جماعة من مصر فامرهم بالاقامة
فيها وامر بها الدين قراقوش باتمام بنا سورها ثم سار الي طبريه
ودخل الي دمشق مستهل صفر ثم خرج منها يوم الجمعة ثالث ربيع
الاول متوجها الي سقيف ارنون واتي مرج عيون وخيم منه
بقرب السقيف واعتد للقتال يوم الجمعه سابع عشر ربيع الاول
وكان السقيف في يد ارباط صاحب صيدا فنزل في خدمه السلطان
يسال ان يمهل ثلاثة اشهر لينقل اهله من صور واظهر انه يخاف
من المركيس لا يعلم بالحال فلا يمكنه من اهله فاجابه السلطان الي
ذلك وشرع ارناط في تحصين نفسه واستعداده للحرب تحقيقه
حاله فتقرب السلطان في الشقيف فلما علم صاحب الشقيف بذ
لك حضر الي السلطان لخدمته وشرع في الاستعطاف له وازالة
ما عنده وعاد الي حصنه ثم حضر وانهي تخوفيه علي اهله وسال المهلة
سنة فارسل السلطان من كشف الحصن فوجده قد تحصن زيادة
علي ما كان فيه فامسك صاحب الحصن وقيد وحمل الي قلعة
بانيا من ثم استحضر في سادس رجب وهدده ثم يره الي
دمشق وسجنه وحضر الحصن يوم الاربعا ثامن رجب ورتب عليه
عدة من الامرا لمحاصرته الي ان يسله بعد سنه واطلق صاحبه
ولما كان السلطان بمرج عيون واجتمع الفرنج واتفقوا
علي اقامة المركيس بصور واجمعوا علي حرب المسلمين والمر
كيس يمدهم من الصور فبلغ السلطان ذلك في يوم الاثنين
سابع عشر جمادي الاولي وانهم علي قصد صيدا فركب في
الحال والتقي العسكر مع الفرنج فهزمهم باذن الله تعالي
ونصر الله المسلمين واسر من اعيانهم سبعة وعاد السلطان
الي مخيمه واقام الي يوم الاربعا تاسع عشر شهر جمادي الاولي
ثم ركب في ذلك اليوم وتوافح هو والفرنج واشتد القتال فاه
ستشهد جماعه من المسلمين وقتل خلق كثير من المشركين
ثم قوي عزمه السلطان علي قصدهم في مخيمهم وشاع
هذا الخبر فخاف الفرنج وذهبوا الي صور فاقضي الحال التاجر وسار

السلطان

السلطان الي نبين صبحة يوم الخميس السابع والعشرين من الشهر
ثم سار فيها الي عكا ورتب امورها وعاد الي العسكر واقام الي يوم
السبت سادس جمادي الاخره فبلغه ان الفرنج ينتشرون في الارض
فامر السلطان يوم الاثنين فتواقعوا واشتد القتال وكان بالعسكر
جماعة من العرب لا خبر لهم بالطريق تناردوا بين يدي الفرنج في واد
لا ينفذ فحصرهم الفرنج ولم يقدروا علي السلوك فاستشهدوا رحمهم
الله تعالي **مسير الفرنج الي عكا** وصل
الخبر يوم الاربعا ثامن رجب ان العدو علي قصد عكا وان جماعة
منهم سبقوا الي النواقير ونزلوا باسكندريه وتواقع معهم
جماعة من المسلمين فكتب السلطان يوم الاثنين الرحيل وجا عصر
يوم الثلاثا والسلطان نازل بارض كفركنا ثم اصبح يوم الاربعا خامس
عشر المشهور ونزل علي جبل الحزويه ونزل الاثقال صفوريه ونزل
الفرنج علي عكا من البحر الي البحر محتاطين بها لحفرها واجتمعت
العساكر فصار احد وحول البلد واحاط المسلمون بالفرنج ومنعهم
من الطرق فاشتد القتال واستدارت الفرنج بعكا ومنعوا من
الدخول والخروج وذلك يوم الاربعا والخميس سلخ رجب
فاصبح السلطان يوم الجمعة مستهل شعبان علي عكا وتباشر
بالنصر وثار الحرب واصبحوا يوم السبت علي ذلك وحمل الناس
من جانب البحر شمالي عكا حمله شديده وانهزم الفرنج الي تل
الصلبه واخلوا ذلك الجانب وانفتح للمسلمين طريق عكا ودخلها
الرجال ودخل العسكر اليها وخرج واستطرق اليها الجيوش
واطلع السلطان علي الفرنج من سورها وخرج عسكر البلد للقتال
وتشاور المسلمون فيما بينهم وديروا الخيل في قتال العدو والمخذ
فلما كان يوم الاربعا ثامن شعبان ركب الفرنج اخر النهار باجمعهم
وتقدموا وحملوا علي المسلمين فصدمهم المسلمون فولي الكفار
مدبرين وقتل وجرح منهم ودخل الليل وبات الحرب علي حاله
وانتقل السلطان ليلة الاثنين حادي عشر الشهر الي تل العياض
لانه مشرف عليهم للعلو وبلغ السلطان ان الفرنج يخرجون للا
حتشاش وينتشرون في الارض فانتدب جماعة من العربان
فاغاروا عليهم وحالوا بينهم وبين خيامهم وحشروهم وابادرهم
قتلا وقطعوا روسهم واحضروها عند السلطان وذلك يوم السبت

سادس عشر شهر شعبان وسر المسلمون وتباشروا هذا والقتال
في عكا متصل ومن النوادر الواقعه انه انقلبت من سفن بعض الفرنج
حصان من الخيول للوصوفه عندهم فلم يقدروا علي امساكه ومازال
يعوم في البحر وهم حوله الي ان دخل مينا البلد فتسارع المسلمون
اليه واخذوه واهدوه الي السلطان فتباشر المسلمون بالنصر وراه
الفرنج من امارات خذلانهم **الوقعة الكبرى**
واصبح الفرنج يوم الاربعا العشرين من شعبان وقد رفعوا صلبا
نهم وتقدموا وزحفوا ابطالا وقد عبا السلطان الميمنه والميسره
وشرع يمر بالصفوف ويقوي عزم العساكر واشتد القتال
واستشهد جماعة من المسلمين وولي العسكر الاسلامي منهزما
فمنهم من وصل طبريه ومنهم من وصل الي دمشق وبقي المسلمون
في شدة عظيمه حتي ادركهم الله بنصره وهو انه لما مليت الكسرة
علي المسلمين وصل جماعة من الفرنج الي خيمة السلطان ولم يتبعهم
من يقصدهم فهابوا الوقوف هناك فانحدروا عن التل واستقلهم
فتبعوهم وظفروا بهم فقتلوا منهم وضربوا ارقابهم واشتد الحرب
وتبت المسلمون فمالوا علي ميسرة الفرنج فغلوها ووضعوا فيهم
السيوف فابادوهم قتلا وممن قتل مقدم عسكرهم وتبعهم المسلمون
حتي كلت سيوفهم وقتل من الفرنج خمسة الاف فارس وقتل مقدم
الداويه وحكي عنه انه قال عرضنا في ماية الف وعشرة الاف
ومن العجب ان الذين تتبعوا من المسلمين لم يبلغوا الفا فردوا ماية الف
فكان الواحد من المسلمين يقتل الكفار ثلاثين واربعين وارسل
السلطان البشاير الي دمشق بهذا النصر وعاد والسلطان
الي مكانه وعزم علي ان يصالح العدو وتفقد العسكر فاذا
هو قد غاب وذلك ان بعض الغلمان والاباو باشر لما وقعت الو
قعة ظنوا ان عسكر الاسلام انهزم فنهبوا الاثقال وانهزموا
وانهزم جماعة من الجند فمضي العسكر ورا الغلمان فتاخر من
اجل ذلك العزم علي المسير فانتعش الفرنج بذلك وكثرت
جيف الفرنج المقتولين فشكي المسلمون نتن رايحتها فرسم
السلطان بحملها علي العجل ورمها في النهر فحمل اكثر من خمسة
الاف جثه ثم في يوم الخميس التاسع والعشرين من شعبان
حضر اكابر الامرا عند السلطان ودار الكلام بينهم في المشوره

فاشاروا

فاشاروا بالانصراف لهجوم البرد والشتا وان ابداتهم وخيولهم
قد ضعفت وان السلطان يراسل ويجمع الجموع ثم يحضره
للجهاد في سبيل الله تعالي هذا والسلطان منكره من هذه
المقولات وليس عنده ملل وفي كل يوم يطوف علي العسكر ويقوي
عزمه فانتقل ليلة الثلاثا رابع شهر رمضان الي الحزوبه عند
الاتقال وامر من بعكا يغلق الباب وشرع الفرنج في حفر خندق
علي معسكرهم حوالي عكا من البحر الي البحر وتحصنوا وتستروا
واقام السلطان بالمخيم وهو متوعك فمن الله بالعافيه وصرف
الاجناد الغربا ليرجعوا في الربيع واقام مماليكه فما مضي يوم الا
وفيه واقعة والمماليك ظافرون بالفرنج وفي يوم الاثنين ثالث
شهر رمضان اخذ المسلمون بعكا للفرنج مركبا مقلعا الي
صور فيه ثلاثون رجلا وامراة واحدة ورزمه من الحرير فغنموه
وتباشروا واشتد ازرهم بذلك **وصول ملك الالمان**
ورد الخبر بوصول ملك الالمان الي قسطنطينيه
في عدد كثير علي قصد العبور الي بلاد الاسلام وانه في
ثلاثماية الف مقاتل وقد قطع الروم الي جهة الشام فانزعج
المسلمون لذلك وندب السلطان الرسل الي جميع الامصار
لتستفز للجهاد فوصل الملك العادل سيف الدين مصر في نصف
شوال في جيش عظيم فحصل به السرور وقوي المسلمون ونزل
في مخيمه وارسل السلطان الي راجل دمشق والبلاد فحضروا
وشرعوا المسلمون في كل حين يعالجون بالفرنج ولهم معهم في كل
ليلة كبسه وفي يوم الثلاثا سادس عشري ذي القعدة وصل
الاسطول من مصر وعدته خمسون شينا فان السلطان لما وصل
الفرنج الي عكا كتب الي مصر بتجهيز الاسطول وتكثير رجاله
وعدده فصادف مراكب الفرنج في البحر فاول ما ظفر فاول ما ظفر
الاسطول بشنيين فقتل مقابليه ووقعت بينهم وقعه
كبيره وتفرقت سفن الفرنج وسارت البشاير للمسلمين بوصول
الاسطول ولما اشتد البرد وكثرت الامطار وليستظهر البلد
برجال الاسطول وكانوا زهاء عشرة الاف بحري فامتلا البلد وشر
عوا يتلصصون علي الكفار وكبسوا ليلة سوق الخمارات وسبوا
عدة من النسا الحسان فكان في ذلك نكاية عظيمة الكفار وامكن

الله المسلمين من الكفار وشرعوا في نهبهم واسرهم في كل وقت

ذكر نسا الفرنج وصلت في مركب ثلاثماية امراة فرنجيه
من النسا الحسان اجتمعن من الجزاير لاسفان البصرنا وسبلن
انفسهن وفروجهن للغربا وراين ان هذه قرته ما ثم افضل منها
وعند الفرنج ان الغربا اذا امكنت الاعرب لاجرح عليها وسامع
عسكر الاسلام بهذه القضية فابق من المماليك والجهال
جماعة وذهبوا الدين ووصلت ايضا في البحر امراة كبيرة القدر
وهي ملكه بلدها وفي خدمتها خمسماية فارس وفي الفرنج
نسا يلبسن هية الرجال وتقاتلن وفي يوم الوقعة اسر
جماعة فيهن فلم يعرفن حتي سلين وعرين واما العجايز
فحضر منهن جماعة وهن يشدون تارة ويحرضن ويتحبن لعنة
الله عليهن وفي هذه السنة ندب السلطان الرسل الي البلاد
والاستنفار المجاهدين وتوفي الفقيه ضيا الدين عيسي الهكاري
بمنزله الحزوبة وسحر ليلة الثلاثا تاسع ذي القعده سنة خمس
وثمانين وكان من الاعيان وله منزله عند السلطان وحمل من يومه
الي القدس فدفن به **ودخلت** سنة ست وثمانين
وخمسماية والسلطان مقيم بعسكره بمنزلة الحزوبه وعكا
محصوره وخرجت هذه السنه والحصر مستمر ووقعت وقايع
ووقع من الفرنج عدد لا يقع عليه الحصر **وقعة
الرمل** كان السلطان يركب احيانا للصيد وهو لا يبعد من
المخيم فركب يوما في سفر بعد الزكيه علي الرمل وساحل البحر
فخرج الفرنج وقت العصر فتسامع المسلمون بهم فخرجوا اليهم
وزحفوا عليهم وطردوهم واحاطوا بهم ورموهم حتي فرغ
النشاب فلما علم الفرنج بذلك تحاسروا وحملوا حملة واحدة
حتي ردوا المسلمين الي النهر فنيت جماعة واستشهد
جماعة فدخل الليل وحال بين الفريقين

فتح سقيف ارنون وفي يوم الاحد خامس
عشر ربيع الاول سلم بالامان سقيف ارنون وكان صاحبه ارناط
صاحب صيدا معتقلا بدمشق لاجله فسلمه بما فيه وافرج عنه
وسار الي صور ورحل السلطان ونزل علي تل كيسان يوم الاربعا
ثامن عشر ربيع الاول **مقابلة الفرنج عكا** كان السلطان

رتب

ورتب طيورا يحمل البطاقه منه الي من بعكا ويعود عليه الجواب
فهم وكان ياتي اليه الخبر ايضا علي يد العوامين في البحر وكان
الفرنج شرعوا في عمل ابراج من خشب وابعتوها وزحفوا
بها الي السور وتساعدوا علي طم الخنادق فوصل السلطان
عوام بخبره فركب السلطان بالحال وزحف الي الفرنج في العشرين
من ربيع الاول يوم الجمعة وسار الي القتال بخيله ورجله وضا
يقهم حتي دخل الليل فلما اصبح يوم السبت صبحهم بالحرب
واستمر الي اخر النهار واصبح يوم الاحد علي القتال وايده
الله بالنصر واستمر القتال فلما كان يوم السبت الثامن والعشر
ين من الشهر بعد الظهر واذا بنار في احد الابراج بقدرة
الله تعالي فحصل للمسلمين السرور بذلك ودمر الله
المشركين والعجب ان البراج كانت متباعدة وقد ابعدها
الفرنج عسافات كل واحد منها علي جانب من البلد فاحترقت
في وقت واحد وكان سبب حريقها ان رجلا يعرف بعلي بن
عريف النحاسين بدمشق كان استاذن السلطان في
دخول عكا للجهاد واقام بها وشرع يعمل النفط ويركب
عقاقيره والناس يضحكون منه فلما قدمت الابراج الي
البلد فرمي عليها بالنفوط فلم يقد فحضر بن المعريف الي
بها الدين قراقوش واستاذنه في الرمي فاذن له علي كره
فان الصناع قد ايسوا فلما اذن له بها الدين قراقوش
رمي احد الابراج فاحرقه وكان فيه سبعون رجلا تعذر
عليهم الخلاص منه ودخل جماعة لاستعاد ما فيه فاحتر
قوا بدروعهم وسيوفهم وتحول ابن المعريف الي مقابلة
البرج الثاني فاحرقه وانتقل الي الثالث فاحرقه ولم
يكن ذلك يصنعه بل وفقه الله له وخرج المسلمون فطفر
الخندق وجاوا الي موضع الحريق واستخرجوا الحديد واخذوا
ما وجدوا من الزرديات وغيرها ولله الحمد والمنه

وصول الاسطول من مصر كان السلطان
امر بتعمير اسطول اخر من مصر فلما كان ظهر يوم الخميس
ثامن جمادي الاول ظهر الاسطول فركب السلطان ليشغل
الفرنج عن قتال الاسطول فعمر الفرنج اسطولا وتلاقا
هو واسطول المسلمين فجات مراكب المسلمين ونطحت مراكبهم

واخذ الملعون موكبا للفرنج واخذ الفرنج موكبا للمسلمين واتصل الحرب
في البر الي غروب الشمس وقتل من الفرنج عدة كثيرة وسلم الملعون

قصة ملك الالمان صبح الخبر ان ملك الالمان عبر من
قسطنطينه فقبل انهم اقاموا في قفار ومواضع مدة لا يجدون
الطعام فصار وا يبذلون خيولهم ويأكلونها ويكسرون قنطار
باتهم ويشعلونها لعدم الحطب في البرد الشديد ومن التلوج
وحصل لهم من الشدة ما لا يكاد يوصف وضعف حالهم وذلك
من لطف الله بالمسلمين فلما وصل الي بلاد قلج ارسلان بن مسعود
حصل بينه وبين الكفار طرد وقتال ثم تراسلا واصطلحا وتهاديا
واقتضي الحال بينهما ان ملك الالمان يدخل الي البلاد ان شاء ويسير
في بلاده واعطاه عشرين مقدما من الكبار امرايه ليكونوا معه
حتي يصل الي المامن فلما وصل الملعون الي بلد الارمن غدر بالارمن
وتاول عليهم بان التركمان سرقوا منه في طريقه ونزل علي طرسوس
وهناك نهر فترا ود عليه العسكر وازدحموا فقصد ملك الالمان النزول الي النهر ليغتسل فقال هل تعرفون موضعا يمكن العبور منه فقال له واحد ها هنا مخاضة ضيقة لا يدخل فيها الا واحد بعد واحد فدخل من تلك المخاضة فقوي عليه الماء فصدمته شجرة شجت جبينه وتورط في الماء فتعلق في اخراجه فلما خرج بقي موبيضا ثم هلك لعنه الله وخلقه ولده وقيل انهم سلقوا ذلك الهالك في قدر حتي يخلص عظمه وانهر لحمه وحملوا عظامه في كيس ليدفن في كنيسة قمامة بالقدس حسبما اوصي به ووصل الخبر للسلطان بهلاك الكافر وان ولده خلفه وهو واصل في جميع كبير فعزم السلطان علي استقباله وصدته ثم تبينت وارسل الغساك الي البلاد التي هي في طريق هذا المقادم ووقع الغرض في الفرنج وامر السلطان بهدم سور طبريه وهدم يافا وارسوف وقيساريه وهدم صور صيدا وجبيل ونقل اهلها الي بيروت واما ولد ملك الالمان فمرض اياما في بلد الارمن وهلك اصحابه من الجوع ووقع الموت في خيلهم ثم سار وامر ببلاد الارمن فحصل له وبعسكره شدة عظيمة

الوقعة العادلية كان الفرنج لما صح عندهم
وصول ملك الالمان الي البلاد في جمع كبير وقالوا اذا جاء صار
الامر له ولا يبقي لنا كلام معه فنحن نهجم علي المسلمين ونظفر نهم

قبل

قبل قدومه فخرجوا ظهر يوم الاربعا العشرين من جمادي الاخره
في جمع كبير وقصدوا مخيم الملك العادل ومن معه من الامرا وجمل
معه العسكر الحاضر قبل ان يتصل به بقية العساكر فكسر الفرنج
كسرة فاحشة وركبت العادليه اكتافهم وحملوا فيهم السيف
وكان السلطان قد ركب وسير جماعة من الجاليك ووصل السلطان
وشاهد ما سره وقيل من الفرنج زهاء عشرة الاف ولم يسلم من
استشهد من المسلمين عشرة وكتب السلطان الي بغداد
ودمشق وغيرهما يبشر بذلك **ذكر ما حدث**
للفرنج بوصول الكندهري وما زال
الفرنج في وهن وضعف حتي وصل في البحر كند يقال له
هري وهو عندهم عظيم القدر فافاض عليهم الاموال
ففوي اهل الكفر وشاع الخبر فتسارع السلطان والكابره
ورحل يوم الاربعا السابع والعشرين من جمادي الاخره الي
منزلة الاول بالحرو به واشتغل بتدبير امره والاخبار متوا
ردة من عكا مع السباحين وبطاقات الحمام واخبار ملك
الالمان متواصله بضعف حاله وتلاشي احواله
حريق المنجنيق وفي رجب من السنة
التقي الكندهري علي الرجال فاعطي عشرة الاف رجل
في يوم واحد ليجد وامعه في القتال وضيق علي عكا ونصب
عليها المناجيق فاشتد عزم السلطان والمسلمين ممن
بعكا وخرجوا بالفارس والراجل وحالوا بين الفرنج وبينها
وخرج الزراقون من البلد ودمروا النار فيها فاحترق
جميعها وقتل في ذلك اليوم من الفرنج سبعون فارسا
واكثر منهم خلق كثير فحمد الفرنج بذلك وكان من جملتها
منجنيقان كبيران مصروف احدهما الف وخمسمايه
دينار وكان ذلك في الليلة الاولي من شعبان
وصول ولد ملك الالمان قام مقام ابيه الي الفرنج
بعكا ووصل الي السلطان خبر وصوله في سادس شعبان
وجرز هم من يشاهدهم بضعة الف ووصل في البحر الي عكا
اخر النهار سادس شهر رمضان مراه الفرنج وليس له وقع
تقالوا لبنه لم يصل الينا فاخذ يجرضهم ويقوي عزمهم فعرفوه

قوة باس المسلمين فاظهر لهم قوة وعزما فلما عرفوا جهلة
قالوا له نخرج الي المسلمين لعلنا نظفر بهم فاجتمعوا وساروا
الي مخيم السلطان فركب من خيمته وتقدم الي تل كيسان ووقف
ينهض العسكر فحال بينهما وحصل لالمان مشقة فلما لم
يبلغوا قصدهم اخذوا في قتال البلد وحصاره **ذكر
برج الدبان** وعند منيا عكا في البحر برج
يعرف ببرج الدباب منفردا عن البلد قصد الفرنج حصاره
قبل مجي ملك الالمان في الثاني والعشرين من شعبان بمراكب
جهزوها من البحر واشحنوها بالالات والعدد ومنها
مركب عظيم لما قرب من البرج رفيت فيه النار فاحترق
بكل ما فيه ولموا بطشه اخري باحطاب فسري فيها النفط
فاحرقها وكان الفرنج في مركب من ورايها فانقلبت الريح
علي الفرنج وتطاير الشرر من بطشة الحطب وعاد علي
الفرنج فالتهبوا وانقلبت بهم السفينه فاحترقوا و
غرقوا واحتمن برج الدباب فلم يظفروا منه بشي
ذكر الكبش وحريقه
واستانف الفرنج عمل ذبابه في راسها شكل عظيم يقال
له الكبش وقد سقفوها مع كبسها باعمد الجريد والبسوا
راس الكبش بعد الجريد بالنحاس خشبة عليها
من النار وسحبوها فانزعج المسلمون بذلك وقالوا
ليس في هذه حيلة ثم مجانيق ورموا بالحجارة فنفروا من
حولها من الرجال ثم تدقوها بالنار قد خلت من الباب الدبابه
فاستغلت النار فيها وخرج منها الفرنج واحترقت تلك الدبابه
ورموا بالمجانيق حتي انهدمت وخرج المسلمون من الثغر
وقطعوا راس الكبش واستخرجوا ما تحت الرماد
من الحديد وحملوا منه ما استطاعوا وحصل بذلك النصرة
للمسلمين والخذلان للكافرين وكان ذلك يوم الاثنين
ثالث عشر رمضان واحترقت البطشه يوم الاربعا
خامس عشره وانفق في يوم الاثنين هذا من العدو علي
البلد الزحف الشديد ورموا بالمجانيق وخرج المسلمون
فطردوهم الي خيامهم **ذكر غير ذلك من الحوادث**

وصل

وصل الخبر الي السلطان ان صاحب انطاكيه تحرك علي المسلمين
فرتب له الكماين فخرجوا عليه وقتلوا اكثر رجاله وفي هذا
التاريخ القت الريح الي ساحل الزيب بطتين خرجنا من عكا
بجماعة من الرجال والصبيان والنسا وحصل بين المسلمين وا
لكفار وقايع وغنم المسلمون من الكفار وفي عشية الاثنين
تاسع عشر رمضان رحل السلطان الي منزله يعرف بسفر
عم لما بلغه من تحرك الفرنج فخيم هناك وجعل يتواقع هو
والفرنج في كل وقت وعلت الاسعار عند الفرنج واشتد بهم
البلا وخرج منهم جماعة ولجاوا الي السلطان مما اصابهم من
الجوع فقبلهم واحسن اليهم فمنهم من اعتذر ومنهم من
اسلم وصار في خدمة السلطان **نوبة راس
الماء** ولما ضاق بالافرنج الامر تشاوروا وعزموا
علي البلد من يحرصها وكان الترك علي تل العاضية ونزل
العدو تلك الليلة واتصل خبرهم بالسلطان فرحل الثقل وبقي
الناس علي جرايد الخيل وسار العدو يوم الثلاثا والعسا
كر في احسن اهبه واشتد الجيش في الميمنه الي الجبل
وفي الميسرة الي النهر بقرب البحر والسلطان في القلب فسار حتي
وقف علي تل عند الخروبه وحوله اولاده واخوه وخواص
امرايه وامر القبايل من الاكراد وسار الفرنج شرقي النهر
مواجهين حتي وصلوا الي راس النهر فانقلبوا الي غربيه
ونزلوا علي التل بينه وبين البحر والسلطان في خيمة لطيفة
يشاهد القوم واصبح الفرنج يوم الاربعا راكبين الي ضحوة
النهار والمسلمون قد قربوا منهم فاحس الفرنج بالجد
لان فساروا وولوا مدبرين فتبعهم عسكر الاسلام ورما
هم بالسهام وهم مجتمعون في سيرهم وكلما صرع منهم
قتيل حملوه ودفنوه حتي لا يظهر للمسلمين كسرهم ونزلوا
ليلة الخميس وقطعوا الجسر واصبحوا بكرة الخميس
دخلوا علي مخيمهم فعاد السلطان الي محله وكان مع الفرنج
الخارجين المركيس والكندهري واقام ملك الالمان علي
عكا **وقعة الملكين** اقتضي راي
السلطان ان يرتب كمينا للعدو فجمع يوم الجمعة الثاني والعشرين

من شوال رجاله وابطاله وانتخبت منهم من عرف بالشجاعة وامر
هم ان يمكنوا علي ساحل البحر فمضوا واكمنوا ليلة السبت وخرجت
منهم عدة يسيرة بعد الصباح ولوا من الفرنج فطمعوا فيهم وحملوا
عليهم وطردوهم فانهزم المسلمون امامهم حتي وقفوا علي الكمين
فخرجوا عليهم فلم يستطع فارسل منهم ان يعز فقتل معظمهم
ووقع في الاسر احازت الملك وعدة من الافرنسيه ومقدمهم
وجا الخبر للسلطان فركب بمن معه ووقف علي تل كيسان وشاهد
للنصر وجاه مماليكه بالاسري وترك السلطان الاسلاب والخيول
لاخذها وكانت باموال عظيمة وجلس السلطان في خيمته
وحوله جنده وانصاره واحضر الاسري بين يديه فاحسن اليهم
واطعمهم والبسهم والبس المقدم الكبير فروته الخاصي
واذن لهم ان يسيروا غلمانهم لاحضار ما تريدون ثم جهزهم
الي دمشق للاعتقال **ذكر غير ذلك**
من الحوادث ثم هجم الشتا فصرف السلطان العسكر
للاستراحه الي الربيع واقام هو علي الجهاد ثم نقل الفرنج
سفنهم خوفا عليها الي صور دخلوا ساحل عكا واقام
الملك العادل علي البحر ووصل من يوم الاثنين ثاني ذي
الحجه من مصر سبعة مراكب فيها الغله فخرج اهل البلد المشا
هدتها والمساعدة في نقلها فعلم الفرنج بخروج اهل البلد الي
جانب البحر فزحفوا زحفا شديدا واحاطوا بعكا واتوا سلاليم
بضبوها علي السور وتزاحموا علي الطلوع في سلم وتضاوموا
فاندق بهم السلم فتساقطوا فتداركهم المسلمون وفتكوا فيهم
وقتلوا منهم جماعة ورادوهم علي اعقابهم فلما اشتغل الناس
بامرهم تركوا المراكب وما فيها من الغلال فهاج البحر فكسرت المرا
كب وتلف ما فيها وغرق ما فيها من الامتعة وهلك بها زهاء ستين
نفسا فالحكم لله العلي الكبير وفي ليلة السبت سابع ذي الحجه
وقعت قطعة من سور عكا فهدمت فيها جانبا فبادر الفرنج
طمعا في المهجوم فجا اهل البلد وصدوهم حتي عمر الهدم وخرج
من العدو خلق كل ذلك بهمة بها الدين قراقوش وفي ثالث
عشر ذي الحجه هلك ملك الالمان فحصل الوهن في الفرنج الهفهم
السلطان لتفرقوا في البحر ويكوبوا جواسيس فرجعوا وقد غنموا

اشيا

اشيا كثيرة فوهبهم السلطان ذلك ولم يتعرض منهم الي شي راوا
ذلك اسلم منهم شطرهم وفي يوم الرابع والعشرين من ذي الحجه
اخذ من الفرنج كوسان فيها نيف وخمسون نفرا وفي الخامس وا
لعشرين منه اخذ ايضا مركوس فيه جماعة من اعيان الفرنج ومعهم
ملوطه مكلله باللولو بارا رجوهر قيل انها من ثياب ملك الالمان
واسر فيه رجل كبير قيل انه ابن اخيه واستشهد في هذه السنة
جماعة بعكا من الامرا ودخلت سنة سبع وثمانين وخمسمايه والشتا
موجود والمسلمون مع الكفار في وقعات وفي اول ليلة من شهر
ربيع الاول خرج المسلمون علي العدو فكبسوه في خيمه واسروا
من الفرنج وقتلوا وعادوا سايلين ومعهم اثني عشر امراة في السبي
وفي يوم الاحد ثالث الشهر المذكور ثار الحرب بين المسلمين والكفا
نصر الله المسلمين وهلك وهلك من المشركين خلق وقتل منهم مقدم
كبير ولم يفقد من المسلمين الا خادم صغير وكمن المسلمون كمايين
ووصل الي السلطان من بيروت خمسة واربعون اسيرا من الفرنج
وقدم علي السلطان جماعة من عسكر الاسلام **وصول**
ملك افرنسيس واسمه فليت لنجده الفرنج بعكا
وفي ثاني عشر ربيع الاول يوم السبت وصل ملك افرنسيس
الي الفرنج في عدد قليل ومن النوادر انه كان مع هذا الملك بارى
اشهب فعارقه يوم وصوله وطار ووقع علي سور عكا فامسكه
المسلمون واحضروه للمسلمين فسر بذلك وبذل الملك فيه
الف دينار فما اجيب ومما وقع انه كان المستامنون الينا تسلموا
مراكيس يفرون فيها ووصلوا الي ناحية من جزيرة قبرص
يوم عيدهم وقد اجتمعوا في كنيسة فصلوا واغلقوا باب الكنيسة
واسروهم باسرهم وسبوهم واخذوا جميع ما في الكنيسة
وحملوهم الي البلاد فيه وباعوا بها ما اخذوه ومن جملته سبع
وعشرون امراة سبايا وصبيان فباعوها واقتسموا اثمانها
وفي سادس عشر ربيع الاخر هجم جماعة من العسكر واخذوا
قطيعا من غنم الفرنج وخالطوهم في خيامهم وركب الفرنج
بارهم في اثرهم فلم يظفروا بهم وفي يوم الخميس رابع جمادي
الاول زحف العدو الي البلد وكان ياخذها فاستقر
العساكر فاصبح السلطان وركب وشيع من كشف حال العدو

وهل لهم كمين فكلما شاهد الفرنج عسكر المسلمين في الليل استلوا طفلا
من الفرنج من يد امه له ثلاث شهور فخرجت والهته عليه ولم
يشعر السلطان الا وهي ببابه واقفه فاحضرها السلطان وهي باكيه
فاجرته الجنه فطلب الرضيع فقيل له ان من اخذه باعه بثمن بخس
فازال يبحث عنه حتي جي به قماطه ودفعه لامه وشيع معها من
ردها الي مكانها وما رد الطفل الا بعد ما اشتراه ممن هو في يده
بثمن يرضيه رحمة الله عليه **انتقال السلطان الي
تل العياضيه** لما اخذ الفرنج علي مضايقة عكا
انتقل الي تل العياضيه بعساكره واثقاله واشتد الحرب بينه وبين
الكفار في كل وقت وضاق الامر علي من بعكا وجرى فصول و
حروب يطول شرحها **وصول ملك الانكتير** وفي
يوم السبت ثالث عشر الشهر اشاع الكفار وصول ملك الانكتير
في عدو كثير ووقع الارجاف في الناس والسلطان قوي الجنان
لا يرهبه ذلك وهو مقسم علي الله في اموره واعلم ملك الانكتير
ان اهل التوحيد لهم قوة وانهم لا يبالون به **غرق
البطشه** كان السلطان قد عمر في بيروت بطشة وشحنها
بالعدد والالات وفيها نحو سبعمايه رجل مقاتل فلما توسطت
في البحر صادفها ملك الانكتير واحاطت بها مراكب وحصل القتال
بين الفريقين وقتل من الفرنج خلق كثير وعجزوا عن اخذها فلما
راي مقدمها اشتداد الامر نزل فخرقها حتي غرقت في البحر
ووصل خبرها للسلطان في السادس عشر من جمادي الاولي
وكانت هذه الواقعة اول حادثه حصل بها الوهن للمسلمين
حريق الذبابه وكان الفرنج قد اتخذوا ذبابه
عظيمة ولها اربع طبقات وهي خشب ورصاص وحديد نحاس
وقربوها الي ان بقي بينها وبين البلد خمسة اذرع وكانت
هذه الذبابه علي العجل وانزعج المسلمون لذلك ورموا عليها
بالنفط وهو لا يفيد حتي قدر الله تعالي وجاها سهم صايب
فاحرقها الله تعالي فحصل للمسلمين السرور وزال ما كان عليهم
من الغم بسبب غرق البطشة فان حريق الذبابه كان
وصول خير غرق البطشة **ثم وقع وقعات**
في هذا الشهر وكانت العلامة بين عسكر السلطان وبين المقيمين

بعكا

بعكا عند زحف العدو دق الكوس فاذا سمعت ادركهم العسكر فوقع
لهم عدة وقعات فمن ذلك وقعة يوم الجمعة تاسع عشر الشهر اشتد
بها القتال الي وقت الظهر حتي حمي البحر فافترق الفريقين ورجع كل الي خيمه
ووقعة في يوم الاثنين الثالث والعشرين من الشهر حصر العدو البلد
واستشهد اثنان من المسلمين وهلك جماعة من المشركين ووقعة
في يوم الثامن والعشرين من الشهر خرج العدو فارسا وراجالوا وركب
واشتد الامر واستشهد من المسلمين بدوي وكردي وهلك خلق
من المشركين واسر منهم فارس بفرسه ووقعة في يوم الاحد التاسع
والعشرين من الشهر طال فيها القتال واسر الكفار من المسلمين
واحدا فاحرقوه فاسر المسلمون منهم واحدا واحرقوه قال العماد الكا
تب وشاهدنا النارين في حالة واحدة يشتغلان والصفان واقفان
يقتلان **ذكر المركيس ومفا
رقته** وفي يوم الاثنين سلخ الشهر ذكر عن المركيس انه
هرب الي صور فانه كان بينه وبين هنفري عداوة واحقاد
باطنيه لامور كانت بينهما فلما جا ملك الانكتير تظلم اليه هنفري
واستعداه علي المركيس فلما علم المركيس بذلك فر منه
فصل ووصل العساكر الي السلطان من سنجار
ومن مصر وحضر رسول من عنده بعض ملوك الفرنج الي
السلطان بكلام مهمل لا طايل تحته ثم حضر رسل ثلاثة فاكرمهم
السلطان يوم الثلاثا سابع جمادي الاخر بما عليه البلد من غلبة
البلاد وزحف بعسكره ودهم الفرنج ونهب من خيامهم وامسي
تلك الليلة ثم امر بدق الكوس سحرا حتي تركب العسكر
فجري ذلك اليوم من القتال اشد ما كان امس ووصل السلطا
مطالعه من البلد انهم عجزوا ولم يبق الا التسليم وعظم الامر
علي السلطان وحصل بينهم قتال شديد ولما تكاثر الفرنج علي
عكا وقل المسلمون لكثرة من استشهد خرج سيف الدين
علي المشطوب الي ملك الانكتير نسيس بامان وقال له قد علمتم
ما عاملناكم به عند احد بلادكم من الامان لاهلها ونحن نسلم
اليك البلد علي ان تعطينا الامان وتسلم فقال ان اوليك
الملوك كانوا عبيدي وانتم مماليكي فعل فيكم ما يقتضيه راي
فقام المشطوب من عنده مغتاظا واغلظ له في القول وقال نحن

لا نسلم البلد حتي تقتل باجمعنا ونقتلكم قبلنا ولا يقتل واحد منا
حتي يقتل خمسين ولما رجع المشطوب علم هرب جماعة من الامرا
والاجناد ممن بالبلد وغضب عليهم السلطان واخرج اقطاعاتهم واستمروا
علي المقت عند السلطان وفي يوم الخميس وقع وقعة عظيمة اشتد
فيها الحرب واصبح العسكر يوم الجمعة عاشر الشهر علي اهبة القتال
فلم يحصل شي وانقضي النهار والعسكر محيط بالعدو والعدو محيط
بالبلد واصبح يوم السبت والفرنج قد ركبوا وخرج منهم اربعون فارسا
واستدعوا ببعض المماليك الناصريه فلما وصلوا اليهم اخبروه ان
الخارج صاحب صيدا في اصحابه وهو يستدعي نجيب الدين احدا منا
السلطان لانه كان يتردد في الرسالات للفرنج فلما حضر ارسله للسلطان
في ان يتخذت في خروج من بعكا بانفسهم تحكم الامان وطلبوا في
مقابله ذلك اشيا لا يمكن وقوعها وتعنتوا في الاشتراط فتردد
من عند السلطان نجيب الدين مرارا وكان الفرنج اشترطوا اعادة
جميع البلاد واطلاق اساراهم فبذل لهم السلطان عكا بما فيها
وان يطلق لهم في مقابلة كل شخص اسيرا فلم يقبلوا وسمح
لهم برد صليب الصلبوت وانفصل الامر علي غير اتفاق
وضعف البلد وعجز من فيه **اسيلا الفرنج علي**
عكا وفي يوم الجمعة السابع عشرين من جمادي الاخر اجتمعت
الفرنج بمجموعها وهجمت وطلعت في السور المهدوم فثار عليهم
المسلمون وصدوهم وحصلت الوقعة حتي كلت الرجال فخرج
سيف الدين علي بن احمد المشطوب وحسام الدين حسن
باريك واخذا امان الفرنج علي ان يخرجوا باموالهم وانفسهم
علي تسليم البلد ومايتي الف دينار وخمسماية اسيرا من المجهو
لين وما اسر من المعروفين وصليب الصلبوت واشيا ذكراها غير
ذلك فلم يشعر الا بالرايات الفرنجيه قد نصبت علي عكاه
وما عند السلطان علم بما جري عليه الحال فانزعج السلطان
والمسلمون لذلك ونقل الثقل تلك الليلة الي منزله الاول
لسفر عم واقام في خيمة لطيفة ثم انتقل سحر ليلة الاحد تاسع
عشر الشهر الي المخيم وهو في غم عظيم فسلاه اصحابه واستعطفوا
بخاطره وخرج رسول بها الدين قراقوش يطلب ما قرروه من العطيه
وقال ادركونا بنصف المال وجميع الاساري وصليب الصلبوت قبل

خروج

خروج الشهر وان تاخر شي من ذلك اسرنا ونصف المال يصيرون
به الي شهر اخر فاحضر الاكابر وفاوضهم فاشاروا باستنقاذ اخوانهم
المسلمين فشرع السلطان في تحصيله وكتب الي الاقطار يعلمهم بالحال
ويستنفرهم للجهاد في سبيل الله تعالي وفي يوم الخميس سلخ جماد
الاخره خرج الفرنج وانتشروا فضربت الكاسات السلطانيه فاشتد
العساكر واشتد الحرب وانهزم الفرنج فحالت العرب وحالته بينهم
وبين اسوارهم وصرعوا زهاء خمسين رجلا وكروا عليهم كر الفرنج
علي المسلمين كرة عظيمة فتثبتوا ثم عادوا عليهم حتي طردوهم
الي خنادقهم وانتصفوا الاسلام في ذلك اليوم بعض الانتصاف
وفي يوم الجمعة ثاني رجب جات الرسل في تقرير القطيعة المقررة
بخلاص الجماعة واخبروا ان ملك افرنسيس توجه الي صور لتر
اموره ووكل المركيس في قبض ما يخصه فجهز السلطان
رسولا لكشف خبره وعلي يده هدمة له ونقل خيمته يوم
السبت الي تل باز اشفرعه ورا التل الذي كان عليه ومازالت
الرسل تتردد حتي احضر ماية الف دينار والاساري المطلوبين
وصليب الصلبوت ليوصل ذلك الي الفرنج الاجل المتعين
ووقع الخلف في كيفية التسليم فقال السلطان اسمه اليكم علي
تطلقوا جميع اصحابنا وتاخذوا بباقي المال قوما رهاين فابوا الا
خذ الجميع بسرعة ويحلفون للمسلمين علي تسليم من عند
هم فقيل لهم يضمنكم الداوبه فلم يضمنوا فتحل السلطان وقال
متي سلمنا اليهم من غير احتياط بالشرط كان علي الاسلام
عين وعار فلو بقينا بخلا من اصحابنا سمحنا لهم في الحال
بصليب الصلبوت والاساري والمال وقف الامر الي ان مضي
الاجل وجا الرسل ونظروا الاساري حضروا والمال موزونا
فظنوا ان صليب الصلبوت قد ارسل الي دار الخلافه فسالوا
احضاره ينظروه فلما حضر خروا له ساجدين واطمانوا وظهر للسلطان
منهم امارات الغدر وفي يوم الاربعا الحادي والعشرين من رجب
اخرج الفرنج الي ظاهر المرج خياما نصبوه وجلس فيه ملك
الانكتير ومعه خلق من جماعته **عند ملك الانكتير**
وصل المسلمين الماخوذ من بعكا في عصر يوم الثلاثا سادس عشر

رجب ركب الفرنج باسرهم وجاوا المرج الذي بين تل العياضيه
وتل كيسان فعلم السلطان بذلك فركب العساكر نحوهم وكانوا
قد احضروا اساري المسلمين وهم واقفون في الجبال وحملوا
عليهم وقتلوهم جميعهم فحمل عليهم العسكر وقتل منهم خلقا
وانصرف العدو الي خيامه فلما وقع هذا العدو تصرف السلطان في
ذلك المال واعاد اساري الفرنج الي دمشق واعيد صليب
الصلبوت **رحيل الفرنج صور عسقلان** وفي سحر الاحد
عشرة شعبان عزم الفرنج علي التوجه الي عسقلان وساروا فعلم
السلطان وكانت نوبة اليزك في ذلك اليوم للملك الافضل فوقف
في طريقهم وشتت شملهم وارسل يستنجد والده ان يمده بعسكر
حتي يقاتلهم فاستشار من حضره من عسكره فقيل للسلطان
ان العسكر لم يتاهب للقتال والفرنج قد فاتوا والحرب تايم عند
قيساريه وقصد ولي فضرب السلطان عزمه وتوجه نحو قيساريه
ونزل النهر الذي يجري علي قيساريه واقام هناك واتي باساري
فامر باراقة ومهم **وقعة قيساريه** وفي يوم
الاثنين تاسع شعبان وصل الخبر للسلطان برحيل الفرنج وانهم
سايرون في جمع فركب السلطان ومن معه وسار العدو بازايه
وكانت هناك بركة كبيرة مملوة ما والفرنج علي عزم وردها فصدهم
عسكر الاسلام عنها وطردهم فولوا مدبرين وانصرفوا نحو الساحل
ونزلوا علي نهر يقال له نهر القصب بعد مشقه حصلت لهم من
المسلمين ونزل العسكر بعد انقضا الحرب علي البركه ثم رحل ونزل
علي اعلا نهر القصب في اوله وهو الذي نزل العدو في اسفله فقربت
المسافه وكان شخص من الامرا اسمه عز الدين بن المقدم
ابصر جماعة من الفرنج مقبلين لكشف حال العسكر فعبر اليهم
النهر وقتل منهم عدة واسر ثلاثه فركب الفرنج وحملوا عليه
وكانت وقعة عظيمة وحضر الاساري عند السلطان ورحل
وقت الظهر قاصدا نحو ارسوف ونزل علي قريه يعرف بها واقام
بها يوم الاربعا والعدو في مكان الاول **اجتماع الملك
العادل وملك الانكتير** كان في اليزك علم الدين
سليمان بن جندر فراسله العدو ان يتحدث مع الملك العادل

فاجتمعا

فاجتمعا يوم الخميس فتكلما في الصلح واخماد الفتنه فقال له
الملك العادل ما الذي تريده فقال رد البلاد فقال العادل
هذا لا سبيل اليه واغلظ له في القول وكان الترجمان بينهما
هنفري بن هنفري فلما سمع ملك الانكتير ذلك غضب وتفرقا
علي غير شي **وقعة ابرسوف** كما عرف السلطان
من اخيه الملك العادل ما جري بينه وبين ذلك الملعون جمع
يوم الجمعة العساكر وسير التفتل وركب ولما اسفر صباح
السبت رابع عشر شعبان ركب العدو علي صور ارسوف فهجم
عليهم المسلمون واحاط بهم عسكر الاسلام واشتد القتال
بينهم فحملوا علي طلاب المسلمين حملة واحدة فاشتد جماعة
من المسلمين ثم ركب العسكر علي الفرنج فصدهم وكسرهم
وقتل منهم جماعة واسر جماعة وهرب الفرنج ودخلوا ارسوف
ونزلوا قريبا من الماويات السلطان تلك الليلة علي نهر العوجا
واقام العدو يوم الاحد في موضعه ثم رحل يوم الثلاثا سايرا
الي يافا فعاد طهم العسكر في طريقهم ثم رحل السلطان
يوم الثلاثا سابع عشر شعبان ونزل بالرمله واجتمع عنده
الاثقال كلها ثم رحل ونزل بظاهر عسقلان بعد العصر ∴
خراب عسقلان لما نزل السلطان بالرمله احضر
عنده اخاه العادل واكابر الامرا وشاورهم في امر عسقلان فاشار
بعضهم بخرابها للعجز عن حفظها فان الفرنج نزلوا بيافا وهي مدينة
بين القدس وعسقلان متوسطه ولا سبيل الي حفظ المدينتين
الا بعدد كثير واتفقن انهم اذا وصلوا عسقلان سلموها
كما وقع في عكا واقتضي الحال هدمها ووصل السلطان الي
عسقلان وشرع في هدمها بكرة يوم الخميس تاسع عشر
شعبان فنقض اسوارها وهدم منازلها وكانت من
احسن المدن واطرافها فصارت خرابا داثره وحصل لاهلها
مشقه شديده بهدمها وباعوا امتعتهم بابخس الاثمان
وتشتتوا في البلاد **فصل** فلما هدمها رحل يوم الثلاثا
في شهر رمضان ونزل علي بيتا ونزل يوم الاربعا ثالث الشهر
بالرمله ثم خرج الي لد واشرف عليها وامر باخرابها واخراب
قلعة الرمله ففعل ذلك ثم توجه الي بيت المقدس واتاه يوم

الخميس وخرج منه يوم الاثنين ثامن شهر رمضان بعد الظهر
وبات في بيت نوبه وعاد الي التحيم في يوم الثلاثا ضحوة وفي هذا
التاريخ خرج ملك الانكتير متنكر فخرج عليه الكمين وجري
قتال كثير حتي كادوا يوسروا الملك وقتل واسر منه جماعة وجري
يوم الجمعة ثامن عشر الشهر بين البزكيه واهل الكفر وقعة
قتل منهم مقدم كبير ورحل السلطان يوم السبت ثالث عشرة ونزل
علي تل عال عند النطرون وهي قلعة منيعة فهدمها واشاع
الاقامة هناك وافاض الانعام علي العسكر **ذكر**
ماتجدد لملك الانكتير وصلت رسل ملك الانكتير
الي العادل بالمصالحه وتردد الرسل وانتظم الحال علي ان
العادل يتزوج اخت ملك الانكتير ويحكم العادل في البلاد و
يكون المراة مقيمة في القدس ويوصي العادل الفرنج والدوبه و
الاستبشار ببعض القري ولا يمكنهم من الحصون ولا يقيم معها
في القدس الا قسيس ورهبان واستدعي العادل جماعة
من الاعيان منهم العماد الكاتب وغيره وسالهم في الضي الي
السلطان واعلامه بذلك وسواله في ذلك فحضروا الي السلطان
واخبروه بالحال فسمح ورضي وذلك في يوم الاثنين تاسع عشرين
رمضان وعاد الرسول الي ملك الانكتير فمراد الاكابر الفرنج
عوضوا ذلك علي قسوسهم فلم يرضوا وخشيوا المراة وندموها
وعنفوها بترويجها لمسلم فانثني عزمها عن التزويج وقالت
اتزوجه بشرطان يوافقني علي ديني فاديف العادل من ذلك
واعتذر والملك بامتناع اخته وبطل الاتفاق وكان ذلك ثاني
يوم العيد وفي يوم العيد خلع السلطان علي اكابره ومدهم سماطا
ونزل السلطان بالرمله ليقرب من العدو وتواتر الخبر بان الفرنج
علي عزم الخروج فصار يوم الاثنين سابع شوال وخيم خارج
الرمله وجا الخبر ان العدو خرج الي بازور شارع العسكر
اليهم ومربعوا منحيا منهم واحاطوا بهم فركب الفرنج وحملوا
علي الناس حملة واحدة فانهزموا بين ايديهم فاستشهد
ثلاثه وكان السلطان في كل يوم يركب ولا يخلوا من وقعة
يقتل فيها من الكفار **وقعة الكمين** وفي
ليلة الاربعا سادس عشر شوال امر السلطان رجال الحلقه

المنصوره

المنصوره بان يكمنوا في جهة عينها وخرج الفرنج للاحتشاش ولهم
اعراب فتواقفوا منهم وخرج الكمين واقتلوا منهم وقتل جماعة
من الكفار واستشهد ثلاثة من المماليك الخواص واسر من الفرنج
فارسان واحرز السلطان وانفصل الحرب وقت الظهر **اجتماع**
العادل بملك الانكتير وفي يوم الجمعة تاسع عشر
شوال ضرب الملك العادل بقرب البزك لاجل ملك الانكتير
ثلاث خيام وجهز ما كحله وجلوبي وطعاما وخضر ملك الانكتير
وطاكت للمجاوره وافترقا علي غير موافقه ومضي الملك وكان قد وصل
صاحب صيدا من صور برسالة المركيس لطلب الصلح مع السلطان
حتي يقوي يده علي ملك الانكتير وبلغ ذلك ملك الانكتير فوصل
رسوله ايضا ينتظر هذا الامر ومضي القول مع صاحب صيدا الي
المركيس علي شرايط شرطت عليه واما مراسلة الملك فلم
ينتج منها امر وكلما حصل الانفاق معه علي شي نقضه وكلما
قال قولا رجع عنه فلعنة الله عليه وفي يوم الاحد سابع عشري
شوال سنة عاد السلطان الي التحيم بالنطرون ورحل الفرنج يوم
السبت ثالث ذي القعدة وتقدموا الي الرمله ونزلوا بها ولم
يشك انهم علي قصد القدس واقام السلطان في كل يوم له
سرايا وصار لهم في كل يوم وقعة وما يخلو من اسري تفاده
اليه ثم عجم الشتا وتوالت الامطار فعزم علي الرحيل

رحيل السلطان الي القدس

وفي يوم الجمعة الثالث والعشرين من ذي القعدة ركب السلطا
والفيت نازل وسار بمن معه حتي وصل الي القدس قبل العصر
ونزل بدار الاقسا المجاوره للكنيسة قيامة وشرع في تحصينها
وصلي يوم الجمعة مستهل ذي الحجة في قبة الصخرة وفي يوم
الاحد ثالث الحجه وصل اليه عسكر من تابعت العساكر
المصريه ووصل الخبر بنزول الفرنج بالنطرون فوقع الارجاف في الناس
وجرت يوم الخميس سابع الشهر وقعة قريب بيت نوبه
من سريه جهزها السلطان فوقعوا علي سريه الفرنج فاسروها
وقتلوها ووصلوا بها خمسين اسيرا الي القدس وكانت بشري
عظيمه ثم دفعت وقعة اخري قتل من الكفار ستة واسر اربعة
وصلي السلطان عند الاضحي بالقدس يوم الاحد وكانت الوقعة

بمكه يوم الجمعه ولم يرا الهلاك بالقدس ليلة الخميس وفي يوم الجمعة
خامس عشري ذي الحجة وقعت وقعة بالرمله من امرين اغار علي
الفرنج واخذ اموالا واغناما وخيلا وجمالا وبغالا واسرا ممن كان في القا
فله ثلاثين واحضراهم للسلطان واحاط بالفرنج البلاد وكثر عليهم
الغارات فرحلوا وعادوا الي الرمله وطابت قلوب المسلمين **ذكر**
ما اعتمده السلطان في عمارة القدس وصل
من الوصل جماعة العمل في الخندق وجهزهم صاحب الوصل صحبة
بعض حجابه وسير معه مالا يفرقه عليهم في راس كل شهر واقاموا
نصف سنه في العمل وامر السلطان بحفر خندق عميق وانشا سورا
واحضر من اساري الفرنج قريب الفين ورتبهم في ذلك وجدد ابرا
جا حربيه من باب العمود الي باب المحراب وباب المحراب هو المعروف
الان بباب الخليل وانفق عليها اموالا عظيمة وبناها بالاحجار الكبار
وكانا الاحجار تقلع من الخندق ويستعمل في بنا السور وقم بنا السور
علي اولاده واخيه العادل وامرايه وصار يركب كل يوم ويحضر
علي بنايه وكان يحمل الحجر علي قربوس سرجه ويخرج الناس
لموافقته علي حمل الحجر الي مواضع البنا ويتولي ذلك بنفسه وبجما
عة خواصه وامرايه ويجتمع لذلك الامرا والعلما والقضاة والصوفيه
وخواص العسكر والاتباع وعوام الناس فبني في اقرب مدة ما
تعذر بناوه في سنين وارسل السلطان لصاحب الموصل يشكره
علي تجهيز الرجال الحفر الخندق بمكاتبه انشاها العماد الكاتب
رحمه الله **ودخلت سنة ثمان وثمانين وخمسما**
يه والسلطان مقيم بالقدس في دار الاقسا جوار قمامة
ليقوية البلد ويشد اسواره وجد جماعة الصخرة المقدسه
واكمل السور والخندق وصار في غاية الاتقان واطمان اهل الاسلام
ذكر الحوادث مع الفرنج رحل السلطان يوم الثلا
ثا ثالث المحرم من الرمله الي عسقلان ونزل بظاهرها يوم الاربعا
وتشاور وافي اعادة عمارتها وكان اثنان من الامرا نازلين في بعض
اعمالها فركب ملك الانكتير عصر يوم الخميس فتشاهد دخانا
علي البعد فساق متوجها الي تلك الجهة فلما شعر المسلمون
الا بالكبسه عليهم فلم ينزعجوا فانه كان وقت المغرب وهم
مجتمعون فلم العدو الا احد القسمين من المسلمين فقصده فعرف

القسم

القسم الاخر هجوم العدو فركبوا الي العدو فدفعوه حتي ركب
رفقاوهم المقصودون واجتمعوا وردوا العدو ثم تكاثر الفرنج
وتواصلوا ووقعت الوقعة فلم يفقد من المسلمين الا اربعة
ونجا الباقون وكانت نوبة عظيمة ولكن الله سلم فيها وفي يوم
الثلاثا عاشر المحرم ركب السلطان علي عادته في نقل الحجارة والعما
رة ومعه الملوك واولاده والقضاه والامرا والعلما والصوفيه والزهاد
والاوليا وخرج كل من بالبلد وهو قد حمل علي سرجه والناس
ينقلون معه ولما دخل الظهر نزل في خيمة بالصحرا ومد السماط
ثم صلي الظهر وانصرف الي منزله واما سراياه فكانت لا يزال
لغير علي الكفار فمن ذلك سرية غارت يوم الاربعا الحادي
عشر من المحرم علي سنا وفيها الفرنج اثنا عشر اسيرا وخيلا
ودواب واثاثا كثيرا وفي يوم الثلاثا ثاني صفر غارت السرية علي
ظاهر عسقلان وغنمت ثلاثين اسيرا سوي الخيل والبغال
وفي ليلة الاحد رابع عشر صفر صبحت سرية علي سنا وظهرت علي
قافله الفرنج فاخذتها باسرها مع رجالها وبغالها واجمالها ثم
اغارت علي يافا فقتلت وفتكت وعادت بالغنيمة والسبايا وعجز
جماعة من الاساري عن المشي فضربت اعناقهم واوجب ذلك
عتق المباقين ولما خرج سيف الدوله علي ابن احمد المعروف
بالمشطوب من الاسر قور علي نفسه قطيعة خمسين الف
دينار فادي منها ثلاثين واعطا رهاين علي عشرين ووصل
الي القدس واجتمع بالسلطان يوم الخميس مستهل شهر
ربيع الاخر فقام واعتنقه وتلقاه واقطعه نابلس واعمالها
وعاش الي اخر شوال من هذه السنة وتوفي رحمه الله
فعين السلطان ثلث نابلس واعمالها لمصالح البيت المقدس
وعمارة سوره وابقا ما فيها لولده **هلاك المركيس**
بصور اضافة الاسقف بصور يوم الثلاثا ثالث عشر ربيع
الاخر وخرج وركب فوثب عليه رجلان وقتلاه بالسكاكين
فامسكا وسيلا من هو الامر لكما تقبله فقالا ملك الانكتير
فقتلا شر قتله ولما هلك المركيس بحكم ملك الانكتير في
صور وولاها الكندهري وارسل الملك يطلب من السلطان
نصف البلاد سوي القدس فانه يبقي للمسلمين بمدينته

وقلعته سوي كنيستهم قيامة فابي السلطان ولم يرض

استيلا الفرنج علي قلعة الداروم وهذه قلعة الداروم علي حد مصر خلق عزه وكانت فيها مضرة كبيرة فلما شرع الفرنج في عمارة عسقلان تردد اليها مرارا ثم نزل الفرنج عليها واشتد زحفهم اليها عشية السبت تاسع جمادي الاولي بعد ان يفتحوها وطلب اهلها الامان فلم يومنوا فلما عرف الوالي بها انهم ماخوذون عمد الي الخيل والجمال والدواب ففرقها والي الدير خاير وفتحها وقتلوا من بها واسر وا منهم عدة يسيرة وكانت نوبة كبيرة علي الاسلام ثم رحل الفرنج عنها ونزلوا علي مايقال له الحسي يوم الخميس رابع عشر الشهر ثم تركوا خيامهم وساروا علي قصد قلعة يقال لها بحدل الحيات فخرج عليهم المسلمون وماتلوهم قتالا شديدا وقتل منهم خلق وانهزموا ثم رحلوا من الحسي يوم الاحد سابع عشر الشهر وتفرقوا فريقين وبعضهم عاد الي عسقلان وبعضهم جا الي بيت جبريل فتقدم السلطان الي القسار عيار زتلم وفي يوم السبت الثالث والعشرين بالنطرون فارحف بقصدهم القدس ثم ضربوا خيامهم يوم الاربعا علي بيت نوبه واظهر السلطان الاقامة بالقدس وفرق الاسرا علي الابراج وحبرت وقعات وكبسات وفي يوم السبت نزل الناس اليهم وقاتلوهم في خيامهم وركب العدو وساق الي قلونيه وهي ضيعة من القدس علي فرسخين وعاد منهزما وفي يوم الثلاثا ثاني جمادي الاخره خرج كمين في طريق يافا علي قافله فاخذوها واسروا من فيها

كبسة الفرنج عسكر مصر الواصل كان السلطان سخت عسكر مصر بكتبه ورسله ويدعوه نجدة لاهل القدس فضرب خيامه علي بليبس مدة حتي اجتمعوا وانضم اليهم التجار فاعتروا وانكثرتهم والعدو منتظر قدومهم وجا الخبر للسلطان يوم الاثنين تاسع جمادي الاخره ان ملك الانكتير ركب في جمع كثير وسار عصر يوم الاحد فجرد السلطان امبرا وجماعة تتلقي الواصل وامرهم بان ياخذوا بالناس في طريق البرية فيقبروا علي ما الحسي قبل وصول العدو اليه وكان مقدم العسكر المصري فلك الدين اخو العادل فلم يسال عن المنزل وفقد الطريق الاوعر ونزل الاحمال

علي

علي طريق اخري ونزل علي مايعرف بالخويلفه ونادي تلك الليلة انه لارحيل الي الصباح وناموا مطمئنين فصبحهم العدو عند انشقاق الصبح في القلس فلما بغتهم ركب كل منهم علي وجهه وفيهم من ركب بغير عدة وانهزموا وتركوا العدو وراهم فوقع العدو في امتعتهم وما معهم وتفرق العسكر في البرية فمنهم من رجع الي مصر ومنهم من توجه الي الطول فاخذ الكفار من الجمال مالا يعد ولا يحصي وكانت نكبة عظيمة ووصل الجند سلوبين منكرين فسلاهم السلطان ووعدهم بكل جميل واستغل الكفار بالمال عن القتل والقتال **رحيل** ملك الانكتير صوب عكا فظهر له علي قصد بيروت لما قدر علي الفرنج قصد القدس ورأوا ان بيروت نزع منهم وقطع عليهم طريق البحر فقالوا هذا البلد اخذه هين فاذا قصدناه جا السلطان وعسكره الينا وخلا القدس فبادر اليه مذعانا فا وعسقلان ويملكه فلما عرف السلطان ماعزموا عليه امر ولده الملك الافضل بمبارزتهم في الرحيل وسيقهم الي مرج عيون حتي اذا يتقضي قصدهم سبقت العساكر الي بيروت ودخلتها وكتب السلطان الي العساكر الواصله الي دمشق ان يكونوا مع ولده فنزل بمرج عيون والفرنج بعكا فخرج **نزول السلطان علي مدينة يافا وفتحها** لما رحل ملك الانكتير وترك بمدينتي يافا وعسقلان جمعا من العسكر انتهز السلطان الفرصه ونهض السلطان بعسكره الي اخر ونزل علي يافا وحصرها ورماها بالمجانيق وزحف عليها وهجم المدينة وقتل من بها ووجدت الاحمال الماخوذة من قافلة مصر فاخذت واستلات البلد من المسلمين وبقيت القلعة وطلب اهلها الامان وسلموها وكان قرب الاسيلة عليها فلما طلبوا الامان كف الناس عنها وخرج البطرك الكبير ومعه جماعة من المقدمين والاكابر علي ان يدخلوا تحت امر السلطان وتسلموا المال والدخاير حتي يدخل الليل فاستمهلوا للصباح وطلبوا من يحفظهم من المسلمين ومازال يتخرج من يستدعي زيادة الوقعة حتي وصل ملك الانكتير في البحر في مراكب في الليل ودخل القلعة من الجانب البحر ونادوا بشعار الكفر فاكتفي منهم بهذا السر وندم

ن

المسلمون علي ما وقع من الامان ولو ان السلطان توقف في ثامنيهم
لاخذت القلعة وكان ذلك فتحا عظيما واخذ المسلمون من الاموال
والغنايم ما لا يحصي واستفادوا من الكفار ما نهبوه من الكنيسه
المصريه وقتل من اقام بالبلد واسر وحصل في يد المسلمين من
مقدمي القلعة نيف وسبعون وكان القصد في الاول رجوع الكفار
من قصد بيروت وضعف الفرنج من هذه الوقعة وعاد السلطان
وخيم علي النطرون واقام السلطان حتي تكاملت العساكر ورحل
السلطان ونزل بالرمله وقد اجتمع العسكر من ساير البلاد وقوي
واشتد عزم السلطان وحصل لهم السرور بفتح يافا واخذ
ما فيها وتباشروا بالنصر وخذلان العدو **الهدنه**
العامه لما عرف ملك الانكتير اجتماع العساكر
واتساع الخرق عليه وان القدس قد امتنع اخذه قصر عما
كان فيه وخضع واظهر انه لم يهادن اقام وجد في القتال ثم
طلب الهادنه وكاتب الملك العادل يساله الدخول علي السلطان
في الصلح فلم عب السلطان بذلك واحضر السلطان الامرا وشا
ورهم وقال لهم نحن بحمد الله في قوة الجهاد وما لنا شغل الا
الغزو وحرضهم علي التثبيت والتصميم علي الجهاد فقال له
رايك سديد والتوفيق في ذلك ما تريده غير ان البلاده
تشعثت وقلت الاقوات واذا حصلت الهدنه نستريح
ونستعد للحرب والصواب القبول عملا بقول الله تعالي وان
جنحوا للسلم فاجنح لها وتعود البلاد الي العمارة واستيطان
اهلها وتكثر في مدة الهدنه العلمه واذا عادت ايام الحرب
عدنا وما زالوا بالسلطان حتي رضي واجاب ثم حصل الصلح
والمهادنه بين السلطان وبين الفرنج بشعارة جماعة من
اعيان جماعة السلطان وعقدت الهدنه عامه في البحر
والبر وجعلت مدتها ثلاث سنين وثمانية اشهر اولها
يوم الثلاثا الحادي والعشرين من شعبان سنة ثمان وثمانين
وخمسمايه الموافق لاول ايلون وحسبوا ان وقت الانقضاء
يوافق وصولهم في البحر واستقر امر الهدنه وتحالفوا علي
ذلك ولم يحلف ملك الانكتير بل اخذوا يده وعاهدوه واعتذر
بان الملوك لا يحلفون وقنع السلطان بذلك وحلف الكندهري

ابن

ابن اخيه وخليفته في الساحل وحلف غيره من عظما الفرنج
ووصل ابن الهنفري وباليان الي خدمة السلطان ومعهما
جماعة من المتقدمين واخذ ايد السلطان علي الصلح واستحلفوا
الملك العادل اخا السلطان والملكين الافضل والظاهر
ابني السلطان والملك المنصور صاحب حماه محمد بن تقي
الدين عمر والملك المجاهد شيركوه صاحب حمص والملك
الامجد بهرام شاه صاحب بعلبك والامير بدر الدين
ولدوم سيف الدين علي بن احمد المشطوب وغيرهم
من المقدمين الكبار وكانت الهدنه علي ان يستقر
بيد الفرنج من يافا الي قيساريه الي عكا الي صور وان
يكون عسقلان خرابا واشترط السلطان دخول بلاد
الاسماعيليه في عقد الهدنه واشترط الفرنج دخول
انطاكيه وطرابلس في عقد هدنتهم وان تكون
لد والرملة متاصفه بينهم وبين المسلمين فاستقر
القاعدة علي ذلك وحضر العماد الكاتب لانشا عقد
الهدنه وكتبها ونادي المنادي بانتظام الصلح وان
البلاد الاسلاميه والنصرانيه واحده في الامن والمسالمه
فمن شا من كل طايفة يتردد الي بلاد الطايفة الاخري
من غير خوف ولا محذور وكان يوما مشهودا ونال الطاه
يفتان فيه من المسده ما لا يعلمه الا الله تعالي وكان
ذلك مصلحة في علم الله تعالي لانه اتفق وفاة السلطان
بعد الصلح فلو اتفق ذلك في انسا وقعاته كان
الاسلام علي خطر **ذكر ما جري بعد الصلح**
عاد السلطان الي القدس واشتغل في اكمال السور
والخندق وقبح للفرنج كافه في زيارة قمامة فجاوا وزاروا
وقالوا انما كنا نقاتل علي هذا الامر وكان ملك الانكتير
يسال منع الفرنج من الزيارة الا من وصل معه كتابه او رسوله
وقصد بذلك رجوعهم الي بلادهم بحسرة الزيارة
ليشتد عنفهم علي القتال اذا عادوا فاعتذر السلطان
اليه بوقوع الصلح والهدنة وقال له انت اولي بردهم

وردعهم فانهم اذ جاوا الي زيارة كنيستهم ما يلتق بنار دهم
ومرض ملك الانكتير وركب البحر واقلع وسلم الامر الي الكندهري
ابن اخيه من امه وهو ابن اخت ملك افرنسيس من ابيه وعزم
السلطان علي الحج وصمم عليه وكتب الي مصر واليمن بذلك فما زال
الجماعة حتي اثنتي عزمه فشرع في ترتيب قاعدة القدس في الولاية
والعمارة وكان الوالي بالقدس حسام الدين سيار وخ وهو
تركي وفيه دين وخير وكان حسن السيرة وفوض ولاية القدس
الي غير الدين جردبك وكان اميرا معتبرا شجاعا ولي علم الدين
قيصر اعمال الخليل وعسقلان وغزه والداروم وما وراها وسال
الصوفيه عن احوالهم وزادني اوقاف المدرسة الصلاحيه
والخانقاه وجعل الكنيسه المجاوره لدار الاستبار بقرب قمامة
بمارستان للمرضي ووقف عليه مواضع ووضع فيه ما يحتاج
من الاوديه والعقاقير وفوض النظر والقضا في هذا الوقف
الي القاضي بها الدين يوسف بن رافع بن تميم المشهور بابن
شداد لعلمه بكفايته **رحيل السلطان الي
دمشق** خرج السلطان من القدس ضحوة الخميس خامس
شوال ونزل علي نابلس ضحوة يوم الجمعة فشكي اهلها
علي صاحبها سيف الدين علي المشطوب انه ظلمهم فاقام
السلطان بها الي ظهر يوم السبت حتي كشف مظالمها ورحل
بعد الظهر واصبح علي حنينين ثم اصبح علي بيسان ثم الي قلعة
كوكب ثم سار ونزل بظاهر طبريه ولقيه هناك بها الدين
قراقوش وقد خرج من الاسر ثم رحل ونزل بقرب قلعة صفد
تحت الجبل وصعد السلطان اليها وامر بعمارتها ثم سار الي ان
خيم علي مرج تبنين وتفقد احوالها وامر بعمارة قلعتها
ثم سار ونزل علي عين الذهب ورحل وخيم بمرج وعيون
ثم سار وعين من عمل صيدا وكلما نزل في مكان بدبر امره وترتب
احواله ويامره بعمارته الي ان وصل الي بيروت فتلقاه واليها
عز الدين اسامه وقدم للسلطان ولاركان دولته الهدايا
والتحف النفيسه **وصول الابرنس صاحب
انطاكيه** لما اراد السلطان الرحيل من بيروت يوم السبت

الحادي

الحادي والعشرين من شوال قيل له ان الابرنس الانطاكي
قد وصل الي الخدمه فاقام السلطان واذن للابرنس في الدخول
عليه فلا تمثل بين يديه الكريمه واظهر له البشاشه وسكن
يوم الاحد وفارقه وهو مسرور ومحبور **وصول السلطان
الي دمشق** لما خرج السلطان من بيروت يوم الاحد
بات المخيم علي البقاع ثم سار وصل اليه اعيان دمشق
لخمس بقين من شوال سنة ثمان وثمانين وخمسمايه
ورتبت البلد وخرج كل من بالمدينة وفرح الناس وكانت غيبة
السلطان عن دمشق اربع سنين في الجهاد فحصل لهم الفرح والسرور
وكان يوما مشهود الدخول وجلس السلطان في دار العدل
ونظر في احوال الرعية وازال المظالم واقام بها الدين قراقوش
الي ان خلص من الاسر اصحابه ثم توجه الي مصر واطمان الناس
في اوطانهم وخرجت السنة والامر علي ذلك **ودخلت
تسع وثمانين وخمسمايه** والسلطان مقيم بدمشق
في داره ورسل الامصار واردون عليه وهو يجلس كل يوم وليلة
بين احصايه ويجالسه العلما والفضلا والظرفا والادبا وسار
الي صيدا شرقي دمشق وصحبته الملك العادل ثم عاد يوم الا
ثنين حادي عشر صفر ووافق عود الحاج الشامي فخرج لتلقيه
فلما راه فاضت عيناه لفوات الحج وسالهم عن احوال ملكه
واميرها وسر بسلامة الحاج ووصل اليه من اليمن ولد اخيه
سيف الاسلام فتلقاه واكرمه وتوجه الملك العادل الي الكرك
ذكر وفاة السلطان رحمه الله جلس ليلة
السبت سادس عشر صفر في مجلسه علي عادته وحوله
خواصه منهم العماد الكاتب حتي مضي من الليل ثلثه وهو
يحدثهم ويحدثونه ثم صلي وانصرفوا فلما بات لحقه كسل عظيم
وعشيه نصف الليل حمي صفراويه واصبحوا يوم السبت وجلسوا
في الايوان لانتظاره فخرج بعض الخدام وامر الملك الافضل ان
يجلس موضعه علي السماط وينظر الناس من تلك الحال
ودخلوا اليه ليلة الاحد لعيادته واخذ المرض في التزايد وحدث
به في السابع رعشه وغاب ذهنه واشتد الارجاف في
البلد وعشي الناس من الحزن والبكا عليه ما لا يمكن شرحه

واشتد به المرض ليلة الثاني عشر من مرضه فتوفي رحمه الله صبح
تلك الليلة وهو المسفرة عن نهار الاربعا السابع والعشرين من شهر
صفر سنة تسع وثمانين وخمسمايه بعد صلاة الصبح وغسله
الفقيه ضيا الدين ابو القاسم عبد الملك بن يزيد الدولتي الشا
فعي خطيب جامع دمشق واخرج بعد صلاة الظهر من نهار الاربعا
في تابوت مسجي بثوب وجميع ما احتاجه في تكفينه احضره القاضي
الفاضل من جهة عرفه وصلي عليه الناس واكثر التاسف عليه
من الخلق واشتد حزنهم لفراقه ودفن في قلعة دمشق في دار الذي
كان مريضا فيها وكان نزله الي قبره وقت صلاة العصر وكان يوم
موته لم يصب الاسلام بمثله منذ فقد الخلفا الراشدون رضي
الله عنهم وغشي القلعة والدنيا وحشه لا يعلمها الا الله تعالى
قال العماد الكاتب مات بموت السلطان رجال وفات بفوته الاتصال
وعاضت الايادي وفاضت الاعادي وانقطعت الارزاق وادنهمت
الافاق وفجع الزمان بواحده وسلطانه ورزي الاسلام بمشيد
اركانه وارسل الملك الافضل الكتب بوفاة والده الي اخيه العزيز
عثمان بمصر والي اخيه الطاهر غازي بحلب الي عمه الملك العادل
بالكرك ثم ان الملك الافضل عمل لولده تربة قرب الجامع الاموي
وكانت دار الرجل صالح ونقل اليها السلطان يوم عاشورا سنة
اثنين وتسعين وخمسمايه ومشي الافضل بين يدي تابوته
واخرج من باب القلعة علي دار الحديث الي باب البريد وادخل
الي الجامع ووضع قدام النسر وصلي عليه القاضي محي الدين
بن القاضي زكي الدين ثم دفن وجلس ابنه الملك الافضل
في الجامع ثلاثة ايام للعزا وتفقت ست الشام بنت ايوب اخت
السلطان في هذه النوبة اموالا عظيمة وكان عمر السلطان حين و
فايه قريبا من سبع وخمسين لان مولده يتكريت في شهور سنة
اثنين وثلاثين وخمسمايه ولما كان ابوه وعمه بها وكان خروجهم
منها في الليلة التي ولد فيها فتساموا به ونظروا منه فقال
بعضهم لعل فيه الخيرة وما تعلموه فكان كما قال واتفق اهل
التاريخ ان اباه وامه من دوين بضم الدال المهملة وكسر الواو
وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها نون وهي بلدة في اخر
عمل ادرمحان وانهم اكراد رواديه لم يزل صلاح الدين تحت

كنف

كنف ابنه حتى ترعرع ولما ملك نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي
لازم نجم الدين ايوب خدمته وكذلك ولده الملك صلاح الدين
ولم يزل مخايل السعاده عليه لايحه والنجابه له ملازمه تقدمه
من حاله ونور الدين يري له ويوثره ومنه يعلم صلاح الدين طريق
الخير وفعل المعروف والجهاد الي ان كان من تقدير الله ما سبق شرحه
من امر سلطنته وسربه وكانت مدة ملكه للديار المصريه نحو
اربع وعشرين سنة وهو اول الملوك بالديار المصريه بعد انقراض
الدولة الفاطميه قال العيني وهو اول من لقب بالسلطان الذي
يظهر ان مراده من لقب بالسلطان من ملوك مصر والله اعلم
فاني رايت في التواريخ من لقب بالسلطان من ملوك العراق قبل
الملك صلاح الدين وخلف سبعة عشر ولدا ذكرا وابنه صغر
ولم يخلف في خزانته سوي دينارا واحدا وستة وثلاثين درهما
ناصريه وهذا من رجل له الديار المصريه والشام وبلاد المشرق
واليمن دليل قاطع علي فوط كرمه ولم يخلف دارا ولا عقارا ولم
يكن له فرس يركبه الا وهو موهوب او موعود به وكانت مجالسه
منزهة من الهزو والهزل ولم يوخر صلاة عن وقتها ولا ولا
صلي الا في جماعة وكان شافعي المذهب يكثر من سماع الحديث
النبوي وقرا مختصر في الفقه تصنيف سليم الرازي وكان
اذا عزم علي امر توكل علي الله وكان حسن الخلق صبورا
علي ما يكره كثير التغافل عن ذنوب اصحابه يسمع من احدهم
ما يكره ولا يعلمهم بذلك ولا يتغير عليهم وكان يوما جالسا
فرمي بعض المماليك بعضا برموزه فاخطاته ووصلت الي
السلطان فاخطاته ووقعت بالقرب منه فالتفت الي جهة الا
خري ليتغافل عنها وكان ظاهر المجلس فلا يذكر احد في
مجلسه الا بخير وظاهر اللسان فما تولع بشتم قط وقد
اخبرت ان الدعا عند قبره مستجاب وكذلك عند قبر الملك
العادل نور الدين الشهيد رحمة الله عليهما وقد رثي الملك
صلاح الدين الشعرا واكثروا فيه ومن احسن المراثي مرثيه
العمادي الكاتب وهي مايتان واثنان وثلاثون بيتا
فمنها

شمل الهدي والملك عم شتاته ∴ والدهر ساوا قلعت حسناته

∴ اين الذي مازال سلطانا لنا ∴ يرجى نداه وتتقي سطواته ∴
∴ بالله اين الناصر الملك الذي ∴ لله خالصة صفت نياته ∴
∴ اغلال اعناق العدا اسيافه ∴ اطواق اجيادي الوري مناته ∴
∴ من في الجهاد صفاحه ما اغمدت ∴ بالنصر حتي اغمدت صفحاته ∴
∴ من في صدور الكفر صدر قناته ∴ حتي توارث بالصباح قناته ∴
∴ لزم المتاعب في الجهاد فلم يكن ∴ مد عاش قط لذاته لذاته ∴
∴ مسعودة غداوته محمودة ∴ روحاته ميمونة ضحواته ∴
∴ في نصرة الاسلام يسهر دايبا ∴ ليطول في روض الجنان سياته ∴
∴ لا تحسبوه مات شخص واحد ∴ فممات كل العالمين مماته ∴
∴ ملك عن الاسلام كان محاميا ∴ ابدا الي ان اسلمته حماته ∴
∴ قد اظلمت مذ غاب عنها نورة ∴ لما خلت من بدره داراته ∴
∴ دفنت السماح فليس ينشر بعدما ∴ اروي الي يوم النشور وفاته ∴
∴ الدين بعد ابي الظفر يوسف ∴ اقوت قوات واقفرت ساحاته ∴
∴ خرخلا من وارديه ولم يزل ∴ محفوفه بورودة جفاته ∴
∴ من لليتامي والارامل راحم ∴ متعطف مفضوضه صدقاته ∴
∴ فعلي صلاح الدين يوسف دايما ∴ رضوان رب العرش بل صلواته ∴
∴ من للثغور وقد عداها حفظه ∴ من الجهاد ولم تعد عاداته ∴
∴ بكت الصوارم والصواهل اذ خلت ∴ من سلمها وركوبها غزداته ∴
∴ يا وحشة الاسلام يوم تملكت ∴ في كل قلب مومن روعاته ∴
∴ ما كان اسرع عمره لما انقضي ∴ فكانما سنواته ساعاته ∴
∴ لم انس يوم السبت وهو لمايد ∴ بيدي السيات وقد بدت عشياته ∴
∴ والبشر منه تبلجت انواره ∴ والوجه منه تلالات بهجاته ∴
∴ ونقول لله المهيمن حكمه ∴ في مرضه حصلت بهامرضاته ∴
∴ هذي مناشير الممالك يقتضي ∴ توقيعه فيها فاين دواته ∴
∴ قد عاد ردعك في الربيع بجمعها ∴ هذا الربيع وقد دنا ميقاته ∴
∴ والهند في الديوان جدد واعرضه ∴ واذا امرت تجددت نفقاته ∴
∴ والقدس طامحة اليك عيونه ∴ بجل قد طمحت اليه عداته ∴
∴ والغرب منتظر طلوعك نحوه ∴ حتي تعي الي هداك بغاته ∴
∴ والشرق يرجوا عن عزمك رافيا ∴ في ملحه حتي تطيع عصاته ∴
∴ سقي باسد الجميل كانما ∴ فرضت عليه كالصلاة صلاته ∴
∴ هل للمملوك مضاوه في موقف ∴ شدت علي اعدايه شداته ∴

∴ كرجاه التوفيق في وقعاته ∴ من كان بالتوفيق توتيعاته ∴
∴ يا راعيا في الدين حين تمكنت ∴ منه الديار واسلمته رعاته ∴
∴ فارقت ملكا غير باق شبها ∴ ووصلت ملكا باقيا راحاته ∴
∴ ابني صلاح الدين ان اباكم ∴ مازال باقي ما الكرام اباته ∴
∴ لا تقعدوا الانسبة فضله ∴ ليطيب في مهد النعيم سناته ∴
∴ وردوا موارد عدله وسماحه ∴ ليرد عن نهج الشمات شماته ∴

ذكر ما استقر عليه الحال بعد وفاة الملك صلاح الدين

تغمده الله برحمته استقر في الملك بدمشق وبلادها المنسوبة اليه **الملك الافضل** نور الدين ابو الحسن علي اكبر اولاد السلطان بعهد من ابيه وبالديار المصريه **الملك العزيز** عماد الدين ابو الفتح عثمان وبحلب **الملك الظاهر** غياث الدين ابو الفتح غازي وبالكرك والشوبك والبلاد الشرقيه **الملك العادل** سيف الدين ابو بكر بن ايوب اخو السلطان ورحماه وسلميه والمعره ونيح **الملك المنصور** ناصر الدين محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن هنشاه بن ايوب وبعلبك **الملك الامجد** مجد الدين بهرام شاه وحماه بن شاهنشاه بن ايوب وحمص والرحبه وتدمر **الملك المجاهد** شيركوه بن محمد شيركوه بن شادي وبيد **الملك الظافر** خضر بن السلطان صلاح الدين اليره واعمالها واستقر اقليم اليمن للملك ظهر الدين **سيف الدين** طغتكين بن ايوب اخي السلطان ولم يزل الملك الافضل بالشام والملك العزيز بمصر الي ان وقع الخلف بينهما وجري بينهما وقايع يطول شرحها في سنة اثنين وتسعين وخمسمايه اتفق العادل وابن اخيه العزيز ان ياخذ دمشق وان يسلمها العزيز الي العادل لتكون الخطبة والسكه للعزيز بساير البلاد كما كانت لابيه فخرجا ونسارا من مصر الي دمشق واخذاها في ضحي يوم الاربعا السادس والعشرين من رجب من هذه السنة وكان الملك الظافر خضر صاحب سميساط اخيه الملك الافضل معاضدا له فاخذت منه بصري فلحق باخيه الملك الظاهر فاقام عنده بحلب واعطي الملك الافضل عرضذ فسار اليها باهله واستوطنها وسلم العزيز دمشق لعمه العادل علي حكم ما وقع عليه اتفاق ورحل العزيز من دمشق يوم الاثنين تاسع شعبان وكانت مدة الافضل بدمشق ثلاث سنين واشهر وكانت

ولادته يوم الفطر وقت العصر سنة خمس وستين وخمسمايه بالقاهره
ووالده يومئذ وزير المعربين وتوفي في صفر سنة اثنين وعشرين
وستمايه فجاة بسماط ونقل الي حلب ودفن بتربيه بظاهرها **واما**
العزيز عثمان فاستقر بمصر وفي ايامه في شهور ثلاث
وتسعين وخمسمايه وصل جمع عظيم من الفرنج الي الساحل واستو
لوا علي قلعه بيروت وسار الملك العادل ونزل بتل العجول واتته
النجدة من مصر ووصل اليه مستقر الكبير صاحب القدس ومنيه
القرين صاحب بلبيس ثم سار الملك العادل الي يافا وهجمها با
لسيف وملكها وقتل الرجال المقاتله وكان هذا الفتح ثالث فتح
لها ونازلت الفرنج تنين فارسل الملك العادل الي الملك العزيز
صاحب مصر فسار تنفسه بمن بقي معه من العساكر بمصر فاجتمع
بعمه الملك العادل علي تنين فرحل الفرنج علي اعقابهم
الي صور دعاه العزيز الي مصر ونزل غالب العسكر مع العادل
وجعل اليه امر الجزيه والصلح ومات في هذه المدة ستقر الكبير
فجعل الملك العادل امر القدس الي صارم الدين عز الدين فرخشاه
ابن شاهنشاه بن ايوب توفي الملك العادل العزيز صاحب
مصر في ليلة الاربعا الحادي والعشرين من المحرم سنة خمس
وتسعين وخمسمايه وكانت مدة ملكه ست سنين الا
شهرا وكان عمره سبعا وعشرين سنه وانتهر اوكان حسن
السيره رحمه الله ثم استقر بعده في السلطنه ولده
الملك المنصور محمد وعمره تسع سنين فاشار
الامرا وانتقوا علي احضار الملك الافضل من صرخد ليقوم بالملك
فسار مختارا ووصل مصر علي انه اتابك المنصور فخرج المنصور
للقايه فترجل له الافضل ودخل بين يديه الي دار الوزاره
وكانت مقر السلطنه تربرز الافضل من مصر وسار الي
الشام لياخذها لاشتغال عمه الملك العادل بحصار ماردين
فخرج العادل في اثره فخرج اليه الافضل واقتتلا فانكسر الافضل
وانهزم الي القاهره ونزل العادل القاهره وتسلمها ودخل
اليها في الحادي والعشرين من ربيع الاخر سنة ست وتسعين
وخمسمايه ثم سار الافضل مرحلا واقام العادل بمصر علي
اتابك المنصور محمد بن العزيز مدة يسيره ثم ازال المنصور

واستقر

واستقر **الملك العادل** في السلطنه وخطب له بالقاهره
ومصر يوم الجمعه الحادي والعشرين من شوال سنة ست وتسعين
وخمسمايه وخطب له ابن اخيه الملك الظاهر بحلب وضرب السكة
باسمه وانتظمت الممالك الشاميه والشرقيه والديار المصريه
كلها في سلك ملكه وخطب له علي منابرها **وفي** الشهر
الذي دخل فيه العادل للقاهرة توفي **القاضي الفاضل**
ابو علي عبد الرحيم بن القاضي الاشرف بهاء الدين ابي المجد
علي اللخمي العسقلاني الشافعي الملقب محي الدين وزير السلطا
صلاح الدين وكان اماما في صناعة الانشا وسيرته مشهوره
وكانت وفاته في ليلة الاربعا سابع عشر وقيل سادس ربيع
الاخر سنة ست وتسعين وخمسمايه بالقاهره بجاة ودفن
بتربته بسفح المقطم في القرافه الصغري رحمه الله وله نحو
سبعين سنه وارخ السبكي مولده في منتصف جمادي
الاخره سنة تسع وعشرين وخمسمايه **وتوفي العماد**
الكاتب هو ابو عبد الله محمد بن صفي الدين الاصفهاني
الشافعي الذي كان في خدمة الملك صلاح الدين له الفتح
القسي في الفتح القدسي كله رجز مسجع وهو من كتب
الدنيا المأتيه من البلاغه والصناعه ووفاته في ثاني جمادي
الاخره وقيل في شعبان سنة تسع وتسعين وخمسمايه
ووفاته في مستهل شهر رمضان سنه سنه سبع وتسعين
وخمسمايه وكان بينه وبين القاضي الفاضل مكاتبات ومحا
ورات الطاف ومن ذلك ما يحكي عنه انه لقيه يوما فقال له القا
سر فلا لمالك الفرس فقال له الفاضل دام علا العماد وهذا
مما يقرا مقلوبا ومستقيما بالسوا وكانت وفاة العماد بدمشق
ودفن بمقابر الصوفيه رحمه الله **وفي سنه**
ستمايه وكان الملك العادل بدمشق واجتمع الفرنج لقصد
بيت المقدس فخرج السلطان الملك العادل من دمشق وجمع
العساكر ونزل علي طور في قباله الفرنج بالقرب من نابلس
ودام ذلك الي اخر السنه **ثم دخلت** سنة احدي
وستمايه فيها كانت الهدنه بين الملك العادل والفرنج وسلم
الي الفرنج يافا ونزل عن مناصفات لد والرمله ثم سار الي مصر

ثم في سنة ثلاث وستمايه سار الملك العادل من مصر الي
الشام ونازل في طريقه عكا فصالحه اهلها علي الاطلاق جمع
من بها من الاسري ثم سار الي طرابلس وحصرها ورحل عنها
ثم في سنة اربع وستمايه وقعت الهدنه بينه وبين صاحب
طرابلس وعاد العادل الي دمشق ولما كان بتاريخ اربع
عشره وستمايه والملك العادل بالديار المصريه اجتمع الفرنج
من داخل الفرنج ووصلوا الي عكا في جمع عظيم فلما بلغ الملك العادل
ذلك خرج بالعساكر الي مصر وسار حتي نزل علي نابلس
فسار الفرنج اليه ولم يكن معه من العساكر ما يقدر علي ملاقاتهم
فاندفع قدامهم فاغاروا علي بلاد المسلمين ووصلت غارتهم
الي نوي من بلد السودا ونهبوا ما بين بيسان ونابلس وبنوا
سراياهم فقتلوا واسروا وغنموا من المسلمين ما يفوت الحصر
وعادوا الي مرج عكا وكان قوة هذا النهب ما بين منتصف رمضان
وعيد الفطر وانقطعت السنة والفرنج مجموعها في عكا
ثم دخلت سنة خمس عشره وستمايه والملك
العادل بمرج الصفر وجموع الفرنج بمرج عكا ثم ساروا
منها الي الديار المصريه ونزلوا علي دمياط وسار الملك
الكامل ابن العادل من مصر ونزل قبالهم واستمر الحال
علي ذلك اربعة اشهر وارسل العادل العسكر الذي عنده
الي ابنه الملك الكامل فلما اجتمعت العساكر اخذوا في قتال
الفرنج ودفعهم عن دمياط ثم رحل الملك العادل من مرج
الصفر الي عالقين قرية ظاهر دمشق فنزل بها ومرض
واشتد مرضه وتوفي هناك رحمه الله في سابع
جمادي الاخره سنة خمس عشرة وستمايه وكان مولده
سنة اربعين وخمسمايه وكان عمره خمس وسبعين سنة
وكانت مدة ملكه لدمشق ثلاثا وعشرين سنه ولمصر نحو
تسع عشرة سنه وكان رحمه الله حازما متيقظا عزيز العقل
سديد الاراء مكر وجد بعد حلمها صبورا ماتته السعادة
واتسع ملكه واكثر اولاده وخلف ستة عشر ولدا غير
البنات ولم يكن عنده حاضرا احدا من اولاده فحضر اليه
ابنه الملك المعظم عيسي وكان بنابلس فكتم موته واخذه

ميتا

ميتا الي دمشق واحتوي علي جميع ما كان مع ابيه من الجواهر
والسلاح فلما وصل حلف واظهر موت ابيه وكتب الي
الملوك من اخوته وغيرهم يخبرهم بموته واستقر بعده
في الديار المصريه ولده الملك الكامل ابو المعالي
محمد واستقر في مملكه الشام اخوه الملك المعظم عيسي
بن الملك العادل ابي بكر وكانت مملكته من حدود بلد حمص
الي العريش يدخل في مملكه بلاد السواحل الاسلاميه
وبلاد الغور فلسطين والقدس والكرك والشوبك وصرخد
وغير ذلك تخريب اسوار بيت المقدس
لما توفي الملك العادل عاد الفرنج لجهة القاهره وملكوا دمياط
وهجموها في عاشر رمضان سنة ست عشر وستمايه
واسروا من بها وجعلوا الجامع كنيسة واشتد طمعهم
في الديار المصريه فلما راي الملك المعظم عيسي ذلك
خشي ان يقصدوا بيت المقدس فلا يقدر علي منعهم فارسل الحجار
ين والنقابين وشرع في تخريبه في سنة ستة عشره وستمايه فخراب
اسواره وكانت قد حصنت الي الغايه وانتقل منها عالم عظيم وهرب
اهله منه خوفا من الفرنج ان يهجم عليهم ليلا او نهارا وتركوا
اموالهم وتمزقوا في البلاد وكل ممزق حتي قيل بيع القنطار الزيت
بعشرة دراهم والرطل النحاس بنصف درهم وصبح الناس
وابتهلوا الي الله تعالي عند الصخرة الشريفة وفي الاقصي وكان
الملك المعظم عاملا فاضلا وكان حنفيا متعصبا لمذهبه وخالف جميع
اهل بيته فانهم كانوا شافعيه وله بالقدس مدرسة الحنفيه عند
باب المسجد الاقصي المعروف الان بباب الدويدارية وبنا
علي اخر صحن الصخرة من جهة القبلة مكانا يسمي النحويه
للاشتغال بعلم العربيه ووقف علي ذلك اوقافا حسنه
وفي ايامه حددت القناطر التي علي درج الصخرة القبلي عند
قبة الطومار وغير ذلك بالمسجد الاقصي غالب الابواب
الخشب المركبه علي ابواب المسجد عملت في ايامه واسمه
مكتوب عليها وعمر مسجد الخليل عليه السلام ووقف عليه
قريتين دورا وكفرا بريكه ولما غاب عن القدس كتب اليه بعض اصدقا
يه
غبت عن القدس فاوحشته ∴ لما غدا باسمك مانوسا ∴

∴ وكيف لا يلحقه وحشه ∴ وانت روح القدس ياعيسى ∴

وفي سنة سبع عشرة وستمايه فتح الملك المعظم تيساريه وهدمها **وفي سنة** ثماني عشره وستمايه قوي لجمع الفرنج المتملكين دمياط في ملك الديار المصريه وتقدموا علي دمياط الي جهة مصر ووصلوا الي المنصوره واشتد القتال بين الفريقين براً وبحراً وكتب السلطان الملك الكامل مشاوره الي اخوته واهل بيته يستحثهم علي انجاده فسار الملك عيسي صاحب دمشق بعسكره واخوه الملك الاشرف مظفر الدين موسي صاحب البلاد الشرقيه بعساكره واستصحب عسكر حلب والملك الناصر صلاح ارسلان صاحب حماه وصاحب بعلبك الملك الامجد بهرام شاه وصاحب حمص اسد الدين شيركوه ووصلوا الي الملك الكامل وهو في قتال الفرنج علي المنصوره فركب والتقي اخوته ومن صحبهما من الملوك واكرمهم فقويت نفوس المسلمين وضعفت نفوس الفرنج لاشاهدوه من كثرة العساكر الاسلاميه وجمعهم واشتد القتال بين الفريقين وارسل الملك الكامل واخوته مترددة الي الفرنج في الصلح وبذل لهم المسلمون تسليم القدس وعسقلان وطبريه واللاذقيه وجبله وجميع ما تتحه السلطان الملك صلاح الدين من الساحل ما عدا الكرك والشوبك وبينهما الامر متردد في الصلح والفرنج يمتنعون اذ عبر جماعة من عسكر المسلمين في بحر المحله الي الارض التي عليها الفرنج من بر دمياط ففتحوا فوهة عظيمه من النيل وكان ذلك في قوة زيادة والفرنج لا خبر لهم بامر النيل وكتب الماء تلك الارض وصار حايلا بين الفرنج وبين دمياط وانقطع عليهم الميره والمدد فهلكوا جوعا وبعثوا يطلبون الامان علي ان ينزلوا عن جميع ما بيد الله المسلمون لهم ويسلموا دمياط ويعقدوا مدة الصلح وكان فيهم عدة ملوك كبار نحو عشرين ملكا واختلف الاراء في ذلك ثم اتفق الحال علي اجابتهم لتضجر العسكر وطول المدة لانهم كانوا ثلاث سنين وشهور في القتال فاجابهم الملك الكامل وطلب الفرنج رهينه يبعث اليه الملك الصالح ايوب وعمره يومئذ خمسة عشر سنه الي الفرنج وحفر من الفرنج رهينه ملكا عكا وصاحب رومية الكبري

وغيرهما

وغيرهما من الملوك وكان ذلك في سابع رجب من سنة ثماني عشرة من مجلس الملك الكامل مجلسا عظيما ووقف بين يديه الملوك من اخوته واهل بيته جميعهم وسلمت دمياط للمسلمين في تاسع عشر رجب وهنئت الشهر الملك الكامل بهذا الفتح العظيم ثم دخل الملك الكامل الي دمياط بمن معه وكان يوما مشهودا ثم توجه الي القاهره وانصرف الملوك الي بلادهم **وفاة الخليفه الناصر** الذي قدس الله روحه في ايامه وتوفي الامام الناصر لدين الله العباسي المتقدم ذكره في اول شوال سنة اثنين وعشرين وستمايه وكانت خلافته نحو سبع وثلاثين سنه وعمي في اخر عمره وكان نحو سبعين سنة **ولما دخلت** سنة اربع وعشرين وستمايه وقع تنافر بين الملك الكامل صاحب مصر واخيه الملك المعظم عما هو فيه ووعد الابير طوت باك يعطيه القدس فسار الابير طوت الي عكا وبلغ المعظم ذلك **ثم توفي** الملك المعظم عيسي في هذه السنة يوم الجمعة مستهل ذي الحجه سنه اربع وعشرين وستمايه ودفن بقلعة دمشق ثم نقل الي جبل الصالحيه ودفن في مدرسة هناك المعروفه بالمعظميه وكان نقله ليلة الثلاثا مستهل المحرم سنة خمس وعشرين وستمايه وكان مدة ملكه دمشق تسع سنين وشهورا ولما توفي الملك المعظم ترتب في ملكه ولده **الملك الناصر** صلاح الدين داود فلما دخلت سنة خمس وعشرين وستمايه ارسل الملك الكامل صاحب مصر يطلب من ابن اخيه الناصر داود حصن الشوبك فلم يعطيه اياه ولم تجبه فسار الملك الكامل من مصر الي الشام في رمضان في هذه السنة ونزل علي تل العجول بظاهر غزه وولي ابن يوسف علي نابلس والقدس وغيرهما من بلاد ابن اخيه ووقع بينهما امور ومراسلات وقدم الابير طوت الي عكا بجموعه وقدمات الملك المعظم فاستولي علي صيدا وكانت مناصفه بين الفرنج والمسلمين وسورها خراب فعمر الفرنج سورها واستولي عليها الابير طوت معناه ملك الامرا بالفرنجيه وكان صاحب جزيرة صقليه وكان فاضلا يحسن الحكمه والمنطق والطب ويميل الي المسلمين **ذكر تسليم بيت المقدس الي الفرنج** لما دخلت سنة ست وعشرين وستمايه استهلت وملوك بني ايوب متفرقون

Library Digitised Collections

Author/s:
Ulaym, Abd al-Rahmn ibn Muhammad, 1456-ca. 1521

Title:
Kitab Uns al-jall trkh al-Quds wa-al-Khall

Date:
1153 [1740?]

Persistent Link:
http://hdl.handle.net/11343/23327

File Description:
Part 4

فمنهم الراكب ومنهم الماشي ومنهم الطائف ومنه من في يده رمح
وغير ذلك من الصفات وللناس في ذلك اقوال مختلفة فيقال انهم
الملائكة ويقال انهم الصالحون وينظر بهم الناس من الرجال والنساء
ولا يختفون عن احد واذا دخل المسجد امراة حايض او وقع من
سفيه او سفيهة شيا من المعاصي يتورهوا ويصير منه عجاج
حتى لا يرى الرجل من الى جانبه واما الخوارق والمعجزات فكثيرة ظاهرة
الذي يستدل عليه بها انه في هذا الموضع صلى الله عليه وسلم واما
هذا الموضع فهو سرب وعر الطريق عسر محل قطاع الطرق من اهل
البوادي مخيف جدا ومع ذلك تهرع الناس اليه ولا يفترون عنه
ويبذلون اموالا لها صورة في حبه فالظاهر انه كما اخبر الله تعالى عنه
في كتابه القديم بقوله والقيت عليك محبة مني صلى الله عليه وسلم تسليما
فايدة ان قيل لم لم يسال صلى الله عليه وسلم نفس بيت المقدس ولا مكانا
مخصوصا معروفا عند الناس فالجواب عنه ما روى القرطبي في تفسيره
بانه سال الدنو منها لشرفها ولم يسال مكانا مخصوصا معروفا خوفا
من ان يعبد ولا ينافي السوال الدنو منها القول لان قبره ببيت المقدس
فانه سال شيا اعطاه الله فوقه وهذا شان الكريم يعطي فوق السوال
واما صلوته في قبره فلم تكن بحكم التكليف بل بحكم الاكرام والتشريف
فان الانبيا عليهم السلام حبب اليهم في الدنيا عبادة الله تعالى والصلاة
وكانوا يلازمون ذلك وتوفوا على ذلك فشرفهم الله تعالى بابقائهم
على ما كانوا يحبونه فعبادتهم الهامية كعبادة الملائكة لا تكليفية
واما رافته بهذه الامة فياتي طرف منها في قصة الاسرا بنبينا عليهم السلام

ذكر السبب في ملك سيدنا داود النبي عليه السلام وعلى ابايه الكرام يعقوب واسحاق وابراهيم الخليل وعلى نبينا وعلى جميع الانبيا والمرسلين افضل الصلوة والسلام

لما توفي سيدنا موسى الكليم عليه السلام وقام بعد وفاته بتدبير
بني اسرايل يوشع وهو من ذرية يوسف بن يعقوب عليهما
السلام وبعثه الله نبيا وامره بقتل الجبابرة فتوجه ببني اسرايل
الى اريحا واحاط بها ستة اشهر فلما كان السابع نفخوا في القرون
وضج الشعب ضجة واحدة فسقط السور ودخلوا فقاتلوهم
وهجموا على الجبارين فهزموهم وقتلوهم وكان يوم الجمعة فبقيت

منهم بقية

منهم بقية وكادت الشمس تغرب وتدخل ليلة السبت فقال اللهم
رد الشمس علي وسال الشمس ان تقف والقمر ان يغيب حتى ينتقم
من اعدا الله تعالى قبل دخول السبت فوقفت الشمس وزيد
في النهار ساعة حتى قتلهم اجمعين وتتبع ملوك الشام واستباحهم
وملك يوشع الشام وفرق عماله واستمر يدبر بني اسرايل ثمانيا
وعشرين سنة وكانت وفاته سنة ثمان وعشرين لوفات موسى
عليه السلام وقيل انه مدفون بالمعرة ثم ولي على بني اسرايل جماعة
من الملوك واحد بعد واحد ولا حاجة هنا في ذكرهم لانهم ملوك
لا انبيا لان المراد هنا الاختصار ونذكر الانبيا تشرفا وتيمنا
بهم في كتابنا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ثم ولي عليهم

اشمويل نبي الله ورسوله صلى الله عليه وعلى ساير الانبيا والمرسلين في كل وقت وحين الى يوم الدين

ومولده بقرية يقال لها سلو ويقال انها القرية المشهورة
بالسيلة من اعمال جبل نابلس وتنبا لما صار له من العمر
اربعون سنة فدبر اشمويل بني اسرايل احدى عشر سنة قال تعالى
اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قيل انه
اشمويل عليه السلام كما ذكره القاضي البيضاوي وغيره من المفسرين
ثم حضر بنوا اسرايل الى اشمويل وسالوه ان يقيم فيهم ملكا
فاقام فيهم شاول وهو طالوت بن قيس من سبط بنيامين
ولم يكن طالوت من اعيانهم قيل انه كان راعيا وقيل دباغا
فملك طالوت سنتين واقتتل هو وجالوت وكان جالوت
من جبابرة الكنعانيين وكان ملكه لجهة فلسطين وكان له
من الشدة وطول القامة بمكان عظيم فلما برز للقتال طلب
طالوت داود عليه السلام وكان اصغر بني ابيه وامره بمبارزة
جالوت بعد ان راى فيه العلايم الذي يستدل بها على انه هو الذي
يقتل جالوت وهو دهن كان يستدير على راس من كان فيه السر
واحضر ايضا تنورا من حديد وقال الشخص الذي يقتل جالوت
يكون ملا هذا التنور فلما عبر داود ملا التنور واستدار
الدهن على راسه فلما تحقق ذلك منه بالعلايم امر داود بمبارزة
جالوت فبارزه وقتل داود جالوت وكان عمر داود اذ ذاك
ثلاثين سنة ثم بعد ذلك مات شمويل فدفنوه بنوا اسرايل

في الليل وناحوا عليه وكان عمر اشبين وخمسين سنة واحب الناس
داود ومالوا اليه فحسده طالوت وقصد قتله مرة بعد اخرى فهرب
داود وبقي يحترز اعلى نفسه وندم طالوت بعد ذلك على ما كان
منه من قصد قتل داود ثم ان طالوت قصد فلسطين للغزاة وقاتلهم
حتى قتل هو واولاده في الغزاة فيكون موته في اواخر سنة خمس وتسعين
لوفات موسى عليه السلام **ثم** ملك بعده ولده **شيبوشة** ثلاث
سنين وكان ملكه على احد عشر سبطا من بني اسرايل وخرج عن حكمه
سبط يهودا ابن يعقوب فملكوا عليهم سيدنا داود عليه السلام وهو من
ذرية يهودا المذكور **ثم** ملك عليهم اجمعين **سيدنا داود النبي**
نبي الله ورسوله وخليفته صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
وعلى جميع الانبياء والمرسلين افضل الصلوة واتم التسليم
وهو داود بن ايشي بن عوفيل بن يوعز بن سلمون بن يحشون بن عمران
بن رام بن حصرون بن بارص بن يهودا ابن يعقوب بن اسحاق
بن ابراهيم الخليل عليهم السلام وكان مقام داود بحبرون فلما استوثق
له الملك ودخل جميع الاسباط تحت طاعته وذلك في سنة ثمان وثلاثين
من عمره انتقل الى القدس ثم فتح في الشام فتوحات من ارض فلسطين
وغيرها من الاقاليم **وكان لقمان الحكيم** على عهد داود عليه السلام
قاضيا في بني اسرايل واتاه الله الحكمة ولم يكن نبيا وقبره بقرية
صرفند من اعمال الرملة وعليه مشهد وهو مقصود للزيارة وقال
قتادة قبره بالرملة ما بين مسجدها وسوقها وهناك قبور سبعين
نبيا ما تواربعد لقمان جوعا في يوم واحد اخرجهم بنو اسرايل
من القرى فالجاوهم الى الرملة ثم احاط بهم هناك فتلك قبورهم
وقد اتى الله داود ما نص الله عليه في كتابه العزيز بقوله ولقد اتينا
داود منا فضلا يا جبال اوبي معه والطير والنا له الحديد يعني
النبوة والكتاب وقيل الملك وقيل جميع ما اوتي من حسن الصوت وتليين
الحديد وغير ذلك مما خص به وقوله تعالى يا جبال اوبي معه اي
سبحي معه وقيل نوحي معه والطير عطف على موضع الجبال وقيل
معناه وسخرنا اي امرنا الطير ان يسبح معه فكان داود اذا
نادى بالنياحة اجابته وعكفت عليه الطير من فوقه فصد الجبال الذين

يسمع

يسمع الناس اليوم من ذلك الوقت وقيل كان داود اذا تخلل في الجبال
فسبح الله جعلت الجبال تسبح معه وتجاوبه وقوله والنا له الحديد حتى كان
الحديد في يده كالشمع والعجين يعمل منه ما يشاء من غير نار ولا ضرب مطرقة
وكان سبب ذلك ان داود لما ملك على بني اسرايل كان من عادته ان يخرج
الناس متنكرا واذا راى رجلا لا يعرفه يجلس اليه ويساله عن داود فيفعل
له ما يقول وما يقال في داود فيثنون عليه ويقولون خيرا فقيض الله
له ملكا على صورة بني ادم فلما راه داود تقدم اليه على عادته فساله
فقال له الملك نعم الرجل هو لولا خصلة فيه فراع داود ذلك وقال
ما هي يا عبد الله قال انه ياكل ويطعم عياله من بيت المال فتنبه
لذلك وسال الله ان يسبب له شيئا يستغني به عن بيت المال فينفق
منه ويطعم عياله فالان الله له الحديد وعلمه صنعة الدرع وهو
اول من اتخذها ويقال انه كان يعمل في كل يوم درعا يبيعه باربعة
الاف درهم فياكل ويطعم منها عياله ويتصدق منها على الفقراء والمساكين
ويقال انه كان يعمل كل يوم درعا فيبيعه بستة الاف درهم فينفق
منها الفين على نفسه وعياله ويتصدق باربعة الاف على الفقراء من
بني اسرايل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان داود لا ياكل الا من عمل يده

قصة اوريا ولما صار لداود ثلاث وخمسين سنة وهي السنة الثانية
والعشرون من ملكه كانت قصته مع اوريا وزوجته وهي واقعة مشهورة
ولخصها ما نقله المفسرون في قوله تعالى وهل اتاك نبا الخصم اذ تسوروا
المحراب هذه الاية امتحانا لداود عليه السلام واختلف العلما باخبار الانبيا
فقال قوم كان سبب ذلك انه نعى يوما من الايام منزلة اباه ابراهيم
واسحاق ويعقوب وسال ربه ان يمتحنه كما امتحنهم ويعطيه من
من الفضل ما اعطاهم فروي ان داود كان قسم الدهر ثلاثة ايام
يوما يقضي فيه بين الناس ويوم يخلو فيه للعبادة ويوم لنسايه
واشغاله وكان يجد فيما يقراء من الكتب فضل اباه ابراهيم واسحاق
ويعقوب فقال يا رب ان الخير كله قد ذهب ابائي الذين سلفوا
من قبلي فاوحى الله اليه انهم ابتلوا بلاء لم تبتل به فصبروا عليه ابتلي
ابراهيم بنمرود وبذبح ابنه وابتلي اسحاق بالذبح ويتلى يعقوب بالحزن
على يوسف وبذهاب بصره فقال رب لو ابتليتني يا ابتليتهم صبرت
فاوحى الله اليه اني مبتليك في شهر كذا في يوم كذا فاحترس

فلما كان ذلك اليوم الذي وعده الله دخل محرابه واغلق بابه وجعل يصلي
ويقرأ الزبور فبينما هو كذلك اذ جاءه الشيطان على صورة حمامة من ذهب
فيها من كل لون حسن وقيل كان جناحها من الدر والزبرجد فوقعت بين
رجليه فاعجبه حسنها فمد يده ليأخذها ليريها لبني اسرائيل يتعجبون
من صنيع حكمة الله تعالى وقدرته فلما قصد اخذها طارت غير بعيد
من غير ان تؤيسه من نفسها فامد اليها ليأخذها فتنحت فتبعها
فطارة حتى وقعت في كوة وهي طاقة فذهب ليأخذها فطارت
فاتبع بصره داود ابن تسع فيبعث من يصيدها فابصر امرأتا في
بستان على شاطئ بركة لها تغتسل وقيل رآها تغتسل على سطح لها
وهي امرأة من اجمل الناس خلقة فاعجبته لحسنها وجمالها وكان
منها على مسافة فابصرت ظله فتغطت بشعرها فغطى جميع بدنها
فزاده ذلك اعجابا بها فسأل عنها فقيل له هي بنت شلع امرأة
اوريا بن حيان وزوجها في غزاة بالبلقاء مع ايوب بن صوريا بن
اخت داود فذكر بعضهم انه كتب الى ابن اخته ان ابعث اوريا
الى موضع كذا وقدمه على التابوت وكان من قدم على التابوت لا يحل
له ان يرجع حتى يفتح الله على يديه او يستشهد فبعثه وقدمه
ففتح له ثم امره ان ابعثه الى عدو كذا اشد منه بأسا فبعثه
فقتل في المرة الثانية فلما انقضت عدة المرأة تزوجها داود وهي
ام سليمان عليه السلام فلما دخل داود بامرأة اوريا لم يثبت الا يسيرا
حتى بعث الله اليه ملكين على صورة رجلين في يوم عبادته
فطلبا ان يدخلا عليه فمنعهما الحراس وكان على باب داود من
الحراس الف حارس فتسوروا المحراب عليه فما شعر وهو يصلي الا بهما
بين يديه جالسين فقيل كانا جبرائيل وميكائيل فذلك قوله
تعالى وهل اتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب صعدوا وعلوا
يقال تسورت الحائط والسور اذا علوته وقوله تعالى اذ دخلوا
على داود ففزع منهم خاف منهم حين لم يأذنوا اي دخلوا عليه
في محرابه بغير اذنه فقال ما اداخلكما علي قالا لا تخف خصمان
بغى بعضنا على بعض جئناك لتقضي بيننا فاحكم بيننا بالحق ولا

تشطط

تشطط اي تجوز واهدنا الى سواء الصراط ارشدنا الى طريق الصواب
فقال داود لهما تكلما فقال احدهما ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة
ولي نعجة واحدة اي له تسعة وتسعون امرأة ولي امرأة واحدة والعرب
تكني المرأة بالنعجة فقال اكفلنيها يعني طلقها لاتزوجها وعزني اي غلبني
في الخطاب اي في القول وقيل قهرني لقوة ملكه وهذا كله تمثيل لداود
مع اوريا زوج المرأة التي تزوجها داود لان كان لداود تسعا وتسعين
امرأة ولم يكن لاوريا امرأة واحدة فضمها الى نفسه قال لقد ظلمك
بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء اي الشركاء ليبغي بعضهم
على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فانهم لا يظلمون احدا وقليل
ما هم اي قليل هم يعني الصالحين الذين لا يظلمون قليل فلما قضى
بينهما داود نظر بعضهما الى صاحبه ففطنا وقالا قضى الرجل على
نفسه وصعدا الى السماء ففطن داود ان الله ابتلاه فذلك قوله فظن
داود انما فتناه ابتليناه واستغفر ربه وخر راكعا واناب وعن
ابن عباس وكعب ووهب قالوا جميعا ان داود عليه السلام لما دخل
عليه الملكان فقضى بينهما فتحولا في صورتهما فعرجا وهما يقولان
قضى الرجل على نفسه فخر داود ساجدا اربعين يوما لا يرفع راسه الا
لحاجة او لوقت صلوة مكتوبة ثم يعود ساجدا لتمام الاربعين يوما
لا ياكل ولا يشرب وهو يبكي على خطيئته حتى نبت العشب حول
راسه وهو ينادي ربه عز وجل ويسأله التوبة قال مجاهد
مكث داود اربعين يوما لا يرفع راسه حتى نبت المرعى من دموع عينيه
حتى غطى راسه فنودي يا داود جائع فنطعمك او ظمآن فنسقيك
او عار فنكسيك فاجبني مما تطلب قال فنحب لخبة نهاج العود فاخرج
من حوجوفه ثم انزل الله التوبة والمغفرة قال وهب ان داود
اتاه الندا اني قد غفرت لك قال يا رب كيف وانت لا تظلم احدا قال
وهب فسمع داود نداء ان اذهب الى قبر اوريا فناده وانا اسمعه
ندا فتحلل منه قال يا رب ما بعد ذلك قال ان اجيبه لك قال فانطلق
داود وقد لبس المسوح فجلس عند قبره ثم نادى يا اوريا فقال لبيك
من هذا الذي قطع علي لذتي وايقظني قال ان داود قال وما حاجتك
يا نبي الله قال اسألك ان تجعلني في حل مما كان مني اليك قال ما كان

منك الي قال عرضتك للقتل قال عرضتني للجنة فانت في حل فاوحى الله
اليه يا داود الم تعلم اني حكم عدل لا اقضي بالعبث لم ما اعلمته
انك قد تزوجت امراته قال فارجع اليه قال فرجع فناداه فاجابه
قال من هذا الذي قطع علي لذتي قال داود قال يا نبي الله اليس قد
عفوت عنك قال نعم ولكن فعلت ذلك بك حتى اخذت امراتك
وتزوجت بها قال وسكت ولم يجبه ودعاه فلم يجبه فقام عند قبره
وجعل التراب على راسه ثم نادى الويل لداود اذا نصب الميزان
بالقسط سبحان خالق النور الويل لداود ثم الويل الطويل حين
يسحب على وجهه الى النار مع الخاطئين سبحان خالق النور
فاتاه النداء من السماء يا داود قد غفرت ذنبك ورحمت بكائك
واستجبت دعائك واقلت عثرتك قال يا رب وكيف وصاحبي
لم يعف عني وذلك بعد الاربعين وهو في البراري بين الجبال
والاودية وهو يبكي وينوح حتى كانت الوحوش والطيور والنواحي
تنوح لنوحه وتبكي لبكائه قال يا داود اعطه يوم القيامة
من الثواب ما لم تره عيناه ولم تسمعه اذناه فيقول ان لي
هذا ولم يبلغه فاقول هذا عوض عن عبدي داود فاستوهبك
منه فيهبك لي قال الان قد عرفت انك قد غفرت لي فذلك قوله
تعالى فاستغفر ربه وخر راكعا واناب اي ساجدا عبر بالركوع
عن السجود لان كل واحد فيه انحنا وعبادة معناه فخر ما كان
راكعا اي سجد واناب اي رجع فغفرنا له ذلك يعني ذلك
الذنب وان له ذلك اي داود عندنا بعد المغفرة يوم القيامة
لزلفى لقربه ومكانه وحسن مآب حسن مرجع ومنقلب **قال**
وهب ان داود لما تاب الله عليه بكا بكاء على خطيئته
ثلاثين سنة فقسم الدهر بعد الخطيئة على اربعة اقسام
يوم للقضاء بين بني اسرائيل ويوم لنسائه ويوم يسيح في الفيافي
والجبال والساحل ويوم يخلوا بربه في دار له فيها اربعة الاف
محراب فيجتمع اليه الرهبان فينوح على نفسه ويساعدونه

على

على نفسه فاذا كان يوم سياحته يخرج الى الفيافي فيرفع صوته
بالمزامير فيبكي معه الشجر والرمال والطيور والجبال والحجارة والدواب
حتى تسيل الاودية من بكائهم ثم يرجع الى الساحل فيبكي ويرجع صوته
فتبكي معه الحيتان ودواب البحر واذا امسى رجع فاذا كان يوم ينوح
على نفسه نادى مناديه هذا يوم نواح داود على نفسه فليحرض
من يساعده فيدخل الدار التي فيها المحاريب فيبسط له ثلاث
فرش من مسوح حشوها ليف فيجلس عليه ويجي معه اربعة الاف
راهب عليهم البرانس وفي ايديهم العصي فيجلسون في المحاريب
ثم يرفع داود صوته بالبكاء والنواح على نفسه ويرفع الرهبان
معه اصواتهم ولا يزال يبكي حتى يغرق اليف من دموعه ويقع
داود عليها مثل الفرخ فيجي ابنه سليمان فيحمله فياخذ داود
من تلك الدموع بكفيه ثم يمسح وجهه ويقول يا رب اغفر ما ترى
فلو عدل بكاء داود بكاء اهل الدنيا لزاد عليهم ثم نودي
ان ارفع راسك فاول امرك ذنب واخره معصية فرفع
راسه ومكث طول حياته لا يشرب ماء الا مزجه بدموعه
وذكر الاوزعي مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان مثل عينين داود كالقرنين ينطفان ماء ولقد
حدر الدموع في وجهه كحزرة البير من الماء والسلب
او كحزير الماء في الارض **وقال وهب** لما تاب الله على
داود قال يا رب قد غفرت لي فكيف لي ان انسى خطيئاتي
فاستغفر منها لي وللخاطئين الى يوم القيامة قال فوسم
الله خطيئاته في يده اليمنى فكان لا يرفع طعاما ولا
شرابا الا بكى اذا راها وما قام خطيبا في الناس
الا بسط لهم يده ليرونها ويرو وسم خطيئته
ويستغفر للخاطئين قبل نفسه **وعن الحسن البصري**
قال كان داود بعد الخطيئة لا يجالس الا الخاطئين
يقول تعالوا الى داود الخاطي ولا يشرب شربا الا مزجه بدموعه

وكان يجعل خبز الشعير اليابس في قصعة فلا يزال يبكي
حتى يبتل من دموعه وكان يدر الملح والرماد عليه ويقول
هذا اكل الخاطئين وكان داود قبل الخطيئة يقوم نصف
الليل ويصوم نصف الدهر فلما كان من خطيأته ما كان
صام الدهر كله وقام الليل كله وكان اذا ذكر عقاب الله
تعالى تخلخلت اوصاله واذا ذكر رحمة الله تراجعت وفي
القصة ان الوحوش والطيور كانت تسمع لقرأته فلما
فعل ما فعل كانت لا تصغي الى قرأته وروي انها قالت له
يا داود ذهبت خطيأتك بجلاوة صوتك والله تعالى اعلم

ذكر بناء سيدنا داود عليه السلام
مسجد بيت المقدس الذي بارك الرحمن
حوله وكساه حلة ووقار اعن رافع بن عمير
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

قال الله لداود عليه السلام ابن لي بيتا في الارض فبنا داود
بيتا لنفسه قبل البيت الذي امره فاوحى الله تعالى اليه يا داود
بنيت بيتك قبل بيتي قال يا رب هكذا قلت فيما قضيت
من ملكك استأثر ثم اخذ في بناء المسجد يعني مسجد بيت المقدس
وقيل ان البيت الذي بناه داود لنفسه هي تربته محل يقال
له صهيون بالعبرانية معناه بالعربية بيت داود عليه السلام
وروي وهب قال لما تاب الله على داود وكان
قد بنا مدائن كثيرة وصلحت امور بني اسرائيل احب ان يبني
بيت المقدس وعلى الصخرة الشريفة فتهيأ في الموضع الذي
قدسه الله تعالى في ايليا وكان بنو اسرائيل قد حسنت
حالهم وملكوا الشام وضاقت بهم فلسطين والشام
وما حولها فاحب داود عليه السلام ان يعلم عددهم
فامر باحضارهم على انسابهم وقبايلهم فكثروا عليه
فلم يطيقوا احصاءهم وروي ان الله تعالى اوحى
الى داود لما كثر طغيان بني اسرائيل اني اقسمت بعزتي

لابتلينهم

لابتلينهم بالقحط سنين او اسلط عليهم الطاعون ثلاثة
ايام او اسلط عليهم العدو فجمعهم داود وخيرهم بين الثلاثة
فقالوا له انك نبي وانت انذر لنا من نفسنا فاختر لنا فقال
اما الجوع فانه بلاء واضح لا يصبر عليه احد واما العدو فليس
لكم به طاقة والموت بيد الله تعالى تموتون باجالكم في بيوتكم
ففوضوا امركم في ذلك الى الله تعالى يرحمكم فاختار لهم
الطاعون وامرهم ان يتجهزوا ويلبسوا اكفانهم ويخرجوا
نساءهم واموالهم واولادهم امامهم وهم خلفهم على الصخرة
والصعيد الذي بنا عليه بيت المقدس وهو يومئذ صعيد
واحد ففعلوا ثم نادى داود يا رب انك امرتنا بالصدقة
وانت تحب المتصدقين فتصدق علينا برحمتك اللهم انك
امرتنا بعتق الرقاب فنا لك برحمتك ان تعتقنا اليوم
وقد امرتنا ان لا نرد السايل اذا وقف بابوابنا وانت لا تحب
من لا يرد السايل فقد جانا سايلين فلا ترددنا ثم خوا بجدا
من حين طلوع الفجر فسلط الله عليهم الطاعون في ذلك
الوقت الى ان زالت الشمس ثم رفعه عنهم ثم نودي داود
عليه السلام ان ارفع راسك فقد شفعتك فيهم ثم نادى
ان ارفعوا روسكم فرفعوا روسهم وقد مات منهم ماية
الف وسبعين الفا اصابهم الطاعون وهم سجود فنظروا
الى الملايكة يمشون بينهم بايديهم الخناجر ثم عمد داود الى
الصخرة فاذا رافعا يديه يحدث الله شكرا ثم انه جمع
بني اسرائيل بعد ذلك وقال لهم ان الله قد رحمكم وعفى عنكم
فاحمدوا الله شكرا بقدر ما بلاكم فقالوا له امرنا بما
شيئ فقال اني لا علم امرا ابلغ في شكركم من بناء مسجد
على هذا الصعيد الذي رحمكم الله عليه فتبنيه مسجدا تعبد
الله فيه وتقدسه انتم ومن بعدكم قالوا نفعل وسال داود
ربه فاذن له واقبلوا على بنايه وروي ان الله تعالى لما
امر داود ان يبني مسجد بيت المقدس قال يا رب وابن
ابنيه قال حيث تراني الملك ثم اسرج سيفه فطار فراه
في ذلك المكان فاسس قواعده ورفع حايطه

فلما ارتفع الهدم قال داود يارب امرتني ان ابني لك بيتا فلما
ارتفع هدمته فقال يا داود انما جعلتك خليفة في خلقي فلم
اخذت المكان من صاحبه بغير ثمن وانه سيبنيه ولدك
من بعدك وحكي في معنى هذا الامر ان المكان كان لجماعة
من بني اسرايل ولكل واحد فيه حق فطلبه داود منهم فانعم
به البعض بالحفظ والبعض بالسكوت ففهم داود من
السكوتيين الرضا وكان بعضهم غير راض في الباطن فحمل داود
الامر على ظاهره فبناه فجاء بعض اصحاب الحق لبني اسرايل وقال
انكم تريدون ان تبنوا على حقي واني مسكين وانه موضع اجمع
فيه طعامي وبيدري فارتفق بحمله الى منزلي لفقري فان
بنيتم عليه اضر بي فانظروا في امري فقالوا له كل من بني
اسرايل له حق مثل حقك وانه البخلهم فان اعطيته طوعا
والا اخذناه على كره منك فقال الحمد لله وفي ذلك في حكم داود
ثم انطلق وشكاهم الى داود عليه السلام فقال له داود عليه
السلام اتبعه بخاطرك فقال نعم فقال له داود عليه السلام
ان شيت املاه لك غنما وان شيت بقرا وان شيت ابلا
فقال لا ينبي الله ابني لي حايط قدر قامتي حوله فبنا له حايط
قدر قامته حوله ثم قال املاه لي ذهبا فانكر لا تستطيعه
لفقير فقال له نعم وهو في الله لقليل فملاه له ذهبا
ثم ان الرجل وهب ذلك لله تعالى ان يدع الله له ولمن
تحط عليه من بني اسرايل والتفت الرجل الى بني اسرايل
فقال لهم هذا والله الثابت الصادق والمخلص ثم
قال يا نبي الله قد علم الله عز وجل مني لمغفرة ذنب من
ذنوبي وذنوب لها ولا احب الي من الدنيا وما فيها
فكيف يظن بها ولا الي البخل عليهم وعلي نغني بما ارجوا
من المغفرة لذنوبهم وذنوبي ولكني جريتهم رحمة لهم
وشفقة عليهم وقد جعلته لله تعالى فاقبلوا على العمل وبشر
داود العمل بنفسه وجعل ينقل الحجر على عاتقه ويصعد
به حتى يضعه بيده في محله ومعه اخبار بني اسرايل

وروى

وروي ان داود عليه السلام لما ابتناه ورفعه قدر
قامة رجل فاوحى الله اليه اني لم اقض ذلك على يدك ولكن ابن لك
الملك بعدك اسمه سليمان واقضي اتمامه على يديه وتوفي
داود عليه السلام قبل اتمامه وله سبعون سنة وقيل
غير ذلك وانزل الله عليه الزبور مايه وخمسون سورة
بالعبرانية في خمسين منها ما يلقونه من نخت نصر وفي
خمسين منها ما يلقونه من الروم وفي خمسين مواعظ وحكم
ولم يكن فيه حلال ولا حرام ولا احكام وكانت وفاته يوم
السبت سنة خمسة وثلاثين وخمسمايه لوفات موسى عليهما
السلام وملك داود اربعين سنة واوصى قبل موته
بالملك الى ولده سليمان واوصاه بعمارة بيت المقدس
وعزل لذلك اموالا تحتوي على جمل كثيره وروي عن كعب
ووهب ان داود عليه الصلوة والسلام اتخذ لبنا بيت
المقدس مايه الف بدرة من الذهب والف بدرة ورقا
وثلاثمايه الف دينار لطلي البيت وذكر ان هذا مال لا يفي به
الا معادن قال وهب ودفن داود بالكنيسة المعروفة
بالجسمانية شرقي بيت المقدس في الوادي وروي
ان قبر داود عليه السلام بكنيسة صهيون وهي التي
بظاهر القدس من جهة القبلة بايدي طايفة الافرنج
لانها كانت داره الذي بناها قبل البيت الذي امر ببنايه
وبنى بها مدفنه وفي كنيسة صهيون المذكورة موضع
تعظمه النصاري ويقولون ان قبر داود فيه وهذا
الموضع هو الان بايدي المسلمين فالحمد لله على ذلك وسنذكر
ما وقع في ذلك في عصرنا من التنازع بين النصاري
والمسلمين على ذلك الموضع فالحمد لله على انتزاعه من ايدي
الكفرة الايام وهذا الموضع راي فيه من المعجزات ما لا
تحصى وروحانية الانبيا لا تخفى وعلى الخصوص مثل
خليفة الله داود وقيل هناك ثغارة بها داود
وسليمان وعندهما عشرون بنيا متصلة بغار الخليل عليهم السلام

ذكر ملك نبي الله سيدنا سليمان النبي بن النبي
عليه وعلى والده واجداده افضل الصلوة واتم السلام
اقول لما توفي داود عليه السلام ملك بعده ابنه سليمان
وعمره اثني عشر سنة ومولد سليمان عليه السلام بغزه واتاه
الله من الحكمة والعلم والملك ما لم يوته لاحد سواه على
ما اخبر الله تعالى به في كتابه العزيز واطاع له الانس
والجن والشياطين والرياح والطيور والوحوش والهوام
وكل المخلوقات على اختلاف اجناسهم فسبحان المتفضل
على من شاء بما شاء لا يسال عما يفعل تبارك الله احسن الخالقين

ذكر بناء سيدنا سليمان بن داود عليه
السلام مسجد بيت المقدس ومدينة القدس
لما كان في السنة الرابعة من ملكه في شهر
ادار سنة ٥٣٩ لوفات موسى عليه السلام شرع في
عمارة بيت المقدس حسبما تقدم من وصية ابيه له
باذن من الله تعالى له بذلك وكانت مدينة بيت
المقدس في زمن بني اسرايل عظيمة البنا متسعة العمران
فكانت اكبر من مصر ومن بغداد على ما يوصف فيقال ان
العمارة والمنازل كانت متصلة من جهة القبلة الى القرية
المعروفة بدير السنة ومن جهة الشرق الى جبل طور زيتا
واستمرت العمارة بطور زيتا الى زمن الفتح العمري ومن
جهة الغرب الى ما من الله ومن جهة الشمال الى قرية الرامه
الذي بها قبر نبي الله اشمويل عليه السلام فعمارة داود وسليمان
مدينة القدس انما هي تجديد بناء على البناء القديم لا اصل
تمل وتقدم اول من عمر المدينة واحتاطها سام بن
نوح وكان محل المسجد بين عمران المدينة وهو صعيد
واحد والصخرة الشريفة قايمة في وسطه حتى بنا داود
ثم سليمان وكان من خبر ذلك ما روي ان الله عز وجل
لما اوحى الى سليمان عليه السلام ان ابني بيت المقدس
جمع الحكما من الانس والجن وعفاريت الارض وعظماء

الشياطين

الشياطين وجعل منهم فريقا يبنون وفريقا يقطعون الصخور
والعمد من معادن الرخام وفريقا يغوصون في البحار فيخرجون
الدر والمرجان وكان في الدر ما هو مثل بيضة النعامة وبيضة
الدجاجة واخذ واجتهد في بناء بيت المقدس وامر ببناء
المدينة بالرخام والصفاح وجعلها اثني عشر ربضا وانزل
كل ربض منها سبطا وكانوا اثني عشر سبطا فلما فرغ من بناء
المدينة ابتداء في بناء المسجد فلم يثبت البناء فامر بهدمه
ثم حفر الارض حتى بلغ الماء والقوا فيه الحجارة فكان الماء ينفضها
فدعا سليمان الحكما والاخيار فكان راسهم اصف ابن برخيا
واستشارهم فقالوا انا نرى ان نتخذ قلالا من نحاس
ثم نملوها حجارة ثم نكتب عليها الكتاب الذي في خاتمك ثم
نلقي القلال في الماء وكان الكتاب الذي على خاتم سليمان
لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد عبده ورسوله ففعلوا
فثبتت القلال فالقوا المون والحجارة عليها وبنى حتى ارتفع
بناوه وفرق الشياطين في انواع العمل فدابوا في عمله
وجعل فرقة منهم يقطعون معادن الياقوت والزمرد ويأتون
بانواع الجواهر وجعل الشياطين صفا مرصوصا الى حايط
المسجد فاذا قطعوا حجرا او اسطوانة تلقاها الاول
منه ثم الذي يليه الى ان ينتهي الى المسجد وجعل فرقة تقطع
الرخام الابيض الذي ما هو مثل بياض اللبن بل اجمل بمعدن
يقال له ام السامور والذي دلهم عليه عفريت من الشياطين
كان في جزيرة من جزاير البحر فدلوا سليمان عليه السلام عليه فارسل
اليه كتابه وختمه على طابق من حديد وكان خاتمه يرسخ في
الحديد وفي النحاس فيطبع للجن في النحاس ويطبع للشياطين
في الحديد ولا تجبه اخصايهم الا بذلك وكان خاتما نزل
من السماء خلقته بيضا وطابعه كالبرق ولا يستطيع
احد ان ينظر اليه ويملا نظره منه فلما وصل الطابع الى العفريت

وجي به اليه قال له هل عندك من حيلة اقطع بها الصخر
فاني اكره صوت الحديد في مسجدنا هذا الذي امرنا الله به
لهيبته ووقاره فقال العفريت اني لاعلم في السماء
طيرا اشد من النسر وقيل العقاب فوجد وكرا فغطا
عليه بترس من حديد فجاء العقاب الي وكره فوجد
الترس عليه فنحاه برجله ليزيحه او ليقطعه فلم يقدر
فطار في السماء يوم وليلة ثم اقبل ومعه قطعة من
السامور فتفرقت عليه الشياطين حتي اخذوها
منه واتوا بها الي سليمان فكانوا يقطعون بها الصخرة
العظيمة وكان عدد من عمل معه في بناء بيت المقدس
ثلاثون الف رجل وعشرة الاف تتردد عليهم في قطع
الاخشاب في كل شهر عشرة الاف خشبه وكان الذين
يعملون في الحجارة سبعة الاف رجل وعدد الامنا عليهم
ثلاثمايه غير المسخرين من الجن والشياطين وعمل فيه سليمان
عليه السلام عملا لا يوصف وزينه بالذهب والفضة والدر
والياقوت والمرجان وانواع الجواهر في سمايه وارضه
وجدرانه واركانه بما لم يري مثله واسقفه بالعود
الانجوج وصنع له مايتي قفل من الذهب زنة كل قفل منها
عشرة ارطال واولج فيه تابوت موسي وهارون عليهما السلام
ولما فرغ سليمان عليه السلام من بناء بيت المقدس
انبت الله تعالي له شجرتين عند باب الرحمة احدهما
تنبت الذهب والاخري تنبت الفضه فكان في
كل يوم ينزع من كل واحدة منهما ماتي رطل من الذهب
وماتي رطل من الفضه وفرش المسجد بلاطة من ذهب
وبلاطة من فضه فلم يكن يومئذ بيت في الارض ابهي
ولا انور من ذلك المسجد حتي كان يضيء في الظلمة كالقمر
ليلة البدر وكانت صخرة بيت المقدس ايام سليمان

عليه

عليه السلام ارتفاعها اثني عشر ذراعا وكان الذراع ذراع
العمل ذراع وشبر وقبضه وكان الذراع ذراع الالمات
وكان ارتفاع القبة التي عليها ثمانية عشر ميلا وروي
اثني عشر ميلا وكان فوق القبة صفة غزال من ذهب بين
عينيه درة او ياقوتة حمراء وقرنا كبش اسماعيل وكانت
تغزل نساء اهل البلقا علي ضوئها بالليل وهي قريب مرحلتين
من القدس وكان اهل قرية عمواس يستظلون بظل القبة
اذا طلعت الشمس من المشرق وعمواس الذي سمي بها
الطاعون علي الراجح لانها ظهر منها وكان في سنة ثمانية
عشر من الهجرة الشريفه وهي بالقرب من قرية فلسطين
ومسافتها عن بيت المقدس بريد ونصف بريد واذا غربت
الشمس استظل بها اهل الرامة واهل اريحا من الغور
ومسافتها عن بيت المقدس ابعد من عمواس قال بعض
المورخين وعمل خارج المسجد سورا محيطا به وامتداده
خمسماية ذراع واقام سليمان في عمارة بيت المقدس
سبع سنين وفرغ منه في السنة الحادية عشر من ملكه فيكون
الفراغ من عمارة بيت المقدس في اواخر سنة سته واربعين
وخمسمايه لوفاة موسي عليه السلام فكان من هبوط ادم
عليه السلام الي ان ابتدا سليمان عليه السلام بناء بيت
المقدس سنة ٤٠١٤ ومن عمارة بيت المقدس الي الهجرة الشريفة
المحمديه علي صاحبها الصلاة والسلام سنة ٨٠٢ الف وثمانمايه
وسنتين وقد مضي من الهجرة الشريفة الي عصرنا هذا تسعماية
سنه كامله فيكون الماضي من عمارة سليمان بيت المقدس الي
اخر سنة تسعمايه من الهجرة المحمديه سنة ٢٧٠٢ واما
بناء بيت المقدس الاول فقد تقدم ان اول من بناه
سام بن نوح وكانت وفاته بعد الطوفان بخمسماية سنه
وقبل بناء سليمان سنة ١٦٧٢ وبين الطوفان والهجرة
الشريفة سنة ٣٩٧٤ فيكون الماضي من وفات سام بن نوح الي
اخر سنة تسعمايه من الهجرة سنة ٤٨٧٤ فيعلم منه بنا بيت المقدس الاول

ويحصل القول ان من هبوط ادم عليه السلام الى الطوفان
سنة ٢٢٤٢ وبين الطوفان ووفات سام بن نوح عليهما السلام
سنة ٥٠٠ ومن وفات سام الى بنا سليمان عليه السلام بيت المقدس
سنة ١٦٧٢ ومن بنا سليمان الى الهجرة الشريفة المحمدية النبوية
سنة ١٨٠٢ ومن الهجرة الشريفة الى عصر مولفه وهي سنة تسعمائة
سنة ٩٠٠ فهذه الجملة التي تقدم ذكرها في اماكن متفرقة
جملتها من هبوط ادم الى اخر سنة تسعمائة من الهجرة النبوية
سنة ٧١١٦ وقد مضى من حين تاليف هذا الكتاب سنة تسعمائة
الى حين تحريره سنة الف ومائة واثنين وخمسين سنة في اواخر شعبان
سنة ٢٥٢ فيكون الجملة من هبوط ادم الى سنة الف ومائة واثنين وخمسين
من الهجرة الشريفة النبوية وهي السنة التي حررت فيها هذا الكتاب
سنة ٧٣٦٨ سبعة الاف وثلاثمائة وثمانية وستون سنة كاملة
على اختيار المورخين كما تقدم عند ذكر ادم عليه السلام وغيره
وياتي ذكر بنا مدينة السيد الخليل عليه السلام واول من اختطها
من بعده ان شا الله تعالى **ولما فرغ سليمان عليه السلام**
من بناء بيت المقدس سال الله تعالى ثلاثا سأله حكما يوافق
حكمه وساله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وساله انلا ياتي هذا
البيت احد لا يريد الا الصلاة فيه الا خرج من ذنوبه كيوم
ولدته امه ولهذا كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ياتي
بيت المقدس فيدخل فيصلي فيه ركعتين ثم يخرج ولا يشرب
فيه كان يطلب دعوة سليمان عليه السلام **وروي**
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان سليمان بن داود
عليه السلام سال ربه ثلاثا فاعطاه اثنتين ونحن نرجوا
الله ان يكون اعطاه الثالثة ساله حكما يوافق حكمه
فاعطاه اياه وساله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه
اياه وساله ايما رجل خرج من بيته لا يريد الا الصلوة
في هذا المسجد الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فنحن نرجوا
ان يكون قد اعطاه اياه ولما فرغ سليمان يده من البناء بعد
الفراغ منه واحكامه واتمامه جمع الناس اليه واخبرهم

انه

انه مسجد لله تعالى وان الله تعالى قد امر ببنايه وان كل شي
فيه لله تعالى فمن نقص شيا منه فقد خان الله وان داود عهد
الى سليمان ببنايه واوصاه بذلك من بعده باذن من الله تعالى
ثم اتخذ طعاما وجمع الناس جميعا لم ير امثله قط ثم امر بالقرابين
فقربت الى الله تعالى وجعل القرابين في رحبة المسجد وميز توريين
واوقفهما قريبا من الصخرة ودعا بدعايه المتقدم وقال منه
اللهم ان كنت اجبت دعوتي واعطيتني سولي ان تجعل علامة
ذلك ان تتقبل قرباني قال فتقبل القربان ونزلت نار من
السماء فامتدت ما بين الافقين ثم امتدت عنقا فاخذت
القربانان وصعدت الى السماء **وروي** انه قرب ثلاثة
الاف بقرة وسبعة الاف شاة ثم اتى المكان الذي في موخر
المسجد مما يلي باب الاسباط وهو الموضع المعروف بكرسي
سليمان فقال من اتاه من ذي ذنب فاغفر ذنبه او ذي
ضر فاكشف ضره فلا ياتيه احد الا اصاب من دعوة سليمان
عليه السلام وهذا الموضع من المعروف بالاجابة للدعا
وعين لذلك البيت عشرة الاف قاري من بني اسرائيل خمسة
الاف بالليل وخمسة الاف بالنهار حتى لا ياتي ساعة لا ليل
ولا نهار الا والله تعالى يعبد فيه وكان سليمان عليه السلام
اذا دخل مسجد بيت المقدس وهو ملك الارض يقلب
بصره اين يجلس ثم ينطلق الى المساكين والعمي والخرس
والمجذومين فيدع الناس ويجلس معهم متواضعا
لا يرفع راسه الى السما ثم يقول مسكين مع المساكين
وروي ان مفاتيح بيت المقدس كانت توضع كل ليلة
عند سليمان لا يامن عليه احد فقام ذات ليلة ليفتح
فعسر عليه فاستعان بالانس فعسر عليهم فاستعان
بالجن فعسر عليهم فاستعان بالشياطين فعسر عليهم
فجلس حزينا كايبا يظن ان الله قد منعه منه فبينما هو
جالس اذا اقبل عليه شيخ يتكي على عصاة له كان من جلساء
داود عليه السلام فقال يا نبي الله ما لي اراك حزينا

فاخبره سليمان بالخبر فقال الشيخ يا نبي الله الا اعلمك كلمات كان
ابوك داود يقولهن عند كربه فيكشف الله عنه قال بلى قال قل
اللهم بنور رحمتك اهتديت وبفضلك استغنيت وبك اصبحت
وامسيت ذنوبي بين يديك استغفرك واتوب اليك
يا حنان يا منان فلما قالها فتح فسبح للزابر وغيره
ان يدعوا بهذا الدعاء اذا دخل المسجد وكذلك باب الصخرة المشرفة
ومن العجايب التي كانت ببيت المقدس السلسلة
التي جعلها سليمان عليه السلام معلقة في السماء الى الارض
شرقي الصخرة المشرفة مكان قبة السلسلة الموجوده الان
وكانت هذه السلسلة لا يأتيها رجلان الا انها صاحب الحق
منهما ومن كان مبطلا ارتفعت لم ينلها وفيها قال الشاعر
مضى الوحي زمان العلي ∴ وارتفع الجود مع السلسلة ∴
وملخص حكايتها مع اختلاف فيها ان رجلا يهوديا
كان قد استودع مني رجل مائتا دينار فلما طلب الرجل
وديعته جحد ذلك اليهودي فارتفعا الى ذلك الحكام
عند السلسلة فاخذ اليهودي المكره وذهابه الدنانير
سبكها وحفر لها في عصاة وجعلها فيها فلما اتى ذلك المقام
دفع العصاة الى صاحب الدنانير وقبض على السلسلة
ثم حلف بالله لقد اعطاه دنانيره ثم دفع اليه صاحب الوديعة
العصا واقبل حتى اخذ السلسلة فحلف انه لم ياخذها
منه واسكل منهم السلسلة فتعجب الناس
من ذلك فارتفعت السلسلة من ذلك اليوم لخبث الطويات
وحكي غير ذلك وجعل سليمان عليه السلام بركة تحت
الارض وجعل فيها ماء وجعل على الماء بساطا ومجلس
رجل عظيم وقاض جليل فمن كان على الباطل اذا وقف على
ذلك الماء غرق وان كان على الحق لم يغرق ومن العجايب
الذي كانت في بيت المقدس على ما حكاه صاحب مثير الغرام
ان الضحاك بن قيس صنع به عجايبا الاولى انه وضع
في ذلك الزمان نارا عظيمة الشهب فمن عصى الله في تلك

الليلة احرقته النار حين ينظر اليها الثانية من رمي
بيت المقدس بسهم رجع السهم اليه الثالثة وضع
كلبا من خشب على باب بيت المقدس فمن كان عنده شيء
من السحر اذا مر به نبح ذلك الكلب عليه فينسى ما عنده من
السحر الرابعة صنع بابا فكل من دخل من ذلك الباب
ان كان ظالما من اليهود يضغطه ذلك الباب حتى يعترف
بظلمه الخامسة وضع عصا في محراب بيت المقدس
فلم يقدر احد ان يمس تلك العصا الا من كان من اولاد
الانبياء ومن كان سوى ذلك احترقت يده بالنار
السادسة كانوا يحبسون اولاد الملوك عندهم
في محراب بيت المقدس فمن كان من اهل المملكة اذا اصبح
اصابوا يده مطلية بالذهب وكانت اولاد هارون
عليه السلام تسرج قناديل بيت المقدس بنار كانت
تنزل عليهم من السماء فتدور على هيئة سبع على جبل
طور زيتا ثم تمد عنقها حتى تدخل من باب الرحمة ثم
تصير الى الصخرة ثم يقول ولد هارون تبارك الرحمن
لا اله الا هو فتوقد القناديل منها فتفضل اولاد هارون
ذات يوم عن الوقت الذي تنزل فيه النار فنزلت وليس
بهم حاضرون ثم ارتفعت النار فجاؤا اولاد هارون
فلم يجدوها فقال الكبير للصغير كبت الخطيات فمن ينجينا
من بني اسرايل ان تركنا هذا البيت هذه الليلة بلا نور ولا
سراج فقال الصغير للكبير نرجه من نار الدنيا فرجوا
القناديل من نار الدنيا اخشاء ان لا يبقى هذا البيت هذه
الليلة بلا نور فنزلت عليهم نار السماء في ذلك الوقت
فاحرقت نار الدنيا واحرقت اولاد هارون فناجى البيت
في ذلك الزمان ربه فقال يا رب احرقت ولدي نبيك هارون
وقد علمت ما بينهما فاوحى الله تعالى اليه هذا فعل باوليائي
اذا عصوني فكيف باعدائي اجرني الله واياكم من سخطه

الليلة

طلسم الحيات قال الحافظ بن عساكر قرات في كتاب قديم
وفيه وفي بيت المقدس حياة عظيمة قاتلة الا ان الله تعالى
تفضل على عباده بمسجد على ظهر الطريق كان اخذه عمر بن الخطاب
من كنيسة قمامة وفيه اسطوانتان من الحجارة على راسهما
صورة حياة يقال انه هذه طلسمها فمتى لسعت انسان
حية في بيت المقدس لم تضره شيا ما دام داخل بيت المقدس
وان خرج منها بقدر شبر او احد مات لوقته ويستمر ذلك
سنة كاملة لا تنقص ساعة واحدة فان خرج قبل اتمام السنة
بساعة من بيت المقدس مات وان اكملها لا يموت وذكر الهروي
نحو هذا في كتاب الزيارات **قال صاحب مثير الغرام** وقد
اخبرني الفقيه شمس محمد بن عقبة وهو عدل ثقة فاضل ان
ذلك اتفق لشخص سماه ونسيت اسمه كان يلعب بالحياة
فلدغته حية فخرج من القدس فمات وهذا يويد ما ذكره الحافظ
قلت وهذا المسجد معروف وهو الذي بحارة النصارى بالقدس
الشريفة بجوار كنيسة قمامة من جهة الغرب عن شمال
السالك من درج القمامة الى الخانقة الصلاحية وملاصق
لذلك الجامع دير طايفة الروم وكنيسة قمامة من جهة الشرق
والذي يظهر لي ان طلسم الحياة بطل منه والله تعالى اعلم
قصة بلقيس مع سليمان عليه السلام لما انتهت عمارة
بيت المقدس شرع سليمان في بناء دار مملكته بالقدس الشريفة
واجتهد في عمارتها وتشييدها وفرغها في مدة ثلاثة عشر سنة
وانتهت عمارتها في السنة الرابعة والعشرون من ملكه
وفي السنة الخامسة والعشرون من ملكه جاته بلقيس ملكة اليمن
ومن معها وقصتها مشهورة **روي ان سليمان** عليه السلام لما
فرغ من ساير البناء ببيت المقدس عزم الى الخروج الى مكة
فتجهز الى المسير فصحب معه من الجن والانس والشياطين والطيور
والوحوش ما بلغ عسكره ماية فرسخ فحملتها الريح على بساطه
فلما وافى الحرم اقام فيها ما شا الله ان يقيم وكان ينحر كل يوم طول

مقامه بمكة

مقامه بمكة خمسة الاف ناقة وخمسة الاف ثور وعشرين الف شاة وقال
لمن حضر من اشراف قومه ان هذا المكان يخرج منه نبي عربي صفته كذا يعطي
النصر على من عاداه وتبلغ هيبته مسيرة شهر البعيد والقريب عنده
في الحق سوا لا تاخذه في الله لومة لايم قالوا فباي دين يدين الله يا نبي الله
قيل بدين الحنيفة فطوبا لمن امن به وادركه قالوا كم بيننا وبين خروجه
قال مقدار الف عام فليبلغ الشاهد منكم الغايب فانه سيد الانبيا
وخاتم الرسل واقام بمكة حتى قضى نسكه **ثم خرج** من مكة صباحا وصار
حتى لحق اليمن فوافا صنعا وقت الزوال وذلك مسيرة شهر فراى
ارضا حسنة تزهو اخضرتها فاحب النزول بها ليتغدا ويصلي وكان
الهدهد دليل سليمان على الماء فانه كان يعرف موضع الماء ويراه تحت
الارض كما يرا في الزجاجة فيعرف قربه من بعده فينقر الارض حتى
تاتي الشياطين فينسفون الارض ويستخرجون الماء فلما اراد سليمان
النزول واشتغل به فارتفع الهدهد نحو السماء حتى نظر طولها والعرض
فنظر يمينا وشمالا فراى بستانا لبلقيس فمال الى الخضرة فوقف فيه فاذا
هو بهدهد فسهبط عليه وكان اسم هدهد سليمان يعفور واسم هدهد
اليمن عنفير فقال عنفير اليمن ليعفور سليمان من اين اقبلت واين
تريد قال اقبلت من الشام مع صاحبي سليمان بن داود قال ومن سليمان
قال ملك الانس والجن والشياطين والعفاريت والوحوش والطيور
والرياح قال يعفور لعنفير فمن انت قال ان من هذه البلاد
قال ومن ملكها قال امراة يقال لها بلقيس وان لصاحبكم ملكا
عظيما ولكن ليس ملك بلقيس دونه فانها ملكة اليمن كله وتحت
يدها اثني عشر الف قايد تحت يد كل قايد ماية الف مقاتل فهل
انت منطلق معي حتى تنظر الى ملكها قال اخاف ان يفقدني سليمان
وقت الصلوة اذا احتاج الماء قال الهدهد اليماني ان صاحبكم
يسره ان تاتيه بخبر هذه الملكة فانطلق معه حتى نظر الى ملكها ونظر
بلقيس وما رجع لسليمان الا وقت العصر فلما نزل سليمان ودخل
عليه وقت الصلوة واحتاج الماء وكان نزوله على غير ماء فسال الانس
والجن والشياطين عن الماء فلم يعلموا فتفقد الطير وقال ما لي لا ارى
الهدهد ام كان من الغايبين لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او ليتيني بسلطان مبين

واختلف في العذاب الذي اعده له فقيل حتفه مع غربانها جنه
ودعا عريف الطير وهو النسر وساله عنه فلم يعلم فدعا العقاب سيد
الطير فقال علي بالهدهد هذه الساعه فرفع العقاب نفسه دون السماء
حتى التصق بالجو فنظر الى الدنيا كالقصعه بين يديه احدكم ثم التفت
يمينا وشمالا فاذا هو بالهدهد مقبلا من ناحيه اليمن فانقض العقاب
نحوه يريده فلما راى الهدهد ذلك علم ان العقاب يقصده بسوء
فناشده بالذي قواك واقدرك علي الا ترهقني ولم تتعرض لي بسوء
فولى العقاب فقال ويلك تفلتك امك ان نبي الله حلف ان يعذبك
او يذبحك ثم طار متوجها نحو سليمان فلما انتهى الى العسكر تلقاه النسر
والطير وقالوا له ويلك اين عبثت في هذا اليوم هذا القدر توعدك نبي الله
بالعذاب او بالذبح قال الهدهد وما استثنا قالوا قال اولياتيني بسلطان
مبين قال فنحوت اذا ثم انطلق العقاب والهدهد حتى اتيا سليمان
وهو قاعد على كرسيه فقال العقاب اتيتك به يا نبي الله فلما قرب
الهدهد منه رفع راسه وارخا ذنبه وجرجر نحيه على الارض فواضعا
لسليمان فلما دنى منه اخذ براسه فمده اليه فقال اني كنت لاعذب هذا
عذابا شديدا فقال الهدهد يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي
الله عز وجل فلما سمع ذلك منه سليمان ارتعد بدنه وعفى عنه ثم قال له
ما الذي ابطا كعني فقال احطت بما لم تحط به والاحاطه العلم بالشيء
من جميع جهاته يقول علمت ما لم تعلم وبلغت ما لم تبلغ فتاديب مع
سليمان وقال احطه ما لم تحط به وجيتك من سبا بنبا يقين
واختلف في سبا فقيل اسم البلد وقيل اسم رجل فقال سليمان
وما ذاك فقال الهدهد اني وجدت امراه تملكهم وكان اسمها بلقيس
بنت راحيل من نسل يعرب ابن قحطان وكان ابوها ملكا عظيم الشان
وقد ولد له اربعين ملكا وهي اخرهم وكان يملك ارض اليمن كلها
وكان يقول الملوك الاطراف ليس احد منكم كفوا لي وان اريد ان اتزوج
فيهم فزوجوه امراه من الجن يقال لها ريحانه بنت السكن فولدت
له بلقيس ولم يكن لها ولد غيرها وجاء في الحديث ان احد
ابوي بلقيس كان جنيا فلما مات ابو بلقيس طمعت في الملك
ولم يكن له ولد غيرها فكلمهم فاتوا فطلبت منهم ان يبايعوها
فاطاعها قومه وعصاها قوم اخرون فملكوا عليهم رجلا فاقتتلوا

فرقتين

فرقتين فرقة ممن تحمد طاعتها وفرقة استولت على ناحية اليمن كحمير
ثم ان الرجل الذي ملكوه اساء سيرته ومد يده الى حريم رعيته وامر الهم
بالزنا والفواحش فاراد واخلعه فلم يقدروا عليه فلما رات بلقيس
ذلك ادركتها الغيرة فارسلت اليه تعرض نفسها عليه فاجابها وقال
ما منعني ان ابتدئك بالخطاب الا الياس منك فقالت لا ارغب عنك
لكفو كريم فاجمع رجال قومي واخطبني منهم فجمعهم وخطبها منهم فقالوا
لا نرضاها تفعل هذا فقال لهم بي طلبت ذلك وانا احب ان تسمعوا
قولها فجاوها فذكروا لها فقالت نعم اجبت الولد فزوجوها
منه فلما زفت اليه خرجت باناس كثيره من حشمها فلما جاءته سقته
الخمر حتى سكر ثم حزت راسه وانصرفت من الليل الى منزلها فلما
اصبحوا ورا الملك قتيلا وراسه منصوبا على بابها فعلموا بان
المناكحة كانت مكر وخديعة منها فاجتمعوا اليها وقالوا لها انت
لهذا الملك اهل من غيرك فملكوها عليهم اجمعين وقد جاء في الحديث
الشريف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ان اهل فارس ملكوا عليهم
بنت كسرى قال لا يفلح قوم ولوا امرهم امراة قال الله تعالى واوتيت
من كل شيء اي يحتاج اليه الملوك من الآلات والعدد ولها عرش عظيم
سريرا ضخما كان مفروشا بالذهب مكللا بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد
الاخضر وقوائمه من الياقوت والزمرد عليه سبعة ابيات ابوابها تغلق
قال ابن عباس كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعا وقيل غير
ذلك وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين
لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون الا تلا
يسجدوا لله الذي يخرج الخبا في السموات والارض فيخبا السماء
المطر ويخبا الارض النبات ويعلم ما يخفون وما يعلنون الله لا اله
الا هو رب العرش العظيم اي هو المستحق للعبادة والسجود لا غيره
وعرش مملكة سبا وان كان عظيما فهو صغير حقير في جنب عرشه عز وجل
فلما فرغ الهدهد من كلامه قال له سليمان انتظر لنعلم اصدقت
فيما اخبرت ام كنت من الكاذبين فذهب الهدهد بكتاب سليمان فالقاه
فاحتقروه وملوا رؤيتها وروي ان الناس والدواب ثم كتب سليمان كتابا

من سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبا بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليا من
اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا علي واتوني مسلمين ولم يزد سليمان عليا ما قص
الله في كتابه وكذا الانبيا كانت تكتبه جملا لا يطيلون فلما كتب الكتاب
طبعه بالمسك وختمه بخاتمه فقال للهدهد اذهب بكتابي هذا فالقه
اليهم ثم تولى عنهم فانظر ماذا يرجعون يرد ون من الجواب فاخذ الهدهد
الكتاب واتى الى بلقيس وكانت في ارض يقال لها مارب بارض صنعا
على ثلاثة ايام فوافاها في قصرها وقد غلقته واخذت مفاتيحه فوضعها
تحت راسها فاتاها وهي نايمة مستقبلة الى سقف بيتها
مستلقية على قفاها فالقى الكتاب على نحرها فاخذت بلقيس الكتاب
وكانت قارية فلما رات الختم ارتعدت وخضعت لان ملك سليمان
كان في خاتمه وعلمت ان الذي ارسل الكتاب اعظم ملكا من ملكها
فقرات الكتاب وتاخر الهدهد غير بعيد فجاءت حتى قعدت على سرير
ملكها وجمعت الملا من قومها وهم الاثنا عشر الفا قايد فجاوا واخذوا
منازلهم فقالت لهم بلقيس يا ايها الملا وهم اشراف الناس واكرامهم
اني القي الي كتاب كريم سمته كريما لانه مختوما وروي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال كرامة الكتاب ختمه ثم سئلت ممن الكتاب
فقالت انه من سليمان وبينة ما في الكتاب فقالت وانه بسم الله الرحمن الرحيم
الا تعلوا علي وائتوني مسلمين طايعين قيل لهم من الاسلام وقيل
من الاستسلام قالت يا ايها الملا افتوني في امري اي الخبروا
علي فيما عرض لي واجيبوني ما كنت قاطعة امرا قاضيتا وفاصلة
حتى تشهدون اي تحضرون قالوا مجيبين لها نحن اولو قوة
والوا باس شديد والامر اليك ايتها الملكة في القتال وتركه
فانظري ماذا تامرين نجد بين لامرك طايعين قالت
مجيبتا لهم عند التعريض للقتال ان الملوك اذا دخلوا قرية
افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة اي اهانوا اشرافها
وكبرايها كي يستقيم لهم الامر فحذرهم سير سليمان اليهم ودخوله
بلادهم وتنابي الخبر عنها فصدق الله قولها فقال وكذلك يفعلون
ثم قالت واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بما يرجع المرسلون والهدية
هي العطية على سبيل الملاطفة وذلك ان بلقيس كانت امراة لبيبة
قد يست وساسة لاختبرون بها املك هو ام نبي مرسل

فان يكن ملكا قبل الهدية وانصرف وان يكن نبيا لم يقبل الهدية ولم يرضى
منا الا نتبعه على دينه فناظرة بما يرجع المرسلون فاعدت له وصفوف وصايف
البسهم لباسا واحدا كي لا يعرف الذكر من الانثى وقبل البسة الغلمان
لباس الجواري وعكسه وكان في لباسهم ما هو مرصع بالجوهر والفواخي
من الديباج واركبتهم الخيول بلجم الذهب مرصعة بالجوهر وبعثت اليه
خمسماية لبنة من الذهب ومثلها فضة مكللة بالدر والياقوت واركبت
اليه المسك والعنبر والعود وعمدت الى الحقة فجعلت فيها درة ثمينة
غير مثقوبة وخرزة معوجة الثقب ودعت رجلا من اشراف
قومها يقال له المنذر بن عمرو وضمت اليه رجالا من قومها اصحاب راي وعقل
وكتبت اليه كتابا بنسخة الهدية وقالت ان كنت نبيا فميز بين الوصفا
والوصايف واخبر ما في الحقة قبل ان تفتحها وانقب الدرة ثقبا
مستويا وادخل خيطا في الخرزة من غير علاج انسي ولا جني وامرت
بلقيس الغلمان والجواري اذا كلمكم سليمان فكلموه بكلام تانيث يشبه
كلام النساء وامرة الجواري ان تكلمه بكلام فيه غلظ يشبه كلام الرجال
ثم قالت الى رسولها انظر الى الرجل ان دخلت عليه فان نظر غضبا
فاعلم انه ملك فلا يهولك نظره فانا اعز منه واذا رايت الرجل باش
فاعلم انه نبي مرسل فافهم قوله ورد لي الجواب فانطلق الرسول بالهدية
والى الهدهد مسرعا الى سليمان فاخبره الخبر كله فامر سليمان
الجن ان يضربن اللبنات من الذهب والفضة ففعلوا ثم امرهم ان
يبسطوها على الارض فرسخين في مثلها ففعلوا وقيل تسع فراسخ
في مثلها وان يتركون حول طريقهم موضعا بقدر اللبنات الذي معهم
خاليا وان يجعلون حول الميدان حايطا من الذهب شرفه من
الدر والياقوت ثم طلب ان ياتي اليه من دواب البحر دواب كذا كذا
منطقه مختلفة الالوان اجنحة واعرافا ونواصي فاوتي بها فشدها
عن يمين الميدان وشماله على لبنات الذهب والفضة فما علفها
ثم قال للجن علي باولادكم فاحضرها له خلق كثير فاقامهم عن يمين
الميدان وشماله ثم قعد سليمان في مجلسه على سريره ووضع
اربعة الاف كرسي عن يمينه وشماله عن يساره وامر الشياطين

والعفاريت والجن والانس والوحوش والطيور والهوام ان يصطفن
صفوفا على حدة كل منهم ففعلن ذلك عن يمين الميدان ويساره فلما
دنى القوم بالهدية الى الميدان ونظروا الى ملك سليمان ونظروا الدواب
التي لم تر عيونهم مثلها تروث على لبنات الذهب والفضة فتقاصرت
انفسهم فرموا الهدية في الموضع الخالي خوفا ان يتهموا بذلك
فلما نظروا الى الشياطين والعفاريت وهم منظر عجيبا فزعوا فقالوا
لهم جوزوا واما عليكم باس فكانوا يمرون على كردوس كردوس من الجن والانس
والوحوش والطيور والسباع حتى وقفوا بين يدي سليمان فنظر اليهم
نظرا حسنا بوجه منطلق فاخبره رئيس القوم بما جاء به اليه
واعطاه كتاب الملكة فنظر فيه ثم قال اين الحقة فاتوه بها فحركها
وجاءه جبريل فاخبره بما فيها فقال للرسول ان فيها درة
ثمينة غير مثقوبة وخرزة معوجة الثقب فقال له الرسول صدقت
فائتنا بالدرة وادخل لنا الخيط في الخرزة فقال سليمان
من لي بثقبها فاخبرته الشياطين بالارضة فارسل اليها فاخذت
شعرة في فيها فدخلت فيها حتى خرجت من الجانب الاخر فقال سليمان
لها ما حاجتك قالت تدعو الله لي ان يصيرني رزقا في الجزائر قال لك ذلك
ثم قال من لهذه الخرزة فقالت دودة بيضاء انا لها يا نبي الله
فاخذت الدودة الخيط في فمها ودخلت من الجانب وخرجت من
الاخر فقال لها سليمان ما ترين قالت تدعو الله ان يجعل رزقي
في الفواكه قال لك ذلك ثم ميز الجواري من الغلمان بان امرهم بان
يغسلوا وجوههم وايديهم فجعلت الجارية تاخذ الماء
من الانية بيدها ثم تجعله على الاخرى ثم تضرب وجهها والغلام
كلما اخذ من الانية يضرب وجهه وكانت الجارية تصب الماء
صبا والغلام يجذبه على يديه حذرا فميز بينهم بذلك
ثم ورد سليمان عليه السلام الهدية كما قال تعالى فلما جاء سليمان قال
اتمدونني بمال فما آتاني الله من الدنيا والنبوة والملك خير مما
اتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون لانكم اهل مفاخرة بالدنيا
ثم قال للمنذر بن عمرو امير الوفد ارجع اليهم بالهدية فلنا تينهم

بجنود

بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اي من ارضهم وبلادهم وهم بها
اذلة وهم صاغرون اي ذليلون الخ يا توني مسلمين فلما رجعت
رسل بلقيس اليها قالت عرفت والله ما هذا بملك وما لنا به طاقة
فبعثت الى سليمان اني قادمة عليك بملوك قومي انظر ما ذا امرك
وما تدعون من دينك ثم امرت بعرشها فجعلت في اخر سبعة ابيات
بعضها في بعض في قصر داخل سبعة قصور لها ثم اغلقت دونه
الابواب ووكلت به حراسا يحفظونه ثم قالت لمن خلفت على ملكها
احتفظ بما قبلك وسرير ملكي لا يخلص اليه احد ولا يرينه حتى ابعث
ثم امرت مناديا ينادي في اهل مملكتها بالرحيل وذهبت الى سليمان
في اثني عشر الف قايد من ملوك اليمن تحت يد كل قايد الوف كثيرة
وكان سليمان رجلا بها لا يبتدي بشي حتى يكون هو الذي يسأل عنه
فخرج يوما فجلس على سرير ملكه فرأى ريحا قريبا منه فقال ما هذا فقالوا
له يا نبي الله قد نزلت بهذا المكان ولها سيرة فرسخ عند سليمان
فاقبل سليمان على جنوده فقال ايها الملا ايكم ياتيني بعرشها قبل ان
ياتوني مسلمين لان سليمان على اذا اسلمت حرم عليه مالها فاراد ان
ياخذ سريرها قبل ان يحرم عليه اخذه باسلامها وقيل اراد ان يريها
قدرة الله تعالى وعظيم سلطانه ومعجزة ياتي بها في عرشها
وقيل اراد ان يختبر بذلك عقلها فان عفريت من الجن وهو المارد
القوي وكان اسمه درقان وقيل هو صخر الجني وكان بمنزلة
جبل يقع قدمه عند منتهى طرفه انا اتيك به قبل ان تقوم من
مقامك اي مجلسك الذي تحكم فيه وكان له كل غداة مجلس
يقضي فيه الى ضحا النهار واني عليه لقوي امين على ما فيه من
الجواهر فقال سليمان اريد اسرع من ذلك فقال الذي عنده
علم من الكتاب ان اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك واختلف
فيه فقيل هو جبريل عليه السلام وقيل هو ملك من الملائكة
ايد الله به سليمان وقال الاكثرون هو اصف بن برخيا وكان
صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا
سئل به اعطى وروي عن ابن عباس قال ان اصف بن برخيا
قال لسليمان حين صبح مد عينيك حتى ينتهي طرفك الى السماء
فمد سليمان بصره ونظر نحو اليمن فدعى اصف بين يدي سليمان

فبعث الله الملايكة فحملوا السرير من تحت الارض يحدون حتى انخرقت
الارض بالسرير من مقدم سليمان وقيل غير ذلك **فلما راه سليمان**
مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي الاية قال نكروا لها عرشها
اي سريرها الى ان تنكره اذا راته قيل جعل اسفله اعلاه وعكسه
وجعل موضع الجوهر الاحمر اخضر او عكسه ننظر اتهتدي لعرشها فتعرفه
ام تكون من الجاهلين الذين لا يهتدون اليه **قيل حمل سليمان**
على ذلك ان الشياطين خافت من سليمان ان يتزوجها فتفشي
اليه اسرار الجن واذا ولدت له ولدا لا يعتقون من تسخير سليمان
وذريته فاساؤا الثنا عليها في عقلها وخلقتها وان رجليها
كحوافر الحمير وانها شعرة الساقين فاراد سليمان ان يختبرها على ذلك
في عقلها بتنكير عرشها وينظر الى قدميها وساقيها فبنا الصرح
ممردة من قوارير فلما جاته قيل لها اهكذا عرشك قالت كانه
هو عرفته ولكن شبهت عليه كما شبهه عليها لم تقل نعم خوفا
من ان تكذب ولم تقل لا خوف التكذيب فعرف سليمان كمال عقلها
حيث لم تقر ولا تنكر فقالت واوتينا العلم بصحة نبوة سليمان
بالايات المتقدمة من امر الهدية والرسل من قبلها اي من قبل
الاية في العرش وكنا مسلمين منقادين طايعين لامر سليمان
وقيل غير ذلك وصدها ما كانت تعبد من دون الله وهي كانت
تعبد الشمس اي صدها عبادة الشمس عن التوحيد وعبادة الله
تعالى قيل لها ادخلي الصرح اراد سليمان ان ينظر الى قدميها
وساقيها من غير ان يسالها كشفهما فدخلت وكشفت عن
ساقيها فراهم سليمان وانما بنا الصرح ليختبر وصفها وعقلها
كما فعلت بالوصايف لتختبره ويكشف قول الشياطين الذي اخبروه
به فلما ارادة ان تدخل الصرح كشفت عن سقيها لتخوضه
الى سليمان فاذا هي احسن الناس قدما وساقا الا انها شعرة
الساقين فصرف بصره عنها وناداها انه صرح ممرد من قوارير
ثم دعاها للاسلام فاجابت وقالت رب اني ظلمت نفسي
واسلمت مع سليمان لله رب العالمين واختلف في امرها هل

تزوجها

تزوجها سليمان فقال بعضهم تزوجها فكره ما راى من كثرة شعرها فسال
الانس ما يذهب هذا فقالوا الموس فقال انها تقطع ساقيها وسال
الجن فقالوا لا ندري وسال الشياطين فاستصنعوا له الحمام والنورة
ويقال ان اول حمام وضعه الجان لسليمان هو الحمام الذي بباب الاسباط
بالقدس الشريفة بجوار المدرسة الصلاحية وانه اول حمام وضع على وجه
الارض ولما تزوجها سليمان احبها حبا شديدا واقرها على ملكها وامر
الجن فابتنوا لها بارض اليمن ثلاث حصون لم يرى الناس مثلها
ارتفاعا وحسنا ثم كان سليمان يزورها بارض اليمن في كل شهر
مرة بعد ان ردها الى ملكها ويقيم عندها ثلاثة ايام وولدت له اولاد
فيما يذكر والله اعلم **ذكر فتنة سليمان عليه السلام قال الله تعالى**
ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب تاب
روي عن وهب ابن منبه قال سمع سليمان عليه السلام بمدينة
في جزيرة من جزاير البحر يقال لها صدوف بها ملك عظيم لم يكن للناس
عليه سبيل لمكانه في البحر وكان الله قد اتى سليمان سلطانا لا يمتنع
عليه شي فخرج الى تلك الجزيرة تحمله الريح على ظهر الماء حتى نزل بها
بجنوده من الجن والانس فقتل ملكها واستبا ما فيها واصاب
فيما اصاب فيها بنتا لذلك الملك تسمى جراده لم يرا مثلها حسنا وجمالا
فاصطفاها لنفسه ودعاها الى الاسلام فاسلمت على جفا
منها وقبلت موافقتا فاحبها حبا شديدا لم يحبه لاحد من نسايه
وكانت منزلتها عنده عظيمة وكانت على منزلتها لم يذهب حزنها
ولا يرقى دمعها فشق ذلك على سليمان فقال لها ويحك
ما هذا الحزن الذي لم يذهب والدمع الذي لم يرقى قالت اني
اذكر ابي واذكر ملكه وسلطانه وما كان عليه مما اصابه فيحزنني
ذلك فقال لها فقد بدلك الله ملكا هو اعظم من ملكه وسلطانا اعظم
من سلطانه وهداك الله للاسلام وهو خير من ذلك قالت
ان ذلك كذلك ولكن اذا ذكرته اصابني ما ترى من الحزن فلو
انك امرت الشياطين ان يصورن لي صورته في داري التي
انا فيها اراها بكرة وعشية لرجوت ان يذهب حزني وان
يقل عني بعض ما اجد في نفسي فامر الشياطين ان يمثلوا
لها صورة ابيها في دارها حتى لا ينكر منه شي فمثلوها
لها حتى نظرت الى ابيها بعينه الا انه لا روح فيه فعمدت

نعمدت اليه حين صنعوه فازرته وقمصته وعممته مثل ثيابه التي كان
يلبسها ثم كانت اذا خرج سليمان من دارها تغدوا اليه في حشمها حتى
تسجد له ويسجدوا له كما تصنع في ملكه وكذلك في كل عشية مثل ذلك
وسليمان لا يعلم بشي من ذلك مدة اربعين صباحا وبلغ ذلك اصف بن
برخيا وكان صديقا لا يرتد عن ابواب سليمان ساعتا اذا اراد ان يدخل
بيتا من بيوته دخل حاضرا سليمان كان او غايبا فاتى سليمان فقال
يا نبي الله كبر سني ورق عظمي ونفد عمري وقد خان مني ذهابه وقد احببت
ان اقوم مقاما قبل الموت اذكر فيه من مضى من الانبيا واثني عليهم بعلمي
فيهم واعلم الناس ببعض ما كانوا يجهلونه كثيرا من امورهم فقال
له سليمان افعل فجمع له الناس فقام فيهم خطيبا فذكر من مضى من انبيا
الله تعالى فاثنى على كل نبي بما فيه وذكر ما فضله الله به حتى انتهى الى سليمان
فقال ما كان اجملك في صغرك وابعدك من كل ما يكره في صغرك
ثم انصرف فوجد سليمان في نفسه من ذلك حتى ملاه غيظا فلما دخل
سليمان داره ارسل اليه فقال يا اصف ذكرت من مضى من الانبيا
نبيا نبيا فاثنيت عليهم خيرا في كل زمانهم وفي كل حال حتى ذكرتني
ثم اثنى علي خيرا في صغري وسكت عما سوى ذلك من امر كبري
فما الذي احدثته في اخر عمري فقال له ان غير الله ليعبد في بيتك
اربعين صباحا في هوى امراة فقال في داري فقال في دارك
فقال سليمان انا لله وانا اليه راجعون لقد عرفت انك ما قلت
ذلك الا عن شي بلغك ثم رجع سليمان الى داره فكسر تلك السورة
وعاقب تلك المراة والجواري ثم امرها باحضار ثياب الطهارة
فاتي بها وهي ثياب لا يقربها الا الابكار ولا ينسجها الا الابكار
ولا يغسلها الا الابكار فلا تمسها امراة قد راة الدم فلبسها
ثم خرج الى جهة الارض وحده وفرش رمادا وقعد عليه ثم اقبل
تايبا الى الله حتى جلس على تلك الرماد يمعك فيه ثيابه تذللا
لله تعالى وتضرعا اليه يدعوا ويبكي ويستغفر مما صار في داره
فلا يزال كذلك بقية يومه حتى امسى ثم رجع الى داره وكانت
له ام ولد يقال لها الامينة وكان اذا دخل مذهبه وضع عندها

خاتمه

خاتمه ثم دخل مذهبه فاتاها الشيطان صاحب البحر واسمه صخر
الجني على صورة سليمان لا ينكر منه شي فقال خاتمي يا امينة فناولته
اياه فجعله في يده ثم خرج حتى جلس على سرير سليمان فاتى سليمان
للامينة وقد تغيرت حالته وهيأته عند كل من راه فقال لها
الخاتم يا امينة فقالت له من انت قال انا سليمان بن داود
قالت له كذبت قد جا سليمان واخذ خاتمه وهو جالس
على سرير ملكه فعلم سليمان ان خطيئاته قد اركته فخرج وجعل
يقف على الدار من دور بني اسرايل فيقول انا سليمان بن
داود فيحثون عليه التراب ويسبونه ويقولون انظروا
الى هذا المجنون اي شي يقول يزعم انه سليمان فلما راى سليمان
ذلك عمد الى البحر فجعل ينقل الحيتان لاصحاب البحر على ظهره
الى السوق فيعطونه كل يوم سمكتين فاذا امسى باع
احدهما واشترى بها ارغفة وشوى الاخرى فاكلها
فمكث كذلك اربعين صباحا مدة ما كان عبد الوثن
في بيته فانكر اصف وعظماء بني اسرايل حكم عدو الله
الشيطان في تلك الاربعين صباحا فقال اصف يا معشر
بني اسرايل هل رايتم من اختلاف ما رايت قالوا نعم قال
امهلوني حتى ادخل على نسايه وقال لهم ويحكن هل رايتم
من امر بن داود ما انكرناه فقلن اشد ما يدع امراة
منا في دمها ولا يغتسل من الجنابة فقال انا لله وانا اليه
راجعون ان هذا لهو البلا المبين ثم خرج الى بني اسرايل
فقال ما في الخاصة لاعظم مما في العامة فاجتمع قرا بني اسرايل
وعلمايهم واقربوا حتى احدقوا به ونشروا التوراة
فقروها فطار من بين ايديهم حتى وقف على شرفة ثم
طار حتى ذهب الى البحر فوقع الخاتم منه في البحر فابتلعه
حوت فاخذه بعض الصيادين وقد عمل له سليمان
الى صدر النهار حتى كان العشية اعطاه سمكة فهي
السمكة التي اخذت الخاتم فشقها ليشويها فاذا بالخاتم

في جوفها فغسله ولبسه في يده فرد الله عليه ملكه وبهايه
وعكفت عليه الطير فوقع ساجدا لله تعالى واقبل عليه الناس
وعرف ان الذي كان دخل عليه لما احدث في داره فرجع
اليه ملكه واظهر التوبة من ذنبه وامر الشياطين فقال
ائتوني بصخر فطلبته الشياطين حتى اخذته فاتوه فجاؤ
بصخرة ووضعه فيها سم سد عليه باخرى ثم اوثقها
بالحديد والرصاص والنحاس وطبع عليها بختمه ثم امر
به فقذف في البحر هذا حديث وهب واظهر الاقاويل
ان الجسد الذي القي على سريره هو صخر الجني فذلك قوله
تعالى والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب اي رجع الى ملكه
بعد اربعين يوما قال رب اغفر لي وهب لي ملكا
لا ينبغي لاحد من بعدي اي لا تسلبه مني في آخر عمري
وتعطيه لاحد غيري كما سلبتني فيما مضى انك انت الوهاب
قيل سال ذلك ليكون اية لنبوته ودلالة رسالته
ومعجزاته وقيل ليكون علما على قبول توبته حيث اجاب
الله دعايه ورد اليه ملكه وزاد فيه قال مقاتل
كان سليمان ملكا ولكنه اراد بقوله لا ينبغي لاحد
من بعدي من تسخير الريح والطير والجن والانس والشياطين
والعفاريت بدليل ما روي عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عفريتا من
الجن تغلب على البارحة ليقطع على صلاتي فمكنني
الله منه فاخذته فاردت ربطه في سارية ~~المسجد~~
من سواري المسجد حتى تنظروا اليه فذكرت دعوت
اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من
بعدي فرددته خاسيا ولما رد الله على سليمان
ملكه حامت عليه الطير وعرف الناس انه سليمان
قاموا يعتذرون اليه مما صنعوا فقال ما احملكم
على عدوكم ولا الومكم ما كان منكم هذا امر كان

لابد

لابد منه ثم جاء حتى اتى ملكه واطاع سليمان جميع ملوك الارض
وحملوا اليه نفايس اموالهم واستمر سليمان على ذلك حتى توفي
عليه الصلوة والسلام ذكر وفاته عليه الصلاة والسلام
قد ذكر اهل العلم انه كان يمكث في بيت المقدس السنة والسنتين
والشهر والشهرين واقل من ذلك واكثر ما يدخل فيه طعامه
وشرابه فدخله في المرة التي مات فيها وكان من عادته انه لا يصبح
يوما الا ويصبح في محراب بيت المقدس شجرة فيسالها ما اسمك
فتقول اسمي كذا ولاي شي خلقت فتقول لكذا وكذا فيامر
بها فتقطع حتى نبت الخروبة فقال لاي نبت قالت لخراب
مسجدك فقال سليمان ما كان الله ليخربه وانا حي انت الذي
على وجهك مهلاكي وخراب بيت المقدس فنزعها وغرسها في
حايط ثم قال اللهم اعم عن الجن موتي حتى تعلم الانس ان
الجن لا يعلمون الغيب ثم دخل المحراب فقام يصلي متكيا
على عصاة من الخروب فمات قايما وكان للمحراب كوا من بين
يديه ومن خلفه فكانت الجن يعملون تلك الاعمال الشاقة
الذين كانوا يعملونها في حياته وينظرون اليه يحسبونه انه
حي ولا يتكرون احتباسه عن الخروج الى الناس لطول
صلاته فمكثوا يخدمون له بعد موته حولا كاملا حتى
اكلت الارضة عصا سليمان فخر ميتا فعلموا بموته وشكروا
الارضة فهم ياتونها بالماء في داخل الشجر وفروا كل منهم
فذلك قوله تعالى ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل
من ساته يعني عصاه فلما خر اي سقط على الارض تبينت الجن
ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين
اي في التعب والشقا مسخرين لسليمان وهو ميت ويظنون
حياته تبينت الجن اي ظهرت وانكشفت انهم لا يعلمون من
الغيب شيا وتوفي سليمان وعمره اثنين وخمسون
سنة فكانت مدة ملكه اربعون سنة فتكون

فتكون وفاته في اخر سنة خمس وسبعين وخمسمايه سنه لوفاة
موسى عليه السلام وذلك بعد فراغ بيت المقدس بتسع وعشرين
سنه ونقل ان قبره ببيت المقدس عند الجسمانية وانه هو وابوه
داود في قبر واحد وقيل باب الجنة من داخله بالصخرة
وقيل عند والده بدير صهيون وهو الصحيح

ذكر خراب بيت المقدس المشرفه بعد بناء سليمان عليه السلام على بخت نصر وتفسيره عطارد وهو

لما توفي سليمان عليه السلام ملك بعده ابنه رجبعم
وفي ايامه اختل نظام الملك وخرج من طاعته عشرة اسباط
وبقي تحت طاعته سبطين وصاروا الاسباط العشرة ملوكا
تعرف بملوك الاسباط واستمر الحال على ذلك نحو سنه ٢٦٢
وكان ولد سليمان ببني اسرايل بمنزلة الخلفا في الاسلام
لانهم اهل الولاية وكانت الاسباط مثل ملوك الاطراف
اي الوزرا تحت توليته الا انهم خوارج وارتحل الاسباط
الى جهة فلسطين وغيرها بالشام واستمر رجبعم عليها
وزاد في عمارة بيت لحم وغزه وصور وعمر ايله وجددها
وملك سبعة عشر سنه ومات ثم ملك بعده ابنه أفبيا
وكانت مدت ملكه ثلاث سنين ومات ثم ملك بعده ابنه
أسا وكانت مدت ملكه احدى واربعين سنه ثم ملك بعده
ابنه يهوشافاط وكان رجلا صالحا كثير العناية بعلما
بني اسرايل وكانت مدت ملكه خمسا وعشرين سنه
ثم ملك بعده ابنه يهورا وكانت مدة ملكه ثمان
سنين ومات ثم ملك بعده ابنه أخزياهو وكانت
مدت ملكه سنتين ومات ثم صارت فترة عظيمه بعد
موته وحكمت في الفترة المذكورة امراة ساحرة اصلها
من جواري سليمان عليه السلام واسمها عثلياهو
وتتبعت بني اسرايل فافنتهم وقتل بني داو فافنتهم
وسلم منهم طفلا اخفوه منها وكان اسم ذلك الطفل

يواش

يواش بن اخزيوار واستولت هذه المراة سبع سنين
فيكون اخر الفترة وعدم عثليا سنه ٦٧٨ لوفات موسى عليه
السلام ثم ملك يواش من اولاد اولاد سليمان وهو ابن
سبع سنين وفي السنة الثانية والعشرين من ملكه رمم بيت
المقدس وجدد عمارته وملك اربعين سنه ومات ثم ملك بعده
ابنه أمصياهو ملك تسعا وعشرين سنه وقيل خمسة عشر
سنه وقيل غير ذلك ثم ملك بعده ابنه عزياهو ملك
اثنين وخمسين سنه ولحقه البرص وتنغصت ايامه وضعف
امره وفي اخر وقته تغلب عليه ولده يوتم وفي ايام يوتم كان
يونس النبي عليه السلام وملك يوتم ستة عشر سنه ومات ثم
ملك بعده ابنه أحزهو ملك ستة عشر سنه ومات
ثم ملك بعده ابنه حزقيا وكان رجلا صالحا مظفرا ولما
دخلت السنة السادسة من ملكه انقرضت دولة الخوارج من
ملوك الاسباط الذين ذكرناهم سابقا عند ذكر رجعيم بن سليمان
وانضم ما بقي من الاسباط الى حزقيل ودخل تحت طاعته
وكان من الصلحا الكبار وكان قد خرج عليه سنحاريب ملك
بابل والموصل ونزل حول بيت المقدس في ستماية الف رايه
فنصره الله تعالى عليه واهلك عسكر سنحاريب ووقع سنحاريب
في اسره ثم اطلقه وسيره الى بلاده وكان قد فرغ عمر حزقيا
فرد الله في عمره خمسة عشر سنه وامره ان يتزوج واخبره
بذلك نبي ذلك الزمان وهو اشعيا عليه السلام وهو الذي
بشر بالنبي صلى الله عليه وسلم وبشر بعيسى وملك حزقيا تسعا
وعشرين سنه ومات ثم ملك بعده ابنه منشا ملك خمسا
وخمسين سنه ومات ثم ملك بعده ابنه أمون ملك سنتين
ومات ثم ملك بعده ابنه يوشيا ولما ملك اظهر الطاعة
والعبادة وجدد عمارة بيت المقدس واصلحه ملك احدى
وثلاثين سنه ومات ثم ملك بعده ابنه يهوياخين
ولما ملك غزاه فرعون مصر وهو الاعرج واخذه اسيرا

الى مصر فمات بها وكان مدة ملكه ثلاثة اشهر ولما اسر يهو ياخين
ملك بعده اخوه **يهو ياقيم** وفي السنة الرابعة من ملكه
تولى بخت نصر على بابل وكان ابتدا ملكه سنة ٩٧٩
لوفات موسى عليه السلام وتفسير بخت نصر بالعبرانية عطارد
وانما سمي بذلك لتقريبه العلما والحكما وحبه اهل العلم حبا كثيرا
واختلف المورخون فيه هل كان مستقلا بنفسه او كان نايبا
للفرس والاصح عند الاكثرون انه كان نايبا لملك اسمه بهراسيف
وبين ولاية بخت نصر والهجرة المحمدية سنة ١٨٦٩ ومائة وسبعة عشر يوما
وقد مضى من الهجرة الى عصرنا سنة ٩٠٠ فيكون الماضي من ولاية بخت نصر
وغزاة الشام لما حصل منهم من التغيير والتبديل وفعل القبيح
سنة ٢٧٦٩ فلم يحاربه يهو ياقيم ودخل تحت طاعته فولاه بخت
نصر ورجع بنو اسرايل الى الله تعالى وتابوا عن المعاصي فرد
الله عنهم بخت نصر ثلاث سنين ثم خرج عن طاعته وعصى عليه
فارسل بخت نصر وامسك يهو ياقيم وامر باحضاره اليه فمات
في الطريق من الخوف فكانت مدة ولايته نحو احدى عشر سنة
ولما اخذ يهو ياقيم الى العراق استخلف مكانه ابنه **يخنيو**
واقام موضع ابيه مائة يوم ثم ارسل بخت نصر من اخذه من
بابل واخذ ايضا معه جماعة من علماء بني اسرايل من جملتهم
دانيال النبي وحزقيل النبي عليهما السلام
وهما من نسل هارون وحين وصل يخنيو سجنه بخت نصر
ولم يزل مسجونا حتى مات بخت نصر ونصب مكانه على بني
اسرايل بن عم يخنيو المذكور وهو **صدقيا** وكان
يعظ بني اسرايل لما احدثوا من المعاصي والطغيان ونقض
التوبة ويهددهم ببخت نصر وهم لا يلتفتون الى وعظه **وفي**
السنة التاسعة من ملك صدقيا عصا على بخت نصر
وكان **ارميا النبي عليه السلام** قد راى بخت نصر

قديما

قديما وهو صبي اقرع ياكل ويغوط ويقتل القمل فقال له ارميا
ما هذا قال داء يخرج ومنفعة تدخل وعدوا يقتل فقال له سيكون
لك شان عظيم فاخذ ارميا عليه السلام امنا منه لبيت المقدس ومن فيها
وكتب له الامان في جلد فلما صار الملك لبخت نصر ومضى اليه صدقيا
قصد بخت نصر بيت المقدس فلما بلغ سهول الرملة اعلم ارميا بذلك
سار اليه واعطاه الامان فنظره وقال هذا اماني ولكن مبعوث
وقد امرت ان ارمي بسهمي فحيث ما وقع سهمي طلبت الموضع
فرمى بسهمه فوقع في قبة بيت المقدس فرجع ارميا الى اهل
بيت المقدس واخبرهم بذلك ثم سار بخت نصر بالجيوش وكان معه
ستماية الف راية ودخل بيت المقدس بجنوده ووطي الشام وقتل بني
اسرايل حتى افناهم **وخرب بيت المقدس** وامر في جنوده ان
يملا كل رجل منهم ترسه ترابا ثم يقذفه في بيت المقدس ففعلوا
حتى ملوه هكذا نقل البغوي في تفسيره **والذي نقله الملك المويد**
صاحب حماه في تاريخه انه زهج العساكر وبعث الجيوش مع وزيره
بنو ازران الى حصار صدقيا بالقدس فصار الوزير بالعسكر
وحاصر صدقيا مدة سنتين ونصف واخذ بعد حصاره
القدس بالسيف واخذ صدقيا اسيرا واخذ معه جملة كثيرة
من بني اسرايل واحرق القدس وخربه وطرح فيه الجيف وهدم البيت
الذي بناه سليمان واحرقه واحتمل منه ثمانين عجلة ذهبا
وطرحه برومية واماد بني اسرايل قتلا وتشديدا واعانه
على خرابه الروم بغضا لبني اسرايل فكانت مدة صدقيا احدا عشر
سنة وهو اخر ملوك بني اسرايل **واما من** تولى بعده من بني
اسرايل بعد اعادة عمارة بيت المقدس فانما كان له الرياسة
ببيت المقدس فقط فيكون انقضا دولة بني اسرايل وخراب بيت
المقدس سنة عشرين من ولايته وهي ايضا سنة ٤٥٣ مضت
من عمارة بيت المقدس وهي مدة لبثه في عمارة سليمان وهي المدة

المدة الذي ذكرها الله في كتابه العزيز بقوله وقضينا الى بني اسرايل
في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء
وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد فجاسوا خلال
الديار وكان وعدا مفعولا اي قضاء كاين لا خلف فيه وبين خراب
بيت المقدس والهجرة الشريفة ١٣٥٠ سنة والى عصرنا ٢٢٥٠ سنة وهي اخر
سنة تسعماية من الهجرة فهرب من بني اسرايل قوم الى مصر فارسل بخت
نصر يطلبهم وقال هاولا عبيدي هربوا اليك فلم يسلمهم فرعون مصر
وقال ليس هم عبيدك وانما هم احرار وكان هذا سبب قصد بخت
نصر غزاة مصر وقتل فرعون الاعرج وهرب منهم جماعة الى الحجاز
واقاموا مع العرب واستمر بيت المقدس خرابا سنة ٧٠ وعن
قتاده في قوله تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها
اسمه وسعى في خرابها هو بخت نصر واصحابه لما خربوا بيت
المقدس واعانهم على خرابها نصارى الروم لا يدخلوا المسجد
الا مسارقة ان قدر عليهم عوقبوا لهم في الدنيا خزي قال يعطون
الجزية عن يد وهم صاغرون ولهم في الاخرة عذاب عظيم بكفرهم
وفعلهم قال ذلك قتادة رضي الله عنه وهم ان شا الله ذليلون حقيرون
لا يرفع لهم راية ولا يقام لهم شان وعليهم الخزي الى يوم القيامة

ذكر عمارة بيت المقدس الثانية بعد تخريب بخت نصر لها وهو دبنا سليمان الاول لبث خرابا سبعين سنة وعمره بعد ذلك بعض ملوك الفرس واسمه كورش وهو دارين بهمن وكان كريما

متواضعا علامته في كتبه من ازد اسير بهمن عبد الله
وخاتم الله السايس لاموركم وتفسير بهمن بالعبرانية
الحسن النية كان قد امره الله على لسان ارميا النبي عليه السلام
ان يبني بيت المقدس ففعل ذلك واصعد اليها من بني اسرايل
اربعين الفا وقربوا القرابين على رسومه الاول ورجعت
اليهم دولتهم وعظم محلهم عند الامم قال الله تعالى ثم رددنا
لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا
ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها وعاد البلد

احسن

احسن مما كان وحكى بعض المورخين ان الله اوحيا الى شعيا النبي
عليه السلام ان كورش يعمر بيت المقدس وذكر لفظ اشعيا الذي ذكره
في الفصل الثاني والعشرون من كتابه حكاية عن الله عز وجل وهو ان
القايل لكورش داعي الذي يتمم جميع محياي ويقول لاروشلم
عودي مبنية ولهيكلها كن منحرفا مر بنا هذا قال الرب
يسجد كورش الذي اخذ بيمينه لتدبير الامم ويجي ملك ظهور
الملوك سايرا يفتح الابواب امامه فلا تغلق واشهد لك الوعر
وكسر ابواب النحاس واحيوك بالذخاير في الظلمات ولما
عادة عمارة بيت المقدس تراجع اليه بنوا اسرايل من العراق
وغيره وكانت عمارته في اول سنة تسعين لابتدا ولاية بخت
نصر ولما تراجع بني اسرايل الى القدس كان من جملتهم
نبي الله عزير عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام
وكان بالعراق فقدم مع بني اسرايل ما يزيد على الفين من علمايهم وغيرهم
وترتب مع عزير في القدس ماية وعشرون شيخا من علما بني اسرايل
وكانت التوراة عدمت منهم اذ ذاك فمثلها الله تعالى في صدر
العزير ووضعها لبني اسرايل يعرفونها بحلالها وحرامها فاحبوه
حبا شديدا واصلح العزير امرهم واقام بينهم على ذلك ولبث مع بني
اسرايل في القدس يدبر امرهم حتى توفي بعد مضي اربعين سنة لعمارة
بيت المقدس فتكون وفاته سنة ١٣٠ لابتدا ولاية بخت نصر واسم العزير
بالعبرانية عيزار وهو من ذرية هارون بن عمران ثم تولى رياسة
بني اسرايل بعد العزير شمعون الصديق وهو ايضا من نسل هارون
ولما تراجع بني اسرايل للقدس بعد عمارته صار لهم حكما منهم وكان
تحت حكم ملوك الفرس واستمروا على ذلك حتى ظهر الاسكندر
ملك اليونان في سنة ٤٣٥ لولاية بخت نصر وغلب اليونان
على الفرس ودخل جند بني اسرايل تحت حكم اليونان وبين غلبة
الاسكندر على ملك الفرس والهجرة الشريفة المحمدية عام ٩٣٠ ومات
الاسكندر بعد غلبته على الفرس بقريب سبع سنين وهذا الاسكندر
ليس هو ذو القرنين الذي ذكره الله في القران فان ذلك ملك
قديم كان زمن ابراهيم الخليل وتقدم ذكره ولما دخل بنوا اسرايل تحت حكم اليونان

اقام اليونان من بني اسرايل ولاة عليهم وكان يقال للمتولي عليهم
هردوش واستمر بني اسرايل في ذلك حتى خرب بيت المقدس
الخراب الثاني وتشتت منه بنو اسرايل على ما نذكره ان شا الله تعالى

قصة ارميا النبي عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام

قد تقدم عند ذكر صدقيا الذي هو اخر ملوك بني اسرايل ان ارميا
النبي عليه السلام كان في ايامه وكان يامر بني اسرايل بالتوبة ويهددهم
ببخت نصر وهم لا يلتفتون اليه فما راى انهم لا يرجعون عما هم
فيه فارقهم ارميا واختفى حتى غزاهم بخت نصر وخرب القدس
كما تقدم ثم ان الله تعالى اوحى الى ارميا اني عامر بيت المقدس فاخرج
اليها فخرج ارميا وقدم الى القدس وهي خراب فقال سبحان الله
امرني الله ان انزل هذه البلدة واخبرني انه عامرها فمتى يعمرها
ومتى يحييها بعد موتها ثم وضع راسه ونام ومعه حماره
وسلة فيها طعام وهو تين وركوة فيها عصير عنب
وكان من قصته ما اخبر الله تعالى به في قوله تعالى او كالذي مر
على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها
فاماته الله ماية عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما
او بعض يوم قال بل لبثت ماية عام فانظر الى طعامك
وشرابك لم يتسنه اي لم يتغير وانظر الى حمارك ولنجعله
اية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما
تبين له قال اعلم ان الله على كل شي قدير وقد قيل ان صاحب القصة
هو العزير والاصح انه ارميا وقد اهلك الله بخت نصر ببعوضة دخلت
دماغه ونجى من بقي من بني اسرايل ولم يمت ببابل وردهم جميعا الى
بيت المقدس قال البغوي في تفسيره وعمر الله ارميا
فهو الذي في القران فذلك قوله تعالى فاماته الله ماية عام ثم بعثه
احياه وبعثه على السن الذي توفاه عليه بعد ماية سنة وهي اربعون
ولابنه ماية وعشر سنين ولابن ابنه تسعون سنة وانشد
في ذلك الشاعر ولقد اجاد فيما قال

واسود

واسود راس شاب من قبله ابنه ٥ ومن قبله ابن ابنه فهو اكبر
ترا ابن ابنه شيخا يود على عصى ٥ ولحيته سود او الراس اشعر
وما لابنه حيل ولا يصل قوة ٥ يقوم كما يمشي الصبي فيعثر
بعد ابنه في الناس تسعون حجة ٥ وعشرين لا يتحر ولا يتحير
وعمر ابيه اربعون امرها ٥ ولابن ابنه في الناس سعود غر
ما هو في المعقول ان كنت داريا ٥ وان كنت لا تدري فالجهل يعذر

فصل لما ملك الاسكندر وقهر الفرس وعظمة مملكة اليونان
صار بنو اسرايل وغيرهم تحت طاعتهم وتولت ملوك اليونان بعد الاسكندر
وكان يقال لكل واحد منهم بطليوس فلما مات الاسكندر ملك بعده
بطليوس بن الاعمش عشرين سنة ثم ملك بعده بطليموس محب اخيه واسمه
عند اليهود تلماي وهو الذي نقلت له التوراة وغيرها من كتب الانبيا
من اللغة العبرانية الى اللغة اليونانية فكان نقل التوراة بعد عشرين
سنة مضت من موت الاسكندر ولما تولى بطليموس الثاني محب اخيه
وهو تلماي وجد جملة من الاسرا نحو ثلاثين الفا من اليهود فاعتقهم
كلهم وامرهم بالرجوع الى بلادهم ففرحوا بذلك ودعوا له وارسل رسولا
وهدايا الى بني اسرايل المقيمين بالقدس وطلب منهم ان يرسلون له عدة من
علما بني اسرايل لينقلوا التوراة وغيرها الى اللغة اليونانية
فسارعوا الى امتثال امره ثم تزاحموا على الرواح اليه وبقي كل منهم
يختار ذلك واتفقوا ان يرسل اليه من كل سبط من اسباطهم ستة
فبلغ ذلك من عددهم اثنين وسبعين رجلا فلما وصلوا اليه اكرمهم
وقسمهم ستة وثلاثين فرقة وخالف بين اسباطهم وامرهم فترجموا
له ستة وثلاثين نسخة بالتورات وقابل بعضها بعضا فوجدها
مستوية لم يختلف اختلافا يعتد به وفرق النسخ المذكورة في بلاده
وبعد فراغهم منها اكثر لهم الصلة وجهزهم الى بلادهم وسالوه
نسخة من تلك النسخ فاسعفهم بنسخه فاخذوها وعادوا الى بلادهم
الى بيت المقدس فنسخة التوراة اليونانية الذي عليها المورخون
واما التوراة العبرانية وهي التي بايدي اليهود والتوراة السامرية
فكل واحدة منهم مبدلة لا عمل عليها ولا يعبا بها والله تعالى اعلم

ذكر نبي الله يونس بن متى صلى الله تعالى عليه وعلى اله واصحابه وعلى نبينا وعلى جميع الانبيا والمرسلين افضل الصلاة واتم التسليم من رب العالمين

قيل ان متى امه والذي عليه العلما انه ابوه وقد جا في الحديث الشريف
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لاحدكم ان يقول انا افضل من يونس
بن متى ونسبه الى ابيه وقال المويد صاحب حماه في تاريخه وما اشتهر من الانبيا
بامه الا عيسى بن مريم ويونس بن متى قيل ان يونس عليه السلام من سبط منياميل
اخو يوسف الصديق وتزوج بنت رجل من الاوليا اسمه زكريا وكان زكريا
مقيما بالرملة فاقام يونس عنده ثم بعد وفات زكريا توجه الى بيت
المقدس يعبد الله تعالى وكانت بعثته في ايام يوثم بن عزيا هو احد ملوك
بني اسرايل وتقدم ذكر ذلك عند ذكر يوثم وبعث الله يونس الى اهل
نينوى وهي قبالة الموصل بينهما دجلة وكانوا يعبدون الاصنام
فنهاهم واوعدهم بالعذاب في يوم معلوم ان لم يتوبوا وضمن ذلك
عن ربه عز وجل فلما اظلهم العذاب امنوا فكشفه الله عنهم وجا يونس
لذلك اليوم فلم يرى العذاب حل ولا علم بايمانهم فذهب مغضبا ودخل
في سفينة من سفن دجلة فوقفت السفينة ولم تتحرك قال رايسها
فيكم من له ذنب فتساهموا على من يلقونه في البحر فوقعت المساهمة
على يونس فرموه فالتقمه الحوت وسار به الى الايكة وكان من شانه
ما اخبر الله تعالى به وملخصه ان الحوت التقمه فكان يونس يسجد في قلب الحوت
والحوت يقول يا يونس اسمعني تسبيح المغمومين وهو يقول لا اله
الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فيقولوا الملايكة الا هنا
انا نسمع تسبيح مكروب كان ذلك شاكرا اللهم فارحمه في كربته
وغربته قال الله تعالى وذنون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه
فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
يعني ظلمت الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت قال الله تعالى
فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون وروي
انه ما قرا هذه الاية مكروب الا ازال الله كربه وهي في سورة
الانبيا واختلف في مدة لبثه فمنهم من قال اربعين يوما وقيل ثلاثة ايام
فلما انقضت المدة الذي قدرها الله تعالى امر الحوت ان يرده الى الموضع
الذي اخذه منه فشق ذلك على الحوت لاستانامه بذكر الله تعالى فقيل له

اقذفه

اقذفه فقذفه في الساحل فذلك قوله تعالى فنبذ بالعرا وهو سقيم واسم
الحوت النون وخرج يونس مثل الفرخ المنتوف وقد ذهب بصره وهو
لا يقدر على القيام فانبت الله شجرة من يقطين بها اربعة الاف غصن
فكانت فراشه وغطا يوه وامر الله الظبية فجاته وارضعته حتى قوي
وهبط جبريل عليه السلام وسلم عليه ومر يده على راسه وجسده
فانبت الله لحيته ورد عليه بصره واوحى الله اليه بايمان قومه حين
راوا العذاب وكساه الله حلتين وقال سر الى قومك فانهم يتمنوك
فاتزر بواحدة وارتدى بالاخرى وسار يونس عليه السلام واجتمع
بزوجته وولديه قبل وصوله الى قومه ثم وصل الخبر الى قومه بوصوله
فوثب الملك عن سريره وخرجوا كلهم الى مقابلة يونس عليه السلام وسلموا
عليه وفرحوا به وحملوه الى المدينة فاقام عندهم يامرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر فمات الملك وماتت زوجة يونس واولاده فكانت
وفات يونس في سنة خمسة عشر وثمانمايه لوفات موسى عليه السلام وقربه
في قرية بالقرب من بلد سيدنا الخليل عليه السلام على مسافة قريبة
تسمى القرية حلحول وهي على طريق بيت المقدس وصار على قبره مسجدا
ومنارتا والذي بنا المنارة الملك المعظم عيسى بولاية الامير راشد الدين
فرج بن عبد الله المعظم في رجب سنة ٦٢٣ وقد اشتهر امره والناس
يقصدونه للزيارة صلى الله عليه وسلم ومتى مدفون بالقرب منه بقريت
يقال لها بيت امرا وكان رجلا صالحا من اهل بيت النبوة

ذكر سيدنا زكريا النبي وسيدنا يحيى النبي وسيدنا عيسى بن مريم النبي عليهم وعلى نبينا وعلى جميع الانبيا والمرسلين افضل الصلاة واتم التسليم وما وقع لسيدنا عيسى من صعوده الى السما والمايدة وغير ذلك

اقول وبالله التوفيق بان سيدنا زكريا عليه السلام
من ولد سليمان بن داود وكان نبيا ذكره الله في القران العظيم
وكان نجارا وهو الذي كفل مريم بنت عمران بن ماثان من ولد سليمان
بن داود عليه السلام وكنا ام مريم اسمها حنا وكان زكريا مزوج
اخت حنا اسمها ايساغ فكانت زوجة زكريا خالة مريم

ولذلك كفل زكريا مريم كما سنذكره وارسل الله تعالى جبرائيل فبشر زكريا
بيحيا مصدقا بكلمة من الله يعني عيسى بن مريم ثم ارسل الله جبرائيل فنفخ
في جيب مريم فحملت بعيسى وكانت قد حملت خالتها ايساغ بيحيى قبل
عيسى بستة اشهر ثم ولدت مريم عيسى فلما علمت اليهود ان مريم ولدت
من غير بعل اتهموا زكريا بها وطلبوه فهرب واختفى في شجرة عظيمة
فجاء ابليس ودلهم عليه فنشروا الشجرة من فوق لاسفل بمناصفة ونشروه
معها وكان عمر زكريا مائة سنة وكانت ولادة المسيح لمضي ثلاثمائة سنة
وثلاث سنين للاسكندر وقيل في تحرير مولده فيكون بين مقتل زكريا بعد ذلك بقليل

واما السيد يحيى نبي الله فقد نبي وهو صغير ودعا الناس الى
الى عبادة الله تعالى ولبس الشعر واجتهد في العبادة حتى مخل جسمه
وكان عيسى بن مريم قد خطب بنت الاخت وكانا لهود وس وهو الحاكم
على بني اسرائيل بنت اخت وقيل بنت الاخ واراد ان يتزوجها كما هو
جائز في ملة اليهود فنهاه يحيى عن ذلك فطلبت ام البنت من
هرودس ان يقتل يحيى فلم تجبها الى ذلك فعاودته وسالته
البنت ايضا والحت عليه فاجابهما الى ذلك فامر بيحيى فذبح
ورفع راسه بين يدي هرودس فكان الراس يتكلم ويقول
لا تحل لك واستمر غليان دمه فامر بتراب فالقي عليه فما زاد الا
انباعا فبعث الله عليهم ملكا من جهة الشرق يقال له خردوش
فقتل منهم على دم يحيى سبعين الفا الى ان سكن دمه وزعم بعض
قوم ان بخت نصر هو الذي غزاهم وقتلهم على دم يحيى وهو
ليس بصحيح لان بيت المقدس خربها بخت نصر قبل ولادة يحيى
بنحو خمسمائة سنة وكان قتل يحيى قبل رفع المسيح بمدة يسيرة
لان عيسى عليه السلام انما ابتدا بالدعوة لما صار له ثلاثون سنة
ولما امره الله تعالى ان يدعو الناس الى دين النصرانية غمسه
يحيى في نهر الاردن وعيسى يومئذ ثلاثين سنة وخرج من نهر الاردن
وابتدا بالدعوة وجميع ما لبث المسيح بعد ذلك ثلاث سنين

فنفخ

فذبح يحيى كان قبل رفع المسيح بسنة ونصف قاله قتادة وكان
رفع عيسى بعد نبوته بثلاث سنين والنصارى تسمي يحيى يوحنا المعمد
لكون معمد المسيح كما ذكرنا وكان يحيى حصورا لا ياتي النساء لان
ليس له ما للرجال وهذا الكلام غير مرضي لان الانبياء معصومون
من النقص وقد تكلم القاضي عياض في الشفا في معنى كون يحيى
حصورا بما حاصله كذا قيل اي بهذا الذي قيل نقيضه والعيب
لا يليق بالانبياء وانما معناه انه معصوم من الذنب لا ياتيه
فكان حصورا عنها لانه حصر نفسه عن الشهوات فمنعها
عن اتيان ذكر الخلق في محل قبره وقبر والده زكريا عند ذكر قبر مريم
ان شاء الله تعالى **واما مريم بنت عمران** ام عيسى عليه السلام
واسم امها حنه وابو بها عمران وكانت حنه لا تلد فاشتهت
الولد فدعت بذلك ونذرت ان رزقها الله ولدا جعلته من
خدمة بيت المقدس فحملت حنه وهلك عمران زوجها وهي حامل
فولدت بنتا وسمتها مريم ومعناه العابدة قال الله تعالى
مخبرا عن امها وليس الذكر كالانثى في الخدمة واني سميتها
مريم ثم حملتها واتت بها الى المجد ووضعتها عند الاحبار
وقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا عليها لانها
ابنة عمران وكانوا من ابنائهم فقال زكريا انا احق
بها لان خالتها زوجتي فحملها زكريا واخذها
الى عند اياع خالتها فلما كبرت مريم بنى لها زكريا غرفة
في المجد وانقطعت في تلك الغرفة للعبادة فكان
لا يدخل على مريم غير زكريا قال تعالى كلما دخل عليها
زكريا المحراب وجد عندها رزقا فاكهة الشتاء في
الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء قال يا مريم انى لك
هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب
وارسل الله جبرائيل فنفخ في جيب مريم فحملت بعيسى عليه السلام
فولدته ببيت لحم وهي قرية من اعمال القدس فاكمنته

وبين مولد عيسى والهجرة الشريفة النبوية سنة ٦٣١ وقد مضى سنة
فيكون الماضي من ولادة عيسى الى اخر سنة ٩٠٠ من الهجرة الشريفة المحمدية
سنة ١٥٣١ ولما جاءت مريم بعيسى تحمله قال لها قومها لقد جئت
شيا فريا يا اخت هارون ما كان ابوك امرا سوء وما كانت امك
بغيا فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال
لهم اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما
كنت واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبرا بوالدي
ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم
ابعث حيا فلما سمعوا كلامها تركوها بعد ان اخذوا الحجارة ليرجموها
ثم سارت به الى مصر وسار معها بن عمتها يوسف بن يعقوب
بن ماتان النجار وكان حكيما ويزعم بعضهم ان يوسف المذكور قد
تزوج مريم لكنه لم يقربها وهو اول من انكر حملها ثم علم وتحقق
براتها وسار معها الى مصر واقام هناك بها اثني عشر سنة
ثم عاد عيسى وامه الى الشام ونزل الناصرة وبها سميت
النصارى واقام بها عيسى حتى بلغ ثلاثين سنة فاوحى الله اليه
وارسله الى الناس وسار الى نهر الاردن وهو نهر الغور المسمى
بالشريعة فاعتمد وابتدا بالدعوة وكان يحيا بن زكريا هو الذي
عمده وكانت لستة ايام خلت من كانون الثاني لمطي سنة ٣٣٣
للاسكندر واظهر عيسى عليه السلام المعجزات واحيا ميتا يقال
له عازر بعد ثلاثة ايام من موته وجعل من الطين طايرا
قيل هو الخفاش وابرا الاكمه والابرص وكان يمشي على الماء
صلى الله عليه وسلم **قصة نزول المايدة والانجيل** واوحى الله
اليه الانجيل وانزل عليه المايدة وكان عيسى يلبس الصوف
والشعر وياكل من نبات الارض وربما يقتات من غزل امه
وكانت الحواريون الذين اتبعوه اثنا عشر رجلا وهم
شمعون الصفا ١ وبطرس ٢ واخوه اندراس ٣ ويعقوب بن زبدي ٤
وفيلبس ٥ وبرطولوماوس ٦ واندريوس ٧ ومرقص ٨ ويوحنا ٩
ولوقا ١٠ ويوما ١١ وميا ١٢ وهم الذين سالوه نزول المايدة

فلما

فلما سالوه نزول المايدة قام عيسى والقى الصوف عنه ولبس الشعر
ووضع يمينه على شماله ووضعها على صدره وصف بين قدميه والصق
الكعب بالكعب والابهام وخفض راسه خاشعا ثم ارسل عينيه
بالبكا حتى سالت الدموع على لحيته وجعلت تقطر على صدره وقال
اللهم ربنا انزل علينا مايدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا
واية منك وارزقنا وانت خير الرازقين قال الله اني منزلها
عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه لاحد من العالمين
فنزلت سفرة حمرا بين غمامتين غمامة فوقها وغمامة تحتها وهم
ينظرون اليها في الهوا وعيسى يبكي ويدعي لله تعالى والناس حوله
يجدون رايحة طيبة وسجد عيسى وسجدة الحواريون فبلغ اليهود
ذلك فاقبلوا ينظرون عتوا وكفرا فرا وامرا عجيبا فاذا
منديل مغطى على السفرة فجلس عيسى وقال من يكشف عن هذه
قالت الحواريون انت اولى بذلك يا روح الله فتوضا
عيسى وضوءا جديدا وجا عند السفرة فاذا سمكة
مشوية ليس عليها فلوس وليس لها شوك تسيل دسما
وقد نصب حولها من البقول خلا الكراث واذا عند
راسها خل وعند ذيلها ملح وخمسة ارغفة على كل واحد
منها زيتون وخمس رمانات وخمس تمرات فساله شمعون
امن طعام الدنيا ام من طعام الاخرة فقال عيسى ما اخوفني
ان تعاقبوا فقال لا واله بني اسرايل ما اردت بما سالتك
سوءا يا بن الصديقة قال نزلت وما عليها من السما ليس
شي مما ترون عليها من طعام الاخرة وهي ما عليها ابتدعه
الله بالقدرة قال له كن فكان فكلوا مما سالتم واحمد
الله ربكم يمددكم ويزدكم قالت الحواريون ارنا اية من
هذه السمكة فقال عيسى يا سمكة احيي باذن الله تعالى
فاضطربت السمكة طربة ودورت عيناها لها بصيص
تتلمض كما يلمض السبع وعاد عليها فلوسا ففزع القوم

قال لهم عيسى ما لكم تسالون الشي فاذا اعطيتموه كرهتموه فما
اخوفني ان تعذبوا بهذه السمكة ثم قال عودي فعادة مشويه
فقالوا له كن انت اول من ياكل منها ثم ناكل بعدك قال عيسى
معاذ الله ان ياكل الا من طلبها فلم ياكلوا وامتنعوا فدعا عيسى
اهل الفاقة والزمنان والعميان والمجذومين واصحاب المياه الاصفر
فقال كلوا من رزق ربكم ودعوة نبيكم فيكون الهنا لكم والبلا
لغيركم واذكروا اسم الله وكلوا وفعلوا فصدر عن تلك
السمكة والارغفة والبقول والزيتون والتمر والرمان الف
وثلاثماية رجل وامراة من الضعفا فقاموا كلهم شبعانين وما
عليها كهيا تها حين نزلت من السماء ورفعة السفرة الى السماء
وهم ينظرون اليها واستغنى منها كل فقير يومه فلم يزل غني
حتى مات ودفع الله عن ساير الضعفاء امراضهم فاصبحوا
معافين في ابدانهم كانهم احسن الناس خلقا وخلقا فلم يزالوا
بريا ين حتى ماتوا وندم الحواريون وساير الناس الذين ما اكلوا
منها عبرة وشابت شعورهم وكانت اذا نزلت بعد ذلك
اقبلوا اليها الرجال والنسا صورا من كل مكان يركب بعضهم على
بعض من تزاحمهم عليها من اغنيايهم وفقرايهم فلما راى عيسى
ذلك نوب بينهم وكانت تنزل يوما وتغيب يوما كناقة ثمود
فلبثت كذلك اربعين صباحا تغيب يوما وتنزل يوما
حتى اذا صدروا عنها طارت الى السماء وهم ينظرون اليها
والى ظلها في الارض حتى تغيب فاوحى الله الى موسى ان اجعل ما نزل
رزقا للفقرا واليتامى دون الاغنيا فمنعهم عنها
فعظم ذلك عليهم وادعوا القبيح حتى شكوا وشككوا
فوقعت الفتنة في قلب المرتدين قال قايلهم
يا روح الله ما لنا منعنا فقال الله منعكم فكذبوه
فاوحى الله اليه اني اخذ بشرطي من المكذبين قد اشرطت
عليهم اني اعذبهم عذابا لا اعذبه لاحد من العالمين قال

عيسى

عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز
الحكيم فمسخ الله منهم ثلاثماية وثلاثين خنازير من ليلتهم
فاصبحوا ياكلون القذرات ويتبعون ما في الكناسات
وكانوا قد باتوا الليل على فرشهم عند نسايهم فاصبحوا خنازير
ففزع الناس الى عيسى فزعا من عقوبة الله وعيسى يبكي
عليهم ويبكون معه وجات الخنازير بين يديه تسعى اليه
حتى ابصرته ينظرون اليه ويشمون رايحة عيسى وهو يقول
لهم يا فلان بن فلان اما نهيتك فيقول له براسه نعم
لقد كنت حذرتك عذاب الله وعقابه فكاني كنت انظر
اليكم وانتم على هذه الحالة على غير صوركم قال تعالى ويستعجلونك
بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلات وقال تعالى
لعن الذين كفروا من بني اسرايل على لسان داود وعيسى
بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون فسال عيسى
ربه ان يميتهم فاماتهم بعد ثلاثة ايام فما راى احد من الناس
لهم جيفة في الارض **ذكر صعود عيسى عليه السلام الى السماء**
ولما اعلم الله المسيح عيسى عليه السلام انه خارج من الارض
ومن الدنيا جزع وجمع الحواريين وصنع لهم طعاما وقال
احضروا الى الليلة فلما حضروا اطعمهم بيده وسقاهم
وغسل لهم بيده وخدم عليهم بنفسه فتعاظموا ذلك فقال
لهم من رد شيا مما اصنع فليس مني فتركوه حتى فرغ فقال
لهم اني فعلت ذلك ليكون لكم اسوة بي في خدمة بعضكم بعضا
واما حاجتي اليكم فان تجتهدوا لي في الدعا الى الله ان يوخر
اجلي فلما ارادوا ذلك القى الله عليهم النوم حتى لم يستطيعوا
الدعا وجعل عيسى يوقظهم وينبههم فلم يزدادوا الا نوما
واخبروه انهم مغلوب عليهم فقال عيسى سبحان الله
يذهب الراعي ويتفرق الغنم ثم قال لهم الحق اقول لكم
ليكفرني احدكم قبل ان يصيح الديك وليبيعني احدكم
بدراهم يسيرة وياكلون ثمني وكانت اليهود طلبة عيسى

فحفر بعض الحواريين الى هرودس الحاكم على اليهود والى جماعة
من اليهود وقالوا تجعلوا الى ان دللتكم على المسيح فجعل له ثلاثين
درهما فوفر لهم عليه فرفع الله المسيح اليه والقى شبهه
على الذى دلهم لان اليهود لما قصدوه اظلمت الدنيا حتى صارت
كالليل وظهرت الكواكب وانتشر الضوء فلذلك لم يتحققوا
المشبه به من شدة الظلمة وحصول الارجاف **وقد**
اختلف العلماء في موته قبل رفعه فقيل رفع ولم يمت
وقيل بل توفاه الله ثلاث ساعات ثم احياه ورفعه اليه
وتاول قائله بقوله تعالى اني متوفيك ورافعك الي ولما
امسك اليهود الشخص المشبه به ربطوه وجعلوا يقودونه
الجبل ويقولون له انت كنت تحيي الموتى افلا تخلص نفسك
من هذا الحبل ويصفقون به على وجهه ويلقون عليه الشوك
وصلبوه على خشبة فمكث عليها ستة ساعات ثم استوهبه
يوسف النجار من هودوس الحاكم على اليهود وكان اسمه قيلاطوس
ولقبه هودوس ودفنه في قبر كان ليوسف المذكور اعده لنفسه
وانزل الله المسيح من السماء الى امه وهي تبكي عليه وقال لها
ان الله رفعني اليه ولم يصبني الا خيرا وامرها فجمعت
له الحواريين فبعثهم في الارض رسلا عن الله تعالى وامرهم
ان يبلغوا عنه ما امره الله به ثم رفعه اليه وتفرق الحواريون
حيث امرهم وكان رفع المسيح لمضي ٣٣٦ سنة من غلبة الاسكندر
ثم ان اربعة من الحواريين وهم متي وثلاثة معه اجتمعوا وجمع
كل واحد منهم انجيلا وخاتمة انجيل متي ان المسيح قال الي رسلتكم
الى الامم كما ارسلني ابي فاذهبوا وادعوا الامم باسم الاب
والابن والام وروح القدس وكان بين رفع المسيح ومولد النبي
صلى الله عليه وسلم ٥٩٠ سنة تقريبا وعاش المسيح من ولادته الى
ان رفع ٣٣ سنة وبين رفعه والهجرة النبوية ٥٩٨ سنة وقد مضى
من الهجرة ٩٠٠ سنة فيكون الماضي من رفع المسيح الى اخر سنة تمانية
من الهجرة النبوية ٥٩٨ سنة ونزل عليه جبرائيل عشر آيات

ولمته

واسته النصارى على اختلافهم **واما امه مريم** فانها عاشت
ثلاثا وخمسين سنة لما حملت به كان عمرها ثلاثة عشر سنة وعاشت
بعيسى به ثلاثا وثلاثين سنة وبقيت بعد رفعه ستة سنين **وكان**
رفع عيسى عليه السلام من جبل طور زيتا شرقي بيت المقدس في محل
يقال له المصعد وهو مصعد عيسى عليه السلام الى السماء محل مبارك
عليه قبة وفيه محراب على جهة القبلة يتعبد فيه المؤمنون **ولما ماتت**
مريم دفنت بالكنيسة المعروفة باليعمانية خارج باب الاسباط
في ذيل جبل طور زيتا وهو سلمان مشهور يقصده الناس للزيارة
وبه محرابان محراب على جهة القبلة ومحراب على جهة الفجر المؤرخ محل
قبر وفيه قبر مريم وقيل ان داود وسليمان عليهما السلام مدفونان
هناك واستمر بيت المقدس عامرة بعد رفع المسيح اربعين
سنة فيكون لبثه في العمارة الثانية الذي عمرها كورش سبعا
واحدى وعشرين سنة ولما اراد الله سبحانه هلاك اليهود وذهاب
ودولتهم ذهابا لا رجوع بعده الى يوم القيامة سبابه
ذكر خراب بيت المقدس الخراب الثاني من العمارة
التي عمرها كورش ملك الفرس وهذا الخراب غير الخراب
الاول الذي كان على يد بخت نصر هذا على يد طيطوش
الرومي وهو الخراب الثاني بعد عمارة كورش
وهلاك اليهود وزوال دولتهم زوالا لا رجوع بعده كما جرى
ما تقدم من رفع المسيح الى السما استمر بيت المقدس عامرة
اربعين سنة وتوفي على بني اسرايل جماعة من الملوك واحد
بعد واحد الى ان ملك **طيطوش الرومي** وكان
محل ملكه مدينة رومية من بلاد الافرنج ففي السنة الاولى
من ملكه قصد بيت المقدس واوقع باليهود القتل والاسر
عن اخرهم لانهم اختفوا ومنهب بيت المقدس وخربه وخرب
مسجده وحرق الهيكل واحرق كتبهم وصارت القدس
من بني اسرايل كما لم تغن بالامس ولم يعد لهم بعد
ذلك حكم ولا رياسة وكان ذلك بعد رفع المسيح
باربعين سنة وهي لمضي ٣٧٦ سنة من غلبة الاسكندر

وهذه المدة التي ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز بقوله
فاذا جاء وعد الاخرة الاية من افسادكم وذلك قصدهم قتل عيسى
حين رفع وقتل يحيا وزكريا فسلط الله عليهم الفرس والروم
وجودوس وطيطوس حتى قتلوهم وسبوهم واخرجوهم عن ديارهم
ليسوءوا وجوهكم بالادخال عليهم والغم وليدخلوا المسجد
كما دخلوه اول مرة في مدت بخت نصر وليتبروا ما علوا تتبيرا
عسى ربكم ان يرحمكم بعد انتقامه منكم وان عدتم الى المعصية
عدنا الى العقوبة به قال قتادة فعادوا فعاد بعث الله محمدا
صلى الله عليه وسلم فهم يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون وبعد
هذا التخريب الثاني والمجوس الشرقة ٨٥٨ سنة بالتقريب فيكون
الماضي من خراب بيت المقدس الثاني الى آخر سنة تسعمائة من الهجرة
١٤٥٨ سنة وهو تاريخ تشتيت اليهود الى البلاد والله اعلم

ذكر عمارة بيت المقدس الثالثة الاولى منها كانت
على يد سليمان بن داود واخربها بخت نصر الثانية منها كانت
عمارته على يد كورش ملك الفرس واخربها ايضا طيطوس
الرومي الثالثة منها وهي هذه المرة تترمم قليلا قليلا
حتى قدمت اليه هيلانه ام قسطنطين وكان ابنها ملك
روميه ثم انتقل الى القسطنطينيه وهو الذي وضع شرايع النصرانية

اقول لما جرى من تخريب بيت المقدس على يد طيطوس الرومي وما فعله
في اليهود فتراجعة العمارة قليلا قليلا وتترمم شعثه واستمر
عامرا الى ان سارت اليه هيلانه ام قسطنطين وهو الذي بنا
سور قسطنطينيه وكان اسمها البرطيه فلما جاء اليها سميت باسمه
وزعمت النصارى على انه بعد ستة سنين خلت من ملكه ظهر له
نجم في السماء شبه الصليب فامر بعبادته وكانت قبل ذلك
الصابيه يعبدون اصناما على اسم الكواكب السبعة ومضى على دين
سنة من ملك قسطنطين اجتمع الفان وثمانية واربعون
اسقفا ثم اختار منهم ثلاثمايه وثمانية عشر اسقفا فحاربوا
اريوس الاسكندري لكونه يقول ان المسيح كان مخلوقا واتفق
الاساقفة المذكورون ووضعوا شرايع النصرانية بعد ان

تكن

ثلثي وكان راسيهم بطريق الاسكندريه ومن هناك كان اصل
النصرانية في الروم وكان سابقا في سنة احدى عشر من ملكه سارت
امه هيلانه الى القدس في طلب خشبة المسيح الذي تزعم النصارى ان
المسيح صلب عليها ولما وصلت الى القدس اخرجة الخشبه وصنعتها
صليبا كالنجم الذي زعم انه راى ولدها في السما واقامة لذلك عيد
الصليب وبنت كنيسة قمامه الذي تزعم النصارى ان عيسى
دفن فيها وبنت المكان المقابل لقمامه المعروف يومئذ بالدركاه
وكنيسة بيت لحم وبنت على مصعد سيدنا عيسى بجبل طور زيتا
وكنيسة الجمانيه التي بها قبر مريم وغير ذلك وخربت مسجد
القدس الى الاساس وامرت ان يلقى محله قمامات البلد وزبالاته
فصار موضع الصخرة تزبله ويبقى الحال على ذلك حتى قدم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وفتح بيت المقدس على ما سنذكره عند الفتح
العربي وقال المسعودي عن كعب قال كان صخرة بيت المقدس
طولها في السماء اثني عشر ميلا وكان اهل اريحا وعمواس يستظلون
بظلها اذا طلعت الشمس وغربت وكان عليها ياقوتة تضيء
بالليل كضوء الشمس فاذا كان النهار طمس الله نورها
فلم تزل كذلك حتى اتت الروم فغلبوا عليها فلما صارت في
ايديهم قالوا تعالوا نبني عليها افضل من البنا الذي كان عليها
على قدر طولها في السما فبنوه وزخرفوه بالذهب فلما فرغوا من
البنا دخلها سبعون الفا من رهبانهم في ايديهم مباخر الذهب
واشركوا فيها فانقلبت عليهم فخرج منهم احد فلما راى
ملك الروم ذلك قال لم اخلصنا في عمارتها فعمرها ثانيا احسن
من الاولى فلما دخلتها الرهبان بالمباخر واشركوا ايضا
فامهد منه عليهم مرة اخرى ولم يكن الملك معهم فلما راى ذلك
جمع رهبانه ثالثا وقال لهم ما ترون قالوا لن نرضى ربنا
كما ينبغي فلذلك خربت فبنوها ثالثة فلما اتقنوها قال لهم
ترون من العيب شيئا قالوا كلها بصلب الذهب فكللها
ودخلوا اليها الرهبان على عادتهم فلما اشركوا انقلبت عليهم
فجمع ملكهم رابعا واراد اعادتها واستشارهم فبينما هم
كذلك اذا قبل عليهم شيخ كبير عليه برانس سود وعمامة سود وقد

انحني ظهره يتوكا على عصى وقال يا معشر النصارى الى فاني اكبركم
سنا وخرجت من متعبدي لاخبركم ان هذا المكان قد لعن اصحابه
وان القدس قد نزع وتحول الى هذا الموضع واشار لهم الى الموضع
الذي بنوا فيه الكنيسة وهي القمامة وانا اريكم الموضع ولستم تروني
بعد هذا اليوم ابدا فاقبلوا مني ما اقول لكم واغواهم وزادهم
طغيانا وامرهم ان يهدموا بقية الصخرة ويبنوا باحجارها الموضع
الذي امرهم به فبينما هو يكلمهم ويقول لهم ذلك اذ خفي فلم
يروه فازدادوا طغيانا وكفرا وقالوا فيه قولا عظيما فخربوا بيت
المقدس وحملوا العمد وغيرها وبنوا به كنيستهم والكنيسة التي
في وادي جهنم وقال لهم اذا فرغتم من هذه فافرغوه واتخذوه
مزبلة لقذراتكم ففعلوا ذلك حتى كانت المراة تطرح خرق
حيضها عليه وترسل خرق حيضها من قسطنطينية واكبوا على ذلك
حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم واسرى به اليها وذكر
فضلها حكى ذلك صاحب مثير الغرام وقال قد تقدم ان بخت
نصر هو الذي خرب عمارة سليمان وهذا الذي رواه الملك المشرف
عن كعب الاحبار يقتضي انه الذي خرب عمارة سليمان وتغلبه
عليها انما هم الروم وهذا غير مستقيم اللهم الا ان يجعل
ملك الفرس المتقدم الباني لها بعد تخريب بخت نصر بنا المكان
على نعت بنا سليمان عليه السلام

قصة الفيل وركوب اهل الحبشة على مكة المشرفة وقصدهم هدم البيت

وهو ان الحبشة ملكوا اليمن بعد خيبر فلما صار الملك الى ابرهة منهم
بنا كنيسة وقصد ان يصرف حج العرب اليها ويبطل الكعبة
الحرام فجا شخص من العرب واحدث في تلك الكنيسة فغضب
ابرهة لذلك وسار بجيشه ومعه الفيل وقيل كان معه
ثلاثة عشر فيلا ليهدم الكعبة فلما وصل الى الطايف بعث الاسود
بن مقصود الى مكة فساق اموالهم وابلهم فاحضرها الى ابرهة
وارسل الى قريش قال لهم لست اقصد الحرب بل جيت لاهدم الكعبة
فقال عبد المطلب والله ما نريد حربه هذا بيت الله فان منع عنه فهو بيته

وحرمه

وحرمه وان خلى بينه وبينه فوالله ما عندنا من دفع ثم انطلق مع
رسول ابرهة اليه فلما استاذن على عبد المطلب قالوا لابرهة هذا
سيد قريش فاذن له ابرهة واكرمه ونزل عن سريره وجلس معه
وساله عن حاجته فذكر عبد المطلب اباعره الذي اخذت له فقال له
ابرهة انا كنت اظن انك تطلب مني ان لا اخرب الكعبة التي هي دينك
فقال عبد المطلب ان رب الاباعر فاطلبها والبيت له رب يمنع عنه
فامر ابرهة برد الاباعر عليه فاخذها عبد المطلب وانصرف الى قريش
ولما قارب ابرهة مكة وتهيا لدخولها بقي كلما قارب فيله مكة ينام
ويرمي بنفسه الارض ولم يسر فاذا قبلوه غير مكة قام يهرول
وكان اسم الفيل محمود فبينما هم كذلك اذ ارسل الله عليهم طيرا ابابيل
امثال الخطاطيف مع كل طاير منهم ثلاثة احجار في منقاره ورجله
فقذفهم بها وهي مثل الحمص والعدس فلم تصب منهم احدا الا اهلك وليس
كلهم اصابت ثم ارسل الله تعالى عليهم سيلا فالقاهم في البحر والذي سلم
منهم ولى هاربا مع ابرهة الى اليمن يتبدل الطريق وصاروا يتساقطون
بكل منهل واصيب ابرهة في جسمه وسقطت اعضاوه ووصل الى
صنعا ومات ولما جرا ذلك خرجت قريش الى منازلهم وغنموا شيا كثيرا
فسبحان القادر على ما يشا بعزته وعظمته وعلو جلاله لا يسال عما يفعل

ذكر سيد الاولين والاخرين وحبيب رب العالمين وشفيع العصاة والمذنبين وخاتم الانبيا والمرسلين محمد البشير النذير السراج المنير الداعي الى الله باذنه صلى الله تعالى عليه وعلى اله ورضي الله تعالى عن اصحابه الكرام ايمة الهدا ومصابيح الاسلام اجمعين هو ابو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مره بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر وفهر

المذكور هو قريش فكل من كان من ولده فهو قرشيا ومن لم يكن
من ولده فليس بقرشي وقيل سمي قريشا لشدة شبهه بدابة من
دواب البحر يقال لها القرش تاكل دواب البحر وتقهرهم وقيل ان قصي

وقيل ان قصي بن كلاب لما استولى على البيت وجمع اشتات بني
فهر سموا قريشا لانه قرشي بني فهر اي جمعهم حول الحرم فقيل لهم
قريش فعلى هذا يكون لفظة قريش اسما لبني فهر لا فهر نفسه وفهر
بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
بن نزار بن معد ابن عدنان هذا المتفق على صحته من غير خلاف
وعدنان من ولد اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام من غير خلاف
ولكن الخلاف في عدة الابا الذين بين عدنان واسماعيل فقال بعضهم
بينهم اربعين رجلا وقال بعضهم سبعة والمختار ان عدد نا بن
داود بن اليسع بن الهميسع بن سلمان بن نبت بن حمل بن قيدار بن
اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليه السلام بن ازر بن ناحور ابن شاروع
بن راعوث بن فالغ بن عابر بن شالخ بن قينان بن ارفخشد
بن سام بن نوح عليه السلام بن لامخ ويقال لامك بن متوشلخ
بن اخنوخ وهو ادريس عليه السلام بن بارد بن مهلائيل بن قينان
بن انوش بن شيث بن ادم عليه السلام **وقالت**
علما السير كانت امه امنة بنت وهب بن عبد مناف
في حجر امها فمشى اليه عبد المطلب بن هاشم بابنه عبد الله وخطب
منه ابنته امنة وعقد عليها نكاحها ودخل بها فحملت بسيد
العالم واشرف بني ادم ثم خرج عبد الله الى الشام وعاد فمر
بالمدينة وهو مريض فاقام عند اخواله بني عدي بن النجار
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ وهو ابن شهرين
وقيل كان حملا **وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم** يوم الاثنين
لعشر ليال خلون من ربيع الاول وقيل لاثني عشر ليلة عام الفيل
وكان قدوم اصحاب الفيل قبل ذلك في نصف المحرم وتقدم ذكر
قصتهم فبين الفيل وبين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة
وخمسون ليلة في ٦١٦٣ سنة من هبوط ادم عليه السلام على
حكم التوراة اليونانية المعتمدة عند المورخين وولد صلى
الله عليه وسلم مختونا مسرورا ففرح به عبد المطلب وحضر عنده

وقال

وقال ليكون لابني هذا شان عظيم فكان له شان واي شان صلى الله
عليه وسلم **وجا من الانبيا اربعة عشر مختونين** ادم شيث نوح
هود صالح لوط شعيب يوسف سليمان زكريا يحيى وحنظلة من اصحاب
الرس ولبينا محمد صلى الله عليه وسلم **ومن** الانبيا اربعة سريانيون
ادم شيث نخنوخ وهو ادريس ونوح وادريس اول من خط بالقلم
ومن العرب اربعة هود شعيب صالح محمد صلى الله عليه وسلم
واولوا العزم من الرسل خمسة نوح ابراهيم موسى وعيسى ومحمد صلى
الله عليهم وسلم **واول** انبيا بني بني اسرائيل موسى واخرهم
محمد صلى الله عليه وسلم **واما اسمايه** صلى الله عليه وسلم فمائتين وواحد
محمد واحمد وماح وحاشر وشاهد ومبشر ونور وسراج الهدى
الى غير ذلك **واول من ارضعته** ثويبة بلبن ابن لها يقال له مسروح
اياما وكانت ارضعت قبله حمزة بن عبد المطلب فهو عم رسول الله
واخوه من الرضاع ثم قدمت حليمة مكة فاخذته ومضت به الى
بلادها وهي بادية بني سعد واتاه الملكان هناك فشقا بطنه
واستخرجا علقة سودا فطرحوها وغسلا بطنه بما الثلج في طشت
من الذهب والفضة مشهورة فلما علمت حليمة بذلك رجعت
به الى مكة لاهله وهو ابن خمس وتوفت امه امنة وهو ابن
ستة سنين لما صار لرسول الله صلى الله عليه وسلم اثنى عشر سنة وشهران
ارتحل به ابو طالب الى الشام فلما نزل ببصرا من ارض الشام
وبها راهب يقال له بحيرا في صومعة فراى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وغمامة تظله بين القوم وراى فيه امارات النبوة
بشر به وقال لابي طالب ان لابن اخيك شان عظيم وشب صلى الله
عليه وسلم حتى بلغ وكان اعظم الناس مروة وحلما واحسنهم جوابا
واصدقهم حديثا واعظمهم امانة حتى صار اسمه في قومه الصادق
الامين لما جمع فيه من الامور الصالحة وفي سنة خمسة وعشرين من
مولده تزوج خديجة بنت خويلد رضي الله تعالى عنها ولها
اربعون سنة ولم يتزوج غيرها حتى ماتت ولم يتزوج بكر
غير عايشة وولدت له خديجة واولاده كلهم الا ابراهيم فانه من مارية

القبطية ويأتي ذكر مولده ووفاته وبقية اولاده من خديجة وهم
زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة الزهرا والقاسم
وبه كان يكنى توفي بمكة وله من العمر سنة والطاهر وهو
عبد الله توفي بمكة بعد النبوة قبل الهجرة والطيب
روي ان عايشة اسقطت سقطا اسمه عبد الله الطيب
وابراهيم بن مارية القبطية فزينب ماتت سنة ثمان من الهجرة
وام كلثوم ماتت مع مرجع النبي من حجة الوداع وفي سنة ٣٥
من مولده صلى الله عليه وسلم هدمت قريش الكعبة وكان سبب
هدمها انها كانت قصيرة البنا فارادوا رفعها وسقفها
فهدموها ثم بنوها حتى بلغ البنايات موضع الحجر الاسود
فاختصموا فيه لان كل قبيلة ارادة رفعه الى موضعه
ثم اتفقوا على ان يحكموا اول داخل من باب الحرم فكان
اول من دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوا قالوا هذا
الامين رضينا به واخبروه الخبر فقال هلموا الى ثوب
فاتي به فاخذ الحجر فوضعه فيه بيده ثم قال لياخذ كل قبيلة
ناحية من الثوب ثم رفعوه جميعا ففعلوا فلما بلغوا به
موضعه وضعه بيده الشريفة صلى الله وسلم عليه

ذكر مبعثه عليه الصلاة والسلام

وابتدا الوحي بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانزل عليه الوحي وهو ابن
اربعين سنة وهو يوم الاثنين لثمان عشر ليلة خلت
من رمضان واول ما بدا به الوحي الرؤية الصالحة فكان
لا يرى رؤية الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب الله
الخلا اليه وكان يخلو بغار حرا فيتعبد فيه فجاءه
الملك واقراه كما في الحديث الشريف والقصة
مشهورة فعاد الى خديجة واخبرها الخبر فانطلقت
به حتى اتت ورقة بن نوفل فاخبرته خبر ما راى
فقال له ورقة هذا الناموس الذي انزل الله على موسى
يا ليتني فيها جزعا ليتني اكون حيا ان يخرجك قومك فقال

صلى

صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قال نعم لم يات رجل بمثل ما جيت به
الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا موزرا ثم لم يلبث
ورقة ان توفي وفتر الوحي ثم كان اول من انزل من القران
بعد اقرا بسم ربك ن والقلم وما يسطرون ويا ايها المدثر والضحا
واول من امن به من النسا خديجة زوجته ثم اول شي فرض على
رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرايع الاسلام بعد الاقرار بالتوحيد
والبراة من الاوثان الصلوة واتاه جبريل فعلمه الوضوء والصلاة
ورميت الشياطين بالشهب لمبعثه واسلم علي بن ابي طالب
وكان عمره احدى عشر سنة ثم زيد بن حارثة ثم اسلم ابو بكر
رضي الله عنه وقيل انه اول من امن على يد عثمان بن عفان
والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص
وطلحة بن عبد الله فجا بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واسلموا وحسن اسلامهم وكانوا هاولا الانفار الذين سبقوا
الى الايمان فاسلم بعدهم من اسلم وامر الله نبيه بعد مبعثه
بثلاث سنين ان يصدع بما يومر وان يظهر دعوته وكان قبل
ذلك في السنين الثلاثة مستترا بدعوته لا يظهرها الا لمن
يثق به وكان هو واصحابه اذا ارادوا الصلوة ذهبوا الى
الشعاب فاستخلوا ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صدع بامر الله تعالى وامر قومه بالاسلام فكان
المشركون فكان المشركون يحصل منهم الضرر للمستضعفين
من المومنين فمن لا عشيرة له تمنع عنه يعرونه بالرمضا
ويلقونه على ظهره وقت الظهر ويلقون الصخرة العظيمة
على صدره ويقال له لا تزل هكذا تموت او تكفر بمحمد
وتعبد الالات والعزى وكانوا يفعلون بهم
غير ذلك من انواع التعذيب ومن المسلمين من مات من
فعل المشركين وكان بعض المشركين يوذي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويستهزي به ثم اسلم حمزة عم النبي صلى الله
عليه وسلم فعرفت قريشا ان رسول الله قد عز وامتنعوا

عنه فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه ثم اسلم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فاعز الله به الاسلام والدين وقال يا رسول الله
السنا على الحق قال اي والذي يعثني بالحق بنيا قال اذا والذي
بعثك بالحق بنيا لا يعبد الله بعد اليوم سرا فاظهر الله الدين بايمانهما

الهجرة الاولى لما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ما يصيبهم
من البلاء امرهم بالخروج الى ارض الحبشة فخرج جماعة منهم عثمان بن عفان
وزوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سمع على النجاشي
وكان ملكا عادلا اسمه اصحمه ومعناه بالعربية عطية الله فاكرمهم
واقاموا عنده بخير ثم اسلم النجاشي بعد ذلك ومات فقال النبي
صلى الله عليه وسلم مات اليوم رجل صالح فصلوا على اخيكم اصحمه
وصلى عليه صلى الله عليه وسلم واصحابه **امر الصحيفة** ولما
راى المشركون ان الاسلام يفشو ويزيد اينشروا ان يكتبوا
بينهم كتابا يتعاقدون فيه على ان لا يناكحوا بني هاشم وبني المطلب
ولا ينكحوا منهم ولا يبيعوهم ولا يبتاعوا منهم فكتبوا بذلك كتابا
صحيفة وعلقوها في جوف الكعبة واقاموا على ذلك سنتين او ثلاثا
هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس سرا وجهرا والوحي
متتابع ثم قام نفر من قريش وتعاهدوا في نقض الصحيفة
ووقع بينهم خلاف فقام مطعم بن عدي الى الصحيفة
ليشقها فوجد الارضة قد اكلتها الا ما كان من اسمك اللهم
كانت قريش تفتتح بها كتابهم واكلت الارضة ما فيها من ظلم
وتركت ما فيها من اسم الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم قد اخبر
بذلك فاجتمع قريش واحضروا الصحيفة فوجدوا الامر كما
قاله فنكسوا رؤوسهم فانفق جماعة من قريش ونقضوا
ما تعاهدوا عليه في الصحيفة من قطيعة بني طالب وبني عبد
المطلب **قصة المعراج والاسراء** صلى الله عليه وسلم
وما وقع لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرى بالمسجد
الاقصى لما بعث الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم وانزل عليه
الوحي وامره باظهار دينه وايده بالمعجزات الظاهرات

والآيات البينات اسرى به صلى الله عليه وسلم ليلا من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى وهو بيت المقدس بنى ايليا وكان قد فتحها الاسلام في خلافة عمر رضي الله
عنه كلها وكانت الاسرا ليلة سبعة عشر من ربيع الاول وقيل في ليلة سبعة
وعشرين من رجب واختلف الناس في الاسرا برسول الله صلى الله عليه وسلم
فقيل انما كان جميع ذلك في المنام والحق الذي عليه معظم الناس واكثر
السلف وعامة المتاخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين والمفسرين
انه اسري بجسده صلى الله عليه وسلم يقظة لا مناما لان قوله تعالى وما جعلنا
الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس تدل على ذلك ولو كانت رؤيا
نوم لما افتتن بها احد من الناس حتى ارتد كثير ممن كانوا اسلموا
وقال الكافرون يزعم ان محمدا اتى بيت المقدس واتى مكة في ليلة واحدة
والعير تطرد اليه شهرا مدبرة وشهرا مقبلة وليست رؤيا
نوم لم يستبعد ذلك منه **قال ابن عباس** رضي الله عنهما هي
رؤيا عين راها النبي صلى الله عليه وسلم لا رؤيا منام قال الله تعالى
ما زاغ البصر وما طغى اضاف الامر للبصر وحال تعالى ما كذب الفؤاد
ما راى اي لم يوهم القلب العين غير الحقيقة بل صدق رؤيتها
واختلف السلف والخلف هل راى نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرى
فانكرت عائشة **وروي** عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
راه بعينه ومثله عن ابي ذر وكعب والحسن وكان يحلف على ذلك وحكى
مثله عن ابن مسعود وابي هريرة والامام احمد بن حنبل رضي الله عنهم
وحكى النقاش عن الامام احمد انه قال انا اقول بحديث ابن عباس
بعينه راه راه حتى انقطع نفس الامام احمد واختلفوا في ان
نبينا صلى الله عليه وسلم هل كلم ربه عز وجل ليلة الاسرى يذكر عن
جعفر بن محمد الصادق انه قال اوحى اليه بلا واسطة والى هذا
ذهب بعض المتكلمين ان محمدا كلم ربه في الاسرا وحكى
عن ابن مسعود وابن عباس واختلف في المكان الذي اسري منه
فروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال بينما انا نائم في بيت ام
هاني بنت ابي طالب وفي رواية بينما انا في الحطيم وربما قال
في الحجر مضطجع ومنهم من قال بين النائم واليقظان وكانت ليلة الاثنين

اذ هبط على الامين جبريل وذكر القصة وكان من حديث المعراج
الشريف ماروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اوتيت بالبراق
وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره
عند منتهى طرفه قال فركبت حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة
التي تربط بها الانبيا ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين
وفي رواية لما دخلت ~~الانبيا~~ المسجد اذا انا بالانبيا والمرسلين
قد حشروا الي من قبورهم ومثلوا الي وقد قعدوا صفوفا
ينظروني فسلموا علي فقلت يا جبريل من هولا قال اخوانك
الانبيا والمرسلين زعمت قريشا ان لله شريكا وزعمت النصارى
ان لله ولدا فسال هاولا المرسلين هل كان لله عز وجل ثم قرا
واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن
الهة يعبدون قال ابو القاسم الحسين محمد بن حبيب
المفسر لكتاب التنزيل ان هذه الاية انزلت على النبي
صلى الله عليه وسلم ببيت المقدس ليلة اسري به وقد عدها
غيره من علماء التفسير في الشام والذي قاله ابو
القاسم اخص مما ذكروه فلما نزلت وسمعها الانبيا
عليهم السلام اقروا لله بالوحدانية قال عليه السلام
ثم جمعهم جبريل وقد مضى فصليت بهم ركعتين قال
صلى الله عليه وسلم ثم خرجت فجاني جبريل باناء من خمر
واناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل
اخذت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء فاستفتح جبريل
فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد
قيل قد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا
بادم عليه السلام فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج
بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل

من انت

من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل قد بعث اليه
قال قد بعث ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى
بن زكريا عليهم السلام فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى
السماء الثالثة فذكر مثل الاول ففتح لنا فاذا انا بيوسف
عليه السلام واذا هو قد اعطي شطر الحسن ورحب بي ودعا لي
بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة وذكر مثله فاذا انا بادريس
عليه السلام فرحب بي ~~وعلي~~ دعا لي بخير قال تعالى ورفعناه مكانا
عليا ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فذكر مثل ذلك فاذا انا
بهارون عليه السلام فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء
السادسة فذكر مثله فاذا انا بموسى عليه السلام فرحب بي ودعا لي
بخير قال ثم عرج بنا الى السماء السابعة فذكر مثله فاذا
انا بابراهيم مسند ظهره الى البيت المعمور واذا هو
يدخله كل يوم سبعون الف ملكا لا يعودون اليه
ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا ورقها كاذان الفيل
واذا ثمرها كالقلال قال فلما غشيها من امر الله ما غشي
تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها
فاوحى الله تعالى الي ما اوحى ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم
وليلة فنزلت الى موسى فقال ما فرض ربك عليك وعلى امتك
قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فاساله التخفيف فان
امتك لا تطيق ذلك فاني قد بلوت ببني اسرائيل واخبرتهم
فرجعت الى ربي فقلت يا رب فخفف عن امتي فحط خمسا فرجعت
الى موسى قلت حط عني خمسا قال ان امتك لا يطيقون ذلك
فارجع الى ربك فاساله التخفيف قال فلم ازل بين ربي تعالى وبين
موسى حتى صارت خمس صلوات قال ان امتك لا يطيقون
ذلك فارجع الى ربك فاساله التخفيف قال يا محمد انهن
خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشرا فتلك خمسون صلاة
ومن هم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة

فان عملها كتبت له عشر حسنات ومحى عنه بسيئة ولم يعملها
لم تكتب عليه فان عملها كتبت عليه سيئة واحدة قال فنزلت
حتى اتيت موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك واسأله التخفيف
عن امتك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ثم رجعت
الى ربي حتى استحييت منه وفي رواية ياموسى قد والله استحييت
مني ربي مما اختلفني اليه قال فاهبط الان بسم الله فلما صلح
الله عليه وسلم ثم حملني حتى انزلني على جبل بيت المقدس واذا انا
بالبراق واقف على حالته التي موضعه فسميت الله تعالى واستويت
على ظهره فكان ياسوح مني ان اسرفت على مكة ومعي جبريل
قال صلى الله عليه وسلم لما كملت صبحة اسري بي اصبحت بمكة منكرا
في امري وعلمت ان الناس يكذبوني فقعدت معتزلا حزينا
الى ناحية من نواحي المسجد فمر بي ابو جهل عدو الله فجاءني حتى جلس
الي فقال لي كالمستهزئ بامر كان مني يا محمد فقلت
نعم قال وما هو قلت اني اسري بي الليلة قال الى اين
قلت الى بيت المقدس قال ثم اصبحت بين اظهرنا
فقلت نعم قال يا معشر قريش فهلم يا معشر بني كعب
يا معشر بني لوي فهلموا الي فنتفضوا بالمجلس وجاؤا
حتى جلسوا الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو جهل حدث
قومك يا محمد ما حدثتني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني اسري بي الليلة قالوا الى اين قال الى بيت المقدس
قالوا ثم اصبحت بين اظهرنا قال نعم فبقي منهم المصفق
ومنهم الواضع يده على راسه ثم قال هل
تستطيع ان تنعت لنا بيت المقدس قلت نعم
فوالله انعت حتى التبس علي بعض النعت لكربي
دخلته ليلا فجيء بالمسجد وانظر اليه حتى وضع دون دار
عقيل فجعلت انظر اليه واخبرهم عن اياته قال صلى الله عليه وسلم

واية

واية ذلك اني مررت بعير بني فلان بوادي كذا وكذا فنفرت لهم حتى اذا
فند لهم بعير فدللتهم عليه وانا متوجه نحو الشام ثم اقبلت حتى اذا كنت بضجنان
مررت بعير بني فلان فوجدت القوم نياما ولهم اناء فيه ماء قد غطوا عليه
بشيء فكشفت غطاءه فشربت ما فيه ثم غطيت كما كان وان عيرهم الان
تصوب من البيضاء ثنية التنعيم يقدمها جمل ازرق عليه غرارتان احداهما سوداء
والاخرى برقاء فابتدر القوم الثنية فهلم اولا الجمل الذي وصف لهم وعليه
غرارتان فاخبرهم انه وضعوه وانهم افقدوه من الليل فوجدوه كما غطوه
ولم يجدوا فيه ماء وسألوا القوم الذين قبل لهم البعير فقالوا والله
والله لقد ند لنا بعير للوادي الذي ذكره فسمعنا صوت رجل يدعونا اليه
وانه لاشبه الاصوات بصوت محمد بن عبد الله فجاءنا حتى اخذناه وذهب
الناس الى ابي بكر فقالوا هل لك يا ابا بكر في صاحبك انه يزعم انه قد جاء
هذه الليلة بيت المقدس واصبح بين اظهرنا فقال ابو بكر رضي الله عنه
والله لئن كان قال لقد صدق فما يعجبكم من ذلك فوالله انه
ليخبرني عن الوحي من الله يأتيه من السماء الى الارض في ساعة واحدة
من ليل او نهار فاصدقه فهذا ابعد مما تعجبون منه ثم اقبل حتى انتهى
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله احدثت بها ولا انك جئت
بيت المقدس هذه الليلة قال نعم قال صدقت فصفه لي يا نبي الله
فاني جايته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع لي حتى نظرت
اليه وجعل يصفه الي ابي بكر وهو يقول صدقت اشهد انك رسول
الله حتى انتهى فقال النبي صلى الله عليه وسلم وانت يا ابا بكر الصديق
فمن يومئذ سمي ذلك صديقا قال فعليه والذي جا بالصدق وصدق به
اولئك هم المتقون ثم انزل الله تعالى سورة النجم تصديقا له صلى الله
عليه وسلم ثم توفي ابو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم وخديجة رضي الله عنها
قبل الهجرة وماتت خديجة قبل ابي طالب بخمسة وثلاثين يوما
وقيل بخمسة وعشرين وقيل بثلاثة ايام فعظمت المصيبة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم بموتهما وقال ما نالت مني قريش شيئا اكرهه
حتى مات ابو طالب وذلك ان قريشا وصلوا من اذاه بعد موت ابي طالب

الى ما لم يكونوا يصلون اليه في حياته وتزوج بعد خديجة عائشة رضي الله
عنها وتهاسة سنين وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم سوده وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قبايل العرب يلتمس منهم نصرته والقيام
معه على من خالفه ويدعوهم الى الله تعالى عز وجل فلم يجيبوه

ابتداء امر الانصار لما اراد الله اظهار دينه

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم فعرض نفسه على القبايل كما كان
يفعل فبينما هو عند العقبة اذ لقي رهطا من الخزرج فدعاهم الى الله
تعالى فاجابوه وصدقوه ورجعوا منصرفين الى بلادهم فلما قدموا
المدينة ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوتهم الى الاسلام
حتى فشا فيهم

بيعة العقبة الاولى

فلما كان العام
المقبل وافى الموسم من الانصار اثنى عشر رجلا فلقوه بالعقبة فبايعوه
الا يشركوا بالله شيا ولا يسرقوا ولا يزنوا ولا يقتلوا اولادهم
وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وامرهم ان
يقرئهم ويعلمهم الاسلام فنزل بالمدينة

بيعة العقبة الثانية

ولما فشا الاسلام في الانصار اتفق جماعة منهم
على المسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفين فساروا
في ذي الحجة مع كفارقومهم واجتمعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم
واوعدوه اوسط ايام التشريق بالعقبة فلما كان الليل
خرجوا حتى اجتمعوا بالعقبة وهم سبعون رجلا معهم امراتان
وجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوه فتكلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتلى القرآن ثم قال ابايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون
منه نساءكم واولادكم ودار الكلام بينهم واستوثق كل
فريق من الاخر ثم سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
إِنْ أَنْتَ قتلنا دونك ما لنا قال الجنة قالوا فابسط يدك
فبسط يده فبايعوه ثم رجعوا وكان قدومهم في ذي الحجة فاقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقية ذي الحجة ومحرم وصفر والله اعلم

ذكر الهجرة الشريفة النبوية المحمدية على صاحبها افضل الصلاة واتم التسليم من خير البرية

وبها تبتدا التاريخ الاسلامي اقول وبالله التوفيق

اما لفظ التاريخ فانه محدث في لغة العرب لانه لفظ معرب من ماه روز
لان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قصد التوصل الى ضبط رسوم الفرس
فاستحضر الهرمزان وساله عن ذلك فقال ان لنا بابا فنسميه ماه
روز ومعناه حساب الشهور والايام فتلقوا الكلمة فقالوا موروخ
ثم جعلوا اسمه التاريخ واستعملوه ثم طلبوا وقتا يجعلونه اولا
لتاريخهم اي لتاريخ دولة الاسلام واتفقوا ان يكون المبدا اول
سنة هذه الهجرة الشريفة فكانت الهجرة من مكة المشرفة الى المدينة
المنورة وقد تصرم في شهور هذه السنة المباركة وايامها المحرم وصفر
وثمانية ايام من شهر ربيع الاول فلما عزموا على تاسيس التاريخ رجعوا
القهقرى ثمانية وستين يوما وجعلوا مبدا التاريخ اول
المحرم من هذه السنة ثم احصوا من اول يوم من المحرم الى اخر يوم
من عمر النبي صلى الله عليه وسلم فكان عشرا وستين وشهرين واياما
واذا حسب عمر من الهجرة فيكون قد عاش تسعا وستين واحدى
عشر شهرا واثنتين وعشرين يوما واما التواريخ القديمة فكانت
الامم السالفة تورخ بالاحداثات العظام وبملك الملوك
وارخوا من هبوط ادم ثم من بعث نوح بالطوفان ومن
ذبح اسحاق ومن نار ابراهيم ومن بعث موسى الى مبعث موسى ومن
ملك سليمان ثم بما كان من الكوائن ومنهم من ارخ بموت يعقوب
ثم خروج موسى من مصر ثم بخراب بيت المقدس واما بنو اسرايل
فارخوا ببناء الكعبة ولم يزالوا يورخون بذلك حتى تفرقوا
وكان كل من خرج منهم من تهامة يورخ بخروجه ثم ارخوا
بعام الفيل ثم ارخوا بايام الحروب وكانت حمير تورخ
بملوكهم السابقة واما اليونان والروم فارخوا بظهور
الاسكندر ثم بظهور ازدشير ثم بملك يلدجرد ومولد
سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم واما العرب فتورخ
بعام الفيل ولم يزل التاريخ كذلك الى ان ولي عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وصار الخلافة فاستقر الامر على ان يورخ بهجرة
النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة فجعلوا التاريخ من المحرم عام الهجرة

ولي

وقد ورد في الحديث في حديث المعراج الشريف ان جبريل عليه السلام
قال للنبي صلى الله عليه وسلم حين اسري به انزل فصل ففعل فقال
اتدري اين صليت بطيبة واليها المهاجرة واما ما كان من حديث الهجرة
فان النبي صلى الله عليه وسلم هاجر الى المدينة في شهر ربيع الاول وامر اصحابه بالمهاجرة
الى المدينة فخرج جماعة وتتابعة الصحابة ثم هاجر عمر بن الخطاب رضي
الله عنه واقام صلى الله عليه وسلم ينتظر ما يومر به وتخلف ابو بكر
وعلي رضي الله عنهما فاجتمعت قريش على مكيدة يفعلونها مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فنجاه الله من مكرهم وانزل عليه في ذلك
واذ يمكر بك الذين كفروا الاية وامره بالهجرة فامر عليا ان
يتخلف عنه ويودي ما عنده من الودايع لاربابها وخرج هو
وابي بكر الى غار ثور وهو جبل اسفل مكة فاقام فيه ثم خرجا
بعد ثلاثة ايام وتوجها الى المدينة وقدمها لاثني عشر ليلة
خلت من شهر ربيع الاول سنة احدى وكان يوم الاثنين
الظهر فنزل بقبا واقام بها الاثنين والثلاثا والاربعا
واسس مسجد قبا وهو الذي نزل فيه وهو اول مسجد اسس
على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه ثم خرج من قبا
يوم الجمعة وادركته الجمعة في ثني عمرو بن عوف فصلاها في
المسجد الذي ببطن الوادي وكانت اول جمعة صلاها بالمدينة
فولد النبي صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين وهاجر يوم الاثنين
وقبض يوم الاثنين واختلف العلما في مقامه بمكة بعد
ان اوحي اليه فقيل عشر سنين وقيل ثلاثة عشر سنة
وهو الصحيح ولعل الذي قال عشر سنين اراد بعد اظهار
الدعوة فانه بقي ثلاث سنين يسرها والله سبحانه اعلم

ذكر بناء المسجد الشريف النبوي على الحال به افضل الصلاة والسلام

ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحل
من قبا يريد المدينة فامر على دار من دور الانصار الا

قالوا

قالوا هلم يا رسول الله الى العدد والعدة ويتعرضون ناقته فيقول
خلوا سبيلها فانها مامورة حتى انتهت الى موضع مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
فبركت هناك فنزل عنها النبي صلى الله عليه وسلم واخذ ابو ايوب الانصاري
الناقة الى بيته وكان موضع المسجد مربدا للتمر لسهل وسهيل بني عمرو
وهما يتيمان في حجر اسعد بن زكاب فمر دارة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما بركت راحلته هذا ان شا الله انزل ثم دعا الغلامين
فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا بل هبة لك يا رسول
الله فابا ان يقبله منها هبة حتى ابتاعه منهما ثم بناه مسجدا
وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن في بنايه
وقيل بل كان الموضع لبني النجار وكان فيه قبور المشركين وخرب
ونخل فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشتريه من بني النجار
فقال لهم يا بني النجار ثامنوني حايطكم فقالوا له لا نطلب
ثمنه الا الى الله تعالى فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور
المشركين فنبشت وبالخرب فسويت وبالنخل فقطعت
قال فصفوا النخل قبلة المسجد واجعلوا قصاديته حجارة
وجعلوا ينقلون ذالك الصخر وهم يرتجزون ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم لا عيش الا عيش الاخرة
فانصر الانصار والمهاجرة واقام النبي صلى الله عليه وسلم
عند ابي ايوب حتى بنا مسجده ومساكنه وكان قبل يصلي
حيث ادركته الصلاة وبناه هو والمهاجرين والانصار
رضوان الله عليهم اجمعين

وكان المسجد الشريف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

مبنيا باللبن وسقفه الجريد وعمده خشب النخل فلم
يزد فيه ابو بكر شيا وزاد فيه عمر وزاد على بنايه في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد وعاد عمده
خشبا ثم غيره عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه

فى خلافته فزاد فيه زيادة كثيره وبنى جدرانه بالحجاره
المنقوشه وجعل عمده من حجاره منقوشه وسقفه بالساج
ثم لما صارت الخلافه الى الوليد بن عبد الملك الذى عمر مسجد
دمشق استعمل على المدينه عمر بن عبد العزيز رضى الله
عنه وكتب اليه فى سنه سبع وثمانين من الهجره الشريفه النبويه
يامره بهدم مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهدم بيوت
ازواج النبى صلى الله عليه وسلم ورضى عنهن وان يدخل البيوت فى
المسجد حتى يصير ساحه المسجد مائتى ذراع فى مائتى
ذراع وان يضع اثمان البيوت من بيت المال فاجابه الى
المدينه الى ذلك وقدم الصناع من عند الوليد لعماره مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتجرد لذلك عمر بن عبد العزيز وشد بحد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وادخل فيه ما حوله من المنازل ثم لما صارت
الخلافه لبنى العباس وولى المهدى ابو عبد الله محمد بن ابى جعفر
المنصور وسع المسجد الشريف وزاد فيه وحمل اليه الحجاره الرخام
ورفع سقفه والبس حائط القبر الشريف الرخام وذلك
فى سنه سبع وستين ومايه وامر بتقصير المنابر فى البلاد
وجعلها بمقدار منبر النبى صلى الله عليه وسلم وقد عمر المسجد الشريف
جماعه من ملوك الاسلام من الخلفاء والسلاطين وجددوا
فيه اشياء من المحاسن وكان قد احترق المسجد الشريف فى زمن
الملك الظاهر بيبرس رحمه الله تعالى فاهتم بعمارته ووضع
الدرابزينات حول الحجره وعمل فيه منبرا وسقفه بالذهب
ثم فى عصرنا حدثت وهى فى ليله الثالث عشر من
رمضان سنه ستة وثمانين وثمانمايه وقعت صاعقه
فى الليل احترق منها المسجد الشريف وجميع ما بالمسجد الشريف
من المصاحف والكتب وغير ذلك وورد الاخبار بذلك الى
الملك الاشرف قايتباى وكتب اهل المدينه محضرا بما وقع
وجهز اليه الى القاهره فى اسرع وقت وجزع الناس لذلك

فاهتم

فاهتم السلطان بعمارته وقام فى ذلك اعظم قيام وانشاه وجدد
عمارته فجاء فى غايه الحسن ولله الحمد والمنه **واما المسجد**
الشريف فله اربعه ابواب من جهتى الشرق والغرب فمن جهه
الشرق **باب** جبريل **وباب** النساء ومن جهه المغرب
وباب السلام **وباب** الرحمه **وعليه** خمسه مناير اربعه
قديمه والخامسه مستجده بمدرسه السلطان الملك الاشرف قايتباى
وقف السلطان المشار اليه على المدينه المنوره اوقافا كثيره اغلبها
عقارات بالقاهره ورتب فيها يحمل اليه فى كل سنه يصرف لاهلها
والواردين وكان ذلك فى سنه ثمانمايه انتهاء عماره المسجد الشريف وانما
ذكرت هذه الحادثه هنا استطرادا على وجه الاختصار لتعلقها
بالمسجد الشريف والرجوع الى ذكر اخبار الهجره فاقول لما اقام النبى صلى الله
عليه وسلم بالمدينه **ففى السنه الاولى من الهجره** بنى بعائشه رضى الله عنها
فى شهر ذى القعده وهى بنت تسع سنين وفيها كانت المواخاه
بين المسلمين اخا بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ هو على
بن ابى طالب اخا وصار ابو بكر وخارجه بن زيد ابى زهير الانصارى
اخوين وابو عبيده بن الجراح وسعد بن معاذ وعمر بن الخطاب
وعثمان بن مالك وطلحه بن عبد الله وكعب بن مالك وسعيد
بن زيد وابى بن كعب الانصارى رضى الله عنهم **وفيها**
كانت غزوه الابواء وهى اول غزواته **ثم غزوه بواط** وهى الثانيه
ثم غزوه العشيره وهذه الثلاث غزوات فى اول سنه من الهجره
الشريفه النبويه على صاحبها افضل الصلاه واتم السلام
ثم دخلت السنه الثانيه من الهجره الشريفه
فيها كان تحويل القبله من صخره بيت المقدس الى المسجد الحرام
قال الله تعالى قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبله ترضاها
فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره
وروى الليث عن يونس عن الزهرى قال لم يبعث الله نبيا من بنى
ادم الى الارض نبيا الا جعل قبلته صخره بيت المقدس وعن ابن عباس
رضى الله عنهما قال اول ما نسخ من القرآن القبله وذلك ان

النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا يصلون بمكة مستقبلين
الكعبة وبيت المقدس فلما هاجر الى المدينة امره الله تعالى ان
يصلي نحو صخرة بيت المقدس ليكون اقرب الى تصديق اليهود اياه
اذا صلى الى قبلتهم مع ما يجدون من نعته في التوراة فصلى
بعد الهجرة ستة عشر او سبعة عشر شهرا الى بيت المقدس
وكان يحب ان يوجه الى الكعبة لانها كانت قبلة ابيه ابراهيم
عليه السلام فانزل الله تعالى عليه الاية وامره باستقبال
الكعبة ولما حولت القبلة كان النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد
القبلتين في بني سلمة وكان يصلي فيه الظهر الى بيت المقدس
وقد صلى باصحابه ركعتين من الظهر فتحول في الصلاة
واستقبل الميزاب وحول الرجال مكان النساء والنساء مكان
الرجال فسمي مسجد القبلتين وقال بعضهم كانت صلاة العصر
فصلى معه قوم وخرج احدهم بعد فراغه من الصلاة مع
النبي صلى الله عليه وسلم فمر على اهل مسجد وهم راكعون فقال اشهد
بالله لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا
كما هم قبل البيت وكانت اليهود قد اعجبهم اذ كان يصلي
قبل بيت المقدس واهل الكتاب فلما ولاه وجهه قبل
البيت انكروا ذلك قال بعض اصحاب النبي قدمات على القبلة
قبل ان تحول رجال وقتل رجال فلم ندر ما نقول فيهم
فانزل الله عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس
لرؤف رحيم وكان تحويل القبلة في يوم الثلاثاء نصف شعبان
وقيل في رجب بعد زوال الشمس قبل قتال بدر بشهرين
من السنة الثانية من الهجرة **وفيها** اعني السنة الثانية
في شعبان **فرض صوم شهر رمضان وامر الناس**
باخراج زكاة الفطر قبل الفطر بيوم او يومين
فصام صلى الله عليه وسلم تسع رمضانات اجماعا
وفيها راى عبد الله بن زيد عبد ربه الانصاري
صفة الاذان في النوم وورد الوحي به **وفيها**

تزوج

تزوج علي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفيها**
كانت غزوة بدر الكبرى الذي اظهر الله بها الدين
وقتل عمرو بن الحضرمي واقبل ابو سفيان بن حرب بعير قريش
عظيمة من الشام وفيها اموال كثيرة فانتدب المسلمون
بامر النبي صلى الله عليه وسلم وخرجوا اليهم فبلغ ابا سفيان
ذلك فبعث الى مكة واعلم قريشا بذلك فخرج المشركون
من مكة وكانت عدتهم تسعمائة وخمسون رجلا منهم مائة
فارس وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة ومعه
ثلاثمائة وعشرة رجال ولم يكن فيهم الا فارس وكانت الابل
سبعين يتعاقبون عليها ونزل ببدر ونالوا عريشا
وجلس عليه ومعه ابو بكر واقبلت قريش فلما رآهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم هذه قريش قد اقبلت
بخيلها ومخرها تكذب رسولك اللهم نجزني ما وعدتني به
ولم يزل كذلك والتقا الصفان وتواجف
صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر على العريش وهو يدعو ويقول
اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض اللهم نجزني
ما وعدتني به ولم يزل كذلك حتى سقط رداؤه فوضعه ابو بكر
عليه ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من العريش يحرض
المسلمين على القتال واخذ حفنة من الحصا ورماهم وقال
وقال شاهت الوجوه وقال لاصحابه شدوا عليهم فكانت
الهزيمة على المشركين وكانت الوقعة صبيحة الجمعة لسبع
عشرة ليلة خلت من رمضان وقتل عبد الله بن مسعود راس
ابي جهل بن هشام الى النبي صلى الله عليه وسلم فسجد شكرا لله
تعالى ونصر الله نبيه بالملائكة قال الله تعالى اذ تستغيثون
ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين وما
جعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من
عند الله ان الله عزيز حكيم وكانت عدة قتلى بدر من المشركين

سبعين رجلا ومن الاسرى كذلك وكان من جملة الاسرى العباس
عم النبي صلى الله عليه وسلم ولما انقضى القتال امر النبي صلى
الله عليه وسلم بسحب القتلى الى القليب وكانوا اربعة وعشرين رجلا
من صناديد قريش فقذفوا فيه وجمع من استشهد من
المسلمين اربعة عشر رجلا وعاد النبي صلى الله عليه وسلم الى
المدينة وكانت غيبته تسعة عشر يوما وماتت ابنته
رقية زوجت عثمان بن عفان في غيبته وكان يخلف عثمان
في المدينة بامره بسببها وفيها هلك ابو لهب ثم كانت
غزوة بني قينقاع من اليهود وامر باجلائهم ثم كانت
غزوة السويق ثم يعقبها غزوة قرقرة الكدر وقرقرة
الكدر مما يلي جادة العراق الى مكة وقتل كعب
بامر النبي صلى الله عليه وسلم ثم دخلت السنة الثالثة
من الهجرة الشريفة النبوية على صاحبها السلام
فيها كانت غزوة بني النضير من اليهود وكانت بعد بدر
وقبل احد فاجلاهم النبي صلى الله عليه وسلم وامر باجلائهم
وفيها كانت غزوة احد وسببها وقعة بدر فاجتمع
المشركون وكانوا ثلاثة الاف فيهم سبعماية دراع وميتا فارس
وقايدهم ابو سفيان وساروا من مكة حتى نزلوا دار الخليفة
مقابل المدينة يوم الاربعا مضين من شوال وخرج النبي صلى
الله عليه وسلم في الف من الصحابة الى ان صار بين الحديبية
واحد ونزل الشعب من احد ثم كانت الواقعة يوم السبت
لسبع مضين من شوال وعدة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
سبعماية دراع ولم يكن معهم من الخيل سوى فرسين والتقا
الناس ودنى بعضهم من بعض وقامت هند بنت عتبة
في النسوة الاتي معها وضربن بالدفوف خلف الرجال يحرضن
المشركين على حرب المسلمين وقاتل حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم

يومئذ

يومئذ قتالا شديدا الى ان قتل بضربة ضربه بها وحشي عبد جبير
بن مطعم وكان حبشيا بحربة فقتله وقتل مصعب حامل لوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد ظن قاتله انه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لقريش اني قتلت محمدا ولما قتل مصعب اعطى النبي صلى الله
عليه وسلم الراية لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وانهزم المشركون
وسلم بملازمته ووقع الصراخ ان محمدا قتل فانكشف المسلمون
واصاب فيهم المسلمون العدو وكان بلاء على المسلمين وكان عدة الشهدا
منهم سبعون رجلا وعدة قتلى المشركين خمسين رجلا ووصل
العدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصابه حجارتهم حتى وقع
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصيب رابعته وانفج وجهه وجعل
الدم يسيل على وجهه وهو يقول كيف تفلح قوم خضبوا وجه
نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فنزل قوله تعالى ليس لك من الامر شي
او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون ودخلت حلقتان من المغفر
في وجهه الشريف عن الشجة ونزع بيده بن الجراح احدى الحلقتين
من وجهه فسقطت ثنيته الواحدة ثم نزع الاخرى فسقطت
ثنيته الاخرى ومثلت هند وصواحبها بالقتلى من اصحابه فجذ
عن الاذان والانوف وبقرن عن كبد حمزة ولاكتها وصعد زوجها
ابو سفيان الجبل وصرخ باعلا صوته الحرب سجال يوما بيوم
بدر اعلا جبل اي اظهر دينك فاجابه المسلمون الله اعلى واجل
ونادى ان موعدكم بدر العام القابل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لواحد قل هو بيننا وبينكم ثم التمس رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمه حمزة فوجده وقد قر بطنه وجزع انفه واذناه فقال
لاين اظهرني الله على قريش لامثلن بثلاثين منهم وجاه جبريل
فاخبره ان حمزة مكتوب في السموات السبع حمزة بن عبد المطلب اسد الله
واسد رسوله ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجي ببردة ثم صلى عليه
وكبر سبع تكبيرات ثم اتي بالقتلى يصفون الى حمزة فصلى عليهم وعليه
ثنتين وسبعين صلاتا وهذا دليل لابي حنيفة فانه يرى الصلاة على

الشهيد خلافا للشافعي واحمد رحمهما الله تعالى ثم امر بحمزة فدفن واحتمل
الناس من المسلمين الى المدينة فدفنوا بها ثم نهاهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال ادفنوهم حيث صرعوا واصيب عين قتادة فردها
الله على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فكانت احسن عينيه
واستشهد انس بن النضر عم انس بن مالك وقد بلي بلا حسنا
وفيه نزلت من المومنين رجال صدقوا ما عاهد الله عليهم الاية
وفيها تزوج النبي صلى الله عليه وسلم حفصة بنت امير المومنين عمر
بن الخطاب وبنى بها وكانت تحت جيس بن حذافة السهمي

ثم دخلت السنة الرابعة من الهجرة المحمدية

فيها كانت غزوة بدر الثانية وهي في شعبان لما خرج النبي الى بدر
لميعاد ابي سفيان وخرج ابو سفيان في اهالي مكة ثم رجع ورجعت
قريش معه وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة المنورة

ثم دخلت السنة الخامسة من الهجرة المحمدية

فيها كانت غزوة الخندق وهي غزوة الاحزاب وكانت في شوال
وسببها ان نفرا من اليهود حزبوا الاحزاب على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقدموا على قريش بمكة يدعوهم الى حربه فلما
بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك امر بحفر الخندق حول المدينة
وعمل فيه بنفسه وفرغ من الخندق واقبلت قريشا ومن تبعها
من بني قريظة واشتد البلا حتى ظهر وظن المومنون
كل الظن واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركون
بضعا وعشرين ليلة لم يكن بين القوم حرب الا الرمي
ثم نصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم على المشركين وخذلهم
واختلفت كلمتهم واهب الله ريح الصبا كما قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود
فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها فجعلت الريح تقلب
انيتهم وتكفي قدورهم وانقلبوا خاسرين فبلغ

ذلك

ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الان نغزوهم ولا يغزونا
فكان كذلك حتى فتح مكة **وفيها** في ذي القعدة كانت **غزوة
بني قريظة** عقب عود النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة
من غزوة الخندق بوحي من الله نزل على نبيه صلى الله عليه وسلم
فسار اليهم وحصرهم خمسة وعشرين ليلة وقذف في قلوبهم
الرعب ونزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد الحكم فيهم
الى سعد بن معاذ فحكم بقتل المقاتلة وسبي الذرية والنساء
وقسم الاموال ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وضرب اعناقهم
وكانوا ستماية او تسعماية وقيل ما بين الثمانماية والسبعماية
ثم قسم الاموال والسبايا واصطفى لنفسه ريحانة بنت
شمعون فكانت في ملكه حتى ماتت ولم يستشهد في هذه
الغزوة سواي خالد بن زيد بن ثعلبة امراة من بني قريظة
وهي شدخت راسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اجر شهيدين وقتلها به **ثم دخلت السنة السادسة
من الهجرة الشريفة المحمدية على صاحبها الصلاة والسلام**
وفي هذه السنة المذكورة في شهر شعبان المعظم
كانت غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع وكان من
جملة السبي جويرية بنت الحارث كان اسمها برة فسماها
رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية فكانت احد ازواجه صلى الله عليه وسلم
وفيها كانت قصة الافك فرميت السيدة عايشة رضي
الله عنها بالافك مع صفوان بن المعطل وكان صفوان
حصورا لا ياتي النسا والقصة مشهورة في الحديث الشريف
وفيها كانت غزوة الحديبية وهي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج من المدينة في ذي القعدة معتمرا لا يريد حربا
وساق الهدي واحرم بالعمرة وصار حتى وصل الى ثنية
المرار مهبط الحديبية اسفل مكة والحديبية بير ووقع من معجزاته
نبع الماء وتاهبت قريشا للقتال وبعثوا رسولهم الى النبي

صلى الله عليه وسلم فبعث صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان اليهم
ليعلمهم انه لم يات محربا وانما جاز ايرا معظما لهذا البيت
فلما وصل اليهم امسكوه وحبسوه وبلغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان عثمان قتل فدعا الناس الى البيعة فكانت بيعة
الرضوان تحت الشجرة فبايع الناس على الموت ثم اتاه
الخبر ان عثمان لم يقتل **ثم وقع الصلح** بين رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبين قريش فانهم بعثوا سهيل بن عمرو
في الصلح فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعا علي بن ابي طالب
وقال له اكتب **بسم الله الرحمن الرحيم** فقال سهيل لا اعرف
هذا ولكن اكتب بسمك اللهم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكتب **بسمك اللهم** ثم قال اكتب **هذا ما صالح
عليه محمد رسول الله** فقال سهيل لو شهدت انك رسول
الله لم اقاتلك ولكن اكتب بسمك واسم ابيك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب **هذا ما صالح عليه محمد
بن عبد الله سهيل بن عمرو على وضع الحرب عن الناس
عشر سنين وانه من احب ان يدخل في عقد محمد وعهده
دخل ومن اراد ان يدخل في عقد قريش ونحرهم دخل
فيه** واشهدوا في الكتاب على الصلح رجال من المسلمين
والمشركين ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك نحر هديه
وحلق راسه وفعل الناس كذلك ثم عاد الى المدينة حتى
اذا كان بين مكة والمدينة نزلت عليه سورة الفتح انا فتحنا
لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم
نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا
ودخل في الاسلام في هذه السنة مثل الذين دخلوا فيه من
حين امر بالدعوة واكثر عليه الصلاة والسلام والقصة مشهورة
مبسوطة والمراد هنا الاختصار **ثم دخلت
السنة السابعة من الهجرة النبوية**
فيها كانت **غزوة ذي قرد** وذو قرد موضع على

المسلمين

المسلمين من المدينة على طريق خيبر وهو الغزوة التي اغاروا
فيها الفاح النبي صلى الله عليه وسلم قبل خيبر بثلاث **وفيها كانت غزوة
خيبر** في نصف المحرم سار النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر
وهو على ثمان برد من المدينة فاشرف عليها وقال لاصحابه
قفوا ثم قال اللهم رب السموات وما اظللن ورب الارضين
وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح
وما ذرين نسالك خير هذه القرية وخير اهلها ونعوذ
بك من شر هذه القرية وشر اهلها ثم قال اقدموا بسم الله
ونزل على خيبر ليلا ولم يعلم اهلها فلما اصبحوا خرجوا على
عملهم فلما راوه عادوا وقالوا محمد والخميس يعنون الجيش
فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر انا اذا
نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ثم حاصرهم
وضيق عليهم وجلا الاموال وفتح الحصون واصاب سبايا
منهم منهن صفية بنت حيي فاصطفاها رسول الله صلى الله
عليه وسلم لنفسه وتزوجها وجعل عتقها صداقها وهذا
من مذهب الامام احمد رضي الله عنه وهو من مفردات
مذهبه وكان علي رضي الله عنه قد تخلف بالمدينة لرمد
لحقه فلما اصبح جاء علي فتفل النبي صلى الله عليه وسلم في
عينه فما اشتكى بعدها رمدا ثم اعطاه الراية فنهض بها
واتى خيبر فاشرف عليه رجل من يهود خيبر وقال من انت
قال انا علي بن ابي طالب فقال لليهودي ~~من انت~~ غلبت يا معشر
اليهود وكان اسمه مرحب بن الحصين فخرج مرحب بن الحصين
وعليه مغفر يماني وعلى راسه بيضة عادية وهو يقول

قد علمت خيبر اني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب
اطعن احيانا وحينا اضرب ... اذا الليوث اقبلت تلتهب

فخرج الامام علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وهو يقول

انا الذي سمتني امي حيدره ... اكيلهم بالسيف كيل السندره

Library Digitised Collections

Author/s:
Ulaym, Abd al-Rahmn ibn Muhammad, 1456-ca. 1521

Title:
Kitab Uns al-jall trkh al-Quds wa-al-Khall

Date:
1153 [1740?]

Persistent Link:
http://hdl.handle.net/11343/23327

File Description:
Part 2

Cat. 107
J. Shakespear

كتاب انس الجليل تاريخ القدس
والخليل للقاضي مجير الدين
الحنبلي عفي الله عنه
ورحمه والمومنين
والمومنات
امين
امين
امين

DEPARTMENT OF MIDDLE EASTERN STUDIES
UNIVERSITY OF MELBOURNE

Ee. xy
£35
Lot 64
Jerusalem: at 'Ulaymī's History
DEPARTMENT OF MIDDLE EASTERN STUDIES
UNIVERSITY OF MELBOURNE
372
1349

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتفضل علي خلقه بفتح ابواب الرحمة المحسن الي اهل الملة الحنيفية
تتراد ف النعمة الذي يسر من اختار لنصرة دينه اسباب علو الهمة
وانعم علي عباده سكان بيت المقدس بما منحهم من الاقامة به وكشف عنهم الغمة
احمده سبحانه علي ما من به علينا من المجاورة الي هذا المسجد الاقصي
واشكره علي منه الذي كثرة فلا تعد ولا تحصي **واشهد**
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الفعال لما يريد **واشهد**
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي نصر به دينه وقمع به كل جبار
عنيد صلي الله عليه وعلي اله واصحابه الذين ايد الله بهم الاسلام
فهدوا قواعد الدين من بعده وقاموا بنصرته اعظم قيام صلوة
وسلاما دايمين الي ان نلقاه انشا الله بدار السلام وسلم تسليما
اما بعد فهذا مختصر استخرت الله في جمعه وسئلة المعونة
من فضله يتضمن تاريخ البيت المقدس الذي هو علي التقوي موسس
وقصة السيد الجليل ابراهيم الخليل وابنائه السادات الكرام وغيرهم
من الانبياء العظام عليهم وعلي نبينا افضل الصلوة واتم السلام غرني
ان اجمعه من كتب المتقدمين وانتهب الفاظه من كتب الموخرين
واذكر ما يتعلق ببيت المقدس من ابتداء امره وبنايته وما وقع من اخباره
وتاسيسه من لدن ادم عليه السلام الي عصرنا هذا وهو عام تسع مايه
من هجرة النبي المصطفي صلي الله عليه وسلم واضيف الي ذلك نبذة من الحوادث
والاخبار وتراجم الاعيان علي وجه الاختصار **فاستعنت**
بالله سبحانه وتعالي فيما قصدته وتوكلت عليه فيما تيسر مما تصورته وشرعت في

فذكر

ذلك طالبا من الله التوفيق والمني بالهداية لاقوم طريق **فاذكر** اولا
نبذة يسيرة في تفسير سورة الاسرا واسماء المسجد الاقصي وبيت المقدس
وما ورد من الخلاف من ابتدا امره **ثم اذكر** اول من خلق الله تعالي من
المخلوقات الي حين خلق ادم عليه السلام **ثم اذكر** سيدنا ادم عليه السلام
ومن بعده من الانبياء الي ابراهيم عليه السلام ونبذة يسيرة من اخباره
ثم اذكر قصة السيد الخليل عليه السلام ومولده ونبوته ونبذة من
سيرته ومعجزاته واولاده الكرام وهجرته وبناء الكعبة المشرفه وقصة
الذبيح وشرا الجارية ووفاته وبناء السور السليماني المحيط بقبره
وكونه صار مسجدا ودرعه طولا وعرضا واذكر صفة المسجد وما هو مشتمل
عليه وترتيب قبور الانبياء عليهم السلام ونبذة من اخبار السماط
الكريم ونظامه **ثم اذكر** من بعد ابراهيم من الانبيا الكرام الي سيدنا
موسي عليه السلام واخيه هارون **ثم اذكر** السبب في ملك سيدنا
سليمان بن داود عليهما السلام ونبذة من سيرته واهتمامه ببناء المسجد
الاقصي باذن الله تعالي **ثم اذكر** عمارة سيدنا سليمان لمدينة بيت
المقدس والمسجد الاقصي وما كان عليه من الصفاة العجيبة ونبذة من سيرة
سيدنا سليمان **ثم اذكر** تخريبه علي يد بختنصر وسببه فيه **ثم اذكر**
عمارته الثانية علي يد كورش ملك الفرس **ثم اذكر** من كان من الانبيا
من سيدنا سليمان الي سيدنا يونس عليهم الصلوة والسلام **ثم اذكر**
سيدنا يحيا وزكريا وعيسي بن مريم عليهم الصلوة والسلام ونزول
المايدة علي سيدنا عيسي وصعوده الي السما ونبذة من سيرته **ثم اذكر**
خراب بيت المقدس الثاني علي يد طاطوس وزوال دولة اليهود
ثم اذكر عمارته الثالثة **ثم اذكر** سيد الاولين والاخرين وحبيب رب
العالمين محمد رسول الله صلي الله عليه وسلم ونبذة من سيرته الشريفة
وقصة المعراج والاسرا وما وقع ليلة الاسرا بالمسجد الاقصي وهجرته
وبناء مسجده وتحويل القبلة من صخرة بيت المقدس الي مكة المشرفة
ونبذة من اخباره وغزواته ووفاته صلي الله عليه وسلم **ثم اذكر** نبذة
من فضايل المسجد الاقصي وما ورد فيه **ثم اذكر** الفتح العمري الذي
يسره الله تعالي علي يد سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنه
وعمارته علي يده ومن دخله من اعيان الصحابة واستوطنه
ثم اذكر المهدي الذي يكون اخر الزمان **ثم اذكر** بناء عبد الملك
بن مروان لقبة الصخرة والمسجد الاقصي الشريف وما وقع له من الحجاج بن يوسف

بامر عبد الملك وهدم الكعبة وبنائها مرة بعد مرة وما وقع له في ذلك واذكر
طرفا من اخبار عبد الله بن الزبير رضي الله عنه ودرع الحرم طولا وعرضا
وعدد ابوابه ومناراته **ثم اذكر** جماعة من اعيان التابعين والعلما
والزهاد ممن دخلت بيت المقدس زايرا ومستوطنا قبل استيلاء
الافرنج عليه **ثم اذكر** تغلب الافرنج واستيلاءهم على بيت المقدس
بعد ذلك لضعف دولة الفاطميين وسوء تدبيرهم **ثم اذكر** الفتح
الصلاحي الذي يسره الله تعالى على يد السلطان الملك الناصر صلاح الدين
يوسف بن ايوب رضي الله عنه وما وقع له من الغزوات وبنبذة من سيرته
ووفاته **ثم اذكر** ما وقع بعده من تسليم القدس للفرنج وانتزاعهم
منه بعد اخوي لوقوع الخلف بين ملوك بني ايوب **ثم اذكر** صفة
المسجد الاقصى وما هو عليه في عصرنا ودرعه طولا وعرضا وكذا صخرة
الصخرة وارتفاع القبة **ثم اذكر** غالب ما في بيت المقدس من المدارس
والمشاهد مما هو مجاور لسور المسجد الاقصى وغيره واسماء من عرفته
من الواقفين من المدارس وما اطلعت عليه من تاريخ اوقافهم **ثم اذكر**
ما بظاهر القدس الشريف من عين سلوان وعين العذراء وبئر ايوب
وطور زيتا وقبر مريم والساهرة وبيت لحم والرملة وغير ذلك
ثم اذكر نبذة من اخبار مدينة الخليل وما فيها وما حولها وما اشتهر
بها من المساجد والمشاهد والاماكن المقصودة للزيارات واقطاع التميميين
ثم اذكر جماعة من اعيان ملوك الاسلام ممن تولى على بيت المقدس
وبلد سيدنا الخليل وفعل فيهما الخير من البر والعمارات **ثم اذكر** ما تيسر
من اعيان علماء البلد تين من المذاهب الاربعة ومن ولي فيها المناصب
الدينية الجليلة الحكمية ومن عرف بالزهد والصلاح واذكر في تراجمهم ما طلعت
عليه من الحوادث والاخبار مما لا يخلو اعمى فايدة ثم اختم الكتاب بترجمة
ملك العصر والزمان مولانا السلطان الملك الاشرف ابو النصر قايتباي
بيك نصره الله تعالى واذكر مدرسته الشريفة وانها من محاسن بيت المقدس
لا سيما كونها داخلة في المسجد الاقصى وهي اخر مدرسة فيه واذكر ابتدا
ولاية السلطنة واحوال بيت المقدس وبلد سيدنا الخليل في ايامه وسبب
بناء المدرسة وتولية شيخنا شيخها الشيخ الاسلام الكمال بن ابي شريف وهو ابو
المعالي محمد ابي شريف الشافعي ادام الله النفع بعلومه واذكر تاريخ مولده
واسماء مصنفاته وما تيسر من ترجمته واختم في انجاز لفظ هذا الكتاب

على حسب الامكان طالبا الاختصار وراغبا للثواب والفوز لدى العزيز الوهاب
وسميته انس الجليل تاريخ القدس والخليل واذا آتى الله
بالكمال كان تاريخا للقدس خاصة ولغيرها عامة فانه يكون فيه
تاريخ المساجد الثلاثة وغيرها فالكعبة المشرفة ذكرها بالنسبة الى
ذكر سيدنا ابراهيم الخليل ومسجد النبي بالنسبة الى ذكره صلى الله عليه وسلم
وغير ذلك من الحوادث بالنسبة للارتباط بالاخبار بعضها ببعض
وحيثما عرجي على جمعه لم اقصد ذلك وانما قصدت ذكر ما يتعلق
ببيت المقدس والخليل فقط فتامل ما قصدت جمعه فرابما الحال
يتطرق الى ذكر جميع ذلك الامور لا يخفى على من تامل والله يعلم اني
لم اقصد بذلك الفخر ولا ان يقال اني من جملة المصنفين لعلمي
بحقيقة حالي في التقصير وان بضاعتي في العلم نزجاة وانما دعاني
لذلك ان غالب بلاد الاسلام قد اعتنى فيها الحفاظ وكتبوا ما يتعلق
بتاريخها مما يفيد اخبارها الواقعة في الزمن السالف وبيت المقدس
لم اطلع لها على شيء من ذلك مختص بها وانما ذكروا في التواريخ اشيا
في اماكن متفرقة ورايت الانفاس متشوقة الى شيء من ذلك فخط
التي قصدته فان بعض العلما كتب شيا يتعلق بالفضايل فقط
وبعضهم تعرض لذكر الفتح العمري وعمارة بني امية وبعضهم الى ذكر
الفتح الصلاحي واقتصر عليه ولم يذكروا ما وقع بعده وبعضهم كتب تاريخا
تعرض فيه الى ذكر جماعة من اعيان بيت المقدس مما ليس فيه كبير فايدة
فاحببت ان اجمع بينهم من البنا والفضايل والفتوحات وتراجم الاعيان
وذكر بعض الحوادث المشهورة ليكون تاريخا كاملا والله سبحانه وتعالى
المسئول وهو المامول ان يمن علي بتيسيره واتمامه وكما وفقني لابتدايه
ان يعينني في اكماله وختامه وان ينفعني بما فيه انه قريب مجيب وما توفيقي
الا بالله عليه توكلت واليه انيب قال الله تعالى في كتابه العزيز المكنون
بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير

قال المفسرون رضي الله عنهم تنزيه الله تعالى من كل سوء اي وصفه بالبراة
من كل نقص ويكون سبحانه بمعنى التعجيب واسرى بعبده ليلا اي سيره والعبد
محمد صلى الله عليه وسلم ولم يختلفوا في ذلك احد من الامة الى المسجد الاقصى بيت المقدس

الذي باركنا حوله يعني بالانهار والاشجار والاثمار عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله تعالى باركنا حوله فلسطين والاردن وباتي ذكره فيما بعد
واما نهر الاردن فهو نهر الشريعة المذكور في قوله تعالى ان الله مبتليكم
بنهر وهو بضم الهمزة وسكون الراء والدال المهملة وتشديد النون
وقال ابو قاسم السهيلي الذي باركنا حوله اي بالشام والشام بالسريانية
الطيب سميت بذلك لطيبها وخصبها وقيل باركنا حوله بمقابر
الانبيا وقيل غير ذلك وقيل سماه مباركا لان مقابر الانبياء وقبلتهم
وبها تهبط الملايكة والوحي به وفيه يحشر الناس يوم القيامة وسمي الاقصى
لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام وقيل كان ابعد مسجد على اهل مكة
في الارض يعظم بالزيارات وقيل لبعده عن الاقذار والخبايث وقيل
سمي الاقصى لانه وسط الدنيا لا يزيد ولا ينقص واما قوله تعالى
والتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الامين
روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن ابي هريرة رضي الله عنه قالا
اقسم ربنا جل جلاله باربعة اجبال فقال الاية قالا التين مسجد دمشق
والزيتون طور زيتا ومسجد بيت المقدس وطور سينين حيث كلم
الله نبيه موسى عليه السلام وهذا البلد الامين جبل مكة وذو اسماء
بيت المقدس ايليا بهمزة مكسورة ثم ياء ساكنة ثم لام مكسورة
ثم يا اخر الحروف ثم الف ممدودة كبريا وحكي فيها العصر ومعناه
بيت المقدس وبيت المقدس بفتح الميم وسكون القاف اي المكان المطهر من
الذنوب واشتقاقه من القدس وهي الطهارة والبركة فمعنى بيت المقدس
المكان الذي يتطهر فيه من الذنوب وقيل المكان المرتفع وبيت المقدس
اي المطهر وتطهيره اخلاءه من الاصنام وبيت المقدس لغتان ومن اسمايه
ورشلم معناه بالعبرانية بيت السلام وصهيون بكسر الصاد المهملة
ويقال لمجد بيت المقدس الزيتون ولا يقال له الحرم وقد اختلف
في اول من بنى بيت المقدس قبل داود عليه السلام روى
عن بعض العلما ان اول من بناه الملايكة بامر الله تعالى ويقال
بناه اسرافيل عليه السلام وقد روي المجدلون عن ابي ذر رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع في الارض اول قال المسجد الحرام
قال قلت ثم اي قال المجد الاقصى قلت كم بينهما قال اربعون سنة
ثم اينما ادركتك الصلاة بعد فصلي فان الفضل فيه وقد روى
ان الملايكة بنوا المسجد الحرام قبل خلق آدم بالفي عام فكانوا يحجون قال

الامام القرطبي يجوز ان يكون بنتوه يعني مسجد بيت المقدس الملايكة بعد بنايها
البيت باذن الله تعالى وظاهر الحديث يدل على ذلك والله اعلم ومن العلماء
من قال بنى مسجد بيت المقدس ادم عليه السلام ومنهم من قال اسسه سام بن
نوح ومنهم من قال اول من بناه يعقوب بن اسحاق عليه السلام وروي
ان اسحاق اباه امر ولده يعقوب ان ينكح امراة من الكنعانيين من بنات
خاله فلما توجه الى خاله لينكح ابنته ادركه الليل في بعض الطرق فبات متوسدا
حجرا فرآى فيما يرى النايم ان سلما منصوبا الى باب من ابواب السماء والملايكة
تعرج فيه وتنزل فاوحى الله تعالى اليه اني انا الله لا اله الا انا وقد اورثتك
هذه الارض المقدسة وذريتك من بعدك ثم انا معك احفظك حيث
ادرك الى هذا المكان فاجعله بيتا تعبد لي فيه فهو بيت المقدس وقد
تاول بعض العلما الحديث الشريف الوارد ان بناء المسجد الاقصى بعد
بناء المسجد الحرام باربعين سنة على ان المراد بان بناه يعقوب عليه السلام
مسجد بيت المقدس بعد بناء ابراهيم الكعبة باربعين سنة والله اعلم
وهذه الاقوال تدل على ان بناء داود وسليمان اياه انما كان على اساس
قديم لانهما الموسسان بل بهما تجدد وكل قول من الاقوال الواردة
في بنا المجد الاقصى لا ينافي الاخر فانه يحتمل ان يكون بناه الملايكة اولا
ثم جدده ادم ثم سام بن نوح ثم يعقوب بن اسحاق فان كل نبي بين
وبين الاخر مدة يحتمل ان يجدد فيها البنا ثم داود ثم سليمان لاكان
الله اثر في المدة بينهما فان القول بان سام بن نوح هو الذي اختطه بيت
بيت المقدس وكان ملكا فلا بد ان يكون اسس المسجد حين بناء المدينة
ولكن يحمل على تجديد البناء القديم لا تاسيسه واما مدينة بيت المقدس
فكانت ارضا في ابتداء الزمان صحراء بين اودية وجبال وهي خالية لا بنية
فيها ولا عمران فاول من بناها واختطها سام بن نوح عليه السلام وكان ملكا
عظيما وكان يلقب ملكيا صادق بفتح الميم وسكون اللام وكسر الكاف وسكون
الياء والف بعدها وفتح الصاد المهملة وبعدها الف ثم دال مهملة مكسورة
وبعدها قاف ومعناه بالعبرانية ملك الصدق وقد حكي في امر
بناء بيت المقدس في تواريخ الامم السالفة ان ملكيا صادق نزل
بارض بيت المقدس وتوطن بكهف من جبالها يتعبد فيه واشتهر
امره حتى بلغ ملوك الارض الذين بهم بالقرب من بيت المقدس وهم
بالشام وسدود وغيرها وكانوا اثنا عشر ملكا فحضروا اليه فلما

راوه وسمعوا كلامه اعتقدوه وحبوه حبا شديدا ودفعوا له ما لا يعم
به مدينة القدس فاختطها وعمرها وسميت بروشلم وتقدم معناه بالعبرانية
بيت السلام فلما انتهت عمارتها اتفقت الملوك كلهم ان يكون ملكيا صادقا
ملكا عليهم فملكوه بابي الملوك فطاوعوا باجمعهم تحت طاعته واستمر حتى
مات بها وياتي ذكر مولده ووفاته عند ذكر والده نوح عليه السلام ان
شاء الله تعالى ولما بنيت مدينة القدس كان المسجد في وسطها
وهو صعيد واحد والصخرة الشريفة قائمة في وسطها حتى بناه سيدنا
داود ثم سليمان كما سنذكره انشاء الله تعالى **وعن** ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال **اول ما خلق الله جل جلاله**
وعظم سلطانه اللوح المحفوظ فحفظه بما كتب الله فيه
مما كان ويكون لا يعلم ما فيه الا الله تعالى وهو درة بيضا
دفتاه ياقوتتان حمروتان وهو في عظم لا يوصف وخلق
الله تعالى قلما من جوهرة طول لها خمسمائة عام مشقوق
السن ينبع منه النور كما ينبع من اقلام اهل الدنيا المداد ثم نودي
للقلم ان اكتب فاضطرب من هول النداء حتى صار له ترجيع كترجيع
الرعد ثم جرى في اللوح ما هو كائن وما هو فاعله في الوقت
الذي يفعله الى يوم القيامة وامتلأ اللوح وجف القلم سعد من
سعد وشقي من شقي كان ذلك في الكتاب مسطورا والله اعلم

ذكر خلق الماء ثم خلق الله تعالى الماء بعد ذلك
وهو درة بيضا خلقها الله تعالى في عظم السموات والارض ثم ناداها
الرب سبحانه وتعالى فاضطربت ودابت من هول النداء حتى صارت
ماء يموج بعضها في بعض ثم نودي ان اسكني فاستقر وهو ماء لا كدر
فيه ولا موج ولا زبد **ذكر خلق العرش والكرسي والريح**
ثم خلق الله تعالى العرش والكرسي من جوهرتين عظيمتين ووضعهما
على تيار الماء قال تعالى وكان عرشه على الماء قال ابن عباس رضي الله
عنه فكل صانع يبني الاساس فاذا تم يتخذ عليه السقف وان الله
تعالى خلق السقف اولا ثم خلق الاساس لانه خلق العرش قبل
السموات والارض ثم خلق الله تعالى الريح لها اجنحة لا يعلم كثرتها
الا الله تعالى فامرها ان تحمل هذا الماء فكان العرش على الماء والماء على
الريح ثم خلق الله تعالى حملة العرش وهم اليوم اربعة فاذا كان

يوم

يوم القيامة امدهم الله تعالى باربعة اخر فذلك قوله تعالى ويحمل عرش
ربك فوقهم يومئذ ثمانية وهم في عظم لا يوصف **ثم خلق الله تعالى**
حملة العرش حية محدقة بهاراسها من درة بيضا وجسدها من
ذهب احمر وعيناها ياقوتتان لا يعلم عظم تلك الحية الا الله تعالى جل
جلاله فالعرش عرش العظمة والكبرياء والكرسي كرسي الجلال والبهاء
لان الله تعالى لا حاجة له اليهما لقدكان قبل تكوينهما لا على مكان
ذكر خلق الارضين والجبال والبحار لما اراد الله خلق
الارضين امر الريح ان تضرب الماء بعضه في بعض فلما اضطرب ازبد
وارتفعت امواجه وعلى بخاره فامر الله الزبد ان يجمع ويجمد فصار
يابسا فهو الارض فدحاها على وجه الماء في يومين ثم امر تلك الامواج
فسكنت فهي الجبال فجعلها عماد الارض فذلك قوله تعالى وجعلنا في الارض
رواسي ان تميد بكم فلولا انها لماجت الارض باهلها وعروق هذه الجبال
متصلة بعروق جبل قاف وهو الجبل المحيط بالارض **ثم خلق**
الله سبعة ابحر فالها محيط بالارض وراجبل قاف وكل
بحر منها محيط بالبحر الذي يقدمه واما هذه البحار التي على وجه
الارض فمنزلتها بمنزلة الخليج لها وفي تلك البحار من المخلوقات والدواب
ما لا يعلم عددهم الا الذي خلقهم وخلق الله هذه البحار وما فيها
من الدواب في اليوم الثالث **ثم خلق** الله ارزاقها وقدرها في
اليوم الرابع فذلك قوله تعالى وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك
فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين **وهي**
سبعة ارضين كل ارض تلي الاخرى وكانت الارض تموج
باهلها كالسفينة تذهب وتجيء لانه لم يكن لها قرار فاهبط الله
تعالى ملكا ذا بهاء وعظمة وقوة فامره الله تعالى ان يدخل
تحتها فحملها على منكبيه فاخرج الله يديه يد بالمشرق ويد بالمغرب
وقبض على اطراف الارض فامسكها ثم لم يكن لقدميه قرار فخلق
الله تعالى له صخرة من ياقوتة خضراء امرها حتى دخلت تحت
قدميه فاستقرت اقدام الملك عليها ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله
لها ثورا عظيما صفته لا يحيط بها الا الله تعالى لعظمته وامره ان
يدخل تحت الصخرة فحملها على ظهره وقرونه ثم لم يكن للثور قرار فخلق
الله له حوتا عظيما لا يعد له احدا ان ينظر اليه لعظمته ولبروق
عينيه وامره الله تعالى حتى صارت تحت قوائم الثور واسمه بهموت

ثم جعل قراره الماء وتحت الماء هواء وتحت الهواء الظلمة فالارضون كلها
على الملك والملك على الصخرة والصخرة على الثور والثور على الحوت والحوت على
الماء والماء على الظلمة الهوي والهوي على الظلمة ثم انقطع عن الخلق ما تحت الظلمة
لا يعلمها الا هو **ذكر خلق العقل** ثم خلق الله تعالى العقل
ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احب الي منك بك اخذ وبك اعطي
وعليك اثيب وبك اعاقب **روي** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال العاقل هو الصادق الطويل صمته الذي تسلم الناس من شره
اما الله ليعاقب العاقل يوم القيامة بما لا يعاقب به الجاهل وان الجاهل
هو الكاذب بل هو الخايض فيما لا يعنيه وان كان قاريا او كاتبا
ثم قال ما تزين العبد بزينة احسن من العقل وما من شيء اقبح من
الجهل فالعاقل ما يحصل به التميز وهو بعض العلوم الضرورية وهو
غريزي نص عليه الامام احمد رضي الله عنه انه في الدماغ وفاقا للحنفية
وعند اصحاب احمد والشافعي والاطبا ان محله القلب وله اتصال
بالدماغ قال اصحاب احمد العقل يختلف فيه بزيادته ونقصانه فلذلك
ترى عقل بعض الناس اكثر من غيره وهو مشاهد فمن تامل ذلك ادركه
ذكر خلق السموات وسكانها وصفة الملايكة وخلق
الشمس والقمر روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان الله البخار الذي علا من الماء ان يعلو الهوي فخلق منه السماء
في يومين فكانت ارضا واحدة في يومين وسماء واحدة في يومين
وما بينهما في ستة ايام ثم تفققت السماء والارض خوفا من ربها
فصرن سبع سماوات وسبع ارضين وذلك قوله تعالى اولم ير الذين
كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ثم قال عز قايل
فقضاهن سبع سموات في يومين واوحي في كل سماء امرها والله اعلم
فالسماء الاولي من زبرجدة خضراء وسكانها ملايكة علي صفة
البقر **والسماء الثانيه** من ياقوتة حمراء وسكانها ملايكة علي صفة العقاب
والسماء الثالثه من ياقوتة صفراء وسكانها ملايكة علي صفة النمور
والسماء الرابعه من فضة بيضاء وسكانها ملايكة علي صفة الخيل
والسماء الخامسه من ذهب احمر وسكانها ملايكة علي صفة الحمير
والسماء السادسه من درة بيضاء وسكانها ملايكة علي صفة الولدان
والسماء السابعه من نور وسكانها ملايكة علي صفة بني ادم
وهاولا لا يفترون عن التسبيح فذلك قوله تعالي يسبحون الليل والنهار
لا يفترون فافضل الملايكة جبرايل وهو الروح الامين له ستة

اجنحة

اجنحة في كل جناح مية جناح وله وراء ذلك جناحان اخضران ينشر بهما عند
هلاك القري والاجنحة كلها من انواع الجواهر واسرافيل ملك عظيم الشان
له اربعة اجنحة جناح سد به المشرق وجناح سد به المغرب والثالث
يسد به ما بين السماء والارض والرابع قد التثم به قدماه تحت الارض
السابعة وراسه قد انتهي في ارکان قوايم العرش وبين عينيه لوح من
جوهرة فاذا اراد الله تعالي ان يحدث في عباده امرا امر القلم ان يخط
في اللوح ثم يدفع اللوح الي اسرافيل فيكون بين عينيه فينتهي الوحي الي جبرايل
وهو اقرب من اسرافيل ومن وراء البيت المعمور ملايكة لا يعلم عددهم الا الله تعالي
وفي السماء السابعة البحر المسجور واما ملك الموت عزرايل فمكنه
في سماء الدنيا وقد خلق الله له عيونا بعدد من يذوق الموت رجلاه في تخوم
الارض وراسه في السماء العليا عند اخر الحجاب و وجهه مقابل اللوح المحفوظ
وهو ينظر اليه وكل الخلق بين عينيه ولا يقبض روح مخلوق الا ان يستوفي
اجله **ذكر خلق الشمس والقمر** ثم خلق الله جل جلاله الشمس
من نور عرشه والقمر من نور حجابه الذي يليه واثنا عليهما فقال تعالي وسخر
الشمس والقمر ثم وكل بهما جماعة من الملايكة يرسلونهما بمقدار ويقبضونهما
فذلك قوله تعالي يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل فما نقص من احدهما
زاد في الاخر قال اهل التورية وابتداء الله تعالي في خلق الخلق في يوم الاحد
وانتهي في السبت فاستوي علي العرش فيه فاتخذ والسبت عيدا وقالت الفلاسفة
وقع الابتداء في يوم الاثنين وانتهي في الاحد ثم استوي علي عرشه فيه فاتخذوا
الاحد عيدا **قال ابن عباس** رضي الله تعالي عنهما كان الابتداء في السبت والانتهاء
يوم الجمعة سيد الايام وهو عند الله اعظم من يوم الفطر ومن يوم الاضحي
وفيه ستة فضايل فيه خلق الله ادم وفيه نفخ فيه الروح وفيه تاب عليه وفيه توفاه
وفيه ساعة لا يسال الله تعالي العبد فيها شيا الا اعطاه ما لم يسال
حراما وفيه تقوم الساعة **ذكر خلق الجنة والنار**
وخلق الله تعالي الجنة وهي ثمان جنات اولها **دار الجلال** من اللؤلؤ
الابيض ثم **دار السلام** من الياقوت الاحمر ثم **جنة المأوي** من الزبرجد
الاخضر ثم **جنة الخلد** من المرجان الاصفر ثم **جنة النعيم** من الفضة
البيضا ثم **جنة الفردوس** من الذهب الاحمر ثم **دار القرار** من المسك
الاذفر ثم **جنة عدن** من الدر وهي مشرفة علي الجنان لها بابان من
ذهب بين كل باب مصراع كما بين السماء والارض وبناؤها لبنة من ذهب
ولبنة من فضة وترابها العنبر وحشيشها الزعفران وقصورها من اللؤلؤ وغرفها

من الياقوت وابوابها من الجوهر وفيها انهار نهر الرحمة ونهر الكوثر ونهر
لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ونهر الكافور ثم النيم ثم السلسبيل
ثم الرحيق وغير ذلك مما لا يعلمه الا الله تعالى وللجنان ثمانية ابواب
وفيها من الحور العين ما لا يقدر على وصفهن وحسنهن الا الذي خلقهم
وصورهم من احسن تصويم فتبارك الله احسن الخالقين جل جلاله
واما جهنم فلها سبعة ابواب فاولها جهنم والثاني لظى والثالث
الحطمة والرابع السعير والخامس سقر والسادس الجحيم والسابع الهاوية
ولها سبع طباق وفيها اشجار من نار شوكها مثل الرماح الطوال عليها
ثمار من نار في كل ثمرة حية تاخذ باجفان عيون الكفار وشفتيه
تسقط لحمه الى قدميه وفيها عقارب سود وذباب وكلاب من نار
وزبانية بايديهم مقارع من حديد من نار وعليها تسعة عشر
من الملايكة كما قال تعالى لواحة للبشر عليها تسعة عشر وقال تعالى
عليها ملايكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون

ذكر الجن والجان وما كان من امرهم وعبادة ابليس

عن وهب قال خلق الله تعالى نار السموم وهي نار لا حر لها ولا دخان
فذلك قوله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم قال فخلق الله
شخصا عظيما خلق منه زوجة ومسلها فرجها فواقعها فولدت الجان
وولد للجان ولدا فسموه الجن فمنه تفرعت قبايل الجن ومنهم ابليس
اللعين وكان يلد من الجان الذكر والانثى ومن الجن كذلك توالدوا
سبعين الفا وتوالد واحتى بلغوا عدد الرمل وتزوج ابليس امراة
من ولد الجان وكثر اولاده فانتشروا حتى امتلات الاقطار منهم
ثم خلق الله الجان في الهوي وابليس واولاده في سماء الدنيا
وامرهم بالعبادة والطاعة فكانت السما تفتخر بهم بان الله
رفعها وجعل فيها ما لم يكن في الارض فشكت الارض الى الله
تعالى الوحشة اذ ليس على ظهرها خلق يذكرون الله تعالى
فنودية الارض اسكني فاني خالق من ادم كمثل صورة لا مثل لها
في الجان وارزقها العقل واللسان واعلمها من علمي وانزل عليها
من كلامي ما املا به بطنك وظهرك وشرقك وغربك من مزاج
تربتك في الخيرية والشرية فافتخري يا ارض على السماء بذلك
فاستقرت الارض وهي مع ذلك بيضا نقيه كانها الفضة
البيضا فاشرفت الجن على الارض فقالت ربنا اهبطنا الى الارض
فاذن الله لهم بذلك على ان يعبدوه ولا يعصونه فاعطوه

العهد

العهد على ذلك ونزلوا وهم الوف فعبدوا الله حق عبادته دهرا طويلا
ثم اخذوا في المعاصي وسفك الدما حتى استغاثة الارض منهم وقالت يا
ان خلوي احب الي من ان يكون على ظهري من يعصيك فاوحى الله تعالى
اليها اسكني فاني باعث اليهم رسلا قال كعب فاول نبي بعث الى
الجان نبي منهم يقال له عامر بن عمير من الجان فقتلوه ثم صاعق بن ماحق
بن المارد بن الجان فقتلوه حتى بعث الله اليهم ثمانية نبي في ثمانية سنة
في كل سنة نبي يقتلونه فلما كذبوا الرسل اوحى الله الى اولاد الجن في السماء
ان انزلوا الى الارض وقاتلوا من فيها من اولاد الجان وعليهم ابليس
اللعين فقاتلهم من كان معه حتى ادخلوهم الى بقعة من الارض فاجتمعوا
فيها فارسل الله عليهم نارا واحرقتهم وسكن ابليس الارض مع الجن
وعبد الله حق عبادته وكانت عبادة ابليس اكثر من عبادتهم ثم رفعه
الله الى سماء الدنيا لكثرة عبادته فعبد الله فيها الف سنة حتى سمي العابد
ثم رفعه الله الى السماء الثانية فعبد الله كذلك حتى رفع من سماء الى سما
الى السماء السابعة وكل سماء يعبد الله فيها الف سنة فيقال كان يوم البت
في السماء الاولى ويوم الاحد في السماء الثانية ويوم الاثنين في السماء الثالثة
ويوم الثلاثا في السماء الرابعة ويوم الاربعا في السماء الخامسة ويوم الخميس
في السماء السادسة ويوم الجمعة في السماء السابعة يعبد الله في كل سماء يوما
وكان ابليس لعنه الله بمنزلة عظيمة بحيث اذا امرت عليه اكابر الملايكة
مثل جبرايل وميكايل واسرافيل وغيرهم ما يقول بعضهم لبعض لقد
اعطى الله هذا العبد من القوة على طاعة ربه ما لم يعط احدا من الملايكة
فلما كان بعد ذلك

ذكر القبضة الذي امر الله ان تقبض من الارض لاجل خلق ادم ابو البشر عليه الصلوة والسلام

امر الله تعالى جبرايل عليه السلام ان يهبط الى الارض ويقبض قبضة من
شرقها وغربها ووعرها وسهلها ليخلق منها خلقا جديدا فيجعله افضل
الخلايق

ذكر اول معصية ابليس وفتنته

فعلم ابليس بذلك
فهبط حتى وقف على وسط الارض وقال اني جيتك ناصحا فقالت وما
نصحك يا زين العابدين وامام الجا الزاهدين فقال ان الله يريد ان
يخلق منك خلقا يفضله على جميع خلقه واخاف ان يعصيه منهم
ويعذبه وقد ارسل اليك جبرايل فاذا جاءك فاقسمي عليه الا يقبض
منك شيا فلما هبط جبرايل نادته الارض وقالت يا جبرايل الحق من
ارسلك الي لا تقبض مني شيا فاني اخاف ان يخلق مني خلقا فيعصيه

ذلك الخلق فيعذبه بالنار فارتعد جبرايل من هذا القسم ورجع ولم ياخذ
منها شيا فاخبر ربه بذلك فبعث الله ميكاييل لياتيه بالقبضة فكان
حالتها كحالة جبرايل فبعث الله ملك الموت عزرايل ان يقبض ما امره به
فاقسم عليه ايضا فقال ملك الموت وعزة ربي لا عصي له امرا فقبض
منها قبضة من جميع بقاعها عذبها ومالحها وحلوها وبرها وطيبها وخبيثها
وكل بني ادم مخلوق من تلك القبضة فلما رجع ملك الموت بالقبضة وقف
في موقفه اربعين عاما لا ينطق ثم اتاه النداء يا ملك الموت ما الذي صنعت
وهو اعلم فاخبره بقسمه وقسم الارض عليه فقال وعزتي وجلالي لاخلقن
باجيبة به خلقا ولا سلطنك على قبض ارواحهم لقلة رحمتك بهم فجعل
نصف تلك القبضة في الجنة ونصفها في النار فقال انا الله اقضي ولا يقضى
على ذكر خلق ادم عليه السلام واتباع اللعنة على ابليس
اللعين وطرده واسكان ادم الجنة وفتنة ادم عليه السلام
وهبوط ادم الى الارض وقصة هابيل وقابيل وعمر ادم
وموته واولاده روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى خلق ادم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو ادم
على قدر الارض منهم الاحمر والاسود والابيض وبين ذلك ومنهم السهل
والحزن وبين ذلك وانما سمي ادم لانه خلق من اديم الارض **وخلقه**
الله جسد ادم وتركه اربعين ليلة وقيل اربعين سنة ملقى بغير روح
وقال الله للملايكة اذا نفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فلما
نفخ فيه من روحه سجد له الملايكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى واستكبر
وكان من الكافرين فلما لم يسجد كبرا وبغيا وتغيا فاوقع الله على
ابليس اللعنة والاياس من رحمته وجعله شيطانا رجيما واخرجه
من الجنة بعد ان كان ملكا في سماء الدنيا والارض وخازنا من خزان
الجنة **واسكن** الله ادم الجنة ثم خلق الله من ضلع ادم حوى
زوجته وسميت حوى لانها خلقت من شي حي فاوحى الله تعالى
اليه يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة فاكلا منها رغدا حيث شئتما
ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين **فاراد** ابليس دخول
الجنة ليوسوس لادم فمنعه الخزنة فعرض نفسه على دواب الارض
ان تحمله حتى يدخل الجنة ليكلم ادم وزوجته فكل الدواب ابت ذلك
الا الحية فانها ادخلته الجنة بين نابيها وكانت اذ ذاك على غير صورتها

وشكلها

وشكلها الان فلما دخل ابليس الجنة وسوس لادم وزوجته وحسن عندهما
الاكل من الشجرة الذي نهاهما الله عنها وهي الحنطة في قول من قال وقرر عندهما
انهما ان اكلا منها خلدا ولم يموتا فاكلا منها فبدت لهما سوآتهما اي ظهرت
لهما عوراتهما وكانا لا يريان ذلك فقال الله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض
عدو وادم وحوى وابليس والحية واهبطهم الله تعالى من الجنة الى الارض
وسبا ادم وحوى كل ما كانا عليه وفيه من النعمة والكرامة فهبط ادم
بسرنديب من ارض الهند على جبل يقال له نود وحوى بجدة وابليس
بايلة والحية باصفهان فجعل كل واحد منهما يطلب صاحبه فاجتمعا بعرفات
يوم عرفة وتعارفا فسمي اليوم عرفة والموضع عرفات وكان هبوط ادم
من باب التوبة وحوى من باب الرحمة وابليس من باب اللعنة والحية من
باب السخط وكان وقت العصر وبين هبوط ادم والهجرة الشريفة
الاسلامية ستة الاف سنة ومايتان وست عشرة سنة على حكم التوراة
اليونانية وهي المعتمد عند المحققين من المورخين وفي ذلك خلاف لا فايدة
في ذكره خشية الاطالة وقد مضى من الهجرة الشريفة الى عصرنا تسعمائة
سنة كاملة فيكون الماضي من هبوط ادم الى اخر سنة تسعمائة من الهجرة
الشريفة سبعة الاف سنة ومائة وست عشرة سنة وهو المعتمد عند
المورخين **ولما هبط ادم الى الارض** كان له ولدان هابيل وقابيل
فقربا قربانا فتقبل قربان هابيل دون قربان قابيل فحسده على
ذلك وكان لقابيل اخت توامه وكانت احسن من توامة هابيل واراد
ادم ان يزوج توامة قابيل هابيل وعكسه فلم يطب لقابيل ذلك ورأى
قربان اخيه تقبل دون قربانه فقتل اخاه هابيل واخذ قابيل توامة
اخيه وهرب بها وعاش ادم تسعمائة وثلاثين سنة باتفاق **وكان**
ادم رجلا طويلا كانه نخلة سحوق كثير شعر الراس وقد بلغ عدد
ولده وولد ولده اربعين الفا ونزل عليه جبرايل اثني عشر مرة وقد تقدم
ذكر الخلاف في انه اول من بنى مسجد بيت المقدس واختلف في دفنه فقيل
ان قبره في مغارة بين بيت المقدس ومسجد ابرايم رجلاه عند الصخرة
وراسه عند مسجد ابرايم وفيه خلاف كثير **وبعد قتل هابيل** ولد
لادم **شيث** وهو ابن ادم وتفسيره شيث هبة الله عاش تسعمائة
سنة واثني عشر سنة ومات لمضي الف وماية واثنين واربعين سنة

لهبوط ادم **والي شيث** تنتهي انساب بني ادم كلهم ثم ولد لشيث
انوش عاش تمانية سنة وخمسين سنة ثم ولد لانوش **قينان**
عاش تمانية سنة وعشرة سنين ثم ولد لقينان **مهلابيل** عاش ثمانمائة
سنة وخمسا وتسعين سنة ثم ولد لمهلابيل **يرد** بالدال المهملة عاش
تمانية واثنين وستين سنة ثم ولد ليرد **خنوخ** بخاء مهملة ونون
وواو وخاء معجمه وهو ادريس عليه السلام وادرك ادريس من
حياة شيث جد جده عشرين سنة ولما صار له من العمر ثلاثمائة
وخمس وستون سنة رفعه الله الى السماء وكان قد نباه الله
وانكشفت له الاسرار السماوية ونزل عليه جبرايل اربع مرات
وله صحف فيها لاترموا ان تحيطوا بالله خبره فانه اعظم
واعلا ان تدركه فطن المخلوقين الامن اثره ثم ولد لخنوخ
متوشلخ بثاء مثناة من فوقها واخره حا مهملة عاش تمانية
وتسعا وستين سنة ثم ولد لمتوشلخ **لامخ** ولما صار له من العمر
مائة وثمان وثمانون سنة ولد له نوح عليه وعلى نبينا السلام

ذكر نوح النبي عليه وعلى نبينا افضل الصلاة واتم التسليم واسمه عبد الغفار بدمشق

ولد صلى الله عليه وسلم بعد ان مضى الف وستمائة وثنتان واربعون
سنة من هبوط ادم عليه السلام وكان بعد رفع ادريس الى السما
بمائة وخمس وسبعين سنة ويقال ان دمشق كانت دار نوح ومولده
بها وارسله الله تعالى الى قومه وكانوا اهل اوثان وصار
يدعوهم الى طاعة الله عز وجل وهم لا يلتفتون اليه وكانوا
يخنقونه حتى يغشى عليه فاذا افاق قال اللهم اغفر لقومي فانهم
لا يعلمون وكانوا يضربونه حتى يظنوا انه مات فاذا افاق
اغتسل واقبل عليهم يدعوهم الى الله تعالى فلما طال عليه ذلك
شكاهم الى الله تعالى فاوحى اليه انه لن يومن من قومك الا من
قد امن فلما ايس منهم دعى عليهم وقال رب لا تذر على الارض من
الكافرين ديارا **وحي الله اليه ان اصنع الفلك**
نصنعها من خشب الساج فلما اقبل على عمل الفلك وجعل
يقطع الخشب ويضرب الحديد كان قومه يمرون عليه

ويهزو

ويهزو في عمله ويسخرون به ويقولون يا نوح قد صرت نجارا بعد ان
كنت نبيا ويضحكون قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون
اذا عاينتم عذاب الله فسوف تعلمون واتخذ السفينة وكان طولها
ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا وطولها في السما ثلاثين ذراعا
وقيل غير ذلك فلما فار التنور وكان هو الاية بينه وبين ربه حمل نوح
من امره الله بحمله من اهله وغيرهم سوى ولده كنعان فانه كان كافرا
ثم ادخل في السفينة ما امره الله ان يحمله من الدواب **واختلف**
في موضع التنور فقيل كان بالكوفة وقيل بالشام وقيل غير ذلك
فلما دخل نوح ومن معه السفينة فتح الله عيون الارض فتفجرت
منها الانهار وامطر الله السما وجاءت الفلك تجري بهم في موج كالجبال
وعلا الما على وجه الارض وعلا روس الجبال اربعين ذراعا فهلك من على
وجه الارض من حيوان ونبات ومخلوقات سوى **عوج** بن عناقة
ونسبه الى امه عناق وهي بنت ادم وهي اول من بغى على وجه الارض
وعمل العجور والسحر وجاهرت بالمعاصي وولدت عوجا الجبار ولم يغرقه
الطوفان ولا بلغ بعض جسده وطلب السفينة ليغرقها وكان طوله
ثلاثة الاف وثلاثمائة ذراع وثلاثا وثلاثين ذراعا بالهاشمي وهو
طول قامة الرجل المعتدل القامة وكان يحتجز بالحباب ويشرب منه
وينال الحوت من قرار البحر فيشويه في عين الشمس ويرفعه اليها ثم
ياكله وعاش ثلاثة الاف سنة وعمر الى زمن موسى عليه الصلاة والسلام
وقطع صخرة على قدر عسكر موسى ليطرحها عليهم وكان العسكر فرسخ
في مثله فارسل الله طيرا فنقر الصخرة فنزلت في عنقه ومنعته الحركة فوثب
عليه موسى وكانت وثبته عشرة اذرع وطوله مثل ذلك وطول عصاه
مثل ذلك ثلاثون ذراعا الجلة بالهاشمي ولم يلحق الى عرقوبته فقتله وركله
في موضع وردم عليه بالصخرة والتراب فكان كالجبل العظيم في صحرا مصر
وقيل غير ذلك واستمر الطوفان على الارض ستة اشهر وعشر ليال وكان
ركوب نوح عليه السلام في السفينة في مستهل رجب وقيل بعشر ليال مضت
من رجب وقيل لعشر ليال خلت من اب وخرج من السفينة يوم عاشورا
من المحرم وكان استقرار السفينة على الجودي وهو جبل من ارض الموصل
وقد ورد حديث ان السفينة طافت بالبيت الحرام اسبوعا ثم طافت
ببيت المقدس اسبوعا واستوت على الجودي وكان اذا اراد نوح مجراها
قال بسم الله مجراها واذا اراد مرساها قال بسم الله مرساها فتتفق **وروي**

ان السفينة سارت حتى بلغت بيت المقدس فوقفت ونطقت باذن الله تعالى
وقالت يا نوح هذا موضع بيت المقدس الذي تسكنه الانبيا من اولادك وكان
الطوفان بعد هبوط ادم بالفي سنة ومايتين واثنتين واربعين سنة وكان
لسنة سنة مضت من عمر نوح وبين الطوفان والهجرة الشريفة النبوية ثلاثة
الاف سنة وتسعماية واربع وسبعون سنة وقد مضى من الهجرة الشريفة الى عصرنا
تسعماية سنة كاملة فيكون الماضي من الطوفان الى سنة تسعماية من الهجرة الشريفة
اربعة الاف وثمانماية واربع وسبعين سنة والماضت سنة ثلاثماية للطوفان
توفي نوح عليه السلام وله تسعماية وخمسون سنة هكذا وقع في كلام المؤرخين
ان نوحا عاش القدر المذكور وظاهر الاية الشريفة يخالفه لانه يدل انه لبث
القدر المذكور في قومه يدعوهم الى الايمان بعد ارساله اليهم ينذرهم وان الطوفان
وقع بعد ذلك وقيل ان عمر نوح الف واربعماية وخمسون سنة وهو موافق
للاية قال الله تعالى ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين
عاما فاخذهم الطوفان الاية فظاهر الاية انه عاش اكثر مما ذكره المؤرخون
ونزل عليه جبرايل خمسين موه وقبره بكرك نوح عليه الصلوة والسلام في

واولاده سام وحام ويافث فاما سام ولد قبل الطوفان
بماية سنة وعاش ستمايه سنة ووفاته بعد الطوفان بخمسماية سنة وهو
ابو العرب وفارس والروم وكان هو القايم بعد نوح في الارض وبنى
اولاده الانبيا كلهم عربهم وعجمهم وجعل الله في ذريته النبوة والكتاب
ونزل بنوه سرة الارض وهو الذي اختط مدينة بيت المقدس واسس
مسجدها وكان ملكا عظيما كما تقدم **واما حام** فهو ابو السودان
والقبط **واما يافث** فهو ابو الترك ويأجوج ومأجوج والافرنج
ولما خرج نوح من السفينة قسم الارض بين اولاده الثلاثة فاعطى
سام الحجاز واليمن والشام والجزيرة واعطى حام المغرب واعطى يافث
المشرق **وولد لسام ارفخشد** عاش اربعماية سنة وخمسا وستين سنة
وولد لارفخشد قينان عاش اربعماية سنة وثلاثين سنة
وولد لقينان شالخ عاش اربعماية سنة وستين سنة
وولد لشالخ عابر عاش اربعماية واربع وستين سنة
وولد لعابر فالغ عاش ثلاثماية وتسعا وثلاثين سنة
وولد لفالغ راعون عاش ثلاثماية وتسعا وثلاثين سنة وعند
مولد راعون تبلبلت الالسن وتقسمت الارض وتفرق بنوا
نوح وذلك لمضي ستماية سنة وسبعين سنة للطوفان المذكور
وولد لراعون ساروع واسمه في التوراة سروج على ثلاثماية سنة

وولد لساروع ناخور عاش مايتين وثلاثين سنة بلا زيادة على الاصح
وولد لناخور تارخ وهو ازر ابو ابراهيم الخليل عاش مايتين وخمسين سنة

ذكر هود وصالح الانبيا الكرام عليهم وعلى نبينا وعلى
جميع الانبيا والمرسلين افضل الصلوة واتم السلام وهما
نبيان ارسلا بعد نوح وقبل ابراهيم وارسل هود الى عاد
وكان عاد وثمود حيين طوال القامات ودعا هود قومه عاد
فلم يومن منهم الا القليل فاهلك الله الذين لم يومنوا بريح صرصر عاتية
وثمانية ايام حسوما والحسوم اي الدايم وبقي هود ومن معه من المومنين
فان الريح لم تضرهم فانهم اعتزلوا في حضرموت وبقا هود هناك حتى
مات وقبره بحضرموت وقيل بالحجر من مكة وقيل ان هودا هو غابر
المتقدم ذكره والذي صححه جماعة من العلما ابو العلما ان هودا هو ابو عبد الله
بن رياح وليس هو غابر المذكور ويروى انه كان من عاد شخص اسمه
لقمان وهو غير لقمان الحكيم الذي كان على عهد سيدنا داود النبي عليه السلام
واما صالح وهو ابن يوسف ارسله الله الى ثمود فدعاهم الى التوحيد
وكان مسكنهم الحجر وهي مدينة بين المدينة الشريفة والشام فلم يومن به
الا القليل منهم مستضعفين ثم ان كفارهم عاهدوه على انه ان اتى بما
يقترحونه عليه امنوا واقترحوا عليه ان يخرج من صخرة معينة ناقة
فسال الله عز وجل في ذلك فخرجت من تلك الصخرة ناقة وولدة فصيلا فلم
يومنوا فعقروا الناقة فاهلكهم الله بعد ثلاثة ايام بصيحة من السما
فيها صوت كالصاعقة فتقطعت قلوبهم فاصبحوا في ديارهم جاثمين
وسار صالح الى فلسطين ثم انتقل الى الحجاز يعبد الله الى ان مات وهو ابن ثمان
وخمسين سنة وروي انه توفي في فلسطين واقام بها بعد هلاك
قومه ويقال ان قبره بالمغارة التي بالجامع الابيض صلى الله تعالى عليه وسلم

ذكر قصة سيدنا ابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام
وابنايه الكرام عليهم وعلى نبينا وعلى سايرالانبيا افضل
الصلوة واتم السلام اقول ابراهيم خليل الرحمن ابو
الانبيا الكرام من اولي العزم والمرسلين روي
ان الله سبحانه وتعالى انزل عليه عشر صحف وكانت كلها امثالا
وجعل الله له لسان صدق في الاخرين اي ثناء حسنا فليس احد من
الامم الا يحبه واكرمه الله تعالى بالخلة وجعل الله تعالى اكثر الانبيا
من ذريته وختم ذلك بسيد المرسلين وخاتم الانبيا المكرمين شفيع العصاة
والمذنبين محمد بن عبد الله خاتم الانبيا والمرسلين صلى الله عليه وسلم

والسيد ابراهيم ابن تارخ وهو ازر ولما اراد الله سبحانه عز وجل
ان يبعث السيد ابراهيم حجة علي قومه ورسولا الي عباده راي نمرود
في منامه كان كوكبا قد طلع فذهب بضوء الشمس والقمر حتي لم يبق
لهما ضوء ففزع ذلك فزعا شديدا وجمع السحرة والكهنة وسالهم
عن ذلك فقالوا له هو مولود يولد في ناحيتك هذه السنة ويكون
هلاكك علي يديه ويقال انهم وجدوا ذلك في كتب الانبيا الذين كانوا
قبل وكانت الملوك الذين ملكوا الارض اربعة مومنان وكافران فالمومنان
سليمان بن داود عليه السلام وذا القرنين والكافران نمرود وبخت نصر
فنمرود بن كنعان بن كوش بن سام ابن نوح وهو اول من وضع التاج علي
راسه وتجبر في الارض ودعا الناس الي عبادته فلما اخبر نمرود
امر بذبح كل غلام يولد في تلك السنة من تلك الناحية وامر بعزل الرجال
عن النساء وجعل علي كل حاملا امينا فكانت الحامل اذا وضعت ولدها
وكان ذكرا ذبحه وقيل بل حبس جميع الحوامل الا ما كان من ام ابراهيم فانه
لم يعلم بحملها وعميت عنها الابصار وخرج نمرود بجميع الرجال الي الخارج
ونحاهم عن النسا كل ذلك خوفا من ذلك المولود الذي اخبر به وقيل
ان نمرود لما خرج بعسكره بدت له حاجة في المدينة لم يامن عليها احدا
من قومه الا ازر وذلك قبل حمل ام ابراهيم عليه السلام به فبعث الي ازر
واسر له بها وقال له لم ابعثك الا لثقتي بك فاقسمت عليك ان لا
تدن من اهلك فقال له ازر انا اشح علي ديني منك ودخل ازر المدينة
وقضي حاجته ثم بدا له الدخول علي اهله لاصلاح حالهم وراية حالهم
فلما دخل الدار اجتمع باهله فحكم عليه القضاء والقدر وانساه ما التزم
لنمرود فواقع زوجته واسمها يونا فحملت بابراهيم عليه السلام
فلما استقر في بطنها انتكست الاصنام وظهر نجم ابراهيم عليه السلام
وله طرفان احدهما بالمشرق والاخر بالمغرب فلما راه نمرود تحير
وازداد خوفا ولما تم حمل ابراهيم وجاء لامه الطلق ارسل
الله اليها ملكا علي اجمل صورة من بني ادم فانسها وسكنها وبشرها
بولد له شان عظيم فلما ثقل عليها الحال قال لها انهضي معي فقامت
معه وتبعته فتوجه بها حتي ادخلها غارا هناك معمي عن الخلايق
فلما دخلت الغار وجدت فيه ما تحتاج اليه وخفف الله
عنها الطلق فوضعت السيد ابراهيم صلي الله عليه وسلم ليلة
الجمعة وكانت ليلة عاشورا وكان مولده لمضي الف واحدي وثمانين سنة

من

من الطوفان وكان الطوفان بعد هبوط ادم بالفين ومايتين واربعين
سنة وبين مولد ابراهيم الخليل عليه السلام والهجرة الشريفة الفان وثمانماية
وثلاث وتسعون سنة علي اختيار المورخين وقد مضي من الهجرة الشريفة
تسعماية سنة كاملة فيكون الماضي من مولد سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام
الي اخر سنة تسعماية من الهجرة المحمدية ثلاثة الاف سنة وثلاث وتسعون سنة
والاختلاف في ذلك كثير فلما سقط صلي الله عليه وسلم الي الارض نزل جبرايل
عليه السلام وقطع صرته واذن في اذنه وكساه ثوبا ابيض ثم عاد
بها الملك الي منزلها وتركت ولدها في الغار فلما طالت غيبة نمرود
عن ارضه عاد الي تدبير ما اهمه فبينما هو جالس يوما علي سريره اذ هو
قد انتفض من تحته انتفاضا شديدا وسمع هاتفا يقول تعس من
كفر باله ابراهيم فقال لازر اسمعت ما سمعته قال نعم قال فمن ابراهيم
قال ازر لا عرفه فارسل للسحرة والكهنة وسالهم عن ابراهيم فلم يخبروه
بشيء مع علمهم به وكان ذلك في يوم ولادته ثم توالت علي نمرود الهواتف
ونطقت الوحوش والطيور بمثل ذلك فكان نمرود لا يمر علي مكان
الا ويسمع قايل يقول تعس من كفر باله ابراهيم ثم ان نمرود راي رايا
اخري هالته وذلك انه راي القمر طالع من ظهر ازر وبقي نوره كالعامود
الممدود بين السماء والارض وسمع قايلا يقول جا الحق وزهق الباطل
ونظر الي الاصنام وهي منكسة علي روسها فاستيقظ فزعا فقص راياه
علي ازر فخاف ازر علي نفسه منه وقال انما ذلك لكثرة عبادتي لها وكان
نمرود بليدا جبانا فرضي بقول ازر وسكت ثم بدا له الدخول الي البلد
فلما دخلها دخل ازر علي الاصنام وكان هو القيم عليها فلما وقع نظره
عليها تساقطت فسجد ازر حين راي ذلك فانطقها الله وقالت يا ازر
جاء الحق وزهق الباطل ووافا نمرود ما كان يحذره فدخل ازر بيته
وكان قد توهم في زوجته انها حامل فلما راها نشيطة سالها فقالت له
ان الذي كان ببطني لم يكن ولدا وانما كان ريحا وقد تصرف عني فصدقها
علي ذلك والقي الله تعالي علي نمرود النسيان لامر ابراهيم فكانت امه تتوجه
الي الغار في كل ثلاثة ايام مرة لتراحال ولدها فتراه في احسن الصورة
والهيئة فتوجهت اليه مرة فراة الوحوش والطيور علي باب المغاره فخافت
واضربت وظنت ان ولدها هلك فلما دخلت عليه وجدته بنعمة وعافية
علي فراش من السندس وهو مدهون مكحول فلما رات ذلك منه ازدادت
تعظيما له وعلمت ان له شان عظيم وان له رب يتولاه ووجدته
يمص في اصابعه من اصبع ماء ومن اصبع لبنا ومن اصبع عسلا

ومن اصبع زبدا ومن اصبع سمنا صلوات الله وسلامه عليه وكان
يشب شبابا لا يشابه الغلمان يومه كالشهر وشهره كالسنة
ولم يمكث في الغار الا خمسة عشر شهرا وتكلم فقال لامه يوما
من ربي قالت انا فقال لي ربك قالت ابوك قال فمن رب ابي قالت
لنمرود قال فمن رب نمرود قالت له اسكت فسكت فرجعت الى زوجها
وقالت رايت الغلام الذي تحدث به انه يغير دين اهل الارض
وانه انبك ثم اخبرته بامره ومكانه فاتاه ابوه ونظر وفرح به فرحا
شديدا فقال له ابراهيم يا ابتاه من ربي قال له امك قال فمن رب
امي قال انا قال فمن ربكما قال نمرود قال فمن رب نمرود فلطمه لطمة
وقال له اسكت وذلك قوله عز وجل ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل
وكنا به عالمين **ثم ان ابراهيم** عليه السلام قال لامه يوما اخرجيني
من الغار فاخرجته عشيا فلما خرج نظر وتفكر في خلق السموات
والارض فقال ان الذي خلقني ورزقني ويطعمني ويسقين لربي
ما لي من اله غيره ثم نظر الى السماء فراى كوكبا قال هذا ربي ثم اتبعه بصره
ينظر اليه حتى غاب فيئمه وقال لا احب الافلين وذلك بدل على كمال
عقله وعلمه ان الافل لا يجوز ان يكون الها ثم راى القمر بازغا قال
هذا ربي فاتبعه بصره حتى غاب فيئمه ورجع يتفكر متوجها الى ربه
وقال لائن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين ومعنى قوله صلى
الله عليه وسلم لائن لم يهدني ربي ان الهداية والتوفيق بيده سبحانه
وتعالى ثم طلعت الشمس فقال هذا ربي هذا اكبر فاتبعها بصره
فلما افلت سيمها وتوجه الى ربه بقلب سليم ووجه وجهه بالصدق
واليقين ونادى على قومه بالشرك المبين وقال يا قوم اني بريء
مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا
وما انا من المشركين فنقله الله من علم اليقين الى عين اليقين **ثم ان**
اباه ضمه اليه فشب شبابا حسنا ولا زال صلى الله عليه وسلم
في جميع احواله مجملا مكملا حتى اكرمه الله تعالى بما اكرمه من الايات
والكرامات الباهرات ثم ان الله تعالى خلعة الخلة
وجعله ابا الانبيا وتاج الاصفيا ونور اهل الارض وشرف اهل
السماء واخرج من صلبه الانبيا العظام والرسل الكرام منهم سيد الانام
شفيع المذنبين يوم الزحام محمد بن عبد الله خاتم النبيين عليه وعليهم
افضل الصلوة والسلام وكان مولد ابراهيم بكوثا من عمل السواد
من اقليم بابل وكان ازر ابو ابراهيم يصنع الاصنام

ويعطيها

ويعطيها لابراهيم ليبيعها فكان ابراهيم ينادي عليها ويقول من يشتري
ما يضره ولا ينفعه فلا يشتريها احد فاذا بارت عليه ذهب بها الى
نهر فضرب فيه روسها وقال اشتريها استهزاء بقومه وما هم فيه من
الضلال حتى فشا استهزاؤه بها في قومه وفي اهل قريته **فحاجه قومه**
في دينه فقال اتحاجوني في الله وقد هداني للتوحيد والحق ولا اخاف
ما تشركون به وذلك انهم قالوا له احذر الاصنام فانا نخاف ان تمسك بسوء
من خبل او جنون لعيبك اياها فقال لهم ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشا
ربي شيئا وسع ربي كل شيء علما اي احاط بكل شيء افلا تذكرون **ثم**
لما امر الله عز وجل ابراهيم عليه السلام ان يدعو قومه الى
التوحيد دعا اباه فلم يجبه ودعا قومه وفشا امره واتصل بنمرود
ملك تلك البلاد خبره ثم جاهد ابراهيم قومه بالبرات مما كانوا يعبدون
واظهر دينه وقال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون فانهم
عدو لي الا رب العالمين قالوا فمن تعبد انت قال رب العالمين قالوا
ربنا نمرود قال الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين
واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر
لي خطيائي يوم الدين رب هب لي حكما والحقني بالصالحين واجعل
لي لسان صدق في الاخرين واجعلني من ورثت جنة النعيم واغفر لابي
انه كان من الضالين ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون
الا من اتى الله بقلب سليم ففشا ذلك في الناس واتصل خبره لنمرود
فدعاه اليه **فقال له نمرود** يا ابراهيم ارايت الملك الذي تعبده وتدعوا
الى طاعته وعبادته وتذكر عظيم قدرته ما هو فقال له ابراهيم الذي
يحيي ويميت قال نمرود انا احيي واميت قال ابراهيم كيف تحيي وتميت
قال اخذ الرجلين الذان استوجبا القتل في حكمي فاقتل احدهما فاكون
قد اميته واعفو عن الاخر فاكون قد احييته فانتقل ابراهيم الى حجة
اخرى لا عجز فان حجته كانت لازمة لانه اراد بالاحيا احياء الميت
فكان له ان يقول احيي من امت ان كنت صادقا فنقله الى حجة اخرى
اوضح من الاولى فقال ابراهيم يا نمرود ان الله ياتي بالشمس من المشرق
فات بها من المغرب فبهت الذين كفروا وانذهشوا وانقطعت
حجتهم **ولما اراد ابراهيم** عليه السلام ان يري قومه ضعف ما كانوا
عليه وضعف الاصنام الذي يعبدونها من دون الله عز وجل
ويجزها الزاما للحجة عليهم فجعل ينتظر لذلك فرصتا الى ان

جاء وقت عيدلهم وكان لهم في كل سنة عيد يخرجون اليه ويجتمعون فيه
وكانوا اذا رجعوا من عيدهم دخلوا على الاصنام فيسجدون لها ثم يعودون الى
منازلهم فلما كان ذلك العيد قال ابو ابراهيم ازر لولده ابراهيم يا ابراهيم
لو خرجت معنا الى عيدنا اعجبك ديننا فخرج معهم فلما كان في بعض الطريق
القى نفسه وقال اني سقيم فقعد ومضوا وهو صريع فلما مضوا نادى في اخره
وقد بقي ضعفة الناس **وتالله لاكيدن اصنامكم** بعد ان تولوا
مدبرين فسمعوا كلامه ثم رجع ابراهيم الى بيت الالهة فاذا هم قد
وضعوا طعاما بين الالهة وقالوا اذا رجعنا وقد باركة الالهة
في طعامنا اكلنا فلما نظر ابراهيم صلى الله عليه وسلم الى ما بين ايديهم من الطعام
قال لهم مستهزءا مالكم لا تاكلون فلم يجبه احدا قال مالكم لا تنطقون
فراغ عليهم ضربا باليمين وجعل يكسرهم بفاس في يده حتى لم يبق
منهم الا كبيرهم لعلهم اليه يرجعون وذهب فلما رجع القوم من
عيدهم دخلوا بيت الالهة فراوا الاصنام جذاذا قالوا من فعل
هذا بالهتنا انه لمن الظالمين اي لمن المجرمين فقالوا الذين سمعوا قول
ابراهيم حيث قال تالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين
قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم هو الذي نظن انه فعل هذا بالهتنا
فبلغ ذلك لنمرود الجبار واشراف قومه فقالوا فاتوا به على اعين
الناس لعلهم يشهدون عليه انه هو الذي فعله كرهوا ان ياخذوه
بغير بينة فلما اتوا به الى نمرود قالوا له انت فعلت هذا بالهتنا
يا ابراهيم قال صلى الله عليه بل فعله كبيرهم هذا غضب من ان يعبد
معه هؤلاء الصغار وهو اكبر منهم فكسرهم واراد ابراهيم
عليه السلام اقامة الحجة عليهم قال فاسالوهم ان كانوا ينطقون
حتى يخبروا من فعل ذلك بهم **وروي ابي هريرة رضي الله عنه**
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكذب ابراهيم صلى الله عليه
وسلم الا ثلاث كذبات ثنتان منها في ذات الله عز وجل قوله
اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله هذه اختي وليس هذا
من باب الكذب الحقيقي الذي يذم فاعله وانما اطلاق الكذب
على هذا لجواز او يجوز بان الله سبحانه قد اذن له بفعل ذلك لقصد
الصلاح وتوبيخهم والاحتجاج عليهم كما اذن ليوسف عليه السلام حيث
امر مناديه فقال لاخوته ايتها العير انكم لسارقون ولم

يكونوا سرقوا فرجعوا الى انفسهم فتفكروا بعقولهم ورجعوا الى عقولهم
فقالوا ما نراه الا انكم انتم الظالمون يعني بعبادتكم من لم يتكلم ثم نكسوا
على رؤسهم اي رجعوا على الكفر بعد ان اقروا على انفسهم بالظلم وقالوا
لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فكيف نسالهم فلما الجمهم الحجة لابراهيم
عليه السلام قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ان عبدتموه
ولا يضركم ان تركتموه اي عبادته اف لكم ولما تعبدون اي نتنا لكم
ولكل ما تعبدون من دون الله افلا تعقلون فلما لزمتهم
الحجة وعجزوا عن الجواب قالوا حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين
اي ان كنتم ناصرين لها فجبسوه في بيت **وجمع نمرود قومه**
لاحراق ابراهيم وبنوا بنيانا للخطيرة قيل طولها
في السماء ثلاثون ذراعا وعرضه عشرون وملوه من الحطب واوقدوا
فيه النار واراد وا ان يطرحوا ابراهيم فيها فلم يطيقوا لشدة
حموها ان يقربوها ولا علموا اي يعملونه للحتا لوا كيف يلقونه
فجاء ابليس وعلمهم عمل المنجنيق فعملوه ثم عمدوا الى ابراهيم
عليه السلام فوضعوه على راس البنيان وقيدوه ثم وضعوه
في المنجنيق مقيدا مغلولا فالقوه في النار فكانت بردا وسلاما
ولما القوه في النار جاء خازن المياه فقال ان اردت اخمدت النار
جاءه خازن الرياح فقال ان شئت طيرت النار في الهواء فقال
ابراهيم عليه السلام لا حاجة لي اليكم حسبي الله ونعم الوكيل فلما
القي في النار كان ابن ست عشرة سنة وقد مدحه الله في كتابه
العزيز بقوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن والكلمات
التي ابتلاه الله بها من اجل شرائع الاسلام ومن اعجزها ما تحنى به
اهل الايمان ولذلك مدحه الله تعالى بقوله وابراهيم الذي وفى
ومعنى التوفية هو الاتمام لما طولب به في دينه ونفسه وماله
وولده فاتم الجميع على الوجه المطلوب **ولما القوه في النار** ظهر
لخلق البلا وصدق الوفا وذلك انه لما نزل به من عدوه ما نزل
ووضع في المنجنيق استغاثت الملائكة قائلة يا رب هذا خليلك
قد نزل به من عدوك ما انت اعلم به فقال الله تعالى لجبرائيل
اذهب اليه فان استغاث بك فاغثه والا فاتركني انا وخليلي

فتعرض له جبرايل وهو يقذف به في لجة الهوى الى النار وقال له
هل لك من حاجة فقال اما اليك فلا واما الى الله فبلى قال جبرايل فاسال
ربك قال ابراهيم حسبي من سوالي علمه بحالي فلم يستنصر بغير الله تعالى
ولا جنحت همته لسواه بل استسلم لحكم ربه مكتفيا بتدبير عز وجل
عن تدبير نفسه فاثنى الله عليه بقوله وابراهيم الذي وفى ونجاه من النار
وقال لها يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم قال كعب الاحبار
جعل الله كل شي يطفي عنه النار الا الوزغ فانه كان ينفخ في النار قال
الثعلبي فلذلك النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتلها وسماها فويسقة
وعن علي رضي الله عنه انه قال ان البغال كانت تتناسل وكانت اسرع
الدواب في نقل الحطب لنار ابراهيم فدعا عليها فقطع الله نسل البغال
قالت العلما لو لم يقل الله بردا وسلاما لاهلك ابراهيم بردها
فخمدت وقيل انه لم يبقى في ذلك الوقت نار في مشارق الارض ومغاربها
الا خمدت وظنت ان النداء لها وانها المعينة في الخطاب وكان حين
وضع في المنجنيق ورمي به جرد عن ثيابه ولم يترك عليه الا السروال
فقصد بعض السفهاء ان ينزع السروال فشلت يده وكان مقيدا
بقيود فتلقاه جبرايل عليهما السلام فلم يضره الهوى فلما استقر
على الارض وهي اذ ذاك جمر يتلهب ويوقد ولم يوثر فيه شي من حرارتها
وظهر للناظرين اليه والراين له ان الارض التي سقط عليها مخضرة
مورقة وجليسه جليس صالح حسن الوجه والهياة كاحسن
ما راه راى ثم البسه قميصا من ثياب الجنة وفك قيده وقال له
ربك يقريك السلام ويقول لك اما علمت ان النار لا تضر احبائي
فقال صلى الله عليه وسلم حسبي الله ونعم الوكيل وكان صلى الله عليه وسلم
اول من جرد ثيابه في سبيل الله تعالى فلذلك كساه الله في ذلك
المحل قميصا من الجنة وادخر له كسوة يكسى بها اول الخلق يوم
القيامة وهو بمشهد ينظرون اليه فلما راه قومه وقد اكرمه الله بما
اكرمه امن بالله جمع كثير في السر خوفا من نمرود وخرج ابراهيم من
مكانه وهو يمشي وفارقه جبرايل عليه السلام فاقبل نحو منزله
فارسل اليه نمرود يساله عن كسوته ورفيقه فقال انه ملك ارسله الى
ربي وقص عليه القصة فقال له نمرود ان الاهك الذي تعبده
لاله عظيم واني مقرب قربانا اليه لما رايت من عزته وقدرته فيما صنع
بك حتى ابيت الا عبادته فقرب اربعة الاف بقرة ثم احترم ابراهيم بعد

ذلك

ذلك احتراما وكف عنه وقد عذب الله نمرود بارسال البعوض عليه وعلى جيشه فاكلت
لحومهم ودمايهم وتركتهم عظاما ودخلت واحدة في منخر نمرود
فلبثت في منخره اربعماية سنة عذبه الله بها فكان يضرب راسه بالمرازب
في تلك المدة كلها حتى اهلكه الله تعالى وسلط الله على مدينة كوثا الزلازل حتى
خربت قال الثعلبي لما حاجه ابراهيم قال النمرود ان كان حقا ما تقوله
فلا انتهي حتى اعلم ما في السموات فبنى صرحا عظيما ببابل ورام الصعود
الى السما لينظر اله ابراهيم ثم عمد الى اربعة افراخ من النسور واطعمهم
اللحم والخبز حتى كبرت ثم قعد في تابوت ومعه غلام له وقد حمل القوس
والنشاب وجعل لذلك التابوت بابا من اعلاه وبابا من اسفله ثم ربط
التابوت بارجل النسور وجوعهم وعلق اللحم على عصاة فوق التابوت
ثم خلا عن النسور فطرنا طمعا في اللحم حتى ابعدن في الهوى وجالت الريح
بينهما وبين الطيران وقال لغلامه افتح الباب الاعلى ففتحه ونظر الى السماء
واذا السماء كهيئتها وفتح الباب الاسفل واذا الارض سودا مظلمة
ونودي ايها الطاغي اين تريد فامر عند ذلك غلامه فرمى سهما فعاد اليه
السهم ملطخا بالدم فقال كفيت شغل اله ابراهيم واختلف في ذلك السهم
باي شي تلطخ فقيل سمكة في السماء في بحر معلق في الهوى وقيل اصاب
طيرا من الطيور فتلطخ بدمه ثم امر نمرود غلامه ان يدير العصا وينكس
اللحم ففعل ذلك فهبطت النسور وراء اللحم بالتابوت فسمعت الجبال هفيف
التابوت والنسور ففزعت وظنت انه قد حدث حادثة في السماء او ان
القيامة قد قامت فذلك قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال
ثم ارسل الله ريحا على صرح نمرود فالقت راسه في البحر وانكفت بيوتهم
واخذت نمرود الرجفة وتبلبلت الالسن حتى سقط الصرح من الفزع
فتكلموا الناس بثلاث وسبعين لسانا فلذلك سميت بابل لتبلبل الالسنة
بها واستجاب لابراهيم عليه السلام رجال من قومه حين راوا صنع الله
عز وجل في برد النار عليه وغير ذلك مما تقدم من المعجزات الخارقة فامن به
لوط ابن اخته وامنت به سارة زوجته وقد ذكر المفسرون والمورخون
قصة ابراهيم عليه السلام مع نمرود واخبار ما وقع له بابسط من هذا والغرض
في هذا الكتاب الاختصار والله المستعان وعليه التكلان بمنه

ذكر هجرته عليه الصلوة والسلام لما نجاه الله من نمرود اللعين

استجاب له رجال من قومه على خوف من نمرود وملايه ثم ان ابراهيم
ومن كان معه من اصحابه اجمعوا على فراق قومهم فقال ابراهيم لقومه
انا براء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم

العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده فخرج هو واهله وبنى
معه ونزل الرملة ثم سار الى مصر ويقال معليك وصاحبها فرعون فذكر لفرعون
جمال سارة زوجة الخليل عليه السلام وهي انيه عم هارون فسأل ابراهيم عنها
فقال هذه اختي يعني في الاسلام خوفا ان يقتله فقال له زنها وارسلها
الي فاقبلت سارة الى الجبار وقام ابراهيم يصلي فلما دخلت عليه وراها
اهوى اليها ليتناولها بيده فاعيى الله تعالى يده ورجله فلما خلي عنها
اطلقه الله تعالى وتكرر ذلك منه مرارا فاطلقها وهبها هاجر
وفي بعض الاخبار ان الله تعالى رفع الحجاب بين ابراهيم وبين سارة
حتي ينظر اليها من وقت خروجها الي وقت انصرافها كرامة لهما صلوات
الله عليهما وتطييبا لقلب ابراهيم عليه السلام ثم سار ابراهيم الى الشام
واقام بين الرملة وايليا وهي بيت المقدس فهو اول من هاجر من وطنه
في ذات الله حفظا لايمانه ونزل بالموضع الذي يعرف بوادي السبع وهو
شاب لا مال له حتي كثر ماله وشاخ وضاق على اهل الموضع موضعهم
من كثرة ماله ومواشيه فقالوا له ارحل عنا فقد اذيتنا بمالك ايها
الشيخ الصالح وكانوا يسمونه بذلك فقال لهم ابراهيم نعم فلما هم بالرحيل
قال بعضهم لبعض جاءنا وهو فقير وقد جمع عندنا هذه الاموال كلها فلو قلنا
له اعطنا شطرها لذلك وخذ الشطر فقالوا له ذلك فقال لهم صلى الله عليه وسلم
صدقتكم صدقتم جيئكم وكنت شابا فرددوا علي شبابي وخذوا واما شيبتي
من مالي فخصمهم ورحل عنهم فلما كان وقت ورود الغنم جاؤا يستقون
فاذا الآبار قد جفت فقال بعضهم لبعض لعل الشيخ الصالح واسوه
الرجوع الي موضعه فانه ان لم يرجع هلكنا وهلكت مواشينا فلحقوه
فوجدوه في الموضع الذي يعرف بالغار وسألوه ان يرجع فقال اني لست
براجع ودفع اليهم سبع شياه من غنمه وقال اوقعوا كل شاة على بئر فان
الماء يرجع وانما سمي ذلك الوادي بوادي السباع لانه دفع اليهم سبع شياه
من غنمه وقال اذهبوا بأمعكم فانكم اذا اوردتم الآبار ظهر الماء حتي
يكون عينا معينا ظاهرا فكان فاشربوا واسقوا وابكم ولا تغترف
منهم امرأة حايض فرجعوا بالاغنام فلما وقعت على الآبار ظهر الماء فجعلوا
يشربون ويستقون منه وهي على تلك الحالة حتي اتت امرأة حايض
واغترفت فغاض الماء **ورحل ابراهيم ونزل اللجون** فاقام بها
ما شاء الله ثم اوحي الله اليه ان انزل حبوي فرحل ونزل عليها ونزل
عليه جبرائيل وميكائيل بحبوي وهما يريدان قوم لوط عليه السلام فهم

ليذبح العجل فانفلت منه ولم ينزل حتي دخل مغارة جبوت فنودي يا ابراهيم سلم
على ابيك ادم عليه السلام فوقع ذلك في خلج نفسه ثم ذهب بالعجل وقربه اليهم
وكان من شأنه ما قض الله تعالى عليه في كتابه العزيز وسنذكر ملخص القصة عند
ذكر سيدنا اسحاق عليه السلام فمضي ابراهيم معهم الى قرب ديار لوط وقالوا اقعد
ها هنا فقعد وسمع صوت الديك في السماء فقال هذا هو الحق اليقين فايقن
بهلاك القوم فسمي الموضع مسجد اليقين وهو على فرسخ من بلد سيدنا الخليل
عليه السلام ثم رجع ابراهيم عليه السلام وياتي ذكر القصة ملخصة عند ذكر سيدنا لوط

قصة بناء الكعبة وذكر اسماعيل عليه وعلى والده افضل الصلوة وأتم السلام وعلى نبينا سيد المرسلين افضل الصلوة والسلام

قد تقدم ان ابراهيم عليه السلام لما سار الى مصر ومعه زوجته سارة وبها
فرعون مصر هاجر فلما قدم الى الشام واقام بين الرملة وايليا فكانت
سارة لا تحبل فوهبت لها هاجر لابراهيم فواقعها فولدت اسماعيل عليه السلام
ومعني اسماعيل بالعبرانية مطيع الرحمن وكانت ولادته لمضي ست وثمانين
سنة من عمر ابراهيم عليه السلام فحزنت سارة لذلك فوهبها الله تعالى اسحاق
ولدته وعمرها تسعون سنة ثم غارت سارة من هاجر وابنها وطلبت
من ابراهيم ان يخرجها عنها فسار بها الى الحجاز وتركها بمكة باذن الله تعالى
وليس بمكة يومئذ احد فوضع عندها جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم
رجع ابراهيم عليه السلام منطلقا وقالت يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا في هذا
الوادي الذي ليس فيه انيس ولا شيء وقالت له ذلك مرارا وهو لا يلتفت
اليها فقالت له الله امرك بهذا فقال نعم فقالت اذا لا يضيعنا الله ثم
رجعت فانطلق ابراهيم عليه السلام حتي اذا كان عند الثنية حيث
لا يرونه استقبل البيت بوجهه ثم دعى بهذه الدعوات ورفع يديه
فقال رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم
ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم
من الثمرات لعلهم يشكرون وجعلت ام اسماعيل ترضع اسماعيل
وتشرب من ذلك الماء حتي نفد الماء وعطشت ام اسماعيل وولدها
وجعلت تنظر اليه يتلوى فانطلقت كراهة ان تنظر اليه فوجدت
الصفا اقرب جبل في الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي
تنظر اليه هل ترى احدا فهبطت من الصفا حتي اذا بلغت الوادي
رفعت طرف درعها وسعت سعي الانسان المجهود حتي اذا
جاوزته الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى احدا
فلم ترى احدا ففعلت ذلك سبعا **قال ابن عباس** قال النبي صلى الله عليه

وسلم فلذلك سعي الناس بينهما قال فلما اشرفت على المروة فقالت مه
تريد نفسها ثم سمعت ايضا فقالت قد سمعت ان كان عندك غوث
فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه وقيل بجناحه حتى ظهر
الماء فجعلت تحوطه بيدها وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهي تفور
ذم يا مبارك قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله
ام اسماعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الماء كان زمزم
عينا معينا فشربت وارضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافي
الضيعة فان ها هنا بيت الله تعالى يبنيه هذا الغلام وابوه فان
الله لا يضيع اهله وكان البيت مرتفعا كالرابية تاتيه السيول
فتاخذ عن يمينه وشماله ثم نزل هناك ابيات من جرهم وشب اسماعيل
عليه السلام وتعلم العربية منهم فلما ادرك زوجوه امراة منهم وماتت
هاجر وجا ابراهيم عليه السلام فلم يجد اسماعيل فال امراته فقالت
خرج يبتغي لنا الصيد ثم سالها عن عيشهم فقالت نحن بشر وكنة
اليه فقال اذا جا زوجك فاقرئيه السلام وقولي له يغير عتبة بابه
وذهب فلما جا اسماعيل اخبرته بما كان قال ذلك ابي قد امرني ان
افارقك فالحقي باهلك وتزوج باخرى منهم فطلبت ابراهيم ما شا الله
ثم اتاهم فلم يجده فال امراته فقالت خرج يبتغي لنا صيدا قال كيف
انتم قالت بعيش وخير واثنت على الله تعالى عز وجل فقال ما طعامكم
قالت اللحم قال فما شرابكم قالت الماء قال اللهم بارك لهم في اللحم والماء ثم
قال اذا جا زوجك فاقرئي عليه السلام وامريه ان يثبت عتبة بابه وتوجه
فلما جا اسماعيل اخبرته بما كان قال ذلك ابي وانت العتبة امرني ان امسكك
ثم لبث عنهم ما شا الله ثم جا بعد ذلك واسماعيل يبري نبلا تحت دوحة
قريبا من زمزم فلما راه قام اليه فصنعا كما يصنع الولد بالوالد والوالد بالولد
ثم شرعا في بناء الكعبة المشرفة وقد اختلف
في اول من بنى الكعبة فقيل الملائكة باذن الله تعالى وقيل ادم عليه السلام
والدرس من الطوفان ثم اظهره الله تعالى لابراهيم عليه السلام حتى بناه
وقصة بناء ابراهيم عليه السلام مشهورة وملخصها ان ابراهيم عليه السلام
لما سار من الشام وقدم مكة قال لاسماعيل ان الله امرني ان ابني له
بيتا ها هنا واشار الى اكمة مرتفعة على ما حولها فقال اسماعيل اطع
ربك قال ابراهيم وقد امرك ان تعينني قال اذن افعل فجعل ابراهيم يبني
واسماعيل يناوله الاحجار وكانا كلما بنيا دعيا فيقولان ربنا تقبل منا

انك

انك انت السميع العليم ووقف ابراهيم على حجر وهو يبني وذلك الموضع
هو مقام ابراهيم واتم البيت على ما يناه ابراهيم الى ان بلغ منه قريبا
من خمس وثلاثين من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنوه وكان بنا الكعبة
بعد مضي ماية سنة من عمر ابراهيم فيكون بالتقريب بين بنا الكعبة وبين
المسجد الشريف الثمان وسبعماية ونحو ثلاث وتسعين سنة كاملة فيكون
الماضي من بناء ابراهيم عليه السلام الكعبة الى اخر سنة تسعماية من الهجرة
الشريفة ثلاثة الاف سنة وستماية ونحو ذلك وتسعين سنة والله اعلم
وسياتي ذكر ما وقع في الكعبة من الهدم والبنا في سيرته الشريفة المحمدية
وفي بناء عبد الملك بن مروان مسجد بيت المقدس ان شا الله تعالى

قصة الذبيح لما امر الله سبحانه وتعالى نبيه ابراهيم عليه السلام ان يذبح ولده اسماعيل فاستلا لامر ربهما وسلما

الامر اليه وفداه الله بكبش اقرن قد رتع في الزنجبيل وشرب من السلسبيل
ورعى في الجنة ثلاثة الاف عام ليس فيه عظم الا في الراس هكذا رواه ابن عباس
وفي بعض الاقاويل قد رعى في الجنة ثلاثة الاف وثلثماية خريف يرتع
في رياض الزنجبيل ويشرب من ماء السلسبيل حتى صار قدر الفيل وليس
في جسده عظم الا في الراس وقد اختلف في الذبيح هل هو اسحاق
او اسماعيل فاهل الكتابين قالوا على انه اسحاق وهو قول علي وابن
مسعود وكعب ومقاتل وقتادة وعكرمة والسدي وقال العباس
بن عبد المطلب رضي الله عنه هو اسماعيل وهو قول سعيد بن المسيب
والشعبي والحسن ومجاهد وابن عباس وكل القولين يروى عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمن قال ان الذبيح اسحاق احتج بقوله عز وجل
فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي ليذبح من بشر به وليس في
القران انه بشر بغير اسحاق ومن قال انه اسماعيل احتج له ان البشرى
باسحاق بعد الفراغ من قصة المذبوح فقال تعالى فبشرناه باسحاق
نبيا من الصالحين فدل على ان المذبوح غيره واما قصة الذبيح فقال
البغوي قال السدي لما دعا ابراهيم عليه السلام فقال رب هب لي من
الصالحين وبشر به قال هو اذن ذبيح فلما ولد وبلغ معه السعي قال
له اوفى بنذرك هذا هو السبب في امر الله تعالى اياه بذبح ابنه
فقال عند ذلك لابنه انطلق نقرب قربانا الى الله تعالى فاخذ
سكينا وانطلق معه حتى ذهب بين الجبال فقال له الغلام يا ابت
اين قربانك فقال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا

ترى قال يا ابت افعل ما تومر فلما اسلما اي انقادا وخضعا لامر
الله تعالى وتله للجبين اي صرعه على الارض فقال له ابنه الذي اراد
ذبحه يا ابت اشدد رباطي حتى لا اضطرب واكفف عني ثيابك حتى لا تنضح
عليها من دمي شي فينقص اجري وتراه امي فتحزن علي واستحد شفرتك
واسرع من السكين على حلقي ليكون اهون علي فان الموت شديد واذا
اتيت امي فاقري عليها السلام مني وان رايت ان ترد قميصي على امي فافعل
فانه عسى ان يكون اسلي لها عني فقال له ابراهيم عليه السلام نعم العون انت
يا بني على امر الله ففعل ما امره به ولده وقبله بين عينيه وقد ربطه
وهو يبكي ثم وضع السكين وكان يجرها على حلقه فلا تقطع فقال الابن
عند ذلك يا ابت كبني لوجهي على جبيني فانك اذا نظرت في وجهي رحمتني
وادركتك رافة تحول بينك وبين امر الله تعالى وانا لا انظر الى الشفرة
فافزع فينقص اجري ففعل ذلك ابراهيم عليه السلام ثم وضع السكين
على قفاه فانقلبت السكين ملوية ونودي يا ابراهيم قد صدقت
الرويا فنظر ابراهيم فاذا هو بجبرائيل عليه السلام ومعه كبش املح اقرن
قد رتع في الزنجبيل وشرب من ماء السلسبيل ورعا في الجنة ثلاثة الاف
عام ليس فيه عظم الا في الراس فقال هذا فداء ابنك فاذبحه فكبر
جبرائيل وكبر الكبش وكبر ابراهيم عليه السلام وكبر ابنه فاخذ ابراهيم
الكبش فاتى به المنحر من منى فذبحه وكان ذلك الكبش كبش رعى في
الجنة اربعين خريف قال القرطبي سال عمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه رجلا كان من اليهود واسلم وحسن اسلامه اي ابن ابراهيم
امر بذبحه قال اسماعيل ثم قال يا امير المومنين ان اليهود
لتعلم ذلك ولكنهم يحسدونكم معشر العرب على ان يكون اباكم هو الذي
امر الله بذبحه ويزعمون انه اسحاق ابوهم وروى الثعلبي عن الضحاك
قال كنا عند معاوية فذكروا اسماعيل الذبيح واسحاق قال على الخبير
سقطتم كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا ابن الذبيحين
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له امير المومنين وما الذبيحان
قال ان عبد المطلب لما حفر زمزم نذر لئن سهل الله تعالى له امرها
ليذبحن احد اولاده فخرج السهم على عبد الله فمنعه اخواله وقالوا له
افد ابنك بماية من الابل ففداه والثاني اسماعيل فمن زعم ان الذبيح اسحاق
فيقول موضع الذبح بالشام على ميلين من ايليا وهي بيت المقدس
وزعمت اليهود انه كان على صخرة بيت المقدس ومن يقول ان

اسماعيل

اسماعيل يقول ان ذلك كان بمكة وارسل الله اسماعيل
الى قبايل اليمن والى العماليق وزوج اسماعيل ابنته
لابن اخيه اسحاق العيص وعاش اسماعيل ماية وسبع وثلاثين
سنة ومات بمكة ودفن عند قبر امه هاجر بالحجر وكانت وفاته
بعد وفات ابراهيم ابيه بثمان واربعين سنة ولما ماتت ساره
بعد وفات هاجر تزوج ابراهيم من الكنعانيين امراتا وولدة
منه ستة نفر وهم هشام وزمران ويدان ومديان
وتشبق وشيوح ثم تزوج امراة اخرى فولدت له خمسة بنين
وكان جميع اولاد ابراهيم عليه السلام ثلاثة عشر ولدا مع
اسماعيل واسحاق وكان اسماعيل اكبر اولاده فاثر اسماعيل
ارض الحجاز واسحاق ارض الشام وفرق ساير ولده في البلاد

ذكر شراء المغارة الشريفة الذي بها ضريحه

الشريف بحبري عن كعب الاحبار انه قال اول من مات
ودفن في حبري ساره وذلك انها لما ماتت خرج الخليل عليه
السلام يطلب موضعا ليقبرها فيه فمضى الى عفرون وكان ملك
الموضع وكان مسكنه بحبري فقال له ابراهيم يعني موضعا اقبر فيه من
مات من اهلي فقال له عفرون الملك قد ابحتك ادفن حيث شيت
من ارضي فقال اني لا احب الا بالثمن فقال له ايها الشيخ الصالح ادفن
حيث شيت فابى عليه وطلب منه المغارة فقال له ابيعكها
باربعماية درهم كل درهم وزن خمس دراهم كل ماية درهم ضرب ملك
واراد بذلك التشديد عليه كيلا يجد ذلك فيرجع الى قوله وخرج من
عنده فاذا بجبرائيل عليه السلام فقال له ان الله قد سمع مقالة الجبار
لك وهذه الدراهم ادفعها اليه فاخذها ابراهيم عليه السلام ودفعها
الى الجبار قال له من اين لك هذه الدراهم فقال له من عند خالقي
والهي ورازقي فاخذها منه وباعه المغارة واشتراها وحمل ساره
عليها السلام ودفنها في المغارة فكانت اول من دفن فيها
وتوفت وهي ابنت ماية وسبعة عشر سنة وقيل وسبع وعشرين سنة
ثم لما توفي الخليل صلى الله عليه وسلم ودفن بحدايها من جهة الغرب
وسنذكر تاريخ وفاته فيما بعد ان شا الله تعالى ثم توفت ربقة
زوجة اسحاق فدفنت فيها بحد ساره من جهة القبلة ثم توفي
اسحاق عليه السلام فدفن مقابلا لزوجته من جهة الغرب
ثم توفي يعقوب عليه السلام فدفن عند باب المغارة وهو بحيال
قبر الخليل من جهة الشمال ثم توفت ليقة زوجته فدفنت بحدايه
من جهة الشرق فاجتمع اولاد يعقوب والعيص واخوته

وقالوا ندخل باب المغارة مفتوحا كل من مات مشاد فناه فيها فتشاجروا
فوقع احد اخوة القميص وفي رواية احد اولاد يعقوب ولطم القميص
لطمة فسقط راسه في المغارة وبقية جثته خارجا فحملوه جثة ودفنوا
بغير راس والقوا الراس في المغارة وبنوا وحوطوا عليها حايطا وعملوا
عليها علامات القبور في كل موضع وكتبوا عليها هذا قبر ابراهيم
هذا قبر ساره هذا قبر اسحاق هذا قبر ربقه هذا قبر يعقوب
هذا قبر ليقا وخرجوا وطبعوا بابه فكل من جا اليه يطوف به ولا
يصل اليه احد حتى جات الروم بعد ذلك ففتحوا الباب في اعلاه
اي فوقه ودخلوا اليه وبنوا فوق القبور كنيسة ثم ظهر الاسلام
بعد ذلك وملك المسلمون تلك البقاع وهذه هي الكنيسة **واما**
قبر القميص بالقرب من مدينة سيدنا الخليل عليه السلام قرية
تسمى صيعير وهي الفاصلة بين عمل القدس والخليل بها قبر بداخل
مسجد يقال انه قبر القميص وقد اشتهر ذلك عند الناس وصار
يقصد للزيارة **وروى عن وهب** بن منبه قال اصبت على
قبر ابراهيم عليه السلام مكتوبا خلقه في حجر ثبوت من جاء اجله
لن تغني عنه حيله زاد بعض اهل العلم والمرء لا يصحبه في القبر
الا عمله **وحدث** محمد بن ابي بكر بن محمد خطيب المسجد الخليل
قال سمعت محمد بن اسحاق النحوي يقول خرجت مع القاضي ابي
عمر عثمان بن جعفر بن شاهان الى قبر ابراهيم عليه السلام فاقمنا
ثلاثة ايام فلما كان في اليوم الرابع جاء الى النقب المقابل
لقبر ربقه زوجة اسحاق في الحايط فامر بفتحه حتى ظهرت
كتابته وتقدم الي بان انقل ما هو مكتوب في درج عندي اي
في ورق عندي على التمثال المكتوب فنقلته بعينه ورجعنا
الى الرملة فاحضر اهل كل لسان ليقراوه عليه فلم يحد احدا يقراه
ولكنهم اجمعوا ان هذا بلسان اليونان القديم ولا احد
بقي يقراه غير شيخ عاجز بحلب فعد الي باحضاره فلما حضر اليه
اكرمه كرامة زائدة واحضر لي اليه فاذا هو شيخ كبير عاجز ضعيف
فاملات على الشيخ المحضر من حلب ما نقلته في الدرج عندي على التمثال
فقراه فاذا هو بسم الهي واله العرش القاهر النهادي
ذي البطش العظيم الذي هذا القبر قبر ربقه زوجة اسحاق
والذي وراه قبر اسحاق والعلم الاعظم الذي يواريه قبر
ابراهيم الخليل عليه السلام والذي بجدايه من جهة الشرق قبر زوجته
ساره والعلم المواري لقبر ابراهيم الخليل قبر يعقوب والعلم الذي

الشرق

الشرق قبر ليقا زوجة يعقوب وفي بعض الكتب ليا زوجة يعقوب
والله اعلم وهذا الحجر المنقوش موجود الى عصرنا هذا وقد اشتهر عند الناس
كما انه بقام ادم ويقال ان عنده راس ادم عليه السلام **قال الحافظ** بن عساكر
قرات في بعض كتب اصحاب الحديث ونقل بها قال قال محمد بن ابي بكر بن محمد
خطيب مسجد الخليل وكان قاضيا بالرملة ايام الراضي بالله في سنة تيف
وعشرين وثلاثمايه وما بعدها وله رواية في الحديث سمع جماعة من اهل
العلم قال سمعت محمد بن علي بن جعفر الانباري يقول سمعت ابا بكر الاسكوف
يقول صح عندي ان قبر ابراهيم عليه السلام في الموضع الذي هو الان مشتهر
فيه لما رايت وعاينت وذلك اني وقفت على الخدمة وعلى الموضع اوقافا
كثيرة بنحو اربعة الاف دينار رجاء ثواب الله عز وجل وطلبت ان اعلم
صحة ذلك حتى ملكت قلوبهم بما كنت اعمل معهم من الجميل والكرامة والملاطفة
والاحسان اليهم واطلب بذلك ان اصل الى ما يصح وجال في صدري
فعلت لهم يوما من الايام وقد جمعتهم عندي باجمعهم اسالكم بان
توصلوني الى باب المغارة كي انزل امتثلا بالانبيا صلوات الله تعالى عليهم
واشاهدهم فقالوا قد اجبناك الى ذلك لان ذلك علينا حق زايد واجبا
ولكن لا يمكن في هذا الوقت لان الطارق لنا كثير ولكن حتى يدخل الشتا
فلما دخل كانون الثاني خرجة اليهم فقالوا اقم عندنا حتى يقع الثلج فاقمت
عندهم فوقع الثلج وانقطع الطريق عنهم فجاوا الى ضحوة ما بين قبر
ابراهيم الخليل وقبر ولده اسحاق عليهما السلام فقاموا البلاطة
ونزل رجل منهم يقال له صعلوك يعرف بالدين والديانة والصلاح
ونزلت معه فمشى واناوراه فنزلنا اثنين وسبعين درجة فاذا عن
يميني درجة كانا عظم من حجر اسود واذا عليه شيخ خفيف العارضين طويل
اللحية ملقى على ظهره وعليه ثوب اخضر فقال لي صعلوك هذا اسحاق عليه
السلام ثم سرنا غير بعيد فاذا دكان اكبر من الاولى وعليه شيخ ملقى
على ظهره له شيبة نيره قد اخذت ما بين منكبيه ابيض الراس واللحية
والحاجبين واشفار العينين وتحت شيبته ثوب اخضر قد جلل بدنه
والرياح تلعب بشيبته يمينا وشمالا فقال صعلوك هذا قبر ابراهيم الخليل
عليه السلام فسقطت على وجهي ودعوت الله عز وجل بما فتح علي ثم سرنا
واذا دكان لطيفة وعليها شيخ ادم شديد الادمة كث اللحية ولحيته منكبه
ثوب اخضر قد جلله فقال له صعلوك هذا قبر يعقوب النبي عليه السلام ثم
انا عدنا لليسار ننظر الى الحرم فخلف ابو بكر الاسكوف اني تممت الحديث

قال فقمت من عنده في الوقت الذي حدثني فيه من وقتي الى ان دخلت مسجد ابراهيم عليه السلام فلما دخلت المسجد سالت عن صعلوك فقيل في الان يحضر فحضر من غير بعيد فاقمت اليه وجلست عنده وطارحته بعض المطارحة والحديث فاخبرته وسالت منه بالله يا اخي ما كان جوابكم حين سلم علي الحريمي فانكر علي الحديث فتلطفت به تلطفا فخلصت به من الامر وقلت له ان ابابكر الاسكن عمي فانسني عند ذلك فقلت ياصعلوك بالله لما عدت بي نحو الكرام الحريمي ما كان وما الذي رايتما قال ما حدثك به ابوبكر فقلت اريد ان اسمعه من فمك سوة اخرى لانظر الحديث مطابق لقوله قال سمعنا من نحو الحرم صائحا يصيح تجنبوا الحريم رحمكم الله فوقفنا منتظرين علينا ثم اننا بعد وقت افقنا وقد ايسنا من الحياة واية الجماعة منا قال فقال لي الشيخ فعاش ابوبكر الاسكن بعد ما حدثني اياما يسيرة وتوفي وتبعه صعلوك رحمهما الله تعالى **وروى** الحسن بن عبد الواحد بن رزق الرازي قال قدم ابو زرعة قاضي فلسطين الى مسجد ابراهيم الخليل عليه السلام فجئت اسلم عليه وقد قعد بالقرب من قبر سارة عليها السلام في وقت الصلوة فدخل شيخ فدعاه وقال له يا شيخ ايهما هو قبر ابراهيم الخليل من هولاء فاومى له الشيخ الى قبر ابراهيم ومضى وقدم شاب فدعاه وقال له مثل ما قال للاول فاومى اليه فقال ابو زرعة اشهد ان هذا قبر ابراهيم الخليل لا شك فيه نقل الخلف عن السلف صح الحديث لان الحديث ربما يقع فيه الخطاء والنقل لا يقع فيه خطاء ولا يطعن في ذلك الا صاحب بدعة مخالف ثم قام ودخل الى داخل فصلى الظهر ثم رحل **قال** ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر البنا المقدسي في كتاب البديع في تفضيل مملكة الاسلام وحبرون وهي قرية ابراهيم عليه السلام فيها حصن عظيم يزعمون انه من بناء الجان من حجارة عظيمة منقوشة ووسطه من الحجارة المنقوشة الاسلامية على قبر ابراهيم عليه السلام وقبر اسحاق قدام في المغطا وقبر يعقوب في الموخر حد كل نبي اسرائه وقد بنوا الجن مسجدا في زمن سليمان بن داود وبنوا حوله دورا المجاورين به واتصلت به العمارة من كل جانب ولهم قناة ماء ضعيفة وهذه القرية الى نصف مرحلة من كل جانب قرى وكروم واعناب وتفاح وعامتها تحمل الى مصر وفي هذه القرية ضيافة دايمة وطباخ وخباز اوخدام مرتبون يقدمون القدس بالزيت لكل من يحضر من الفقرا والاغنياء **وحكى** الملك المويد اسماعيل صاحب حماه في تاريخه في وقايع سنة ثلاثة عشر وستمايه ان في تلك السنه ظهر قبر ابراهيم عليه السلام وقبر ولديه اسحاق ويعقوب بالقرب من بيت المقدس ورآهم كثير من الناس لم تبلي

اجسامهم

اجسامهم في الغار قناديل من ذهب وفضة ولم يذكر كيف ظهور ذلك وفيه اشكال لان في التاريخ المذكور كانت بيت المقدس وبلد سيدنا الخليل بيد الافرنج وليس للمسلمين عليه تحكم ولا سمعت ان الافرنج كانوا يمكنون المسلمين من البلاد حتى يسيلوا عليها وربما ان كان عند الافرنج جمع من المسلمين يسوا فاظهروا الافرنج ذلك بتشبثهم عليهم ورايهم ما لهذه المغاره فراوه المسلمون الباري ولذلك لم يذكروا سبب ظهور ذلك ولا يعلم كيفية الحال الا الله تعالى والله اعلم

ذكر ختانه وسروله وشيبته الطاهرة عليه السلام

روي عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم انه قال ربط ابراهيم عليه السلام عزلة وجعلها ومد قدومه وضرب قدومه بعود كان معه فقدرت بين يديه بلا الم وختن اسماعيل وهو ابن ثلاث عشرة سنه وختن اسحاق وهو ابن سبع ايام وعن عكرمة اختتن ابراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة فاوحى الله تعالى اليه انك قد اكملت ايمانك الا بضعة من جلدك فالقها فاختتن فنفه بالقاس وسبب ختانه امر بقتال المخالفة فقاتلهم فقتل خلق كثير من الفريقين فلم يعرف ابراهيم اصحابه ليدفنهم فامر بالختان ليكون علامة المسلم وختن نفسه بالقدوم **وقال** ابن عباس رضي الله عنهما كان ابراهيم اول من لبس السراويل وذلك انه كان عليه السلام كثير الحياء وكان من حيايه يستحي ان ترى الارض مذاكيره فاشتكى الى الله عز وجل فاوحى الله الى جبرايل عليه السلام فهبط عليه بخرقة من الجنة فقصها جبرايل سراويل فقال له ادفعها الى ياره وكان اسمها ياره فتخيطهم فلما خاطتها ساره ولبسه ابراهيم قال ما احسن هذا واستره ياجبرايل فانه نعم الستر للمومن فكان ابراهيم الخليل عليه السلام اول من لبس السراويل واول من فصل وخاط ساره بعد ادريس عليه السلام **وعن علي** بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال كان الرجل يبلغ الهرم ولم يشب وكان ياتي القوم الرجل وولده فيقولون لهما ايكم الاب وايكم الابن لا يعرفون الاب من الابن فقال ابراهيم رب اجعل لي شيئا اعرف به فاصبح راسه ولحيته ابيضين **وروي** عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اول من سمانا المسلمين ابراهيم عليه السلام وهو اول من ضرب السيف من الانبياء وكسر الاصنام واختتن ولبس السراويل والنعلين ورفع يديه في الصلوة في كل خفض ورفع وصلى اول النهار اربعا اي اربعة ركعات جعلهن على نفسه فسماه الله تعالى ونبا فقال تعالى وابراهيم الذي وفى **قال** ابن عباس هي الاربع في اول النهار وهو اول من اضاف الضيف وترد الترديد وفرق الشعر واستنجى بالماء وقلم الظفر وقص الشارب ونتف الابط واول من استاك وتمضمض وتنشق بالماء وحلق العانة

واول من صافح وعانق وقبل بين العينين موضع السجود واول من
شاب فقال ما هذا فقال تعالى وقارا فقال يا رب زدني وقارا
فما برح حتى ابيضت لحيته واول من حنا اليدين هاجر امته فصارت سنة
في النساء وهي الخضاب فغارت ساره وحلفت انها تملا يدها من دمها
فقال ابراهيم عليه السلام خذيها فاختنيها كي يكون سنة من بعد
وتخلصي من يمينك ففعلت فكانت هاجر اول من ختن من النساء
وابراهيم اول من ختن من الرجال **ذكر رافته بهذه**
الامه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لقيت ابراهيم عليه السلام
ليلة اسري بي فقال يا محمد اقرا امتك السلام واخبرهم بان الجنة
طيبة التربة وعذبة الماء وانها قيعان وان غرسها سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وفي رواية فرحب وسهل
ثم قال مر امتك فليكثروا من غراس الجنة فان تربتها طيبة وارضها
واسعة قال وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله
وفي رواية قال مرحبا بالنبي الامي الذي يبلغ رسالة ربه
ونصح الامة يا بني انك لا تريد من ربك الليلة وان امتك
اخر الامم واضعفها فان استطعت ان تكون حاجتك
او اجلها في امتك **ذكر ضيافته وكرامته للضيف**
واخلاقه الكريمة روي ان ابراهيم عليه السلام كان اذا
اراد ان ياكل خرج ميلا او ميلين ليلتمس من ياكل معه
وكان يكنى ابا الضيفان ولصدق نيته دامت ضيافته
في مشهده الى يومنا هذا فلا ينقضي يوم وليلة الا وياكل
عنده جماعة وحكي ان رجلا شريف القدر من اهل دمشق
ذوا وجاهة كان يزور الخليل عليه السلام كل حين وكان
يوتى بالضيافة اليه التي جرت بها العادة لزواره فيردها
ولا ياكل منها شيا فجاء مرة بيت الضيافة وهو ملهوف
وجعل يطلبها ويجد في طلبها حتى قيل كان يتبع ما يقع
من الفتافيت وما بقي في القصاع ويتلقط ما يجد
من لباب الخبز وفتاته وياكله فقيل له في ذلك فقال
رايت الخليل عليه السلام فقال لي ما اكلت ضيافتنا ونحن
ما قبلنا زيارتك **وعن بن عباس** رضي الله عنهما قال
ان الله تعالى وسع على ابراهيم عليه السلام في المال والخدم
فاتخذ بيتا للضيافة له بابان يدخل الغريب من احدهما

ويخرج

ويخرج من الاخر وضع في ذلك البيت كسوة الشتا وكسوة
الصيف ومايدة منصوبة عليها طعام فياتي الضيف فياكل ويلبس
ان كان عريانا ويذهب ويجدده ابراهيم كل حين مثل ذلك وروي
ان ابراهيم عليه السلام لما قرب العجل الى الضيوف وراى ايديهم
لا تصل اليه قال لم لا تاكلون قالوا لا ناكل الا بثمنه قال
اوليس معكم ثمنه قالوا وانا لنا بثمنه قال تسمون الله
تبارك وتعالى اذا اكلتم وتحمدونه اذا فرغتم قالوا سبحان
الله لو كان ينبغي لله ان يتخذ من خلقه لاتخذك خليلا وقيل
ان الملايكة لما رات ازدياد ابراهيم عليه السلام في الخير واقبال
الدنيا عليه ولم يشغله ذلك عن الله تعالى طرفت عين
عجبت من ذلك وقالت ان ظاهره حسن وانه لا يوثر على
ربه شيا فهل هو في قلبه كذلك فعلم الله منهم ما تكلموا
به فامر ملكين من اجلاء الملايكة قيل انهما جبرايل وميكاييل
عليهما السلام ان ينزلا عليه ويستضيفانه ويذكراه بربه
ويرفعا صوتهما عنده بالتسبيح والتقديس لله تعالى
فنزلا على صورة بني ادم فسالاه الاذن لهما بالمبيت عنده
فاذن لهما واكرم منزلهما ورفع محلهما فلما كان بعض الليل
وهو يسامرهما اذ رفع احدهما صوته فقال سبحان ذي
الملك والملكوت ثم رفع الاخر صوته وقال سبحان الملك
القدوس بصوت لم يسمع مثله قال فاغمي على ابراهيم عليه
السلام ولم يملك نفسه من الوجد والطرب ثم افاق بعد
ساعة وقال لهما اعيدا علي ذكركما فقالا لا نفعل حتى يجعل
لنا شيا معلوما فقال لهما خذا ما تختارا من مالي فقالا اعطنا
ما شيت فقال لكما جميع مالي من الغنم وكان شيا كثيرا
فرضين بذلك ثم رفعا صوتهما وقالا كالاول فاغمي عليه فلما
افاق وعلم انهما لا يقولان شيا الا بثمنه قال لهما لكما جميع
مالي من البقر فرضينا واعادا ولم يزالا يكرران عليه الذكر
ويتجلى له ربه ويستغرق في الذة حتى اعطاهما جميع موجوداته
واهله ولم يبقى الا نفسه فباعها لهما ورضي ان يكون في رقهما
وجعل في عنقه شدادا وسلمها لهما وقال لعلكما تجودان
علي بالذكر مرة اخرى فلما رايا منه ذلك قالا حق لك بان يتخذك

الله خليلا وحكيا له فتبسم وقال حسبي الله ونعم الوكيل ثم قال له امسك
عليك مالك واهلك بارك الله لك وعليك وعلى ذريتك فمن الله تعالى عليه
بابقاء ذريته انبياء وبابقاء سماطه وزاده بركتا وخيرا وجعل سماطه
ممدودا الى يوم القيامة ان شاء الله تعالى وقطع الله من قطعه امين
واما اخلاقه الكريمة فقد سماه الله تعالى حليما اواها منيبا
والحليم الرشيد الذي يملك نفسه عند الغضب والاواه الذي يكثر التاوه
من الذنوب والمنيب المقبل على ربه عز وجل في شانه كله **روى الثعلبي**
عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنهما قال قلت
يا رسول الله كم من كتاب انزل الله عز وجل قال ماية كتاب واربعة
كتب انزل الله على ادم عشر صحايف وعلى شيث خمسين صحيفة وعلى ادريس
ثلاثين صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحايف وانزل الله التوراة والانجيل
والزبور والفرقان قلنا يا رسول الله ما كانت صحايف ابراهيم قال امثالا منها
ايها الملك المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكن بعثتك
لترد دعوة المظلوم فاني لا ردها وان كانت من كافر وكان فيها امثالا منها
وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له ساعات ساعة يناجي
فيها ربه ويتفكر في صنع الله وساعة يحاسب نفسه فيها فيما قدم واخر
وساعة يخلو فيها بنفسه لحاجاته من الحلال لا من الحرام في المطعم
والمشرب وغيرهما وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه
حافظا للسانه ومن علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه
ورايت في بعض حواشي التواريخ بان الله تعالى انزل على سيدنا
موسى قبل التوراة عشر صحايف ثم انزل التوراة بعد عليه واستدل
على ذلك بقوله تعالى جل شانه صحف ابراهيم وموسى والله تعالى اعلم
معنى الخلة اصل الخلة الاستصفا وسمي ابراهيم خليلا لله لانه
كان يوالي في الله ويعادي في الله وخلة الله نصره وجعله اماما لمن بعده
والخليل اصله الفقير المحتاج المنقطع ماخوذ من الخلة وهي الحاجة سمي بها
لانه قضى حاجته على ربه وانقطع اليه بهمته ولم يجعل له وليا غيره
حيث قال له جبرايل عليه السلام وهو في المنجنيق ليرمى به في
النار الك حاجة قال اما اليك فلا **روي** عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لجبرايل لما اتخذ الله ابراهيم خليلا قال لاطعام الطعام
وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس ان الله قد
اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا واختلف في تفسير الخلة
واشتقاقها فقيل المنقطع الى الله الذي ليس في انقطاعه اليه اختلال

واختلف

واختلف ايضا هل الخلة والمحبة بمعنى واحد او احدهما ارفع
من الاخر فقيل هما بمعنى واحد والحبيب خليل وعكسه
لاكن خص ابراهيم بالخلة ومحمد بالمحبة وقيل الخلة ارفع للحديث
الوارد عنه صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت
ابا بكر خليلا ولكن اخوه في الاسلام فلم يتخذ ابا بكر خليلا واطلق على نفسه
المحبة له ولعايشة ولفاطمة وابنيها واسامة وغيرهم والاكثر
على ان المحبة ارفع لان درجة نبينا الحبيب صلى الله عليه وسلم ارفع
من درجة ابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام واصل المحبة الميل الى
ما يوافق المحبوب وهذا فيمن يتاتى في الميل وهي درجة المخلوقين
اما الخالق جل جلاله فمنزه عن ذلك فمحبته لعبده ممكنة من سعادته
وعظمته وتوفيقه لطاعته وافاضة رحمته عليه سبحانه وتعالى
ذكر وفاته عليه الصلوة والسلام قد تقدم ان بين
مولده والهجرة الشريفة النبوية المحمدية على صاحبها السلام ٢٨٩٣ سنة
على اختيار المورخين واختلف في عمره فقيل عاش ماية وخمسا وسبعين
سنة وهو الذي ذكره الملك المويد في تاريخه وقيل ماية وخمسا وتسعين
سنة ونزل عليه جبرايل عليه السلام اثنين واربعين مرة قال
اهل التفسير لما اراد الله عز وجل قبض روحه خليله ابراهيم
عليه السلام ارسل اليه ملك الموت على صورة رجل شيخ هرم وقال
الثعلبي قال السدي باسناده قال كان ابراهيم كثير الاطعام
يطعم الناس ويضيفهم فبينما هو يطعم الناس اذ هو بشيخ
كبير يمشي في الحرم فبعث اليه بحماره واركبه حتى اتاه واطعمه فجعل
الشيخ ياخذ اللقمة ليدخلها فاه فيدخلها عينه واذنه لم يدخلها
فاه فاذا دخلت جوفه خرجت من دبره وكان ابراهيم قد سال
ربه ان لا يقبض روحه حتى يكون هو الذي يسال الموت فقال
للشيخ حين راى حاله يا شيخ ما لك تصنع هكذا قال يا ابراهيم الكبر
قال ابن كم انت قال فزاد عن عمر ابراهيم سنتين قال انا
بيني وبينك سنتان فاذا بلغت ذلك صرت مثلك قال نعم
فقال ابراهيم اقبضني اليك قبل ذلك فقام الشيخ فقبض نفسه
وكان ملك الموت صلوات الله وسلامه عليهما **وحكي** غير ذلك
فيكون بين وفات الخليل عليه السلام والهجرة الشريفة على القول

في عمره الذي ذكره صاحب حماه في تاريخه الفان وسبعمايه وثمانية
عشر سنه ومضى من الهجرة الشريفة الى عصرنا تسعمايه سنة فيكون الماضي من
وفات ابراهيم الى اخر سنه تسعمايه من الهجرة المحمدية سنة ٣٦١٨ وقيل غير ذلك
وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اول من يكسى يوم القيامة ابراهيم عليه السلام ثم انا لصفوتي
ثم علي بن ابي طالب يزف بيني وبين ابراهيم الى الجنة وفي الصحيحين
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال اول الخلايق
يكسى يوم القيامة ابراهيم عليه السلام وروي انه يحشر الناس يوم
القيامة حفاتا عراتا غرلا فيقول الله تعالى لاري خليلي عريانا فيكسى
ثوب ابيض فهو اول من يكسى صلى الله تعالى عليه وعلى اله وصحبه وسلم

ذكر الاسكندر المشهور كان في زمن ابراهيم عليه السلام

الاسكندر المشهور بذي القرنين الذي ذكره الله في كتابه العزيز وهو من
ذرية نوح عليه السلام ومما ورد من امره انما سمي ذو القرنين انه كان
عبدا صالحا بعثه الله عز وجل الى قومه فضربوه على قرنه فمات فاحياه
الله عز وجل ثم بعثه مرة اخرى اليهم فضربوه على قرنه فمات فاحياه
الله تعالى فسمي ذو القرنين وقيل غير ذلك وتوفي الاسكندر بناحية
السودان في موضع يقال له شعرون بعد ان غزا الهند حتى انتهى
الى البحر المحيط فهال ذلك ملوك المغرب فردت عليه رسلهم بالانقياد
والطاعة مما يلي القطب الشمالي وعمد الشمس في الحرب في اربعماية
من اصحابه يطلب عين الحياة فلم يصبها فصار فيه ثمانية عشر يوما
وبنى ثمانية عشر مدينة سماها كلها الاسكندرية وبنا السد بين البلاد
وبين ياجوج وماجوج ولما مات عرض الملك بعده الى ابنه فابى واختار
النسك والعبادة وكانت ايام مملكته اثنا عشر سنة قد ملك فيها الدنيا
وكان عمره ستا وثلاثين سنة بالاتفاق والله تعالى اعلم بالصواب

ذكر بنا سيدنا سليمان عليه السلام الحرم على المغارة بوحي من الله سبحانه وتعالى روي ان سليمان عليه السلام

لما فرغ من بناء بيت المقدس اوحى الله تعالى اليه يا ابن داود ابن
على قبر خليلي حيزا حتى يكون لمن ياتي بعدك لكي يعرف فخرج سليمان
عليه السلام ببني اسرايل حتى قدم ارض كنعان وطاف فلم يصبه
ورجع الى بيت المقدس فاوحى الله الى سليمان خالفت امري قال يا رب
قد غاب عني الموضع فاوحى الله اليه امضي فانك ترى نورا من السماء الى الارض

فهو

فهو موضع قبر خليلي ابراهيم فخرج سليمان ثانيا فنظروا من الحيز فبنوا في الموضع
الذي يقال له الرامه وهو بالقرب من مدينة السيد الخليل من جهة الشمال قبل حلحول
الذي بها قبر يونس عليه السلام فاوحى الله اليه ان ليس هذا هو الموضع ولكن
انظر الى النور المتدلي من السماء الى الارض في اين فخرج سليمان عليه السلام
فاذا النور على بقعة من بقاع حبرون فعلم ان ذلك هو المقصود فبنى على البقعة
وسنذكر وصف هذا البنا ودرعه طولا وعرضا فيما بعد انشا الله تعالى ويأتي
ذكر ما مضى من تاريخ بنا سيدنا سليمان عليه السلام مسجد بيت المقدس
فيعلم منه تاريخ الحيز على مقام ابراهيم عليه السلام

ذكر فضل سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام وفضل زيارته قد نص الله

تعالى في كتابه العزيز فضله بقوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا الى غير
ذلك مما انزل في حقه من الايات البينات المخصوصة به وعن انس بن
مالك رضي الله عنه قال قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا خير الناس
قال ذلك ابراهيم عليه السلام وفي لفظ مسلم قال قال له رجل يا خير البرية
قال ذلك ابراهيم عليه السلام وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لما اسري
بي الى بيت المقدس مر بي جبرايل عليه السلام فقال انزل فصل ههنا ركعتين فان
ها هنا قبر ابيك ابراهيم الخليل عليه السلام عن كعب قال اكثروا من الزيارة
الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واظهروا الصلوة عليه وعلى صاحبيه ابي
بكر وعمر رضوان الله عليهما قبل ان تمنعوا ذلك ويحال بينكم وبين ذلك بالفتن
وفساد السبيل فمن منع ذلك او حيل بينه وبين الزيارة الى قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فليجعل رحلته واتيانه الى قبر ابراهيم عليه السلام وليظهر
الصلوة عليه وليكثر الدعا عنده فان الدعاء عنده مستجاب وان توسل به احد
الى الله جل ثناؤه في شيء لم يبرح حتى يرى الاجابة في ذلك عاجلا او اجلا
قلت وهذا مما لا شك فيه فاني جربته بامر وقع لي من الامور فكدرني فتوقعه
الهلاك منه فتوجهت من بيت المقدس الى بلد سيدنا الخليل عليه السلام في ضرورة
اقتضت سفري فلما دخلت مسجده صلى الله عليه وسلم دخلت الى الضريح
المشهور انه قبر ابراهيم الثابت بالتواتر وباجماع الامة وتعلقت باستاره
ودعوت الله تعالى فما كان باسرع من ان فرج الله كربي ولطف بي وازال
عني كلما ازعجني فما كان باسرع منه وصرف الله عني كلما ازعجني فله الفضل سبحانه وتعالى
وروي عن رجل من اهل بعلبك انه قال زرنا قبر ابراهيم الخليل عليه السلام
وكان هناك رجل مغفل من اهالي بعلبك ايضا فرايناه يزور القبر وهو يبكي
ويقول حبيبي ابراهيم سل ربك يكفيني فلانا وفلانا وفلانا فانهم يوذونني ونحن

فضحك منه ونتعجب ثم رجعنا بعد مدة الى يافا ونزلنا البحر الى صيدا وقهنا
قريب من بيروت واذا برجل من اهل بعلبك خادم فحدثنا ان الثلاثة الذين
سألهم ماتوا فجاة سوية **قلت** وهذا مما لا يبعد لانهم احياء عند ربهم
يرزقون والله اعلم **اداب الزيارة لقبر ابراهيم عليه السلام**
يستحب لمن قصد زيارة ابراهيم الخليل عليه السلام ان يقلع عن الذنوب ويتوب
الى الله تعالى توبة نصوحا ثم ينوي زيارته ويتوجه نحوه بعزم ورغبة
ويكثر في الطريق من الصلوة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى سائر الانبيا
والمرسلين فاذا اتى باب المسجد وقف يسيرا ثم يقدم رجله اليمنى ويدعو
بما يستحب ان يدعى به اذا دخل المسجد فيقول بسم الله اللهم صل على محمد
وافتح لنا ابواب رحمتك ثم يصلي ركعتين تحية المسجد ثم يقصد قبر الخليل
عليه السلام فيقف على باب حجرته مطرقا راسه ثم يستغفر الله ويصلي
على محمد صلى الله عليه وسلم ثم يقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول
الله وانك عبد الله ورسوله وخليله جزاك الله عنا خيرا كما هو اهله
ثم يقول صلوات الله البر الرحيم والملايكة المقربين والانبيا والمرسلين
والصديقين والشهداء والصالحين من اهل السموات واهل الارضين
عليك يا ابا الانبيا يا خليل الله وعلى ولدك السيد الكامل الفاتح الخاتم
سيد الاولين والاخرين محمد حبيب الله وعلى الكما وصحبكما كلما ذكرهما
الذاكرون وغفل عن ذكرهما الغافلون ثم يدعو بما شاء من خيري
الدنيا والاخرة ثم يلتفت نحو السيدة ساره ويقول السلام عليكم
يا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ورحمة الله وبركاته انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجز اهل البيت ويطهركم تطهيرا ثم يتوجه الى
قبر السيد اسحاق عليه السلام ويقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته ويدعو عنده ثم يلتفت عن شماله ويسلم على زوجته رفقه
ويقول السلام عليكم اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ورحمة الله
وبركاته ثم يمضي بادب وسكون ويقصد السيد الجليل نبي الله يعقوب
عليه السلام ويفعل عنده كما فعل عند ابيه اسحاق وكذلك عند زوجته
السيدة ليقا ثم يقصد نبي الله يوسف الصديق عليه السلام ويفعل
كما سبق ثم يقصد شباك الخليل ابراهيم عليه السلام الذي بجاه قبر

يعقوب

يعقوب عليه السلام ويقف بالقرب منه ثم يصلي ويدعو الله تعالى بما شاء
فان الدعا هناك مستجاب ثم يتوجه الى الله تعالى لجميع انبيائه خصوصا
سيد الاولين والاخرين ثم يسيح وجهه ويمضي مسرورا مقبولا انشاء
الله تعالى وكلما ذكره العلما رضي الله عنهم في مناسكهم من اداب الزيارة
في حق النبي صلى الله عليه وسلم فهو شايع في حق هذا النبي الكريم خليل
الله صلوات الله وسلامه عليه وعلى اولاده وذريته صلاة وسلاما الى يوم الدين

فصل في حكم البناء المنسوب لسيدنا سليمان المحيط بقبر ابراهيم الخليل عليه السلام فدصار مسجدا وبيان احكام المساجد

المساجد روي عن ابن عباس رضي الله عنه قال ان ادم عليه
السلام راسه عند الصخرة ورجلاه عند مسجد الخليل فسماه مسجدا
وفي رواية ان قبره في مغارة بين بيت المقدس ومسجد ابراهيم رجلاه
عند الصخرة وراسه عند مسجد ابراهيم عليه السلام واذا كان مسجدا جاز
الدخول اليه وسماه السبكي وكتب بخطه في اخر جزء حدثني تسمي
فحلة اهل الحديث في سماع على الشيخ برهان الدين الجعبري وذكر
جماعة سمعوا منه بالحرم ثم قال وصح وثبت في يوم السبت
ثامن عشر صفر سنة ثمان وسبعماية بحجرة الخليل عليه السلام واطلع
على المشهد جزما وكلامه صريح في انه دخله هو والشيخ برهان الدين
الجعبري والسامعون معه فدل على جواز دخوله وعمل الناس اليوم
على دخوله وزيارة القبور الشريفة والوقوف عند الاشارات التي عليها
وصلاة الجماعة هناك فانه بني به محراب شريف ووضع الى جانبه منبرا
وقد قرره الخلفا وملوكا الاسلام ولم ينكره منكر فصار كالاجماع
تقرر هذا فلنذكر له احكام المساجد من جواز الاعتكاف فيه وتحريم المكث
على الحايض والجنب فيه وفعل النجاسة ولا يقال انه مقبرة فان
الانبيا الذين فيه صلوات الله وسلامه عليهم احيا في قبورهم واما
البنا فعلى خلاف فيه **ذكر ذرعه** طولا وعرضا وهذا المقام
الكريم الذي هو داخل السور السليماني وطوله في سعة قبلة
بباتي من صدر المحراب الذي عند المنبر الى صدر المشهد الذي به ضريح
سيدنا يعقوب عليه السلام ثمانون ذراعا بذراع العمل فينقص يسيرا
نحو نصف او ثلثي ذراع تقريبا وعرضه سوقا بغرب من السور الذي
به باب الدخول الى صدر الرواق الغربي الذي به شباك الذي يتوصل
منه الى قبر السيد يوسف الصديق عليه السلام احدى واربعون
ذراعا ويزيد على ذلك كثيرا نحو ثلثي ذراع او نصف ذراع تقريبا

فاذا

بدار العمل وهو الذي تذرع به الابنية في عصرنا وسمك الصور
ثلاثة اذرع ونصف من كل جانب وعدة مداميكه في البنا خمسة عشر مدماكا
من الاعلى الى ما كان الدرج وهو عند باب القلعة من جهة الغرب الى
القبلة وارتفاع البنا عن الارض من المكان المذكور ستة وعشرون
ذراعا بذراع العمل غير البناء الرومي الذي بنته الروم فوق البنا
السليماني ومن جملة الاحجار بالبناء السليماني حجر عند مكان الطبلخانة
طوله احدى عشر ذراعا بذراع العمل وعرض كل مدماك من السور السليماني
نحو ذراع وثلثي ذراع بالذراع المذكور وعلى السور منارتان احدهما
من جهة الشرق مما يلي القبلة والثانية من جهة القبلة الى الشمال وبنائهما
في غاية اللطف واما صفة البنا الموجود بداخل السور على ما هو
عليه في عصرنا وقد صار مسجدا كما تقدم القول فيه فهو مشتمل على بناء
معقود من داخل السور على نحو النصف من جهة القبلة الى جهة الشمال
والبنا من عهد الروم وهو ثلاثة اكوار الاوسط منها مرتفع عن الكورين
الملاصقين له من جهة المشرق والمغرب والسقف مرتفع على اربع سواري
محكمة البناء المعقود تحت الكور الاعلا المحراب والى جانبه المنبر
وهو من الخشب في غاية الاتقان والحكم والحسن وهذا المنبر عمل في زمن
المستنصر بالله ابو تميم معد الفاطمي خليفة مصر بامر بدر الجمالي
مدبر دولته برسم مشهد عسقلان الذي زعمت الفاطميين ان بها
راس الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وكان عمل المنبر في شهور
سنة ٤٨٤ وعليه تاريخ عمله مكتوب بالكوفي والظاهر ان الذي نقله
ووضعه في مسجد الخليل عليه السلام الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن
ايوب رحمه الله لما هدم عسقلان وهذا المنبر موجود الى عصرنا هذا
ويقابل ذلك سدة المؤذنين على عمد من رخام في غاية الحسن والرخام مستدير
على حيطان المسجد من الجهات الاربع وهو من عمارة دنكز نايب الشام
في سلطنة الملك الناصر محمد بن قلون في سنة ٧٣٢ والقبور الشريفة
بداخل السور منها تحت البناء المذكور قبر سيدنا اسحاق عليه السلام
الى جانب السارية الشرقية وهذا البناء له ثلاثة ابواب تفتح الى صحن
المسجد احدهما وهو الاوسط ينتهي الى الحضرة الشريفة الخليلية وهو
مكان معقود بالرخام مستدير على حيطانه الاربع به الى جهة الغرب
الحجرة الشريفة التي بداخلها القبر الشريف المنسوب لسيدنا ابراهيم
الخليل عليه الصلاة والسلام ويقابله من جهة الشرق قبر زوجته
السيدة سارة والباب الثاني من جهة الشرق عند باب السور السليماني

خلف

خلف سارة والباب الثالث من جهة الغرب خلف قبر ابراهيم عليه السلام والى
جانبه محراب المالكية وينتهي الى الباب الى الرواق وعمر هذا الباب مع الرواق
الامير شهاب الدين اليغموري ناظر الحرمين ونايب السلطنة في زمن الملك
الظاهر برقوق وفتح الشباك بالسور السليماني المتوصل منه الى قبر السيد
يوسف الصديق عليه السلام وعمر الاروقة مكان القلال التي كانت هناك
ورتب قرا سبع وشيخا يقرا البخاري ومسلم في الاشهر الثلاثة وذلك في
رمضان سنة ستة وتسعين وسبعمايه وباخر الساحة التي بداخل السور
السليماني من جهة الشمال الضريح المنسوب الى السيد يعقوب عليه السلام وهو
من جهة الغرب بحذاء قبر ابراهيم عليه السلام ويقابله من جهة الشرق
زوجته ليقا وصحن المسجد المكشوف تحت السماء بين مقام الخليل ومقام
يعقوب عليهما السلام والقبب المبنية على الاضرحة المنسوبة للخليل
وزوجته ساره عليهما السلام وليعقوب وزوجته ليقا عليهما السلام اخبرت
انها من بناء بني امية وجميع الارض التي بداخل السور مما هو تحت السقف
والساحة السماوية مفروشة بالبلاط السليماني التي روايته من العجايب
لكبره وهيأته وبجوار قبر الخليل عليه السلام من داخل البناء المعقود
سفل الارض مغارة تعرف بالسرداب بداخلها باب لطيف ينتهي الى
المنبر وقد نزل اليه بعض الخدام من مدة قريبة نحو سنة بسبب اوجب
ذلك وهو ان شخصا معتوها من الفقرا سقط فيه فنزل اليه جماعة
من الخدام ودخلوا من هذا الباب فانتهى بهم الحال الى المنبر تحت القبة
التي على عمد من الرخام بجوار بيت الخطابة واخبرني من نزل هناك
انه عاين سلما من حجر عدة خمسة عشر درجة مبني عند اخر هذا المجاز
من جهة القبلة وقدامه مبني من اخره الظاهر ان هذا باب كان
عند المنبر يتوصل منه الى السرداب وبظاهر السور السليماني من جهة الشرق
مسجد يسمى بالجاولية في غاية الحسن والاتقان وبين هذا المسجد
والسور السليماني الدهليز وهو على الابهة والوقار والذي عمر المسجد
والدهليز الامير ابو سعيد سنجر الجاولي ناظر الحرمين ونايب السلطنة
فعرف هذا المسجد بالجاولية وهو من العجايب قطع من جبل ويقال انه كان
مقبرة يهود على جبل فقطعه الجاولي وجوفه وبنا السقف عليه
والقبة وهو مرتفع على اثنا عشر سارية قايمة في وسطه وفرش ارض
المسجد وحيطانه وسوره بالرخام وعمل شبابيك حديد على
اخره من جهة الغرب وهذا المسجد طوله قبلة بشام ثلاثة واربعون

ذراعا وعرضه شرقا بغرب خمسة وعشرون ذراعا بذراع العمل وكان
الابتداء في عمارة هذا المسجد في ربيع الاخر سنة عشرين وسبعمايه في دولة
الملك الناصر محمد بن قلاوون ومكتوب في وسطه ان شيخ عمر سجده هذا
من خالص ماله الحلال لم ينفق عليه شيء من مال الحرمين الشريفين شيئا
رحمة الله تعالى عليه وبجوار المسجد الجاولي من جهة الغرب الجبل
المقتطع منه هذا الجامع وبجواره من جهة القبلة المطبخ تدق الطبلخانة
فيه كل يوم بعد العصر عند تفرقة السماط الكريم وهذا السماط من
عجايب الدنيا يأكل منه اهل البلد والواردين ومقدار ما يعمل في كل
يوم من الخبز اربعة عشر الف رغيف ويبلغ الى خمسة وعشرين الف رغيف
في بعض الاوقات واما سعة وقفه فلا تكاد تنحصر ولا تضبط ولا
تمنع من السماط الكريم احد لا من الاعيان ولا من الفقراء والسبب في دق
الطبلخانة عند تفرقته في كل يوم فقيل ان الاصل في ذلك ان سيدنا
ابراهيم الخليل عليه السلام كان لما يأتي الضيوف وتهيئ لهم الاطعمة
ويضعها في بيت الضيافة يكونوا متفرقين في اماكن كثيرة في المنازل
التي انزلهم بها فاذا حضر الطعام دق الطبل لاعلامهم انه تهيأ لهم
ما يأكلونه ليجتمعوا عليه في بيت الضيافة فاذا سمعوا الطبل بادروا
وحضروا لاكل السماط الكريم فصارت عادة من ذلك اليوم وسنة تعمل
تعمل في كل يوم عند تفرقة السماط الكريم لجضرة الشريفة صلى الله عليه وسلم
وعلى باب المسجد الذي تدق عنده الطبلخانة المكان الذي يصنع فيه
خبز السماط من الافران والطواحين وهو مكان متسع يشتمل على
ثلاثة افران وستة احجار طواحين وعلى هذا المكان الحوض الذي
يوضع فيها الغلال ورايت هذا المكان عجايب في سفل من العجايب
فانه يدخل اليه القمح فلا يخرج منه الا وقد صار خبزا واما الاهتمام
بعمل السماط من كثرة الرجال الذين يتعاطون اسبابه من طحن القمح
وعجانته وخبزه وجمع الالة من الحطب وغيره والاعتناء
بامره في العجايب لا يكاد يوجد مثل ذلك عند ملوك الارض
ولا يستكثر مثل ذلك من معجزات هذا النبي الكريم عليه الصلاة والسلام
وخلوص نيته وكل من الرجال المعدة لذلك بالعلايف من الوقف
الشريف ولقد رايت في زمان من الازمان بعد المتولية قطعه
اياما لشدة طمعيته فانتقم الله تعالى منه عاجلا وصار فيه مصار
من الله تعالى لا يكاد يوصف فاجر والحمد لله على ذلك فنسال الله
ابقايه الى يوم القيامة اللهم صلي على هذا النبي الكريم واله وسلم

ذكر السيد اسحاق نبي الله ورسوله عليه السلام وهو اسحاق
بن خليل الرحمن النبي بن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى والده وعلى
نبينا محمد سيد المرسلين وعلى ساير الانبيا المعظمين وسلم

واما السيدة سارة فقد حملة بنبي الله اسحاق عليه السلام في الليلة التي خسف
الله بقوم لوط فيها وولدت ولها تسعون سنة من اولاد السيد اسحاق
الروم واليونان والارمن ومن يجري مجراهم وبنو اسرايل وكان ابراهيم
عليه السلام يضيف من نزل به وقد اوسع الله له في الرزق والمال والخدم فلما
اراد الله هلاك قوم لوط عليه السلام امر رسله من الملايكة ان ينزلوا بابراهيم
فيبشروه ويسارعوا باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب فلما نزلوا على ابراهيم عليه
السلام كان الضيف قد حبس عنه خمسة عشر يوما حتى شق ذلك عليه وكان لا يأكل
الا مع الضيف ما امكنه فلما رايهم على صورة الرجال سر بهم وراى اضيافا لم يضف
مثلهم حسنا وجمالا فقال لا اخدم هذا القوم الا انا فخرج الى اهله فجا بعجل
سمين وهو المشوي بالجمارة فلما راى ايديهم لا تصل الى العجل نكرهم واوجس منهم
خيفة وذلك انهم كانوا اذا انزل بهم الضيف فلم ياكل من طعامهم ظنوا انه لم يات
بخير وانما جا بشر قالوا لا تخف يا ابراهيم انا ملايكة الله ارسلنا الى قوم لوط
وامراته سارة قايمة من وراء الستر تسمع كلامهم وابراهيم جالس معهم
فضحكت لزوال الخوف عنها وعن ابراهيم حين قالوا لا تخف وقيل ضحكت
بالبشارة وقال ابن عباس ووهب ضحكت تعجبا ان يكون لها ولد على كبر
سنها وسن زوجها وعلى هذا القول تكون الامة على التقديم والتاخير تقديره
وامراته قايمة فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب فضحكت
وقالت يا ويلتي الد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا وكان عمر ابراهيم عليه السلام
ماية وعشرين سنة في قول ابن اسحاق ان هذا لشي عجيب قالوا يعني الملايكة
اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وسنذكر
ما تكلم به ابراهيم عليه السلام في قوم لوط عند ذكره عليه السلام ثم ان اسحاق
تزوج بنت عمه ربقه بنت تنويل وكان اسحاق ضريرا ولدت له العيص
ويعقوب ولم يمت ابراهيم عليه السلام حتى بعث الله اسحاق عليه السلام الى
ارض الشام وبعث يعقوب الى ارض كنعان واسماعيل الى حرمهم ولوط
الى سدوم فكانوا انبيا على عهد ابراهيم عليه السلام وعاش اسحاق ماية سنة
ومات بالارض المقدسة ودفن عند ابيه ابراهيم عليه السلام في المغارة كما تقدم

ذكر السيد يعقوب نبي الله ورسوله عليه السلام وهو
يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل النبي بن النبي بن
النبي ابو الانبيا عليه وعليهم من الله الف تحية وسلام

وهو الذي يسمى اسرائيل قيل معناه صفوة الله وهو اخو العيص وسمي
يعقوب لانه كان هو والعيص توءم فخرج من بطن امه اخذ بعقب اخيه العيص
قيل وفيه نظر لان هذا اشتقاق عربي ويعقوب اسم عجمي وكان مولده بعض
مضي ستين سنة من عمر ابيه اسحاق ورزق يعقوب من زوجته ليقا روبيل
وهو اكبر اولاده ثم شمعون ولاوي ويهوذا ثم تزوج اختها فرزق
منها يوسف وبنيامين وولد له من سريتين ستة اولاد وكان بنو
يعقوب اثني عشر رجلا وهم ابا الاسباط الاثني عشر وهم روبيل وشمعون
ولاوي ويهوذا واثياخوذ ولون ويوسف وبنيامين ودان ونفالي
وكاد واشر وسموا الاسباط لانه ولد لكل منهم جماعة وعاش لاوي
بن يعقوب ماية وسبعا وثلاثين سنة وولد له قاهب وعاش مايه وسبعا
وعشرين سنة ثم ولد لقاهب عمران عاش مايه وستا وثلاثين سنة ثم ولد
لعمران موسى عليه السلام كليم الله وسياتي ذكره انشاء الله تعالى وعاش يعقوب
مايه وسبعا واربعين سنه ومات بمصر واوصى ان يحمل الى الارض المقدسة
ويدفن عند ابيه وجده فحمله ابنه يوسف عليه السلام ودفنه عندهما وسنذكر
ذلك في قصة ولده يوسف انشاء الله تعالى وتقدم ذكر الخلاف في ان
يعقوب عليه السلام اول من بنى مسجد بيت المقدس ورأى موضعه بوحي من الله
تعالى وتقدم لفظ الاثر الوارد في ذلك ونقل بلفظ اخر غير
المتقدم وبهوانه والده اسحاق اوصى اليه ان ينكح امراة من الكنعانيين
من بنات خاله وكان مسكن يعقوب المقدس فتوجه الى خاله فادركه
الليل في بعض الطريق وبات متوسدا حجرا فراى فيما يرى النايم
ان سلما منصوبا الى السماء الى باب من ابوابها عند راسه والملايكة
تنزل فيه وتعرج منه فاوحى الله اليه اني الهك واله ابيك ابراهيم
واسحاق وقد ورثتك هذه الارض المقدسة لك ولذريتك من
بعدك وباركت فيك وفيهم وجعلت لكم الكتاب والحكم والنبوة
ثم انا معك احفظك حتى ادرك الى هذا المكان فاجعله بيتا تعبدني
فيه انت وذريتك وقد حكى الحافظ ابو محمد هذا الاثر المتقدم قبله
وليس في احدهما ما ينافي الاخر سوى الاختلاف في بعض اللفظ

ذكر يوسف النبي بن يعقوب النبي بن اسحاق النبي
ابن ابراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم ابراهيم الخليل عليه السلام

ولد

ولد يوسف لما كان ليعقوب عليه الصلوة والسلام احدى وتسعين سنة ولما
صار ليوسف ثمانية عشر سنة كان فراقه ليعقوب بقيا متفرقين احدى وعشرين
سنة ثم اجتمع يعقوب بيوسف في مصر وبقي ليعقوب من العمر مايه وثلاثون
سنة وبقي يجتمعين سبعة عشر سنة وقيل غير ذلك وسبب فراقه من ابيه
حسد اخوته فالقوه في الجب كما اخبر الله تعالى في كتابه العزيز واختلف
في الجب قال قتادة في بيت المقدس وقال وهب بارض الاردن وقال
مقاتل هو على ثلاث فراسخ من منزل يعقوب وكان بالجب راوية صخراء
فاوى اليها واقام بالجب ثلاثة ايام ومرت به السيارة فاخرجته واخذوه
وجاء اخوه يهوذا الى الجب ليطعمه فلم يجده وراه عند تلك السيارة فاخبر
يهوذا اخوته فاتى الى السيارة قالوا لهذا عبدنا ابق منا فاشتروه
من اخوته بثمن بخس قيل عشرون درهما وقيل اربعون درهما وذهبوا
به الى مصر فباعه استاده للذي على خزاين مصر واسمه العزيز وكان
فرعون مصر حين ذلك الزمان الوليد بن مصعب رجل من العمالقة والعمالقة
من ولد عملاق بن سلم بن فوح فوهبه لامراته راعيل وراودته عن
نفسها فابا وهرب فلحقته من خلفه ومسكت بقميصه فانخرق ووصل
امرها العزيز وبن عمها بيمان فظهر لهما براءة يوسف ثم بعد ذلك مازالت
تشكو الى زوجها وتقول انه يقول للناس اني راودته فصحني فحبسه
بضع سنين ثم اخرجه فرعون مصر بسبب تعبير الرؤيا التي راها
ثم لما مات العزيز جعل فرعون يوسف موضعه على خزاين مصر امينا
ودعا يوسف الديان فرعون مصر للايمان فامن به وبقي كذلك الى ان
مات الريان وملك بعده مصر قابوس ابن مصعب من العمالقة ايضا
ولم يؤمن وكان يوسف اذا اصار في ازقة مصر يتلالا نورا وجهه على الجدران
وكان من صفته عليه السلام انه ابيض اللون حسن الوجه جعد الشعر
ضخم العينين مستوي الخلق غليظ الساعدين والعضدين والساقين
اقنى الانف صغير السن لجذه الايمن خال اسود وكان ذلك الخال
يزين وجهه وبين عينيه شامة يزيده حسنا كانه القمر ليلة البدر
وكان اذا تبسم رايت النور من ضواحكه واذا تكلم رايت شعاع
النور يخرج من بين ثناياه صلى الله عليه وسلم ووصل الى يوسف
ابوه يعقوب واخوته اجمعين من كنعان وهي الشام وقد ذكر
الله تعالى قصته في كتابه المكنون مبسوطة مفصلة ومات يعقوب
واوصى الى يوسف ان يدفنه عند ابيه اسحاق فاتى به الى حبرون
ودفنه عند ابايه وقبره بحذاء قبر ابراهيم الخليل جده عليه السلام

من جهة الشمال وهو مشهور وكان عمر يوسف لما توفي يعقوب والده
ستا وخمسين سنة فلما دفنه عاد الي مصر وعاش يوسف ماية وعشرون
سنه بالاتفاق وبينه وبين موسي اربعماية سنه ونزل عليه جبريل عليه السلام
اربع مرات ومات بمصر ودفن بها حتي كان زمان موسي عليه السلام وفرعون
لما صار موسي ببني اسرايل الي التيه نبشه اي نبش يوسف وحمله معه في
التيه حتي مات موسي فلما قدم يوشع ببني اسرايل الي الشام دفنه بالقرب من
نابلس وقيل عند الخليل وهو مشهور عند الناس ان قبره عند الخليل
ظاهر مشهور وقد استفاض عند الناس فلم ينكر **وروي** ان الله تعالي
اوحي الي موسي عليه السلام ان احمل يوسف الي بيت المقدس عند ابايه فلم
يدر اين هو فسال بني اسرايل فلم يعرف منهم احدا اين هو فقال شيخ له ثلاثماية
سنه يا نبي الله ما يعرف قبر يوسف الا والدتي قال له قم معي الي والدتك
فقام الرجل ودخل منزله فاتاه بقفة فيها والدته فقال لها موسي عليه
السلام الك علم بقبر يوسف قالت نعم ادلك علي ان تدعو الله لي يرد علي شبابي
الي سبعة عشر سنه ويزيد في عمري مثل ما مضي منه فدعا موسي لها وقال
كم عشت قالت تسعماية سنه فرد الله عليها شبابها الي بنت سبعة عشر
سنه وعاشت الف وثمانماية واورته قبر يوسف عليه السلام وكان وسط
نيل مصر في صندوق من الرخام واخبرته انه لما مات يوسف عليه السلام
تشاجر عليه الناس كل يحب ان يدفن في محله لما يرومون من بركته
فاجتمعوا علي ذلك حتي هموا ان يقتتلوا فراوا ان يدفن في النيل فيمر عليه
ثم يصل الي جميع اعمال مصر فيكونوا كلهم شركاء في بركته ففعلوا ذلك
فلما علم موسي مكانه اخرجه وهو في التابوت فحمله علي عجل من حديد الي
بيت المقدس وقبره في البقعة خلف السور السليماني حذاء قبر يعقوب
وجوار جده ابراهيم واسحاق عليهم السلام **وعن** ابراهيم بن احمد
الخولاني وقيل الخلخي انه لما سالته جارية المقتدر وكانت مقيمة ببيت
المقدس الموضع الذي به قبر يوسف والخروج الي البقعة التي هو بها
ويروي ان قبر يوسف بها لاظهاره والبناء عليه قال فخرجت والعمال
معي لكشف البقعة التي روي ان بها قبر يوسف عليه السلام خارج الحرم
حذا قبر يعقوب عليه السلام قال فاشتريت البقعة من صاحبها واخذ
في كشفه فخرج في الموضع الذي روي انه فيه حجر عظيم وامر بكسره قال
فكسر منه قطعة قال وكنت معهم في الحفر فلما شالوا القطعة من

الحجر

الحجر فاذا هو يوسف عليه السلام علي الصفة من الحسن والجمال المتقدم شرحه
وصار رايح الموضع اطيب من المسك والعنبر ثم جاء ريح عظيم فاطبق العمال
الحجر علي ما كان عليه وبنو عليه القبة التي هي عليه الان علي صحة من روايته صلي
الله عليه وسلم وهو خارج السور السليماني من جهة الغرب بداخل مدرسة
منسوبة للسلطان الملك الناصر حسن وتسمي الان بالقلعة ويدخل اليه من عند
باب المسجد الذي عند السقاق اي السوق تجاه عين الطواشي وهو موضع
مؤنوس وفيه الضريح ثم ان بعض النظار علي مسجد السيد الخليل عليه السلام
وهو شهاب الدين احمد اليغموري فتح بابا في السور السليماني من جهة
الغرب بحذا القبر المنسوب لسيدنا يوسف الصديق عليه السلام وجعل
فوق القبر السفلي اشارة تدل عليه كما هي بقية الاضرحة الكاينة بمسجد
الخليل عليه السلام وصار يتوصل اليه من الحرم الشريف وذلك في سلطنة الملك
الظاهر برقوق **روي عن ابي هريرة** رضي الله تعالي عنه انه قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف
بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم ولو لبث فيما لبث يوسف ثم جاني الداعي
لاجبته **وسيل** رسول الله صلي الله عليه وسلم من اكرم الناس
قال اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف نبي
الله بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله فهولا الانبيا الاربعة وهم ابراهيم
وولده اسحاق وولده يعقوب وولده يوسف قبورهم في محل واحد
وعليهم من الوقار والجلالة ما لا يكاد يوصف صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

ذكر نبي الله سيدنا لوط عليه وعلي نبينا وعلي ساير الانبيا والمرسلين افضل الصلوة واتم السلام

وهو ابن اخ ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وهو لوط بن هاران
بن ازر قال الثعلبي وانما سمي لوطا لان حبه لبط بقلب ابراهيم عليه
السلام اي تعلق ولصق وكان ابراهيم عليه السلام يحبه حبا شديدا
وكان ممن امن بعمه ابراهيم وهاجر معه الي مصر وعاد الي الشام
وارسله الله الي اهل كفر وفاحشة ودام لوط يدعوهم الي الله تعالي
وينهاهم فلم يلتفتوا اليه وكانوا علي ما اخبر الله عنهم في قوله اتاتون
الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين ائنكم لتاتون الرجال
شهوة وتقطعون السبيل وتاتون في ناديكم المنكر وكانوا
يقطعون الطريق فاذا مر بهم المسافر مسكوه وفعلوا اللواط
فيه فنهاهم فلم ينتهوا ولا يزدهم وعظه الا تماديا
فسال الله النصرة عليهم فارسل الله الملايكة لقلب سدوم

وقراها الموتفكات وهي خمس مداين وكانت الملايكة قد اعلموا
ابراهيم بما امرهم الله تعالى به من الخسف بقوم لوط حين قدموا
عليه وبشرته باسحاق كما تقدم قال ابراهيم لجبريل فيهم قال ارايت
ان كان فيهم خمسون قال لا تعذبهم فقال ابراهيم واربعون فقال واربعون
قال ابراهيم وثلاثون قال وثلاثون وكذلك حتى قال ابراهيم وعشرة قال
جبريل وعشرة فقال ابراهيم ان هناك لوط فقال جبريل والملايكة
نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امراته كانت من الغابرين فلما
وصلت الملايكة الى لوط فهم قومه ان يلوطوا بهم فان الملايكة جاوا
اليهم في صورة غلمان حسان الوجوه مرد فقال له لوط يا قوم هاولاء
بناتي هن اطهر لكم يعني بالتزوج فاتقوا الله ولا تخزوني في ضيفي
اليس منكم رجل رشيد فلم يرضوا بقوله وقالوا ما لنا في بناتك من
حق وانك لتعلم ما نريد من اتيان الرجال عن النساء فعالجهم
وناشدهم وهم على العناد والبغي فاعماهم جبريل بجناحيه
وقالت الملايكة للوط انا رسل ربك فاسر باهلك بقطع من
الليل ولا يلتفت منكم احد فلما خرج لوط باهله قال للملايكة
اهلكوهم فقالوا ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب فلما كان
الصبح قلبت الملايكة سدوم وقراها الخمس بمن فيها وكان فيها
اربعماية الف وقيل اربعة الاف الف فرفعوا المداين كلها
حتى سمعوا اهل السما صياح الديك ونباح الكلاب فلم يكن لهم
اناء ولم ينتبه نايم ثم قلبوها فجعلوا عاليها سافلها وسمعت
امراة لوط الهدم فقالت واقوماه فادركها حجر فقتلها
وامر الله الحجارة على من لم يكن بالقرا حاضرا من اهلها فاهلكهم
واما قبر لوط عليه السلام فهو في قرية اسمها كفر بريك عند
مسجد الخليل عليه السلام نحو فرسخ من جبري جبل صغير مشرف على بحيرة
زعر وموضع قريات لوط وقيل قبر لوط مسجد بناه ابو بكر محمد بن
اسماعيل الصباحي فيه مرقد ابراهيم عليه السلام قد غاص بالصخرة
نحو ذراع يقال ان ابراهيم توجه مع الملايكة حين
كانوا ضيوفه فقعد هناك فلما راى قريات لوط في
الهوى وقف او رقد ثم قال اشهد ان هذا لهو الحق اليقين
وكان بنا ذلك المسجد في شهر شعبان سنة ٣٥٢ وبظاهر المسجد مقارة
بها قبر فاطمة بنت الحسن بن علي بن ابي طالب ومكتوب على قبرها بالكوفي
اسكنت من كان في الاحشا مسكنه ، بالرغم حتى بين الترب والحجر
افديك فاطمة بنت ابن فاطمة ، بنت الانجم الزهر

ذكر ايوب

ذكر نبي الله ورسوله سيدنا ايوب النبي عليه وعلى نبينا وعلى ساير الانبيا والمرسلين افضل الصلوة والسلام

من اولاد العيص وهو ايوب بن موصي بن دراح بن العيص
بن اسحاق بن يعقوب ابراهيم الخليل عليه السلام وكان له زوجة يقال
لها رحمه وكان صاحب اموالا عظيمة وكان له التنيه جميعها
من اعمال دمشق ملكا فابتلاه الله تعالى بان اذهب امواله حتى
صار فقيرا ثم ابتلاه في جسده حتى تجرد دم ودود وبقي رميا
على مزبلة لا يطيق احد ان يشم رايحته وزوجته صابرة
تخدمه فتزيا لها ابليس وقال لها اسجدي لي لارد مالك عليك
فاستاذنت ايوب فغضب وحلف ليضربها ماية ثم عافاه
الله تعالى ورزقه ورد عليه ماله ورد على امراته حسنها
وشبابها وولدت له ستة وعشرين ذكرا ولما عوفي امره الله
ان ياخذ عرجونا من النخل فيه ماية شمراخ فيضرب به زوجته رحمه
ليبر في يمينه ففعل فكان ايوب نبيا في عهد يعقوب وعاش
ثلاثا وتسعين سنه ومن ولد ايوب بشر وبعث الله بشر بعد
ايوب وسماه ذو الكفل وكان مقامه الشام وقبره في قرية
كفر حارس من اعمال نابلس

ذكر نبي الله شعيب عليه وعلى نبينا افضل الصلوة والسلام وعلى ساير الانبيا

وهو نبي الله بعثه الله الى اصحاب الايكة واهل مدين وقد اختلف
في نسب شعيب فقيل انه من ولد ابراهيم وقيل من اولاد بعض
الذين امنوا بابراهيم وكانت الايكة من شجر ملتف فلم يومنوا
فاهلك الله اصحاب الايكة بسحابة امطرت عليهم نارا يوم
الظلة وذلك انهم راوا حرا شديدا فدخلوا الاسراب فوجدوها
اشد حرا فخرجوا منها فرارا واذا بسحابة فاستظلوا بها فامطرت
عليهم نارا فاحترقوا واهلك الله اهل مدين بالزلازل وجاء
في الخبر ان شعيبا كان خطيب الانبيا عليه وعليهم افضل
الصلوة واتم التسليم وكان ضرير البصر وقبر نبي الله شعيب
عليه الصلوة والسلام بقرية يقال لها حطين من اعمال مدينة
صفد وهو عن بيت المقدس نحو ثلاثة ايام صلى الله عليه وسلم

ذكر نبي الله ورسوله السيد موسى الكليم
عليه وعلى نبينا افضل الصلوة واتم التسليم
واخيه هارون عليه السلام اقول وبالله
التوفيق ان موسى نبي الله وكليمه وهو ابن عمران بن قاهب
بن لاوي بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليه السلام ولد
لمضي الف وخمسمايه وست وستين من الطوفان وكان فرعون
مصر الوليد بن مصعب وكان قد تزوج اسيه بنت مزاحم
روي ان الله تعالى لما خلق الحور العين في نهاية الحسن
والجمال قالت الملايكة الا لهنا وسيدنا هل خلقت خلقا هو احسن
منهن فجابهم النداء اني خلقت نساء العالمين وفضلتهن على الحور
العين وفضلهن كفضل السمى على الكواكب وهن اسيه بنت مزاحم
ومريم بنت عمران وخديجه بنت خويلد وفاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وصفت اسيه لفرعون احب ان
يتزوجها فتزوجها على كره منها ومن ابيها وبذل لها اموالا
جزيلة وزفت اليه ودخل عليها فلما هم بها اخذه الله عنها
فلم يقدر عليها وكان هذا حاله معها وكان قد رضي منها بالنظر
اليها فبينما هو معها في بيتها اذ سمع بها تقول ويلك يا فرعون
لقد قرب هلاكك وزوال ملكك على يد نبي من بني اسرايل فقال
فرعون لاسيه سمعت هذا من عمل النساء ثم راى عدة منامات
ازعجته فاستدعى بالمعبرين وقص عليهم ما راه فقال احدهما
ان هذه الرويا تدل على مولود يولد يسلبك ملكك ويزعم
انه رسول الله الى السماء والارض فيكون هلاكك وهلاك
قومك على يديه فلحقه من ذلك غم شديد واستجار وزرايه
وكبار مملكته فاشاروا عليه ان يوكل بالحبالى من يحملهن الى داره
حتى يكون ولدتهن عنده فاذا كان الولد ذكرا قتله وان كان
انثى اتركه ففعل ذلك فقتل اثني عشر الف مولود وكان يعذب
الحبالى حتى يسقطن فضجت الملايكة من ذلك الى ربهم فاوحى الله
اليهم ان اسكتوا فان له اجل محدود ثم بشرهم الله تعالى
بمولد موسى عليه السلام وحمل امه به وكان فرعون قد منع وزرايه
وكبار مملكته من الاجتماع باهليهم لانه كان قد بلغه ذلك المولود
يكون من اقرب الناس اليه لا يفارقه فبينما عمران عند راس

فرعون

اذ نظر الى امراته وقد حملت اليه على جناح ملك فلما نظر اليها فزع
فزعا شديدا وقام على قدميه وقال لها ما جايك فقال له الملك
ان الله يامرك ان تواقع اهلك على فراشي فرعون فجرى من
تحته والقاه الى عمران وتواري الملك فوقعها فحملت بموسى
عليه السلام ثم احتملها الملك الى دارها هذا وكان على باب فرعون
الف من الحراس والاعوان فلما اصبح دخل عليه المنجمون
والكهنة وقالوا لفرعون ان المولود الذي كنا نحذرك منه
قد حملت به امه وبان نجمه وظهر وعلا شعاعه واستهر
فاشتد فزعه وازداد احتياطا ولما حضرت مدة الحمل
اخذ امه الطلق في نصف الليل وليس عندها احد الا
اختها فلما وضعته ونزع ثيابا لا فرحت به الا انها ملوية
من خوفها من فرعون واعوانه فالهم الله تعالى ان
يحفظ عليها ويزرقها الصبر فاستوى موسى قاعدا
وقال يا امي لا تخافي ولا تحزني ان الله معنا وسمع فرعون
ما تقول في تلك الليلة في قصر وهو يقول ويلك ولدي وملكك
فرعون وصار كل صنم تلك الليلة منكوسا فاصبح فرعون
متمليا غضبا وشدد في طلب المولود وكانت ام موسى
اذا خرجت في حاجة تعد الى موسى فتضعه في التنور وتغطيه
فاتفق انها خرجت يوما وكانت اختها قد عجنت عجينا فارادت
الخبز فامرت بسجر التنور فسجروه ولم يعلم احد ان موسى
في التنور وكان قد وقع في قلب هامان ان الولد في
بيت عمران فكبس داره وقال هنا مولود فقالت اختها
كيف يكون هنا مولود وعمران محبوس عندكم فجعل هامان
يفتش حتى جا الى التنور فراه مسجورا والنار طالعة منه
فعلم ان ليس فيه شي فرجع وذهب ورجعت ام موسى فاذا
بالاعوان والحراس قد خرجوا من دارها فعادت تنزل روحها
من الغم فدخلت وقالت هل نظر هامان الى ولدي في التنور
فاسرعت نحو التنور واذا هو مسجور والنار تعلق
منه فلطمت وجهها وقالت ما ينفعني الحذر قد اوقعتم ولدي
فناداها موسى لا تخافي على يا اماه فان الله عز وجل معنا

وقد منعني من النار فلم تحرقني فادخلت يدها واخرجته
ولم تمسها النار **قصة التابوت والقايه في**
البحر فلما كان بعض الايام وقد بلغ لموسى اربعين يوما
صنعت له تابوتا وكان عمران توفي قبل ان يتم لموسى اربعين
يوما فعمدت الى ذلك التابوت وافرشته وارضعته موسى
وكحلته والقته في التابوت واغلقت عليه بابه وهي
تبكي ثم احتملت التابوت في نصف الليل ومعها اختها وسارى
الى شاطي النيل فالقته في اليم وبكت فسمعته انا رادوه
اليك وجاعلوه من المرسلين فاستكنت وبقي التابوت
في النيل اربعون يوما وقيل ثلاثة ايام وقيل ليلة
فصعد فرعون الى صرح له مشرفا على شاطي النيل فجلس
فالقت الريح التابوت حذا قصره وكان لفرعون سبع بنات
ليس فيهن واحدة الا وبها انواع الامراض وكان في
داره حوض عظيم يركض فيه الماء فكن يغتسلن فيه
بناته فلم يزل التابوت يجري حتى ركض في الحوض فبادرت
الكبيرة واخذت التابوت وفتحته واذا فيه موسى عليه السلام
وله شعاع ونور كنور الشمس فاخرجته فلما لمسته ذهب
ما كان بها من البلاء وتناولوه فيما بينهم الى ان شفين
مما كانا فيه من الامراض وصرن صحاحا ببركته
فاخذنه ودخلن به الى اسية وذكرن لها القصة فنظرت
اليه واخرجته وقبلته وحملته الى فرعون فلما راه فرعون
فزع منه فزعا شديدا فقالت له ايها الملك لا تخف وذكرت
له حديث البنات وبلايهم والتابوت وكيف ذهب بلاء البنات
ببركته فلما راه قال يا اسية اخاف ان يكون هذا عدوي
ولا بد من قتله فقالت له قرت عين لي ولك لا تقتلوه
عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وقالت ايها الملك انت من
قتله ممكن في اي حين ووقت شئت وليس لك ولد فاطعم
الناس لاجله ولم تزل به تلاطفه حتى اطعم الناس من اجله
فجاع الطفل واتي بالمراضع فلم يقبل ثدي واحدة منهن
وذلك قوله تعالى وحرمنا عليه المراضع من قبل اي لا يرضع من غير امه

قصة الرضاع

قصة الرضاع ورجوع موسى الى امه ثم بلغ امه وصول التابوت
الى فرعون فقالت لاخته كلثوم اخرجي فقصي امره فجات الى قصر
فرعون فاذا هو في حجر اسية فقالت لها هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه
لكم وهم له ناصحون فلم تعرفها اسية انها ابنت عمها لرثة اثيابها
قال فرعون من هاولا القوم فقال هم من ال ابراهيم فامر باتيانها
فحضرت ام موسى فعرفتها اسية انها امراة عمها عمران فاعطتها
الصبي فلما اخذته ضحك وارتضع منها فقال لها فرعون اني ارى
لك لبنا كثيرا فهل لك ولد فقالت هل ترك اهلك ولد ولم يقتلوه
فقال فرعون ويلك من قتل ولدك فقالت له الملك اعلم بذلك
ولم يعلم فرعون انها امرات عمران واستمرت عند اسية سنة ثم
انصرفت مسرورة مبشرة فلما صار لموسى ثلاث سنين دعا
به فرعون واقعده في حجره وجعل يلاعبه فقبض موسى
عليه السلام بيده لحية فرعون ولطم وجهه بالاخرى فقال
فرعون في نفسه لا شك ان يكون هذا عدوي فهم بقتله
فاسرعت اسية اليه فقالت له ان الصبيان لهم حركة ولعب
من غير معرفة ولا عقل وانا اريك انه لا يعقل فامرت باحضار
طشت من فضة ووضعت فيه جمرة ودرة وقدمته لموسى
عليه السلام وقالت له خذ يا ولدي ايهما شئت فاراد موسى
ان ياخذ الدرة فضرب جبريل يده الى النار واخذ موسى
الجمرة بيده ورفعها الى فيه فاحترق لسانه ورماها من فيه
وبكا بكاء شديدا فقالت له الان علمت ذلك لو كان له عقل
يدرك فيه لم يوثر الجمرة على الدرة فسكت فرعون عند ذلك
ثم اظهر الله اياته وبانت معجزات موسى عليه السلام وانبته
الله نباتا حسنا واعطاه الله حكما وعلما في دينه ودين
ابايه فلما بلغ اشده واستوى قال بن عباس الاشد ما بين
الثمان والعشرون سنة الى ثلاثين سنة واستوى اذا صار بن
اربعين سنة وكان يذكر لبني اسرايل ما في فرعون وما هو
عليه من الضلالة وكان موسى عليه السلام يامر فرعون بالمعروف
وينهاه عن المنكر ويبغضه في الكفر حتى شاع ذلك في
البلد انه عليه الصلاة والسلام مخالف راي فرعون

قصة القبطي قال تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من
اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من
عدوه وذلك ان موسى كان يمشي في بعض الايام فوجد اسرائيليا
وقبطيا يختصمان فاستغاث به الاسرائيلي فوكز موسى القبطي
في صدره فمات فندم موسى وقال رب اني ظلمت نفسي فغفر لي
فنم اهل المدينة لفرعون بفعل موسى فلم يصدق ثم اصبح موسى وهو
خايف ان يوخذ بدم القتيل فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه
على اخر من القبط والقبطي يقول قتل بن عمي بالامس فقال له
اعني على هذا القبطي فانه يريد ان يحملني الى فرعون فقال له
موسى كما اخبر الله تعالى انه لغوي مبين فحزن الفتى من كلامه
وعلم ان موسى ندم على ما كان منه بالامس ثم ان موسى لم يجد
بدا من نصرة لانه قد استغاث به فدنى موسى من القبطي ونزع
الاسرائيلي من يده فظن القبطي انه يريد قتله فقال كما اخبر
الله عنهما يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس
ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين
ودخل القبطي على فرعون فاخبره ان موسى قتل رجلا بالامس
وهم ان يقتلني فارسل فرعون في طلبه واذن لاوليا المقتول
ان يقتلوه حيث ما وجدوه فسمعه رجل مومن من ال فرعون
فاقبل الى موسى واخبره بما ذكره الله في كتابه العزيز ان
الملا ياتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فخرج
منها خايفا يترقب **قصة ارض مدين** فلم يزل موسى
عليه السلام يسير حتى سار الى ارض مدين في اليوم السادس او
السابع وبه جهد من الجوع والعطش فاذا جماعة من اهل مدين
على بير لهم يسقون اغنامهم ونظر امراتين تزودان اي يمنعان
اغنامهما عن الماء من بين الرعاة وهم ما بين العشرة الى الاربعين
فقال موسى للمراتين ما خطبكما يعني ما قصدكما قالتي لا نسقي حتى
يصدر الرعاء يعني يصرفون مواشيهم عن الماء لانا امراتين
لا نطيق ان نسقي ولا نستطيع ان نزاحم الرجال وابونا شيخ كبير
وهو شعيب وهو نبي القوم وكلهم يحسدونه على ما اتاه الله تعالى

قال

قال لهما موسى وهذا الماء لهما خاصة قالوا لا بل لجميع الخلق وكانوا اذا فرغوا
من سقي اغنامهم عمدوا الى حجر كبير ويلقونه على فاه بجر ذلك الحجر اربعين رجل
منهم لا نلا يقدر احد على تنحيته فينصرفون فسكت موسى عليه السلام حتى فرغ
الناس من سقي اغنامهم وسحبوا الحجر والقوه على فم البير وانصرفوا فقام موسى
عليه السلام وقال للمراتين قربا اغنامكما من الحوض ثم انه تقدم للبير وضرب
الصخرة برجله فدحاها اربعين ذراعا وهو على ضعف من الجوع فسقا اغنامهما
ثم انصرف تولى الى الظل وهي شجرة هناك فقال رب اني لما انزلت الي من
خير فقير فانصرفت الامراتان الى ابيهما شعيب عليه السلام واخبرتاه بما
كان فقال لاحدهما اذهبي فاتيني به فاقبلت الى موسى واومت اليه وقالت ان
ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فقام موسى ومرة المراة بين يديه فكشف
الريح عن ساقها فقال لها موسى تاخري وراي ودليني على الطريق فتاخرت
وكانت تقول عن يمينك وشمالك وقدامك حتى وقف على الباب اي باب شعيب
فبادرة المراة لابيها فاخبرته فاذن له بالدخول وشعيب يوميذ شيخ كبير
قد كف بصره فسلم عليه موسى فرد السلام عليه وعانقه ثم اجلسه بين يديه
وساله عن حاله وقصته فاخبره الخبر فقال لا تخف نجوت من القوم الظالمين
ودعا له بطعام فاكل على اسم الله فلما فرغ من اكله حمد الله واثنى عليه جميلا
فقالت بنت شعيب واسمها صافور يا ابت استاجره ان خير من
استاجرت القوي الامين فرغب فيه شعيب لقوته وامانته فقال اني
اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا
فمن عندك فرضي موسى وقال ذلك بيني وبينك ايما الاجلين قضيت فلا
عدوان علي والله على ما نقول وكيل فرضي شعيب ولا جمع المومنون من
اهل مدين وزوجه وزوجه ابنته صافور ودخل موسى البيت واقام
يرعى غنم شعيب عشر حجج وهي عشر سنين **قصة رجوعه من مدين**
ثم قصد موسى عليه السلام المسير الى اهله فبكى شعيب وقال يا موسى كيف
تخرج عني وقد ضعفت وكبرت فقال قد طالت غيبتي عن امي وخالتي
واخي هارون واختي كلثوم فانهم في مملكة فرعون فقام شعيب
وبسط يديه وقال يا رب ابراهيم الخليل واسماعيل الصفي واسحاق
الذبيح ويعقوب الكظيم ويوسف الصديق رد على بصري فامن
موسى على دعايه فرد الله عليه بصره وقوته ثم اوصاه بابنته وسار
موسى واهله وضرب خيمته على الوادي وادخل اهله فيها
وهطلت السماء بالمطر والثلج وكانت امراته حاملا فاخذها

الطلق فاراد ان يقدح فلم يظهر له نارا فاغتم لذلك فاذا هو بنار من بعد
فقال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي اتيكم منها بخبر او جذوة من النار
لعلكم تصطلون فلما دنى منها راى نورا ممتدا من السماء الى شجرة عظيمة من
العوسج وقيل من العناب فتحير وخاف فلما اتاها نودي من شاطي الواد
الايمن من الشجرة ان يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس
طوى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني
واقم الصلوة لذكري ان الساعة اتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما
تسعى فلا يصدنك عنها من لا يومن بها واتبع هواه فتردى ثم قال وما تلك
بيمينك يا موسى قال هي عصاي اتوكا عليها واهش بها على غنمي ولي فيها
مارب اخرى قال الله عز وجل القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى
فلما راى ولى مدبرا ولم يعقب فسمع النداء ايملك احد الموت والحياة غير
الله تعالى فرجع موسى الى موضعه والحية على حالها قال الله عز وجل خذها
ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى فادخل يده في كمه لياخذها
فسمع النداء ارايت ان اذنت لها ان تضربك كانت تمنعك فكشف
الغطاء عن يده وادخلها فيها فاذا هي عصاة قال الله عز وجل واضمم
يدك الى جناحك تخرج بيضا من غير برص سوى اي من غير برص اية
اخرى مع العصاة فعند ذلك انس موسى وذهب خوفه قال الله تعالى
يا موسى اني اخترتك على الناس برسالاتي وارسلتك لعبد من عبيدي كفر
بنعمتي وتسمى باسمي وشاركني في ربوبيتي ولولا حلمي لاهلكته ولكن
هان علي وانا مستغني عنه فاته واقم عليه حجتي فبلغه رسالتي وادعه الى
عبادتي فقال موسى رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة
من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد
به ازري يعني عونا لي على الرسالة قال الله تعالى قد اوتيت سولك
يا موسى ثم ذكر ما كان منه من قتل النفس فخافهم فقال رب اني قتلت
منهم نفسا فاخاف ان يقتلوني قال كلا فاذهبا باياتنا انا معكم
مستمعون ثم قال اذهبا يعني انت واخيك هارون الى فرعون انه طغى
في القول والفعل فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى قالا ربنا اننا
نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى فيقتلنا قال لا تخافا انني معكما اسمع
وارا فاتياه فقولا انا رسل ربك فارسل معنا بني اسرايل وهذه المخاطبة
له وحده والرسالة له ولاخيه هارون وموسى في المخاطبة مع ربه عز وجل

وصافور

وصافور ابنت شعيب زوجته قد اشتد بها الامر في الطلق فسمع باينها
سكان ذلك الوادي فاتوها واوقدوا عندها نارا وجلسوا اليها ثم اقبل
موسى عليه السلام الى اهله فسار بهم الى نحو مصر حتى اتى البلاد صلى الله عليه وسلم

قصة دخوله الى مصر عليه السلام واوحى الله الى هارون بقدوم اخيه موسى
وهو يومئذ وزير من وزرا فرعون لا يفارقه لا ليلا ولا نهارا وكانت الابواب
مغلقة فاحتمله الملك الى قارعة الطريق ثم قال له امض يا هارون واستقبل
اخاك موسى فقال له موسى كيف اسلك الطريق في هذا الليل وانا لا اعرفه فنزل
عليه جبرايل وبشره بالرسالة مع اخيه موسى والتقيا وتعانقا وبشره موسى
بالرسالة ثم اقبلا يريدان امهما فاجتمعا بها واخبرها موسى بما كان وحمل
جبرايل هارون من عند امه الى منزل فرعون فاصبح موسى متنكرا ونظر ما احدثه
فرعون بارض مصر من البناء ثم قصد باب فرعون فحضر الى بابه فمنهم من يعرفه
ومنهم من ينكره ثم علم فرعون بقدومه فتغير وارتعدت مفاصله ثم ان هامان
امسكه وحبسه واخبر فرعون بامره وانه حبسه فدعا فرعون بالفراشين
وزين قصره وزخرفه واستحضره فلما نظره فرعون عرفه ولكنه قال له من انت منكرا
قال انا عبد الله ورسوله وكلمته قال فرعون انك عبدي وابن امتي قال موسى
ان الله اعز ان يكون له ندا وضدا قال له فرعون فانت رسول الي قال اليك
والى جميع اهل مصر قال فبماذا ارسلت قال ليقولوا لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان موسى عبده ورسوله قال له فرعون فما حجتك لكل مدع بينة
قال له موسى ان اتيتك ببينة واحدة تومن بي قال نعم قال موسى يا هارون
فنزل على الكرسي ثم قال يا فرعون انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرايل
ولا تعذبهم يعني بالبناء ونقل الحجارة قد جيناك باية من ربك فتحير فرعون
لانه كان عنده ان هارون شاهدا على اخيه لاختصاصه به وقربه منه
ثم قال فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي اعطى كل شي خلقه ثم هدى وكان
هارون كلما تكلم موسى صدقه فيه فاعانه عليه فغضب فرعون على هارون
وخلع ما عليه من اللباس حتى بقي بالسراويل فبادر موسى ونزع
مدرعة مما عليه والبسها لهارون ثم نزل جبريل بقميص من الجنة
فافرغه على هارون فتحير فرعون من امره ثم امر هامان ان يحملهما
الى داره ومداراتهما على ان يرجعا الى طاعته ويشركهما فيما هو فيه
فلم يلتفتا لقوله فاخبر فرعون بذلك وبمتناعهما فامر باحضارهما
وقال لموسى الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت
فعلتك التي فعلت يعني القتل قال فعلتها وانا من الضالين ففرت

منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين يعني اليك وإلى قومك ثم
قال وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل تقول جعلت بني اسرائيل
عبيدا لك تذبح ابناءهم وتستحيي نساءهم وكان فرعون متكيا فجلس
فاستوى جالسا وقال وما رب العالمين قال موسى رب السموات والارض
وما بينهما ان كنتم موقنين فالتفت فرعون لمن حوله وقال الا تسمعون
يعني الى قول موسى قال موسى ربكم ورب اباءكم الاولين قال فرعون يا موسى
لان اتخذت الاها غيري لاجعلنك من المسجونين قال اولو جئتك بشيء
مبين قال فات به ان كنت من الصادقين **ذكر الحية واليد البيضاء**
فبينما هما في المجادلة اذ بالعصى قد اضربت في كف موسى فناداه
جبريل القها يا بني الله فالقاها فاذا هي حية تسعى يعني ثعبان مبين
اعظم ثعبان والناس تنظر اليه وقام على رجله حتى اشرف على الحائط
وجعل يقلع الصخور من قصور فرعون وهدمها ثم بنفسه في البيوت والخزائن
فاشتعلت نارا وجعلت تهيج كما يهيج الجمل ولها صوت كالرعد والناس
ينظرون منها واليه تنظر وتتعجب من ذلك فلما نظر فرعون الى ذلك
وثب عن سريره وقد احدث في ثيابه واخذت الحية دبر ثيابه حتى رمى
بنفسه خلف السرير وقال يا موسى بحق التربية والرضاع وبحق اسم
فلما سمع موسى ذكر التربية صاح موسى بالحية فاقبلت نحوه كالكلب فادخل
يده في فيها وقبض على لسانها فاذا هي عصا كما كانت بقدرة الله عز وجل
فلما نظر فرعون الى ذلك قال يا موسى لقد تعلمت سحرا عظيما هل عندك غير
هذا قال نعم وادخل يده في جيبه واخرجها بيضاء كالقمر ثم ردها الى
جيبه واخرجها على لونها الاول فاقبل فرعون على قومه وقال ان هذا
لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون بكسر
وما عندكم من الشور **قصة السحرة** ثم اقبل الملا من قوم فرعون عليه
وقالوا له ايها الملك ان هذا ان لساحران فاخرجهما وابعث في
المدائن حاشرين يأتوك بكل ساحر عليم فامر فرعون بذلك في جميع
البلاد فاجتمع اليه سبعون الف ساحر وهم احذق الخلق ثم بعث
الى موسى ودعاه وقال فرعون للسحرة اجتهدوا ان تغلبوا موسى
واجتمع الناس في صعيد واحد لينظروا من يكون الغالب وخرج فرعون
بجنوده وجيله ورجله واقبل موسى وهارون وقد احدقت بهم الملائكة

وكان

وكان السحرة قد اخرجوا ثلاثمائة وقر من الحبال والعصى وسحروا اعين
الناس فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى واملأ الوادي
من العصي والحبال وجعلت تركض بعضها على بعض فاوجس في نفسه خيفة
موسى فاوحى الله اليه لا تخف انك انت الاعلى والقي ما في يمينك تلقف ما صنعوا
انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى فزال خوف موسى الخوف وقال
ما جئتم به السحر ان الله سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين ثم القى عصاه في
وسط الوادي وبطل ما اظهرته السحرة فاذا هي حبال وعصي وصارت عصاة
موسى ثعبانا لها سبعون راسا ثم انت على حبالهم وعصيهم فابتلعتها عن
اخرها وابتلعت جميع ما في الوادي من زينة فرعون ثم حملت على السحرة فولوا
هاربين على وجوههم ثم اجتمعوا في موضع واحد وقالوا ما هذا سحرا انا
امنا برب ثم خروا جميعهم ساجدين فاغتم فرعون وقال للسحرة امنتم به
قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلقطع ايديهم وارجلهم من خلاف
وامر بصلبهم اجمعين **قصة الصرح** ثم اقبل فرعون على هامان
وقال له ابن لي صرحا يعني قصرا شيدا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات
لعلي اطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا يعني في الرسالة فجمع هامان ثمانين
الف بناء وصانع وبنوا صرحا واسسوه حتى ارتفع في الهواء ارتفاعا
لم يبلغه احد من الخلق اراد الله ان يفتنهم فيه واشتد ذلك على موسى
وهارون لان بني اسرائيل كانوا معذبين في بنائه فلما فرغوا منه ارتقى
فرعون فوقه واخذ سهما ورمى به نحو السماء فرد اليه ملطخ دما
قال قد قتلت اله موسى ثم امر الله جبرائيل ان يهدم الصرح فجعل
عاليه سافله ومات كل من كان فيه من الفعلة ممن كان باقيا على دين فرعون
الآيات التسع ثم اخذ الله قومه اي قوم فرعون بالآيات
التسع وهو انه حبس عنهم المطر واجدبت الارض وماتت الموشي
وخرب الصرح وجاءهم الطوفان فدام عليهم ثمانية ايام بلياليها وبعث
الله عليهم الجراد فاكل جميع ما عندهم ثم القمل حتى اكل جميع ما على وجه الارض
ووقع في ثيابهم يقرضها ويقرض ايديهم ثم ارسل الله عليهم الضفادع
وكانت اشد عليهم من جميع ذلك لانها كانت تقتحم طعامهم وهي في دورهم
وثيابهم وارسل الله الدم ثم امر الله موسى ان اضرب بعصاك البحر فصار
دما غبيطا في وقته فاشتد بهم العطش وكان الفرعوني والاسرائيلي
يجمعان الى موضع واحد فاذا اخذ الاسرائيلي يكون ماء واذا اخذ القبطي يكون دما

فدام ذلك ثمانية ايام حتى اجهدهم العطش وكان بين كل اية اربعون يوما
فهذه التسع ايات **قصة المسخ وقتل اسيه** ثم دعا موسى عليهم وامن
هارون على دعايه فمسخ الله سبحانه وتعالى كثيرا منهم حتى اصبح الرجال والنسا
والصبيان حجارة ثم ان اسيه اظهرت الانكار على فرعون وواجهته بقبيح
القول فقتلها لعنة الله عليه فبعث الله الظلمة على اهل مصر ثلاثة
ايام حتى هلكوا فلم يعلموا الليل من النهار **قصة النيل** وانقطع عنهم
النيل فاشتكوا الى فرعون فخرج بهم على ان يجري لهم النيل فلما قرب من النيل
اوقفهم وانفرد عنهم بحيث لا يرونه فنزل عن فرسه ورفع يديه الى السماء
وقال الهي وسيدي ومولاي علمت انك اله السموات والارض لا اله فيهما سواك
حكمك الذي يحملني ان اسالك ما ليس لي بحق وانت المتكفل بارزاقهم اللهم اني
اسالك ان تجري لهم النيل فاجرى الله لهم النيل فلما راوه القوم سجدوا له
وازدادوا كفرا وقالوا قد اتانا بالماء والنيل في طاعته وعلم الله منه انه
لا يزداد الا كفرا لكنه اراد ان يوكد الحجة عليه بذلك وبلغ ذلك موسى وهارون
فتعجبا واشتد عليهما **قصة غرق فرعون وخروج موسى من مصر**
ثم اوحى الله الى موسى انه قد اقترب اجل فرعون وهلاكه فاهبط الله جبريل
على صورة ادم حسن الوجه فدخل على فرعون فقال له من انت قال عبد من عبيد
الملك جيتك مستعديا على عبد من عبيدي مكنته من نعمتي فاستكبر
وبغى وجحد حقي وتسمى بي وادعى في جميع ما انعمت عليه انه له فقال فرعون
بئس العبد بين العبيد قال جبرايل فما جزاوه قال فرعون يغرق
في البحر فقال له جبرايل انا اسالك ان تكتب لي خطا بيدك فكتب
له خطا فاخذه جبريل وخرج من عنده حتى صار الى موسى فاخبره
بذلك وقال ان الله يامرك ان ترحل من موضعك فنادى موسى
في بني اسرايل بالرحيل فارتحلوا وهم يومئذ ستماية الف فلما سمع
فرعون بذلك نادى فرعون في جنوده وكانوا من كثرتهم لا يحصون
عددا وسار بهم في اتباع موسى فانه كان يعتقد انه خرج هاربا منه
فسار حتى قرب من بني اسرايل فقالوا يا موسى قد لحقنا فرعون وجنوده
فقال موسى كلا ان معي ربي سيهدين فقالوا يا موسى قد قرب القوم
وليس بين ايدينا الا البحر وما خلفنا الا السيف وقد هلكنا
فاوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فصار كل
فرق كالطود العظيم وصار فيه اثني عشر طريقا للاسباط فجعلوا يسيرون

فيه

فيه ويحدث بعضهم بعضا وموسى بين ايديهم وهارون وراءهم فاقبل فرعون
وهامان عن يمينه ووزرايه وجنوده فنظروا الى البحر يابسا الى تلك الطرق
فاحبوا لحوق موسى فتقدم وهو على فرس وتاخر الفرس ونفر فهبط جبرايل
راكبا حصانا من خيل الجنة وتقدم قدامه فتبعته فرس فرعون وجنوده وجبرايل
يقول يا ايها الملك لا تعجل وجعل ميكاييل يسوق الناس خلفه الى ان دخل
عسكرهم عن اخره ولم يبق منهم احد فاخرج جبرايل الصحيفة وقال
ايها الملك اتعرف هذه الصحيفة فلما فتحها علم انه هالك وجعل البحر يضم
بعضه على بعض والناس يغرقون وفرعون ينظر اليهم فلما استيقن
بالموت قال امنت ان لا اله الا الذي امنت به بنو اسرايل وانا من المسلمين
فقال له جبريل الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وجعل يوضع
جبرايل الطين في فمه الى ان غرق فلما اخبر موسى قومه بهلاك فرعون
وقومه قالوا بنو اسرايل ما مات فرعون فامر الله البحر فالقاه على
الساحل فراه بنو اسرايل فمن ذلك الوقت لا يقرب الماء ميتا بل يلقيه
الى اليم قوله فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية عبرة وعظة فغرق
القوم كلهم وبنو اسرايل ينظرون اليهم كيف يغرقون ولما جاوز موسى البحر
ببني اسرايل راوا في طريقهم قوم يعبدون الاصنام فقال شقاهم يا موسى
اجعل لنا الها كما لهم الهة قال موسى انكم قوم تجهلون ان هاولا متبر
ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون ثم قال اغير الله ابغيكم الها وهو
فضلكم على العالمين ثم قال لهم استغفروا الله مما قلتم فسار في قلوبهم
حب الاصنام فلما قرب موسى من الطور وهو طور سينا استخلف اخاه
هارون وخرج موسى الى البقعة التي كلم الله فيها وهو صايم كما قال تعالى
وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة
فتطهر وطمع ان الله يكلمه وهو في ذلك على كثرة التسبيح والتحميد والتقديس
قصة السامري ثم ان السامري عمل لبني اسرايل بعد رواح موسى
للمناجات واخذ جميع ما كان معهم من الحلل والحلي واتخذ لهم عجلا جسدا
وكان معه قبضة من الرمل من الساحل من تحت رجلي فرس جبرايل فطرحها
في جوف ذلك العجل فصار له خوار فقال لبني اسرايل هذا الهكم واله
موسى فمال اليه خلق وامتنع اخرون فبلغ هارون ذلك فقال لهم ان ربكم
الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع

البنا موسي فاستحي لذلك ولم يمكنه التغيير عليهم خشية الفتنة وموسي لا يعلم
فاوحي الله عز وجل الي موسي وما اعجلك عن قومك يا موسي قال هم اولاء علي اثري
وعجلت اليك رب لترضي قال فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري
وحمل جبريل موسي الي الموضع الذي كلم الله فيه موسي فوقف فذلك قوله تعالي
وقربناه نجيا فسمع موسي ذلك الوقع صرير القلم حين يجري في اللوح
واللوح من الزمرد الاخضر فاوحي الله الي القلم ان اكتب فنودي القلم يا رب
وما اكتب فنودي يا موسي اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني ولا تشرك
بي شيأ فمن اشرك بي ادخلته النار يا موسي لا تسرق مال غيرك
فيحل عليك عذابي في الدنيا والاخرة وكتب غير ذلك **قصة طلب الرؤية**
وسار موسي ببني اسرايل مستقبلين الارض المقدسة فلما اتي الي جانب الطور
امره الله ان يقيم ببني اسرايل في ذلك المكان وان يستخلف عليهم هارون
وظلل الغمام الجبل كله ثم دني موسي منه فامره الله ان يقطع الالواح من
شجره صما فقطعها وكتب الله عز وجل فيها التوراة بيده قدرته وكان
موسي يسمع جريان القلم فحدث نفسه بالرايا لله تعالي فقال رب ارني انظر
اليك فانت الحنان المنان ذو الفضل والاحسان متفضل بكرمك قبلا
تحرمني النظر الي وجهك الكريم يا ذا الجلال والاكرام فاوحي الله اليه يا موسي
انك لن تراني ولكن انظر الي الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما
تجلي ربه للجبل جعله دكا وخر موسي صعقا لم يعقل من امره شيأ ثم ازال
الله خوفه فذلك قوله تعالي فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول
المومنين وعناه وان اول المصدقين بانه لا يراك احد في الدنيا
ثم اوحي الله اليه يا موسي اني اصطفيتك علي الناس برسالاتي وبكلامي
فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين ثم اوحي الله اليه انا قد فتنا قومك
من بعدك واضلهم السامري بعبادة العجل فرجع موسي الي قومه
غضبان اسفا فاشتد غضبه عليهم وقال بئسما خلفتموني من
بعدي ثم القي الالواح ثم القي الالواح عمدا الي الارض اخيه
هارون واخذ بلحيته وقال له لم لا تبعتني لما رايتهم ضلوا افعصيت
امري فبكي هارون وقال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي وارفق
بي فاني اكبر منك سنا ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني
فلا تشمت بي الاعدا ولا تجعلني مع القوم الظالمين فاستحي موسي

منه

منه وخلاه وضمه الي صدره وسال الله المغفرة والمرحمة له ولاخيه واقبل
موسي علي بني اسرايل يعاتبهم فاخبروه بقول السامري فاقبل علي السامري
وهو مغضب وساله عن امره فاخبره بما كان فهم موسي بقتله فاوحي الله لموسي
لا تقتله فانه سخي في قومه ولكن اخرجه من عسكرك ثم عمد موسي الي صخرة عظيمة
فلم يزل يضرب بها العجل حتي قطعه ارباربا ثم احرقه بالنار حتي صار رمادا
وذراه في البحر وقال لو كان هذا الاله لكان يدفع عن نفسه وسكن غضب موسي
الغضب واقبل علي بني اسرايل وقال لهم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا
الي باركم فقالوا يا موسي سل ربك ليتوب علينا فاوحي الله اليه انه لا توبة
لهم الا ان يقتل من لم يعبد العجل فاخرج من رماد العجل وصفه في الماء
وامرهم ان يشربوا منه فانه يظهر ما في قلوبهم علي وجوههم فلما فعل
ذلك لم يبق احد ممن في قلبه مرض او عمن كسر العجل الا اصبح مصفر الوجه
فلما راوا ذلك ايقنوا بالموت فقالوا يا موسي ما لنا غير التوبة الخالصة وقد
اخلصنا في توبتنا حتي انك لو سالت ربنا ان نقتل انفسنا لقتلنا انفسنا
فاوحي الله يا موسي اني قد رضيت عليهم بحكمهم في انفسهم فذلك قوله تعالي
فتوبوا الي باركم واقتلوا انفسكم فقالوا كيف نقتل انفسنا ونحن اهل
واقارب فانزل الله عليهم ظلمة فلم يبصر بعضهم بعضا حتي ان الرجل
كان ياتي الي اخيه وابن عمه وهو لا يعرفه فيقتله والملاح لم يعمل
فيمن لا يعبد العجل فلم يزالوا حتي خاضوا في الدماء فاستغاثوا بموسي
العفو العفو فبكا موسي ودعا ربه بالعفو عنه فارتفعت الظلمة
ثم اقبل عليهم موسي بالتوراة وقال هذا كتابكم فيه الحلال والحرام
والاحكام والسنن والفرايض والرجم للزاني والزانية المحصنين
والقطع للسارق والقصاص من كل ذنب يكون منكم فضجوا
من ذلك وقالوا لا حاجة لنا بهذه الاحكام وما كنا فيه من ملك
فرعون كان ارفق بنا فلم يكن في عبادته علينا قطع ولا رجم
قصة الجبل فقال موسي يا رب انك تعلم قدرك وكتابك
وكذبوا انبياءك واياتك فامر الله جبريل برفع طور سيناء في
الهوي علي عسكر بني اسرايل فرفعه علي روسهم في الهوي
حتي لم يروا السماء ونودوا ان قبلتم هذا الكتاب والا القي
عليكم هذا الجبل فلما نظروا الي الجبل يدنو منهم حتي كاد يسقط

عليهم وايقنوا بالموت فخروا سجدا فلما قبلوا الكتاب رد الله
عنهم الجبل **قصة الحجر** وكانوا بني اسرايل اذا اغتسلوا
في مواضعهم يكشفون عوراتهم وكانوا يرون موسى في اغتساله
مستترا فاعتقدوا فيه ان ببدنه عيبا وكان اذا اغتسل
وضع ثوبه على حجر هناك ثم يقرع الحجر بعصاه حتى ينفجر منه
الماء فيغتسل ففعل ذلك يوما فانقلع الحجر من مكانه باذن
الله تعالى ومر على وجه الارض فغدا موسى خلفه عريانا
وهو يقول ايها الحجر قف حتى وقف على جماعة من بني اسرايل
فنظروا الى موسى ولا عيب فيه فندموا على ما قالوا فذلك
قوله تعالى فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها
قصة طلب بني اسرايل الرويا ثم طلب بنوا اسرايل من
موسى الروية فقالوا له ارنا الله جهرة فاوحى الله اليه
ان اختر من قومك سبعين رجلا وسر بهم الى الطور واحمل
معك اخاك هارون واستخلف على عسكرك يوشع بن نون
ففعل ذلك وسار بهم نحو الجبل فنودوا من الجبل يا بني
اسرايل فصعقوا كلهم وماتوا فحزن موسى وقال موسى
لو شيت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء
منا يعني الذين عبدوا العجل ان هي الا فتنتك تضل بها
من تشاء وتهدي من تشا انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا
الايه فرد الله عليهم ارواحهم فذلك قوله تعالى ثم بعثناكم
من بعد موتكم ورجعوا الى عسكرهم فرحين واخبروا
قومهم بما راوه ثم انهم بدلوا التوراة بعد ذلك وزادوا
فيها ونقصوا منها فذلك قوله تعالى يحرفون الكلم من بعد
مواضعه ما عقلوه وهم يعلمون **قصة الجبارين والتيه
والمن والسلوى والغمام تظلهم وغير ذلك** ثم اوحى
الله الى موسى ان سر بهم الى الاراضي المقدسة فاذا اردتم
دخولها فلا تدخلوها الا ساجدين شاكرين لربكم تعالى
على تبليغكم اياها فقاتلوا الجبارين وجاهدوهم فاستقالوا
ذلك واستبعدوا الاراضي المقدسة واختاروا ايام فرعون

على

على هذه الايام فاوحى الله الى موسى اني ممطر عليهم المن والسلوى
والحجر ان تتفجر لهم ماء عذبا والغمام يظللهم اين ساروا يسير معهم
واخفافهم لا تفتت وثيابهم على قدر صغارهم وكبارهم فلما
سمعوا ذلك طابت نفوسهم وساروا والامر على ذلك ثم اختار موسى
منهم اثني عشر رجلا ووجههم الى اريحا مدينة الجبارين ليأتوه بخبرها
وصفة اهلها فخرجوا ومعهم يوشع بن نون فلما قربوا من المدينة
استقبلهم رجل من الجبارين فساقهم بين يديه الى ريحا فاجتمعوا
عليهم يتعجبون من ضعف ابدانهم وقالوا هاولا الذين يزعمون
انهم يخرجونا من مداينا وهموا بقتلهم ثم اقتضى رايهم ان
يدعوهم ليكونوا عبيدا لهم فلما اقبل الليل هربوا على وجوههم
حتى صاروا الى عسكر بني اسرايل واخبروهم بذلك فبلغ موسى
صنعهم فدعاهم وقال لهم الم اقل لكم اكتموا ما ترون فلم
يقبلوا حتى هولتم عليهم وارعبتم قلوبهم ثم دعا عليهم فمات منهم
عشرة وبقي رجلان يوشع وكالب لانهما كانا كتماه ووقع
الخوف في بني اسرايل من الجبارين وقالوا يا موسى ان مملكة فرعون
كانت علينا اخف مما نحن فيه ودخولنا مدينة الجبارين وانا
لنا ندخلها حتى يخرجوا منها فاذهب انت وربك فقاتلا
انا ها هنا قاعدون واختلفوا عليهم وهو يقول يا قوم
لا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين فقال عند ذلك
يوشع وكالب ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم
غالبون فلم يلتفتوا الى قول موسى فقال موسى رب اني
لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين
فلم يدخل الارض المقدسة احد ممن ولد في مصر وسلط
الله عليهم التيهان فكان كلما خرج واحد يتيه في الارض
فلا يهتدي ان يرجع الى ان يموت واما المومنون
لا يموتوا وان تاهوا فلم يزالوا كذلك حتى انقرض اخرهم
على راس الاربعين سنة وسار موسى الى باب حطة
وعليه مكتوب اسم الله الاعظم واقبل المومنون فسجدوا

عند الباب ودخل اولا القوا سجدا وهم يقولون حنطة حمراء
فذلك قوله تعالى فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم
فانزلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يفسقون يعني اخذهم
الطاعون حتى ماتوا جميعا ثم غلب موسى عليه السلام
على مدينة ريحا واسر من كان فيها من الجبارين وتفرقوا
في البلاد حتى اهلكهم الله تعالى وسار موسى ببني اسرائيل
يريد مدينة بلقا فقتل ملكها وغنم بنو اسرائيل من ارض
بلقا من النساء والولدان شيأ كثيرا ثم ان بني اسرائيل
ملوا من اكل المن والسلوى وقالوا يا موسى ادع لنا ربك
يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها
وعدسها وبصلها فانا لا نصبر على طعام واحد فقال
لهم موسى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير
فابدلهم الله المن والسلوى ما سالوه ورفع عنهم ذلك
فذلك قوله تعالى اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم وضربت
عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله

قصة قارون وكان
لموسى رجل يقال له قارون بن يصهب وهو ابن عم موسى
عليه السلام وكان فقيرا جدا فتعلم صنعة الكيمياء من كلثوم
اخت موسى وكانت تعرف ذلك فرزق مالا عظيما حتى
كان يضرب به المثل على طول الدهر حتى جمع من الكنوز
ما ان مفاتحه لتحمل على اربعين بغلا وكانت مفاتيح كنوزه
كل مفتاح درهم من الجلد البقري وناداراه وصفحها بالذهب
وجعل ابوابها ذهبا فتكبر بسبب كثرة ماله على موسى عليه
السلام فغضب وقال يا رب ان قارون قد بغى علي
فانصرني عليه فاوحى الله الى موسى اني قد امرت الارض
بالطاعة لك وسلطتك عليه فامر قارون خلف امراة
باغيه ودفع لها مالا وقال لها اتهمي موسى عند بني اسرائيل
ففعلت فعلم موسى ذلك وخرج قارون على قومه في زينة
الايه فاقبل موسى على قارون وهو قاعد وحوله بنو
اسرائيل فقال يا عدو الله بعثت الى المراة وتتهمني

وتبغي

وتبغي فضيحتي على رؤوس بني اسرائيل يا باطل يا ارض خذيه فساخت
داره في الارض ذراعا وسقط قارون عن سريره فاخذته
الارض الى ركبتيه فقال يا موسى اغثني فقال موسى يا عدو الله
ابتغى مثل هذه الدار وتشرب في انية الذهب والفضة
وانا اد عوك الى حظك فلم تقبله وتعرض انما اوتيته على
علم عندي يا ارض خذيه فاخذته وذلك قوله تعالى فخسفنا
به وبداره الارض فما كان له من فية ينصرونه من دون الله
وما كان من المنتصرين واصبح الذين تمنى مكانه بالامس
يقولون ويكان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده
ويقدر الايه قال الله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين

قصة الخضر مع موسى واذن الله لموسى عليه السلام
بالاجتماع بالخضر عليه السلام وكان مسكنه في جزيرة من جزاير
البحر فانطلق اليه موسى واجتمع به وكان من شانهما ما اخبر
الله عز وجل به في كتابه العزيز وعن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى وكان تحته كنز لهما قال كان لوحا من ذهب مكتوب
فيه بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله عجبا لمن يوقن
بالقدر كيف يحزن وعجبا لمن يوقن بان الموت حق كيف يفرح
وعجبا لمن يرى الدنيا وتصاريف اهلها كيف يطمئن اليها
ولما فارق موسى الخضر عليه السلام وودعه وسار عنه حتى عاد الى
بني اسرائيل **قصة البقرة** وكان في زمان بني اسرائيل عبد
صالح فمات وترك امراة حاملا فولدت غلاما وسمته ميشا
فكبر وكان صالحا باررا بامه فاعلمته امه ان اباه خلف بقرة
وكانت عجلة وانها دفعتها الى الراعي وهي عنده وامرته ان
ياخذها منه فتوجه الى الراعي واخذها منه فلما عاد قالت
له امه هذه بقرتك بارك الله لك فيها فانطلق بها الى السوق
فبعها فانطلق فتعرض له ملك من الملائكة فقال له ايها الفتى
البار بامه بكم تبيعها فقال الفتى بثلاث دنانير على ان استاذن
امي فقال له الملك خذ خمس دنانير ولا تستاذن ابي فلم
يفعل فعاد الى امه فقالت له بعها بعشرة دنانير على اذني

واعلم انها لا تساوي عشر دنانير غير ان الذي يتعرض اليك
في شرائها ملك يستخبرك كيف برك لامك وطاعتك اياها فاذا
جاك فقل له ايها الملك المقرب فبكم ابيعها وافعل ما يقول لك
فلما كان من الغد جاه الملك فقال له جيتك اطلب بقرتك ثلاث
مرات فكم تبيعني اياها فقال له ان امي اخبرتني انك لست
بادمي وانما انت ملك من الملايكة فاخبرني ما عمل بها فقال
له ردها الي منزلك فانه سيقتل في بني اسرايل قتيلا ولا يعرف
قاتله فيشترون بقرتك ليحيي القتيل بها فتبعها بما تريد
فانصرف الفتي اليها واخبرها بذلك فقتل في بني اسرايل
قتيلا دعوه اقاربه الي ضيافة لهم فقتلوه ثم حملوه الي قرية
اخري والقوه علي باب من ابواب اهل القرية واستعدوا الي
موسي وادعو علي الذي وجد القتيل عند بابه فحلف الرجل
بين يدي موسي اربعين يمينا انه ما قتل وزكاه اربعون رجلا
من بني اسرايل وشهدوا بصلاحه فتحير موسي من ذلك فاوحي الله
اليه ان قل لاولياء القتيل يشتروا بقرة ويذبحوها ويضربوا
ببعضها بدن المقتول حتي يحييه الله لهم ويخبرهم بالذي قتله
فقال لهم موسي ذلك فقالوا له اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله
ان اكون من الجاهلين فقالوا يا موسي ادع لنا ربك يبين لنا ما هي
فقال تعالي انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك الايه
يعني لا كبيرة ولا صغيرة فقال لهم موسي ذلك قالوا ادع
لنا ربك يبين ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفرا
فاقع لونها تسر الناظرين فقالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي
ان البقر تشابه علينا وانا ان شا الله لمهتدون فاوحي الله اليه
انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية
فيها اي بقرة لا مذللة العمل تثير الارض بقلبها للزراع
ولا تسقي الحرث اي سايبة مسلمة من العيوب لا شية فيها
وانما لونها واحد فلما سمع ذلك من موسي بادروا في طلبها
فلم يجدوا هذه الصفة الا عند ميشا البار بامه ولو كانوا
في ابتدا الامر ذبحوا بقرة سواها لاغنتهم ولكن شددوا فشدد

عليهم

عليهم فجاوا الي ميشا ليبيعها فامتنع وقال لا بيعها الا بملا جلدها
ذهبا لا يزيد ولا ينقص فاقبل موسي علي بني اسرايل وقال لهم ان ذلك
من اجل تشديدكم في الامر فشدد الله عليكم فضمن ثمن البقرة علي
بني اسرايل موسي وسلم البقرة اليهم وهم مصرين علي عدم ايفا ثمنها
فذبحوها وما كادوا يفعلون اي ما هم معتقدين وفا ثمنها
فلما ذبحوها قطعوا بدنها واخذوا ذيلها وضربوا بها القتيل
فاستوي قاعدا واخبر ان الذي قتله فلان وفلان وخرميتا
فقتلهم موسي عليه السلام بذلك القتيل ثم امرهم بسلخ البقرة فلما
سلخوها ملو جلدها ذهبا واعطاه موسي لميشا البار بامه
فذلك قوله تعالي فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتي الاية

وفات السيد هارون النبي عليه السلام

ثم نظر هارون الي
جبل بالاراضي المقدسة بعيد عن عسكر بني اسرايل فقال لموسي
الا تنظر الي ذلك الجبل وما فيه من الخضرة فقال له موسي بلا ولكن
الي غدا نذهب ان شا الله تعالي فلما كان من الغد مضيا اليه
ومع هارون اولاده فلما وصلوا الجبل اذا فيه كهوف كثيرة
واذا بكهف فيها يطلع منه النور فتبادروا اليه فلما دخلوا
الي الكهف اذ نظروا الي سرير من ذهب عليه انواع الفرش
مكتوب علي ناحية منه بالعربية هذا سرير لمن كان علي طوله
فصعد موسي علي السرير فلما مد رجليه فضلت من طوله
فنزل موسي عنه وصعد هارون واضجع عليه فاذا هو
علي طوله فهم ان ينزل فاذا بملك الموت قد دخل عليهم فسلم
عليهم واعلمهم انه ملك الموت ارسله الله لقبض روح هارون
فدمعت عيناه وقال لموسي اوصيك يا اخي باولادي تقربهم
اليك وتقري سلامي علي بني اسرايل ثم امر ~~بني اسرا~~ ملك الموت
موسي ان يخرج من الكهف فخرج ثم قبض هارون قبضة الملايكة
ثم دخل موسي واولاد هارون الكهف فصلوا عليه ثم خرجوا
وغلقوا باب الكهف وانصرف موسي الي عسكره واخبرهم
بموت هارون فاتهموه بقتله فقال لهم موسي يا سفهاء
بني اسرايل ماذا لقيت منكم اقتل اخي وشقيقي وعضدي

ودعا ربه يبريه عندهم فامر الله الملائكة ليحملون سرير هارون
فيمروا به في الهوى حتى نظر اليه بنوا اسرائيل ونادوا الملائكة
يا بني اسرائيل لا تتهموا موسى بقتل اخيه هارون قد قبضه الله
اليه فحزنت بنوا اسرائيل على موت هارون لانه كان محبوبا
عندهم ثم خلفه من بعده ابنه العزيز وعيل العزير واعطاه
الله تعالى وقار هارون ولينه وسكونه وشبهه فكانوا
لا يشكون انه هارون عليه السلام فاحبوه حبا شديدا

وفات السيد موسى كليم الله عليه السلام ثم لما قرب اجل
موسى عليه السلام قام خطيبا ببني اسرائيل فخطب لهم وخوفهم
وانذرهم وحذرهم واشهدهم على انفسهم واشهد الله
عليهم بالابلاغ وامرهم بالطاعة والتقوى واستخلف عليهم
يوشع بن نون ولما فرغ من قصته اوحى الله اليه اني قابض
روحك وذكره بما انعم الله عليه به من النبوة والرسالة والتكلم
فاعترف بنعمة الله تعالى عليه وحمده واثنى عليه خيرا ثم نزل عليه
ملك الموت وهو جالس يتلو التوراة فسلم عليه وقبض روحه
الشريفة صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح من حديث ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاءه صكه وقلع عينه فرجع الى ربه عز
وجل فقال ارسلتني الى عبد لا يريد الموت فرد الله عليه عينه
وقال ارجع فقل له يضع يده على متن ثور فله بكل ما غطت
يده به بكل شعرة سنة قال اي ثم ماذا قال ثم الموت فاخبره
بذلك قال فالان فسال الله ان يدنيه من الارض المقدسة
رمية بحجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم لاريتكم
قبره الى جانب الطريق عند الكثيب الاحمر وكانت وفاته في
التيه في سابع ادار لمضي الف وستمائة وست وعشرون سنة
من الطوفان وكان موته بعد اخيه هارون باحدى عشر شهرا
وقيل غير ذلك وكان هارون اكبر من موسى بثلاث سنين
وعاش موسى مية وعشرين سنة ونزل عليه جبرائيل اربعمائة
مرة وكان جملة مقام بني اسرائيل بمصر حتى اخرجهم موسى

مائتين

مائتين سنة وخمسة عشر سنة وبين وفات موسى عليه السلام والهجرة
المحمدية سنة ٢٨٤٠ على اختيار المورخين وقد مضى من الهجرة الشريفة
الى عصرنا تسعمائة سنة فيكون الماضي من وفات موسى عليه السلام
الى عصرنا هذا سنة ٣٢٤٨ ومات موسى عليه السلام ولم يدر به
احد من بني اسرائيل ولا يعلمون اين قبره ولا اين توجه فماجوا
في امره ولبثوا كذلك ثلاثة ايام لا ينامون الليل فلما كان
ثالث ليلة غشيتهم سحابة على قدر محلة بني اسرائيل وسمعوا
منها مناديا يقول باعلى صوته مات موسى واي نفس لا تموت
يكرر ذلك القول حتى فهمه جبانهم وعلموا انه قد مات فيها
واختلف الناس في محل قبره فقيل وهو المشهور عند
الناس انه شرقي بيت المقدس بينه وبينها مرحلة خفيفة
ودربه عسر لكثرة الوعر وعليه بناء وداخله مسجد
وعلى يمينه قبة معقودة بالحجر المحكم وفيها ضريحه عليه السلام
وله موسم يزار فيه وعلى القبر انواع الستور المحلاة بالذهب
وثبت بالتواتر ان هذا قبره وفي الصحيح ان النبي مر به ليلة اسري
به وهو قائم يصلي في قبره عند الكثيب الاحمر والذي بنا
القبة المذكورة الملك الظاهر بيبرس رحمه الله تعالى
عند عوده من الحج وزيارته بيت المقدس في سنة ٦٦٨ ثم
بنا اهل الخير وزادوا زيادات في المسجد وحوله فحصل
النفع للزوار بذلك ثم في سنة ٨٧٥ وسع داخل المسجد من
جهة القبلة ولم يكمل عمارته الى سنة خمسة وثمانين وثمانمائة
ثم بنيت به منارة بعد الثمانين وثمانمائة وهذا المكان قريبا
من اريحا الغور من عمل القدس واهل بيت المقدس وساير
الاطراف يقصدونه للزيارات في موسمه وغيرهم عقب
الشتا ويقيمون عنده اياما وفي المكان اشيا ظاهرة
من انواع المعجزات منها ان عند ضريحه الذي بداخل
القبة لا يزال يرى فوق المحراب خيال اشباح الوانهم مختلفة

Library Digitised Collections

Author/s:
Ulaym, Abd al-Rahmn ibn Muhammad, 1456-ca. 1521

Title:
Kitab Uns al-jall trkh al-Quds wa-al-Khall

Date:
1153 [1740?]

Persistent Link:
http://hdl.handle.net/11343/23327

File Description:
Part 1